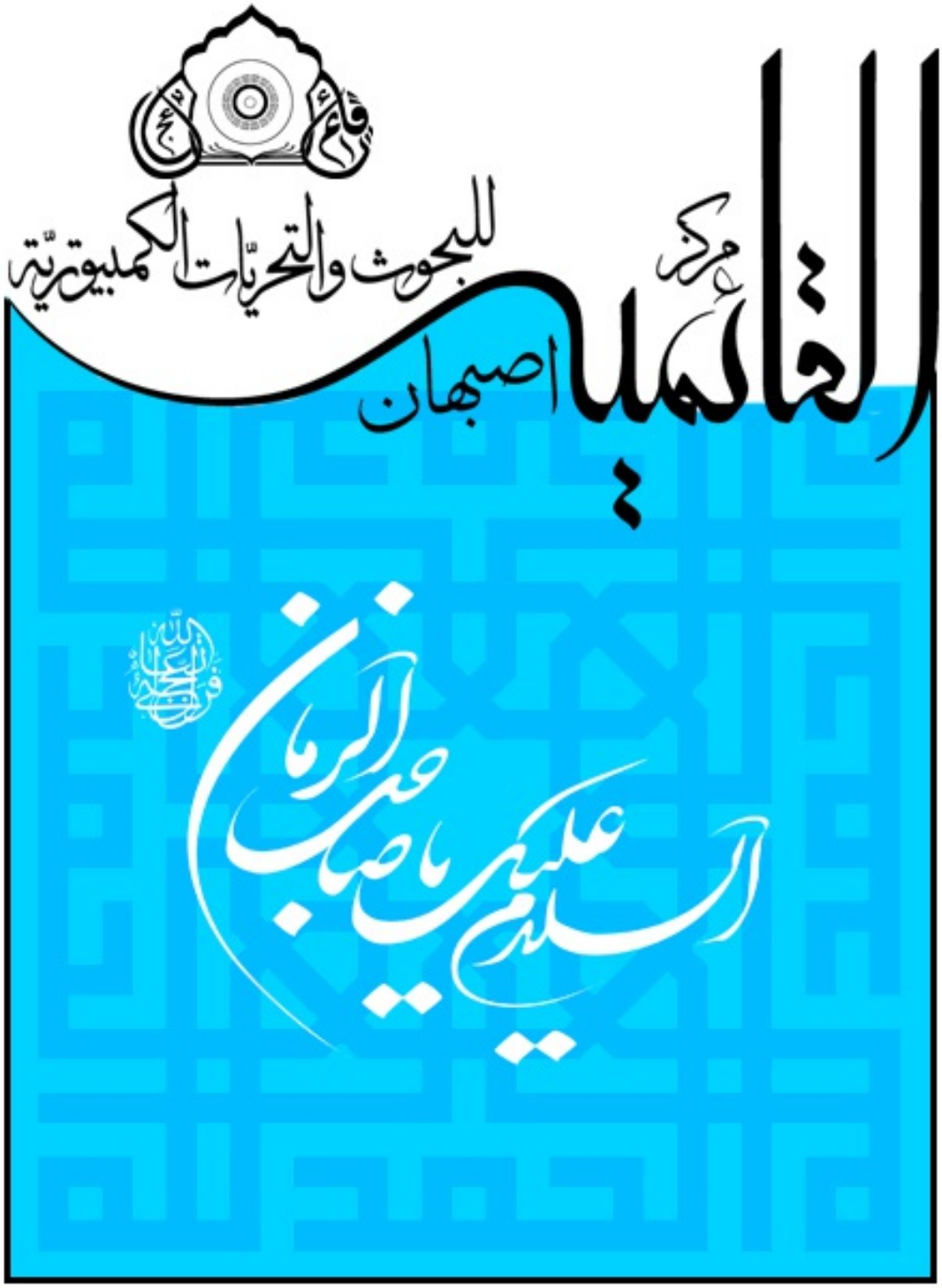

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين

تأليف

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

المتوفى سنة ٨٣٢هـ

تحقيق وتعليق

مركز الدراسات والبحوث

المجلد الخامس

تحقيق

عبد الله بن محمد البنعمر

أستاذ التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

كاتب:

محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین المجلد ۵ ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
[الجزء الخامس] ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
[تتمه حرف العین] ----- ۳۵
من اسمه عبد الجبار ----- ۳۵
۱۶۹۸- عبد الجبار بن إبراهیم بن أبی عمرو عبد الوهاب بن أبی عبد اللّه محمد بن إسحاق بن مندة العبدی، أبو نصر الأصبهانی: ----- ۳۵
- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الأنصاری، مولاهم، أبو بکر البکری نزیل مکة، العطار: ----- ۳۶
- عبد الجبار بن الورد، المخزومی، مولاهم، أبو هاشم المکی: ----- ۳۶
۱۷۰۱- عبد الجبار بن یوسف بن صالح البغدادی: ----- ۳۶
- عبد الحق بن إبراهیم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر المرسی الرقوطی: ----- ۳۶
۱۷۰۳- عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهدوی، أبو منصور المعروف بابن الحداد: ----- ۳۹
۱۷۰۴- عبد الحق بن القطب القسطلانی، محمد بن أبی العباس أحمد بن القسطلانی المکی : ----- ۴۰
*** من اسمه عبد الحمید ----- ۴۰
- عبد الحمید بن جبیر بن شیبة بن عثمان بن أبی طلحة القرشی الحجبی المکی: ----- ۴۰
- عبد الحمید بن عبد الحکیم بن عبد الحمید بن عبد اللّه بن عامر بن کریز: ----- ۴۰
۱۷۰۷- عبد الحمید بن علی الموغانی: ----- ۴۰
۱۷۰۸- عبد الحمید بن مسلم بن قلیکیا المکی، المعروف بابن مخضور، یلقّب حمید الدین: ----- ۴۰
۱۷۰۹- عبد الحمید بن نافع: ----- ۴۱
۱۷۱۰- عبد الدایم بن عمر بن حسین بن عبد الواحد الکنانی العسقلانی، أبو محمد المکی: ----- ۴۱
*** من اسمه عبد الرحمن ----- ۴۱
۱۷۱۱- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملک القرشی العمری، الهندی: ----- ۴۱

- عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى، مولاهم، المكى: ---- ۴۱
- عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى: ---- ۴۱
- عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى، أبو محمد المدنى: ---- ۴۲
- عبد الرحمن بن أيمن المكى: ---- ۴۲
- عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعى: ---- ۴۲
۱۷۱۷- عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجدعانى المكى: ---- ۴۲
۱۷۱۸- عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمود بن يوسف الكرانى الهندى المكى: ---- ۴۳
- عبد الرحمن بن أبى أمية المكى: ---- ۴۳
- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى، أبو محمد: ---- ۴۳
- عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة اللخمى، حليف بنى أسد بن عبد العزى، أبو يحيى: ---- ۴۳
۱۷۲۲- عبد الرحمن بن حزن بن أبى وهب المخزومى، عم سعيد بن المسيب: ---- ۴۴
۱۷۲۳- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القرشى: ---- ۴۴
- عبد الرحمن بن حسنة: ---- ۴۴
- عبد الرحمن بن حنبل: ---- ۴۴
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى: ---- ۴۴
۱۷۲۷- عبد الرحمن بن ديلم الشيبى الحجبى المكى: ---- ۴۵
۱۷۲۸- عبد الرحمن بن الرجاح، مولى أم حبيبة: ---- ۴۵
۱۷۲۹- عبد الرحمن بن زمعة بن قيس القرشى العامرى: ---- ۴۵
- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى، ابن أخى عمر بن الخطاب: ---- ۴۶
- عبد الرحمن بن سابط، و يقال: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سابط بن أبى أحيحة بن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجمحى المكى: ۴۶
- عبد الرحمن بن السائب بن أبى السائب المخزومى: ---- ۴۷
- عبد الرحمن بن سبرة الأسدى: ---- ۴۷
۱۷۳۴- عبد الرحمن بن سعد الحضرمى المعروف بأبى قنين التاجر: ---- ۴۷
- عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومى: ---- ۴۷

- عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، و قيل: ابن حبيب بن ربيعة، بن عبد شمس العبشمى، أبو سعيد المكى البصرى

- عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة- و قيل شيبة ابن عثمان بن أبى طلحة- العبدرى المكى: ---- ۴۷

- عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى: ---- ۴۸

- عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحى: ---- ۴۸

۱۷۴۰- عبد الرحمن بن الضحاک بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالک الفهرى: - ۴۸

- عبد الرحمن بن طارق بن علقمة بن عثمان بن خالد بن عويج بن جذيمة بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة الكنانى المكى: ---- ۴۹

- عبد الرحمن بن عامر المكى: ---- ۴۹

- عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى: ---- ۴۹

۱۷۴۴- عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علىّ النيسابورى، أبو القاسم الأكاف: ---- ۴۹

۱۷۴۵- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أسعد بن علىّ اليافعى المكى، يلقب بالزين: ---- ۵۰

۱۷۴۶- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الزبير الرهاوى: ---- ۵۳

- عبد الرحمن بن أبى بكر- و اسمه عبد اللّه- بن أبى قحافة، و اسمه عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى،

۱۷۴۸- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن علون: ---- ۵۵

- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبى عمار المكى، الملقب بالقس لعبادته: ---- ۵۵

۱۷۵۰- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبيد الهاشمى، مولاهم، أبو سعيد البصرى: ---- ۵۶

۱۷۵۱- عبد الرحمن بن عبد اللّه الجبرتى، أبو محمد، و أبو عبد اللّه: ---- ۵۶

- عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن عثمان التيمى: ---- ۵۶

۱۷۵۳- عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملک، الشيخ أبو منصور ابن الأستاذ أبى القاسم القشيرى: ---- ۵۶

۱۷۵۴- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانى نسبا، المكى المولد و الدار، يلقب بالهباء: ---- ۵۶

۱۷۵۵- عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى، يلقب بالوجيه: ---- ۵۸

۱۷۵۶- عبد الرحمن بن عبد المعطى: ---- ۵۹

۱۷۵۷- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد اللّه بن أسعد اليافعى، زين الدين، أبو النجيب، بن الشيخ تاج الدين، بن الشيخ عفيف الدين المكى:

- عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى: ---- ۵۹

۱۷۵۹- عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى المكى، يلقب بالوجيه: ---- ۶۰

- عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو القرشى التيمى المدنى: ---- ۶۰
- عبد الرحمن بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى: ---- ۶۰
- عبد الرحمن بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى: ---- ۶۱
- عبد الرحمن بن علقمة الثقفى: ---- ۶۱
۱۷۶۴- عبد الرحمن بن علقمة، و يقال ابن علقم، و يقال ابن أبى علقمة المكى: ---- ۶۱
۱۷۶۵- عبد الرحمن بن علىّ بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى النويرى المكى المالكى، يلقب بالبهاء: ---- ۶۱
۱۷۶۶- عبد الرحمن بن على بن الحسين بن صفوان المرادى أبو القاسم المكى: ---- ۶۱
۱۷۶۷- عبد الرحمن بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن محمد بن شيبة ابن إياد بن عمرو بن العلاء: ---- ۶۲
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى: ---- ۶۲
۱۷۶۹- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى: ---- ۶۲
۱۷۷۰- عبد الرحمن بن عمر المكى: ---- ۶۳
- عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى: ---- ۶۳
- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشى الزهرى، أبو محمد: ---- ۶۳
- عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكى، أبو القاسم و أبو بكر و أبو محمد، المعروف بابن أبى حرمى- و
۱۷۷۴- عبد الرحمن بن فروخ: ---- ۶۵
*** من اسمه عبد الرحمن بن محمد ---- ۶۵
۱۷۷۵- عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن علىّ بن إبراهيم الحضرمى الأصل، المكى المولد و الدار: ---- ۶۵
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن مهران بن مسلم البغدادى، أبو مسلم الحافظ: ---- ۶۶
۱۷۷۷- عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك بن أبى النضر الطبرى المكى، يكنى أبا الحسن، و أبا القاسم، و أبا مح
- عبد الرحمن بن محمد بن علىّ بن عقبة المكى، يلقب بالوجيه: ---- ۶۶
۱۷۷۹- عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد التوزرى القسطلانى المكى، يلقب بالبهاء بن الضياء المالكى: ---- ۶۷
۱۷۸۰- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى. المكى، يكنى أبا القاسم، و يلقب صدر الدين: ---- ۶۷
۱۷۸۱- عبد الرحمن بن أبى عبد اللّه محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى المكى: ---- ۶۷
۱۷۸۲- عبد الرحمن بن محمد بن الضياء محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم الحموى الأصل، المكى: ---- ۶۷

۱۷۸۳- عبد الرحمن بن محمد بن أبی الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبی الفتح العمری، المصری الأصل، المکی المولد و الدار: ۶۸
۱۷۸۴- عبد الرحمن بن أبی الخیر محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن فهد القرشی الهاشمی المکی، یلقب بالوجیه: ۶۸
۱۷۸۵- عبد الرحمن بن أبی الخیر محمد بن أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنی الفاسی المکی، یکنی أبا زید، و یلقب بالتقی
- عبد الرحمن بن مالک بن جعشم المدلجی: ۶۹
- عبد الرحمن بن المرقع: ۶۹
- عبد الرحمن بن مسعود الخزاعی: ۶۹
- عبد الرحمن بن مطعم البنانی أبو المنهال المکی، و قیل بصری: ۶۹
- عبد الرحمن بن مطیع بن نوفل: ۶۹
- عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان التیمی: ۷۰
- عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخزاعی: ۷۰
۱۷۹۳- عبد الرحمن بن هارون بن عبد اللّه بن محمد بن کثیر بن معن عبد الرحمن بن عوف الزهری: ۷۰
- عبد الرحمن بن وردان الغفاری، أبو بکر المکی المؤذن: ۷۰
- عبد الرحمن بن یزید بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد بن جعفر المخزومی، قاضی مکة: ۷۰
۱۷۹۶- عبد الرحمن بن یعقوب بن إسحاق بن أبی عباد العبدی، أبو محمد البصری: ۷۱
۱۷۹۷- عبد الرحمن بن یعقوب بن عمر الکورانی، المکی المولد و الدار: ۷۱
- عبد الرحمن بن یعمر الدیلی: ۷۱
۱۷۹۹- عبد الرحمن بن یوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشیبی المکی، یلقب بالوجیه: ۷۱
- عبد الرحمن بن یوسف بن إبراهیم بن محمد بن إبراهیم القرشی، یکنی أبا محمد، و أبا القاسم، و یلقب نجم الدین، و یعرف بالأصفونی: ۷۱
۱۸۰۱- عبد الرحمن بن یوسف بن إسحاق بن أبی بکر الطبری المکی، یکنی أبا القاسم، و یلقب بالشرف: ۷۲
۱۸۰۲- عبد الرحمن المکی: ۷۳
۱۸۰۳- عبد الرحمن الغماری الفاسی: ۷۳
*** من اسمه عبد الرحیم ۷۳
- عبد الرحیم بن أحمد بن حجوز بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعیل ابن جعفر بن محمد بن المأمون بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن مح
۱۸۰۵- عبد الرحیم بن أحمد بن طالع بن برکات المکی، أبو محمد: ۷۳

۱۸۰۶- عبد الرحیم بن أحمد بن عبد الخالق بن أحمد الیوسفی: ۷۳
۱۸۰۷- عبد الرحیم بن الحسن بن محمد بن علیّ بن الحسین بن علیّ الشیبانی الطبری، القاضی مجد الدین: ۷۴
- عبد الرحیم بن علیّ بن الحسن بن المفرج بن الحسین بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمی العسقلانی المولد، المصری الدار، المعروف بالقاض
*** من اسمه عبد السلام ۷۶
۱۸۰۹- عبد السلام بن سلمة المکی: ۷۶
۱۸۱۰- عبد السلام بن عبد اللّه بن علی بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی الکازرونی المکی، عز الدین: ۷۶
۱۸۱۱- عبد السلام بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهیم بن أحمد الکازرونی المدنی، یلقب بالعر : ۷۶
۱۸۱۲- عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز عفیف الدین أبو محمد المضری- بضاد معجمة- البصری المدنی المکی: ۷۷
۱۸۱۳- عبد السلام بن محمد بن أبی موسی المخزومی أبو القاسم الصوفی: ۷۷
۱۸۱۴- عبد السلام بن أبی المعالی بن أبی الخیر بن ذاکر بن أحمد بن الحسن ابن شهریار الکازرونی، أبو محمد المکی: ۷۷
*** من اسمه عبد الصمد ۷۸
- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقی، الشیخ أمین الدین أبو الیمن، المعروف بابن عساکر الشافعی:
- عبد الصمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ۸۲
۱۸۱۷- عبد الصمد بن موسی بن محمد بن إبراهیم الإمام بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ۸۳
۱۸۱۸- عبد العال بن علی بن الحسن المراکشی: ۸۳
*** من اسمه عبد العزیز ۸۳
۱۸۱۹- عبد العزیز بن أحمد بن سالم بن یاقوت المکی: ۸۳
۱۸۲۰- عبد العزیز بن أحمد القاضی عز الدین، المعروف بابن سلیم المحلی الشافعی: ۸۳
۱۸۲۱- عبد العزیز بن بندار الشیرازی: ۸۴
۱۸۲۲- عبد العزیز بن جریج القرشی، مولاهم، المکی: ۸۴
۱۸۲۳- عبد العزیز بن دانیال بن عبد العزیز بن علی بن عثمان الأصبهانی الأصل، المکی المولد و الدار، المعروف بالعجمی: ۸۴
- عبد العزیز بن رفیع الأسدی، أبو عبد اللّه المکی: ۸۴
- عبد العزیز بن أبی رواد، و اسمه میمون- و قیل غیر ذلک- الأزدی: ۸۴
۱۸۲۶- عبد العزیز بن سالم بن عطیة بن صالح بن عبد النبی الجهنی المکی، المعروف بابن الإصبع: ۸۵

- عبد العزيز بن سياه الأسدى الكوفى: ---- ۸۵
- عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد- بفتح الألف- بن العيص ابن أميۀ بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى المكى: ---- ۸۶
- عبد العزيز بن عبد الملک بن أبى محذورۀ الجمحى المكى: ---- ۸۶
۱۸۳۰- عبد العزيز بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن الشهيد الناطق، القاضى عز الدين أبو المعالى بن القاضى نور الدين
۱۸۳۱- عبد العزيز بن على بن عثمان بن محمد الأصفهانى الأصل، المكى، المعروف بالعجمى: ---- ۸۷
- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أميۀ بن عبد شمس الأموى، أبو محمد: ---- ۸۸
۱۸۳۳- عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجبى، أبو محمد المكى: ---- ۸۸
- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعۀ بن على بن حماعۀ بن حازم بن صخر الكنانى: ---- ۸۸
۱۸۳۵- عبد العزيز بن محمود بن عبد الرحمن المالكى، أبو محمد، المعروف بابن القصار: ---- ۹۰
- عبد العزيز بن المطلب بن عبد اللّه بن المطلب بن حنطب بن الحارث ابن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى: ---- ۹۰
- عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى، الفقيه الشافعى: ---- ۹۲
۱۸۳۸- عبد العزيز الكرمانى: ---- ۹۲
۱۸۳۹- عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل المصرى الحصنى، أبو محمد الإسكاف: ---- ۹۳
۱۸۴۰- عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الرحمن النهاوندى، القاضى أبو محمد: ---- ۹۳
- عبد الغنى بن أبى الفرج القبطى، الأمير فخر الدين الأستادار، الملكى، المؤيدى: ---- ۹۳
- عبد القادر بن أبى الفتح محمد بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الحنبلى، القاضى
۱۸۴۳- عبد القاهر بن عبد السلام بن على الهاشمى، الشريف أبو الفضل العباسى البغدادى المقرئ: ---- ۹۴
۱۸۴۴- عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى المكى الكنانى، الفقيه أبو القاسم المصرى: ---- ۹۴
- عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى، المغربى أبو محمد: ---- ۹۴
۱۸۴۶- عبد الكافى بن محمد بن عبد الرحمن السلاوى الأصل أبو محمد بن أبى عبد اللّه المكى: ---- ۹۵
من اسمه عبد الكريم ---- ۹۵
۱۸۴۷- عبد الكريم بن أحمد بن عطيۀ بن ظهيرۀ بن مرزوق القرشى المخزومى المكى: ---- ۹۵
۱۸۴۸- عبد الكريم بن جار اللّه بن صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم ابن أبى المعالى الشيبانى المكى: ---- ۹۵
۱۸۴۹- عبد الكريم بن سعدون المكى: ---- ۹۵

- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على، الأستاذ أبو معشر، الطبرى المقرى: ---- ۹۵
۱۸۵۱- عبد الكريم بن على بن سنان بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى: ---- ۹۶
۱۸۵۲- عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، القرشى المخزومى المكى: ---- ۹۶
۱۸۵۳- عبد الكريم بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى: ---- ۹۶
۱۸۵۴- عبد الكريم بن محمد بن على النهاوندى الأصل، المكى المولد و الدار، يلقب كريم الدين، و يعرف بالنهاوندى: ---- ۹۶
۱۸۵۵- عبد الكريم بن محمد بن عمر بن أبى المعالى كريم الدين، أبو محمد بن الجمال بن الفخر الطوسى المكى الصوفى: ---- ۹۷
۱۸۵۶- عبد الكريم بن محمد الجرجانى أبو محمد: ---- ۹۷
۱۸۵۷- عبد الكريم بن محمد الهذلى المسعودى المعروف بالخفير: ---- ۹۷
- عبد الكريم بن أبى المخارق، قيل اسمه قيس، و قيل طارق البصرى، أبو أميّة: ---- ۹۷
۱۸۵۹- عبد الكريم بن مخيط بن لحاف بن راجح بن أبى نمى الحسنى: ---- ۹۸
- عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على، قاضى مكة، كمال الدين أبو محمد، و أبو المحامد، بن قاضى مكة أبى المعال
*** من اسمه عبد اللطيف ---- ۹۹
۱۸۶۱- عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الشافعى، أخى شقيقى، الإمام الأبرع، المفتى
۱۸۶۲- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، يلقب نجم الدين، ابن القاضى شهاب الدين، بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى ال
۱۸۶۳- عبد اللطيف بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يلقب بالسراج إمام الحنابلة
۱۸۶۴- عبد اللطيف بن أحمد المحلى الشهير بابن الإمام [....] : ---- ۱۰۱
۱۸۶۵- عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازرونى المكى: ---- ۱۰۱
۱۸۶۶- عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى المكى: ---- ۱۰۱
۱۸۶۷- عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزبيدى اليمنى، القاضى سراج الدين: ---- ۱۰۱
۱۸۶۸- عبد اللطيف بن موسى بن عميرة- بفتح العين المهملة- بن موسى المخزومى المكى، المعروف باليبناوى، يلقب بالسراج: ---- ۱۰۲
۱۸۶۹- عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكنانى، أبو الفضل بن أبى محمد العسقلانى المكى الشافعى: ---- ۱۰۲
- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، و اسمه ميمون، و قيل غير ذلك، الأزدى مولاهم، المروزى الأصل، أبو عبد المجيد المكى: ---- ۱۰۲
- عبد المحسن بن أبى العميد بن خالد بن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل ابن أحمد بن الحسين بن محمد الأبهرى، أبو طالب الحفيفى، المنعوت
- عبد المطلب- و يقال المطلب- بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمى: ---- ۱۰۴

*** من اسمه عبد المعطی ---- ۱۰۴
۱۸۷۳- عبد المعطی بن أحمد بن عبد المعطی بن مکی بن طراد الأنصاری الخزرجی المکی، یلقب شرف الدین: ---- ۱۰۴
۱۸۷۴- عبد المعطی بن قاسم بن عبد المعطی بن أحمد بن عبد المعطی الأنصاری الخزرجی، شرف الدین المکی: ---- ۱۰۴
- عبد المعطی بن محمود بن عبد المعطی بن عبد الخالق، أبو محمد بن أبی الثناء الإسکندری، الفقیه المکی الصوفی: ---- ۱۰۵
*** من اسمه عبد الملک ---- ۱۰۵
- عبد الملک بن إبراهیم الجدی، أبو عبد اللّه المکی: ---- ۱۰۵
۱۸۷۷- عبد الملک بن بحر بن شاذان، یکنی أبا مروان: ---- ۱۰۶
۱۸۷۸- عبد الملک بن سعید الحسن [....] الکردی، الشیخ نظام الدین: ---- ۱۰۶
۱۸۷۹- عبد الملک بن عبد اللّه بن أبی سهل بن أبی القاسم بن أبی منصور بن ماح الهروی البزار، أبو الفتح بن أبی القاسم الکروخی: ---- ۱۰۶
۱۸۸۰- عبد الملک بن عبد اللّه بن محمد بن محمد البکری أبو مروان، بن الشیخ الولی العارف أبی محمد، المعروف بالمرجانی التونسی: ---- ۱۰۷
- عبد الملک بن عبد اللّه بن یوسف بن عبد اللّه بن یوسف بن محمد بن حیویهٔ، ضیاء الدین أبو المعالی، بن الشیخ أبی محمد الجوینی الشافعی،
- عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج القرشی الأموی، مولاهم، أبو الولید، و یقال أبو خالد، الرومی الأصل، المکی الفقیه: ---- ۱۰۸
- عبد الملک بن عطاء المکی، مولی بنی هاشم: ---- ۱۰۹
- عبد الملک بن علقمهٔ [ابن وقاص اللیثی المدنی: ---- ۱۰۹
۱۸۸۵- عبد الملک بن علی الصنهاجی المکناسی: ---- ۱۰۹
۱۸۸۶- عبد الملک بن محمد بن عبد الملک بن عبد اللّه بن محمد بن محمد المرجانی المکی، سبط الشریف علی الفاسی: ---- ۱۱۰
- عبد الملک بن محمد بن عطیهٔ بن عروهٔ السعدی، سعد بکر: ---- ۱۱۰
- عبد الملک بن مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أمیهٔ بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموی، الخلیفهٔ: ---- ۱۱۰
۱۸۸۹- عبد الملک بن محمد بن میسرهٔ، أبو الولید الیافعی: ---- ۱۱۱
۱۸۹۰- عبد الملک بن معمر بن شیریار الرافرافی: ---- ۱۱۱
- عبد الملک بن أبی محذورهٔ القرشی الجمحی المکی: ---- ۱۱۱
۱۸۹۲- عبد الملک بن أبی مسلم بن أبی نصر النهاوندی: ---- ۱۱۱
۱۸۹۳- عبد الملک بن أبی مسلم الهاوندی: ---- ۱۱۲
۱۸۹۴- عبد الملک الحجبی: ---- ۱۱۲

۱۸۹۵- عبد الملک المکی: ---- ۱۱۲
۱۸۹۶- عبد الملک الطبری الزاهد: ---- ۱۱۲
۱۸۹۷- عبد المنعم بن عبد المعطی بن أبی النجا المقدسی، أبو الطیب المکی الشافعی: ---- ۱۱۲
۱۸۹۸- عبد المهدی بن علی بن جعفر المکی: ---- ۱۱۲
*** من اسمه عبد المؤمن ---- ۱۱۳
۱۸۹۹- عبد المؤمن بن خلیفة بن عبد الملک الدکالی: ---- ۱۱۳
۱۹۰۰- عبد المؤمن بن عبد الدائم بن علی السمنودی- و یقال له مؤمن، و بها اشتهر- و ذکر أن اسمه محمد: ---- ۱۱۳
۱۹۰۱- عبد المؤمن بن علی بن عبد الرحمن، أبو محمد الزاهد: ---- ۱۱۳
*** من اسمه عبد الواحد ---- ۱۱۳
۱۹۰۲- عبد الواحد بن إسماعیل بن إبراهیم بن یحیی بن فارس الکنانی العسقلانی الأصل، المکی المولد و المنشأ و الدار، أبو محمد: ---- ۱۱۳
- عبد الواحد بن أیمن القرشی، المخزومی، مولاهم أبو القاسم المکی: ---- ۱۱۴
۱۹۰۴- عبد الواحد بن الحسن الدرعی المغربی الصهاجی: ---- ۱۱۴
- عبد الواحد بن سلیمان بن عبد الملک بن مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموی: ---- ۱۱۴
- عبد الواحد بن عبد اللّه بن بسر النضری، بالنون: ---- ۱۱۵
۱۹۰۷- عبد الواحد بن زین الدین محمد بن الزین أحمد بن محمد بن المحب أحمد ابن عبد اللّه الطبری المکی، یلقب أوحد الدین: ---- ۱۱۵
۱۹۰۸- عبد الواحد القیروانی: ---- ۱۱۶
۱۹۰۹- عبد الواحد التونسی المالکی المعروف بابن الکاتب: ---- ۱۱۶
*** من اسمه عبد الوهاب ---- ۱۱۷
- عبد الوهاب بن بخت القرشی، مولی آل مروان بن الحکم أبو عبیدة، و یقال: أبو بکر المکی: ---- ۱۱۷
۱۹۱۱- عبد الوهاب بن حسن بن عبد العزیز البغدادی، المعروف بابن غزال الحنبلی: ---- ۱۱۸
۱۹۱۲- عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه ابن الحسین الدمشقی، تاج الدین أبو الحسن بن زین الأمناء بن أبی
۱۹۱۳- عبد الوهاب بن عبد اللّه بن أسعد بن علی الیافعی، یلقب بالتاج بن العفیف، المکی الشافعی: ---- ۱۱۸
- عبد الوهاب بن عبد اللّه بن موسی القبطی المصری، القاضی تقی الدین، المعروف بابن أبی شاکر: ---- ۱۱۹
- عبد الوهاب بن فلیح بن ریاح الإمام أبو إسحاق القرشی، مولاهم: ---- ۱۱۹

۱۹۱۶- عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن یحیی: ---- ۱۲۰
- عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر القرشی المخزومی مولاهم، المکی: ---- ۱۲۰
- عبد یالیل بن عمرو بن عمیر الثقفی: ---- ۱۲۰
- عبد یالیل بن ناشب اللیثی: ---- ۱۲۰
- عبد العزیز بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشی المطلبی. أبو رکانة: ---- ۱۲۰
۱۹۲۱- عبد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن عفیر بن السماک الأنصاری الحافظ أبو ذر الهروی المکی: ---- ۱۲۰
- عبد بن جحش الأسدی، أبو أحمد حلیف بنی أمیة: ---- ۱۲۱
- عبد بن زمعة بن قیس بن عبد شمس بن عبد ود العامری: ---- ۱۲۱
*** من اسمه عبید ---- ۱۲۱
- عبید بن حذیفة بن غانم العدوی: ---- ۱۲۱
- عبید بن أبی طلحة المکی: ---- ۱۲۱
- عباد بن عبد العزی بن محصن بن عقیدة بن وهب بن الحارث بن جشم بن لؤی بن غالب: ---- ۱۲۲
- عبید بن عمیر بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الجندعی أبو عاصم، المکی: ---- ۱۲۲
- عبید بن أبی مریم المکی: ---- ۱۲۲
- عبیدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی، أبو الحارث، و قیل أبو معاویة: ---- ۱۲۲
*** من اسمه عتّاب ---- ۱۲۳
- عتّاب بن أسید- بفتح الألف- بن أبی العیص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموی، أبو محمد، و یقال أبو عبد الرحمن: ---- ۱۲۳
- عتّاب بن حنین، و یقال ابن أبی حنین المکی: ---- ۱۲۴
- عتاب بن سلیم بن قیس بن خالد القرشی التیمی: ---- ۱۲۵
*** من اسمه عتبة ---- ۱۲۵
- عتبة بن إبراهیم بن أبی خداش بن عتبة بن أبی لهب بن عبد العزی ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشی اللهبی المکی: ---- ۱۲۵
- عتبة بن سالم بن حرملة العدوی: ---- ۱۲۵
- عتبة بن أبی سفیان صخر بن حرب بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموی، أبو الولید: ---- ۱۲۵
- عتبة بن أبی لهب عبد العزی بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشی الهاشمی: ---- ۱۲۶

- عتبة بن غزوان بن جابر- و قيل ابن الحارث- بن جابر المازنيّ: ۱۲۶
- عتبة بن أبي وقاص- و اسم أبي وقاص مالک بن أهيب، و قيل و هيب- بن عبد مناف بن زهرة بن کلاب القرشي الزهري: ۱۲۶
- عتبة بن مسعود الهذليّ، حليف بني زهرة: ۱۲۷
من اسمه عتيق ۱۲۷
- عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الأريوليّ: ۱۲۷
۱۹۴۱- عتيق بن بدر بن هلال بن حيدر بن منصور الزّنجاني الأصل، المکي المولد و الدار، أبو بکر العمريّ: ۱۲۷
*** من اسمه عثمان ۱۲۸
۱۹۴۲- عثمان بن الصّفي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بکر الطبري المکيّ، يلقّب بالفخر: ۱۲۸
- عثمان بن الأرقم المخزومي رضي اللّه عنه: ۱۲۸
- عثمان بن الأسود بن موسى بن زادان الجمحي مولاهم المکي: ۱۲۸
- عثمان بن أبي دهرش المکي: ۱۲۹
- عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن جمح الجمحي: ۱۲۹
- عثمان بن السائب الجمحيّ، مولى أبي محذورة المکي: ۱۲۹
- عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ بن کلاب القرشي النّوفليّ المکي: ۱۲۹
- عثمان بن شجاع بن عيسى الدّمياطي يلقّب بالفخر: ۱۲۹
- عثمان بن صفوان المکي: ۱۳۰
- عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، و اسم أبي طلحة- عبد اللّه- بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصيّ القرشيّ العبدريّ: ۱۳۰
- عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المکي، أبو قحافة: ۱۳۱
- عثمان بن أبي العاص الثقفي، يکنى أبا عبد اللّه: ۱۳۱
۱۹۵۴- عثمان بن عبد اللّه بن ظهيرة بن أحمد القرشي المخزومي المکي، يلقب بالفخر: ۱۳۱
- عثمان بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن سراقة بن النعمان بن أذاة بن أنس ابن أذاة بن رياح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدي بن کعب العدوي ۱۳۲
- عثمان بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تيم ابن مرة القرشي التيمي: ۱۳۲
- عثمان بن عبيد اللّه بن الهدير بن عبد العزّى التيمي: ۱۳۲
- عثمان بن عبد الرحمن التيمي: ۱۳۲

۱۹۵۹- عثمان بن عبد الملک المکی: ---- ۱۳۲
۱۹۶۰- عثمان بن عبد الواحد بن إسماعیل بن إبراهیم العسقلانی المکی، القاضی فخر الدین: ---- ۱۳۳
- عثمان بن عبد بن غنم بن زهیر بن أبی شداد بن أبی ربیعة بن هلال القرشی الفهری: ---- ۱۳۳
- عثمان بن عثمان بن الشرید بن هرمیّ بن عامر بن مخزوم، القرشی المخزومی: ---- ۱۳۳
- عثمان بن عفان بن أبی العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموی: ---- ۱۳۴
- عثمان بن علی، الأمیر فخر الدین المعروف بالزنجیلیّ: ---- ۱۳۵
- عثمان بن قیس بن طلحة بن العاص بن قیس السهمی: ---- ۱۳۵
- عثمان بن أبی الکتاب المکی : ---- ۱۳۵
۱۹۶۷- عثمان بن قزل الأمیر فخر الدین أبو الفتح الکاملی: ---- ۱۳۵
- عثمان بن أبی سفیان صخر بن حرب بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموی: ---- ۱۳۶
- عثمان بن محمد بن طلحة بن عبید اللّه التیمی: ---- ۱۳۷
۱۹۷۰- عثمان بن محمد بن عثمان بن أبی بکر بن محمد بن داود، الشیخ فخر الدین التوزری المالکی: ---- ۱۳۷
۱۹۷۱- عثمان بن محمد بن أبی علی بن عمر بن محمد بن موسی، القاضی عماد الدین، أبو عمرو الکردی الحمیدیّ الشافعی: ---- ۱۳۹
- عثمان بن مسلم بن هرمز المکی: ---- ۱۴۰
- عثمان بن مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی، أبو السائب: ---- ۱۴۰
- عثمان بن معاذ القرشی التیمی، أو معاذ بن عبد الرحمن: ---- ۱۴۰
- عثمان بن موسی بن عبد اللّه بن عبد الرحیم الطائی الإربلیّ أصلا، الإمام أبو عمرو موفق الدین الآمدی مولدا، الحنبلی: ---- ۱۴۰
- عثمان بن وهب: ---- ۱۴۱
- عثمان بن یمان بن هارون الحدّانی اللؤلؤی الخراسانی، نزیل مکة، أبو محمد: ---- ۱۴۲
- عثمان بن یوسف بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم بن محمد بن محمد الأنصاری، الشیخ فخر الدین النویری المکی: ---- ۱۴۲
۱۹۷۹- عثمان الشّحریّ الناسخ: ---- ۱۴۳
- عج بن حاج: ---- ۱۴۳
- عجلان بن رمیثة بن أبی نمیّ محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة بن إدریس بن مطاعن الحسنی المکی، یکنی أبا سریع، و یلقب عز ال
- عجیر بن عبد بن یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصی ابن کلاب القرشی المطلبی: ---- ۱۴۹

- عجیر بن یزید بن عبد العزی: ----- ۱۵۰
** من اسمه عدی ----- ۱۵۰
۱۹۸۴- عدی بن أبی البرکات بن صخر الشامی: ----- ۱۵۰
- عدی بن الخیار بن عدی بن نوفل بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی النوفلی: ----- ۱۵۰
- عدی بن الربیع بن عبد العزی بن عبد شمس بن عبد مناف: ----- ۱۵۰
- عدی بن ربیعة: ----- ۱۵۰
- عدی بن قیس السهمی: ----- ۱۵۰
- عدی بن نضلة- و قیل ابن نضیلة- بن عبد العزی بن حرثان بن عوف بن عبید بن عویج بن عدی بن کعب القرشی العدوی: ----- ۱۵۱
- عدی بن نوفل بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب القرشی الأسدی: ----- ۱۵۱
- عرس بن عامر بن ربیعة بن هوذة العامری: ----- ۱۵۱
*** من اسمه عروة ----- ۱۵۱
- عروة بن أبی أثاثة- و یقال ابن أبی أثاثة- بن عبد العزی بن حرثان ابن عوف بن عبید بن عویج بن عدی بن کعب القرشی العدوی: ----- ۱۵۱
- عروة بن عامر القرشی، و یقال الجهنی المکی: ----- ۱۵۲
- عروة بن عبد اللّه بن الزبیر بن العوام القرشی الأسدی: ----- ۱۵۲
- عروة بن عبد العزی بن حرثان: ----- ۱۵۲
- عروة بن عیاض بن عدی بن الخیار بن نوفل بن عبد مناف بن قصی القرشی النوفلی المکی: ----- ۱۵۲
- عروة بن محمد بن عطیة بن عروة بن القین بن عامر بن عمیرة بن ملّان السعدی، من بنی سعد بن بکر: ----- ۱۵۲
- عروة بن مسعود بن معتّب بن مالک بن کعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقیف، أبو مسعود، و قیل أبو یعفور، بالفاء و الراء المهملة: ----- ۱۵۳
- عطاء الشیبی القرشی العبد ری: ----- ۱۵۳
- [عطاء بن إبراهیم، و قیل: إبراهیم بن عطاء الثقفی] : ----- ۱۵۳
- عطاء بن أبی رباح، و اسمه أسلم، القرشی الجمحی، و قیل الفهری، مولاهم، أبو محمد المکی: ----- ۱۵۳
۲۰۰۴- عطّاف بن حسان بن أبی نمیّ الحسنی المکی: ----- ۱۵۷
- عطّاف بن خالد بن عبد اللّه بن عثمان بن العاصی بن وابصة بن خالد بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشی المخزومی المکی المدنی، یکنی أ
۲۰۰۴- عطاف بن أبی دعیج بن أبی نمیّ محمد بن أبی سعد بن علی بن قتادة ابن إدریس بن مطاعن الحسنی المکی: ----- ۱۵۷

۲۰۰۵- عطاف بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة بن إدریس بن مطاعن الحسنی المکی: ۱۵۷

- عطیفة بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة الحسنی المکی: ۱۵۷

۲۰۰۷- عطیفة بن محمد بن عطیفة بن أبی نمی الحسنی المکی: ۱۶۲

*** من اسمه عطیة ۱۶۲

- عطیّة بن خلیفة بن عطیة [.....] المکی المعروف بالمطیبیر، یلقب زین الدین: ۱۶۲

۲۰۰۹- عطیة بن ظهیرة بن مرزوق بن محمد بن علیان بن سلیمان بن عبد الرحمن القرشی المخزومی، أبو أحمد المکی: ۱۶۲

۲۰۱۰- عطیة بن علی بن عطیة بن علی بن الحسن بن یوسف القرشی القیروانی، المعروف بابن لاذخان: ۱۶۳

۲۰۱۱- عطیّة بن محمد بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة بن مرزوق المخزومی المکی، شرف الدین: ۱۶۳

من اسمه عقبة ۱۶۳

- عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصی النوفلی القرشی، یکنی أبا سروعة: ۱۶۳

- عقبة بن نافع بن عبد قیس الفهری: ۱۶۴

- عقبة بن نافع القرشی: ۱۶۴

- عقبة بن وهب- و یقال ابن أبی وهب- بن ربیعة بن أسد بن صهیب بن مالک بن کثیر بن غنم بن دودان بن أسد بن خزیمة: ۱۶۴

- عقیل بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصیّ بن کلاب القرشی الهاشمی، یکنی أبا یزید، و أبا عیسی: ۱۶۴

- عقیل بن مبارک بن رمیثة بن أبی نمی الحسنی المکی: ۱۶۵

- عکّاشة بن محصن بن حرثان بن قیس بن مرّة بن کبیر- بالباء- ابن غنم بن دودان بن أسد، بن خزیمة الأسدی، حلیف لبنی أمیة، یکنی أبا مح

*** من اسمه عکرمة ۱۶۶

- عکرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم القرشی المخزومی المکی: ۱۶۶

- عکرمة بن سلیمان بن کثیر بن عامر العبدریّ الشّیبی الحجبی، مولاهم، أبو القاسم المکی المقرئ: ۱۶۶

- عکرمة بن سلمة بن ربیعة: ۱۶۶

- عکرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصی بن کلاب القرشی العبدری: ۱۶۷

- عکرمة بن أبی جهل- و اسم أبی جهل عمرو- بن هشام بن المغیرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی المکی، یکنی أبا عثمان:

- عکرمة البربری أبو عبد اللّه الهاشمی: ۱۶۸

*** من اسمه علقمة ۱۶۹

- علقمة بن سعید بن العاص بن أمیة الأموی: ---- ۱۶۹
- علقمة بن سفیان الثقفی، و یقال علقمة بن سهیل: ---- ۱۶۹
- علقمة بن الفغواء الخزاعی: ---- ۱۶۹
- علقمة بن ناجیة بن الحارث بن کلثوم الخزاعی ثم المصطلقیّ: ---- ۱۶۹
- علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الکندی، و یقال الکنانی: ---- ۱۷۰
۲۰۳۰- علوان بن الحسن الأغلبی، یکنی أبا عقال: ---- ۱۷۰
*** من اسمه علیّ ---- ۱۷۰
- علی بن أحمد بن إسماعیل بن أحمد بن إبراهیم بن محمد بن مهدی الکنانی المدلجّی، أبو الحسن نور الدین الفوّی: ---- ۱۷۰
- علی بن أحمد بن أبی بکر بن حسین المصری، الشیخ الإمام علاء الدین المعروف بالوشاقی: ---- ۱۷۱
- علی بن أحمد بن عبد العزیز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهید الناطق، بن القاسم بن عبد اللّه العقیلی- بفتح العین- الهاشمیّ، القاء
- علی بن أحمد بن محمد بن سالم بن علی، موفّق الدین، المعروف بابن سالم الزبیدی المکی الشافعی: ---- ۱۷۳
- علی بن أحمد بن علی بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن میمون القیسی تاج الدین، أبو الحسن، بن الشیخ أبی العباس القسطلانی
- علی بن أحمد بن علی بن محمد بن داود البیضاوی، نور الدین أبو الحسن المکی المعروف بالزّمزمیّ: ---- ۱۷۳
- علی بن أحمد بن [علی بن عیسی، العلاء أبو الحسن الحصکفی،] الماردینی: ---- ۱۷۴
- علی بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن یعلی السّلمیّ المکی، الشیخ الإمام المقرئ نور الدین، أبو الحسن علی، المعروف بابن سلامة:
۲۰۳۹- علی بن أحمد بن شرف العقیلیّ، نور الدین: ---- ۱۷۵
۲۰۴۰- علی بن أسید بن أحیحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشی الجمحیّ المکی: ---- ۱۷۵
۲۵۴۱- علی بن إبراهیم بن محمد بن حسین البجلیّ: ---- ۱۷۵
۲۰۴۲- علی بن الأعزّ علی بن المظفر بن علی بن الحسین البغدادی، أبو القاسم بن أبی المکارم بن أبی القاسم الصوفی الرفّاء، المعروف بابن الظه
۲۰۴۳- علی بن بابویه الصوفی المحدّث: ---- ۱۷۶
۲۰۴۴- علی بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم، تقی الدین أبو الحسن الطبری المکی الشافعی: ---- ۱۷۶
۲۰۴۵- علی بن أبی بکر محمد العقیلی نسبا، موفّق الدین أبو الحسن الزّیلعیّ: ---- ۱۷۶
- علی بن أبی بکر بن عمران المکی العطار: ---- ۱۷۷
۲۰۴۷- علی بن بحیر بن علی بن دیلم العبدری الشیبی: ---- ۱۷۷

۲۰۴۸- علی بن ثقبة بن رمیثة بن أبی نمی الحسنی المکی: ---- ۱۷۸
- علی بن جسّار بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمری المکی: ---- ۱۷۸
۲۰۵۰- علی بن جعفر ---- ۱۷۸
۲۰۵۱- علی بن الحسن بن علی بن محمد بن عبد السلام بن المبارک بن محمد ابن راشد التمیمی الدارمی، المنتخب أبو الحسن، المعروف بالرّیـ
۲۰۵۲- علی بن الحسن بن علی بن یوسف بن أبی بکر بن أبی الفتح بن علی التّجزی المکی الملقب بالتاج الحنفی: ---- ۱۷۹
۲۰۵۲- علی بن الحسن الهاشمی العباسی: ---- ۱۷۹
۲۰۵۴- علی بن الحسین بن برطاش، الأمیر مبارز الدین: ---- ۱۷۹
۲۰۵۵- علی بن الحسین بن خالد، المعروف بابن العتر البزار المکی، أبو الحسن: ---- ۱۸۰
۲۰۵۶- علی بن الحسین بن علی بن الحسین الشیبانی الطبری، أبو الحسن: ---- ۱۸۰
۲۰۵۷- علی بن الحسین بن محفوظ القریتی أبو الحسن الرفاعی: ---- ۱۸۰
۲۰۵۸- علی بن حکیم بن السّعدیّ، أبو الحسن: ---- ۱۸۱
- علی بن حمید بن عمّار الأطرابلسیّ، أبو الحسن المکی: ---- ۱۸۱
- علی بن خلف بن معرور بن علی بن عبد اللّه الکومی المحمودی العنبروسیّ التّلمسانی، أبو الحسن الفقیه المالکی: ---- ۱۸۱
- علی بن داود بن یوسف بن عمر بن علی بن رسول، السلطان الملک المجاهد بن الملک المؤید بن الملک المظفر بن الملک المنصور: -- ۱۸۱
- علی بن زید بن جدعان، و هو علی بن زید بن عبد اللّه بن أبی ملیکة زهیر بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن کعب التّیمیّ، أبو الحسن المکی
- علی بن سنان بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمریّ المکی: ---- ۱۸۸
۲۰۶۴- علی بن شعبان المقری، أبو الحسن: ---- ۱۸۸
۲۰۶۵- علی بن صالح بن أبی علی محمد بن یحیی بن إسماعیل العلویّ الحسینی، أبو الحسن المکیّ البهنسیّ: ---- ۱۸۸
- علی بن صالح المکیّ: ---- ۱۸۹
۲۰۶۷- علی بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر، یلقب بالتاج، الخطیب بمکة، ابن الخطیب تقی الدین، ابن الشیخ محب الدیـ
- علی بن عبد اللّه بن الحسن بن جهضم بن سعید الهمدانی الصوفی أبو الحسن: ---- ۱۸۹
۲۰۶۹- علی بن عبد اللّه بن حمّود الفاسی، أبو الحسن المکناسیّ: ---- ۱۹۰
۲۰۷۰- علی بن عبد اللّه بن عثمان العسقلانی المکی، یکنی أبا الحسن، و یلقّب شهاب الدین: ---- ۱۹۰
۲۰۷۱- علی بن عبد اللّه بن علی بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی الکازرونیّ، أبو الحسن المکی، الملقّب نور الدین: ---- ۱۹۱

۲۰۷۲- علی بن عبد اللّه بن عیسار، السّوسی، أبو الحسن: ---- ۱۹۱
۲۰۷۳- علی بن عبد اللّه بن محمد بن عبد النّور التّلمسانیّ، القاضی أبو الحسن بن أبی محمد: ---- ۱۹۱
۲۰۷۴- علی بن عبد اللّه بن محمد بن محمد: ---- ۱۹۱
- علی بن عبد اللّه بن محبوب الأطرابلسیّ المقری: ---- ۱۹۱
۲۰۷۶- علی بن عبد اللّه الصّقلّی: ---- ۱۹۱
- علی بن عبد العزیز بن المرزبان بن سابور البغویّ، أبو الحسن المکی: ---- ۱۹۲
- علی بن عبد العزیز الدقوقی: ---- ۱۹۲
- علی بن عبد الکریم بن أحمد بن عطیّة بن ظهیرة بن مرزوق القرشی المخزومی المکی، یلقّب نور الدین، و یکنی أبا الحسن: ---- ۱۹۲
- علی بن عبد اللطیف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنیّ الفاسیّ المکی، یلقب نور الدین: ---- ۱۹۲
- علی بن عبد اللطیف بن محمد بن علی بن سالم الزّبیدی الأصل، المکی المولد و الدار: ---- ۱۹۳
- علی بن أبی طالب، و اسم أبی طالب، عبد مناف- علی الأصح فیما قال ابن عبد البر، و المشهور علی ما قال النووی و قیل اسمه کنیته- بن عبد
۲۰۸۳- علی بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاکر بن عبد المؤمن بن أبی المعالی الکازرونی المکی: ---- ۱۹۹
۲۰۸۴- علی بن عبد الوهاب بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن علی بن الحسن البغدادی، أبو القاسم، بن أبی الفرج بن أبی الحسن المعروف با
۲۰۸۵- علی بن عبد الوهاب بن محمد بن أبی الفرج، القاضی الموفق، أبو الحسن بن القاضی السعید المفتی أبی القاسم الإسکندری: ---- ۱۹۹
۲۰۸۶- علی بن عثمان المعروف باللبان: ---- ۲۰۰
۲۰۸۷- علی بن عثمان المعروف بالصالحی: ---- ۲۰۰
- علی بن عجلان بن رمیثة بن أبی نمیّ محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة الحسنی المکی، یلقب علاء الدین، و یکنی أبا الحسن: ۲۰۰
- علیّ بن عدیّ بن ربیعة بن عبد العزّی بن عبد شمس القرشی: ---- ۲۰۴
۲۰۹۰- علیّ بن عرفة بن سلیمان المکی: ---- ۲۰۵
۲۰۹۱- علی بن عمر بن علی البغدادی الأزجی: ---- ۲۰۵
- علیّ بن عیسی بن حمزة بن وهّاس بن أبی الطیّب، الشریف السّلیمانیّ الحسنیّ، أبو الحسن المکی، المعروف بابن وهّاس: ---- ۲۰۵
- علی بن عیسی بن أبی جعفر المنصور عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ---- ۲۰۶
۲۰۹۴- علی بن الجمال عیسی المصری، أبو الحسن المکی: ---- ۲۰۶
- علی بن الفضیل بن عیاض العابد: ---- ۲۰۶

۲۰۹۶- علی بن قریش بن داود الهاشمی المکی: ---- ۲۰۶
- ۲۰۹۷ علی بن أبی القاسم بن محمد بن حسین الیمنی، المعروف بابن الشّقیف الزیدی: ---- ۲۰۷
۲۰۹۸- علی بن أبی الکرم المعروف بالشولی: ---- ۲۰۷
- علی بن مبارک بن رمیثة بن أبی نمیّ الحسن المکی: ---- ۲۰۷
- علی بن مبارک بن عیسی بن غانم المکی، المعروف بابن عکاش: ---- ۲۰۸
*** من اسمه علی بن محمد ---- ۲۰۸
۲۱۰۱- علی بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم الطبری المکی، یلقّب نور الدین، أخو الرّضیّ و الصّفی: ---- ۲۰۸
- علی بن محمد بن أبی بکر بن محمد بن ناصر العبدریّ الشیبی الحجبی المکی الشافعی، الشیخ نور الدین: ---- ۲۰۸
- علیّ بن أبی راجح محمد بن یوسف بن إدریس بن غانم بن مفرّج العبدریّ الشیبی: ---- ۲۰۹
۲۱۰۴- علی بن محمد بن أبی بکر بن عبد اللّه بن مفرّج الأنصاری، الفقیه شمس الدین الشافعی الإسکندری: ---- ۲۰۹
- علی بن محمد بن حسب اللّه القرشی، المعروف بالزعیم، یلقب نور الدین: ---- ۲۰۹
۲۱۰۶- علی بن محمد بن داود البیضاوی، المعروف بالزمزمی: ---- ۲۱۰
- علی بن محمد بن سند المصری: ---- ۲۱۰
- علی بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصّفیّ أحمد الطبری المکی: ---- ۲۱۰
۲۱۰۹- علی بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علی بن الحسین الطبری المکی: ---- ۲۱۰
۲۱۱۰- علیّ بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی بن أبی الخیر بن ذاکر بن أحمد بن الحسن بن شهریار الکازرونی الأصل، المکیّ، یلقّب بالتا
۲۱۱۱- علی بن محمد بن عبد العزیز العباسی الشریف النقیب، أبو الحسن: ---- ۲۱۱
- علی بن محمد بن عطیّة بن علی بن عطیّة الحارثی، أبو الحسن بن أبی طالب المکیّ: ---- ۲۱۱
۲۱۱۳- علی بن محمد بن علی الإستراباذی، أبو مسعود: ---- ۲۱۱
۲۱۱۴- علی بن الزین محمد بن الأمین محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علی ابن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد القسطلانی المکی
۲۱۱۵- علی بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علی الحسنی، الشریف نور الدین أبو الحسن بن الشریف أبی عبد اللّه ا
۲۱۱۶- علی بن محمد بن علی [.....] السکندری: ---- ۲۱۳
- علی بن محمد بن علی الصلیحی: ---- ۲۱۳
۲۱۱۸- علی بن محمد بن علی بن محمد الکردیّ الأصل المکی المولد و الدار، أبو الحسن الصّوفی، المعروف باللوّر المنعوت بالسّابق: ---- ۲۱۵

- علی بن محمد بن محمد بن حدید بن علی بن محمد بن حدید الحسینی الحضرمیّ الیمنی: ---- ۲۱۵
- علی بن محمد بن عمر بن علی بن إبراهیم المکی، المعروف بابن الوکیل: ---- ۲۱۶
- علی بن محمد بن عمر المصری الأصل، المکی المولد و الدار، نور الدین، المعروف بالفاکهانی: ---- ۲۱۶
۲۱۲۲- علی بن محمد بن المناظر بن سعد الدین العلویّ علاء الدین، المعروف بالخوارزمیّ: ---- ۲۱۶
- علی بن محمد البغدادی الصوفی، أبو الحسن المعروف بالمزین: ---- ۲۱۶
- علی بن الحسن البلخیّ الزاهد، برهان الدین أبو الحسن الحنفی: ---- ۲۱۸
۲۱۲۵- علیّ بن محمد المصریّ: ---- ۲۱۹
۲۱۲۶- علی بن محمد الحندیدیّ، و یقال الحندودیّ، موفق الدین، و یقال نور الدین: ---- ۲۱۹
۲۱۲۷- علی بن مسعود بن أحمد بن علی المکی، المعروف بالأزرق: ---- ۲۲۲
۲۱۲۸- علی بن مسعود بن عبد المعطی بن أحمد بن عبد المعطی بن مکی بن طراد الأنصاری الخزرجیّ المکیّ، یلقّب نور الدین: ---- ۲۲۲
۲۱۲۹- علی بن مسعود بن فیروز البغدادی، أبو الحسن: ---- ۲۲۲
۲۱۳۰- علی بن مظفّر بن علی بن نعیم السّلامیّ، أبو الحسن، المعروف بابن الحبیر التاجر: ---- ۲۲۲
- علی بن المفرّج بن عبد الرحمن الصّقلّی: ---- ۲۲۳
۲۱۳۲- علی بن منکبرس الآملیّ الطبری، سیف الدین أبو الحسن الطبری: ---- ۲۲۳
۲۱۳۳- علی بن موسی بن عیسی بن عمران المکی، المعروف بالنور المزرق: ---- ۲۲۳
۲۱۳۴- علی بن نجم الکیلانیّ، المعروف بخواجا علی: ---- ۲۲۳
- علی بن نصر بن المبارک بن محمد بن أبی السّیّد الواسطیّ الأصل، ثم البغدادی، أبو الحسن بن أبی الکرم، المکیّ المولد و الدار، المعروف بابن ا
- علی بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حیّون القاضی، أبو الحسن بن أبی حنیفة: ---- ۲۲۴
- علی بن هاشم بن علی بن مسعود بن غزوان القرشی الهاشمی المکی الشافعیّ، الفقیه نور الدین أبو الحسن: ---- ۲۲۵
۲۱۳۸- علی بن یحیی بن عبد العلیم الیمنی: ---- ۲۲۵
۲۱۳۹- علی بن یحیی بن محمد بن یحیی بن عبید بن حمزة بن برکات الشّیبیّ: ---- ۲۲۵
۲۱۴۰- علی بن یعلی بن علی بن عبید بن حمزة البغدادیّ الأصل، المکیّ المولد و المنشأ، أبو الحسن التمیمی، المعرف بالسختیلی، یلقّب بالسّد
- علی بن یوسف بن أیوب، الملک الأفضل بن السلطان الملک الناصر صلاح الدین: ---- ۲۲۵
- علی بن یوسف بن عبد اللّه الجوینی، أبو الحسن، المعروف بشیخ الحجاز: ---- ۲۲۶

۲۱۴۳- علی بن یوسف بن أبی بکر بن أبی الفتح السّجزی المکی، یلقّب بالتاج الحنفی: ۲۲۶
- علی بن یوسف بن سالم بن عطیة بن صالح بن عبد النبی الجهنیّ المکی، المعروف بابن أبی إصبع: ۲۲۶
۲۱۴۵- علی الدّکّالی [.....] . ۲۲۷
۲۱۴۶- علی العجمی، الشهیر بالشّماع: ۲۲۷
- عمّار بن أبی عمار، مولی بنی هاشم، و قیل مولی بنی الحارث بن نوفل، أبو عمرو، و یقال أبو عبد اللّه المکی: ۲۲۷
- عمّار بن یاسر بن عامر بن مالک بن کنانة العنسیّ- بالنون- ثم المذحجیّ: ۲۲۷
۲۱۴۹- عمارة بن جیّاش بن أبی ثامر المبارک القاسمی: ۲۲۸
- عمارة بن حمزة [بن عبد المطلب بن هاشم: ۲۲۸
- عمارة بن رویبة [الثقفی: ۲۲۸
- عمارة بن عقبة بن أبی معیط، و اسمه أبان بن أبی عمرو، و اسمه ذکوان بن أمیّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصیّ بن کلاب القرشی العبش
*** من اسمه عمر ۲۲۹
- عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدی المدلجیّ، عز الدین النّشائیّ الشافعیّ: ۲۲۹
۲۱۵۴- عمر بن أحمد المکین الزّبیدی: ۲۲۹
- عمر بن أحمد المعروف بابن الحداد التّعزّیّ: ۲۲۹
- عمر بن إبراهیم بن أبی بکر بن خلّکان، نجم الدین أبو حفص الإربلیّ الشافعیّ: ۲۲۹
۲۱۵۷- عمر بن إبراهیم بن محمود الزّبیدیّ: ۲۳۰
۲۱۵۸- عمر بن أبی أثاثة العدویّ، و قیل عمرو: ۲۳۰
- عمر بن حبیب القاضی: ۲۳۰
- عمر بن الحسن بن عبد العزیز بن عبد اللّه بن عبید اللّه بن العباس ابن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب العباسی: ۲۳۰
- عمر بن حسین بن عبد اللّه الجمحیّ، أبو قدامة المکی: ۲۳۰
- عمر بن حسین بن علی بن أحمد بن عطیّة بن ظهیرة القرشیّ المخزومی المکیّ، یلقّب بالسّراج: ۲۳۰
۲۱۶۳- عمر بن الحسین النّسویّ: ۲۳۱
۲۱۶۴- عمر بن حفص، أبو حفص المکی: ۲۳۲
- عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزّی بن ریاح- براء مهملة مکسورة و یاء مثناة من تحت- بن عبد العزّی بن قرط بن رزاح بن عدیّ بن کعب

- عمر بن سالم الخزاعی- و قیل عمرو- وافد خزاعة، و الأصح عمرو: ---- ۲۳۷
- عمر بن سراقة بن المعتمر بن أنس القرشی العدویّ: ---- ۲۳۷
۲۱۶۸- عمر بن سعید بن أبی حسین القرشی النّوفلیّ المکی: ---- ۲۳۷
- عمر بن سفیان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم: ---- ۲۳۸
- عمر بن سهل بن مروان المازنی التمیمی، أبو حفص البصری: ---- ۲۳۸
- عمر بن أبی سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی: ---- ۲۳۸
- عمر بن عبد اللّه بن سلیمان بن السّری الرّیمی الیمنی: ---- ۲۳۸
۲۱۷۳- عمر بن عبد اللّه بن ظهیرة بن أحمد بن عطیّة بن ظهیرة القرشی المخزومی المکیّ الشافعیّ، یلقّب بالسّراج: ---- ۲۳۹
۲۱۷۴- عمر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن الضیاء محمد بن عمر القسطلّانی المکیّ المالکیّ، ابن اخی الشیخ خلیل المالکی: ---- ۲۳۹
- عمر بن عبد اللّه بن یحیی القرشی المخزومیّ المعروف بابن الهلیس الیمنیّ: ---- ۲۳۹
- عمر بن عبد اللّه بن أبی ربیعة، عمرو، و قیل حذیفة بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن یقظة بن مرّة القرشی المخزومیّ المدنیّ المکّ
- عمر بن عبد الحمید بن عبد الرحمن بن زید بن الخطاب العدوی: ---- ۲۴۶
- عمر بن عبد الرحمن بن محیصن السهمی، مولاهم، المکی: ---- ۲۴۶
- عمر بن عبد العزیز بن مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی، أبو حفص: ---- ۲۴۶
- عمر بن عبد المجید بن عمر بن حسین القرشی العبدری، تقی الدین أبو حفص، المعروف بالمیانشیّ: ---- ۲۴۷
۲۱۸۱- عمر بن أبی عبیدة بن الفضیل بن عیاض التمیمی الیربوعی: ---- ۲۴۸
- عمر بن عطاء بن أبی الخوار الهاشمی مولاهم المکی: ---- ۲۴۹
- عمر بن عکرمة بن أبی جهل بن هشام المخزومی: ---- ۲۴۹
۲۱۸۴- عمر بن علی بن إبراهیم الحلویّ الأصل المکی: ---- ۲۴۹
- عمر بن علی بن رسول- و اسم رسول فیما قیل: محمد- بن هارون بن أبی الفتح بن نوحی بن رستم التورکمانی الغسانی، من ذریة جبلة بن الأیه
۲۱۸۶- عمر بن علی بن عمر الهیثمی السحولی: ---- ۲۵۲
- عمر بن علی بن مرشد بن علی الحمویّ الأصل، المصری المولد و الدار، أبو حفص، و یقال أبو القاسم، بن أبی الحسن شرف الدین المعروف بابن
- عمر بن قیس المکیّ، و یعرف بسندل أخو حمید بن قیس القاری: ---- ۲۵۴
- عمر بن أبی لیلی المکی: ---- ۲۵۴

۲۱۹۰- عمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندى الحنفى: ---- ۲۵۴
- عمر بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الأنصارى الذّروىّ الأصل، المكىّ المرشدىّ المعروف بابن الجمال المصرى، يلقب بالشجاع: ۲۵۵
۲۱۹۲- عمر بن محمد بن أبى بكر بن ناصر بن أحمد العبدرى الشيبى الحجبى المكى، يلقب بالسراج: ---- ۲۵۵
- عمر بن محمد بن على بن عطيۀ، يكنى أبا حفص بن أبى طالب المكى: ---- ۲۵۵
- عمر بن محمد بن على بن فتّوح، سراج الدين أبو حفص الشافعى المقرى الدمنهورى: ---- ۲۵۵
۲۱۹۵- عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون التوزرى الإمام أبو البركات القسطلانى المكى: ---- ۲۵۶
۲۱۹۶- عمر بن محمد بن مفرّج القابسى ---- ۲۵۷
- عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاورى اليمنى المعروف بالعرابىّ: ---- ۲۵۷
۲۱۹۸- عمر بن محمد المعيدى، أبو حفص الشيخ الصالح: ---- ۲۵۷
۲۱۹۹- عمر بن محمد المسجدىّ اليمنىّ: ---- ۲۵۷
- عمر بن مالک بن عتبۀ بن نوفل بن عبد مناف بن زهرۀ القرشى الزهرى: ---- ۲۵۷
- عمر بن مكى بن على الخوزى، أبو حفص، الملقب بالسّراج، الفقيه الشافعى: ---- ۲۵۸
- عمر بن أبى معروف المكى: ---- ۲۵۸
- عمر بن نهبان: ---- ۲۵۸
- عمر بن يزيد الكعبى الخزاعى: ---- ۲۵۸
*** من اسمه عمرو ---- ۲۵۹
- عمرو بن أميۀ بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى: ---- ۲۵۹
- عمرو بن أوس الطائفى المكى الثقفى: ---- ۲۵۹
- عمرو بن أراكۀ الثقفى: ---- ۲۵۹
- عمرو بن أبى أثاثۀ بن العزّى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدىّ بن كعب القرضى العدوى: ---- ۲۵۹
- عمرو بن تميم: ---- ۲۵۹
- عمرو بن الحارث، و يقال عامر بن الحارث، بن زهير بن أبى شدّاد ابن ربيعۀ بن هلال بن مالک بن ضبۀ بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى. ۵۹
- عمرو بن الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالک بن جذيمۀ، و هو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو المصطلقى الخزاعى: ۲۶۰
- عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنى أبا سعيد: ---- ۲۶۰

۲۲۱۳- عمرو بن حسن الجمحی المکی: ---- ۲۶۰
- عمرو بن الحمق بن کاهن، و یقال ابن کاهل، بن حبیب بن عمرو ابن القین بن رزاح بن عمرو بن سعد بن کعب الخزاعی: ---- ۲۶۱
۲۲۱۵- عمرو بن حمیر بن عبد الحمید التّباعیّ ثم السّحولیّ المخادری: ---- ۲۶۱
- عمرو بن خارجة بن المنتفق الأشعریّ: ---- ۲۶۲
- عمرو بن خلف بن عمیر بن جدعان القرشی التّیمیّ: ---- ۲۶۲
- عمرو بن دینار الجمحی، مولاهم، و قیل المخزومی مولاهم، أبو محمد المکیّ الأثرم: ---- ۲۶۲
- عمرو [ابن زیان] بن مهشّم بن سعید بن سهم القرشی السهمی: ---- ۲۶۳
- عمرو بن زائدة، و یقال عمرو بن قیس بن زائدة، و قیل زیاد بن الأصمّ، و الأصمّ هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معیص بن عاه
- عمرو بن الزّبیر بن العوّام بن خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی ابن کلاب القرشی الأسدی: ---- ۲۶۳
- عمرو بن سالم بن حصین بن سالم بن کلثوم الخزاعی الحجازی: ---- ۲۶۶
- عمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن ریاح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدیّ القرشی العدویّ: ---- ۲۶۶
- عمرو بن أبی سرح بن ربیعة بن هلال بن وهیب بن ضبّة بن الحارث ابن فهر بن مالک القرشی الفهری، یکنی أبا سعید: ---- ۲۶۶
- عمرو بن أبی أویس بن سعد بن أبی سرح بن الحارث بن حذیفة بن نصر بن مالک بن حسل القرشی العامری: ---- ۲۶۷
- عمرو بن سعید بن العاص بن أمیّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأمویّ: ---- ۲۶۷
- عمرو بن سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی الأموی، أبو أمیة المعروف بالأشدق: ---- ۲۶۷
- عمرو بن سفیان: ---- ۲۶۹
- عمرو بن أبی سفیان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمیة الجمحی المکی: ---- ۲۶۹
- عمرو بن سمرة بن حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمیّ: ---- ۲۶۹
- عمرو بن شأس [ابن عبید بن ثعلبة: ---- ۲۷۰
- عمرو بن شبل بن عبّاد بن عجلان الثقفی: ---- ۲۷۰
- عمرو بن شعیب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص القرشی السهمی، أبو إبراهیم المدنی المکی الطائفی: ---- ۲۷۰
- عمرو بن شعبة الثقفی: ---- ۲۷۱
- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعید- بضم السین- بن سهم بن عمرو بن هصیص بن کعب بن لؤی بن غالب القرشی السهمی، أبو عبد
- عمرو بن عبد الأسد المخزومی، أبو سلمة: ---- ۲۷۴

- عمرو بن عبد اللّه بن صفوان بن أمیة بن خلف الجمحی المکی: ۲۷۴
- عمرو بن عبد الرحمن بن ساباط الجمحی المکی: ۲۷۵
- عمرو بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشی التیمی: ۲۷۵
- عمرو بن محمد بن کرب بن عصیص المکی، أبو عبد اللّه: ۲۷۵
- عمرو بن عثمان أبو عبد اللّه المکی [.....] : ۲۷۶
- عمرو بن أبی عمرو بن شداد الفهری، من بنی الحارث بن فهر بن مالک، ثم من بنی ضبة، یکنی أبا شداد: ۲۷۷
- عمرو بن غیلان الثقفی: ۲۷۷
- عمرو بن الفغواء بن عبید بن عمرو بن مازن بن عدی بن ربیعة الخزاعی: ۲۷۷
- عمرو بن کثیر بن أفلح المکی، و یقال: عمر: ۲۷۷
۲۲۴۶- عمرو بن محمد بن یحیی بن عمرو بن خالد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، رضی اللّه عنه، الأموی: ۲۷۸
- عمرو بن محصن بن حرثان الأسدی، أسد خزیمة: ۲۷۸
- عمرو بن مسلم الخزاعی: ۲۷۸
- عمرو بن میمون المکی: ۲۷۸
- عمرو بن یحیی بن سعید بن عمرو بن سعید بن العاص بن أمیة الأموی السعیدی، أبو أمیة المکی: ۲۷۸
- عمرو بن یعلی الثقفی: ۲۷۸
*** من اسمه عمران ۲۷۸
- عمران بن أنس المکی، أبو أنس: ۲۷۸
۲۲۵۳- عمران بن ثابت بن خالد بن سلیمان بن عمر القرشی الفهری، القاضی بهاء الدین، أبو محمد المکی: ۲۷۹
- عمران بن حصین بن عبید بن خلف الخزاعی الکعبی، یکنی أبا نجید، بابنه نجید: ۲۷۹
- عمران بن طلحة بن عبید اللّه التیمی: ۲۸۰
۲۲۵۶- عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهلالی: ۲۸۰
۲۲۵۷- عمران بن عبید المکی: ۲۸۰
- عمران بن محمد بن أبی حمیر سبأ بن أبی السعود بن الزریع بن العباس بن موسی الکزّم الیامی الهمدانی، یکنی بأبی موسی: ۲۸۰
۲۲۵۹- عمران بن مسلم المکی: ۲۸۰

من اسمه عمیر ---- ۲۸۱
- عمیر بن رئاب بن حذیفة بن مهشّم بن سعید بن سهم القرشی السهمی: ---- ۲۸۱
- عمیر بن عوف، مولی سهیل بن عمرو القرشی العامری، یکنی أبا عمرو: ---- ۲۸۱
- عمیر بن قتادة بن سعید اللیثی: ---- ۲۸۱
- عمیر بن أبی وقاص، و اسم أبی وقاص، مالک بن أهیب بن عبد مناف بن زهرة القرشی الزهری: ---- ۲۸۱
- عمیر بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی، یکنی أبا أمیة: ---- ۲۸۱
- عنان بن مغامس بن رمیثة بن أبی نمیّ محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة الحسنی المکی، یکنی أبا لجام، و یلقب زین الدین: ۲۸۳
- عنبسة بن أبی سفیان صخر بن حرب بن أمیة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموی، أبو الولید، و یقال أبو عثمان، و یقال أبو عامر المکی: ۲۸۷
- عوسجة الهاشمی: ---- ۲۸۸
- عون بن أثاثة بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی، یکنی أبا عبّاد، و قیل أبا عبد اللّه: ---- ۲۸۸
- عون بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی: ---- ۲۸۸
- عون بن جعفر بن أبی طالب الهاشمی: ---- ۲۸۸
۲۲۷۱- عون بن سلیمان: ---- ۲۸۹
*** من اسمه العلاء ---- ۲۸۹
- العلاء بن جاریة الثقفی: ---- ۲۸۹
- العلاء بن أبی العباس الشاعر: ---- ۲۸۹
- العلاء بن الحضرمی: ---- ۲۸۹
- العلاء بن عبد الجبار العطّار، أبو الحسن الأنصاری مولاهم، البصری: ---- ۲۹۰
- العلاء بن وهب العامری: ---- ۲۹۰
- العلاء بن یزید الفهری: ---- ۲۹۰
- عیّاش بن أبی ربیعة، و اسم أبی ربیعة عمرو، بن المغیرة بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومی، یکنی أبا عبد الرحمن، و قیل: یکنی أبا عبد
من اسمه عیاض ---- ۲۹۱
- عیاض بن الحارث التیمی: ---- ۲۹۱
- عیاض بن زهیر بن أبی شداد بن ربیعة بن هلال بن وهیب بن ضبّة ابن الحارث بن فهر القرشی الفهری. یکنی أبا سعد: ---- ۲۹۱

- عیاض بن غنم بن زهیر بن أبی شداد بن ربیعة بن هلال بن وهیب القرشی الفهری: ---- ۲۹۲
۲۲۸۲- عیاض بن غنم بن زهیر بن أبی شداد بن ربیعة بن هلال بن مالک بن ضبّة بن الحارث بن فهر القرشی الفهری: ---- ۲۹۲
- عیاض الثقفی: ---- ۲۹۲
من اسمه عیسی ---- ۲۹۳
- عیسی بن أحمد بن عیسی بن عمران، المعروف بعصارة النخلی- بنون و خاء معجمة- المکی: ---- ۲۹۳
- عیسی بن أحمد بن عیسی الهاشمی العجلونی: ---- ۲۹۳
۲۲۸۶- عیسی بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسی عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب ا
- عیسی بن سیلان القرشی مولاهم، المکی: ---- ۲۹۳
- عیسی بن عبد اللّه بن خطاب القرشی المخزومی الیمنی، یلقب بالعماد، و یعرف بابن الهلیس: ---- ۲۹۴
- عیسی بن عبد اللّه بن عبد العزیز بن عیسی بن محمد بن عمران الحجی أبو عبد اللّه الفاسی الیمنی المکی النخلی، بالنون و الخاء المعجمة: ۴
- عیسی بن عبد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه، یکنی أبا مکتوم، ابن الحافظ أبی ذر الهرویّ: ---- ۲۹۵
- عیسی بن محمد بن إسماعیل بن إبراهیم بن عبد الحمید بن عبد اللّه ابن أبی عمرو حفص بن المغیرة المخزومی: ---- ۲۹۵
- عیسی بن محمد بن عبد اللّه المولیساوی، و یعرف بابن مکینة الیمنی الأصل، الطائفی المولد و الدار المالکی: ---- ۲۹۶
- عیسی بن فلیتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبی هاشم: ---- ۲۹۶
۲۲۹۴- عیسی بن موسی بن عبد الرحمن بن علی بن الحسین بن علی القاضی عفیف الدین، أبو موسی الشیبانی الطبری المکی: ---- ۲۹۸
- عیسی بن موسی بن علی بن قریش بن داود القرشی الهاشمی المکی، یلقب بالعماد: ---- ۲۹۸
- عیسی بن میمون المکی، أبو موسی الحرشی: ---- ۲۹۸
۲۲۹۷- عیسی بن یحیی الرّیغیّ المغربی المالکی: ---- ۲۹۸
- عیسی بن یزید الجلودی: ---- ۲۹۹
۲۲۹۹- غالب بن عیسی بن أبی یوسف الأنصاری، أبو التمام الأندلسی: ---- ۲۹۹
۲۳۰۰- غانم بن إدریس بن حسن بن قتادة بن إدریس بن مطاعن بن عبد الکریم الحسنی: ---- ۳۰۰
۲۳۰۱- غانم بن راجح بن قتادة بن إدریس بن مطاعن بن عبد الکریم الحسنی: ---- ۳۰۰
۲۳۰۲- غانم بن یوسف بن إدریس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عیسی بن محمد بن عبید بن حمزة بن برکات بن عبد اللّه بن شیبة بن شیبة
- غسان بن الفضل السجستانی، أبو عمرو: ---- ۳۰۰

- غیلان بن سلمة بن شرحبیل الثقفی: ---- ۳۰۱
حرف الفاء ---- ۳۰۱
۲۳۰۵- فراس الخزاعی: ---- ۳۰۱
- فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن کلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصی بن کلاب القرشی العبدری: ---- ۳۰۱
۲۳۰۷- فرقد المکی: ---- ۳۰۱
۲۳۰۸- فضالة بن دینار الخزاعی: ---- ۳۰۱
۲۳۰۹- الفضل بن عبد الرحمن الهاشمی: ---- ۳۰۲
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب الهاشمی، ابن عم النبی صلی اللّه علیه و سلّم، أبو عبد اللّه، و قیل أبـ
۲۳۱۱- الفضل بن العباس بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس [.....] : ---- ۳۰۲
۲۳۱۲- الفضل بن العباس بن الحسین بن إسماعیل بن محمد العباسی: ---- ۳۰۲
- فضیل بن عیاض بن مسعود بن بشر التمیمی الیربوعی، أبو علی الزاهد: ---- ۳۰۳
- فلیتة بن قاسم بن أبی هاشم محمد بن جعفر بن أبی هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الحسن بـ
۲۳۱۵- فواز بن عقیل بن مبارک بن رمیثة بن أبی نمیالحسنی المکی: ---- ۳۰۶
۲۳۱۶- فیاض بن أبی سوید بن أبی دعیج بن أبی نمی محمد بن أبی سعد الحسنی المکی: ---- ۳۰۶
حرف القاف ---- ۳۰۶
- قارب بن عبد اللّه الأسود بن مسعود بن معتب بن مالک الثقفی: ---- ۳۰۶
*** من اسمه القاسم ---- ۳۰۶
۲۳۱۸- القاسم بن حسین بن قاسم المکی المعروف بالذوید، بذال معجمة مفتوحة و واو مکسورة و یاء مثناة من تحت ساکنة و دال مهملة: ۳۰۶
۲۳۱۹- القاسم بن الربیع، أبو العاص: ---- ۳۰۶
- القاسم بن سلام الأنصاری، مولاهم، و قیل مولی الأزد، و قیل مولی بنی أمیة، أبو عبید البغدادی: ---- ۳۰۷
۲۳۲۱- قاسم بن سلیمان بن محمود النجار المکی، یکنی أبا فلیتة: ---- ۳۰۷
۲۳۲۲- قاسم بن عبد المعطی بن أحمد بن عبد المعطی بن مکی بن طراد الأنصاری: ---- ۳۰۸
- القاسم بن عبد الواحد بن أیمن القرشی، مولاهم، مولی ابن أبی عمرة المکی: ---- ۳۰۸
۲۳۲۴- القاسم بن علی بن أحمد بن علی بن عبد المعطی الأنصاری الأندلسی، أبو محمد: ---- ۳۰۸

۲۳۲۵- قاسم بن أبی الغیث بن أحمد بن عثمان العبسی- بباء موحدة و سین مهملة- الیمنی الزبیدی: ---- ۳۰۸
۲۳۲۶- القاسم بن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمی: ---- ۳۰۸
۲۳۲۷- قاسم بن محمد بن جعفر بن أبی هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسی بن عبد اللّه بن موسی الجون بن عبد اللّه بن الحسن ب
- القاسم بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب القرشی المطلبی: ---- ۳۰۹
۲۳۲۹- قاسم بن مهتا بن حسین بن مهتا بن داود بن أبی أحمد القاسم بن أبی عبد اللّه بن أبی القاسم طاهر بن یحیی النسابة بن الحسین بن ج
۲۳۳۰- قاسم بن هاشم بن فلیتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنی، أمیر مکة، المعروف بابن أبی هاشم: ---- ۳۰۹
- القاسم بن أبی برّة، یسار، و قیل نافع، مولی عبد اللّه بن السائب بن صیفی، أبو عبد اللّه، و یقال أبو عاصم المکی القاری: ---- ۳۱۱
- القاسم، مولی أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه: ---- ۳۱۱
۲۳۳۳- القاسم، أبو عبد الرحمن، مولی معاویة: ---- ۳۱۱
- قبیصة بن ذؤیب بن حلحلة بن عمرو بن کلیب بن أصرم الخزاعی، یکنی أبا إسحاق، و قیل أبا سعید: ---- ۳۱۱
۲۳۳۵- قبیصة المخزومی: ---- ۳۱۲
۲۳۳۶- قبیصة بن الدمون بن عبید الصدفی: ---- ۳۱۲
- قتادة بن إدریس بن مطاعن بن عبد الکریم بن عیسی بن حسین بن سلیمان بن علی بن عبد اللّه بن محمد بن موسی بن عبد اللّه بن موسی ب
۲۳۳۸- قتادة بن ربعی: ---- ۳۱۹
۲۳۳۹- قتادة بن عبد الکریم بن أبی سعد بن عبد الکریم بن أبی سعد بن علی بن قتادة الحسنی المکی: ---- ۳۲۰
- قتادة بن ملحان الجمحی، والد عبد الملک: ---- ۳۲۰
- قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمی: ---- ۳۲۰
۲۳۴۲- قثم بن العباس بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم: ---- ۳۲۲
من اسمه قدامة ---- ۳۲۳
۲۳۴۳- قدامة بن حنظلة الثقفی: ---- ۳۲۳
- قدامة بن عبد اللّه بن عمار بن معاویة الکلابی، من بنی کلاب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة، یکنی أبا عبد اللّه: ---- ۳۲۳
- قدامة بن مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافة الجمحی، یکنی أبا عمر، و قیل أبا عمرو، و الأول أکثر و أشهر: ---- ۳۲۳
۲۳۴۶- قدامة بن ملحان الجمحی، والد عبد الملک: ---- ۳۲۴
- قدامة بن موسی بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحی المکی: ---- ۳۲۴

۲۳۴۸- قریش بن حسن بن علی بن دیلم بن محمد بن إبراهیم بن شیبة بن إبراهیم القرشی العبدری الشیبی: ۳۲۴
- قزعة: ۳۲۵
۲۳۵۰- قطلبک بن عبد اللّه الحسامی المنجکی: ۳۲۵
- القعقاع بن أبی حدود الأسلمی: ۳۲۵
- قنفذ بن عمر بن جدعان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشی التیمی: ۳۲۵
*** من اسمه قیس بن حذافة ۳۲۵
- قیس بن حذافة بن قیس بن عدی بن سهم القرشی السهمی: ۳۲۵
- قیس بن السائب بن عویمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومی: ۳۲۵
- قیس بن سعد، مولی نافع بن علقمة، و یقال مولی أم علقمة بن عبد الملک، و یقال أبو عبد اللّه، المکی: ۳۲۶
۲۳۵۶- قیس بن أبی العاص بن قیس بن عدی السهمی: ۳۲۶
- قیس بن عبد اللّه الأسدی، من بنی أسد بن خزیمة: ۳۲۶
- قیس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصی بن کلاب المطلبی، أبو محمد، و قیل أبو السائب: ۳۲۶
۲۳۵۹- قیصر بن آقسنقر قفجاق بن تکش بن عبد اللّه الترکمانی الصوفی، أبو عبد اللّه: ۳۲۷
۲۳۶۰- قیصر، فتی شمس الدین إیلدکز، أستاذدار الملک العادل: ۳۲۷
۲۳۶۱- قیماز بن عبد اللّه: ۳۲۷
المحتویات ۳۲۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ۳۲۹

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين المجلد ۵

اشارة

نام كتاب: العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

نويسنده: فاسى، محمد بن احمد

شرح پديدآور:تاليف الامام محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى ؛ تحقيق و تعليق و دراسة محمد عبدالقادر احمد عطا

تاريخ وفات مؤلف: ۸۳۲ ه. ق

محقق / مصحح: احمد عطا، محمد عبدالقادر

موضوع: جغرافياى شهرها

تعداد جلد: ۷

ناشر:دارالكتب العلمية، لبنان - بيروت - رمل الظريف، شارع البحترى، بنايه ملكارت، الطابق الاول، ص .ب ۹۴۲۴/۱۱

سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق

نوبت چاپ: اول

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين مع الفهارس

ala'kd althmin fi tarikh albld ala'min ma' alfhars

تأليف: تقى الدين الفاسى المكى تاريخ النشر: ۰۱/۰۱/۱۹۹۸

ترجمة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۳۰۴۳ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۷

اللغة: عربى

تاليف = فاسى، محمد بن احمد، ۷۷۵-ق۸۳۲

رده كنگره: DS۲۴۸/م۷ع۷

مابقى پديدآورندگان:محقق = عطا، محمد عبدالقادر

[الجزء الخامس]

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

[تتمه حرف العين]

من اسمه عبد الجبار

۱۶۹۸- عبد الجبار بن إبراهيم بن أبى عمرو عبد الوهاب بن أبى عبد اللّه محمد بن إسحاق بن مندة العبدى، أبو نصر الأصبهانى:

شيخ الحرم، سمع جده أبا عمرو، و عم أبيه أبا القاسم، و ببغداد من أبى الخطاب بن البطر، و أبى عبد اللّه الحسين بن طلحة النعالى، و

حدث.

روى عنه أبو موسى المدينى، و قال: شيخ الحرم سنين عديدة، و قدم علينا سنة عشرين و خمسمائة، كما قال الذهبى، فى تاريخ الإسلام.

قال: و مولده فى ربيع الأول سنة ثمان و ستين و أربعمائة، فعلى هذا يكون سماعه على عم أبيه حضورا.

- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الأنصارى، مولاهم، أبو بكر البكرى نزيل مكة، العطار:

روى عن أبيه، و مروان بن معاوية، و سفيان بن عيينة، و وكيع، و روى عنه: مسلم، و النسائى، و وثقه، و أبو العباس السراج، و ابن خزيمة، و ابن صاعد، و خلق.

و قال ابن خزيمة: ما رأيت أسرع قراءة منه و من بندار.

قال السراج مات سنة ثمان و أربعين و مائتين فى أول جمادى الأولى. و ذكر ابن زبر:

أنه توفى فى هذه السنة بمكة.

- عبد الجبار بن الورد، المخزومى، مولاهم، أبو هاشم المكى:

أخو وهيب بن الورد، روى عن ابن أبى مليكة، و عطاء، و عمرو بن شعيب، و القاسم بن أبى بزة، و أبى الزبير.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقى، و وكيع، و عبد الأعلى، و حماد، و غيرهم. روى له أبو داود ، و النسائى ، و كناه بأبى هاشم، و وثقه أحمد و ابن معين و أبو حاتم.

۱۷۰۱- عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادى:

شيخ الفتوة، و حامل لوائها، ذكره ابن البزورى فى ذيل المنتظم. و ذكر أنه تحلى بالعفة و الدين و تفرد بالعصبية و المروءة و شرف النفس و الأبوة.

انقطع إلى عبادة اللّه تعالى، بموضع اتخذه لنفسه و بناه، فاستدعاه الإمام الناصر لدين اللّه- يعنى العباسى- إليه، فلذلك صار المعول عليه.

و ذكر أنه خرج حاجّا فى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، فأدركه الأجل بالمعلاة، و دفن بها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵

- عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر المرسى الرقوطى:

نسبه إلى رقوطة، و هى حصن منيع بقرب مرسية، يلقب بالقطب، و يعرف بابن سبعين الصوفى.

ذكر أبو حيان، نقلا عن القطب القسطلانى، أنه اشتغل بمرسية فى مبدأ أمره بعلوم الأوائل، من المنطق، و الإلهى، و الطبيعى، و الرياضى، الذى مجموع الحكمة عليه، التى تدعى الفلسفة، و نظر فى شىء من أصول الدين، على طريقة الأشعرية المتقدمين، و مهر فيما ظهر به من المعتقد، و أظهر أن ما قال به هو عين التحقيق، و أنه فوق التصوف رتبة.

و كان علم الفلسفة قد غلب عليه، فأراد أن يظهره متسترا فى ستر و خفاء، و غير مصطلح الفلاسفة فى بعض ألفاظه، حتى لا تنفر النفس

عن مقاله، كما عبر عن العقول بالسفر. و قد ادعى الترقى عن الفلسفة و التصوف، بما انتحاه من دعوى الإحاطة و التحقيق.

و صنف كتبا مشتملة على شرح ما ادعاه، منتظمة فى سلك الوحدة، و أكبرها:

كتاب «فكر العارف» و سماه «النور اللامع فى الكتاب السابع» و له مختصرات، منها:

الرضوانية، و الفقيرية، و الإحاطة، و هى عنده الغاية القصوى، فيما قرره من هذا المذهب، و قسم الطوائف فى «البد» إلى فقهاء و أشعرية، يعنى يذكر المتكلمين، و فلاسفة، و صوفية، و محققين، ثم جعل غير المحققين: أصم، لم يسمع الهداية، ثم قسم الصم، إلى صم سعداء، و هم الصوفية و باقى الأنام، و صم أشقياء، و هم الجهال الكافرون الجاهلون باللّه أو بنعم اللّه. و اصطلح مع نفسه فى مصنفاته، بمصطلحات توهم السامع أن وراءها علوما تسمو الهمم إلى الاطلاع عليها.

و قال فى «الإحاطة»: فدع عنك هذا البحث عن النفس الكلية و الجزئية، أو عن العقلى الكلى و العقل الفعال، و العقل الثوانى و الذوات المختلف فيها بين المشائين و غيرهم، و أرباب الشرائع، و الروح الكلى على مذهب الصوفية، و المثل المعلقة، و المراتب المتوجه إليها على رأى بعض أهل الحق، و هى كالأنموذج أو كالهيولى بوجه ما عند الضعفاء و هى الكل عند القوى المدركة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶

فمن وقف على هذا الكلام، أوقع عنده التطلع للعلم بما عدد من الأنواع. و مراده بذلك أنه قد اطلع على ما ذكر و أحاط به علما، و أنه قد ترقى عن ذلك إلى جعل القضايا المذكورة قضية واحدة، و أنها غير تلك الموجودات، و كلها فيها مندرجة، و هى به محيطة، فهى الكل عند من فى إدراكه قوة، و أنها أسماء اختلفت لمسميات متحدة.

و قد اشتهرت مقالته تلك بين أتباعه، و تفرقوا فى بلدان شتى، يبثون هذه المقالة، و تابعهم عليها جمع شاركوهم فى أفعالهم الظاهرة، و ما أطلعوهم على عقائدهم الباطنة، و عمت المفسدة، بهم فى الأقاليم، بما ألقوه فى العقول من هذا المعتقد.

و لابن سبعين فى كتاب الإحاطة [من البسيط]:

من كان يبصر شأن اللّه فى الصورفإنه شاخص فى أنقص الصور

بل شأنه كونه بل كونه كنههفإنه جملة من بعضها و طرى

إيه فأبصرنى إيه فأبصرهفلم قلت إن النفع فى الضرر

قال أبو حيان: انتهى كلام الشيخ قطب الدين القسطلانى.

ثم قال أبو حيان: و مازال ابن سبعين مشردا فى البلاد، ينفى من بلد إلى بلد، و أصحابه مذمومون مبغوضون. ثم قال بعد أن ذكر شيئا من خبرهم: و هؤلاء كلهم جهال أتباع جاهل.

حكى عن شيخهم ابن سبعين، مقالات تدل على كفره، منها لقد زرب بن آمنة على نفسه، قال: لا نبى بعدى.

و ما زال تلفظه البلاد، حتى استقر بمكة عند واليها أبى نمى، و تقدم عنده، و كان قد جرح جرحا شديدا، فعالجه ابن سبعين حتى برئ.

و قد سمعت قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد يقول: رأيت ابن سبعين بمكة، و هو يتكلم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى، و حين تركبها لا تفهم لها معنى، و نحوا من هذا سمعت قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة يقول- و قد حضر مجلسه-: و لا شك أن الذى ظهر به ابن سبعين، هو مسروق من عقيدة ابن المرأة، و ابن أحلى و أتباعه، إذ كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية.

و لنذكر شيئا من حال هذين الرجلين، ليفهم منه انحلالهم و انحلال ابن سبعين من الشريعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷

فأما ابن أحلى: فهو على ما وجدت بخط أبى حيان، نقلا عن الأستاذ أبى جعفر بن الزبير: أبو عبد اللّه محمد بن علىّ بن أحلى اللورقى، كان لزم بمرسية ابن المرأة، و هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى المالقى، شارح «الإرشاد لإمام الحرمين» و نقل عنه مذهب ابتداع لم يسبق إليه.

فمن ذلك قولهم بتحليل الخمر، و تحليل نكاح أكثر من أربع، و أن المكلف إذا بلغ درجة العلماء عندهم، سقطت عنه التكاليف الشرعية، من الصلاة و الصيام و غير ذلك.

انتهى.

و قد استبان بهذا شيء من حال ابن أحلى، و ابن المرأة؛ لأنه أخذ عنه. و زاد ابن المرأة، بأنه كان- على ما ذكر أبو جعفر بن الزبير- صاحب حيل و تواريخ مستطرفة، يلهى بها أصحابه و يؤنسهم، و كان يستطيع أشياء غريبة من الخواص و غيرها، و بذلك فتن الجهلة.

انتهى.

قلت: و وقع لابن سبعين أشياء، منها على ما بلغنى: أنه خرج بأبى نمى صاحب مكة فى بعض الليالى، إلى بعض الأودية ظاهر مكة، فأراه خيلا و رجلا ملأت الوادى، فهال ذلك أبا نمى، و عظم ابن سبعين فى عينه.

و منها على ما بلغنى: أنه كان يأخذ الورق و يقصه على صفة الدراهم المسعودية، و يشترى بها حوائجه و تمشى على الباعة.

و بلغنى أنه اشترى بشيء من ذلك، شاة من بعض الأعراب، و هو متوجه فى جماعة من أصحابه إلى جبل حراء، فذهب البائع ليقضى بذلك بعض ضروراته، فوجده ورقا، فعاد إليه مطالبا بالثمن، فأشار له الحاضرون إلى أن ابن سبعين هو الذى اشترى منه، و أمروه بمطالبته و إيقاظه، و كان مستلقيا نائما على قفاه، فجذب البائع بعض أعضائه، فخرج العضو و صار فى يد البائع، فاستهال مما رأى و هرب، و ذهب بخفى حنين.

و ذكر الذهبى، ابن سبعين فى تاريخ الإسلام له، فقال: كان صوفيا على قاعدة زهاد الفلاسفة و تصوفهم، و له كلام فى العرفان على طريق الاتحاد و الزندقة، نسأل اللّه السلامة فى الدين. و قد ذكرنا محط هؤلاء الجنس، فى ترجمة ابن الفارض و ابن العربى و غيرهما. فيا حسرة على العباد، كيف لا يغضبون للّه تعالى، و لا يقومون فى الذبّ عن معبودهم، تبارك اسمه و تقدست ذاته، عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم، و تعالى اللّه عن أن يكون هو عين السموات و الأرض و ما بينهما، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال

بقدم العالم، و من عرف هؤلاء الباطنية عذرنى، أو هو زنديق يبطن الاتحاد، يذب عن الاتحادية و الحلولية، و من لم يعرفهم، فاللّه يثيبه على حسن قصده، و ينبغى للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتهكت حرماته، أعظم من غضبه لفقير غير معصوم من الزلل، فكيف بفقير يحتمل أن يكون فى الباطن كافرا، مع أنا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان و لا كفر، لجواز توبتهم قبل الموت، و أمرهم مشكل، و حسابهم على اللّه تعالى.

و أما مقالاتهم، فإنها شر من الشرك، فيا أخى و حبيبى، أعط القوس باريها، و دعنى و معرفتى بذلك، فإنى أخاف أن يعذبنى اللّه على سكوتى، كما أخاف أن يعذبنى على الكلام فى أوليائه. و أنا لو قلت لرجل مسلم: يا كافر، لقد بؤت بالكفر. فكيف لو قلته لرجل صالح، أو ولى للّه تعالى؟.

ثم قال الذهبى بعد كلام كثير: و إن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات، و سلكنا طريق التأويلات المسحيلات، لم يبق فى العالم كفر و لا ضلال، و بطلت كتب الملل و النحل و اختلاف الفرق.

ثم قال الذهبى: و ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد، قال: جلست مع ابن سبعين من صحوة إلى قريب الظهر، و هو يسرد كلاما تعقل مفرداته و لا تعقل مركباته.

قال الذهبى: قلت: اشتهر عنه أنه قال: لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله: «لا نبى بعدى». و جاء من وجه آخر عنه أنه قال: لقد زرب ابن آمنة على نفسه حيث قال: «لا نبى بعد». قال: فإن كان ابن سبعين قال هذا، فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام فى الكفر، دون قوله فى رب العالمين: إنه حقيقة الموجودات، تعالى اللّه عن ذلك علوا كبيرا.

و قال الشيخ صفى الدين الأرموى الهندى: حججت فى حدود سنة ست و ستين و ستمائة، و بحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة، و قال

لى: لا ينبغى لكك الإقامة بمكة.

فقلت: كيف تقيم أنت بها؟ قال: انحصرت القسمة فى قعودى بها، فإن الملك الظاهر يطلبنى، بسبب انتمائى إلى أشراف مكة، و اليمن صاحبها له فىّ عقيدة، و لكن وزيره حشوى يكرهنى.

و قال الذهبى: حدثنى فقير صالح، أنه صحب فقيرا من السبعينية، و كانوا يهونون له ترك الصلاة، و غير ذلك. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹

و ذكر ابن كثير، ابن سبعين فى تاريخه، و ذكر فى ترجمته، أنه أقام بجبل حراء بمكة مدة ينتظر الوحى. انتهى. و لقد لقى ابن سبعين فى الدنيا عذابا، و عذابه فى الآخرة مضاعف، فمما لقى فى الدنيا- على ما ذكر بعض المغاربة-: أنه قصد زيارة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فلما وصل إلى باب المسجد النبوى، اهراق دما كثيرا، كدماء الحيض، فذهب و غسله، ثم عاد ليدخل، فاهراق الدم كذلك، و صار دأبه ذلك، حتى امتنع من زيارته صلى اللّه عليه و سلّم.

و منها على ما قال الذهبى: أنه سمع أن ابن سبعين فصد نفسه، و ترك الدم يخرج حتى تصفى و مات. و اللّه أعلم.

و وجدت بخط أبى العباس الميورقى: و سمعت أن ابن سبعين مات مسموما. ولد له ولد، توفى فى حياته، سنة ست و ستين، على ما وجدت بخط الميورقى.

و وجدت بخطه أن الظاهر صاحب مصر، كان سجنه للكلمة المنقولة عن أبيه؛ و أن الظاهر لما حج فى سنة سبع و ستين، طلب أباه غاية الطلب، فاختفى.

و وجدت بخط الميورقى، نقلا عن بعض تلامذة ابن سبعين: أن ابن سبعين قدم من المغرب، طالبا الحجاز سنة ثمان و أربعين و ستمائة، و التحم الشنآن بينه و بين علماء مكة، سنة سبع و ستين و ستمائة، و أن أصحابه بغضوه إلى الفضلاء، لتغاليهم فيه، مع حمقهم فى أنفسهم، و أنه ليس بقرشى كما زعموا.

و نقل الميورقى عن بعضهم: أنه حضرمى، و أنه ولى الوزارة، و أن أباه ولى أمر الأشراف بمراكش و أشبيلية، و أن أخاه ولى أمر الأشراف بمرسية.

و وجدت بخط الميورقى: أنه توفى آخر شوال سنة تسع و ستين و ستمائة، و عمره نحو خمس و خمسين سنة.

و وجدت بخط غيره: أنه توفى فى ثامن عشرى شوال، و أن مولده سنة أربع عشرة و ستمائة، و كانت وفاته بمكة، بعد أن جاور بها سنين كثيرة، و دفن بالمعلاة.

و كان قبره معروفا بالمعلاة، و كان عليه حجر قلعه جدى الشريف على الفاسى، مع جماعة من أصحابه، لانكباب جهال الغرباء على زيارته، فلذلك صار قبره الآن خافيا.

و هو فيما بلغنى بالقرب من قبر أبى الحسن الشولى.

و وجدت بخط الميورقى: قال لى رضى الدين بن خليل: قدمت للصلاة عليه، فقيل لى: تصلى على ابن سبعين، و قد طعنا فيه؟ قال: فقلت: أصلّى عليه اعتمادا على ظاهره.

انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰

۱۷۰۳- عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهدوى، أبو منصور المعروف بابن الحداد:

واقف المدرسة التى بأسفل مكة، المعروفة بالأدارسة على طلبة المالكية بمكة، لأن فى الحجر الذى على بابها، أنه حبس هذه المدرسة و وقفها على طلبة المالكية المشتغلين بمذهب مالك بن أنس، المعتقدين له، حسب ما هو مذكور فى كتاب الحبس، بالشروط

المذكورة فيه، فى العشر الأول من ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة. و من الحجر كتبت ما ذكرته، و ترجم فيه: بالشيخ الصالح الأمين الورع.

۱۷۰۴- عبد الحق بن القطب القسطلانى، محمد بن أبى العباس أحمد بن القسطلانى المكى :

*** من اسمه عبد الحميد

- عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن أبى طلحة القرشى الحجبى المكى:

سمع ابن المسيب، و محمد بن عباد بن جعفر، و عمته صفية بنت شيبة. روى عنه: ابن جريج، و ابن عيينة. روى له الجماعة، و وثقه ابن معين، و النسائى.

- عبد الحميد بن عبد الحكيم بن عبد الحميد بن عبد اللّه بن عامر بن كريز:

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و قال: شيخ كان بمكة: يجالس ابن كاسب. يروى عن أهل مكة. روى عنه: عبيد.

۱۷۰۷- عبد الحميد بن على الموغانى:

كان من أهل الخير و الصلاح. صحب الشيخ أبا العباس المرسى مع صاحبيه: الشيخ نجم الدين الأصبهانى، و يحيى التونسى، و توجهوا معا إلى مكة على صحراء عيذاب، و أقام هو و يحيى عند الشيخ نجم الدين بمكة مدة طويلة، و اكتسبا منه مآثر جليلة، ثم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱

توجها إلى المدينة و أقاما بها، ثم سافر الشيخ عبد الحميد منها بأولاده لقصد الإعانة عليهم، فأدركه الأجل فى سنة سبع و عشرين و سبعمائة بقطيا، من طريق مصر.

ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور».

و ذكره شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، و ذكر أن الصواب فى نسبه: الموقانى قال: و هى قرية بأذربيجان.

۱۷۰۸- عبد الحميد بن مسلم بن قليكيا المكى، المعروف بابن مخضور، يلقّب حميد الدين:

كان لحقه سباء فى صغره فرق مع أمه و بيع، و صار مع أمه ليعقوب بن مخضر المكى.

و نشأ بمكة، و تعلم بها القرآن، ثم تسبب فى نزر يسير حصله.

و كان يتردد فى التسبب به إلى سواكن. فكثر ذلك، ثم دخل اليمن للتسبب، فازداد كثرة فيما كان معه، و صار يتردد إلى اليمن غير مرة، فرزق دنيا طائلة، و رزق فى ذلك حظا جيدا.

و مما جرى له فى ذلك، أنه اكترى مركبا لينول فيه، ففرمه بنوى استقام عليه كل ويبة منه بدرهم.

فلما وصل إلى مكة، باع كل ويبة منه بخمسة و عشرين درهما كاميلة. ثم عرف كثيرا. فترك السفر، و عنى بالزراعة ببعض قرى مكة.

و كان قد حصل قبل ذلك جانبا جيدا من النخيل و المزارع و المياه، بأرض خالد، و أرض حسان من وادى مر، و بالمبارك و أرض نافع و البردان من وادى نخلة و غير ذلك، و دورا بمكة و منى، ثم باع كثيرا من ذلك، و كان بعد تركه السفر، يقيم غالبا بقرية

المبارك و البردان و يقرى كثيرا فيهم الضيفان. و لم يكن له فى ذلك نظير من تجار مكة.
و توفى ليلة الثلاثاء الثالث و العشرين من شوال، سنة ست عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و قد جاوز الخمسين بيسير. انتهى.
و ما ذكرناه فى اسم أبيه وجده، كان هو يذكره، و يذكر أنه من العرب الذين بين سواكن و صعيد مصر.

۱۷۰۹- عبد الحميد بن نافع:

[....]
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲

۱۷۱۰- عبد الدايم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكنانى العسقلانى، أبو محمد المكى:

سمع من الحافظ أبى القاسم على بن عساكر، و جاور بمكة سنين. و كان أحد الصالحين المشهورين.
ذكره المنذرى فى التكملة فى آخر ترجمة ولده عبد المجيد الآتى ذكره.

*** من اسمه عبد الرحمن

۱۷۱۱- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى، الهندى:

نزيل مكة، يلقّب وجيه الدين بن عمدة الدين، و يعرف براجة. كان ذا خير و دين و سكون، و له عناية بالفقه على مذهب الحنفية. و ناب عنى فى عقد نكاح بمكة.
و كان مجتهدا فى عمل العمر و بيعها، و بها كان يترفق، و لذلك قيل له: العمرى، و سمعته يذكر أنه قرشى من ذرية عمر بن الخطاب، أو علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنهما- الشك منى- و أن أباه كان قاضيا أو خطيبا ببلده، و أظنها دلى من بلاد الهند، و عليه اعتمدت فى اسم أبيه وجده، ثم شككت فى تقديم أحمد على عبد الملك.
و ذكر لى أنه قدم مكة فى سنة خمس و سبعين و سبعمائة، أو قربها- الشك منى- فعلى هذا تكون مجاورته خمسين سنة بمكة، و رزق بها أولادا و دارا، و بها مات فى يوم الخميس ثالث عشرى ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائة. و دفن بالمعلاة، و هو فى عشر السبعين ظنّا أو بلغها. وراجة: براء مهملة و ألف و جيم.

- عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى، مولاهم، المكى:

أمير مكة، استخلفه عليها مولاه نافع بن عبد الحارث، لما لقى عمر بن الخطاب
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳
بعسفان، و قال فى حقه لعمر، لما أنكر عليه استخلافه: إنه قارئ لكتاب اللّه، عالم بالفرائض. و لذلك سكن غيظ عمر رضى اللّه عنه.
و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث. و فى صحبته خلاف. و روى عنه: ابناه سعيد، و عبد اللّه، و الشعبى.
و قال أبو عمر بن عبد البر: إنه سكن الكوفة، و استعمله علىّ رضى اللّه عنه على خراسان.

- عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى:

و هكذا نسبه الزبير، و ابن أبى خيثمة، و ابن عبد البر، و قال: إنه ابن أخى عبد الرحمن ابن عوف. و نقل عن الزهرى، أنه غلّط من قال: إنه ابن عمه.

و وقع لابن عبد البر ما يوافق ذلك، كما قال ابن الكلبى، و البخارى، و مسلم، و ابن منده. و قال فى نسبه: عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة.

و قال صاحب الكمال و المزى: إنه الصحيح، و له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و ذكر ابن البرقى: أن له أربعة أحاديث. و روى عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، و الزهرى، و غيرهما.

و ذكر ابن عبد البر: أنه شهد حنينا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و ذكر ابن منده: أنه مات قبل الحرة. و قال الذهبى: عاش إلى فتنة ابن الزبير.

- عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى، أبو محمد المدنى:

ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و روى عن أبى بكر، و عمر، و أبى بن كعب، و جماعة.

روى عنه: سليمان بن يسار، و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، و أبو سلمة بن عبد الرحمن، و جماعة.

قال العجلى: مدنى، تابعى، ثقة، رجل صالح من كبار التابعين. و قال الزبير: كان له

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴

قدر. ذكره عمرو بن العاص، و أبو موسى فى الحكومة. و قالوا: ليس له و لا لأبيه هجرة.

و كان ذا منزلة من عائشة رضى اللّه عنها.

و ذكر يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن أبيه، قال: إن عثمان لما حصر، أطلع من فوق داره، و ذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق، فبلغ ذلك عبد الرحمن، فقال: و اللّه لركعتان أركعهما، أحب إلىّ من الإمرة على العراق.

- عبد الرحمن بن أيمن المكى:

عن: أبى سعيد الخدرى، و ابن عمر. و عنه: عمرو بن دينار.

- عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعى:

قال الكلبى: كان هو و أخوه عبد اللّه، رسولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى اليمن، و شهدا جميعا صفين. ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر.

۱۷۱۷- عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجدعانى المكى:

عن: نافع. هكذا ذكره ابن عساكر فى الأطراف. و هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد اللّه بن أبى مليكة بن عبد اللّه بن جدعان القرشى التيمى المليكى.

يروى عن أبيه، و عمه عبد اللّه بن القاسم بن محمد، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، و نافع، و الزهرى.

روى عنه: أبو معاوية، و أبو نعيم، و ابن أبى فديك، و ابن وهب، و الشافعى، و القعنبى، و خلق. روى له: الترمذى ، و ابن ماجة .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶

قال ابن معين: هو ضعيف. قال أبو حاتم: ليس بالقوى. و لم يذكر صاحب الكمال و الذهبى: أنه مكى، و إنما قالا: المدنى، فلعله سكن مكة و المدينة، أو لعل المليكى فى نسبه، تصحف بالمكى، و هو بعيد. و اللّه أعلم. و الجدعانى: نسبة إلى جده جدعان.

۱۷۱۸- عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمود بن يوسف الكرانى الهندى المكى:

توفى سنة تسعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، سامحه اللّه تعالى. و كان جسورا مقداما، بحيث يجرى فوق الشراريف التى تطيف بصحن المسجد، و آخر يسابقه فى صحن المسجد، فيسبق عبد الرحمن من يسابقه فى السطح.

- عبد الرحمن بن أبى أمية المكى:

روى عن رجل من تجيب، عن عمرو بن العاص. و هو شيخ لا يعرف، كما ذكر ابن أبى حاتم نقلا عن أبيه.
و نقل الذهبى عن ابن أبى حاتم أنه قال: منكر الحديث. و الذى فى كتاب ابن أبى حاتم: شيخ لا يعرف.
نبه على ذلك صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر فى كتابه «لسان الميزان» و هو كتاب اختصر فيه «الميزان» للذهبى. و زاد عليه فيه أكثر من ستمائة ترجمة، خارجا عن زيادات معتبرة فى أثناء التراجم، فقال: أصله [....] .
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷

- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى، أبو محمد:

المعروف بالشريد، سماه بذلك عمر رثاء له. و سبب ذلك: أن أباه و سهيل بن عمرو، خرجا بأهليهما إلى الشام غازيين، فماتوا كلهم، و لم يرجع منهم إلا عبد الرحمن هذا، و فاختة بنت سهيل بن عمرو، فقال عمر: زوجوا الشريد الشريدة، و أقطعهما بالمدينة خطة، و أوقع لهما فيها. فقيل له: أكثرت لهما. فقال: عسى اللّه أن ينشر منهما ولدا كثيرا، رجالا و نساء.
فولد لهما أبو بكر، و عمر، و عثمان، و عكرمة، و خالد، و مخلد. و كان له من صلبه:
اثنا عشر رجلا. و كان ربيب عمر رضى اللّه عنه، و هو الذى سماه عبد الرحمن، لما غير أسماء الذين تسموا بأسماء الأنبياء. و ولد فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم و رآه، و لم يحفظ عنه، على ما قال ابن سعد. و قال الواقدى: أحسبه كان ابن عشر سنين، حين قبض النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بكتابة المصحف، و كان من أشراف قريش، منظورا إليه عالما صالحا.
و يروى عن عائشة أنها قالت: ما كنت أحب أخرج مخرجى هذا، و إن لى ابنا من النبى صلى اللّه عليه و سلّم، مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. و لم يكن فى شباب قريش مثله.
و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنة ثلاث و أربعين.

- عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة اللخمى، حليف بنى أسد بن عبد العزى، أبو يحيى:

ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قيل: إن له رؤية. و روى عن أبيه، و صهيب، و عبد الرحمن ابن عوف، و عثمان، و أبى عبيدة. و روى عنه ابنه يحيى، و عروة بن الزبير.
و كان ثقة، قليل الحديث، و هو من النفر الذين ذكر الزهرى أنهم يفقهون الناس بالمدينة بعد الصحابة رضى اللّه عنهم.
و مات بالمدينة سنة ثمان و ستين، على ما قال ابن سعد و جماعة، و هو الصحيح. و قيل:

قتل يوم الحرة. قاله يعقوب بن سفيان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸

۱۷۲۲- عبد الرحمن بن حزن بن أبى وهب المخزومى، عم سعيد بن المسيب:

ذكر أبو عمر بن عبد البر أنه أسلم يوم الفتح. و استشهد باليمامة، و أنه و أخاه السائب، و أبا معبد، أدركوا النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: و لا أعلم حفظوا عنه و لا رووا.

۱۷۲۳- عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القرشى:

توفى سادس عشرى شعبان، سنة إحدى و ستين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

- عبد الرحمن بن حسنة:

أخو شرحبيل بن حسنة، و هى أمه. و قد تقدم تحرير نسبه فى ترجمة أخيه، و أنه حليف لبنى جمح. له صحبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لم يرو عنه غير زيد بن وهب.

- عبد الرحمن بن حنبل:

أخو كلدة بن الحنبل، ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه و أخاه، أخوا صفوان بن أمية لأمه، أمهما صفية بنت معمر، و كان أبوهما سقط من اليمن إلى مكة. قال: و لا أعلم لعبد الرحمن هذا رواية.

قال: و هو القائل فى عثمان، لما أعطى مروان خمسمائة ألف من خمس أفريقية:

أحلف باللّه جهد اليمين ما ترك اللّه أمرا سدى

الأبيات المشهورة.

- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم المخزومى:

ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لم يحفظ عنه، و لا سمع منه. و قد جاءت له عنه رواية فيها سماع. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹

و كان له هدى حسن و كرم؛ إلا- أنه كان منحرفا عن علىّ بن أبى طالب و بنى هاشم، مخالفة لأخيه المهاجر، و كان المهاجر محبا إلى علىّ، و شهد معه الجمل و صفين، و شهدهما عبد الرحمن مع معاوية. و لما أراد معاوية البيعة ليزيد، خطب أهل الشام، فقال: إنى قد كبرت سنى، و قرب أجلى، و قد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاما لكم، و إنما أنا رجل منكم، فشارفوا رأيكم و اجتمعوا. فقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد.

فشق ذلك على معاوية و أسرها فى نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض، فسقاه طبيب يهودى- يقال له ابن أثال من خواص معاوية- شربة، فانخرط بطنه، فمات. ثم دخل ابن أخيه خالد بن المهاجر دمشق مخفيا مع غلام له، فرصد اليهودى حتى خرج من عند معاوية،

فقتله، و كان عبد الرحمن أحد الأبطال كأبيه. انتهى.

و قال الزبير بن بكار: كان عظيم القدر فى أهل الشام، و كان كعب بن جعيل مداحا له.

و ذكر الزبير من مدحه فيه قوله [من البسيط] :

إنى و رب النصارى فى كنائسهاو المسلمين إذا ما جمعوا الجمعا

و القائم الليل بالإنجيل يدرسهللّه تسفح عيناه إذا ركعا

و مهرق لدماء البدن عند منىلأشكرن لابن سيف اللّه ما صنعا

لما تهبطت من غبراء مظلمةسهلت منها بإذن اللّه مطلعا

فقد نزلت إليه مفردا وحداكغرض النبل ترمينى العداة معا

أفضلت فضلا عظيما لست ناسيهكان له كل فضل بعده تبعا

فرع أجاد هشام و الوليد بهبمثل ذلك ضر اللّه أو نفعا

من مستثيرى قريش عند نسبتها كالهبرزى إذا واريته متعا

جفانه كحياض البئر مترعةإذا رآها اليمانى رق و اختضعا

لأجزينكم سعيا بسعيكمو هل يكلف ساع فوق ما وسعا العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰

و ذكر الزبير أيضا لكعب بن جعيل هذه الأبيات، يرثى بها عبد الرحمن بن خالد [من الخفيف] :

إنى و الذى أجاز بفضليوسف الجب من بنى يعقوب

و المصلين يوم خضب الهدايابدم من نحورهن صبيب

لأصيبن كاشحيك من الناس بوسم على الأنوف علوب

و أجدن كل يوم ثناء يونق الأذن من محلى قشيب

كيف أنسى أيام جئتك فردامضمرا سبل راهب مرعوب

أخرق الجند و المدائن حتىصرت فى منزل القريب الحبيب

عند عبد الرحمن ذى الحسب العد و مأوى الطريد و المحروب

۱۷۲۷- عبد الرحمن بن ديلم الشيبى الحجبى المكى:

حدث عن أبى عبد اللّه الحسين بن على الطبرى، بكتاب «تاريخ مكة للأزرقى».

و حدث به عنه، أبو عبد اللّه محمد بن أبى بكر، إمام المقام. و من طريقه روينا بعضه، و ما علمت من حاله سوى هذا.

۱۷۲۸- عبد الرحمن بن الرجاح، مولى أم حبيبة:

أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أمرها بعتقه فيما قيل. ذكره هكذا الذهبى. و ذكره الكاشغرى، و قال: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قيل: إنه فى عداد التابعين.

۱۷۲۹- عبد الرحمن بن زمعة بن قيس القرشى العامرى:

هو ابن وليدة زمعة، الذى قضى فيه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بأن الولد للفراش، و للعاهر الحجر، حيث تخاصم فيه أخوه عبد بن

زمعة، مع سعد بن أبى و قاص.

- عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى، ابن أخى عمر بن الخطاب:

أمير مكة، قال الزبير: و ولد زيد بن الخطاب: عبد الرحمن بن زيد، و أمه لبابة بنت أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى، من بنى عمرو بن عوف.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱

قال عمى: و كان عبد الرحمن- زعموا- من أطول الرجال و أتمهم، و كان شبيها بأبيه، و كان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه إذا نظر إليه قال [من الوافر]:

أخوكم غير أشيب قد أتاكم‌بحمد اللّه عاد له الشباب

قال الزبير: و حدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن أبيه، قال: ولد محمد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، و هو ألطف من ولد، فأخذه أبو لبابة عبد المنذر الأنصارى فى ليفة، فجاء به النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذا معك يا أبا لبابة؟

قال: ابن بنتى يا رسول اللّه، ما رأيت مولودا قط أصغر خلقة منه. فحنكه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و مسح على رأسه، و دعا له بالبركة. قال: فما رئى عبد الرحمن بن زيد مع قوم فى صف إلا فرعهم طولا. قال: كان عبد الرحمن بن زيد حين ولى مكة ولاه- يعنى عبيد بن حنين- قضاء أهل مكة، فقال فى ذلك من الحديث ما موضعه غير هذا. قال:

و زوجه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه ابنته فاطمة، فولدت له عبد اللّه بن عبد الرحمن.

انتهى.

و ذكر غير الزبير، أنه ولد فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أتى به إليه جده أبو لبابة بن عبد المنذر، و قال: ما رأيت مولودا أصغر منه خلقا. فحنكه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و مسح له و دعا بالبركة. فما رئى فى قوم إلا فرعهم طولا. و كان- فيما زعموا- أطول الناس و أتمهم، و كان اسمه محمدا، فسماه عمر: عبد الرحمن، لأنه مر و رجل يسبه و يقول له: فعل اللّه بك يا محمد.

و ولى إمرة مكة ليزيد سنة ثلاث و ستين، على ما ذكر خليفة بعد عزل الحارث بن خالد بن العاص، فى سنة ثلاث و ستين، فأقام الحج فيها عبد اللّه بن الزبير، و يقال:

اصطلح الناس على عبد الرحمن بن زيد، فصلى بالناس، و قال: لم يحج أمير، ثم عزل عبد الرحمن و أعاد الحارث.

و مات فى زمن ابن الزبير بالمدينة قبل ابن عمر. و كان ابن ست سنين، حين قبض النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و روى عن أبيه، و عمه عمر بن الخطاب. و روى عنه: ابنه عبد الحميد، و سالم بن عبد اللّه بن عمر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲

- عبد الرحمن بن سابط، و يقال: عبد الرحمن بن عبد اللّه بن سابط بن أبى أحيحة بن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجمحى المكى:

له مراسيل عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أبى بكر، و عمر، و معاذ، و أبى أمامة، و جابر، و كان كثير الإرسال عن الصحابة. و روى أيضا عن عائشة.

و روى عنه: ابن جريج، و حنظلة بن أبى سفيان، و الليث بن سعد و غيرهم. روى له مسلم و أصحاب السنن؛ إلا أن النسائى إنما روى له فى اليوم و الليلة.

سئل عنه أبو زرعة، قال: مكى ثقة. و كذا قال يحيى بن معين، و الدارقطنى، و العجلى، و قال: تابعى. و قال الزبير بن بكار: كان فقيها. و قال ابن سعد: أجمعوا على أنه توفى بمكة سنة ثمان عشرة و مائة. و كان ثقة كثير الحديث. و كذا أرخه جماعة.

- عبد الرحمن بن السائب بن أبى السائب المخزومى:

أخو عبد اللّه، ذكره أبو عمر فى الاستيعاب. و قال: قتل يوم الجمل، و اختلف فى إسلام أبيه. و ذكر الذهبى معنى ذلك.

- عبد الرحمن بن سبرة الأسدى:

روى عنه الشعبى. له رواية و صحبة. و فيه و فى عبد الرحمن بن سبرة الجعفى نظر.

۱۷۳۴- عبد الرحمن بن سعد الحضرمى المعروف بأبى قنين التاجر:

نزيل الحرمين، كان مليّا خيرا، قدم مكة فى عشر السبعين و سبعمائة، و جاور بها، و اشترى بها أملاكا، فلما مات أحمد بن عجلان أمير مكة، و حصل الاختلاف بعده فى أمر الدولة، انتقل إلى المدينة النبوية و استوطنها حتى مات بها، و ولد له بها أولاد، و اقتنى بها أملاكا، و كان يعانى التجارة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳

و كان انتقاله من مكة بعد الحج من سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، أو فى التى بعدها.

و كانت وفاته فى رجب سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، و دفن بالبقيع، و قد بلغ الستين أو جاوزها. و قنين: بقاف و نون و ياء مثناة من تحت ثم نون.

- عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومى:

قيل: هو الذى كان اسمه الصرم، فغيره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سماه: عبد الرحمن. و قيل: ذاك أبوه، و هذا هو الأصح. كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

- عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، و قيل: ابن حبيب بن ربيعة، بن عبد شمس العبشمى، أبو سعيد المكى البصرى:

أسلم يوم الفتح، و صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و روى عنه أربعة عشر حديثا. و كان اسمه عبد الكعبة، و قيل عبد كلال، و قيل غير ذلك، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: عبد الرحمن، و غزا خراسان فى زمن عثمان، و هو الذى افتتح سجستان و كابل، ثم سكن البصرة. و كانت له دار، و إليه تنسب سكة سمرة بالبصرة، و لم يزل بها حتى مات سنة خمسين، و قيل سنة إحدى و خمسين. و قيل توفى بمصر، و هو أول من دفن بها من الصحابة. و الصحيح الأول.

و كان متواضعا، و إذا وقع المطر لبس برنسا، و أخذ المسحاة و كنس الطريق.

- عبد الرحمن بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة- و قيل شيبة ابن عثمان بن أبى طلحة- العبدرى المكى:

حاجب الكعبة، روى عن أمّى المؤمنين: عائشة، و أم سلمة، رضى اللّه عنهما. روى عنه: أبو قلابة الجرمى، و عثمان بن حكيم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴

و روى له النسائى حديثا واحد ، و وقع لنا حديثه عاليا فى معجم الطبرانى. و ذكر الكاشغرى: أنه أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى:

يعد فى المكيين. روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه استعار سلاحا من أبيه. ذكره أبو عمر فى الصحابة. و ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين، و قال: روى عن رجل من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: هو و غيره.

كان لصفوان بن أمية من الولد: عبد الرحمن الأكبر، و عبد الرحمن الأصغر. و اللّه أعلم عن أيهما هذا الحديث.

و قال المزى: يقال له صحبة. و ذكره الذهبى. و قال: روى عنه ابن أبى مليكة حديثا، لعله مرسل. قال: و قال ابن معين: لم ير عبد الرحمن النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحى:

هكذا ذكره المزى فى التهذيب، و قال: له رواية و صحبة. و قال بعض الرواة فيه: عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن.

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عمر بن الخطاب.

روى عنه مجاهد، و روى له أبو داود، و ابن ماجة حديثين. وقع لنا كل منهما عاليا.

و حديث أبى داود: فى التزام النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الناس يوم الفتح ما بين الحجر و الباب من البيت .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵

و حديث ابن ماجة: أنه سأل النبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم الفتح مبايعته على الهجرة، فأبى، فاستشفع إليه بالعباس رضى اللّه عنه .

و قيل: إن صفوان هذا تميمى. و فيه اضطراب، ذكره أبو عمر بن عبد البر و غيره.

۱۷۴۰- عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهرى:

أمير الحرمين، ذكر ابن جرير الطبرى: أن فى سنة ثلاث و مائة، ضمت إليه مكة مع المدينة، و أنه عزل عن مكة و المدينة فى النصف من ربيع الأول سنة أربع و مائة، عزله عن ذلك يزيد بن عبد الملك، بعبد الواحد بن زياد النصرى.

و ذكر ابن كثير، و لعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير عن تاريخ ابن جرير: أن سبب عزله، أنه كان خطب فاطمة بنت الحسين، فامتنعت من قبوله، فألح عليها و توعدها، فشكته إلى يزيد بن عبد الملك، فبعث إلى عبد الواحد، فولاه المدينة، و أن يضرب عبد الرحمن بن الضحاك حتى يسمع صوته، و هو متكئ على فراشه بدمشق، و أن يأخذ منه أربعين ألفا.

فلما بلغ ذلك عبد الرحمن، ركب إلى دمشق، و استجار بمسلمة بن عبد الملك،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶

فدخل على أخيه، فقال: إن لى إليك حاجة. قال: كل حاجة تقولها فهى لك، إلا أن تكون ابن الضحاك، فقال: هو و اللّه حاجتى. فقال: و اللّه لا أقبلها، و لا أعفو عنه، فرده إلى المدينة، فتسلمه عبد الواحد، فضربه و أخذ ماله، حتى تركه فى جبة صوف يسأل الناس بالمدينة.

و كان قد باشر نيابة المدينة ثلاث سنين و أشهرا، و كان الزهرى، قد أشار عليه برأى سديد، و هو أنه يسأل العلماء إذا أشكل عليه أمر، فلم يقبل و لم يفعل، فأبغضه الناس، و ذمه الشعراء. و هذا كان آخر أمره. انتهى.

و ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره، فقال: حدثنى عمامة بن عمرو السهمى عن رجل من خزاعة، عن مولى لمحمد بن ذكوان- مولى مروان، فارسى- أنه لما جاء عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عزله و عمل النصرى- و كان بالعرصة- أرسل إلى محمد ابن ذكوان، و كان على أمور بنى أمية بالمدينة، فجاءه، قال: فقال لى محمد بن ذكوان:

امسك دابتى، و صعد إليه، فقال له: يا محمد، قد علمت رأيى فيك و قضاء حوائجك، و قد جاء من عمل هذا الغلام النصرى ما رأيت، و لا ينبغى لمثلى أن يقيم له فى شىء، و موضعى يتعب بى، فأشر علىّ. قال: أنا أذن القوم السامعة، و عينهم الناظرة، و لا يستقيم لهم أنى أشير عليك بشىء لعله يقع بخلافهم، قال: يا محمد بن ذكوان، أشر علىّ، فأبى، و أتعظ عليه. فقال عبد الرحمن بن الضحاك [من البسيط]:

رميت بالهم غيرى إذ رميت بهو لم أقم غرضا للهم يرمينى

شدوا على إبلكم، و استبطنوا الوادى، و أموا بها الطريق، فإنى مسلم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و لاحقكم، ففعل، فرد من الطريق و وقف للناس. و كذلك كانت بنو أمية تفعل بالعامل إذا عزلته. و كان يمر به القرشيون فيعدلون إليه و يثنون عليه، و يجلسون تحته، حتى صاروا حلقة ضخمة، و سقط خف رجليه من الشمس حتى حمل حملا.

و قال الزبير أيضا: حدثنى عمامة بن عمرو، قال: كان عبد الرحمن بن الضحاك برّا بقريش، و كان يقول: أنعتونى رجلا من قريش، علقه دين أو له عيال. فإذا دلوه عليه، استعمله على بعض أعماله، ثم قال له: من عال بعدها فلا أجير. قال: و كان يزيد بن عبد الملك قد ولاه بناء داره بالمدينة التى تعرف بدار يزيد، فكان يرسل إلى قواعد العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷

القرشيات، يشترين حمرا بدوية، ثم يجعل تلك الحمر فى نقل الحجارة و اللبن و المدر، و يعلقها و يعطيهن فى كل حمار درهمين. و لم يذكر الزبير ولاية عبد الرحمن لمكة، و إنما قال: ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة و الموسم.

- عبد الرحمن بن طارق بن علقمة بن عثمان بن خالد بن عويج بن جذيمة بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة الكنانى المكى:

روى عن أبيه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فى الدعاء إذا استقبل البيت. روى عنه عبيد اللّه بن أبى يزيد. روى له أبو داود و النسائى . قال محمد بن سعد: كان قليل الحديث.

- عبد الرحمن بن عامر المكى:

روى عن عبد اللّه بن عمرو حديث: «من لم يرحم صغيرنا» .

و عنه عن عبد اللّه بن أبى نجيح- و رواه البخارى، فقال: عبيد اللّه، و كأنه أصوب- و هما أخوان، و لهما أخ ثالث: عروة بن عامر. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

- عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه ولد على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قتل بإفريقية شهيدا، مع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸

أخيه معبد- فى زمن عثمان- مع عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح. هذا قول مصعب و غيره. و قال ابن الكلبى: إنه قتل بالشام.

۱۷۴۴- عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علىّ النيسابورى، أبو القاسم الأكاف:

من أهل نيسابور، تفقه على أبى نصر بن أبى القاسم القشيرى، و صحب الشيخ عبد الملك الطبرى بمكة، و درس مختصر أبى محمد الجوينى بمكة، و علق عنه بها جماعة. و سمع الحديث من شيخه أبى نصر القشيرى، و من إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى، و غيرهما.

روى عنه ابن السمعانى، و قال فيه: إمام ورع عامل عالم، يضرب به المثل فى السيرة الحسنة، و الخصال الحميدة، دقيق الورع.

و مما يحكى من ورعه، أنه أوصى إليه شخص أن يفرق طائفة من ماله على الفقراء و المساكين، و كان فيه مسك، فكان إذا فرقه على الفقراء، سد أنفه بعصابته حتى لا يجد ريحه، و يقول: لا ينتفع منه إلا برائحته. و مثل هذا يروى عن عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه.

توفى المذكور فى فتنة الغز، فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة سنة تسع و أربعين و خمسمائة. من طبقات السبكى ملفقا.

۱۷۴۵- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أسعد بن علىّ اليافعى المكى، يلقب بالزين:

ولد سنة إحدى و خمسين و سبعمائة بمكة، و سمع بها من أبيه و غيره. و بدمشق من ابن أميلة، و بالقاهرة من شيخ عبد اللّه بن خليل المكى و غيره.

و حفظ «الحاوى الصغير» و اشتغل بالعلم، بذكاء مفرط. فحصل كثيرا، و له شعر حسن، ثم تزهد، و صحب الصالحين ببلاد كثيرة، و انقطع إليهم، و عظم قدره، و اشتهر أمره، و كان أبوه- على ما بلغنى- ينوه بذكره.

و توفى على قدم التجريد، فى أثناء سنة سبع و تسعين و سبعمائة، ببلاد الجزيرة، برحبة مالك بن طوق منها، فيما بلغنى فى تاريخ وفاته و محلها، و اللّه أعلم.

و من أحواله الجميلة- فيما بلغنى- أنه كان جالسا فى الدكة التى إلى جانب كتاب القروى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، فذكر له شخص كان عنده شيئا من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹

كرامات الصالحين، و أحب أن يرى منه شيئا. فقال الشيخ عبد الرحمن اليافعى: و منهم من يقول لهذا القنديل، و أشار إلى قنديل أمامه فى الرواق: انزل، فنزل القنديل إلى الأرض بالمسجد.

و منهم من يقول له: اطلع، فارتفع القنديل حتى صار معلقا فى موضعه. و الشيخ عبد الرحمن جالس فى الدكة لم يقم و لم يتحرك من موضعه. هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية عمن شاهدها.

و من شعره [من الطويل]:

ألا إن مرآة الشهود إذا انجلتأرتك تلاشى الصد و البعد و القرب

و صانت فؤاد الصب عن ألم الأسىو عن ذلة الشكوى و عن منة الكتب

و له [من الطويل]:

و كنت أرى أن الوداد إذا انتهىإلى حده أغنى المشوق عن الطرس

و أن صلات الغيب يجزى نعيمهاإذا صفت الأسرار عن صلة الحس

إلى أن بدا لى أن للحسن شاهدايؤمل أن لو نال سهما من الأنس

فرحت إلى سطر الرسائل راغباأجلك عن قولى كتبت إلى نفسى

و سرى يا بحر العلى متنعملديك و سفن الوجد ما برحت ترسى

و رب محبّ أنعشته رسائلأتته عن الأحباب من خضرة القدس

و يعجز عن رد الجواب و إنهلأشوق من قيس و أفصح من قس

و له أيضا [من البسيط]:

معالم القلب لم تترك لنا شجنامذ أبصر القلب من ذاك الجناب سنا

يشكو الجوى و النوى من لم ينل سببامن الهوى غير عوى أورثته عنا

و من شعره أيضا، ما أنشدناه الإمام نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى، قال:

و أنشدنى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد اللّه اليافعى لنفسه [من الطويل]:

مطيعة رأى البين فى عصمة الهوىحنانيك ما أبقيت قلبا و لا لبا

أترضين أن يفنى الهوى و ذوى الهوىو تبقين لا حبّا لديك و لا حبّا

و له أيضا [من الطويل]:

أصامتة الخلخال ناطقة الشنفأما آن أن أبدى من الوجد ما أخفى

علمت بأنى لست أول عاشقدنا فخفى أو آثر البعد فاستصفى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰ و أنى أختار البعاد عن الجفاو برق الثنايا عن ورود بلا رشف

و كم من محبّ ظن فى القرب راحةفأشرف من تلك الظنون على الحتف

بخلت و حتى بالسلام و حبذارضاك و أختار الصدود على العطف

و ملت إلى هجرى و قلت تهكماألم تدر أن الميل من عادة العطف

عرفت بوصل العاشقين و عندماهويتك يالمياء حلت عن العرف

و أرسلت مع مر النسيم تحيةفما ضر لو كانت بأنملة الطرف

و لو لا هوى أصمى الفؤاد اقتحامه‌تعلقته لم ألف منى الذى ألفى

و للناس حب واحد غير أننىأنيف على أهل الصبابة بالضعف

فحب لما ألفيته من محاسن‌لديك و معنى لا يحدد بالوصف

و حب بحب العامرية فهو لىرقى و به من معضل الداء أستشفى

و منها:

و هاتفة دلت عليك بسجعهافقلت لها أغنى العيان عن الهتف

فواعجبا حتى الحمام مطوق‌بنعماك مخضوب الأنامل و الكف

فدونك من هذا الخطاب مقالةتطوف على الأفهام بالقرقف الصرف

حميا بأكناف الحطيم اعتصارهاتجل عن الراووق و الكأس و الظرف

فلا تحسبنها كالمديح فإنهاتحاشى بتحقيق المعانى عن الخلف

و ليس بفنى المدح كلا و إنمامطارحة الأحباب لم تخل عن لطف

و لو أيقن المداح أن سوف يسألوالما أطلقوا اسم الغزال على الخشف

و من شعره ما أنشدناه، قال من قصيدة نبوية [من الطويل]:

رياض الهنا أما شذاك فرائحو أما محيا السعد فيك فمقبل

خليلة ثغر البشر أصبح باسماقفا و انعما هذا حبيب و منزل

ألم تعلما أن اللقا يذهب الشقاو لو كان إلا طائف متمثل

و منها:

ألا فى سبيل السالكين إلى العلايلذ لهذا القلب ما يتحمل

و منها:

على الصب أن يلقى مقاليد لبهو يصغى إلى أمر الغرام و يقبل

و يأتم من ليلى بأشرف وجههٔإليها وجوه الراشدين تحول

فكم فاز فى ساحتها متأدبو غنى على أبوابها متطفل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱ و ذى عزمهٔ فى الحب لا متوسدشمالا و لا برد الونا متبدل

و غلهٔ شوق لا يعل سهادهلينحله ثوب السقام و ينحل

ذروه يوافى ذروهٔ المجد إنهيكون على حسب الغرام التوصل

و منها:

مشوق إذا قيل النقا حل طرفهغضا منه فانهل الغمام المجلجل

و إن هتف الشادى برامهٔ واتقتحيازيمه بالحزم و عز التجمل

و منها:

معالم ما ذا شرفت من عوالملها الملأ الأعلى محل مبجل

حلت من حلاها الدهر أزين حليهٔو للمجد فيها عزهٔ تتهلل

عبير شذا أرجائها متأرجو فى ظل ذاك الأثل مجد مؤثل

و بين قباها و القباب معارجبها عنصر الأنوار يرقى و ينزل

سناها جلاء الطرف فالحظ فإنمايعد جليل الحظ من يتأمل

فمن ثم نبراس البصائر ساطعضياه و إنسان المحاجر أكحل

نعمت على سخط النوى و رضا الهوىو صدق الولا هذا المنى و المؤمل

و هذا مقام اللائذين وردتهو هذا الجناب المصطفى و المفضل

و هذا محل السعد و اليمن و البهاو أشرف مغنى فى العوالم ينزل

و مهبط وحى اللّه و الحضرهٔ التىذرى العرش من أنوارها يتجمل محبّا

و مشرق آيات النبوهٔ هل تروأتاها دونه الباب يقفل

فلا و جلال اللّه ما خاب قاصدجناب رسول اللّه و هو المكمل

و إن نعيم الخلد من دون نعمهٔبها اليوم فاز الواقف المتذلل

فما بعدها يرتاع روع من الفناو لا للجوى من سطوهٔ يتحمل

سوى أن أجسام المحبين نضوهٔعلى كل حال بالهوى تتعلل

و لا ضير أن يشفى فؤاد من الأسىو يشفى على الأسقام عضو و مفصل

و أن نصوص الدمع محمولهٔ علىسرور اللقا و النص قد يتأول

يزيد الهوى بالنأى شوقا و باللقا اشتياقا كلا الكأسين فى الحب يثمل

و من أوجزها:

و لست أناجى غائبا و من الذىلنجواك يا خير الورى يتأهل

ألا يا رسول اللّه من لى بجامعمن القول فيه مدحك اليوم أجمل

و ما ذا عسى يحصى اللسان و يرقم البنان و قد جاء فيك آى مفصل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲ ألا يا رسول اللّه دعوة لائذو نفثة مصدور حناياه تشعل

دعاك و هذا اليافعى ابن خادم المساكين عبد اللّه يرجو و يأمل

لبابك يا خير البرايا توجهتإليك به الأشواق تسعى و ترقل

و لم يتخذ من غير حبك زادهو ليس له من دون جودك منهل

و ما إن له يوما و إن تلفت أسىو ذابت ضنى أوصاله عنك معدل

و له أيضا [من الخفيف]:

كلف الحب و اللقا الكلفراحتى فاشرب سلافات السلف

إنما أنت لنا إذ سترتفى الهوى شمس الضحى نعم الخلف

لا تبالى إن تراخت مدةيمكث الدر زمانا فى الصدف

۱۷۴۶- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الزبير الرهاوى:

روى عن أبيه و غيره. و عنه الحسين الرازى، والد تمام، و غيره. و توفى فى سنة سبع عشرة و ثلاثمائة بمكة مقتولا فى فتنة القرامطة.

- عبد الرحمن بن أبى بكر- و اسمه عبد اللّه- بن أبى قحافة، و اسمه عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى، أبو محمد و قيل: أبو عبد اللّه، و قيل: أبو عثمان:

ذكر تكنيته بهذه الثلاثة [....] ، و النواوى فى التهذيب، و قال: أسلم فى هدنة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳

الحديبية و حسن إسلامه. روى له عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثمانية أحاديث. اتفق البخارى و مسلم على ثلاثة منها. انتهى.

و روى أيضا عن أبيه أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه. روى عنه: سعيد بن المسيب، و شريح بن الحارث القاضى، و ابنه عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر، و عبد الرحمن ابن أبى ليلى، و ابن أخيه القاسم بن محمد بن أبى بكر، و ابنته حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر. روى له الجماعة.

ذكره الزبير بن بكار فى كتابه النسب، فقال: صحب عبد الرحمن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و العدد فى ولده. و يقال: كان اسم عبد الرحمن: عبد العزى، فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: عبد الرحمن.

و قال الزبير: حدثنى إبراهيم بن حمزة، عن سفيان بن عتبة، عن علىّ بن زيد بن جدعان، أن عبد الرحمن بن أبى بكر، خرج فى فتية من قريش إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم قبل الفتح، قال: و أحسبه قال: إن معاوية كان معهم.

و قال: حدثنى محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما، قدم الشام فى تجارة فرأى هنالك امرأة يقال لها: ابنة الجودى على طنفسة، حولها ولائد، فأعجبته، فقال فيها [من الطويل]:

تذكرت ليلى و السماوة دونهاو ما لابنة الجودى ليلى و ما ليا

و أنى تعاطى قلبه حارثيةتدمن بصرى أو تحل الجوابيا

و أنى تلاقيها بلى! و لعلهاإن الناس حجوا قابلا أن توافيا

فلما بعث عمر رضى اللّه عنه جيشه إلى الشام، قال لصاحب الجيش: إن ظفرت بليلى بنت الجودى عنوة، فادفعها إلى عبد الرحمن بن

أبى بكر. فظفر بها، فدفعها إلى عبد الرحمن، فأعجب بها و أبرها على نسائه، حتى شكونه إلى عائشة رضى اللّه عنها، فعاتبته على ذلك، فقال: و اللّه كأنى أرشف بأنيابها حب الرمان، فأصابها وجع سقط له فوها، فجفاها حتى شكته إلى عائشة رضى اللّه عنها، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، لقد أحببت ليلى فأفرطت، و أبغضتها فأفرطت، فإما أن تنصفها، و إما أن تجهزها إلى أهلها، فجهزها إلى أهلها. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴

و قال الزبير: حدثنى عبد اللّه بن نافع بن ثابت، قال: قام مروان على المنبر، فدعا إلى بيعة يزيد، فكلمه الحسين بن علىّ، و عبد اللّه بن الزبير بكلام موضعه غير هذا. و قال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق: أهرقليّة، إذا مات كسرى، قام كسرى مكانه؟ لا تفعل و اللّه أبدا.

قال الزبير: و حدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى، عن أبيه، عن جده، قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبى بكر بمائة ألف درهم، بعد أن أبى البيعة ليزيد ابن معاوية، فردها عبد الرحمن و أبى أن يأخذها، و قال: أبيع دينى بدنياى؟ و خرج إلى مكة، فمات بها.

قال: و حدثنى زهير بن حرب، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة: أن عبد الرحمن بن أبى بكر هلك، و قد حلف أن لا يكلم إنسانا.

فلما مات، قالت عائشة: يمينى فى يمين ابن أم رومان.

و ذكر الزبير، أن عبد الرحمن بن أبى بكر، شقيق عائشة بنت أبى بكر رضى اللّه عنهم، أمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر الآتى ذكرها.

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه قال: وقف محكم اليمامة يوم الحديقة، فحماها، فلم يجسر عليها أحد، فرماه عبد الرحمن بن أبى بكر فقتله، فدخل المسلمون من تلك الثلمة. قال: و كان أحد الرماة. انتهى.

و قال غير الزبير: شهد بدرا مع المشركين، ثم أسلم فى هدنة الحديبية، و قيل: إنه هاجر فى فئة من قريش إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم قبل الفتح، و صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و حسن إسلامه.

و كان من أشجع قريش و أرماهم بسهم، و حضر اليمامة، فقتل سبعة من كبارهم، و رمى محكم اليمامة بسهم فى نحره فقتله.

و كان قد سد ثلمة من الحصن، فدخله المسلمون بعد قتله. و كان أمرا صالحا، و فيه دعابة. و كان رأى ليلى ابنة الجودى ملك دمشق، لما قدمها فى تجارة، فأعجبته، فقال:

تذكرت ليلى و السماوة دونهافما لابنة الجودى ليلى و ماليا

و لما فتحت دمشق، أمر عمر بإعطائها له؛ فآثرها على نسائه، فشكونه إلى عائشة رضى اللّه عنها، فعاتبته، فقال: كأنى أرشف من أنيابها حب الرمان، و أصابها وجع بفيها، فجفاها، حتى شكت إلى عائشة رضى اللّه عنها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵

و دعاه معاوية رضى اللّه عنه- و هو قاعد على المنبر- إلى بيعة ابنه يزيد فأغلظ له، و قال: إذا مات كسرى، كان كسرى مكانه؟ لا تفعل و اللّه أبدا، فبعث إليه بمائة ألف درهم فردها، و قال: أبيع دينى بدنياى؟ و خرج إلى مكة، فمات بها بمكان يقال له الحبشى، على ستة أميال، و قيل: نحو عشرة، و قيل: على اثنى عشر ميلا، فى نومة نامها، و قتل فجأة، و حمل على أعناق الرجال إلى مكة، فدفن بها.

و كانت وفاته سنة ثلاث و خمسين، فى قول الأكثرين. و لما اتصل خبر موته بعائشة رضى اللّه عنها، ظعنت من المدينة حتى وقفت على قبره، و تمثلت و قالت [من الطويل]:

و كنا كندمانى جذيمة حقبةمن الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنى و مالكالطول اجتماع لم نبت ليلة معا

و قالت: أما و اللّه لو حضرتك، لدفنتك مكانك حيث مت، و لو حضرتك، ما بكيتك، و أعتقت رقيقا من رقيقه، رجاء أن ينفعه اللّه به. و كان [....] و هو رضى اللّه عنه أسن ولد أبى بكر. و كان اسمه عبد الكعبة، فسماه النبى صلى اللّه عليه و سلّم: عبد الرحمن.

و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثمانية أحاديث. و يقال: لم يدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم أربعة ولاء، أبو بنوه، إلا أبو قحافة، و ابنه أبو بكر، و ابنه عبد الرحمن، و ابنه أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن، رضى اللّه عنهم. ولد قبل موت النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

۱۷۴۸- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن علون:

هكذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه «بالشيخ الصالح». و فيه أنه «توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع و أربعين و ستمائة».

- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبى عمار المكى، الملقب بالقس لعبادته:

روى عن: أبى هريرة، و ابن عمر، و جابر، و جماعة. و روى عنه: عبد اللّه بن عبيد ابن عمير، و عكرمة بن خالد المخزومى، و عمرو بن دينار، و غيرهم.

و روى له مسلم و أصحاب السنن. و وثقه النسائى، و أبو زرعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶

و كان على ما ذكر ابن أبى خيثمة، شعف بسلامة [....] و له فيها أشعار كثيرة، ثم تاب و رجع إلى عبادته الأولى فى كثرة العبادة، ثم اشتريت له من مولاها، فلم يقبلها، و قال: إن اليمين قد سبقت، أن لا نجتمع فى بيت أبدا.

و ذكر ابن أبى خيثمة: أنه نزل مكة، و أنه كان من عبّاد أهلها.

و ذكر الفاكهى شيئا من أخبار القس هذا و محبوبته، يحسن ذكره هاهنا. و نص ما ذكره: حدثنى محمد بن عبيد الأموى أبو بكر، عن خلاد بن يزيد، قال: سمعت شيوخا من أهل مكة، منهم سليمان يذكرون أن القس كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادة و أظهرهم تبتلا، و أنه مر يوما بسلامة- جارية كانت لرجل من قريش، و هى التى اشتراها يزيد بن عبد الملك- فسمع غناءها، فوقف يستمع، فرآه مولاها، فدنا منه، فقال: هل لك أن تدخل فتستمع؟ فتأبى عليه، فلم يزل به حتى تسمح، فقال: أقعدنى فى موضع لا أراها و لا ترانى، قال: أفعل، فدخل، فتغنت فأعجبته، فقال مولاها: هل لك أن أحولها إليك؟ فتأبى، ثم سمح.

فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها، و علم بذلك أهل مكة. فقالت له يوما: أنا و اللّه أحبك، و أحب أن أضع فمى على فمك. قال: و أنا و اللّه. قالت: و أحب و اللّه أن ألصق صدرى بصدرك، و بطنى ببطنك. قال: و أنا و اللّه. قالت: فما يمنعك؟ و اللّه إن الموضع خال. قال: إنى سمعت اللّه عز و جل يقول: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [الزخرف: ۶۷] و أنا أن يكون خلة ما بينى و بينك، تؤول بنا إلى عداوة يوم القيامة. قالت: يا هذا، أتحسب أن ربى و ربك لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه؟ قال:

بلى، و لكن لا آمن أن أفجا، ثم نهض و عيناه تذرفان، فلم يرجع بعد، و عاد إلى ما كان عليه من النسك.

و قال الفاكهى أيضا: و حدثنى أبو محمد عبد اللّه بن عمرو بن أبى سعد، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إسحاق البلخى قال: ثنا محمد بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، قال: دخل عبد اللّه بن أبى عمار- و هو يومئذ شيخ أهل الحجاز- على نخاس فى حاجة له. قال: فألفاه يعرض قينة، فعلقها، فاشتهر بذكرها، حتى مشى عطاء، و طاوس و مجاهد، فأقبلوا عليه باللوم و العدل، فأنشأ يقول:

يلومنى فيك أقوام أجالسهمفما أبالى أطار اللوم أو وقعا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷

و رقى خبره إلى عبد اللّه بن جعفر بالشام، فلم يكن له عم غيره. فقدم حاجّا، فأرسل إلى مولى الجارية و اشتراها بأربعين ألفا، و دفعها إلى قيّمة جواريه، و قال لها: زينيها و حليها، قال: ففعلت، و دخل عليه أصحابه، فقال: ما لى لا أرى عمار زائرا؟ فأخبروه، فدخل عليه. فلما أراد أن ينهض استجلسه، فقال: ما فعل حب فلانة؟ قال: فى اللحم و الدم و المخ و العصب و العظام، قال: و تعرفها؟ قال: و أعرف غيرها، قال: ضممنا واحدة و اللّه ما رأيتها. قال: فدعا بها، فجاءت ترفل فى الثياب و الحلى. فقال: هى هذه؟ قال: نعم، قال: خذ بيدها، فقد وهبتكها، أرضيت؟ قال: إى و اللّه و فوق الرضا، لكنى و اللّه لا أرضى أعطيكها كى لا تغتم بك بها. احمل معه يا غلام مائة ألف درهم.

۱۷۵۰- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبيد الهاشمى، مولاهم، أبو سعيد البصرى:

روى عن: شعبة، و حماد بن سلمة، و قرة بن خالد، و جماعة. و روى عنه: أحمد بن حنبل، و خليفة بن خياط، و ابن أبى عمر العدنى. و روى له: البخارى ، و النسائى ، و ابن ماجة . و وثقه أحمد، و ابن معين. و كان يلقّب جردقة. نزل مكة. و توفى سنة سبع و تسعين و مائة.

۱۷۵۱- عبد الرحمن بن عبد اللّه الجبرتى، أبو محمد، و أبو عبد اللّه:

المؤدب بمكة، سمع بدمشق فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة، من الحافظ أبى الحجاج

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸

المزى: صحيح البخارى، و من أبى عبد اللّه الوادياشى: الشفا للقاضى عياض، و الأربعين البلدانية له.

و ذلك فى عشر الأربعين و سبعمائة بدمشق، ثم سمع بمكة على الزين الطبرى: سنن النسائى، و عليه، و على عبد الوهاب بن محمد الواسطى: جامع الترمذى. و حدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و روى عنه. و توفى فى سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن عثمان التيمى:

أخو طلحة بن عبيد اللّه، أحد العشرة. له صحبة، و قتل يوم الجمل مع أخيه. ذكره ابن قدامة، و الذهبى، و الكاشغرى. و لم أره فى الاستيعاب .

۱۷۵۳- عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، الشيخ أبو منصور ابن الأستاذ أبى القاسم القشيرى:

ذكره الإسنائى فى طبقاته، و قال: «كان فاضلا، دينا، ورعا، يستوعب الوقت بالخلوة و التلاوة. سمع الكثير، و كتب الكثير، و خرجت له فوائد قرئت عليه، و لما توفيت والدته، الست الفاضلة فاطمة- يعنى بنت الأستاذ أبى علىّ الدقاق- سنة ثمانين- يعنى و أربعمائة- حج. و توفى بمكة فى شعبان سنة اثنتين و ثمانين، قاله ابن الصلاح.

و وجدت فى حجر قبره، بالمعلاة أنه توفى فى سادس شعبان من السنة، و قبره بقرب قبر الفضيل بن عياض رحمه اللّه عليه.

۱۷۵۴- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانى نسبا، المكى المولد و الدار، يلقب بالهباء:

ولد سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة بمكة، و سمع بها على عيسى الحجى: صحيح البخارى، و عليه، و على محمد بن الصفى أحمد، و الزين الطبريين، و بلال عتيق ابن العجمى، و الجمال المطرى: جامع الترمذى بالمدينة، و على الزبير بن على الأسوانى، و قرأ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹

عليه القرآن تجويدا، و على غيره، و طلب العلم، و أخذ الفقه عن نجم الدين الأصفونى و غيره، و الأصول عن الفخر المصرى، أحد علماء دمشق، و أذن له فى الإفتاء- على ما بلغنى- و أخذ العربية عن الشيخ سراج الدين الدمنهورى، و الشيخ جمال الدين بن هشام، مؤلف «المغنى»، لما جاور بمكة، و حصل كثيرا.

و كان فاضلا فى فنون، محبّا لأهل العلم، و كتب بخطه المليح كتبا كثيرة علمية. و له مجاميع، و نظم حسن، و درس، و أفتى، و ناب فى الحكم عن خاله القاضى شهاب الدين الطبرى مدة سنين.

و كان مدار الناس فى الحكم عليه، و بابن التقى الحرازى، لما ولى قضاء مكة بعد شهاب الدين، و انتقد عليه أحكامه، ثم التأما، و حضر مع الحرازى مشاهده فى الموسم، من سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، على أن الحرازى يستنيبه بعد الموسم، المقدور عن ذلك، لعلة اعترته فى الموسم، مات بها فى بعض ليالى التشريق، من سنة اثنتين و ستين و سبعمائة بمنى، و نقل إلى المعلاة، و دفن بها، سامحه اللّه تعالى و رحمه.

و بلغنى أنه من ذرية الإمام يحيى بن أبى الخير العمرانى صاحب البيان. و من شعره [من الطويل]:

حمام الحما لم لا تنوح لنائحظننتك تشجينى بنغمة صادح

حسبتك تبكينى و ترثى لحالتىفأعلنت بالشكوى إلى غير ناصح

حرام على عينى مواصلة الكرىو ها هى تذرى بالدموع السوانح

حرمت لذيذ الوصل إن كنت كاذباو عذبت بالهجران بعد التصالح

حجبتم عن الطرف المسهد طيفكمو بحتم بسرى للوشاة الكواشح

حملت من الأشجان جهدى و طاقتىفأضرمت النيران بين الجوانح

حنيت على نار الغرام أضالعىفطوبى لثاو تحت طى الصفائح

حياتى و موتى فى الغرام على السواو قد خاننى صبرى و قل مناصحى

حميتم جميل الصبر عنى و إننىهجرت صحابى بعدكم و نواصحى

حننت إلى قبر الرسول محمدو أعملت عيسى فى الحرور اللواقح

حنينا يوم السفح من روضة الهدىفأهدت عبيرا للرياح اللواقح

حططنا المطايا فى فسيح جوارهففزنا من الدنيا بصفقة رابح

حلال بها أهل السعادة خيموابنار قراهم قد هدوا كل طامح

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰ حللت بربع المصطفى سيد الورىو قد ملئت بالحب فيه جوارحى

حنينى له يزداد فى كل ساعةو لو عاقنى صرف الخطوب السوانح

حنانيك يا خير الخلائق إناقصدناك من شحط الديار النوازح

حيارى من العصيان يا خير شافعو أنت الذى ترجى لدفع الجوائح

حوائجنا تأتى مدى الدهر دائماإلى باب مولانا الكريم المسامح

حماه يفوق المسك فى طيب عطرهفطومى لغاد فى حماه ورائح

و منها:

حلاه إذا فاح اللسان بذكرهاتعطرت الدنيا بتلك القرائح

حكى حسنها الدر المنضد رونقاو لكنها فاقت بطيب الروائح

حباه إله الخلق بالسؤدد الذىتبدى فلا يخفى على عين لائح

و له [من الطويل]:

رعى اللّه مشتاقا على الوجد يصبرو جمر الهوى فى قلبه يتسعر

رحيب اصطبارى ضاق عن فرط لوعتىفوا أسفاكم ذا يكون التصبر

رقيبان من دمعى يبوحان بالهوىو كيف أطيق الكتم و الوجد أشهر

رأيتم غريم الحب إما معذبو إما قريب وصله متعذر

رويدك يا خلى فلاتك لائماو أجمل رعاك اللّه فالخطب أعسر

رهبت من العذال ثم رفضتهمبعينى سوى من يلوم و يعذر

و له أيضا [من الكامل]:

سر يا نسيم إلى العقيق مبكرامتحملا منى السلام الأعطرا

و امنن علينا يا نسيم بنفحةمن روضة يحكى شذاها العنبرا

نفسى فداء أحبتى فوصالهم‌ثمن تباع به النفوس و تشترى

لهفى على عيش مضى فى حبهم‌لهفى على تلك المنازل و الذرى

۱۷۵۵- عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى، يلقب بالوجيه:

ذكر لى قريبه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، أنه كان صاحب ملاءة، و كان له ثمانون دارا بمكة، و له خادم بالحرم النبوى. انتهى.

و فوض إليه و إلى ابن أخيه الشرف عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى، الخليفة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱

المعروف بالأسود- و هو المستنصر باللّه أبو القاسم أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر العباسى، لما بويع بالخلافة بمصر فى سنة تسع و خمسين و ستمائة بعد مقتل ابن أخيه المستعصم عبد اللّه بن المستنصر منصور بن الظاهر العباسى- النظر فى مصالح المسجد الحرام، و أمر الأوقاف و الربط بمكة، و إظهار شعار خلافته بمكة و غيرها، و غير ذلك، كما سيأتى ذلك أبين من هذا، لأنا وجدنا توقيعا عن الخليفة المستنصر المذكور، فيه ما نصه: «و بعد، فإنه لما أراد اللّه تعالى إلينا أمر المسلمين، و أقامنا أئمة للخلق أجمعين، و جعلنا خلفاء بلاده، و نوابه فى عباده، ألهمنا اللّه العدل المزلف لديه، و وقفنا للعمل المقرب إليه بفضله و كرمه، و لما وصل الشيخان الأجلان الأمينان الصدران الكبيران العدلان المرتضيان، وليا دولتنا و مجيبا بيعتنا: وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد المعطى، و ابن أخيه شرف الدين عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصاريان إلينا، و حضرا إلينا، أرانا اللّه الصواب، أن نقلد أمر الحرم الشريف بمكة شرفها اللّه تعالى إليهما، و نعتمد عليهما فى الاهتمام بمصالحه و القيام بعمارته، و كذلك أمر الربط و المدارس و الأوقاف بمكة شرفها اللّه تعالى، و حضورهما للخطبة لنا، و السكة باسمنا، و السبيل و المحمل، و صعود الأعلام العباسية المنصورة إلى جبل عرفات، قبل أعلام زعماء البلاد من جميع الجهات، و أذنا لهما أن يستنيبا من شاءا، و أن يكاتبا زعماء الحجاز و اليمن و سائر البلاد بالطاعة للّه و رسوله، و لأمير المؤمنين، أعز اللّه أنصاره، بإجابة بيعته و طاعة دعوته، و أخذ البيعة له، و على من يليه من الرعايا، و إقامة الخطبة، و ضرب السكة باسمه.

و الحمد للّه وحده. انتهى.

۱۷۵۶- عبد الرحمن بن عبد المعطى:

العطار بمكة. توفى فى آخر شعبان سنة خمس و سبعين و ستمائة، ببلاد ثقيف من وادى الطائف.
كتبت هذه الترجمة، من تعاليق الميورقى، و لعله الأول. و اللّه أعلم.

۱۷۵۷- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد اللّه بن أسعد اليافعى، زين الدين، أبو النجيب، بن الشيخ تاج الدين، بن الشيخ عفيف الدين المكى:

ولد فى سنة ثمانمائة، أو فى أول التى قبلها، أو فى أول التى بعدها، و حفظ القرآن العظيم، «و المنهاج» فى الفقه و غيره.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲
و عنى بالأدب و الشعر، و نظر فى دواوينه، ففهم و حفظ أشياء حسنة، و نظم الشعر و نثر، و فيه كياسة و مروءة، و حسن معاشرة مذاكرة، و تردد إلى اليمن و الشحر طلبا للرزق، و دخل مصر.
و توفى فى سحر يوم الأربعاء الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و صلى عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة المعظمة، و دفن فى صحوة اليوم المذكور بالمعلاة، فى قبر جده الشيخ عبد اللّه اليافعى. و هو سبط الأديب شمس الدين الأستجى السابق ذكره. و من شعره [....] :

- عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

ذكره أبو موسى المدينى فى الصحابة. و ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره، فقال:
و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، و محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن عتاب، ارتجز يوم الجمل:
أنا ابن عتاب و سيفى ولول و الموت عند الجمل المجلل
و قال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه، قال: كان عبد الرحمن بن عتاب يقاتل يوم الجمل و يقول:
أنا الذى نصرت أمىو قبل ما نصرت عمى
و قال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: لما التقى أهل الجمل، صاح صائح علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه: يا معشر فتيان قريش؛ أما إن غلبتم على أمركم، فاحذروا شيئين اثنين: جندب بن زهير الغامدى، و علامته أنه يشمر درعه، و الأشتر النخعى، و علامته أنه يسبل درعه حتى يعفو أثره. فطلع جندب بن زهير، فبرز له عبد اللّه بن الزبير، فصد عنه جندب، ثم برز الأشتر، فنزل له عبد الرحمن بن عتاب، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر.
و قال الزبير: و قال عمى مصعب بن عبد اللّه: زعموا أن جندب بن زهير الغامدى قال: لقينى ابن الزبير، و عليه وجه من حديد، فطعنته فى وجهه، فزل سنانى عنه و جاوزته إلى عبد الرحمن بن عتاب، و هو يرتجز، فقتلته.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳
و قال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: مر أبو كباثة السلمى يوم الجمل بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، فى يد أعلاج يدفنونه، فبكى. و قال: يرحمك اللّه ابن عتاب، لكن بمكة باك و باكية، ثم قال:
كأن عتيقا من مهادة تغلبأيدى الرجال الدافنين ابن عتاب

فما زودوه زاد من كان مثله‌سوى أحجر سود و أدراس أثواب

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، و محمد بن محمد بن أبى قدامة العمرى، و محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه: أن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، وقف عليه، و عليه جبة أفواف، و هو قتيل، و القرشيون يتضرعون حوله، فقال: «هذا يعسوب قريش! جدعت أنفى، و شفيت نفسى».

و قال الزبير: حدثنى مصعب بن عبد اللّه، و محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: قطعت يد عبد الرحمن بن عتاب يوم الجمل، فاختطفها نسر و فيها خاتمه، فطرحها ذلك اليوم باليمامة، فعرفت يده بخاتمه، ابتدروها فوجدوا الخاتم، فإذا فيه: عبد الرحمن بن عتاب، فعلموا أن قد التقوا القوم. انتهى.

و قد اختلف فى الموضع الذى ألقى فيه الطائر يد عبد الرحمن بن عتاب، فقيل: ألقاها بمكة، قاله صاحب المهذب، و قيل: بالمدينة حكاه أبو موسى المدينى و غيره، و قيل:

باليمامة. قاله ابن قتيبة، و يشهد له ما ذكره الزبير.

و ذكر ابن قتيبة: أن الطائر الذى احتملها عقاب. و ذكر النووى، أنهم صلوا على يده و دفنوها.

قال ابن قتيبة: كان يقال لعبد الرحمن: يعسوب قريش، سموه بيعسوب النحل، و هو أميرها. انتهى.

و أمه و أم أخيه عتاب بن عتاب: جويرية بنت أبى جهل بن هشام بن المغيرة، على ما ذكر الزبير بن بكار.

۱۷۵۹- عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى المكى، يلقب بالوجيه:

ولد سنة اثنتى عشرة و سبعمائة بمكة، سمع من جده لأمه الرضى الطبرى: صحيح البخارى، و صحيح مسلم- و تعب فيه كثيرا- و جامع الترمذى، و الملخص للقابسى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴

و غير ذلك، و على فاطمة بنت القطب القسطلانى [....] و حدث. سمع منه شيخنا عبد اللّه بن الطبرى بقراءته: الملخص، و غيره من شوخنا.

و توفى سنة اثنتين و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو القرشى التيمى المدنى:

أسلم يوم الحديبية، و قيل يوم الفتح. و روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث، و عن عمه طلحة ابن عبيد اللّه التيمى، و عثمان بن عفان. روى عنه: ولداه عثمان، و معاذ، و سعيد بن المسيب، و أبو سلمة بن عبد الرحمن، و غيرهم. روى له مسلم ، و أبو داود ،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵

و النسائى . و كان يقال له: شارب الذهب.

قال الزبير بن بكار: قتل مع ابن الزبير، و دفن بالحزورة. فلما زيد فى المسجد، دخل قبره فى المسجد الحرام.

قلت: قتل ابن الزبير فى جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين، على الخلاف فى ذلك.

و ذكر وفاته مع ابن الزبير صاحب الاستيعاب.

و نقلها الذهبى فى التجريد عن الحافظ الدمياطى. و هو عجيب منه لإبعاده فى النجعة. و اللّه أعلم.

- عبد الرحمن بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى:

ذكره الكاشغرى، و قال: و لا كلام أنه كان فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلّم موجودا. و ذكره الذهبى. و قال: لم يذكره الأربعة.

- عبد الرحمن بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، و قال: لعبد الرحمن هذا صحبة و رواية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶

روى عنه: عبد الرحمن بن علقمة الثقفى، و هشام بن المغيرة الثقفى. و اختلف فى نسبه.

- عبد الرحمن بن علقمة الثقفى:

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أن وفد ثقيف وفدوا عليه. و فى صحة سماعه نظر.

۱۷۶۴- عبد الرحمن بن علقمة، و يقال ابن علقم، و يقال ابن أبى علقمة المكى:

سمع من ابن عباس و ابن عمر. و روى عنه الثورى.

۱۷۶۵- عبد الرحمن بن علىّ بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى النويرى المكى المالكى، يلقب بالبهاء:

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام، ولد سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها من النشاورى، و شيخنا ابن صديق، و ابن سكر، و غيرهم من شيوخنا، و حفظ الرسالة.

و ناب فى الحكم بمكة عن ابن ابن عم أبيه القاضى عز الدين النويرى، فى موسم سنة ثلاث و ثمانمائة.

و كانت ولايته لذلك نحو ثلاث سنين، و ولى الإمامة بمقام المالكية بعد أبيه، شريكا لأخيه شهاب الدين أحمد بن علىّ، و دامت ولايته لذلك نحو سبع سنين.

و دخل مصر مرتين، الأولى: بإثر موت أبيه فيها، و فيها ولى الإمامة، و الثانية: فى سنة أربع و ثمانمائة، و تمت عليه فيها نكبة أهين فيها كثيرا، و هى: أن الأمير بيسق، أغرى به الأمير نوروز الحافظى، و هو إذا ذاك الحاكم بمصر، فضربه و سجنه بغير موجب شرعى، و إنما ذلك لتخيل بيسق أنه جاء من مكة ليرافع عليه فيما كان يفعله بمكة من الأمور الشاقة على الناس.

و استنابه فيها بعد ذلك قاضى المالكية بالقاهرة، جمال الدين البساطى، لما سعى عنده فى ذلك لجير كسره. و عاد فى هذه السنة إلى مكة، ثم توجه فى آخر سنة خمس و ثمانمائة إلى بلاد اليمن، و كان دخلها قبل ذلك فى سنة إحدى و ثمانمائة، و أقام بها

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷

أشهرا، و أدركه بها الأجل فى آخر جمادى الأولى من سنة ست و ثمانمائة بزبيد. و دفن بمقابرها، رحمه اللّه و سامحه.

۱۷۶۶- عبد الرحمن بن على بن الحسين بن صفوان المرادى أبو القاسم المكى:

حدث بدمشق عن حفص بن عمر الشطوى، شيخ تفرد بحديث، سمعه من السيد بن زيد: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان لنعل النبى صلى اللّه عليه و سلّم قبالان. رواه عنه ابن عدى.

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق، و من مختصره للذهبى، كتبت هذه الترجمة.

۱۷۶۷- عبد الرحمن بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن محمد بن شيبة ابن إياد بن عمرو بن العلاء:

قاضى الحرمين، أبو القاسم الشيبانى الطبرى المكى، حدث عن أبى علىّ الحسين بن محمد الطوسى الصاهكى بكتاب «فضائل مكة»، لأبى سعيد المفضل بن محمد الجندى، عن أبى القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلى، عن أبى إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن محمد النصراباذى، عن المغيرة بن عمرو العدنى، عنه.

و حدث عن أبى الكرم محمد بن محمود بن الحسن القزوينى، و أبى محمد عبد اللّه بن محمد الغزال، و أبى منصور بن المقرب بن الحسين.

سمع منه الحافظ أبو المحاسن عمر بن على القرشى ببغداد، فى سنة خمس عشرة و خمسمائة، و أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى.

و حدث عنه بفضائل مكة. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۴۷

ذكره أبو الحسن القطيعى فى تاريخ بغداد، و ذكر أنه سمع بها، ثم عاد قدمها، و روى بها عن شيوخه هؤلاء، و أخرج فى ترجمته حديثا عن الحافظ أبى المحاسن القرشى إجازة. ثم قال: سئل الشيخ عبد الرحمن قاضى مكة عن مولده، فقال: فى ذى الحجة سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة، و قال مرة أخرى: سنة أربع و تسعين و أربعمائة. و مات سنة أربع و خمسين و خمسمائة. انتهى.

و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع و خمسين و خمسمائة، و دفن على والده. و ترجم بتراجم، منها: قاضى الحرمين و مفتيها. و فى الحجر أيضا أبيات رثى بها، و هى [من الكامل]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸ إنى أرى الإسلام بعد إمامه يرنو بطرف مروع حيران

خلفت فى الإسلام بعدك ثلمة تبقى على مر الزمان الفانى

من للفتاوى و السؤالات التى مازال يكشفها بحسن بيان

من للشريعة إن تطاول ملحد لعنادها بالزور و البهتان

من لليتامى و الأرامل بعده يرعاهم بالبر و الإحسان

فسقى ضريحك مسبل من عنوة و حباك بالغفران و الرضوان

و قد ولى قضاء مكة من ذريته جماعة، و أظنه كان وليه بعد أخيه أبى المظفر محمد بن علىّ الشيبانى المقدم ذكره، و هو والد القاضى أبى المعالى يحيى.

- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى:

أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم بسنه، و هو شقيق حفصة، و هو عبد الرحمن الأكبر. و عبد الرحمن الأوسط، هو أبو شحمة الذى ضربه عمرو بن العاص فى الخمر، ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه، أدب الوالد، ثم مات بعد.

و أما أهل العراق، فإنهم يقولون: مات تحت سياط عمرو، و ذلك غلط. ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر.

۱۷۶۹- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى:

و هو عبد الرحمن الأصغر. و يقال له: المجبر؛ لأنه وقع و هو غلام، فتكسر، فأتى به إلى حفصة، فقيل لها: انظرى إلى أخيك المكسر، فقالت: ليس و اللّه بالمكسر، و لكنه المجبر.

هكذا ذكره العدوى و طائفة.

و ذكر العدوى، أنه مات و ترك ابنا صغيرا أو حملا. فسمته حفصة: عبد الرحمن، و لقبته: المجبر، و قالت: لعل اللّه أن يجبر كسره.

۱۷۷۰- عبد الرحمن بن عمر المكى:

عن عطاء بن قيس. و عنه: ابن عيينة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۹

- عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

أخو الزبير بن العوام، قال الزبير: و كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد الرحمن، و هو الذى نزل لحكيم بن حزام يوم بدر، و أنزل أخاه عبيد اللّه عن جمله، و دفعه إلى حكيم حين لحقهما، فنجا عليه. فقال له أخوه عبيد اللّه: يا أخى! إنى أعرج لا راحلة لى، و إن نزلت خشيت أن أدرك فأقتل، فقال له عبد الرحمن: ألا تنزل عمن إن قتلت كفاك، و إن أسرت فداك؟ فأنزله عنه. فقتل عبيد اللّه بن العوام. و أسلم عبد الرحمن و حسن إسلامه. و استشهد يوم اليرموك.

و قال الزبير: حدثنى عمى: أن حكيم بن حزام، انهزم يوم بدر، فلحق بعبد الرحمن ابن العوام، و بعبيد اللّه بن العوام مترادفين على جمل، و كان عبيد اللّه بن العوام أعرج.

فلما رأى عبد الرحمن حكيما، قال لأخيه: انزل بنا عن أبى خالد قال: أنشدك اللّه، فإنى أعرج لا راحلة لى. قال: و اللّه لتنزلن عنه، ألا تنزل عن رجل، إن قتلت كفاك، و إن أسرت فداك؟ فنزل عنه، و حملاه على جملهما، فنجا، و نجا عبد الرحمن بن العوام على رجليه، و أدرك عبيد اللّه فقتل.

و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، و قال: أسلم عام الفتح و صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: قال أبو عبد اللّه العدوى فى كتاب «النسب» له: بسبب عبد الرحمن هذا، هجا حسان بن ثابت، آل الزبير بن العوام. قال: و هذا هو الثبت، و لا يصح قول من قال: إن ذلك بسبب عبد اللّه بن الزبير.

و ذكر الزبير بن بكار، أن له ابنين: عبد اللّه، قتل يوم الدار عثمان رضى اللّه عنه.

و عبيد اللّه، قتل مع معاوية رضى اللّه عنه يوم صفين، و أنه لا عقب لعبد اللّه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۰

- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشى الزهرى، أبو محمد:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض، و قال فى حقه: أمين فى السماء، و أمين فى الأرض. و كان أمينه على نسائه، و صلى خلفه فى غزوة تبوك، كما جاء فى صحيح مسلم، و هى منقبة لم توجد لغيره من الناس.

كان إسلامه قبل دخول النبى صلى اللّه عليه و سلّم دار الأرقم، و سماه عبد الرحمن، و كان اسمه فى الجاهلية: عبد عمرو، و قيل: عبد الكعبة. و هاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها قبل الهجرة إلى المدينة و شهد بدرا و أحدا و جرح يومئذ، إحدى و عشرين جراحة، و شهد المشاهد كلها مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و بعثه إلى دومة الجندل، و عممه بيده، و أسدلها بين كتفيه.

و كان عبد الرحمن كثير أفعال الخير، فقد نقل الزهرى، أنه تصدق فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم بشطر ماله: أربعة آلاف، ثم أربعين ألفا، ثم أربعين ألف دينار، ثم بخمسمائة فرس فى سبيل اللّه، ثم بخمسمائة راحلة، و أوصى عند موته بخمسين ألف دينار فى سبيل اللّه، على ما قال عروة بن الزبير، و أوصى أيضا بألف فرس فى سبيل اللّه، و أوصى لمن بقى ممن شهد بدرا بأربعمائة دينار لكل

واحد، و كانوا مائة، و أخذوها و أخذها معهم عثمان، و أوصى لأمهات المؤمنين، بحديقة بيعت بأربعمائة ألف. و أعتق فى يوم واحد أحدا و ثلاثين عبدا، و خلف مالا عظما من ذهب، قطع بالفوس، حتى مجلت أيدى الرجال، و ترك ألف بعير و ثلاثمائة ألف شاة و مائة فرس، و صولحت امرأته التى طلقها فى مرضه عن ربع الثمن بثمانين ألفا، و كان تاجرا مجدودا، و كان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا.

و توفى سنة إحدى و ثلاثين، و قيل سنة اثنتين، و هو ابن خمس و سبعين، و قيل ابن ثلاث و سبعين، و قيل ابن ثمان و سبعين. و صلى عليه عثمان رضى اللّه عنهما بوصية منه.

و دفن بالبقيع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۱

و كان أبيض أعين أهدب الأشفار، أفتى، طويل النابين الأعليين، أعرج، له جمة أسفل من الأذنين.

قال الزبير بن بكار: و حدثنى إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن أبى ثابت، عن سعيد بن زياد، عن حسن بن عمر، عن سهلة ابنة عاصم، قالت: كان عبد الرحمن بن عوف، أبيض أعين أهدب الأشفار، أقنى، طويل النابين الأعليين ربما أدمى نابه شفته، له جمة أسفل من أذنيه، أعنق، ضخم الكفين، غليظ الأصابع.

و قال الزبير: و حدثنى إبراهيم بن المنذر، عن الواقدى، عن عبد اللّه بن جعفر الزهرى، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، قال: توفى عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين و ثلاثين، و هو يومئذ ابن خمس و سبعين سنة.

قال الزبير: و حدثنى إبراهيم، عن أبى واقد، قال: كان رجلا طوالا حسنا، رقيق البشرة فيه جنا، أبيض مشربا حمرة لا يغير لحيته و لا رأسه. صلى عليه عثمان بن عفان رضى اللّه عنه. و يقال: صلى عليه الزبير بن العوام.

قال الزبير: و حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، و علىّ بن صالح، عن جدى عبد اللّه ابن مصعب: أن عبد الرحمن بن عوف، أوصى إلى الزبير بن العوام رضى اللّه عنه.

– عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكى، أبو القاسم و أبو بكر و أبو محمد، المعروف بابن أبى حرمى – و هى كنية أبيه فتوح العطار – الكاتب النقاش:

سمع بمكة من أبى الحسن على بن حميد بن عمار الأطرابلسى: صحيح البخارى، و من المبارك على الطباخ إمام الجنابلة بمكة، و عنه يروى تاريخ مكة للأزرقى.

و من أبى حفص عمر بن عبد المجيد الميانشى: مجالسه المكية، و المعلم بفوائد مسلم للمازرى، عنه، و غيرهم بمكة.

و سمع بدمشق، على أبى الفضل إسماعيل بن علىّ الجنزوى: نسخة أبى معاوية الضرير، و بكار بن قتيبة البكراوى، و جزء ابن جوصاء، و على الإمام أبى سعد عبد اللّه ابن أبى عصرون التميمى: جزءا فيه مجالس من أمالى أبى حامد أحمد بن محمد الشجاعى، و على ابن أبى الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن خضر بن عبدان: جزءا من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۲

حديث أبى الحسن بن فارغان، و على أبى الجد الفضل بن الحسين البانياسى: نسخة أبى مسهر الغسانى و ما معها.

و سمع من غيرهم بدمشق، و سمع من أبى محمد عبد اللّه بن سويدة التكريتى: الأربعين السباعية من حديثه، و غيره بالموصل.

و سمع ببغداد، من أبى الفتح بن شاتيل، و أبى السعادات القزاز، و من أبى أحمد عبد الوهاب بن علىّ بن سكينة الأمين: جامع الترمذى، و غيرهم. و حدث كثيرا.

سمع منه مفتى مكة، تقى الدين بن أبى الصيف، و مات قبله بأزيد من خمسة و ثلاثين سنة- و السماع بخطه، و ترجمه: بالشيخ الأجل

العالم الفاضل الأمين- و جماعة من الحفاظ، منهم: الرشيد العطار، و ابن مسدى، و غيرهم، و آخر أصحابه الرضى الطبرى، إمام المقام. و بين وفاته و وفاة ابن أبى الصيف، مائة و ثلاثة عشر عاما.

و ذكره ابن مسدى فى معجمه، و قال- بعد أن ذكر نسبه-: و رأيت بخطه فى نسبه إصلاحا، ثم ثبت قوله أخيرا على ترك الانتساب، ثم قال: انتسب فى طبقات السماع قديما على أبى حفص الميانشى و غيره: بالأنصارى، ثم انتسب لما دخل الشام: بالقرشى، و رأيت بخطه: النخعى، ثم قال: كان آخر المشيخة بالحرم الشريف، و رافع لواء الإسناد بذلك المرقب المنيف، ثم قال: و كان كثير السماعات، متسع الروايات.

و قال: و رأيت بخطه: أن أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى أجاز له من بغداد، و فى هذا عندى نظر.

و ذكر أنه رأى بخطه فى جزء فيه تقييدات بخط أبى العباس أحمد بن الأشرف بن عبد القاهر العباسى نقيب العباسيين بمكة، أجاز له ابن الشريف. قال: و هذا تخليط. قال:

و أجاز له السلفى، و عبد المغيث الحربى. انتهى.

و ذكر أبو محمد عبد اللّه بن عبد العزيز المهدوى: أن شيوخه تزيد على ثلاثمائة شيخ، و أنه لبس منه خرقة التصوف، كما لبسها من شيخ الشيوخ صدر الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى البركات إسماعيل بن أبى سعد الصوفى النيسابورى. انتهى.

و كان ابن أبى حرمى هذا، يسجل على القضاة بمكة، و يكتب الوثائق، و المبيعات، و أحجار القبور، و الدور، و المساجد، و غير ذلك. و على خطه و ضاءة.

توفى فى التاسع عشر من شهر رجب سنة خمس و أربعين و ستمائة بمكة، و دفن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۳

بالمعلاة. هكذا أرخ وفاته الشريف الحسينى، فيما نقلته من خطه فى وفياته، و المحب الطبرى فى المشيخة التى خرجها للملك المظفر، و زاد: يوم الثلاثاء. و ذكر أنه نيف على المائة، و أنه أجاز له قبل موته بيومين، و هو ثابت الذهن حاضر العقل، حتى مات.

و أرخها بشهر رجب، ابن مسدى فى معجمه، و قال: و كان لا يتحقق مولده، انتهى.

و قال الرشيد العطار: و توفى رحمه اللّه، فى جمادى الأولى سنة خمس و أربعين بمكة، فيما أخبرنى بعض المكيين، و اللّه أعلم. و كان قارب التسعين أو جاوزها. و ذكر أن أباه فتوحا، يكنى بأبى حرمى.

و ما ذكره من وفاته فيه نظر، لمخالفته ما ذكره فيها المحب الطبرى. و هو أقعد الناس بمعرفة ذلك. و اللّه أعلم.

و ما ذكره من أنه قارب التسعين أو جاوزها، فليس على ظاهره؛ لأنه بلغ المائة و جاوزها؛ على ما ذكر المحب الطبرى كما سبق.

و بنين: بباء موحدة، ثم نون، ثم ياء مثناة من تحت، ثم نون.

۱۷۷۴- عبد الرحمن بن فروخ:

ذكره هكذا مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، و لعله عبد الرحمن بن فروخ؛ مولى عمر.

يروى عن أبيه؛ و نافع بن عبد الحارث، و غيرهما. روى عنه عمرو بن دينار: اشترى نافع دار السجن بمكة. ذكره البخارى فى الصحيح بلا إسناد. و رواه ابن عيينة عن عمرو؛ عنه. كتبت هذه الترجمة من التهذيب و لم أره فى الكمال.

*** من اسمه عبد الرحمن بن محمد

۱۷۷۵- عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن علىّ بن إبراهيم الحضرمى الأصل، المكى المولد و الدار:

سمع من الإمامين: فخر الدين التوزرى، و سراج الدين الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى ابن بكير.

و ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فى أثناء ترجمة والده، و قال: كان فيه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۴

من الحياء و الأدب، و قضاء الحاجة، ما كان فى والده و زيادة. و توفى رحمه اللّه، سنة ست و ستين و سبعمائة.

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن مهران بن مسلم البغدادى، أبو مسلم الحافظ:

سمع محمد بن محمد الباغندى، و أبا القاسم البغوى، و أبا بكر بن أبى داود و أقرانهم من العراقيين. و رحل إلى الشام، فكتب عن أبى عروبة الحرانى، و غيره، و عاد إلى العراق، ثم خرج منها إلى بلاد خراسان، و ماوراء النهر، فكتب عن محدثيها، و جمع أحاديث المشايخ و الأبواب. و كان متقنا، حافظا مع ورع و تدين و زهد و تصون و أقام ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة، فحدث، ثم خرج فى آخر عمره إلى الحجاز، فأقام إلى أن توفى بها، للنصف من ذى القعدة سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة، و دفن بالبطحاء، بقرب الفضيل بن عياض.

ذكره الخطيب فى تاريخه، و منه لخصت هذه الترجمة.

۱۷۷۷- عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك بن أبى النضر الطبرى المكى، يكنى أبا الحسن، و أبا القاسم، و أبا محمد، و يلقب بالعماد الشافعى:

مفتى مكة. سمع من أبى الحسن علىّ بن المقير البغدادى: اليقين لابن أبى الدنيا، و من أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى حرمى: نسخة أبى مسهر و ما معها. و من أبى الحسن بن الجميزى: الثقفيات، و على ابن أبى الفضل المرسى: صحيح مسلم، و صحيح ابن حبان، و غير ذلك، عليهما و على جده لأمه سليمان بن خليل القسطلانى، و غيرهم من شيوخ مكة.

و أجاز له من مصر: ابن الجباب، و الساوى [....] و جماعة و حدث.

سمع منه: ابن عبد الحميد- و مات قبله- و الجد أبو عبد اللّه الفاسى، و البرزالى، و ذكره فى معجمه و كناه بأبى القاسم، و ترجمه بتراجم، منها: مفتى مكة، و قال: كان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۵

رجلا صالحا، منقطعا، مقبلا على شأنه، قليل المخالطة للناس، غزير العلم، شديد الإقبال على فروع الفقه و غوامضه، محبوبا إلى الناس، مجمعا على صلاحه و علمه. و قال: سألت عنه ابن الدباهى. فقال: كان فقيها، و يعرف طرفا من الحديث و العربية؛ و كان الرضى ابن خليل أفضل منه، و بعضهم يفضله على ابن خليل، فى الفقه خاصة.

توفى سنة إحدى و سبعمائة، و دفن بالمعلاة عند جده الفقيه سليمان رحمهما اللّه.

و مولده فى سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة بمكة. و قال: قال لى عبد اللّه بن الرضى بن خليل: إن مولده سنة ثلاثين و ستمائة. و له كنيتان غير ما ذكرنا:

أبو الحسن، و أبو محمد. انتهى.

و وجدت بخط الجد أبى عبد اللّه الفاسى: أنه توفى فى أحد الربيعين سنة إحدى و سبعمائة، و أنه ولد سنة ثلاث و ستمائة، و كتب عنه حكاية، و ترجمه بالإمام مفتى الحرم.

- عبد الرحمن بن محمد بن علىّ بن عقبة المكى، يلقب بالوجيه:

مهندس الحرم الشريف، كان خيرا دينا، يخدم الناس كثيرا فى العمارات، و كان خبيرا بالهندسة و العمارة، و باشر ذلك مدة سنين، ثم ترك العمارة، و استفاد دنيا و عقارا و غيره بخيف بنى شديد، و مكة، و بها مات فى ليلة الجمعة تاسع عشرى ذى الحجة سنة ست و عشرين و ثمانمائة. و قلد بلغ السبعين.

و كان انقطاعه بمنزله، فى يوم الأربعاء السابع و العشرين من ذى الحجة، بعد أن صلى الظهر بالمسجد الحرام فى هذا اليوم، رحمه اللّه.

۱۷۷۹- عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد التوزرى القسطلانى المكى، يلقب بالبهاء بن الضياء المالكى:

إمام المالكية بالمسجد الحرام، سمع من أبى اليمن بن عساكر: صحيح مسلم، فى سنة أربع و ستين و ستمائة. و ما علمته حدث.

و وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى: أنه ولى الإمامة بعد أخيه أحمد، سنة إحدى و سبعين و ستمائة. انتهى.

و بلغنى: أنه كان له أخ أكبر منه يسمى عمر؛ و كان أخوه عمر يطمع بالإمامة بعد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۶

أخيه أحمد؛ فلم يتم له قصد؛ لأن عمر أنزل أخاه أحمد فى قبر أبيهما الضياء المالكى؛ فرأى عمر أباه الضياء جالسا فى القبر؛ فتغير عقله لذلك تغيرا منعه من الإمامة؛ فتقدم فيها أخوه عبد الرحمن؛ فكان عمر إذا أفاق، يسأل عن الإمامة و من يصلى بالناس.

فيقال: أخوك عبد الرحمن، فينشد [من الكامل]:

تصاهك عرج الحميرفقلت من عدم السوابق

خلت الرقاع من الرخاخفتفرزت فيها البياذق

و ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه توفى سنة ثنتى عشرة.

۱۷۸۰- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى. المكى، يكنى أبا القاسم، و يلقب صدر الدين:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، و من ابن الجميزى: الثقفيات، و الأربعين البلدانية للسلفى، و سمعها على شعيب الزعفرانى، و سمع عليه الأربعين الثقفية، و حدث.

سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد.

و ما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيّا فى محرم سنة سبع و ثمانين و ستمائة؛ لأنه أجاز فى هذه السنة لبعض شيوخ شيوخنا المكيين.

۱۷۸۱- عبد الرحمن بن أبى عبد اللّه محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى المكى:

سمع فى الخامسة فى سنة ست و أربعين و سبعمائة، على الإمامين: فخر الدين التوزرى، و سراج الدين الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، و على عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود، بفوت. و ما علمته حدث. و كان يسكن بأرض خالد، من وادى مر، من أعمال مكة المشرفة، و يتولى عقد الأنكحة بها عن قضاة مكة.

توفى فى ربيع الآخر سنة أربع و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۷۸۲- عبد الرحمن بن محمد بن الضياء محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم الحموى الأصل، المكى:

سمع من الجمال الأميوطى [....] و شيخنا ابن صديق، و غيرهم من شيوخنا بمكة، و سمع معى فى الرحلة، من جماعة من شيوخنا بمصر

و الشام، و كان حسن الأخلاق

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۷

و الصحبة، كثير الاهتمام بحقوق أصحابه و خدمتهم، كثير القناعة و العبادة.

توفى بعد علة طويلة، حصل فيها على ثواب كثير إن شاء اللّه تعالى، فى ليلة السبت ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة عن خمسين أو أزيد بيسير.

۱۷۸۳- عبد الرحمن بن محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى، المصرى الأصل، المكى المولد و الدار:

المؤذن بالحرم الشريف، سمع من: عيسى بن عبد اللّه الحجى، و الآقشهرى، و موسى ابن علىّ الزهرانى: جامع الترمذى، بفوت غير معين. و ما علمته حدث. و أظنه أجاز لى.

و كان مؤذنا بمئذنة دار الندوة، تلقاها عن أبيه عن جده.

توفى فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و مولده سنة تسع و عشرين و سبعمائة.

۱۷۸۴- عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن فهد القرشى الهاشمى المكى، يلقب بالوجيه:

سمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى: البلدانية لابن عساكر، و قرأ مختصر التبريزى، على شيخنا جمال الدين بن ظهيرة بحثا، و لازم درسه مدة.

توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة فى طاعون كان بمكة فى هذه السنة. قضى اللّه له فيه بالشهادة. و مولده سنة ثلاث و ستين و سبعمائة.

و بلغنى: أنه رأى فى النوم، بدر الدين حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى السابق ذكره، و كان قد توفى قبله بأيام يسيرة، و قد لبه حسن الشيبى، أى أخذ بأطواقه، و مضى به حتى خرج به من باب بنى شيبة، فتخيل أنه يموت، فكان كذلك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

۱۷۸۵- عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يكنى أبا زيد، و يلقب بالتقى:

شيخ المالكية بمكة، ذكر لى أنه ولد فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۵۸

و سبعمائة بمكة، و أن أباه استجاز بإثر مولده من جماعة، منهم: الجمال المطرى، و أنه أسمعه بالمدينة شيئا من آخر الشفا للقاضى عياض، على الزبير بن علىّ الأسوانى، و أجاز له فى سنة سبع و أربعين و سبعمائة، و أنه سمع على والده بعض الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و لبس منه الخرقة.

و قد وجدت سماعه عليه لكتاب الملخص للقابسى، فى السنة الخامسة من عمره، و سمع على إبراهيم بن الكمال محمد بن نصر اللّه بن النحاس: أحاديث من مسند ابن عباس، من مسند أحمد بن حنبل، و سمع فى سنة تسع و أربعين، على الإمام نور الدين علىّ بن محمد الهمدانى، و الشيخين: شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسين الهكارى، و تاج الدين أحمد بن عثمان بن علىّ، المعروف بابن بنت أبى سعد الأنصارى، و القاضى عز الدين بن جماعة: جامع الترمذى، بسندهم السابق، و سمع على ابن جماعة كثيرا من مروياته و

مؤلفاته، و على جماعة سواه، منهم: الشيخ خليل المالكى، و تفقه عليه و على غير واحد، منهم: الشيخ موسى المراكشى المالكى، و لزمه مدة سنين، و تصدى بعده للتدريس و الفتوى بمكة، و دام على ذلك نحو خمس عشرة سنة، و درس قبل ذلك مثل هذه المدة أو أزيد، و انتفع الناس به فى ذلك كثيرا. و كان جيد المعرفة بالفقه، و له مشاركة فى غيره من فنون العلم.

و كان حسن التدريس و الفتوى، جليل القدر، له وقع فى النفوس، ذا ديانة و عبادة، و محاسن كثيرة.

سمعت منه، و قرأت عليه الموطأ و غيره، و انتفعت به فى معرفة المذهب كثيرا، و هو من شيوخى الآذنين لى فى الإفتاء و التدريس، بعد القاضى تاج الدين بهرام بن عبد اللّه المالكى، و قبل القاضى زين الدين خلف بن أبى بكر بن أحمد النحريرى المالكى.

و توفى فى ليلة الأربعاء خامس عشر ذى القعدة سنة خمس و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة فى قبر الشيخ أبى لكوط، بوصية منه، و كثر الأسف عليه، لوفور محاسنه. تغمده اللّه برحمته.

- عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجى:

روى عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم، و أبيه. و روى عنه الزهرى، و روى له

البخارى و ابن ماجة ، و وثقه النسائى. و ذكره مسلم فى الطبقة الثانية، من تابعى أهل مكة.

- عبد الرحمن بن المرقع:

سكن مكة و المدينة، و روى عنه أبو يزيد المدنى. ذكره صاحب الاستيعاب.

- عبد الرحمن بن مسعود الخزاعى:

له رواية، هكذا ذكره الكاشغرى، و لم يذكره ابن عبد البر و لا الذهبى.

- عبد الرحمن بن مطعم البنانى أبو المنهال المكى، و قيل بصرى:

نزيل مكة، روى عن: إياس بن عبيد، و البراء بن عازب، و زيد بن أرقم، و ابن عباس، و روى عنه: عمرو بن دينار، و عبد اللّه بن كثير، و غيرهما.

و روى له الجماعة. و سئل عنه أبو زرعه، فقال: مكى ثقة. و قال ابن أبى عاصم:

مات سنة ست و مائة.

- عبد الرحمن بن مطيع بن نوفل:

كذا وهموا فيه. و إنما هو ابن مطيع، عن نوفل. ذكره هكذا الذهبى. و مطيع: هو ابن

الأسود العدوى. و نوفل هو الديلى، و هو خاله، و وهم الكاشغرى فيه من وجهين:

أحدهما أنه قال: عبد الرحمن بن مطيع بن نوفل بن معاوية. و هذا الوهم فى النسب.

و الآخر أنه قال: روى عن جده نوفل.

و قد روى عن عبد الرحمن هذا، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

و روى له: البخارى ، و مسلم ، حديثا واحدا، معقبا بحديث تقدمه. و وقع لنا عاليا فى الطبرانى.

- عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان التيمى:

ابن عم طلحة بن عبيد اللّه، أحد العشرة، روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۱

التيمى، حديث: خطبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمنى، و قال: «ارموا الجمار بمثل حصى الخذف» .

و قيل فى هذا الحديث: عن محمد بن إبراهيم، عن رجل من قومه، يقال له معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ. و قيل: عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخزاعى:

روى عن أبى موسى الأشعرى، و روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، و بعضهم يرسل حديثه، و هو حديث: «دلى رجليه فى القف» .

و روى له البخارى فى الأدب، و ابن ماجة . و ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۲

۱۷۹۳- عبد الرحمن بن هارون بن عبد اللّه بن محمد بن كثير بن معن عبد الرحمن بن عوف الزهرى:

قاضى مكة، ذكر ابن حزم: أنه ولى قضاء مكة للمعتضد، و مات بها سنة إحدى و تسعين و مائتين.

و جزم ابن يونس فى تاريخ الغرباء، بأنه توفى فى هذا التاريخ بمصر، قال: و قيل بمكة.

- عبد الرحمن بن وردان الغفارى، أبو بكر المكى المؤذن:

روى عن أنس بن مالك، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، و غيرهما. و روى عنه: مروان ابن معاوية، و أبو عاصم النبيل، و غيرهما. و روى له أبو داود . و قال ابن معين: صالح.

- عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى، قاضى مكة:

هكذا نسبه ابن حزم، و ذكر أنه ولى قضاء، و أن له ابنا محدا، اسمه محمد.

و ذكره الفاكهى فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر من ولى قضاء مكة من أهلها من قريش. و كان منهم: محمد بن عبد الرحمن السفيانى، الذى ذكرناه آنفا، ثم من بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد بن حنظلة، أدركته على قضائه مكة. انتهى.

و قال لما ذكر سيول مكة: و لم يغرق وادى مكة إلى سنة سبع و ثلاثين و مائتين، فغرقته

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۳

أم المتوكل. و كان المتولى لذلك، محمد بن داود، و عبد الرحمن بن يزيد. انتهى.

و هذا يدل على أن عبد الرحمن هذا، كان على قضاء مكة فى هذا التاريخ. و اللّه أعلم.

۱۷۹۶- عبد الرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد العبدى، أبو محمد البصرى:

ذكر ابن يونس: أن أصله من البصرة، و أنه أقام بمكة، و قدم مصر، و حدث بها.
و توفى بالقلزم سنة تسع و ثلاثين و مائتين.

۱۷۹۷- عبد الرحمن بن يعقوب بن عمر الكورانى، المكى المولد و الدار:

سمع من عثمان بن الصفى [....] .

- عبد الرحمن بن يعمر الديلى:

شهد حجة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و له حديثان . رواهما عنه بكير بن عطاء. و روى له أصحاب السنن. و سكن الكوفة، و مات بخراسان على ما قيل.

۱۷۹۹- عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبى المكى، يلقب بالوجيه:

أحد الحجبة، أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و غيرهم، من دمشق. و من مكة: الرضى الطبرى، و جماعة.
و توفى- ظنّا- سنة اثنتين و ستين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و كان موته فجأة؛
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۴
لأنه خرج من الكعبة، و استند إلى شباك المقام، ففاضت روحه. و كان خيرا.

- عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشى، يكنى أبا محمد، و أبا القاسم، و يلقب نجم الدين، و يعرف بالأصفونى:

نزيل مكة و مفتيها، ولد بأصفون، من أعمال القوصية من صعيد مصر الأعلى، فى سنة تسع و تسعين و ستمائة.
و تفقه فى مذهب الشافعى على البهاء القفطى بإسنا، و قرأ عليه الأصول، و العربى، و الفرائض، و الجبر و المقابلة، و غير ذلك.
و أذن له فى التدريس، و أذن له فى الفتوى: قاضى قنا، المفتى محيى الدين بن حجازى ابن مرتضى القرشى.
و قرأ القراءات السبع، على الشيخ سراج الدين أبى بكر بن عثمان بن عبد اللّه الشافعى. و سمع الحديث على القاضى عماد الدين محمد بن سالم الجرمى البلبيسى الشافعى.
سكن قوص، و درس بها، و انتفع به كثيرون، و تردد إلى مكة مرارا من بحر عيذاب، أولها سنة أربع و سبعمائة، و حج فيها. ثم فى سنة ثمان و عشرين و سبعمائة، و حج فيها، ثم فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة، و حج فيها.
و أقام بمكة، حتى توفى، و سمع بها من: عيسى الحجى، و محمد بن الصفى الطبرى، و أخيه عثمان بن الصفى، و الزين الطبرى، و عبد الوهاب الواسطى، و المعظم عيسى الأيوبى. و حدث بها عن عيسى: بالأحاديث التساعية، و الثمانية، من رواية عمة أبيه مؤنسة خاتون عنها، سمعها منه: شيخنا ابن سكر.

و أجاز له مروياته على ما وجدت بخطه، و درس، و أفتى. و كان عليه مدار الفتوى بمكة، و انتفع الناس به كثيرا، و كان بارعا فى الفقه و الفرائض و الحساب، و الجبر و المقابلة. و له تآليف فى المسائل الدورية فى الفقه، و علمها من طريق الجبر و المقابلة، و تأليف فى الفقه، اختصر فيه «الروضة» للنواوى.

و كان صالحا، سليم الصدر، يتبرك به من رآه من السنة و البدعة. و كان يقال إنه قطب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۵

و سمعت شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول: إن حسين بن علىّ بن ظهيرة، أخبره أنه دخل على الشيخ نجم الدين الأصفونى المذكور فى بيته يوم جمعة، و هو يخيط. و عنده أولاده و هم يأكلون محببة فى هيئة عفة، فقال حسين فى نفسه ما معناه: إن القطب يخيط و له أولاد يأكلون هكذا؟ فقال الشيخ نجم الدين: نعم. انتهى.

و أخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى عن حسين بن ظهيرة بهذه الحكاية، إلا أنه لم يقل: إن الشيخ كان يخيط. و هذه منقبة للشيخ نجم الدين الأصفونى.

و قد أثنى عليه غير واحد، منهم: بدر الدين بن حبيب فى تاريخه؛ لأنه قال: عالم برع فى المذهب، و أطنب فى تحقيقه و أسهب، و ميز فى معرفة فروعه، وجد فى جداد ثمر جذوعه، و كان وافر الديانة و الخير، مأمون القائلة، ميمون الصبر، شاع فى البلاد أمره، و اشتهر بالعلم ذكره. لخص «روضة» الشيخ محيى الدين النواوى، و ظهر بما يأخذه المستفيد و ينقله الراوى. جاور بمكة عدة سنين، و خص بمشاهدة البيت الرفيع، و المقام الأمين. انتهى.

توفى يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة سنة خمسين و سبعمائة بمنى، و نقل إلى المعلاة، و دفن بها.

و كان عزم على العود إلى الديار المصرية فى هذه السنة، و اكترى. فاختار اللّه تعالى له أن تكون تربته بالمعلاة، و أن يحشر مع أهلها إلى الدار الآخرة.

و من فتاويه الغريبة قوله: إن منى كغيرها فى جواز بيع دورها و إجارتها. انتهى و هذا غير سديد، نقلا و نظرا.

أما النقل، فلحديث عائشة رضى اللّه عنها قالت: قلت: يا رسول اللّه، ألا نبنى لك بيتا يظلك؟. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لها: «منى مناخ من سبق». أخرجه الترمذى و حسنه، و أبو داود و سكت عليه . فهو صالح للاحتجاج به، و جزم النووى فى «المنهاج» من زوائده، بأن منى و مزدلفة، لا يجوز إحياء مواتهما كعرفة، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۶

و ذكر أبو اليمن بن عساكر ما يوافق ذلك.

و أما النظر: فلأن منى متعبد و نسك لعامة المسلمين، فأشبهت المسبلات، فيفارق بذلك ما ليس هذا شأنه من موات الحرام. و اللّه تعالى أعلم.

۱۸۰۱- عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى المكى، يكنى أبا القاسم، و يلقب بالشرف:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، و على ابن الجميزى: الثقفيات، و على شعيب الزعفرانى: الأربعين البلدانية. و من ابن أبى الفضل المرسى، و غيرهم.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر: أن ابن الخازن، و ابن القبيطى. أجاز له، و حدث.

سمع منه المحدثان: نجم الدين بن عبد الحميد، و رافع بن أبى محمد السلامى.

و ما علمت متى مات، إلا أنه كان حيّا فى ربيع الأول سنة ثمان و ثمانين و ستمائة، لأنى وجدت بخطه فى مكتوب، يشهد فيه على قاضى مكة جمال الدين محمد بن المحب الطبرى.

۱۸۰۲- عبد الرحمن المكى:

رأى الزبير بن الزبير، و عبد الرحمن المدنى. عن أبى هريرة، مجهولان. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

۱۸۰۳- عبد الرحمن الغمارى الفاسى:

ذكره جدى أبو عبد اللّه الفاسى فى تعاليقه، و قال: كان كثير التصوف كثير الكرامات، و حكى عن أبى الهدى حسن بن القطب القسطلانى، أنه سمعه يقول: قال:

سمعت الشيخ أحمد الخازن المقيم بعدن، يقول: جاء بعض التجار إلى مكة، و فيها الشيخ عبد الرحمن الغمارى الفاسى، فأعطاه عشرين درهما، فأبى الشيخ عبد الرحمن أن يقبلها، فقال له: لو كانت مائة مثقال أخذتها! فقال له الشيخ عبد الرحمن: و ما نأخذها إلا و معها حبة مسك. فذهب ذلك التاجر و سافر، و تغيرت عليه الأمور، و رأى النقص فى أحواله، فوقع فى نفسه هذا، لجفائه على الشيخ عبد الرحمن، فعزم أنه يعود إلى مكة، و يعطيه الذى ذكر، فاتفق أنه حج تلك السنة، و جاء إلى الشيخ عبد الرحمن بمائة مثقال ذهبا، و معها حبة مسك، و قال: يا سيدى صدقك اللّه و كذبنى. فقبلها الشيخ منه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۷

و وجدت بخط جدى: أن أمين الدين القسطلانى، أخبره عمن لقى من شيوخ مكة، أن الشيخ عبد الرحمن هذا، كان ينفق كل يوم فى مكة على ثلاثمائة فقير، و كان مجردا.

*** من اسمه عبد الرحيم

- عبد الرحيم بن أحمد بن حجوز بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن المأمون بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب الحسينى، أبو محمد المعروف بالقناوى:

ذكره المنذرى فى التكلمة. فقال: كان أحد الزهاد المشهورين. و العباد المذكورين، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه، و تخرج عليه جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه.

و ذكر أنه توفى فى أحد الربيعين سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة بقنا، من صعيد مصر الأعلى. انتهى.

و وجدت بخط الكمال جعفر الأدفوى، فى حاشية «التكملة»، وفاته فى التاسع من صفر بغير خلاف ذكره أصحابه، و هو فى العمود الذى عند رأسه كذلك و قد ذكره الكمال الأدفوى فى «الطالع السعيد» و نسبه فيه كما ذكرناه.

و ذكر أنه أقام بمكة سبع سنين، و قد ذكر ذلك شيخنا العلامة أبو حفص عمر بن النحوى فى «طبقات الصوفية»، قال: ثم قنا، و أقام بها حتى مات، بعد أن تزوج بها و ولد له بها أولاد، و قال: الترغى المولد، السبتى المحتد، و نزع من أعمال سبتة.

۱۸۰۵- عبد الرحيم بن أحمد بن طالع بن بركات المكى، أبو محمد:

سمع أبا الحسن بن البنا. و حدث. توفى فى جمادى الآخرة سنة خمسين و ستمائة بدمشق، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.

۱۸۰۶- عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى:

أخو عبد الحق. روى عن ابن بيان و جماعة. سمع منه ابن أبى الصيف بمكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۸

و ذكر الذهبى: أنه توفى بها سنة أربع و سبعين و خمسمائة، و له سبعون سنة. قال:

و كان خياطا دينا.

۱۸۰۷- عبد الرحيم بن الحسن بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ الشيبانى الطبرى، القاضى مجد الدين:

توفى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان و تسعين و خمسمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره. و منه كتبت لقبه، و ترجم فيه: بالقاضى، و بالشاب. و قد تقدم ذكر جده القاضى أبى المظفر محمد بن علىّ بن الحسن الشيبانى فى محله.

- عبد الرحيم بن علىّ بن الحسن بن المفرج بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمى العسقلانى المولد، المصرى الدار، المعروف بالقاضى الفاضل، مجير الدين أبو علىّ بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد بن القاضى السعيد أبى محمد:

وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، و صاحب ديوان إنشائه.

ذكرناه فى هذا الكتاب؛ لأن له مآثر بمكة، و هى الرباط، المعروف برباط أبى رقيبة عند مدرسة الأرسوفى، بأسفل مكة، قريبا من باب العمرة، وقفه هو و شريكه فيه، العفيف عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المعروف بالأرسوفى، و هو الذى وقفه عن القاضى الفاضل و شريكه فيه. كما فى الحجر الذى على باب الرباط المذكور.

و فى الحجر: أنه وقفه على الفقراء و المساكين العرب و العجم، الرجال دون النساء، القادمين إلى مكة و المجاورين بها، على أن لا يزيد الساكن فى السكنى فيه على ثلاث سنين، إلا أن تقطع أقدامه، و سكناه فى السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة.

نقلت هذا من حجر الرباط المذكور، و تاريخه سنة إحدى و تسعين و خمسمائة.

و قد ذكر ابن خلكان شيئا من خبره، فقال- بعد أن نسبه كما ذكرنا-: وزر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۶۹

للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه اللّه، و تمكن منه غاية التمكن، و برز فى صناعة الإنشاء، وفاق المتقدمين، و له فيه الغرائب مع الإكثار.

أخبرنى أحد الفضلاء الثقات، المطلعين على حقيقه أمره، أن مسودات رسائله فى المجلدات، و التعليقات فى الأوراق، إذا جمعت، ما تقصر عن مائة مجلد، و هو مجيد فى أكثرها.

قال العماد الكاتب الأصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه: رب القلم و البيان و اللسن و اللسان، و القريحة الوقادة، و البصيرة النقادة، و البديهة المعجزة، و البديعة المطرزة، و الفضل الذى ما سمع فى الأوائل بمن لو عاش فى زمانه لتغلق بغباره، أو جرى فى مضماره. فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع و رسخت بها الصنائع، يخترع الأفكار، و يفترع الأبكار، و يطلع الأنوار، و يبدع الأزهار، و هو ضابط الملك بآرائه، و رابط السلك بآلائه، إن شاء أنشأ فى يوم واحد، بل فى ساعة واحدة، ما لو دون، لكان لأهل الصناعة خير بضاعة، أين قس عند فصاحته، و أين قيس فى مقام حصافته، و من حاتم و عمرو فى سماحته و حماسته؟.

و أطال القول فى تقريظه. و نذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين، يتشفع له فى توليته خطابة الكرك، و هى: أدام اللّه سلطان الملك الناصر و ثبته، و تقبل عمله بقبول صالح و أثبته، و أخذ عدوه قائلا أو بيته، و أرغم أنفه بسيفه و كبته،

خدمة المملوك هذه، واردة على يد خطيب عيذاب، و لما نبا به المنزل عنها، و قل عليه الموفق فيها، و سمع بهذه الفتوحات التى طبق الأرض ذكرها. و وجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب، و ملحها، ساريا فى ليلة أمل كلها نهار، و لا يسأل عن صبحها، و قد رغب فى خطابة الكرك، و هو خطيب، و توسل بالمملوك فى هذا الملتمس و هو قريب، و نزع من مصر إلى الشام، و من عيذاب إلى الكرك، و هذا عجيب. و الفقر سائق عنيف، و المذكور عائل ضعيف، و لطف اللّه بالخلق بوجود مولانا لطيف، و السلام.

و له من جملة رسالة فى صفة قلعة شاهقة، و لقد أبدع فيها. و يقال إنها قلعة كوكب:

و هذه القلعة عقاب فى عقاب، و نجم فى سحاب، و هامة لها الغمامة عمامة، و أنملة إذا خضبها الأصيل كان لها الهلال قلامة. و ملحه و نوادره كثيرة.

و قوله: كان الهلال لها قلامة، أخذه من قول عبد اللّه بن المعتز من جملة أبياته فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۰

نرجمته و هو [من البسيط]:

و لاح ضوء هلال كاد يفضحنامثل القلامة قد قدت من الظفر

و ابن المعتز أخذ من قول عمرو بن قميئة، هو [من المتقارب]:

كأن ابن مزنتها جانحافسيط لدى الأفق من خنصر

و القسيط: بفتح الفاء و كسر السين المهملة. قلامة الظفر.

و من كلامه فى أثناء رسالة و قد كبر: و المملوك قد وهت ركبتاه، و ضعف إليتاه و كتبت لام الألف عند قيامه رجلاه، و لم يبق من نظره إلا شفافة، و من حديثه إلا خرافة.

و له فى النظم أشياء حسنة، منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات، فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه اللّه تعالى، و متشوقا إلى نيل مصر [من الكامل]:

باللّه قل للنيل عنى إننىلم أشف من ماء الفرات غليلا

و سل الفؤاد فإنه لى شاهدإن كان جفنى بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلقت ثم بثينةو أعيذ صبرك أن يكون جميلا

و كان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة، و هو أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن الحسين القرشى الإسكندرى [من الكامل]:

و إذا السعادة أحرستك عيونهانم فالمخاوف كلهن أمان

و اصطد بها العنقاء فهى حبالة و اقتد بها الجوزاء فهى عنان

و من المنسوب إلى القاضى الفاضل قوله [من الكامل]:

غيث أقلب فيه طرف ترقبى فعسى يكون وراءه الإعتاب

و من شعره أيضا قوله [من السريع]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۱ بتنا على حال يسر الهوىو ربما لا يمكن الشرح

بوّابنا الليل و قلنا لهإن غبت عنا دخل الصبح

قلت: و قد نظمت هذا المعنى فى دو بيت، و هو :

ما أطيب ليلة مضت بالسفحو الوصف لها يقصر عنه شرح

إذا قلت لها بوابنا أنت متىما غبت نخاف من دخول الصبح

و كان الملك العزيز بن صلاح الدين، يميل إلى القاضى الفاضل فى حياة أبيه، فأتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه، و بلغ

ذلك والده، فأمره بتركها، و منعه من صحبتها، فشق ذلك عليه و ضاق صدره، و لم يجسر أن يجتمع بها.

فلما طال ذلك بينهما، سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر، فكسرها فوجد فى وسطها زر ذهب، ففكر فيه، فلم يعرف معناه. و اتفق حضور الفاضل إليه، فعرفه الصورة، فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين، و أرسلهما إليه، و هما [من السريع]:

أهدت لك العنبر فى وسطه‌زر من التبر دقيق اللحام

و الدر فى العنبر معناهمازر هكذا مستترا فى الظلام

فعلم الملك العزيز أنها أرادت زيارته فى الليل. و شعره كثير.

و كانت ولادته فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخر سنة تسع و عشرين بمدينة عسقلان، و تولى أبوه القضاء بمدينة بيسان، فلهذا نسبوه إليها. و فى ترجمة الموفق يوسف ابن الخلال فى حرف الياء، صورة مبدأ أمره و قدومه الديار المصرية، و اشتغاله عليه بصناعة الإنشاء، فلا حاجة إلى ذكره هنا، ثم إنه تعلق بالخدم فى كفر الإسكندرية، و أقام بها مدة.

ثم قال ابن خلكان: و بعد وفاة صلاح الدين، استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز، فى المكانة و الرفعة و نفاذ الأمر. و لما توفى العزيز، و قام ولده الملك المنصور بالملك، بتدبير عمه الأفضل نور الدين، كان أيضا على حاله، و لم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل و أخذ الديار المصرية.

و عند دخوله القاهرة، توفى القاضى، و ذلك فى ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۲

سنة ست و تسعين و خمسمائة بالقاهرة فجأة، و دفن فى تربته من الغد، بسفح المقطم فى القرافة الصغرى، و زرت قبره مرارا، و قرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر، كما هو هاهنا رحمه اللّه تعالى، و كان من محاسن الدهر، و هيهات أن يخلف الزمان مثله، و بنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية.

و رأيت بخطه، أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين و خمسمائة؛ و أما لقبه: فإن أهله كانوا يقولون: إنه كان يلقب بمحيى الدين.

و رأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد اللّه بن أبى عصرون، المقدم ذكره، و هو يخاطبه بمجيد الدين، و اللّه أعلم بالصواب.

*** من اسمه عبد السلام

۱۸۰۹- عبد السلام بن سلمة المكى:

روى عنه قريبه: محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى. قال على بن الحسين بن الجنيد:

هو شيخ مكى من أهل الصدق.

۱۸۱۰- عبد السلام بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى، عز الدين:

المؤذن بالحرم الشريف، كان يؤذن بمئذنة باب العمرة، و كان عمه أبو المعالى قد تركها له، و زوجه بابنته، و أعقب منها ابنه أحمد و ابنة أخرى، و كان جهورى الصوت، حتى قيل إن صوته سمع من البئر المعروفة بصلاصل قرب منى.

و توفى فى شوال سنة ثلاث و سبعين و ستمائة بالقاهرة، و دفن بمقابر الصوفية، سامحه اللّه. و مولده سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة.

۱۸۱۱- عبد السلام بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الكازرونى المدنى، يلقب بالعر :

كان فاضلا فى فنون، و درس بالحرم النبوى، و قرأ الحديث على قاضى المدينة بدر الدين بن الخشاب و غيره. و كان يكتب خطا حسنا، و مما كتب به: «شرح منهاج

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۳

النووى» للشيخ تقى الدين السبكى. و كان يكتب الشفاعات و المحاضر التى يرسل بها إلى البلدان بسبب الحكام و غيرهم. و كان يكتب المحاضر فى أسطر قليلة وافية بالمقصود، و يعيب الإكثار فيها على عشرة أسطر أو سبعة- الشك منى- و اتفق له أمرا أوجب إقامته بمكة، فمكث بها قليلا.

توفى فى التاسع و العشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۱۸۱۲- عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز عفيف الدين أبو محمد المضرى- بضاد معجمة- البصرى المدنى المكى:

نزيل المدينة النبوية و محدثها، سمع من أبى القاسم يحيى بن قميرة مشيخته لابن شاذان الكبرى، و سمع بالمدينة من شيخ الحرم بدر الشهابى. و حدث.

سمع منه الأعيان، و أثنوا عليه، و كان عارفا بهذا الشأن و غيره من أنواع العلوم، و له نظم و ديانة و عبادة. حج أربعين حجة متوالية، أظن أن كلها أو أكثرها من المدينة النبوية؛ لأنه كان استوطنها، و صار له بها ذرية، أدركت منهم حفيدته رقية بنت يحيى ابن عبد السلام المذكور، و قرأت عليها. و إنما ذكرته فى هذا التأليف، لأن الإمام تقى الدين محمد بن رافع السلامى، ذكره فى الجزء المشتمل على الأصول المخرجة من أصول سماع جماعة من أهل مكة، رواية شيخنا جمال الدين الأميوطى، عن أبى المحاسن يوسف ابن محمد الكردى سماعا، بقراءة ابن رافع عنهم. فمقتضى ذلك، أن يكون الشيخ عفيف الدين المذكور ابن مزروع المذكور مكيا، باعتبار سكناه مكة.

و ذكره ابن رافع أيضا فى ذيله على تاريخ بغداد. و ذكر أنه توفى فى الثالث و العشرين من صفر سنة تسع و تسعين و ستمائة بالمدينة و دفن بالبقيع.

و من الفوائد المنقولة عنه: أن ثورا المذكور فى حد حرم المدينة النبوية، جبل صغير حذاء أحد. و نقل ذلك عن طوائف من العرب العارفين بتلك الأماكن. نقل ذلك عنه الجمال المطرى فى تاريخ المدينة، و قد أنكر بعض الناس أن يكون ثور بالمدينة، فلا وجه لإنكاره و للعفيف عبد السلام بن مزروع شعر، رأيت منه أبياتا فى وريقات، و كانت فى ملكى، ثم خفى علىّ موضعها من أجزائى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۴

۱۸۱۳- عبد السلام بن محمد بن أبى موسى المخزومى أبو القاسم الصوفى:

شيخ الحرم. لقى من الصوفية أبا بكر الكنانى، و أبا على الروذبارى و حدث عن أبى بكر بن داود، و أبى عروبة الحرانى، و ابن جوصا، و غيرهم.

روى عنه أبو نعيم الحافظ. و جاور بمكة سنين حتى مات بها سنة أربع و ستين و ثلاثمائة، و كان ممن جمع علم الشريعة و الحقيقة، و الفتوة و حسن الأخلاق.

ذكره بمعنى هذا، الخطيب البغدادى فى تاريخه، و قال: حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهانى. و كان ثقة.

۱۸۱۴- عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن ابن شهريار الكازرونى، أبو محمد المكى:

مؤذن الحرم الشريف، سمع من يوسف بن بندار السنبسى، فى سنة ست و سبعين و خمسمائة، و حدث عنه.

سمع منه الرشيد العطار، و ذكره فى مشيخته، و قال بعد أن نسبه: كان من شيوخ الصوفية، و هو مؤذن الحرم الشريف بمكة، أقام بها مجاورا أكثر عمره، و يقال إنه وقف بعرفة نحوا من خمسين وقفة أو أكثر، سألته عن مولده، فقال: لا أعلم إلا أن لى اليوم خمسا و سبعين سنة؛ و كان سؤالى له فى ذى القعدة سنة ثلاث و عشرين و ستمائة.

و بلغنى أنه توفى فى أواخر صفر سنة ثمان و عشرين و ستمائة بمكة، شرفها اللّه تعالى.

كذلك أخبر ولده محمد، و اللّه أعلم. انتهى.

و هذا النسب نقلته من خط الحافظ أبى القاسم الحسينى فى ترجمة ولده محمد.

*** من اسمه عبد الصمد

- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقى، الشيخ أمين الدين أبو اليمن، المعروف بابن عساكر الشافعى:

نزيل مكة. سمع من جده، زين الأمناء أبى البركات الحسن بن عساكر، و الموفق بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۵

قدامة، و المجد محمد بن الحسين القزوينى، و أبى القاسم بن صصرى، و أبى مجمد المنى، و جماعة بدمشق و القاهرة و الإسكندرية، و خلق ببغداد.

و أجاز له المؤيد بن محمد الطوسى، و أبو روح عبد المعز بن محمد الهروى، و أبو محمد القاسم بن عبد اللّه الصفار، و إسماعيل بن عثمان القارى، و عبد الرحيم بن أبى سعد السمعانى، و زينب بنت عبد الرحمن الشعرى، فى آخرين، و حدث بالكثير.

سمع منه الأعيان، منهم: الرضى بن خليل المكى، و أخوه العلم، و علاء الدين بن العطار. و القطب الحلبى، و الحمال المطرى، و خالص البهائى، و من طريقهما روينا تأليفه المسمى «إتحاف الزائر و إطراف المقيم السائر» عنه، و بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقى. و من طريقه روينا كتابه «تمثال نعل النبى صلى اللّه عليه و سلّم» و سمع منه أيضا تأليفه فى خبر حراء.

و له تآليف غير ذلك، و شعر حسن، و خط كيس. و أثنى عليه غير واحد من الأعيان.

منهم: [....] قال: و كان ثقة فاضلا عالما جيد المشاركة فى العلوم، بديع النظم، صاحب دين و عبادة و إخلاص، و كل من يعرفه يثنى عليه، و يصفه بالدين و الزهد، و جاور أربعين سنة. و كان شيخ الحجاز فى وقته.

و مولده يوم الاثنين تاسع ربيع الأول، سنة أربع عشرة و ستمائة. و توفى فى جمادى الأولى- فى وسطه، و قيل فى مستهله- سنة ست و ثمانين و ستمائة. انتهى.

و وجدت بخطى فيما نقلت من خط البرزالى، فى التراجم التى نقلها من خط التاج عبد الباقى بن عبد اللّه اليمنى: أنه توفى فى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة، سنة ست و ثمانين، و دفن بالبقيع.

و وجدت بخطى أيضا، فيما نقلته من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع: أنه توفى مستهل جمادى الآخرة، عند طلوع الشمس، سنة ست و ثمانين، و دفن بعد الظهر من يومه بالبقيع، خلف قبة العباس رضى اللّه عنه.

و وجدت بخطى أيضا، فيما نقلته من خط المؤرخ شمس الدين الجزرى فى تاريخه أنه توفى فى ثانى رجب، و هذا وهم، و اللّه أعلم بالصواب، أنه توفى ثانى جمادى الأولى، لأبى وجدت ذلك بخط العفيف المطرى، و هو أقعد بمعرفته. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۶

و ذكره ابن رشيد فى رحلته، و ذكر شيئا من حاله، فقال بعد أن ذكر نسبه و مولده:

و رحل به أبوه إلى العراق سنة أربع و ثلاثين، فسمع بها مع أبيه تاج الدين من بغداد سنة خمس و ثلاثين، و رجع إلى الشاونال بها و بمصر الرتبة العليا، و الجاه العظيم عند السلطان.

و لم يزل كذلك إلى عام سبعة و أربعين و ستمائة، حتى وصل الفرنسيس إلى الديار المصرية، فى العام المعروف بعام دمياط، عام هياط و دمياط، فأقام بها فى المنصورة مع المحلة، إلى أن أشتد أمر العدو فى تلك الأيام. فأتفق هو و أحد أصحابه على أن يهيأ أنفسهما للّه تعالى، و يجاهدا حتى يستشهدا، فخرجا و قاتلا، ففاز صاحبه بالشهادة، و أخر هو لما أراد اللّه تعالى من أنواع السعادة، فعاد إلى العسكر جريحا، حسبما ذكر فى كتابه الذى صنفه فى غزوة دمياط، و حين انقضى أمر العدو، و رأى أن لا يرجع فى هيئته، فتوجه إلى حرم اللّه تعالى و استوطنه. و لم يزل مستوطنا على كثرة ترغيب الملوك له، و رغبتهم فى وفوده عليهم شاما و يمنا، لم يخرج منه، إلا لزيارة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، نفعه اللّه و نفع به، و إلى ذلك أشار بقوله [من الوافر]:

إذا ما عنّ لى شجنفمن حرم إلى حرم

انتهى.

و سيأتى منها أبيات كثيرة.

و من شعر أبى اليمن بن عساكر، ما أنشدناه المفتى أبو بكر بن الحسين بن عمر الشافعى، سماعا بالحرم النبوى: أن البدر محمد بن أحمد بن خالد الفارقى، أنشده ذلك إذنا إن لم يكن سماعا، عن أبى اليمن بن عساكر [من الكامل]:

يا جيرتى بين الحجون إلى الصفاشوقى إليكم مجمل و مفصل

أهوى دياركم ولى بربوعهاوجد يثبطنى و عهد أول

و يزيدنى فيها العذول صبابةفيظل يغرينى إذا ما يعدل

و يقول لى لو قد تبدلت الهوىفأقول قد عز الغداة تبدل

باللّه قل لى كيف تحسن سلوتىعنها و حسن تصبرى هل يجمل

يا أهل ودى بالمحصب دعوةمن نازح يلقاكم يتعلل

و منه بالإسناد المذكور [من الوافر]:

عسى الأيام أن تدنى الديارابمن أهوى و قد شطوا مزارا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۷ و يصبح شمل أحبابى جميعاو آخذ منهم بالقرب ثارا

و تمسى جيرة العلمين أهلىو دارهم لنا يا سعد دارا

و بى الرشأ الذى ما صد إلاليبلى فى الهوى منى اصطبارا

كلفت به من الأعراب ما إنأدار لثامه إلا عذرا

يروع الأسد فى فتكات لحظو يحكى ظبية الوادى نفارا

و منه بالإسناد المذكور [من الرمل]:

يا نزولا بين سلع و قباءجئتكم أسعى على شقة بين

و نعم و اللّه إنى زائرلمغانيكم على رأسى و عينى

إن من أمّ حماكم آملاراح بالمأمول مملوء اليدين

فأشفقوا لى قد تشفعت بكملوصال و اتصال دائمين

و بالإسناد المذكور إليه [من الرمل]:

قضى شجونا و ما قضى لنا شجناو كم تمنى و هل يعطى المحب منا

صب برسم رسيم الدار يندبهابعد الأحبة لما فارق السكنا

و يسأل الربع عنهم أية سلكواو ليس نافعه أن يسأل الدمنا

يا دار ما فعل الأحباب أين ثوواأشاموا أم بيمنى قد نووا يمنا

يا طول وجدى بهم و اوحشتى لهمو فرط شوقى من عنك قد ظعنا

سقيا لعهدك دار الهوى فلقدبوصلهم فيك بلغنا المنى زمنا

يا مبتدى الحى هل من عودة لهمتدنى بها وطرا من نازح و طنا

هم الأحبة كم أبقوا لهم أثراآثار حسنى و كم قد أبرأوا حسنا

تا للّه ما نقضوا عهدى و لا رفضواودى و لا ابتغوا فى منّهم مننا

لا تبعدون بلى و اللّه قد بعدواو شطت الدار و المثوى بهم و بنا

و من شعره أيضا بهذا الإسناد فى قصيدة أولها [من الطويل]:

بملتقى الركنين قلبى لقاكم كم لى و من أهوى بها ملتقى

و منها:

ولى على سفح الصفا جيرةقلبى إليهم لم يزل شيقا

إخوان صدق أخلصوا و دهمغصن التصافى بينهم قد أورقا

حلوا الصفا مغنى و حلوا بالصفامعنى و نقوا فثووا بالنقا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۸ عهدى بهم مذ نفروا من منىعسى يجمع جمع من فرقا

فسائل الأحياء عن حيهمأأبحد أم أشام أم أعرقا

تعرفت من بعد تفريقناأرواحنا فاشتاقت الملتقى

أشتاقهم حبظا و قد أصبحوامنا إلينا فى الهوى أشوقا

و منها:

معاهد عهدى قديم بهالا مصرهم أهوى و لا جلقا

فاصب بها لا لبرق اللوىو برقها شم و دع الأبرقا

و منه أيضا بهذا الإسناد قصيدة، أولها [من الوافر]:

أرقت لو مض مبتسمأضاء لنا دجى الظلم

فبت به سليم هوىلجيران بذى سلم

تجشم كل شاسعةفحل حمى بنى جشم

فسل نارا على علمبدت عن جيرة العلم

و منها:

فما يمن لنا شجنو برق الشام لم أشم

بمكة لى قديم هوىعلقت به من القدم

فأمسى نحوها أبداعلى خبب و فى أمم

و منها:

و طيبة طاب مربعهافعنها قط لا ترم

إذا ما عن لى شجنفمن حرم إلى حرم

أزور أحبة كرمواكلفت على النوى بهم

و أسعى فى زيارتهمبرأسى لا على قدمى

و منه بهذا الإسناد، ما كتبه إلى [من الطويل]:

إذا كنت لم تطلع هلالا لشهرنافكن بدره البادى بعشر و أربع

أطلت ثواء فى خميلة روضةو ذاك لمثوى الغصن أنسب موضع

و خلفتنى بين الطلول مناشدالمن ليس يشكى إن شكوت و لا يعى

أروح بقلب للفراق مروعو أغذو بدمع فى الديار موزع

و قد فاتنى رؤيا حماك بناظرىفصفه لعلى أن أراه بمسمعى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۷۹

و منه أيضا، و كتبه أبو حيان بهذا الإسناد [من الكامل]:

يا سيدى إن كان منك زيارةفاجعل مزارك بالأصائل و البكر

أخشى عليك الكاشحين من السرىرياك نمام و وجهك كالقمر

و منه أيضا بالإسناد المذكور، و كتبه أبو حيان [من الطويل]:

و جاءت إلينا منك يوما رسالةعلى فترة قرآنها الذكر محكم

تحدثت فيها بالبلاغة معجزالمن رامها فاللفظ در منظم

كتيبة فضل أم كتابة فاضلأولو الفضل منها للفواضل ألهموا

أخط يراع أم قنا الخط أشرعتيراع لها قلب الكمى المصمم

أسحر حلال أم هى الخمر حللتلشاربها لا لغو فيها يؤثم

أروضة حسن ثم مذ نمنم الندىخمائلها عند النسيم المهيتم

و من شعره، ما روينا بالإسناد السابق، و كتبه عنه الرضى بن خليل [من البسيط]:

أفدى الذى طال عمرى فى محبتهلكن بهجرانه قد ضاع أكثره

و ما صفا لى وقت فى تألفهإلا و حاول منى ما يكدره

ظنى إذا عنّ لى يوما بلفتتهعطفا علىّ فواشيه ينفره

إذا بدا فهو بدر الأفق ينظرهأو انثنى فهو غصن البان يهصره

كم كنت أصرف طرفى عن محاسنهعمدا و أنهى فؤادى ثم أزجره

يا قلب جانب هوى من عز جانبهفالموت أسهل ما فيه و أيسره

و القلب يصبو و لا يصغى لمعتبةفيه و كنت لعمر الحب أعذره

حتى تعرض لى يوما فعارضنىوجد به ساق لى ما كنت أحذره

فأصبح القلب رهنا فى حبائلهيا موردا للهوى قد عز مصدره

و من شعره أيضا، ما أنشدناه: أبو الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائى، إذنا مشافهة. أن الأستاذ أبا حيان محمد بن يوسف الجيانى، أنشده إجازة. قال: أنشدنى شيخنا أمين الدين أبو اليمن بن عساكر، و قد بعث إليه بعض أصحابه فتى اسمه محمد، يستدعى

منه الختمة فوجهها، و كتب معه:

مولاى إن محمدا وافى إلىعلياك بالذكر الحكيم رسولا

علقت به روح الأمين صبابةفعليهٔ نزل حبه تنزيلا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۰

- عبد الصمد بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكهٔ. قال ابن جرير فى أخبار سنهٔ سبع و أربعين و مائهٔ: حج بالناس فى هذه السنهٔ المنصور. و كان عامله على مكهٔ و الطائف، عمه عبد الصمد بن على، و قال فى أخبار سنهٔ ثمان و أربعين: و كانت ولاهٔ الأمصار فى هذه السنهٔ، الولاهٔ الذين كانوا فى السنهٔ التى قبلها. فدل على أن عبد الصمد كان على ولايهٔ مكهٔ.

و ذكر أن فى سنهٔ تسع و أربعين حج بالناس محمد بن إبراهيم الإمام، و قد ولى مكهٔ و الطائف.

و ذكر أن عبد الصمد حج بالناس فى سنهٔ خمسين.

و ذكر ابن عساكر: أنه ولى المدينهٔ، ثم ولى البصرهٔ للمنصور، ثم وليها للرشيد، و قال: قال أحمد بن كامل القاضى: كان فى عبد الصمد بن على، عشر خصال لم تجتمع فى غيره: كان فى القعدد يناسب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و وقف بالناس يزيد ابن معاويهٔ، و وقف بعده عبد الصمد و هو مثله، و بينهما مائهٔ، و كانت أسنانه قطعهٔ واحدهٔ قبل أن يثغر، و كان عم المنصور، و عم الهادى و الرشيدى، و كان قدمه ذراعا بلا سواد، و ليس فى الأرض عباسيهٔ إلا و هو محرم لها، و هو أعرق الناس فى العمى، هو أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى. و كان طرح ببيت فيه ريش، فطارت ريشهٔ فسقطت فى عينيه.

و قال الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن الحسن قال: حج بالناس يزيد بن معاويهٔ سنهٔ خمسين، و حج بالناس عبد الصمد بن على سنهٔ إحدى و سبعين و مائهٔ، و كان بين حجتيهما مائهٔ سنهٔ و إحدى و عشرون سنهٔ، و هما فى القعدد بعبد مناف سواء، فى آباء قليلهٔ العدد.

و قال الزبير أيضا: و عبد الصمد بن على، و إسماعيل بن محمد بن عبد اللّه بن قيس بن مخرمهٔ، و عبيد اللّه بن عروهٔ بن الزبير، ورثوا آخر من بقى من بنى عبد بن قصى بالقعدد.

و قال الزبير أيضا: و لعبد الصمد يقول داود بن سلم يمدحه، إذ كان عبد الصمد واليا على المدينهٔ [من الخفيف]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۱ استهلى يا طيب من كل قطر بالأمير الذى به تغبطينا

بالذى إن أمنت نومك الأمن و إن خفت نمت لا توقظينا

استمع مدحهٔ إليك ابتداراجمعت شدهٔ و عنفا و لينا

نازعتنى إليك لا مكرهاتمثل ما استكره السياق الحرونا

لم يضرها التعيث إن غاب عنها و ثوى فى ضريح رمس رهينا

لا و لا جرول و لا ابن ضرارو هم عندنا للذين اللذينا

و قال ثعلب: أخبرنى عافيهٔ بن شبيب: أن عبد الصمد بن على، مات بأسنانه التى ولد بها، و كان خرج مع أخيه عبد اللّه بن على، حين خالف على المنصور، و جعله ولى عهده.

و قال ابن كامل: مات ببغداد فى سنهٔ خمس و ثمانين و مائهٔ، و دفن فى مقابر باب البردانى. و كذا أرخ وفاته غير واحد، و صلى عليه الرشيد ليلا.

و كان له من العمر، تسع و سبعون سنهٔ، و قيل إحدى و ثمانون سنهٔ. و كان مولده سنهٔ أربع و مائهٔ بالحميمهٔ.

و روى عن أبيه عن جده عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أكرموا الشهود فإن اللّه يستخلص بهم الحقوق». و هو كما قال العقيلى: غير

محفوظ، تفرد به عبد الصمد.

۱۸۱۷- عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكة، ذكر ابن الأثير: أنه حج بالناس- و هو على مكة- سنة اثنتين و أربعين و مائتين، و سنة ثلاث و أربعين، و سنة أربع و أربعين و مائتين. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۲

و لم يذكر فى هاتين السنتين، أنه كان فيهما واليا على مكة، كما ذكر فى سنة اثنتين و أربعين و مائتين. و الظاهر أنه كان واليا فيهما، و اللّه أعلم.

و ذكر فى أخبار سنة تسع و أربعين أنه حج بالناس فيها، و هو والى مكة.

و ذكر ابن كثير ما يوافق ما ذكره ابن الأثير، فى حج عبد الصمد هذا بالناس، و هو والى مكة فى سنة اثنتين و أربعين و مائتين.

و ذكر ابن جرير ما يخالف ذلك؛ لأنه ذكر أن عبد اللّه بن محمد بن داود العباسى الملقب تربحة، حج بالناس، و هو والى مكة، فى سنة اثنتين و أربعين و مائتين. و اللّه أعلم بالصواب.

و رأيت فى تاريخ ابن جرير: حج عبد الصمد هذا بالناس، و هو والى مكة فى سنة تسع و أربعين دون غيرها؛ لأنى لم أر محل ذلك من تاريخه، و إنما رأيت مختصر تاريخ ابن جرير، و لم أر فيه إلا أن عبد الصمد حج بالناس فى بعض السنين المذكورة. و لم يقل فيه: إنه كان واليا على مكة، و لا أبعد وقوع ذلك. و اللّه أعلم.

و حدث عبد الصمد هذا عن أبيه موسى، و عمه إبراهيم، و عبد الوهاب ابنى محمد بن إبراهيم، و على بن عاصم، و غيرهم.

روى عنه ابنه محمد، و نزل سر من رأى. و ذكره الخطيب فى تاريخه. و منه كتبت بعض هذه الترجمة.

۱۸۱۸- عبد العال بن على بن الحسن المراكشى:

توفى ليلة التاسع و العشرين من شهر رجب، سنة إحدى و سبعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

*** من اسمه عبد العزيز

۱۸۱۹- عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكى:

المؤذن بالحرم الشريف، سمع من التاج الطبرى الخطيب، و محمد بن صبيح. و كان أمينا على زيت الحرم و شمعه و قناديله، و يؤذن بمئذنة باب الحزورة. و توفى سنة سبع و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۳

۱۸۲۰- عبد العزيز بن أحمد القاضى عز الدين، المعروف بابن سليم المحلى الشافعى:

قاضى المحلة بالديار المصرية، ولى قضاءها مدة سنين، نيابة عن قاضى القضاة بدر الدين بن القاضى أبى البقاء السبكى، قاضى القضاة بالديار المصرية، و عن غيره من قضاتها. ثم توجه إلى مكة، و جاور بها أزيد من سنتين متواليتين.

ثم توفى بها يوم الاثنين، الرابع عشر من صفر سنة ثمان و ثمانمائة و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين- فيما أحسب- و كان جاور بمكة على طريقة حسنة، مع إحسان إلى الناس بالقرض، و لديه فضيلة و معرفة بالوراقة على ما بلغنى.

۱۸۲۱- عبد العزيز بن بندار الشيرازى:

نزيل مكة، سمع من قاضى الحرمين، أبى جعفر الموسوى بمصر، و حدث عن أحمد ابن فراس العبقسى المكى. و روى عنه الحافظ أبو الغنائم محمد بن على النرسى.

و ذكر أبو محمد هبة اللّه الأكفانى فى وفياته: أنه توفى بمكة فى شهور سنة إحدى و خمسين و أربعمائة. و حدث عن الهروانى الكوفى، و غيره.

۱۸۲۲- عبد العزيز بن جريج القرشى، مولاهم، المكى:

روى عن: عائشة، و ابن عباس، و سعيد بن جبير، روى عنه: ابنه عبد الملك الفقيه، و خصيف بن عبد الرحمن.

روى له: أبو داود ، و الترمذى و حسّن له حديثا ، و ابن ماجة. و قال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۴

البخارى: لا يتابع فى حديثه.

۱۸۲۳- عبد العزيز بن دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهانى الأصل، المكى المولد و الدار، المعروف بالعجمى:

كان شابا خيرا، له أملاك بوادى الهدة و غيرها. و غالب ذلك، ورّثه له قرابته. توفى فى العشرين من ذى القعدة، سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة و دفن بالمعلاة.

- عبد العزيز بن رفيع الأسدى، أبو عبد اللّه المكى:

روى عن: ابن عباس، و أبى الزبير، و رأى عائشة. و سمع أذان أبى محذورة. و روى أيضا: عن أنس، و أبى الطفيل، و غيرهم. روى عنه: الأعمش، و عمرو بن دينار، و هو من شيوخه و أقرانه، و شعبة، و السفيانان و غيرهم. روى له الجماعة. و وثقه أحمد، و ابن معين.

و قال ابن حبان: أتى عليه نيف و تسعون سنة، و كان نكاحا لا تثبت معه امرأة من كثرة غشيانه إياها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۵

مات بعد الثلاثين و مائة. انتهى. و قال مطين: مات سنة ثلاثين و مائة.

- عبد العزيز بن أبى رواد، و اسمه ميمون- و قيل غير ذلك- الأزدى:

مولى المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة. سمع سالم بن عبد اللّه بن عمر، و نافع مولى ابن عمر، و عكرمة مولى بن عباس، و محمد بن زياد، و غيرهم.

روى عنه ابنه عبد المجيد، و يحيى بن سعيد القطان، و ابن مهدى، و أبو عاصم النبيل، و خلاد بن يحيى، و آخرون. روى له البخارى تعليقا، و أصحاب السنن الأربعة.

قال ابن المبارك: كان من أعبد الناس. و قال أحمد بن حنبل: صالح، و كان مرجئا.

و قال أبو حاتم: ثقة فى الحديث متعبد. و قال ابن معين: ثقة. و قال أبو زرعة: خراسانى، سكن مكة. انتهى.

و قال يوسف بن أسباط: مكث عبد العزيز بن أبى رواد أربعين سنة، لم يرفع طرفه إلى السماء، فبينما هو يطوف بالبيت، إذ طعنه

المنصور بإصبعه، فألتفت فقال: قد علمت أنها طعنة جبار.

قال شقيق المكى: ذهبت عينا عبد العزيز بن أبى رواد عشرين سنة، فلم يعلم به أهله و لا ولده.

و قال أبو عبد الرحمن المقرى: ما رأيت أحدا أصبر على طول القيام، من عبد العزيز ابن أبى رواد.

و قال ابن حبان: كيف يكون التقى فى نفسه من كان شديد الصلابة، فى الإرجاء، كثير البغض لمن انتحل السنن؟ انتهى.

و قال الذهبى: و العجب من عبد العزيز، نحوه على الإرجاء، و هو من الخائفين الوجلين، مع كثرة حجه و تعبده؟.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۶

و ذكره الفاكهى فى عباد مكة، و قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرة قال:

حدثنا يوسف بن محمد بن عبد المجيد بن أبى رواد، قال: ما رأيت أبى مزح قط إلا مزحتين، فإنه قال لنا يوما: يا بنى، هل رأيتم جملا على وتد؟. قال: فسكتنا فقال:

الجمل على الجبال. قال اللّه تعالى: وَ الْجِبالَ أَوْتاداً [النبأ: ۷۸] قال: و قال لجليس له، يقال له أبو رباح: لو تزوجت!. لعله أن يولد لك ولد فتسميه عطاء، فيكون ابنك عطاء بن أبى رباح، ثم قال: أستغفر اللّه. انتهى.

و قال الذهبى فى التهذيب: قال ابن قانع: مات بمكة سنة تسع و خمسين و مائة.

انتهى.

و ذكر فى العبر: أنه توفى فى هذا التاريخ بمكة، و هكذا ذكر وفاته ابن زبر.

۱۸۲۶- عبد العزيز بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبى الجهنى المكى، المعروف بابن الإصبع:

كان من تجار مكة، و كان يشترك فى التجارة مع عبد العزيز بن على العجمى، ثم انفصلا. و سبب ذلك: أن هذا، سافر فى بعض السنين بمال مشترك بينهما، فربحا فيه، بحيث صار لكل منهما مائة ألف، فاقتضى رأى عبد العزيز العجمى ترك السفر، و القناعة بمكسب الحضر، و أبى هذا إلا السفر كما كان، فسافر. فذهب جانب كثير من ماله، ثم عاد. فذهب منه طائفة أخرى، ثم عاد، فذهب جميعه و احتاج، و صار يطلب من شريكه شيئا يسافر به يتكسب فيه، فيتوقف عليه فى ذلك.

و مات غريبا ببلاد اليمن، بصنعاء أو صعدة- فيما بلغنى- و ما عرفت تاريخ وفاته، إلا أنى أظن أنها فى آخر عشر الستين و سبعمائة. و اللّه أعلم.

و كان زوج خالة الوالد: مريم بنت دانيال، و رزق منها أولادا. و إصبع بعين مهملة.

- عبد العزيز بن سياه الأسدى الكوفى:

سمع حبيب بن أبى ثابت، و الشعبى، و الحكم بن عتيبة. روى عنه: ابنه يزيد، و عبد اللّه بن نمير، و يحيى بن آدم، و يعلى بن عبيد، و أبو معاوية الضرير، و أبو نعيم.

قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة عنه، فقال: لا بأس به. و هو من كبار الشيعة، و سئل عنه أبى، فقال: محله الصدق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۷

روى له البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى . هكذا ذكره صاحب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۸

الكمال، و الذهبى، إلا أنه قال: الحمانى. و لم يقل الأسدى.

و ذكر أنه يروى عن أبيه، و يروى عنه غير هؤلاء. و قال: وثقه بن معين، و أبو داود.

انتهى.

و ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، و قال: الأسدى المكى. و لعله سكن مكة و الكوفة، فنسبته إلى كل من البلدين صحيحة.

- عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد- بفتح الألف- بن العيص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى المكى:

روى عن أبيه، و محرش الكعبى. روى عنه: مولاه مزاحم، و حميد الطويل، و ابن جريج. و روى له: أبو داود ، و الترمذى ، و النسائى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۸۹

و ولى إمرة مكة لسليمان بن عبد الملك، كما ذكر ابن جرير فى سنة ست و تسعين، فيما حكى عن أبى معشر.

و ذكر أيضا ما يدل على أنه إنما ولى مكة فى سنة سبع و تسعين؛ لأنه ذكر أن سليمان ابن عبد الملك، حج بالناس فى سنة سبع و تسعين، و عزل عنها طلحة بن داود بعد الحج، و ولى عليها عبد العزيز بن عبد اللّه.

و ذكر أيضا: أنه حج بالناس سنة ثمان و تسعين، و هو على مكة. و ذكر أنه كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مكة فى سنة تسع و تسعين.

و قال فى أخبار سنة مائة: و كان عمال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى السنة قبلها. فدل هذا، على أن عبد العزيز كان على مكة فى هذه السنة.

و فى تاريخ الأزرقى: التصريح بولايته على مكة فى سنة مائة من الهجرة؛ لأن الأزرقى قال: حدثنى أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبى رواد قال: إنى قدمت مكة سنة مائة، و عليها عبد العزيز بن عبد اللّه أميرا. فقدم عليه كتاب من عمر ابن عبد العزيز، ينهى عن كراء بيوت مكة، و يأمره بتسوية منى. قال: فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سرا و يسكنون. انتهى.

و قال ابن جرير فى أخبار سنة إحدى و مائة: و كان عبد الرحمن، يعنى ابن الضحاك ابن قيس الفهرى، عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة، و على مكة عبد العزيز بن عبد اللّه.

و قال فى أخبار سنة اثنتين و مائة: إن عبد العزيز كان عاملا على مكة.

و قال فى أخبار سنة ثلاث: و فيها ضمت مكة إلى عبد الرحمن بن الضحاك. فعلى هذا يكون عبد العزيز، ولى مكة ست سنين، على الخلاف السابق فى ابتداء ولايته لسليمان بن عبد الملك، ثم أحمد بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك.

و قال صاحب الكمال: ولى مكة لسليمان بن عبد الملك؛ و قيل إنه وليها لعبد الملك أيضا، و حج بالناس سنة ثمان و تسعين، و سنة إحدى و مائة، و كان جوادا ممدحا.

انتهى.

و جزم الزبير بن بكار، بولايته على مكة لعبد الملك بن مروان؛ لأنه قال: و استعمل عبد الملك بن مروان: عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد على مكة، و له يقول أبو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۰

صخر الهذلى: فذكر أبياتا، ثم قال: و مات عبد العزيز برصافة هشام، فرثاه أبو صخر الهذلى [من الطويل]:

إن تمس رمسا بالرصافة ثاويافما مات يا ابن العيص أيامك الزهر

و ذى ورق من فضل مالك مالهو ذى حاجة قد رشت ليس له وفر

- عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة الجمحى المكى:

روى عن جده، و ابن محيريز: حديث الأذان . روى عنه: ابنه إبراهيم، و ابن جريج، و محمد بن سعيد الطائفى.

روى له أصحاب السنن ، و لم يذكر صاحب الكمال أنه مكى. و إنما ذكر ذلك الذهبى.

۱۸۳۰- عبد العزيز بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن الشهيد الناطق، القاضى عز الدين أبو المعالى بن القاضى نور الدين العقيلى النويرى المكى الشافعى:

قاضى تعز باليمن، و مدرس الحديث بالمنصورية بمكة، ولد بها فى رجب سنة ثمان و سبعين و سبعمائة، و عنى بحفظ القرآن، فحفظ القرآن و صلى به التراويح، و كتبا علمية، منها «التنبيه» و سمع الحديث بمكة فى صغره على مسندها عبد اللّه بن محمد النشاورى، و بعنايته على مسند الحجاز إبراهيم بن صديق الرسام، و والده، و غيرهم من شيوخنا، و بعض ذلك بقراءتى بقراءته، و تفقه بمكة على فقيهما و قاضيها جمال الدين بن ظهيرة، و أخذ النحو عن الشيخ نجم الدين المرجانى، ثم رحل إلى القاهرة، و أخذ بها- فى سنة ثمانمائة- الفقه و غيره عن جماعة من علماء القاهرة، منهم الشيخ برهان الدين الأبناسى، و أذن له فى الإفتاء و التدريس بوساطة بعض أصحابه، و أخذ الفقه و غيره، عن جماعة من علماء القاهرة، منهم: شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، و ابنه قاضى القضاة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۱

جلال الدين عبد الرحمن، و القاضى بهاء الدين أبو الفتح، ابن أخى شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، و لازمه كثيرا، و الشيخ بدر الدين أحمد بن محمد الطنبدى، و أظنهم- خلا شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى- أجازوه بالإفتاء و التدريس، و تصدى كثيرا للفتيا بمكة، فى حياة شيخه ابن ظهيرة و بعده، و درس الحديث بالمنصورية بعد والده.

و دخل اليمن مرات، منها سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و فيها مات أبوه، و فى سنة ثمان و ثمانمائة، و ما فاته الحج فى السنتين، ثم فى سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، و أقام بها إلى أواخر سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، ثم توجه إلى مكة، و أدرك بها الحج، و أقام بها حتى مات.

و ولى قضاء تعز باليمن مرات، و تدريس المظفرية، و السيفية بها، و وظائف فقاهات و غيرها، و ما سلم فى حال ولايته لقضاء تعز، و إقامته باليمن من أذى بعض الناس له هناك، حتى خيلوا منه صاحب اليمن.

و كان كبير أمرائه بدر الدين بن زيادة الكاملى، كثير الإقبال عليه و الإحسان إليه، و كان عارفا بالفقه، مشاركا فى غيره، حسن المذاكرة، و عرض له قبل موته بنحو نصف سنة باسور بمقعدته، فحمل عليه، و فتحه من مكانين فى وقتين، و لم يزل متعللا به، حتى مات فى ليلة الأحد حادى عشرى ذى الحجة سنة خمس و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن فى بكرتها بالمعلاة.

۱۸۳۱- عبد العزيز بن على بن عثمان بن محمد الأصفهانى الأصل، المكى، المعروف بالعجمى:

كان أحد تجار مكة؛ حصل عقارا طائلا بمكة، و وادى مر، و الهدة، و وقف بها مكانا يقال له: المفقر، بواسط الهدة، على الزوار فى طريق الماشى، اشترى نصفه بخمسة و عشرين ألفا، و نصفه باثنى عشر ألفا و خمسمائة.

و كان بينه و بين جدى الشريف على الفاسى، تواد و مخالطة فى الدنيا.

و كان فى مبدأ أمره فقيرا، فتسبب و ربح فى ذلك كثيرا، بحيث إنه اشترى فلفلا بدرهم و نصف للمن، فباعه كل منّ بعشرة دراهم. و لما بلغ ماله مائة ألف درهم، ترك السفر به، و قنع بالتسبب فى بلده. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۹۲

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۲

و توفى فى سنة أربع و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الستين أو قاربها.

- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس الأموى، أبو محمد:

أمير مكة، و المدينة، و الطائف. روى عن: أبيه و حميد بن عبد الرحمن بن عوف، و نافع مولى ابن عمر، و غيرهم. روى عنه: يحيى بن سعيد، و ابن جريج. و ابن نمير، و وكيع.

و أبو نعيم، و غيرهم.

روى له الجماعة. و وثقة ابن معين، و أبو داود، و ضعفه أبو مسهر.

و ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة سبع و عشرين و مائة، و هو عامل مروان على مكة، و المدينة، و الطائف.

و كذلك قال فى أخبار سنة ثمان و عشرين: و عزل بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فى سنة تسع و عشرين.

و ذكر أنه حج بالناس فى سنة ست و عشرين، و لم يصرح بولايته فيها بذلك. و قد صرح بذلك الشيخ عماد الدين بن كثير. و لعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست و عشرين: و فيها عزل يزيد بن الوليد، عن إمرة الحجاز، الحجاج بن يوسف بن محمد الثقفى. و ولى عليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. انتهى.

و ذكر العتيقى فى أمراء الموسم: أن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك، حج بالناس فى سنة ست و عشرين. و قال: إن عبد العزيز هذا حج فى سنة ثلاثين. انتهى.

و ذكره الزبير بن بكار، فقال لما أن ذكر أولاد عمر بن عبد العزيز: و عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، ولى المدينة و مكة ليزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم أثبته مروان بن محمد عليهما، ثم عزله عنهما، و له يقول ابن مافنة يرثيه [من الرمل]:

و قد كبا الدهر بجدى فعثرإذ ثوى عبد العزيز بن عمر العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۳ كان من عبد مناف كلهابمكان السمع منها و البصر

انتهى.

و توفى سنة سبع و أربعين و مائة. كما ذكر الذهبى فى العبر و قال: كان عالما فقيها نبيلا.

۱۸۳۳- عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجبى، أبو محمد المكى:

سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، و حدث. سمع منه أبو المعالى بن القسطلانى. و توفى فى الثامن و العشرين من ذى الحجة سنة ثمان و أربعين و ستمائة بمكة، نقلت وفاته من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته.

- عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد اللّه بن جماعة بن على بن حماعة بن حازم بن صخر الكنانى:

قاضى القضاة بالديار المصرية، عز الدين أبو عمر بن قاضى القضاة بدر الدين المعروف بابن جماعة الحموى الأصل، المصرى المولد و الدار، الشافعى.

ولد فى التاسع عشر من المحرم سنة أربع و تسعين و ستمائة، بقاعة العادلية بدمشق.

و أجاز له أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وريدة المكبر، و الرشيد بن أبى القاسم، و إسماعيل بن الطبال، و جماعة من بغداد. و من دمشق: أحمد بن عبد السلام بن أبى عصرون، و عمر بن إبراهيم الرسعنى، و آخرون. و من بعلبك: عبد الخالق بن علوان، و زينب بنت عمر بن كندى، و غيرهما.

و من نابلس: عبد الحافظ بن بدران. و من القاهرة: النجم أحمد بن حمدان، و أخوه شبيب، و غزى المشطوبى، و جعفر الإدريسى، و البوصيرى ناظم البردة، و غيرهم. و من المغرب: أبو جعفر أحمد بن الزبير الغرناطى.

و حضر بدمشق، على أبى حفص عمر بن القواس: الجزء الأول من معجم ابن جميع، و على أبى الفضل أحمد بن عساكر: جزء البيتوتة. و على العز إسماعيل بن عمرو الفراء [....] و على الحسن بن على الخلال [....] :

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۴

و سمع بالقاهرة من أبى المعالى الأبرقوهى: جزء ابن الطلايۀ، و على محمد بن الحسين الفوى: الخلعيات عن ابن عماد، و على الحافظ شرف الدين الدمياطى [....] و جماعۀ بعد ذلك بطلبه من مصر، و الإسكندريۀ، و دمشق، مكۀ. و شيوخه بالسماع و الإجازۀ، يزيدون على ألف و ثلاثمائۀ شيخ، و أخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين بن الوجيزى، و الأصلين عن الشيخ علاء الدين الباجى، و العربيۀ عن الشيخ أبى حيان.

و أفتى، و درس بأماكن، منها: الزاويۀ المعروفۀ بالخشابيۀ بمصر، و درس الحديث و الفقه بجامع ابن طولون، و دار الحديث الكامليۀ و غيرها. و صنف شرحا على «المنهاج» لم يكمله، و المناسك على المذاهب الأربعۀ فى مجلدين، و المناسك الصغرى، و تخريج أحاديث الرافعى، و لم يبيضه، و سيرۀ كبرى و صغرى، و غير ذلك. و له نظم، و ما زال يكتب و يسمع، و يشتغل و يصنف، حتى توفى.

و ولى قضاء الديار المصريۀ فى حياۀ شيوخه، بعد عزل الجلال القزوينى، فى ثامن جمادى الآخر سنۀ ثمان و ثلاثين و سبعمائۀ، و سار فيه سيرۀ حسنۀ. و استمر حتى عزل فى سنۀ تسع و خمسين بابن عقيل، ثم أعيد بعد ثمانين يوما، ثم أعرض عن ذلك. فثقلوا عليه بالعود، بحيث إن يبلغا مدبر الدولۀ بالقاهرۀ، حضر إلى منزله و بالغ فى سؤاله فى العود، فأبى و صمم على المنع. فسئل فى تعيين قاض عوضه، فقال: لا أتقلد. و يقال: إنه أشار إلى أبى البقاء السبكى، فولى عوضه. و كان ذلك فى جمادى الأولى من سنۀ ست و ستين، و توجه إلى الحجاز، فحج و زار المدينۀ النبويۀ، ثم عاد إلى مكۀ. فتوفى بعد ثلاثۀ عشر يوما، و ذلك فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الآخرۀ سنۀ سبع و ستين، و دفن- يومئذ- بالمعلاۀ، بجوار الفضيل بن عياض.

و كان سعيد الحركات، متين الديانۀ، كثير العبادۀ. له وقع فى النفوس، معظما عند الخاصۀ و العامۀ، بحيث بلغ من أمره، أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، أغدق الولايات فى الممالك بمن يعينه، و هو مع ذلك مطرح الجانب.

و ذكره الإسنائى فى طبقاته و أثنى عليه، و ذكر من حاله أشياء لم يذكرها غيره، و نص ما ذكره، بعد أن ذكر ترجمۀ لوالده القاضى بدر الدين بن جماعۀ:

«و أما ولده القضاۀ عز الدين عبد العزيز، فإنه ولد بدمشق بقاعۀ العادليۀ فى شهر المحرم سنۀ أربع و تسعين و ستمائۀ، و نشأ فى العلم و الدين و محبۀ أهل الخير. و درس و أفتى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۵

و صنف تصانيف كثيرۀ حسنۀ. و خطب بالجامع الجديد بمصر، و تولى الوكالۀ الخاصۀ و العامۀ، و النظر على أوقاف كثيرۀ، ثم تولى قضاء بالديار المصريۀ فى جمادى الآخرۀ سنۀ ثمان و ثلاثين و سبعمائۀ، فسار فيه سيرۀ حسنۀ.

و كان حسن المحاضرۀ، كثير الأدب، يقول الشعر الجيد، و يكتب الخط الحسن السريع، حافظا للقرآن، سليم الصدر، محبا لأهل العلم، يستقل عليهم الكثير، بخلاف والده، رحمهما اللّه تعالى. و كان شديد التصميم فى الأمور التى تصل إليه مما يتعلق بتصرفه.

و أما دفع الظلم عن الناس- من حواشى السلطان- فقليل الكلام فيه، ثم أضيف إليه أوقاف كثيرۀ.

و كان السلطان قد أغدق الولايات فى المماليك بمن يعينه، غير أنه كانت فيه عجلۀ فى الجواب عن أمور متعلقۀ بالمنصب، تؤدى إلى الضرر غالبا به و بغيره، و لم يكن فيه حذق يهتدى به، لما فيه نفع من يستحق النفع، بل أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر، ثم انفصل عن المنصب سنۀ تسع و خمسين، و بقى كذلك نحو ثمانين يوما، ثم أعيد إليه، لزوال من توسط فى عزله. و كانت عاقبۀ المتوسطين فى عزله من أسوأ العواقب، ثم علم فى تلك الأيام مقدار الراحۀ، و ألقى اللّه فى نفسه كراهۀ المنصب.

فاستعفى منه فى جمادى الأولى سنة ست و ستين، حمل معه ختمة شريفة، و توسل بها، فأعفى فى تلك الحالة. فلما ذهب إلى منزله على ذلك، ثقلوا عليه بأنواع التثقيلات، و تحيلوا بأنواع التحيلات، فلم يجبهم، فركب إليه صاحب الأمر إذ ذاك و سأله، فصمم و اعتذر. انتهى.

و قال فى ترجمة نائبه القاضى تاج الدين محمد بن إسحاق المناوى، بعد أن ذكر ترجمة لأخيه القاضى شرف الدين إبراهيم: و ناب فى الحكم عن ابن جماعة، ثم قال: و إستقل به بسؤال من مستنيبه، ثم تحدث جماعة فى إعادة الأمر كما كان، فأعيد بعد يوم».

انتهى.

فعلى هذا يكون القاضى عز الدين بن جماعة، ولى قضاء الديار المصرية ثلاث مرات، و ما عرفت هل ولايته بعد تاج الدين المناوى قبل عزله بابن عقيل أو بعده؟، و هو الأقرب. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۶

۱۸۳۵- عبد العزيز بن محمود بن عبد الرحمن المالكى، أبو محمد، المعروف بابن القصار:

تفقه على مذهب مالك رضى اللّه عنه، و اشتغل بعلم الحديث، و أقبل عليه إقبالا كثيرا، و اختصر كتاب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين، و غير ذلك.

و صحب جماعة من الصالحين، و كتب بخطه كثيرا، و جاور بمكة شرفها اللّه تعالى مدة.

و كان على طريقة حسنة، يؤثر الانفراد عن الناس، و ترك ما لا يعنيه. ذكر ذلك، المنذرى فى التكملة، و قال: ما علمته حدث.

و توفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة سبع و عشرين و ستمائة بمصر، و دفن بسفح المقطم.

- عبد العزيز بن المطلب بن عبد اللّه بن المطلب بن حنطب بن الحارث ابن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى:

قاضى مكة، هكذا ذكره الزبير بن بكار، و ابن حزم فى الجمهرة، و ذكر الزبير فى موضع آخر من كتابه ما يخالف ذلك، لأنه قال، لما ذكر والد عبد العزيز هذا: ابن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب بن المطلب بن حنطب.

و ذكر المزى فى التهذيب فى ترجمة أبيه المطلب بن عبد اللّه ثلاثة أقوال، لأنه قال:

المطلب بن عبد اللّه بن حنطب. و يقال: المطلب بن عبد اللّه بن المطلب بن حنطب بن الحارث، ثم قال: و قيل المطلب بن عبد اللّه بن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب. قاله أبو حاتم. و قيل: هما اثنان. انتهى.

روى عبد العزيز بن المطلب هذا عن أبيه، و سهيل بن صالح، و صفوان بن سليم، و موسى بن عقبة، و غيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن أبى أويس، و ابن أبى فديك، و أبو عامر العقدى، و ممن بن عيسى، و غيرهم.

روى له البخارى تعليقا، و مسلم، و الترمذى، و ابن ماجة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۷

و قال يحيى بن معين، و أبو حاتم: صالح الحديث. و قال صاحب الكمال: قاضى مكة و قيل: كان على قضاء المدينة. انتهى. و هذان القولان صحيحان كما ذكر ابن حزم.

و ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره، و أفاد فى ذلك ما لم يفده غيره، فقال: و عبد العزيز بن المطلب بن عبد اللّه بن المطلب بن حنطب، كان قاضيا على المدينة فى أيام المنصور، و بعده فى أيام أمير المؤمنين المهدى، و ولى القضاء بمكة، و كان محمود القضاء، حليما محبا للعافية.

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه. قال: تقدم إليه محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فى خصومة؛ فقضى عليه عبد العزيز. و كان ابن لوط شديد الغضب، فقال له: لعنك اللّه و لعن من استعملك! فقال ابن المطلب: نسب، و ربك الحميد، أمير المؤمنين! برز! برز! فأخذه الحرس يبرزونه ليضربه، فقال له محمد: أنت تضربنى؟ و اللّه لئن جلدتى سوطا لأجلدنك سوطين، فأقبل عبد العزيز بن المطلب على جلسائه، فقال: اسمعوا، يحرضنى على نفسه حتى أجلده، فتقول قريش: جلاد قومه! ثم أقبل على محمد بن لوط، فقال: لا، و اللّه لا أجلدك، و لا حبا لك و لا كرامة، أرسلوه. فقال محمد بن لوط: جزاك اللّه من ذى رحم خيرا. فقد أحسنت و عفوت، و لو صبرت كنت قد احترمت منك ذلك، و ما كان لى عليك سبيل. و لا- أزال أشكرها لك، و أيم اللّه ما سمعت: و لا حبا لك و لا كرامة، فى موضع قط، أحسن منها فى هذا الموضع، و انصرف محمد بن لوط راضيا شاكرا.

و قال الزبير: حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز، قال: حضرت عبد العزيز بن المطلب، و بين يديه حسين بن زيد بن على يخاصم، فقضى على حسين، فقال له حسين: هذا و اللّه قضاء يرد على أسته، فحك عبد العزيز بن المطلب لحيته، و كذلك كان يفعل إذا غضب، فقال لبعض جلسائه: و ربك اللّه الحميد، لقد أغلظ لى، و ما إرادتى إلا ما أراد أمير المؤمنين، أنا قاضيه، و قضائى قضاؤه، و قال: جرد. و دعا بالسوط، و كان قد قال للحرس: إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر، فإذا دعوت بالسوط فلا تعجلوا به، حتى يسكن غضبى، فجرد حسين، فما أنسا حسين غضبه و عليه ملحفة مروانية، و قال عبد العزيز لحسين: و ربك اللّه المحمود، لأضربنك حتى أسيل دمك، و لأحبسنك حتى يكون أمير المؤمنين هو الذى يرسلك. فقال له حسين بن زيد: أو غير هذا أصلحك اللّه أحسن منه؟ قال: و ما ذاك؟ قال: تصل رحمى، و تعفو عنى، فقال عبد العزيز بن المطلب:

أو غير ذلك أحسن منه؟ أصل رحمك و أعفو عنك، يا جلواز! أردد عليه ثيابه، و خل سبيله، فخلاه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۸

و قال الزبير: حدثنى حارث بن محمد العوفى قال: خاصم ابن لعمر بن عمران بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، إلى عبد العزيز بن المطلب، فقضى عليه عبد العزيز؛ فأشخص لعبد العزيز، فأمر به إلى السجن. فبلغ ذلك أباه عمر بن عمران، فغضب، و كان شديد الغضب، فذهب إلى عبد العزيز بن المطلب، فأستأذن عليه، فأرسل إليه عبد العزيز: أنت غضبان، و أنا غضبان. و لا أحب أن نلتقى على هذا الحال. و قد عرفت ما جئت له، و قد أمرت بإطلاق ابنك.

و قال الأصبغ بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح عبد العزيز بن المطلب [من الطويل]:

إذا قيل من للعدل و الحق و المنأشارت إلى عبد العزيز الأصابع

أشارت إلى حر المحامد لم يكنليدفعه عن غاية المجد دافع

و قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد اللّه و غيره من قريش: كان عبد العزيز بن المطلب يشتكى عينيه، إنما هو مطرق أبدا. و قال: ما كان يعنى بأس، و لكن كان أخى إذا اشتكى عينيه يقول: اكحلوا عبد العزيز معى. فيأمر أبى من يكحلنى معه ليرضيه بذلك، فأمرض عينى. و عبد العزيز الذى يقول [من الكامل]:

ذهبت وجوه عشيرتى فتخرمواو بقيت بعدهم لشر زمانى

أبغى الأنيس فما أرى من مؤنسلم يبق لى سكن من الإسكان

و أم عبد العزيز و أخيه: أم الفضل بنت كليب بن حزن بن معاوية، من بنى خفاجة بن عقيل. انتهى.

و ذكر الفاكهى فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر من ولى قضاء مكة من أهلها من قريش: و كان القضاء بمكة فى بنى مخزوم، كان منهم القاضى عبد العزيز بن المطلب ابن عبد اللّه بن حنطب، فحدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة قال: حدثنى أحمد بن حرب الحدل، و هو الجردم، قال: جلس عبد العزيز بن المطلب، و هو قاضى أهل مكة يقضى، فتقدم إليه الزعفران الشاعر، فشهد لامرأة بشىء كان

فى عنقه. فقال له: أتشهد عندى يا أبا الزعفران؟ و أنت القائل لنا [من الطويل]:

لقد طفت سبعا لما قضيتهألا ليت هذا لا علىّ و لا ليا

ما كنت تصنع فى الطواف؟ تعرض للنساء؟ قال: لا و اللّه، أصلحك اللّه عز و جل فى الشعراء وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ [الشعراء: ۲۲۶] و لقد استعفيتها فأبت أن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۹۹

تعفينى، و أنت أصلحك اللّه حفظت شر ما قلت، و لم تحفظ خير ما قلت. قال: و ما خير ما قلت؟ قال [من الطويل]:

من الحنطبيين الذين وجوههممصابيح تبدو كوكبا بعد كوكب

قال: فأقبل على كاتبه، فقال: يا موسى بن عطية؛ أتعرف إلا خيرا؟ قال: لا و اللّه.

قال: و أنا ما أعلم إلا خيرا.

- عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكى، الفقيه الشافعى:

مؤلف كتاب «الحيدة»، روى عن مروان بن معاوية، و سفيان بن عيينة، و الشافعى.

روى عنه: الحسين بن الفضل البجلى، و أبو العيناء محمد بن القاسم، و يعقوب بن إبراهيم التيمى.

قال الخطيب: قدم بغداد فى أيام المأمون، و جرى بينه و بين بشر المريسى مناظرة فى القرآن، و هو صاحب «الحيدة» قال: و كان من أهل العلم و الفضل، و له مصنفات عدة.

و كان ممن تفقه بالشافعى و اشتهر بصحبته. انتهى.

و ذكر ابن طاهر المقدسى فى «مختصر الألقاب للشيرازى» أنه يلقب بالغول، لدمامة وجهه. و لم أدر متى توفى تحقيقا. و قد ذكر الذهبى أنه توفى قبل الأربعين و مائتين تقريبا.

و ذكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد، ترجمته أطول من هذه. و قال فيها: قرأت فى كتاب داود بن على الأصفهانى، الذى صنفه فى فضائل الشافعى، و ذكر فيه أصحابه الذين أخذوا عنه، فقال: و قد كان أحد أتباعه، و المقتبسين عنه، و المعترفين بفضله عبد العزيز بن يحيى الكنانى المكى. كان قد طالت صحبته للشافعى و اتباعه له، و خرج معه إلى اليمن، و آثار الشافعى فى كتب عبد العزيز المكى بينة عند ذكره الخصوص و العموم، و البيان، كل ذلك، مأخوذ من كتاب المطلبى.

ثم قال: أخبرنا الجوهرى. قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، قال: أخبرنا أحمد ابن عيسى المكى، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: لما دخل عبد العزيز بن يحيى المكى على المأمون، و كانت خلقته شنيعة جدا، فضحك المعتصم، فأقبل عبد العزيز

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۰

على المأمون. فقال: يا أمير المؤمنين، مم يضحك هذا؟ لم يصطف اللّه يوسف لجماله، و إنما اصطفاه لدينه و بيانه، و قد قص ذلك فى كتابه بقوله تعالى: فَلَمَّا كَلَّمَهُ قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ [يوسف: ۵۴] و لم يقل: فلما رأى جماله. فبانى يا أمير المؤمنين أحسن من وجه هذا. فضحك المأمون و أعجبه قوله.

و قال للمعتصم: إن وجهى لا يكلمك، و إنما يكلمك لسانى و قد رأيت صاحب الترجمة، ذكر ذلك فى كتابه «الحيدة» و هى عظيمة فى معناها، لمن رآها، جزاه اللّه خيرا فى أداها.

۱۸۳۸- عبد العزيز الكرمانى:

كان من الصالحين المجاورين بمكـة، و بها توفى و دفن بالمعلاة. و بلغنا عنه حكايـة بعـد موته، تدل على عظم قدره، فى أنه لما مات، لقنه بعض المكيين، فسـمع الشيخ نجم الـدين الأصـفهانى- المقـدم ذكره- الشـيخ عبـد العزيز هذا، و هو يقول فى قبره عند تلقينه: ألا تعجبون من ميت يلقن حيا.

و ما عرفت متى مات، إلا أن الرجل الذى لقن هذا الميت، توفى سنة أربع و سبعمائة.

۱۸۳۹- عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل المصرى الحصنى، أبو محمد الإسكاف:

شيخ فاضل، له نظم، توفى فى الثانى و العشرين من ذى الحجة، سنة خمس و ستمائة بمكة.

۱۸۴۰- عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الرحمن النهاوندى، القاضى أبو محمد:

ترجـم فى حجر قـبره: بالشـيخ المرحـوم الصالـح الزاهـد العابـد، زيـن الحـاج، و الحرميـن، أبى اليتـامى و المسـاكين، كهـف الفقراء و المنقطعين.

و فيه: أنه توفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربع [....] و ستمائة، و قبره عند قبر الشولى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۱

- عبد الغنى بن أبى الفرج القبطى، الأمير فخر الدين الأستادار، الملكى، المؤيدى:

كان أسـتادار كبير للملك المؤيـد صاحب مصـر، و ظهر من مخدومه عليه إقبال كثير، لكثرة ما يحمله لخزانته، و يقوم به من المهمات السلطانية، و لكنه أخرب كثيرا من بلاد الصعيد و غيرها، و قتل كثيرا من أهلها.

و كان قد فرّ عن مخدومه، متخوفا منه إلى بغداد، ثم سأل أمانا، فأجيب لسؤاله، و حضر إلى مخدومه، فأعاده إلى الأستادارية كما كان.

و بـالغ فى الخدمـة، و اسـتمر حتى مـات، فى خـامس عشـر شوال سـنة إحـدى و عشـرين و ثمانمائـة. و دفن بمدرسـته التى أنشأها بين السورين بظاهر القاهرة، و صولح السلطان عن تركته بمائتى ألف مثقال.

و سبب ذكرنا له فى هـذا الكتاب، أنه أمر بتكميل عمارة الرباط الـذى أمر بإنشائه الوزير تقى الـدين عبـد الوهاب بن أبى شاكر الآتى ذكره، بعـد أن ذكر أن ذلك صار إليه بوجه شـرعى. و المتولى لتكميل ما أمر به من عمارته، بعض غلمان أمير مكـة، لأمره بـذلك، و المعمور منه بأمره، جانب كبير غير ما كان عمر منه بأمر ابن أبى شاكر. و هذا الرباط برأس زقاق أجياد الصـغير، مقابل المسجد الحرام، و بينهما مسيل الوادى.

- عبد القادر بن أبى الفتح محمد بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسـنى الفاسـى المكى الحنبلى، القاضى محيى الدين، بن السيد شهاب الدين:

نائب الحكم بمكة، و نائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسـجد الحرام، ولد فى سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، و عنى بدرس القرآن. فلما بلغ، أكثر من تجويده و قراءته. و كان قرأ حفظا فى «العمدة» فى الفقه، للشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلى، و لعله أكملها، أقبل كثيرا على النظر فى كتب فقه الحنابلة و غيرها، فتنبه فى الفقه و غيره، و أفتى فى وقائع كثيرة.

و ناب فى الحكم عن أخيه شقيقه القاضى سراج الدين عبد اللطيف فى سنة عشر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۲

و ثمانمائة، و إلى أن توفى، إلا أنه عزل عن ذلك مرات كثيرة، منها ثلاث مرات: فى سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و مرة فى سنة عشرين، و مرة فى سنة اثنتين و عشرين.

و مما عزل لأجله: إثباته الأحكام بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب، و تعلق فى ذلك بما وقع للإمام أحمد بن حنبل، من نفوذ وصية الميت، إذا وجدت عند رأسه بخطه. فعدى المذكور هذا الحكم إلى غير الوصية من الأحكام، و لم يوافقه على ذلك علماء عصره، و تمسك فى ذلك بغير مسألة الوصية، و كان متمسكه ضعيفا أيضا و كانت فيه حدة و قوة نفس، و لذلك هابه الناس و احترموه. و درس عن أخيه بالمدرسة البنجالية بمكة.

و توفى وقت الظهر، من يوم الأربعاء الثانى و العشرين من شعبان المكرم، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و صلى عليه عقيب صلاة العصر، خلف مقام الحنابلة بوصية منه.

و دفن بالمعلاة، سامحه اللّه تعالى، و هو ابن عم أبى، رحمهم اللّه تعالى.

۱۸۴۳- عبد القاهر بن عبد السلام بن على الهاشمى، الشريف أبو الفضل العباسى البغدادى المقرئ:

نقيب الهاشميين بمكة، قال السمعانى: كان نقيب الهاشميين بمكة، و كان من سراة الناس، استوطن بغداد و تصدر للإقراء، و صار قدوة، و كان قيما بالقراءات أخذها عن الكارزينى.

و سمع من أبى الحسن بن صخر، و أبى على الشافعى، و سعد الزنجانى. قرأ عليه بالروايات: أبو محمد سبط الخياط، و أبو الكرم الشهرزورى.

قال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف رحمة اللّه تعالى على هذا الشريف، فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف، من دين متين، و عقل رزين. قدم من مكة، و سكن المدرسة النظامية، و أقرأ بها القراءات عن جماعة. و حدث [....] .

و قال على بن أحمد بن مكى البزاز: مات الشريف عبد القاهر، فى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخر سنة ثلاث و تسعين و أربعمائة. و مولده سنة خمس و عشرين و أربعمائة.

كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبى، و تاريخ الإسلام له.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۳

۱۸۴۴- عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى المكى الكنانى، الفقيه أبو القاسم المصرى:

سمع من: ابن برى، و إسماعيل بن قاسم الزيات. و ببغداد من: ابن كليب، ذكره شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى فى «طبقات الحنفية» له.

- عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى، المغربى أبو محمد:

نزيل مكة، قدم إلى ديار مصر فى شبيبته، فأخذ بها عن الشيخ يحيى الرهونى، و غيره من علمائها، و سكن الجامع الأزهر، ثم انتقل إلى مكة، و أخذ بها عن الشيخ موسى المراكشى و غيره. و سمع بها من النشاورى، و سعد الدين الإسفراييني، و غيرهما.

و درس بالحرم الشريف، و أفتى باللفظ قليلا تورعا. و كان ذا معرفة بالفقه، يستحضر كثيرا من الأحاديث و الحكايات و الأشعار المستحسنة، و له حظ من العبادة و الخير.

جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة، إلا أنه كان يخرج فى بعض الأوقات إلى الطائف، و يقيم بها قليلا، ثم ترك ذلك. و ولد له بمكة

عدة أولاد.

توفى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ست عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و حمل نعشه الأعيان من أهل مكة للتبرك به.

۱۸۴۶- عبد الكافى بن محمد بن عبد الرحمن السلاوى الأصل أبو محمد بن أبى عبد اللّه المكى:

نزيل الإسكندرية، ذكره ابن مسدى فى معجمه، و قال: شيخ لا بأس به فى دينه و مذهبه. و ذكر أنه سمع بمكة صغيرا من شيوخ الحرم، و لم يقع لى شىء من سماعه هناك، و قد سمع من السلفى، و ابن عوف، غيرهما.

توفى بثغر الإسكندرية، فى شهر ربيع الأول من سنة خمس و ثلاثين و ستمائة، عن سن عالية، و ربما على ما ذكر لى، جاوز الثمانين. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۴

من اسمه عبد الكريم

۱۸۴۷- عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى:

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و ابن سعد، و ابن عساكر، و الحجار، و وزيرة، و غيرهم، من دمشق.

و سمع بمكة من الآقشهرى. و ما علمته حدث. و وجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه أجاز له.

و توفى سنة تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و مولده فى سنة إحدى و سبعمائة.

۱۸۴۸- عبد الكريم بن جار اللّه بن صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم ابن أبى المعالى الشيبانى المكى:

كان من طلبة الحنفية بمكة، و دخل ديار مصر، طلبا للرزق غير مرة. و ناب فى إصلاح بعض أمور الناس بجدة، و خطب بها نيابة عن أخيه قاضى جدة، نور الدين على ابن جار اللّه.

و توفى فى يوم الخميس ثامن عشرى ربيع الآخر سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و هو فى أثناء عشر الثلاثين ظنا، رحمه اللّه تعالى.

۱۸۴۹- عبد الكريم بن سعدون المكى:

سمع من: القاضى عز الدين بن جماعة، و الشيخ فخر الدين عثمان بن أبى بكر النويرى: بعض سنن النسائى، و ما علمته حدث. و كان يعانى التجارة.

توفى سنة خمس عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على، الأستاذ أبو معشر، الطبرى المقرى:

شيخ القراء بمكة، قرأ بمكة على: أبى عبد اللّه الكارزينى، و بحران على الشريف أبى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۵

القاسم الزيدى، و بمصر على أبى العباس بن نفيس، و إسماعيل بن راشد الحداد.

و قرأ أيضا على: الحسين بن محمد الأصبهانى، و أبى الفضل بن بندار الرازى، و طائفة أسند عنهم فى تآليفه.

و له من التآليف التلخيص، و سوق العروس، فى القراءات المشهورة و العربية، و كتاب الرشاد فى شرح القراءات الشاذة، و طبقات القراء، و كتاب الدرر فى التفسير، و كتاب فى اللغة، و غير ذلك. و قرأ عليه الجماعة.

روى عن أبى عبيد اللّه بن نظيف، و أبى النعمان تراب بن عمر، و غيرهما. روى عنه أبو نصر أحمد بن عمر القارى، و أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى، و آخرون.

قال ابن طاهر المقدسى: سمعت أبا سعد الحرمى- بهراة- يقول: لم يكن سماع أبى معشر الطبرى بجزء ابن نظيف صحيحا، و إنما وجد نسخة فرواها.

قال الذهبى: توفى بمكة سنة ثمان و سبعين و أربعمائة.

۱۸۵۱- عبد الكريم بن على بن سنان بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، توفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة. و أظنه فى عشر الأربعين.

۱۸۵۲- عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، القرشى المخزومى المكى:

كان شديد القوة و المشى و الأكل. و يحكى عنه فى ذلك ما يستغرب، و هو أنه خرج من الطائف فى بكرة نهار، و هو حامل مائة رمانة، فوصل المعابدة ظاهر مكة وقت العصر، فسأل عن أهله، فأخبر أنهم بوادى مر، فذهب إليهم، و وصلهم وقت المغرب.

و يحكى أنه أكل مدا مكيا من الدخن معروكا بسمن و تمر.

و توفى سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

۱۸۵۳- عبد الكريم بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

توفى يوم الاثنين، الثانى عشر من المحرم، سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة، و كان أخوه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۶

رميثة، أمر بقطع نخله، لملاءمته لأخيه عطيفة، لما انفرد رميثة بالإمرة، فى آخر سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة.

۱۸۵۴- عبد الكريم بن محمد بن على النهاوندى الأصل، المكى المولد و الدار، يلقب كريم الدين، و يعرف بالنهاوندى:

سمع على: الشيخ فخر الدين النويرى، و القاضى عز الدين بن جماعة، و غيرهما. و ما علمته حدث.

توفى فى أول عشر السبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و كان فى كفالة الضياء الحموى زوج أخته. و كان مكرما له فى كفالته، ثم وقع بينهما، بسبب أن الضياء كان قبض له و لأخته زوجة الضياء ثمانين ألف درهم، من قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ليتجر لها فيها. و طالب عبد الكريم الضياء بشىء من متعلقات هذا المال، و ترافعا إلى التقى الحرازى قاضى مكة، فلم يجب لعبد الكريم على الضياء إلا يمين، فبذل له الضياء عنها مالا فلم يقبل، و صمم على تحليفه، فحلف له.

۱۸۵۵- عبد الكريم بن محمد بن عمر بن أبى المعالى كريم الدين، أبو محمد بن الجمال بن الفخر الطوسى المكى الصوفى:

سمع من ابن البخارى: مسند بلال الزعفرانى، و من العفيف بن مزروع، و العماد أحمد ابن إبراهيم بن عبد الواحد القرشى. و بالقدس، بالخانقاة الصلاحية.

ذكره أبو المعالى بن رافع فى معجمه، و قال: هو ابن أخت المجد عبد اللّه بن محمد الطبرى، و ابن شيختنا زينب بنت الضياء محمد القسطلانى. انتهى.

و هو أحد الشيوخ الذين خرج لهم الآقشهرى الأربعين الحديث، عن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم القرشى الحنبلى، و أبى اليمن بن عساكر، أجازه فى سنة أربع و سبعين باستدعاء القطب القسطلانى.

و كان تخريج الآقشهرى الأربعين، فى شهور سنة ست و ثلاثين و سبعمائة.

۱۸۵۶- عبد الكريم بن محمد الجرجانى أبو محمد:

قاضى جرجان، روى عن: ثور بن يزيد، و قيس بن الربيع، و أبى حنيفة، و ابن جريج، و غيرهم، روى عنه: ابن عيينة مع تقدمه، و الشافعى، و أبو يوسف القاضى، و قتيبة بن سعد، و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۷

روى له الترمذى . قال ابن حبان: من خيار الناس، و كان مرجئا. و قال قتيبة: لم أر مرجئا خيرا منه.

كان على قضاء جرجان، فتركه و هرب إلى مكة. مات سنة نيف و سبعين و مائة.

انتهى. و توفى بمكة. كما ذكر صاحب الكمال.

۱۸۵۷- عبد الكريم بن محمد الهذلى المسعودى المعروف بالخفير:

بخاء معجمة و فاء و ياء مثناة من تحت و راء مهملة، كان وافر الحرمة، منيع الجار.

حتى قيل: إن الهارب من مكة لقصد نخلة، إذا بلغ فى طريقه صخرة معروفة بهذا الخفير نجا. و هذه الصخرة قبل مدرج نخلة.

و كان يحمى الجار، ببلدة سولة، و لو كان الطالب له صاحب مكة أحمد بن عجلان، أو أحد من أتباعه، و حمل ذلك أحمد بن عجلان، على أن مكّن قريبا له من قتله، لأن قريبه كان يطالبه بدم، و ما قدر عليه. فلما سمع أنه بمكة قصده، و اجتمع بأحمد بن عجلان، و سأله فى إعانته على قتله، فلم يفعل. و قال: إذا قتلته حميتك. فتركه قريبه، و هو يصلى بالمسجد الحرام صلاة المغرب عند ميزان الشمس، و طعنه طعنة كان فيها حتفه. و لم يكن للمذكور شعور بما دبره عليه قريبه من قصده لقتله، و قتل معه ابنا له.

و كان المذكور ينسب لمروءة كثيرة، مع جمال فى الهيئة و اللباس. و كان قتله- فيما بلغنى- فى أثناء سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

- عبد الكريم بن أبى المخارق، قيل اسمه قيس، و قيل طارق البصرى، أبو أمية:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۸

نزيل مكة، المؤذن، روى عن: أنس بن مالك، و طاوس، و عطاء، و مجاهد، و غيرهم، روى عنه: شيخه مجاهد، و ابن جريج، و مالك، و السفيانان، و غيرهم.

روى له: البخارى تعليقا، و مسلم متابعة، و الترمذى، و النسائى، و ابن ماجة، و كان من أعيان التابعين.

قال عبد اللّه بن أحمد: سألت أبى عن عبد الكريم بن أمية. فقال: بصرى نزل مكة، و كان معلما، و كان ابن عيينة يستضعفه. قلت له: هو ضعيف؟ قال: نعم. و قد ضعفه غير أحمد بن حنبل.

۱۸۵۹- عبد الكريم بن مخيط بن لحاف بن راجح بن أبى نمى الحسنى:

كان من أعيان الأشراف، و توجه فى سنة أربع و ثمانين و سبعمائة إلى اليمن، فى جماعة من الأشراف، و خدموا عند الملك الأشرف صاحب اليمن: إسماعيل بن العباس، ثم فارقوه، و توجهوا إلى صوب مكة، فعاثوا فى المحالب و ملكوها، و قبضوا متوليها، و ساروا إلى حرض، فلقيهم أمير يقال له: بهادر الشمسى، فقاتلهم. فقتل عبد الكريم هذا و غيره من الأشراف، و عادوا إلى مكة مفلولى الشوكة.

- عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على، قاضى مكة، كمال الدين أبو محمد، و أبو المحامد، بن قاضى مكة أبى المعالى الشيبابى الطبرى المكى الشافعى:

وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه فى السادس عشر من المحرم، سنة اثنتين و ستمائة، و لا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها؟ و أظنه استمر حتى عزل فى شوال سنة خمس و أربعين و ستمائة.

كذا وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى، فى تاريخ عزله. و ولى لعزله القاضى عمران الفهرى الآتى ذكره. فدل على أنه كان حاكما فى هذه السنة.

و كان محققا، حاكما فى سنة خمس و ثلاثين، و سبع و ثلاثين، و ثمان و ثلاثين و سنة أربعين، و ثلاث و أربعين، و أربع و أربعين، و خمس و أربعين.

و توفى فى شهر ربيع الأول سنة ست و خمسين و ستمائة. كذا وجدت وفاته فى تعاليق أبى العباس الميورقى بخط شخص ذكر أنه إدريس بن القاضى عبد الكريم هذا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۰۹

و وجدت بخط الجد أبى عبد اللّه الفاسى: أخبرنى الفقيه أبو عبد اللّه محمد بن القاضى عبد الكريم الشيبانى الطبرى قال: أخبرنى الفقيه رضى الدين أبو عبد اللّه محمد ابن أبى بكر بن خليل، قال: حدثنى بعض أصدقاء القاضى عبد الكريم رحمه اللّه، أنه كان يعتمر كل يوم من شهر رجب و شعبان و رمضان عمرتين، قال: فخطر له أن يترك العمرة. فخرج إلى أن وصل إلى عند جبل البكاء، فسمع هاتفا يقول:

اعتمر كل يوم و اغتنم قول لبيكالدواء يا أخى فى لا تمدن عينيك

و هذه الحكاية تدل على أن القاضى عبد الكريم الشيبانى، كان كثير العبادة. أنبئت عمن أنباه القطب القسطلانى، أن القاضى كمال الدين هذا أنشده لنفسه [من الطويل]:

و لما سرت من أرض سلمى نسيمةلقلبى أحيا نشرها حين حلت

و جاءت لتهدى لى السلام فمرحباو أهلا بها من واصل لتحية

تقول سليمى لم يضع لك بالنوىعهود و لا اعتاضت بتلك المودة

فقلت و أشواقى تزيد و أدمعىتجود و قد غصت جفونى بعبرتى

أيا جيرتى جار الذى قضى علىّ و لم أقض حقا بجيرتى

*** من اسمه عبد اللطيف

۱۸۶۱- عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الشافعى، أخى شقيقى، الإمام الأبرع، المفتى نجم الدين أبو الثناء و أبو بكر، و بها كناه والده:

ولد فى الرابع عشر من شعبان، يوم الجمعة وقت صلاتها، سنة ثمان و سبعين و سبعمائة بمكة. و كان مدة الحمل به سبعة أشهر، و حملنا معا مع الوالدة إلى المدينة النبوية؛ لأن خالنا قاضى الحرمين محب الدين النويرى كان بها- إذ ذاك- قاضيا.

فلما انتقل لقضاء مكة فى سنة ثمان و ثمانين، انتقلنا مع الوالدة إلى مكة، و جوّد بها أخى حفظ القرآن، و صلى به التراويح فى مقام الحنابلة بالمسجد الحرام، سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، و خطب به فى ليلة الختم خطبة حسنة، و خطب به قبل ذلك ختمى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۰

لصلاة التراويح فى سنة تسع و ثمانين، ثم أقبل على درس العلم، فحفظ كتبا عدة، منها:

منهاج البيضاوى، و التنبيه، ثم لازم الحضور بحلقة شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة فى الفقه و غيره، فتنبه.

و سمع معى الحديث بمكة، على شيخنا ابن صديق، و ابن سكر، و غيرهما. و دخل اليمن فى سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و حج فيها، و توجهنا معا للقاهرة.

و سمع معى غالب ما قرأته و سمعته على البرهان الشامى، و مريم بنت الأذرعى، و عبد الرحمن بن الشيخة، و غيرهم. و سمع بها صحيح البخارى، على علىّ بن أبى المجد الدمشقى، لما استقدمه من دمشق السالمى الأمير يلبغا، لسماع البخارى.

و سمع عليه أخى أشياء كثيرة، و أخذ علوم الحديث عن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، و الفقه عن شيخنا سراج الدين عمر بن الملقن، و سمع منه كثيرا. و حضر مجلس شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، و استفاد منه و من شيخنا العلامة الحافظ الحجة القاضى ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقى، أشياء حسنة.

و عاد إلى مكة فى سنة تسع و تسعين، و قد تبصر كثيرا فى فنون من العلم.

و فى سنة ثمانمائة، قرأ فى «الروضة» و غيرهما، على شيخنا قاضى القضاة جمال الدين ابن ظهيرة، و لازمه كثيرا، و انتفع به.

و فى سنة إحدى و ثمانمائة، قرأ فى الفقه على شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسى بمكة، و أذن له فى التدريس.

و فى سنة ثلاث و ثمانمائة، دخل إلى اليمن، و أخذ بزبيد عن مفتيها القاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الناشرى، و أذن له فى الإفتاء و التدريس، و عاد إلى مكة، و قد نال قليلا من الدنيا. ففات ذلك منه بقرب مكة، و أقام بها، إلى أن حج فى سنة أربع و ثمانمائة، ثم توجه إلى مصر، و أقبل كثيرا على الاشتغال بالعلم، فأخذ عن جماعة من علمائها، منهم: مولانا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، و العلامة ولى الدين العراقى، و الشيخ نور الدين على البكرى، المعروف بابن قبيلة.

و مما أخذه عن ابن قبيلة: مختصر ابن الحاجب فى الأصول، و كان البكرى خبيرا به، و أذن الثلاثة لأخى فى الإفتاء و التدريس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۱

و كان إذن سيدى ولى الدين لأخى فى ذلك، سنة سبع و ثمانمائة. و فيها قدمت على أخى من دمشق، و قدمنا إلى مكة، و قد وليت بها قضاء المالكية.

و توجه أخى بعد الحج، إلى القاهرة، و لازم الاشتغال بالعلم، فازداد فضلا، و حج سنة ثمان و ثمانمائة. و أقام بمكة حتى حج فى سنة

تسع و ثمانمائة. و كان فيها يدرس بالحرم الشريف و يفتى، ثم توجه للقاهرة.

و منها فى أثناء سنة عشر و ثمانمائة إلى تونس، و أخذ عنه بها رواية: قاضى الجماعة بتونس عيسى الغبرينى، و غيره. و ناله بر قليل من صاحب تونس، و عاد منها إلى مصر فى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، و توجه فى بقيتها، أو فى أوائل سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، إلى القاهرة و أقام بها، إلى أن توجه إلى مكة مع الحجاج، فى سنة أربع عشرة و ثمانمائة.

و فى هذه السنة، أذن له العلامة الكبير عز الدين محمد بن أبى بكر بن القاضى عز الدين بن جماعة، فى الإفتاء و التدريس، فى فنون من العلم، و كان يقرأ عليه فى مدة سنين قبل هذه السنة. و أقام بمكة، حتى حج فى سنة خمس عشرة و ثمانمائة.

و زار فى هذه السنة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ابن عمه حبر الأمة، عبد اللّه بن العباس رضى اللّه عنهما بالطائف.

و أخذ فى هذه السنة بمكة فنونا من العلم، عن الإمامين: حسام الدين حسن الأبيوردى، و أبى عبد اللّه محمد بن أحمد الوانوغى.

و ما أخذه عن الأبيوردى: تأليفه فى المعانى، و البيان، و الأصول فى شرح العضد لابن الحاجب، و المنطق فى الشمسية. و كان يثنى كثيرا على أخى بحسن الفهم و البحث.

و مما أخذه عن الوانوغى: التفسير، و الأصول، و العربية، و كان يثنى عليه كثيرا، ثم غض منه؛ لأن الوانوغى تحامل علىّ فى فتيا، فرد عليه أخى و كافحه بحضرة الملأ، فلم يسهل ذلك بالوانوغى. و قام من المجلس، و هو كثير الحنق علينا.

و توجه أخى بعد الحج فى هذه السنة، مع الحجاج المصريين إلى القاهرة، و دخلها سنة ست عشرة و ثمانمائة، و أقام بها حتى مات، غير أنه دخل منها إلى الإسكندرية مرتين.

إحداهما: فى سنة عشرين و ثمانمائة، و الأخرى: فى سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة.

و مات بعد قفوله بخمسة عشر يوما، فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة ضحى، و دفن قبيل العصر بتربة شيخنا الحافظ زين الدين العراقى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۲

خارج باب البرقية. و كان الجمع وافرا، و فاز بالشهادة؛ لأن سبب موته طاعون أصابه.

و كان مبدأ علته به، فى يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخرة، فمدة ضعفه سبعة أيام، و عظمت الرزية علىّ لفقده، فإنا للّه و إنا إليه راجعون.

و كان سماعى لنعيه فى يوم الأربعاء ثانى رجب، و وصل منه فى هذا اليوم إحسان لى و لغيرى من أقاربه و أصحابه و غيرهم. و كان كثير الإحسان لمن ينتمى إليه. و له فى كبت أعدائى أشياء سارة [من الطويل]:

و ما كنت أدرى قبل عزة ما البكاو لا موجعات البين حتى تولت

و كان مليح الشكالة و الخصال، و له حظ من العبادة. و من العلوم التى أكثر فيها العناية: الأصلين، و الفقه، و التفسير، و العربية، و البيان، و المنطق. و كان فى هذه العلوم كثير النباهة.

درس بالحرم الشريف و أفتى، و ولى الإعادة بالمدرسة المجاهدين بمكة، و لم يباشرها لغيبته بالقاهرة، و الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعى رضى اللّه عنه بالقرافة. و كان مجيدا فى الإفتاء و التدريس و الفهم و الكتابة، سريعها.

و كتب بخطه أشياء كثيرة، لنفسه و لغيره من أصحابه خدمة لهم، رحمه اللّه تعالى، و جزاه عنا خيرا.

۱۸۶۲- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، يلقب نجم الدين، ابن القاضى شهاب الدين، بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى الحنفى:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، و غيره من شيوخنا بمكة. و سمع معنا بدمشق من شمس الدين بن السلعوس، و حفظ كتبا علمية. و

اشتغل فى بعضها.

و سكن مصر مدة سنين، و بها مات فى سنة ثمانى عشرة و ثمانمائة، فى أحد الربيعين فيما أظن، و هو فى أثناء عشر الأربعين.

۱۸۶۳- عبد اللطيف بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يلقب بالسراج إمام الحنابلة، أخو الشريف أبى الفتح السابق:

سمع من عثمان بن الصفى سنن أبى داود، و من جماعة بعده، و ولى الإمامة بعد صهره

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۳

الجمال محمد بن القاضى جمال الدين الحنبلى، فى سنة تسع و خمسين و سبعمائة.

و استمر عليها حتى مات فى استهلال الحجة سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة، شهيدا مبطونا بمكة. و دفن بالمعلاة.

أخبرنى بوفاته والدى أعزه اللّه تعالى، و سألت عنه ابن عمه، شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، فذكر أنه حفظ مختصر الخرقى. و كان ذكيا، و له شعر. انتهى.

۱۸۶۴- عبد اللطيف بن أحمد المحلى الشهير بابن الإمام [....] :

توفى فى أوائل ذى الحجة سنة سبع و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. شهدت جنازته.

۱۸۶۵- عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازرونى المكى:

المؤذن بالمسجد الحرام، يلقب سراج الدين، كان بعد موت عبد اللّه بن على، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام، قرر مؤذنا عوضه بمنارة باب بنى شيبة، ببعض معلومه، فباشر الأذان بها فى وظيفة الرياسة، و لم يزل متوليا لذلك حتى مات.

و كان يعانى السفر إلى سواكن، للسبب فى المعيشة، و توفى فى ليلة تاسع ربيع الآخر، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

و توفى قبله و بعده جماعة من أولاده و زوجته، فى الطاعون الذى كان بمكة فى هذه السنة. و كان معتنيا بحفظ الوقت، منسوبا لخير و عفاف، و لم يبلغ الأربعين فيما أحسب، رحمه اللّه.

۱۸۶۶- عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازرونى المكى:

سمع من عثمان بن الصفى، و توفى فى تاسع عشر المحرم، سنة سبع و سبعين و سبعمائة بالقاهرة. و مولده فى سنة إحدى و أربعين.

أخبرنى بمولده و وفاته: ابن عمه الرئيس بهاء الدين عبد اللّه بن على بن عبد اللّه، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام.

و أخبرنى أنه كان اشتغل بعلم الفلك و فضل فيه، و رتب له معلوم على الأذان فى الجوالى فى الباب بالقاهرة. نزل له عنه عند موته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۴

۱۸۶۷- عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزبيدى اليمنى، القاضى سراج الدين:

نزيل مكة، و ناظر المدارس الرسولية بمكة، ولد بزبيد فى أوائل سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة، و ناب عن أبيه فى وظائفه.

و لما ظهرت نجابته، ولاه المجاهد صاحب اليمن شد الأوقاف، ثم هرب من زبيد، خائفا من الطواشى أهيف، فى سنة إحدى و سبعين إلى مكة، و سمع بها من الكمال بن حبيب الحلبى، و غيره، و استمر بها مجاورا على طريقة حسنة، إلى أن كثر طلب الملك الأشرف صاحب اليمن له. فتوجه من مكة فى سنة تسعين و سبعمائة، فولى وظيفة الشد بزبيد، و نظر الأوقاف، فعمرها و عمر المساجد و المدارس، و عظمت مكانته عند السلطان.

و كان ولى نظر المدارس التى بمكة لملوك اليمن، و هى: المنصورية و المجاهدية و الأفضلية، بعد عزل القاضى أبى الفضل النويرى عنها، فى أثناء سنة ست و ثمانين.

و لم يزل على ذلك، إلى أن توفى، فى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة ثمانمائة بزبيد، و دفن بمقابرها.

و كان وافر العقل ذا مروءة، و كان يحسن إلى الواردين إليه بزبيد من أهل مكة. و كان له بمكة فى حال إقامته باليمن أولاد و عيال.

و كان صهره موفق الدين على بن أحمد بن سالم، الآتى ذكره، ينظر فى أمرهم و أمر المدارس، و غير ذلك، مما يرسله إليه عمه القاضى سراج الدين المذكور.

۱۸۶۸- عبد اللطيف بن موسى بن عميرة- بفتح العين المهملة- بن موسى المخزومى المكى، المعروف باليبناوى، يلقب بالسراج:

ولد فى سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها من غير واحد من شيوخنا، منهم:

ابن صديق الرسام، و القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و تفقه عليه، و لازم دروسه كثيرا.

و كان بأخرة أكثر الناس كتابة عنه للإسجلات و غيرها، و له به اختصاص. و كان يسجل على غيره من الحكام بمكة، و ناله من بعضهم إهانة عظيمة، و سببها: عدم تلطفه فى مخاطبة الحاكم، لما أراد مؤاخذته. و لما كان فى نفس الحاكم منه قبل ذلك، لميله عليه مع أعدائه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۵

و كان ذا دين و معرفة بالوثائق و الفقه، و حفظ فيه «التنبيه» و كتبا علمية، و اشتغل قليلا فى العربية، و جوّد الكتابة، و فيه ذكاء و كياسة فى العشرة.

و كان بأخرة، يتولى عقد الأنكحة بوادى نخلة، نيابة عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و يصلح بين الناس هناك.

و ولى الإمامة بقرية بشرا من وادى نخلة، و أصابه بها مرض تعلل به أشهرا. ثم مات فى النصف الثانى من شهر رجب سنة ثمان عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

و المخزومى فى نسبته، رأيته بخط الحافظ أبى الحجاج المزى، فى سماع كتبه لأبيه بكتاب «الإمام» لابن دقيق العيد.

۱۸۶۹- عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكنانى، أبو الفضل بن أبى محمد العسقلانى المكى الشافعى:

ولد فى صفر سنة سبع و أربعين و خمسمائة بعسقلان، و سمع بمكة من أبى حفص الميانشى، و جاور بها مدة طويلة.

ذكره المنذرى فى «التكملة»، و ذكر أنه سمعه يقول: إن له خمسين وقفة.

و ذكر أنه توفى فى ليلة حادى عشر شعبان، سنة ثلاث عشرة و ستمائة بمصر، و دفن بسفح المقطم، قال: و كان سبب قدومه مصر، غلاء كثير وقع بمكة.

- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، و اسمه ميمون، و قيل غير ذلك، الأزدى مولاهم، المروزى الأصل، أبو عبد المجيد المكى:

روى عن أبيه، و عبد الملك بن جريج، و أكثر عنه، و الليث بن سعد، و معمر، و أيمن ابن نابل، و جماعة.

روى عنه: الشافعى و الحميدى، و محمد بن أبى عمر العدنى، و محمد بن ميمون الخياط، و الزبير بن بكار، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۶

روى له مسلم، مقرونا بهشام بن سليمان المكى، و أصحاب السنن الأربعة. قال يحيى ابن معين: هو ثقة، كان يروى عن قوم ضعفاء، و كان أعلم الناس بحديث ابن جريج.

و كان يعلن بالإرجاء.

و قال ابن معين: ثقة. عرض ابن علية عليه كتب ابن جريج فأصلحها له، و قال ابن الحسين عن ابن معين، و ذكر عبد المجيد بن أبى رواد، فذكر من نبله و هيبته، و قال: كان صدوقا، ما كان يرفع رأسه إلى السماء، و كانوا يعظمونه. و قال الدارقطنى: لا يحتج به.

قال الذهبى: مات سنة ست و مائتين.

- عبد المحسن بن أبى العميد بن خالد بن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل ابن أحمد بن الحسين بن محمد الأبهرى، أبو طالب الحفيفى، المنعوت بالحجة، الفقيه الشافعى الصوفى:

تفقه بهمذان على أبى القاسم عبد اللّه بن حيدر بن أبى القاسم القزوينى، و ببغداد على الفخر محمد بن على النوقانى، و علق عنه تعليقه، فيما قيل.

و سمع ببغداد من: أبى الفتح بن شاتيل، و نصر اللّه القزاز، و بأصبهان من الحافظ أبى موسى المدينى، و لبس منه خرقة التصوف، و أبى العباس الترك، و بهمذان من أبى المحاسن عبد الرازق بن إسماعيل القومسانى.

و بدمشق من أبى الفضل الجنزوى، و أبى طاهر الخشوعى، و غيرهم. و بالقاهرة من أبى القاسم الأبوصيرى، و فاطمة بنت سعد الخير، و بالإسكندرية من حاكمها أبى عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن الحضرمى. و بمكة من الرئيس أبى التمام محمود بن عبد العزيز القلانسى، و حدث بها، و بالمدينة و البصرة و بغداد، و غيرها من البلاد. و أقام ببغداد.

سمع منه غير واحد من الأعيان مدة سنين و كان يؤم برباط الجهة المعروفة بالأخلاطية، زوجة الإمام الناصر لدين اللّه العباسى، و كان يحج على سبيلها، كما ذكر القطب القسطلانى.

و ذكر أنه حج أكثر من أربعين حجة، منها فى سنة ثلاث و عشرين، و قد رتب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۷

إماما بمقام إبراهيم، فأم الناس فيه إلى أن توفى. و سكن فى رباط المراغى الذى على باب الجنائز من الحرم الشريف. قال: و كان كثير المجاهدة و العبادة، دائم الصوم سفرا و حضرا.

و كان له قدم ثابت فى التصوف، و تسليك لطالبه، و معرفة بكلام المشايخ و أحوال القوم، و معرفة بالحديث، و حفظ و إتقان. توفى فى سابع صفر. و قال المنذرى: فى ليلة السابع من صفر.

و قال ابن النجار: فى ثامن صفر سنة أربع و عشرين و ستمائة بمكة، و صلى عليه بمقام إبراهيم، و دفن بالمعلاة، و قبره بها معروف، يعرف بقبر إمام الحرمين.

و ذكر القطب القسطلانى: أنه حضر دفنه بمقابر الصوفية، يعنى بالمعلاة.

و أخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول: إن الدعاء يستجاب بالمعلاة عند ثلاثة قبور، منها قبره. انتهى.

و سئل عن مولده، فذكر أنه فى يوم الأربعاء الثالث و العشرين من رجب سنة ست و خمسين و خمسمائة.

و سئل عن نسبته إلى الحفيفى. فقال: إلى قبيلة. و الأبهرى: نسبة إلى أبهر زبحان، بلدة كبيرة مشهورة بين زنجان و قزوين. كذا ذكر المنذرى.

- عبد المطلب- و يقال المطلب- بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

روى له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثلاثة أحاديث، كما قال ابن البرقى روى عنه. ابنه عبد اللّه.

و عبيد اللّه بن الحارث بن نوفل الهاشمى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۱۸

روى له: مسلم ، و أبو داود ، و النسائى . ذكره مسلم فى الصحابة المكيين .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۰

و قال الزبير بن بكار: و كان عبد المطلب بن ربيعة رجلا على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم أبا سفيان بن الحارث، أن يزوجه ابنته، فزوجه إياها، و هو الذى أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، مع الفضل بن العباس رضى اللّه عنهما، فسألاه أن يستعملهما على الصدقة، و لم يزل عبد المطلب بالمدينة، إلى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، ثم تحول إلى دمشق، فنزل بها، و هلك بها. و أوصى إلى يزيد بن معاوية فى خلافة يزيد. و قبل يزيد وصيته.

و ذكر ابن عبد البر، أن وفاته كانت سنة اثنتين و ستين و قيل توفى فى سنة إحدى و ستين. و قيل فى خلافة معاوية. حكاها النووى و ذكر أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم توفى، و هو بالغ، و قيل قبل بلوغه.

و قال صاحب الكمال: سكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام فى خلافة عمر، و سكن دمشق، داره بزقاق الهاشميين، الذى فيه الحمام المعروف بالحمام الحديث.

مات فى خلافة يزيد بن معاوية. انتهى. و أمه: أم الحكم بنت الزبير بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، على ما ذكر الزبير بن بكار.

***** من اسمه عبد المعطى**

۱۸۷۳- عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى، يلقب شرف الدين:

وفد على الخليفة أبى القاسم أحمد المستنصر باللّه بن الخليفة الظاهر لدين اللّه محمد ابن الناصر لدين اللّه أحمد العباسى، مع عمه الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى السابق ذكره. ففوض إليهما النظر فى مصالح المسجد الحرام، و أمر المدارس، و الربط، و الأوقاف بمكة، و إظهار شعار خلافته بمكة و غيرها.

و كتب لهما بذلك توقيعا، سبق ذكر المقصود منه فى ترجمة الوجيه عبد الرحمن، و ما عرفت من حال عبد المعطى سوى هذا، و هو جد شيخنا بالإجازة، أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۱

و الخليفة المستنصر هذا، بويع بالخلافة فى سنة تسع و خمسين و ستمائة بمصر، بعد أن استشهد ابن أخيه المستعصم بن المستنصر، و هو أول خليفة عباسى بعد المستعصم، و استشهد هو أيضا، فى السنة التى بويع فيها بناحية العراق.

۱۸۷۴- عبد المعطى بن قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى، شرف الدين المكى:

أجاز له فى ثلاث عشرة و سبعمائة: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و غيرهم، و ما علمته حدث.

و كان حسن الهيئة و الشكالة. صحب القاضى شهاب الدين الطبرى كثيرا. و بلغنى أن القاضى جلال الدين القزوينى قاضى الإقليمين، كان يكرمه و يرسل معه صرر أهل الحرم.

توفى- ظنا- سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و كان حيا فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بمكة.

- عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى بن عبد الخالق، أبو محمد بن أبى الثناء الإسكندرى، الفقيه المكى الصوفى:

سمع من: أبى الفضل عبد المجيد بن دليل، و أبى القاسم عبد الرحمن بن مفرق الأنصارى، و غيرهما، و حدث.

سمع منه الرشيد العطار، و ذكره فى مشيخته. و قال: كان من أعيان مشايخ الإسكندرية، مشهورا بالزهد و الصلاح، و له معرفة بأصول الدين و مذهب مالك.

و صنف كتبا فى الرقائق، و علم الباطن، و شرح «الرعاية» للمحاسبى، و رسالة القشيرى.

و توفى بمكة فى ليلة الجمعة الثالث و العشرين من ذى الحجة، سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة، و دفن بالمعلاة.

و ذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، و منه نقلت نسبه هذا و شيوخه.

و قال: كان من كبار العلماء، الأئمة الصلحاء. و سمع الحديث، و صنف فى الرقائق،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۲

و كلام الصوفية، و بنى له ابن حباشة فى الثغر رباطا بباب العزيز، و لم يزل يجلس فيه للتذكير و المواعيد، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مكة شرفها اللّه تعالى، و توفى بها. و ذكر وفاته كما ذكر الرشيد، إلا أنه لم يؤرخها إلا بالشهر، و قد أرخها كما ذكر الرشيد المنذرى فى: «التكملة».

و ذكر أنه ذكر ما يدل على أن مولده سنة ثلاث و ستين و خمسمائة فى الإسكندرية، قال: و طريقته فى الخير مشهورة، و انتفع بصحبته جماعة، و له مجاميع. انتهى.

و ذكره القطب القسطلانى فى «ارتقاء الرتبة» فقال: و رأيت الشيخ الإمام العارف عبد المعطى الإسكندرى، و كان ممن له شأن فى هذا الشأن، و صنف فيه كتبا. و كان من [....] على التوجه إلى اللّه تعالى، وصل إلى مكة و مات بها.

و وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى: سمعت الشيخ زين الدين بن محمد بن منصور، شهر بابن القفاص، يقول: حججت مع الشيخ عبد المعطى سنة سبع و ثلاثين على طريق عيذاب، فلما وصلنا إلى مكة شرفها اللّه تعالى، كان بها رجل منقطع فى أبى قبيس، فنزل إلينا و سلم على الشيخ عبد المعطى، و قال لنا: كل من يدخل هذه البلدة من أهل هذا النور، أراه، و أنتم أول من دخلها من أهل النور.

و قال جدى- فيما وجدت بخطه-: و أقام الشيخ عبد المعطى بمكة بعد حجه.

و توفى فى السنة الثانية بعد حجه. انتهى.

و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى فى ليلة الجمعة السادس و العشرين من ذى الحجة، سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة.

و وجدت بخطى، فيما نقلته من مشيخة الرشيد العطار: أنه توفى ليلة الجمعة ثالث عشرى ذى الحجة، كما تقدم. رحمة اللّه عليه.

***** من اسمه عبد الملك**

- عبد الملك بن إبراهيم الجدى، أبو عبد اللّه المكى:

سمع شعبة، و سفيان الثورى، و حماد بن سلمة، و غيرهم. روى له: البخارى مقرونا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۳

بغيره ، و أبو داود ، و الترمذى ، و النسائى.

و سئل عنه أبو زرعة، فقال: لا بأس به. و قال أبو عبد الرحمن المقرى: هو أحفظ منى. و توفى كما قال البخارى: سنة أربع و مائتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۴

و الجدى- بجيم و دال- نسبة إلى جدة، ساحل مكة.

۱۸۷۷- عبد الملك بن بحر بن شاذان، يكنى أبا مروان:

مكى، قدم مصر، و حدث عن محمد بن إسماعيل الصائغ، و عبد الملك بن أحمد بن أبى مسرة، و غيرهما. و كان مكثرا عن الصائغ. و كان ثقة.

توفى بمصر يوم السبت آخر يوم سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، ذكره هكذا ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر. و ذكر وفاته هكذا، ابن زبر فى وفياته.

۱۸۷۸- عبد الملك بن سعيد الحسن [....] الكردى، الشيخ نظام الدين:

نزيل رباط السدرة بمكة، كان معتنيا بالعبادة و الخير، له إلمام بالفقه، و طريق الصوفية، و صحب منهم جماعة: الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين الإسفرابينى البغدادى، و تخرج به و تسلك، و لازم الخلوة كثيرا.

و سمع الحديث ببغداد، على بعض أصحاب الحجار، و بالمدينة النبوية، على شيخنا الحافظ زين الدين العراقى؛ إذ كان شيخا بها، قاضيا و خطيبا و إماما، و بالقدس على مسنده شيخنا شهاب الدين أبى الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائى، و حدث عنه بكتاب أبيه «العدة عند الكرب و الشدة».

و دخل دمشق، و تردد إلى مكة مرات، و جاور بها كرات و توجه منها لليمن، فى أول سنة ست عشرة و ثمانمائة، و عاد منها لمكة فى النصف الثانى من سنة سبع عشرة و ثمانمائة، و أدرك الحج، و أقام بمكة حتى مات، غير أنى أظن أنه توجه لزيارة المدينة النبوية فى بعض السنين، و عاد فى سنته.

و كان يذكر بأشياء حسنة من أخبار المغول، ولاة العراق المتأخرين، و يباشر فى وقف رباط السدرة بمكة بعفة و صيانة. و وقف كتبه بمكة.

و توفى فى سابع عشر جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ السبعين ظنا أو قاربها.

۱۸۷۹- عبد الملك بن عبد اللّه بن أبى سهل بن أبى القاسم بن أبى منصور بن ماح الهروى البزار، أبو الفتح بن أبى القاسم الكروخى:

سمع من شيخ الإسلام عبد اللّه بن محمد الأنصارى، كتابه «ذم الكلام» و حدث به

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۵

عنه، و عن القاضى أبى عامر محمود بن القاسم الأزدى، و أبى بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجى: جامع الترمذى. و سمعه أيضا على أبى نصر عبد العزيز بن أحمد التريقى، خلا الجزء الأخير، و هو من مناقب عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما، إلى آخر الكتاب، فلم

يسمعه إلا- على أبى المظفر عبيد اللّه بن على بن ياسين الدهان، كلهم عن الجراحى، عن المحبونى عنه، و حدث به، فسمعه عليه جماعة، آخرهم وفاة، على بن البنا المكى، الآتى ذكره.

و رواه عنه إجازة، عمر بن كرم الدينورى، و لعبد الخالق بن الأنجب النشتبرى منه إجازة، و قد سمعناه على من سمعه ممن له من النشتبرى إجازة، فعلا لنا بحمد اللّه درجة، و ساوينا فيه شيوخ العصر.

و ذكره ابن نقطة فى «التقييد»، فقال: كان شيخا صالحا. و ذكر أن جماعة من أهل الثروة رغبوا فى مراعاته، فحملوا إليه الذهب، فرده و لم يقبله، مع إحتياجه إليه، و قال:

بعد السبعين و اقتراب الأجل، آخذ على حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الذهب!.

و انتقل فى آخر عمره إلى مكة، فكان يكتب من «الجامع» نسخا، و يأكل من ذلك و يكتسى، و لازم الفقر و الورع، إلى أن توفى بمكة فى خامس عشرى ذى الحجة، سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام.

۱۸۸۰- عبد الملك بن عبد اللّه بن محمد بن محمد البكرى أبو مروان، بن الشيخ الولى العارف أبى محمد، المعروف بالمرجانى التونسى:

نزيل مكة، صحب الشيخ نجم الدين عبد اللّه الأصبهانى، و روى عنه، عن عبد اللّه ابن رتن الهندى، و قيل محمود بن رتن، عن أبيه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، حديثا فى فضل لا إله إلا اللّه، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، فى كل يوم مائة مرة.

الحديث المخرج فى الصحيحين، من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه. و هذا الحديث بهذا الإسناد باطل؛ لأن رتن الهندى كاذب فى دعواه الصحبة، لتأخره إلى وقت لا يمكن أن يعيش إليه، كما أخبر به النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى غير ما حديث، منها: حديث ابن عمر المشهور، حديث: «رأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى أحد ممن هو على ظهر الأرض اليوم». و كان هذا الخبر من النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى آخر حياته، و مقتضاه انخرام من هذا التاريخ إلى مائة سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۶

و كان ظهور رتن، بعد انخرام القرن الذى أخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بانخرامه، بنحو خمسمائة سنة؛ لأنه ظهر فى حدود سنة ستمائة من الهجرة أو بعدها. و قد اتضح بهذا بطلان دعواه من حيث النقل، و هى باطلة أيضا من حيث العقل، فإن البلاد التى ظهر منها، لم يزل أهلها كفارا، حتى فتحت فى أول القرن الخامس، على يد السلطان محمود بن سبكتكين، و يؤيد ذلك، أنه لم يظهر له خبر إلا بعد فتحها بنحو مائتى سنة. فمن المحال أن يكون فيها صحابى، و يخفى خبره هذه المدة. و زعم رتن، أنه قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم عند انشقاق القمر، و صحبه، و سمع منه. و قد ألف فى بيان كذبه: الشريف المحدث شمس الدين لأبو المحاسن محمد بن على بن حمزة الحسينى الدمشقى تأليفا، ألفيته بخطه فى عدة أوراق سماه «الجواب عن الشيخ النجدى رتن الهندى».

و أراد بالشيخ النجدى: الشيطان؛ لأن الشيطان أتى فى صورة شيخ نجدى إلى قريش بمكة، لما اجتمعوا فى إبرام سوء أرادوه فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. و أظن أن لبعض الناس تأليفا فى أمر رتن سماه «كسر و ثن رتن». و قد ذكره المحدث المقرى أبو عبد اللّه محمد بن جابر الوادياشى، فى بيت له، ذيل به على بيتى الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى. فأما بيتا السلفى، فهما اللذان ذكر فيهما الواهين من الرواة [من الطويل]:

حديث ابن نسطور و يسر و يغنمو قول أشج الغرب بعد خراش

و نسخة دينار و أخبار تربهأبى هدبة القيسى شبه فراش

و أما بيت الوادياشى، فهو هذا [من الطويل]:

رتن ثامن و المارديني تاسعربيع بن محمود و ذلك فاشى

و قد رواه عن الوادياشى، شيخنا بالإجازة، الحافظ شمس الدين بن المحب الصامت الصالحى، و أنشدنيه عنه لفظا، شيخنا قاضى الحرم

جمال الدين أبو حامد بن ظهيرة الشافعى.

و مع كذب رتن، فقد كذبوا عليه كثيرا، و ابنه الراوى لهذا الحديث عنه، بعضهم سماه عبد اللّه، و بعضهم سماه محمودا.

و قد سمع هذا الحديث من الشيخ عبد الملك، جماعة، منهم: جدى القاضى أبو الفضل النويرى، و كان يحدث به عنه، و شيخنا ابن سكر، و حدثنا به عنه.

و توفى الشيخ عبد الملك المرجانى، فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، سنة أربع و خمسين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۷

نقلت وفاته من حجر قبره.

و وجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه توفى فى سنة سبع و خمسين، و لعله قلد فى ذلك ابن سكر، فإنه كان يذكر ذلك، و فيه نظر، لما ذكرناه.

و اللّه أعلم.

و مولده سنة أربع و ثمانين و ستمائة بتونس، كذا وجدت مولده بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و ذكر أنه رآه بخط المذكور.

- عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد بن حيوية، ضياء الدين أبو المعالى، بن الشيخ أبى محمد الجوينى الشافعى، الملقب بإمام الحرمين:

ولد فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة و أربعمائة. و سمع من: والده، و أبى حسان محمد بن أحمد المزكى، و أبى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلى، و غيرهما.

و أجاز له أبو نعيم الأصبهانى. و حدث. و روينا له أربعين حديثا، و قعت لنا بحمد اللّه عالية.

و كان قد تفقه على أبيه، و قرأ الأصول على أبى إسحاق الإسكاف، تلميذ الإسفراييني، و جلس للتدريس فى موضع أبيه بعد وفاته، ثم خرج إلى الحجاز، و جاور بمكة أربع سنين، و بالمدينة، يدرس و يفتى، و يجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له: إمام

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۸

الحرمين، ثم عاد إلى نيسابور، فى أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان، فبنى له وزيره نظام الملك، لمدرسة النظامية بنيسابور.

و تولى الخطابة، و فوض إليه أمور الأوقاف، فبقى ذلك قريبا من ثلاثين سنة، بغير مزاحم و لا مدافع، و صنف فى كل فن.

توفى وقت عشاء الآخر، من ليلة الأربعاء الخامس و العشرين من شهر ربيع الأول، سنة ثمان و سبعين و أربعمائة، و غلقت الأسواق يوم موته، و كسر تلامذته محابرهم و أقلامهم، و أقاموا على ذلك عاما كاملا. و كانوا يومئذ أكثر من أربعمائة تلميذ.

كتبت أكثر هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان. و ذكر أنه كان أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعى على الإطلاق.

و ذكر أنه رزق مع سعة فى العلم، توسعا فى العبادة، لم يعهد من غيره، رحمه اللّه تعالى.

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى الأموى، مولاهم، أبو الوليد، و يقال أبو خالد، الرومى الأصل، المكى الفقيه:

أحد الأعلام، سمع عطاء بن أبى رباح، و مجاهد، و عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، و أبا الزبير، و غيرهم. روى عنه: الأوزاعى، و الثورى، و ابن عيينة، و ابن علية، و ابن وهب، و خلق. روى له الجماعة.

و هو أول من صنف الكتب بالحجاز، كما أن ابن أبى عروبة، أول من صنفها بالعراق.

و قال ابن عيينة: سمعت ابن جريج يقول: ما دون العلم تدوينى أحد.

و ذكر ابن جريج، أنه كان يتبع الأشعار و العربية و الآثار. ثم لزم عطاء ثمانى عشرة سنة. ثم لزم عمرو بن دينار بعده تسع سنين.

قال أحمد: و ابن جريج من أوعية العلم، و قال ابن حبان: كان من فقهاء الحجاز و قرائهم، و مفتيهم. و كان يدلس، و قال جرير بن عبد الحميد: كان ابن جريج يرى المتعة. تزوج ستين امرأة، فلم أسمع منه.

و ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة. فقال: ثم هلك ابن أبى نجيح، فكان مفتى مكة ابن جريج، انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۲۹

و ذكره فى عباد مكة، فقال: و أما ابن جريج، فذكروا أنه كان يحيى الليل كله صلاة، فزعم بعض المكيين، أن صبية قالت لأمها لما مات ابن جريج، و كانت من جيرانه: أين المشجب الذى كان يكون فى هذا السطح؟- سطح ابن جريج- فقالت لها: يا بنية، لم يكن بمشجب، و لكنه كان ابن جريج يصلى الليل.

و قال: حدثنى أبو يحيى بن أبى مسرة، قال: حدثنى محمد بن أبى عمر قال: حدثنى عمرو بن عمر الوهطى، قال: أقبلت من الطائف و أنا على بغلة لى.

فلما كنت بمكة، حذو المقبرة، نعست، فرأيت فى منامى و أنا أسير، كأن فى المقبرة فسطاطا مضروبا فيه سدرة، فقلت: لمن هذا الفسطاط و السدرة؟ قالوا: لمسلم بن خالد.

و كأنهم الأموات، فقلت لهم: و لم فضل عليكم بهذا؟ قالوا: بكثرة الصلاة، قلت: فأين ابن جريج؟ قالوا: هيهات، رفع ذاك فى عليين، و غفر لمن شهد جنازته. انتهى.

و قد اختلف فى وفاته، فقيل: سنة خمسين و مائة. قاله جماعة. منهم القطان، و خليفة، و أبو نعيم، و الواقدى، و زاد: فى أول عشر ذى الحجة. و قيل: سنة إحدى و خمسين.

رواه الذهبى عن ابن المدينى.

و روى عن البخارى: سنة خمسين. و قيل: سنة تسع و أربعين، و به جزم ابن حبان.

و قيل: سنة ستين. حكاه صاحب الكمال. و ذكر بعضهم أنه جاوز المائة.

قال الذهبى: و هذا لا يصح؛ لأنه لو كان كذلك، لحكى أنه رأى بن عباس و الصحابة، و لم نجد له شيئا قبل المائة، و على قول من قال: إنه جاوز المائة، إنما يكون طلبه العلم، و هو ابن نيف و خمسين سنة. و هذا بعيد جدا.

- عبد الملك بن عطاء المكى، مولى بنى هاشم:

يروى عن أبى جعفر محمد بن على، روى عنه: بكير بن الحكم، ذكره هكذا ابن حبان، فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- عبد الملك بن علقمة [بن وقاص الليثى المدنى:

عم محمد بن عمرو بن علقمة، و عمر بن طلحة بن علقمة. روى عن أبيه علقمة بن و قاص، روى عنه ابن أخيه عمر، و عيسى بن عمر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۰

ذكره ابن حبان فى الثقات، و روى له البخارى فى أفعال العباد، و النسائى] .

۱۸۸۵- عبد الملك بن على الصنهاجى المكناسى:

توفى فى شهر شوال سنة إحدى و سبعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره، لخصت هذا، و ترجم فيه: بالشيخ الصالح.

۱۸۸۶- عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن عبد اللّه بن محمد بن محمد المرجانى المكى، سبط الشريف على الفاسى:

سمع من: القاضى عز الدين بن جماعة و محمد بن أحمد بن عبد المعطى، و غيرهما بمكة.
و دخل القاهرة غير مرة، و حصل وظائف و صررا.
و توفى و هو قافل منها، فى أوائل ذى القعدة سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، بأسفل عقبة أيلة، و دفن هناك.

- عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدى، سعد بكر:

أمير مكة و المدينة و الطائف و اليمن، ولى ذلك فى سنة ثلاثين و مائة، كما ذكر ابن جرير، لمروان بن محمد الأموى [....] فتوجه فى أربعة آلاف، فلقى أبا حمزة الخارجى بمكة، و معه خمسة عشر ألفا. ففرق عليه ابن عطية الخيل، من أعلى مكة و أسفلها، و أتاه هو من أعلى الثنية، فاقتتلوا إلى الظهر، فقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمون، و ابن له، و قتل أبو حمزة، و خلق من جندهم.
و لما بلغ عبد اللّه بن يحيى الأعور الكندى، الملقب طالب الحق، و هو الذى أنفذ أبا حمزة إلى مكة، خبر أبى حمزة و أصحابه، سار فى نحو ثلاثين ألفا، حتى نزل صعدة، و سار إليه ابن عطية و التقوا، فقتل الأعور و من معه، و بعث ابن عطية برأسه إلى مروان، و توجه ابن عطية بعد حروب أخر جرت لهم باليمن، فى خمسة عشر رجلا من وجوه أصحابه ليقيم الموسم. فخرج عليه قوم من مراد، فقاتلوه، فقتل ابن عطية، بعد أن أخرج لهم عهد مروان، فلم يلتفوا إليه. و قالوا: إنما أنتم لصوص. و كان قتله فى سنة ثلاثين.
كما ذكر ابن جرير.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۱
و ذكر أيضا فى أخبار سنة إحدى و ثلاثين: أنه حج بالناس فى هذه السنة: الوليد بن عروة السعدى، و كان عامل مكة و المدينة و الطائف، من قبل عمه عبد الملك. و هذا يدل على أن عبد الملك كان حيا فى سنة إحدى و ثلاثين، و هذا يخالف ما تقدم. و اللّه أعلم.
كتبت أكثر هذه الترجمة من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للذهبى، و غالب ذلك باللفظ.

- عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموى، الخليفة:

بويع بعد أبيه مروان بديار مصر و الشام، و خرج عليه بالشام عمرو بن سعيد بن العاص، المعروف بالأشدق، فلاطفه حتى سلم نفسه إليه بأمان، فغدر به و ذبحه صبرا بيده- فيما قيل- ثم سار إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، فلقيه مصعب بدير الجاثليق، و التقى الجمعان، فقتل مصعب، ثم وجه عبد الملك الحجاج لقتال عبد اللّه بن الزبير بمكة، فحاربه حتى قتل ابن الزبير، فى جمادى الأولى- و قيل الأخرى- سنة ثلاث و سبعين من الهجرة، و صفا الأمر بعد ذلك، لعبد الملك فى جميع البلاد، و انفرد بالخلافة حتى مات، و لم ينازعه أحد إلا غلبه.
و يقال: إنه سأل اللّه تعالى فى ذلك فى المستجار، عند الركن اليمانى، فى مقابلة الملتزم، و هو موضع يستجاب فيه الدعاء، كما سبق فى مقدمة هذا الكتاب.
و كان قبل دخوله فى الإمرة، ناسكا متعبدا، و أنكر على يزيد بن معاوية، ما صنعه جيشه الذى كان فيه الحصين بن نمير، من محاصرة

ابن الزبير بمكة، و رمى المنجنيق على الكعبة.

فلما ولى، صنع الحجاج بأمره جميع ما أنكره، و يقال: إنه حين جاءه الأمر، كان يقرأ فى المصحف، فوضعه من يده، و قال: هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ [الكهف: ۷۸].

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۲

و كان رأى- فيما قيل- أنه يبول فى الجوانب الأربعة من المسجد النبوى. فقص ذلك على سعيد بن المسبب، و قيل على محمد بن سيرين، فأخبره بأنه يلى أمر الأمة، أربعة من أولاده، فكان كذلك؛ لأنه لما مات، ولى الخلافة بعده ابنه الوليد حتى مات، ثم أخوه سليمان بن عبد الملك حتى مات، ثم يزيد بن عبد الملك، بعد عمر بن عبد العزيز، ثم هشام بن عبد الملك، و لا نعلم أحدا ولى أمر الأمة أربعة نفر، أولاد رجل واحد، إلا هؤلاء، أولاد عبد الملك، ثم أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، و أدلى أولاد الناصر على عبد الملك، ولى الأمر منهم ثمانية نفر، سبق ذكرهم فى ترجمة أبيهم الملك الناصر.

توفى عبد الملك، فى شوال سنة ست و ثمانين من الهجرة، و كان يلقب: رشح الحجر؛ لبخله، و أبا ذبان؛ لبخره.

و سئل عنه بعض الكبار، فقال: ما أقول فى شخص، الحجاج من سيئاته، تجاوز اللّه عنه.

و من المآثر التى له بمكة، أنه عمر المسجد الحرام عمارة حسنة، و سقفه بالساج، و جعل فى رأس كل أسطوانة خمسين مثقالا، و بعث بمال عظيم لعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادى بمكة، و عمل ردما على أفواه السكك، تحصينا لدور الناس من السيل، فعمل ذلك كله مع ضفائر المسجد الحرام. و ذلك لما بلغه خبر سيل الجحاف بمكة.

۱۸۸۹- عبد الملك بن محمد بن ميسرة، أبو الوليد اليافعى:

كان فقيها عالما، نقالا للمذهب، ثبتا فى النقل، رحالا فى طلاب العلم، عازفا بطرق الحديث و روايته، يعرف بالشيخ الحافظ.

حج سنة إحدى و خمسين و أربعمائة، فأدرك بمكة الشيخ العارف سعد الزنجانى، فأخذ عنه و عن أبى عبد اللّه محمد بن الوليد، ثم عاد إلى اليمن، و كان يتردد ما بين عدن و الدماوة و الجند، و له بكل بلد أصحاب و شيوخ، و توفى سنة ثلاث و تسعين و أربعمائة.

۱۸۹۰- عبد الملك بن معمر بن شيريار الرافرافى:

هكذا وجدته منسوبا على حجر قبره بالمعلاة، و فيه: أنه توفى فى شوال سنة أربع و تسعين و ستمائة. و ترجم بالشيخ الفقيه العالم الصالح الزاهد، و ما علمت من حاله سوى هذا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۳

- عبد الملك بن أبى محذورة القرشى الجمحى المكى:

روى عن أبيه، و عبد اللّه بن محيريز، روى عنه بنوه: محمد، و إسماعيل، و إبراهيم، و حفيده إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك، و نافع بن عمر، و غيرهم.

روى له: البخارى فى الأدب، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

۱۸۹۲- عبد الملك بن أبى مسلم بن أبى نصر النهاوندى:

قاضى مكة، هكذا ذكره ابن النجار، فى الشيوخ الذين سمع منهم: أبو جعفر محمد ابن على بن محمد بن شهفير بن شاهيار الأزدى

الطبرى الفقيه الشافعى.

و ذكره الخزرجى فى تاريخه، من شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفائشى فقال: و من شيوخه فيها- يعنى فى مكة- البندنيجى، و أبو عبد اللّه الطبرى، و إمام المقام: عبد الملك بن أبى مسلم الهاوندى. انتهى.

۱۸۹۳- عبد الملك بن أبى مسلم الهاوندى:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، توفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة تسع عشرة و خمسمائة دفن بالمعلاة. و من حجر قبره، كتبت هذه الترجمة، و أظنه الأول. و اللّه أعلم.

۱۸۹۴- عبد الملك الحجبى:

له صحبة و رواية، ذكره هكذا الكاشغرى، و ذكره الذهبى. و قال: روى عنه: يعلى ابن الأشدق.

۱۸۹۵- عبد الملك المكى:

له عن ابن أبى مليكة، ذكره الذهبى فى الميزان، و قال: ضعفه الأزدى.

۱۸۹۶- عبد الملك الطبرى الزاهد:

شيخ الحرم، ذكره ابن السمعانى فى ذيله. فقال: كان أحد المشهورين بالزهد و الورع. أقام بمكة قريبا من أربعين سنة، على الجد و الاجتهاد، فى العبادة و الرياضة و قهر النفس. و كان ابتداء أمره، أنه كان يفقه فى المدرسة النظامية، فلاح له شىء،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۴

فخرج على التجريد إلى مكة، و أقام بها. و كان يلبس الخشن و يأكل العشب، و يرجى وقته على ذلك صابرا.

و ذكر الذهبى أنه توفى فى عشر الثلاثين و خمسمائة.

۱۸۹۷- عبد المنعم بن عبد المعطى بن أبى النجا المقدسى، أبو الطيب المكى الشافعى:

ذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، و قال: روى الحديث بالثغر عن أبى الحسين يحيى بن المنجا المقدسى، و أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الحسن بن فتيح الدمياطى.

روى عنه، القاضيان: أبو محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن، و أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمى.

و كتب عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى فى تأليفه، و قال: ذكر لى أن مولده فى سنة خمس و ستين و أربعمائة.

و توفى فى المحرم سنة ثمان و أربعين و خمسمائة بالإسكندرية.

۱۸۹۸- عبد المهدى بن على بن جعفر المكى:

كان من أعيان أهل مكة، و يداخل الدولة، مات فى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة سنة ست و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

*** من اسمه عبد المؤمن

۱۸۹۹- عبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدكالى:

نزيل مكة، سمع بمكة فى سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، على عيسى الحجى، و الزين الطبرى، و محمد بن الصفى، و بلال عتيق ابن العجمى، و الجمال المطرى: جامع الترمذى، و على غيرهم، و كان رجلا صالحا، عابدا فقيها.

و ناب فى العقود عن القاضى شهاب الدين الطبرى، و عن الشيخ خليل المالكى فى الإمامة.

و كان تأهل بمكة بعمة الوالد، أم الهدى، بنت السيد الشريف أبى عبد اللّه الفاسى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۵

و منها رزق ولديه: خليل، و البهاء محمد، ثم تأهل بأم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى.

و مات عندها فى ليلة الأحد [....] عشر شوال، سنة إحدى و أربعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

۱۹۰۰- عبد المؤمن بن عبد الدائم بن على السمنودى- و يقال له مؤمن، و بها اشتهر- و ذكر أن اسمه محمد:

جاور بمكة عدة سنين على طريقة حسنة، و أدب الأطفال مدة سنين، و تأهل بابنة يوسف القروى.

و ولد له منها أولاد، بعضهم الآن موجود بمكة، و بها توفى بعد الحج من سنة سبع و ثمانمائة. و دفن بالمعلاة.

۱۹۰۱- عبد المؤمن بن على بن عبد الرحمن، أبو محمد الزاهد:

ذكره هكذا ابن مسدى فى معجمه. و قال: شيخ منقطع ببادية و هران من ساحل تلمسان. و له كلمة مسموعة بين تلك القبائل، و أعلام واضحة فى تلك المحافل، و أكثر أوباش الغرب يتوبون على يديه، و يصمدون فيما دهمهم إليه.

كان قد جاور بمكة سنين، و سمع بها على رأس الستين، من أبى الحسن على بن عبد اللّه بن حمود المكناسى، و من أبى بكر أحمد بن الحسن الطوسى، و من أبى الحسن على حميد الطرابلسى، و من أبى حفص الميانشى، و غيرهم.

أخبرنى أن مولده قبل الأربعين و خمسمائة، أو على رأسها.

و توفى- على ما بلغنى- بزاوية انقطاعه من بادية و هران، فى سنة خمس و عشرين و ستمائة. انتهى.

*** من اسمه عبد الواحد

۱۹۰۲- عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكنانى العسقلانى الأصل، المكى المولد و المنشأ و الدار، أبو محمد:

ذكره ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، و ذكر أنه سأله عن مولده. فذكر أنه يوم السبت، أول جمادى الأولى سنة سبعين و خمسمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۶

و ذكر أنه من مجاورى بيت اللّه الحرام، و من ساكنى رباط السدرة، و أظنه كان عطارا بباب شيبة.

سمع جده لأمه الحافظ الميانشى، و خونكار، و ولده، و رأيت ظاهره الخير. فلما دخلت إلى بغداد، ذكرته فى جملة من سمعت عليه بمكة شرفها اللّه تعالى، للحافظ ابن نقطة، فقال لى: عبد الواحد بن إسماعيل الكنانى العسقلانى رأيته بمكة، و لم أسمع منه شيئا، روى صحيح مسلم بطرق موضوعة لا أصل لها البتة، و سمع عليه بمكة الأثبات، و تفرق بها الناس فى البلاد، و بين الطرق فى كتاب «التقييد

فى معرفة الرواة و الأسانيد» و قال عقيب ذلك: نسأل اللّه العافية فى الدنيا و الآخرة. انتهى.

و ذكره الرشيد العطار فى مشيخته، و قال بعد ذكر كلام ابن نقطة: و ليس هذا الشيخ عندنا ممن يتعمد الكذب، و لعله قلد فى ذلك بعض الطلبة الجهّال، و هو يظن أنه من أهل المعرفة. و اللّه أعلم.

قال: و لم يكن من أهل الحديث. و وصفه بالخير و العفة. و ذكر أنه كان يتطيب. و أنه توفى- فيما بلغنى- فى المحرم سنة أربع و عشرين و ستمائة بمكة شرفها اللّه تعالى.

- عبد الواحد بن أيمن القرشى، المخزومى، مولاهم أبو القاسم المكى:

روى عن: أبيه، و ابن أبى مليكة، و أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، و عبيد بن عمير، و غيرهم. و رأى ابن الزبير.

روى عنه: وكيع، و أبو نعيم، و خلاد بن يحيى، و حفص بن غياث، و غيرهم. روى له البخارى، و مسلم، و النسائى. و ثقه ابن معين. و قال أبو حاتم: صالح الحديث.

۱۹۰۴- عبد الواحد بن الحسن الدرعى المغربى الصهاجى:

كذا هو منسوب فى حجر قبره بالمعلاة. و قبره إلى الجانب قبر الشيخ موسى المراكشى، و هو الشيخ عبد الواحد، الذى كان يجاور بالمدينة و مكة؛ لأن والدى ذكر لى أن الشيخ موسى دفن إلى جانبه.

و قد سألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، فقال: كان رجلا صالحا كثير الميل و الإحسان إلى الفقراء، جاور بالحرمين مدة طويلة. و مات بمكة.

انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۷

- عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

أمير مكة و المدينة و الطائف، ذكر ابن جرير الطبرى: أنه ولى ذلك فى سنة تسع و عشرين و مائة لمروان بن محمد، و حج بالناس فيها، و سأل أبا حمزة الخارجى المسالمة، حتى ينقضى الحج، و كان أبو حمزة والى الموسم، فأرسل عبد الواحد إلى أبى حمزة، عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، و محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و عبيد اللّه بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، مع آخرين، فكثّر أبو حمزة فى وجه العلوى، و العثمانى، و انبسط إلى البكرى، و العمرى.

و قال لهما: إنا خرجنا بسيرة أبويكما. فقال له عبد اللّه بن الحسن: ما جئناك لتفضل بين آبائنا، بل جئناك برسالة من الأمير نخبرك بها، ثم أحكموا أهل المسالمة بينهم إلى مدتها.

و نفر عبد الواحد فى النفر الأول إلى المدينة، فزاد أهلها فى عطائهم، و أمرهم بالتجهيز، فخرجوا و عليهم عبد العزيز بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان.

فلما انتبهوا إلى قديد، جاءتهم رسل أبى حمزة، و سألوهم المسالمة، و أن يخلوا بينهم و بين عدوهم، فأبوا.

فلما تفرقوا بعد نزولهم هناك، خرج عليهم أصحاب أبى حمزة من الغياض، فقتلوا منهم نحو سبعمائة من قريش، و لم يكونوا أصحاب حرب، و ذلك لسبع بقين من صفر سنة ثلاثين و مائة.

و لما بلغ خبرهم عبد الواحد بن سليمان، لحق بالشام، فولى مروان على الحجاز و اليمن: عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى، فقتل أبا حمزة الخارجى، و جماعة من أصحابه بمكة، ثم سار إلى اليمن و قتل طالب الحق، كما سبق فى ترجمة عبد الملك.

و ذكر ابن عساكر، أن عبد الواحد بن سليمان هذا، حدث عن أبيه، و عبد اللّه بن على العباسى. و روى عنه: الوليد بن محمد الموقرى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۸

و قال الزبير بن بكار، لما ذكر أولاد سليمان بن عبد الملك بن مروان: و عبد الواحد ابن سليمان، قتله صالح بن على. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۱۳۸

كان واليا لمروان بن محمد، على المدينة، و مكة. و ولى الحج عام الحرورية، و أصحاب عبد اللّه بن يحيى، لم يدر بهم عبد الواحد، و هو واقف بعرفة، حتى نزلوا من جبال عرفة من طريق الطائف.

فوجه إليهم رجالا، فيهم: عبد اللّه بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب، رضى اللّه عنهم، و أمية بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، و عبد العزيز بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب. فكلموهم و سألوهم أن يكفوا، حتى يفرغ الناس من حجهم، ففعلوا.

فلما كان يوم النفر الأول، خرج عبد الواحد كأنه يقنص، حتى مضى على وجهه إلى المدينة، و ترك فساطيطه و ثقله بمنى.

و أم عبد الواحد: أم عمرو بنت عبد اللّه بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس. و كان جوادا ممدحا له يقول إبراهيم بن على بن هرمة، أنشدنى ذلك: أبو عمير نوفل بن ميمون، قال: أنشدنيه أبو مالك محمد بن مالك بن على بن هرمة [من المتقارب]:

إذا قيل من خير من يعتزىلمعتزى فهر و محتاجها

و من يقرع الخيل يوم الوغايإلجامها ثم إسراجها

أشارت نساء بنى مالكإليه به قبل أزواجها

و قال ابن ميادة يمدحه أيضا [من الكامل]:

من كان أخطأه الربيع فإنهنظر الحجاز بغيث عبد الواحد

إن المدينة أصبحت معمورةبمتوج حلو الشمائل ماجد

كالغيث من عرض الفرات تهافتتسبل إليه بصادرين و وارد

و ملكت غير معنف فى ملكهما دون مكة من حمى و مساجد

و ملكت ما بين العراق و يثربملكا أجار لمسلم و معاهد

ما ليهما و دميهما من بعد ماغشى الضعيف شعاع سيف المارد

و لقد رمت قيس ورائى بالحصىمن رام ظلمك من عدو جاهد

و قال الزبير: و قيل: قتل عبد الواحد بن صالح بن على، فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۳۹

- عبد الواحد بن عبد اللّه بن بسر النضرى، بالنون:

أمير مكة و المدينة و الطائف، كان واليا على ذلك فى سنة أربع و مائة. و فى سنة خمس و مائة. و عزل عن ذلك فى سنة ست و مائة، بإبراهيم بن هشام المخزومى.

۱۹۰۷- عبد الواحد بن زين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب أحمد ابن عبد اللّه الطبرى المكى، يلقب أوحد الدين:

ولد فى شوال سنة ثمان و سبعين و سبعمائة. و اعتنى أبوه كثيرا بتعليمه القرآن، و بصلاته للتراويح، فصلاها بالمسجد الحرام، و احتفل أبوه كثيرا بالوقيد و الشمع.

و أم بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام نيابة، أوقاتا كثيرة. و كان يجهز فى قراءته كثيرا كأبيه، و له طلب بالمدرسة المنصورية بمكة و غيرها، و كان يتعبد كثيرا بالطواف ليلا، و ناله تعب كثير لقلة ذات يده.

و توفى فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن فى عصره بالمعلاة.

و توفى أخوه لأبيه أحمد بن زين الدين الطبرى المذكور، فى ليلة الرابع و العشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة. و قد بلغ العشرين أو جاوزها.

۱۹۰۸- عبد الواحد القيروانى:

ذكره الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه «أعوان النصر، و أعيان العصر». و قال:

أخبرنى شيخنا أثير الدين- يعنى أبا حيان الأندلسى- قال: كان عندنا بالقاهرة، و له نظم حسن، و رحل إلى الحجاز و استوطن مكة، و صحب ملكها أبا نمى الحسنى، و له فيه أشعار حسنة، أجاد فيها نظما كثيرا، و تعرض فى مدحه لأصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقتل بها أشنع قتل. و من شعره [من الطويل]:

عليل أسى لا يهتدى لمكانهعزيز أسى لا يرتجى من سقامه

خذوا إن قضى فى الحب عمدا بثأرهأخا البدر يبدو فى غمام لثامه

و رفقا به لا ناله من يشينهو إن كان أسقى الصب كأس حمامه

غزال تضاهيه الغزالة فى الضحىو تشبهه فى البعد عن مستهامه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۰ يموت جنى الورد غما بخدهألم تنظروه مدرجا فى كمامه

انتهى.

و قد وقفت له فى بعض المجاميع، على قصيدة جيدة يمدح بها أبا نمى، مما يتعلق بالمدح منها فى ترجمة أبى نمى و هذا غزلها [من الطويل]:

خليلى هيا فانظرا ذلك البرقاتبدى لنا يهفو على طرف البرقا

تعرض فى الظلماء مثل سلاسلمن التبر فى راحات مرتعش تلقى

و لم أدر و الأشياء فيها تشابهفؤادى و إلا قرط سعدى حكى خفقا

أرى سين سعدى زايلتها و عينهاو أضحى ينادى الحب منها الذى يبقى

عدتنى النوى عنها فذقت فراقهافلم أر فيما بيننا و الردى فرقا

و فى منحنى الوادى التهامى جيرةأضاعوا و ما ضيعت يوما لهم حقا

و لما التقينا للعتاب و ليلناعلى سفر للغرب قد أودع الشرقا

خرست كأنى قلتها و هى أفصحتكأن و شاحها لها علم النطقا

و ما نولت عرفا سوى أن مرطهاتضوع عرف منه أفنيته نشقا

۱۹۰۹- عبد الواحد التونسى المالكى المعروف بابن الكاتب:

ذكره لى هكذا، شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، و قال: كان إماما فاضلا علامة، يفتى مع الزهد و الأدب.

أقام بمكة مدة، و كان يسكن فى رباط الموفق. و كان يشتغل فيه و فى الحرم. و كان بالرباط جماعة من الزيدية، و كانوا يمرون عليه، و لا يسلمون عليه و يمكنوه. فكتب ابن الكاتب هذا، إلى الإمام الزيدى صاحب صنعاء باليمن، و شكاهم إليه، فكتب إلى الزيدية يأمرهم بتعظيمه، و بعث له بمائتى درهم، فلم يقبلها، و سأله عن مسائل أجاب عن بعضها. و كان يقع فى ابن عباس رضى اللّه عنهما، و وقع بينه و بين الشيخ عبد اللّه اليافعى، منافرة فى أبيات نظمها اليافعى.

توفى فى عشر الستين و سبعمائة بالناصرية، من الوجه البحرى، من أعمال مصر.

انتهى.

أنشدنى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة القرشى بالمسجد الحرام، قال:

أنشدنى والدى، قال: أنشدنى والدى، قال: أنشدنى عبد الواحد الكاتب لنفسه، يمدح القاضى شهاب الدين الطبرى، لكونه تقدم فى الصلاة على رميثة بن أبى نمى، أمير مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۱

و دفع عمران فقيه الزيدية، حين أراد الصلاة عليه [من البسيط]:

يا فعلة فى جبين الدهر رونقهامصور فائق كل التصاوير

أصبت وفقت لا زالت موفقةأفعالك الغر فى سود الأعاصير

نكست أعلام فسق و انفردت بمأقر عين الورى بين الجماهير

ليست تقاومها الدنيا بأجمعهاتعسا و سحقا لكفار المقادير

*** من اسمه عبد الوهاب

- عبد الوهاب بن بخت القرشى، مولى آل مروان بن الحكم أبو عبيدة، و يقال: أبو بكر المكى:

روى عن: أبى هريرة، و ابن عمر مرسلا، و عن: أنس، و أبى إدريس الخولانى، وزر ابن حبيش، و عمر بن عبد العزيز، و عطاء بن أبى رباح، و غيرهم.

روى عنه: ابن عجلان- و روى هو عنه- و زيد بن أبى أنيسة، و معاوية بن صالح الحضرمى، و مالك بن أنس، و غيرهم. روى له أبو داود ، و النسائى، و ابن ماجة .

و ثقه ابن معين، و أبو زرعة، و النسائى، و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۲

و كان كثير الحج و الغزو، حتى استشهد مع البطال. و كان يشبهه فى الشجاعة، كما قال مصعب الزبيرى، و قتلا معا فى سنة ثلاث عشرة و مائة، قال ذلك غير واحد. منهم:

عمرو بن على الفلاس.

و قال على بن عبد العزيز: قتل سنة إحدى عشرة. و ذكر ابن زبر، أنه قتل مع البطال بأرض يقال لها: ساوة [....] .

و ذكر صاحب الكمال: أنه تزوج بالدير، و أقام بها، ثم سكن الشام. و ذكر الواقدى، عن عبد اللّه بن عمر: أن عبد الوهاب بن بخت القرشى، مولى آل مروان بن الحكم، غزا مع البطال، فانكشفوا، فجعل عبد الوهاب يكر بفرسه، و يقول: ما رأيت فرسا أجبن منك، سفك اللّه دمى إن لم أسفك دمك، ثم ألقى بيضته على رأسه و صاح: أنا عبد الوهاب بن بخت، أمن الجنة تفرون؟ ثم تقدم فى

نحر العدو، فمر رجل و هو يقول: و اعطشاه. فقال: تقدم، الرى أمامك. قال: فخالط القوم، فقتل و قتل فرسه.

۱۹۱۱- عبد الوهاب بن حسن بن عبد العزيز البغدادى، المعروف بابن غزال الحنبلى:

كان فقيها خيرا، جاور بمكة مدة سنين، و ولى بها تدريس الفقه، للأشراف صاحب مصر، و بها مات فى عشر التسعين و سبعمائة. فيما أظن.

۱۹۱۲- عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه ابن الحسين الدمشقى، تاج الدين أبو الحسن بن زين الأمناء بن أبى البركات المعروف بابن عساكر الدمشقى المولد و الدار، الشافعى:

سمع من أبى حفص عمر بن طبرزد: الغيلانيات، و من حنبل بن عبد اللّه الرصافى:
أكثر مسند أحمد بن حنبل، و لعله سمعه بكماله، و من قاضى القضاة أبى القاسم الحرستانى: صحيح مسلم، و من أبى طاهر الخشوعى، و قريبه الحافظ أبى القاسم بن عساكر، و أبى الحسن بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى، و من العلامة أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى.
و تفقه على عمه فقيه الشام و زاهدهم، الشيخ فخر الدين بن عساكر.
و حدث و أملى يوم جلوسه بالنورية مجلسا من حفظه، بحضور مشايخ بلده و أئمة عصره و بعض شيوخه. و تصدر أيضا بدار الحديث الصالحية.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۳
و حدث أيضا بحلب و نابلس و القدس و مكة، و حج إليها مرتين، آخرهما فى سنة تسع و خمسين. و كانت وقفة الجمعة. و جاور بها حتى توفى فى يوم الاثنين الحادى و العشرين من جمادى الأولى، من سنة ستين و ستمائة. و صلى عليه بالحرم، ما بين مقام الحنفية، و مقام إبراهيم. و دفن من يومه بالمعلاة بمقبرة المؤذنين الكازرونيين، بنى عبد السلام بن عبد السلام بن أبى المعالى السابق ذكره. ثم نقله عنها ولده الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر؛ لأنه رآه فى المنام، و أمره بذلك لتضرره بمحاورتهم.
و قد أخبرنى بهذه الحكاية غير واحد، منهم: شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، و شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و كان ولده تولى غسله، و الصلاة عليه و دفنه.
فقال فى ذلك [من الكامل]:
أضجعته فى لحده و أضالعى‌من فوقه دون الصفائح تنحنى
و نفضت كفى من غبار ترابه‌و أقول لو أنى مكانك سرنى
يا من به قد كان فرط مسرتى‌أحزنتنى أضعاف ما أفرحتنى
و مولده فى ليلة عيد الفطر، سنة إحدى و تسعين و خمسمائة، نقلت ذلك من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته.
و ذكر أنه سمع منه، لما قدم حاجا، قال: و كان شيخا حسنا مشهورا بالخير و الصلاح، و من بيت العلم و الحديث.
كتبت هذه الترجمة من وفياته، و من ترجمته لولده الشيخ أبى اليمن، و من خط القطب القسطلانى.

۱۹۱۳- عبد الوهاب بن عبد اللّه بن أسعد بن على اليافعى، يلقب بالتاج بن العفيف، المكى الشافعى:

سمع من أبيه، و حدث عنه بصحيح البخارى، و سمع من غيره بمكة. و سمع بدمشق من أبى حفص عمر بن أميلة: بعض الترمذى.

و بلغنى أنه سمع عليه بعض مشيخة الفخر بن البخارى، و تفقه على غير واحد، منهم:

الشيخ جمال الدين الأميوطى، و شيخنا برهان الدين الأبناسى، فى «الحاوى الصغير»، و أذن له فى التدريس و الفتوى، فى سنة إحدى و ثمانمائة، فدرس بالمسجد الحرام مدة، و أفتى قليلا، باللسان غالبا، و كان ذا فضيلة فى الفقه، و عبادة و ديانة، و آداب حسنة، و شهرة جميلة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۴

و كان يؤم بمقام إبراهيم عليه السلام، نيابة عن خاليه فى بعض الأوقات، و كان يعانى التجارة، ليستعين بذلك على أمر عياله، على عادة بعض السلف، و استفاد من ذلك دنيا.

و توفى يوم الأحد الرابع من شهر رجب، سنه خمس و ثمانمائة بمكة، و صلى عليه فى عصر يومه عند باب الكعبة.

و تقدم فى الصلاة عليه خاله، شيخنا القدوة أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى. و دفن بالمعلاة على أبيه، بقرب الفضيل بن عياض.

و مولده سنة ثمان و خمسين و سبعمائة بمكة، و هو سبط الإمام أحمد بن الرضى الطبرى.

- عبد الوهاب بن عبد اللّه بن موسى القبطى المصرى، القاضى تقى الدين، المعروف بابن أبى شاكر:

الوزير بالديار المصرية، و صاحب الرباط الجديد بمكة، المقابل لباب أجياد، أحد أبواب المسجد الحرام.

ولى للناصر بن الظاهر، الديوان المفرد، ثم نظر الخاص، و حاقق الناصر- فيما قيل- على ذخائره بعد القبض، ثم عزل عن نظر الخاص، فى دولة الملك المؤيد.

و ولى الأستدارية لسيدى إبراهيم بن الملك المؤيد وقتا، ثم ولاه أبوه الوزارة بالديار المصرية. و استمر حتى مات بعد ست ليال- أو سبع- خلت من ذى القعدة سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

و كان حسن الإسلام- فيما قيل- حتى إنه لم يكن فى بيته من ليس مسلما. و تميز بذلك على غيره من الأقباط.

و كان يتمذهب لأبى حنيفة، و كان قد اشترى موضع الرباط المشار إليه، و هو براح، فأمر بعمارته رباطا، و بعث بمال لذلك، فعمل منه جانب كبير من أسفله، ثم أعرض المتولى لذلك عن العمارة، لأمر اقتضاه الحال.

فلما مات ابن أبى شاكر، صار هذا المكان إلى الأستدار فخر الدين بن أبى الفرج، فأمر صاحب مكة بتكميل عمارته، ففعل ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۵

- عبد الوهاب بن فليح بن رياح الإمام أبو إسحاق القرشى، مولاهم:

من موالى الأمير عبد اللّه بن عامر بن كريز. قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد، و محمد بن سبعون، و شعيب بن أبى قرة.

قال النقاش: حدثنا محمد بن عمران قال: سمعت عبد الوهاب بن فليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفسا، منهم من قرأت عليه، و منهم من سألته عن الحروف المكية.

قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعى: أربعا و عشرين ختمة، و محمد بن عمران الدينورى، و الحسن بن أحمد الحداد، و عباس بن أحمد، و غيرهم.

و سمع من سفيان بن عيينة، و مروان بن معاوية، و عبد اللّه بن ميمون القداح، و غيرهم.

و حدث عنه: محمد بن أحمد الشطوى، و محمد بن هارون الأزدى، و يحيى بن محمد بن صاعد، غيرهم.

قال ابن أبى حاتم: روى أبى، عن عبد الوهاب، و قال: هو صدوق.

قال الذهبى: توفى فى حدود الخمسين و مائتين. و أرخ بعضهم موته فى سنة سبعين و مائتين.

و قال آخر: توفى سنة ثلاث و سبعين و مائتين. قال الذهبى: و ذلك خطأ. كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبى. و قد ذكره ابن حبان فى الثقات.

۱۹۱۶- عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن يحيى:

[..... .....] .

- عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر القرشى المخزومى مولاهم، المكى:

روى عن أبيه، و عطاء. روى عنه: إسماعيل بن عياش، و عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى، و عبد الوهاب الخفاف، و عثمان بن الهيثم، و عبد الرزاق. روى له ابن ماجة، كما قال صاحب الكمال.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۶

و قال المزى: لم أقف على روايته عنه. كذبه سفيان الثورى. و ضعفه أحمد، و ابن معين، و أبو حاتم، و قال النسائى: ليس بثقة.

- عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفى:

كان وجها من وجوه ثقيف، و بعثوه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى إسلامهم و بيعتهم. و بعثوا معه خمسين رجلا، إذ أبى أن يمضى وحده، خوفا مما صنعوا بعروة بن مسعود، فأسلموا كلهم و حسن إسلامهم، و انصرفوا إلى قومهم ثقيف، فأسلمت بأسرها.

- عبد ياليل بن ناشب الليثى:

من بنى سعد بن ليث، حليف لبنى عدى بن كعب، شهد بدرا، و توفى فى آخر خلافة عمر رضى اللّه عنه، و كان شيخا كبيرا.

- عبد العزيز بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى. أبو ركانة:

ذكره الذهبى. و قال: يقال: إنه طلق أم ركانة، قال: و هذا لا يصح، و المعروف أن صاحب القصة ركانة.

۱۹۲۱- عبد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن عفير بن السماك الأنصارى الحافظ أبو ذر الهروى المكى:

شيخ الحرم، سمع صحيح البخارى، من أبى محمد عبد اللّه بن أحمد بن حموية الحموى، بسرخس.

و من أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى، ببلخ، و من أبى الهيثم محمد بن مكى الكشميهنى، بمرو. و سمع ببلده هراة، من أبى الفضل بن [....] و غيره و ببغداد من أبى الحسن الدار قطنى، و أبى عمر بن [.....] و بدمشق من عبد الوهاب بن الحسن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۷

الكلبى، و نصر بن أبى مسلم الكاتب، و غيرهم. و حدث. روى عنه ولده أبو مكتوم- و من طريقه عنه، روينا صحيح البخارى- و أبو صالح المؤدب، و أبو الوليد الباجى.

و روى عنه بالإجازة: أبو عمر بن عبد البر، و أبو بكر الخطيب، و أحمد بن عبد القادر اليوسفى. و صنف تصانيف، منها: الصحيح، و المستدرك عليه فى مجلد، و معجم شيوخه، و غير ذلك.

و كان مذهبه فى الاعتقاد مذهب الأشعرى، أخذه عن القاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى، لما رأى شيخه أبى الحسن الدارقطنى يعظمه.

و ذكره عبد الغافر فى تاريخ نيسابور، و قال: كان حافظا، كثير الشيوخ، زاهدا ورعا، يحب ألا يدخر شيئا لغد. و صار من كبار مشيخة الحرم، مشار إليه فى التصرف.

انتهى.

ثم سكن أبو ذر الهروى عند العرب، و تزوج عندهم بالسراة- سراة بنى سياه- و هى سراة بنى سعد، بجهة بجيلة، بمجرا و ما حولها من بلاد بنى سعد.

و كان يحج فى كل عام، و يحدث و يرجع، إلا أنه لم يمت إلا بمكة، كما ذكر الخطيب فيما حكاه عنه أبو محمد هبة اللّه بن أحمد الأكفانى، لخمس خلون من ذى القعدة سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة. و كان يذكر أن مولده فى سنة خمس أو ست و خمسين و ثلاثمائة.

و قال الأكفانى: حدثنى أبو على الحسين بن أحمد بن أبى خريصة. قال: بلغنى أن أبا ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروى الحافظ. توفى فى شهور سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمائة. و كان مقيما بمكة، و بها مات. انتهى.

و ذكر الذهبى: أن القاضى عياض، أرخ وفاته فى سنة خمس و ثلاثين. و جزم الذهبى بوفاته فى سنة أربع و ثلاثين، فى العبر، و هو الصواب. و اللّه أعلم.

- عبد بن جحش الأسدى، أبو أحمد حليف بنى أمية:

يأتى فى الكنى؛ للخلاف فى اسمه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۸

- عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود العامرى:

أخو سودة، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم لأبيها. كان شريفا سيدا من سادات الصحابة رضى اللّه عنهم، و هو الذى تحاصم مع سعد بن أبى وقاص، فى أخيه لأبيه، عبد الرحمن بن زمعة ابن وليدة زمعة.

و زمعة- بفتح الميم و إسكانها- وجهان مشهوران. و قد و هم أبو نعيم فى نسبه؛ لأنه قال: عبد بن زمعة بن الأسود.

*** من اسمه عبيد

- عبيد بن حذيفة بن غانم العدوى:

هو أبو جهم، صاحب الأنبجانية- على ما قيل- و سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى الكنى ، للخلاف فى اسمه.

- عبيد بن أبى طلحة المكى:

يروى عن أبى الطفيل، و غيره، روى عنه: يزيد بن أبى حبيب، و ابن لهيعة.

- عباد بن عبد العزى بن محصن بن عقيدة بن وهب بن الحارث بن جشم بن لؤى بن غالب:

يلقب بالخطيم؛ لأنه ضرب يوم الجمل على أنفه، فخطم.

ذكره ابن قدامة هكذا .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۴۹

- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الجندعى أبو عاصم، المكى:

سمع عمر بن الخطاب، و ابنه عبد اللّه، و عبيد اللّه بن عمرو، و عبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن حبشى، و أبا هريرة، و أبا موسى الأشعرى، و أباه عميرا، و عائشة، و أم سلمة.

روى عنه: عطاء بن أبى رباح، و مجاهد، و عمرو بن دينار، و أبو الزبير، و ابن أبى مليكة، و غيرهم.

روى له الجماعة، و وثقه ابن معين، و أبو زرعة. و كان قاص أهل مكة، و مات قبل ابن عمر، كما قال البخارى.

و جزم الذهبى فى الكاشف بوفاته فى سنة أربع و ستين. و قال: ذكر ثابت البنانى، أنه قص على عهد عمر رضى اللّه عنه، قال: و هذا بعيد. انتهى. و أما مولده، فقال مسلم:

ولد فى زمان النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و قال صاحب الكمال: قيل: إنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

- عبيد بن أبى مريم المكى:

روى عن أبى سروعة. عقبة بن الحارث، حديثا فى الرضاع. و روى عنه: ابن أبى مليكة. و روى له: البخارى ، و أبو داود ، و الترمذى ، و النسائى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۰

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و ذكر الذهبى فى الميزان، أنه لم يحدث عنه: إلا ابن أبى مليكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۱

- عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى، أبو الحارث، و قيل أبو معاوية:

أسلم قبل دخول النبى صلى اللّه عليه و سلّم دار الأرقم، و هاجر إلى المدينة مع أخويه: الطفيل، و الحصين.

و كان له قدر و منزلة عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و عقد له راية، و بعثه فى ثمانين من المهاجرين- و قيل فى ستين. قاله مصعب الزبيرى- حتى بلغ سيف البحر، ثم بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة، فلقى بها جمعا من قريش، فيهم: أبو سفيان بن حرب، فلم يكن فيهم قتال، إلا أن سعد بن مالك رمى بسهم فى سبيل اللّه، و هو أول سهم رمى به، و السرية: أول سرية، و الراية أول راية عقدت فى الإسلام، على ما ذكر ابن إسحاق.

و قيل: إن أول لواء عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لواء لعبيدة بن الحارث، و جزم به مصعب الزبيرى، ثم شهد بدرا، و كان له فيها غناء عظيم، و شهد بدرا، و تبارز هو و عتبة بن ربيعة، أخو شيبة، فضرب كل منهما صاحبه فأثبته. و قطعت رجل عبيدة. فحمل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ألست شهيدا يا رسول اللّه؟ قال صلى اللّه عليه و سلّم: بلى. و قال عبيدة: لو شهدنا أبو طالب،

علم أننا أحق بما قال، حيث يقول [من الطويل]:

كذبتم و بيت اللّه نبزى محمداو لما نطاعن دونه و نناضل

و نسلمه حتى نصرّع حولهو نذهل عن أبنائنا و الحلائل

و مات عبيدة بالصفراء. و يروى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، لما نزل مع أصحابه [بالبارين؟؟؟] ، قال له أصحابه: إنا نجد ريح المسك. فقال: و ما يمنعكم، و ها هنا قبر أبى معاوية؟.

و كان له- على ما قيل يوم قتل- ثلاث و ستون سنة. و كان أسن المسلمين يومئذ.

و كان رجلا مربوعا حسن الوجه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۲

و عبيدة- بالضم- و ليس فى الصحابة من اسمه عبيدة سواه.

*** من اسمه عتّاب

- عتّاب بن أسيد- بفتح الألف- بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو محمد، و يقال أبو عبد الرحمن:

أمير مكة. أسلم يوم الفتح، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم و سلم على مكة، حين خرج إلى حنين، و سنّه ثمان عشرة سنة. كذا قاله ابن حبّان.

و ذكر صاحب الكمال: أن سنّه عشرون سنة. و ذكر ابن الأثير: أن عتّابا لم يزل على مكة، إلى أن توفى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أقرّه أبو بكر رضى اللّه عنه عليها، إلى أن مات.

انتهى.

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و روى عنه: سعيد بن المسيّب، و عطاء بن أبى رباح، و جماعة، مرسلا. لتقدّم وفاته. روى له أصحاب السّنن الأربعة .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۳

و قد ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره، فقال: حدثنى حسين بن سعيد، من بنى قيس بن ثعلبة، قال: حدثنى يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح، عن أبيه، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس رضى اللّه عنهما، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ليلة قربه من غزوة الفتح: «إن بمكة لأربع نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك، و أرغب بهم فى الإسلام»، قيل: و من هم يا رسول اللّه؟ قال صلى اللّه عليه و سلّم: «عتاب بن أسيد، و جبير بن مطعم، و حكيم بن حزام، و سهيل بن عمرو».

و قال: حدثنى بن سلام عن حمّاد بن سلمة عن الكلبى، فى قول اللّه عز و جل:

وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً [الإسراء: ۸۰]. قال: عتّاب بن أسيد.

و قال: حدثنى محمد بن سلام الجمحىّ، عن أبان بن محصن. قال: قال عتّاب: إنّا كنا على أمر، و قد صرنا إلى الإسلام، و إنى آمر من ينادى بالصلاة، فمن وجد فى بيته متخلّفا عنها، ضربت عنقه.

و قال الزبير: استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عتّابا على مكة، و مات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عتّاب عامله على مكة.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن سلام قال: قال عتّاب: يا رسول اللّه، لم تخلّفنى عنك؟ قال: «ما ترضى أنى استعملتك على آل اللّه عز و جل!».

و ذكر الفاكهى ولاية لمكة، و موته فيها. و روى بسنده إلى ابن عباس رضى اللّه عنهما فى قوله: وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً

قال: استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عتّاب بن أسيد على مكة. فانتصر للمظلوم من الظالم.

و روى بسنده إلى جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنهما، قال: استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عتّاب بن أسيد على مكة، و فرض له أربعين أوقية من فضة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۴

و ذكره ابن عبد البر، و قال: يكنى أبا عبد الرحمن، و قيل أبا محمد، أسلم يوم فتح مكة، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم على مكة يوم الفتح، حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحجّ تلك السنة و هى سنة ثمان و حجّ المشركون على ما كانوا عليه. قال: فلم يزل عتّاب أميرا على مكة، حتى قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأقرّه أبو بكر رضى اللّه عنه عليها.

فلم يزل عليها، حتى مات. و كانت وفاته- فيما ذكره الواقدى- يوم مات أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه، و قال: ماتا فى يوم واحد. و كذلك يقول ولده.

و قال محمد بن سلام و غيره: جاء نعى أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى مكة، يوم دفن عتّاب بن أسيد بها. و كان عتّاب رجلا صالحا خيّرا فاضلا. انتهى.

و كانت وفاة الصديق رضى اللّه عنه، لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة. فعلى هذا تكون وفاة عتّاب فى هذا الشهر، و يحتمل أن تكون فى رجب من هذه السنة، على القول بأنه توفى يوم جاء نعى الصديق، لجواز أن يكون نعيه أتى بعد انسلاخ جمادى الآخرة.

و فى تاريخ ابن جرير، و ابن الأثير، ما يقتضى أنه ولى مكة لعمر رضى اللّه عنه.

و هذا يدلّ على أنه لم يمت فى هذا التاريخ. و اللّه تعالى أعلم.

و فى الاستيعاب، ما يقتضى أن الصديق رضى اللّه عنه، عزله عن مكة، و ولّاها للحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

و هذا يخالف ما سبق من أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ولاه مكة. و استمرّ واليا عليها حتى مات.

و فى مغازى موسى بن عقبة، ما يقتضى أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، استخلف معاذ بن جبل رضى اللّه عنه على مكة، حين خرج إلى حنين.

و فى الاستيعاب: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم استخلف على مكة هبيرة بن شبل بن العجلان الثّقفى. و هذان القولان يخالفان ما سبق، من أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ولّى عتّاب بن أسيد على مكة بعد أن فتحها اللّه عليه، لما توجه إلى حنين. و المعروف تولية النبى صلى اللّه عليه و سلّم لعتاب على مكة عند خروجه لحنين، و دوام ولايته حتى مات فى تاريخ موت الصديق رضى اللّه عنه، أو يوم جاء نعيه بمكة. و اللّه أعلم.

و قال مصعب الزبيرى: و قالوا: خطب علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه جويرية بنت أبى جهل، فشق ذلك على فاطمة رضى اللّه عنها، فأرسل إليها عتّاب رضى اللّه عنه: أنا أريحك منها، فتزوّجها. فولدت له عبد الرحمن بن عتّاب. و كان عتاب صالحا خيّرا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۵

و ذكر ابن قدامة فى أنساب القرشيين: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، رزّق عتّاب بن أسيد حين استعمله على مكة كل يوم درهما.

قال ابن عبد البر: روى عنه عمرو بن أبى عقرب، أنه سمع عتّابا يقول- و هو يخطب مسندا ظهره إلى الكعبة و يحلف- ما أصبت فى عملى الذى بعثنى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، إلّا ثوبين، كسوتهما مولاى كيسان.

- عتّاب بن حنين، و يقال ابن أبى حنين المكى:

روى عن أبى سعيد الخدرىّ رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، حديث: «مطرنا بنوء المجدح». روى عنه عمرو بن دينار.

روى له النسائى .

– عتاب بن سليم بن قيس بن خالد القرشى التيمى:

أسلم يوم الفتح، و قتل يوم اليمامة شهيدا.

***** من اسمه عتبة**

– عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب بن عبد العزى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى اللهبى المكى:

يروى المراسيل. روى عنه سفيان بن عيينة، ذكره ابن حبّان فى الطبقة الثانية من الثقات، و لم يرفع فى نسبه كما ذكرناه. و قال: من أهل مكة.

– عتبة بن سالم بن حرملة العدوى:

ذكره هكذا الذهبى. و قال: له صحبة، قاله المستغفرى، و أشار الذهبى إلى أن أبا موسى المدينى ذكره.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۶

– عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو الوليد:

أمير مكة، ذكر ولايته عليها الفاكهى؛ لأنه قال فى ترجمة، ترجم عليها بقوله: ذكر من ولى مكة من قريش قديما: و عتبة بن أبى سفيان، كان قد ولى مكة.
أخبرنى ميمون بن الحكم، قال: حدثنا محمد بن جعشم، عن ابن جريج. قال:
أخبرنى سعيد بن جعفر بن المطلب، أنه سأل أباه جعفر بن المطلب بن أبى وداعة: هل أدرك أحدا يجمع فى الحج؟ قال: نعم، أدركت عتبة بن أبى سفيان يجمع فيه، و يخطب قائما بالأرض، ليس تحته شىء. انتهى.
ولد عتبة على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ولّاه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه الطائف و صدقاتها. ثم ولّاه أخوه معاوية مصر، حين مات عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، فأقام عليها سنة، ثم توفى بها، و دفن بمقبرتها. و ذلك سنة أربع و أربعين، و قيل سنة ثلاث و أربعين.
و كان فصيحا خطيبا، يقال: إنه لم يكن فى بنى أخطب منه، خطب أهل مصر يوما، و هو وال عليها، فقال: يا أهل مصر، خفّ على ألسنتكم مدح الحق و لا تأتونه، و ذمّ الباطل و أنتم تأتونه، كالحمار يحمل أسفارا، يثقله حملها و لا ينفعه علمها، و إنى لا أداوى داءكم إلا بالسيف، و لا أبلغ السيف ما كفانى السوط، و لا أبلغ السّوط ما صلحتم عن الدّرّة، و أبطئ عن الأولى إن لم تسرعوا إلى الآخرة، فالزموا ما ألزمكم اللّه لنا، تستوجبوا ما فرضه اللّه لكم علينا، و هذا يوم ليس لنا فيه عقاب، و لا بعده عتاب. انتهى من الاستيعاب.
و ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره سوى هذا، و فيه مخالفة لبعض هذا؛ لأنه قال لمّا ذكر أولاد أبى سفيان: و عتبة بن أبى سفيان، شهد الجمل مع عائشة رضى اللّه عنها، ثم نجا، فعيّره بذلك عبد الرحمن بن الحكم. فقال [من الوافر]:
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۷ لعمرك و الأمور لها دواعلقد أبعدت يا عتب الفرارا

و لحق عتبة بأخيه معاوية بالشام، فلم يزل معه، و ولّاه معاوية الطائف، و عزل عنه عنبسة بن أبى سفيان، فعاتبه عنبسة على ذلك. فقال معاوية: يا عنبسة، إنه عتبة ابن هند! فقال عنبسة أبياتا، يأتى إن شاء اللّه تعالى ذكرها فى ترجمته.

- عتبة بن أبى لهب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى:

ذكر الزبير بن بكار، أنه شهد حنينا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ثبت معه فيمن ثبت، و أقام بمكة، و لم يأت المدينة، و له عقب. انتهى بالمعنى.

و ذكر ابن عبد البر: أنه أسلم هو و أخوه معتّب يوم الفتح. و كانا قد هربا. فبعث العباس فيهما، فأتى بهما فأسلما، فسرّ النبى صلى اللّه عليه و سلّم بإسلامهما، و دعا لهما، و شهدا معه حنينا و الطائف و لم يخرجا عن مكة، و لم يأتيا المدينة. و لهما عقب عند أهل النسب.

و ذكر ابن قدامة، أنه كان زوجا لأم كلثوم بنت النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أنه فارقها بأمر أبيه حين فارق أخوه أختها.

و ذكر الزبير، أن أمه و أم أخيه معتّب، و عتيبة بن أبى لهب: أمّ جميل بنت حرب ابن أمية بن عبد شمس، حمّالة الحطب. و ذكر أن عتبة لا عقب له. قال: و هو الذى أكله الأسد.

- عتبة بن غزوان بن جابر- و قيل ابن الحارث- بن جابر المازنىّ:

حليف بنى نوفل بن عبد مناف، و قيل بنى عبد شمس، يكنى أبا عبد اللّه. و قيل:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۸

أبا غزوان. أسلم بعد ستة رجال، و هاجر إلى الحبشة، و هو ابن أربعين سنة، ثم قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو بمكة، و أقام معه حتى هاجر إلى المدينة، مع المقداد بن الأسود، ثم شهد بدرا و المشاهد كلها.

و كان عمر رضى اللّه عنه بعثه لفتح الحيرة، فاستفتح الأبلّة، ثم اختطّ البصرة، و خرج منها حاجا، فلم يعد إليها حتى مات.

و كان سأل عمر رضى اللّه عنه أن يعفيه منها فأبى، فقال: اللهم لا تردّنى إليها، فسقط عن راحلته. فمات سنة سبع عشرة بموضع يقال له: معدن بنى سليم. قاله ابن سعد.

و قيل: مات بالربذة، قاله المدينى. و قيل: بالمدينة. و قيل: بمرو، و ليس بشىء. و قيل:

مات سنة خمس عشرة و هو ابن سبع و خمسين سنة. و قيل: سنة أربع عشرة. و قيل: سنة عشرين.

و كان من الرماة المذكورين، و كان رجلا طوالا.

- عتبة بن أبى وقاص- و اسم أبى وقاص مالك بن أهيب، و قيل و هيب- بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى:

أخو سعد بن أبى وقاص. قال النواوى: لم يذكره الجمهور فى الصحابة، و ذكره ابن مندة فيهم، و احتج بحديث وصيته إلى أخيه سعد فى ابن وليدة زمعة، و أنكر أبو نعيم على ابن مندة ذكره فى الصحابة، و قال: إنه الذى شجّ وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كسر رباعيته يوم أحد. قال: و ما علمت له إسلاما، لم يذكره أحد من المتقدمين فى الصحابة. و قيل إنه مات كافرا. انتهى.

و ذكره الذهبى فى التجريد و الكاشغرىّ. و ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره، فقال: و عتبة بن أبى وقاص، كان أصاب دما فى قريش، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة، و اتخذ بها منزلا و مالا.

قال الزبير: و كتب إلىّ أبى من بغداد يقول: إن عتبة بن أبى وقاص، خرج يريد الشام، فصادف الأوس و الخزرج، فقتل ببعاث، فقال: أكره أن أمرّ بحرب بين قوم فلا أقاتل فيها، فقاتل الخزرج مع الأوس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۵۹

و مات عتبة فى الإسلام و أوصى إلى سعد بن أبى وقاص. و أمه هند بنت وهب بن الحارث بن زهرة. و كان يقال له: أحمر الغصن.

و قال ابن عبد البر: و حكى الزبير عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد العزيز الزّهرىّ.

قال: ما بلغ أحد الحلم من ولد عتبة بن أبى وقاص إلا بخر أو هتم، لكسر عتبة رباعية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. انتهى.

- عتبة بن مسعود الهذلىّ، حليف بنى زهرة:

أخو عبد اللّه بن مسعود شقيقه، و قيل لأبيه. و الأول أكثر، يكنى أبا عبد اللّه. هاجر مع أبيه إلى الحبشة فى الثانية، و شهد أحدا، و ما بعدها من المشاهد.

و روى عبد الرزاق عن معمر. قال: سمعت الزهرىّ يقول: ما عبد اللّه عندنا بأفقه من عتبة، و لكن عتبة مات سريعا.

و قال ابن عيينة: سمعت ابن شهاب يقول: ما كان عبد اللّه بن مسعود، بأقدم من عتبة بن مسعود، و لكن عتبة مات قبله.

و لما مات عتبة، بكى عليه أخوه عبد اللّه، فقيل له: أتبكى؟ قال: نعم. أخى فى النّسب، و صاحبى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أحبّ الناس إلىّ، إلا ما كان من عمر رضى اللّه عنه.

و مات عتبة بالمدينة فى خلافة عمر. و صلّى عليه عمر رضى اللّه عنه. و قال الذهبى:

توفى فى إمرة عمر، و يقال سنة أربع و أربعين، و هو بعيد جدا. قال: و كان فقيها فاضلا.

من اسمه عتيق

- عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسى الأريولىّ:

نسبة إلى بلدة فى بلاد الأندلس. يقال لها: أريولة، ذكره هكذا، أبو سعد بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۰

السّمعانى الحافظ فى معجمه، و قال: شيخ صالح ممّيز حسن السيرة، جاور بمكة قريبا من خمسين سنة، سمع النقيب أبا الفوارس طراد الزّينبى.

كتبت عنه فى النوبة الأولى مجلسا، أملاه النقيب بمكة، و سألته عن ولادته فقال: فى المحرم سنة سبع و ستين و أربعمائة.

و أريولة من بلاد الأندلس، و توفى بمكة سنة نيّف و ثلاثين و خمسمائة.

و ذكره السّلفىّ فى معجم السفر، و قال: كان من أهل القرآن، و الصلاح الظاهر، و الجد فى طلب الحديث، و لما قدم الثغر، كان يحضر عندى، و سمع علىّ و على غيرى سنة عشرين و خمسمائة، و مضى إلى مكة و جاور بها سنين كثيرة، يؤذّن أحيانا فى الحرم احتسابا للمالكية، ثم رجع إلى ديار مصر، و توجه إلى الأندلس، و انقطع عنا خبره.

و كان كبير السن. انتهى.

۱۹۴۱- عتيق بن بدر بن هلال بن حيدر بن منصور الزّنجانى الأصل، المكى المولد و الدار، أبو بكر العمرىّ:

نسبة إلى عمل العمر و بيعها. سمع ببغداد من: أبى الفتح بن البطّىّ، و أبى بكر عبد اللّه بن محمد بن النّقور، و أبى الحسن سعد اللّه بن محمد بن طاهر الدقاق.

و بهمذان من الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار. و بزنجان من أبى حفص عمر بن أحمد.

و حدّث بمكة شرفها اللّه تعالى، و بها ولد فى سنة ست و أربعين و خمسمائة تقريبا، و بها توفى سنة ثمان عشرة و ستمائة. ذكره المنذرىّ فى التكملة بمعنى هذا.

*** من اسمه عثمان

۱۹۴۲- عثمان بن الصّفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى المكىّ، يلقّب بالفخر:

سمع من المحب الطبرى: السنن لأبى داود، خلا من صلاة العيدين إلى باب: من قال يصلّى بكل طائفة ركعتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۱

و سمع على العماد عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى: صحيح مسلم بفوت يسير لا يعرف، بقراءة عبد الواحد الجزولى. و كتب السماع بخطه، و وهم فى نسبه؛ لأنه قال: عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان، و أحمد زيادة.

و سمع على الشيخ أمين الدين القسطّلانى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، خلا من أوله إلى قوله: إعادة الصلاة مع الإمام. و السماع بخطه الجزولى، و نسبه على الصواب.

و سمع على الشيخ فخر الدين التّوزرىّ [.....] و صحيح البخارى و سنن أبى داود [.....] و على والده و عمه الرضى: صحيح البخارى [.....] و على عمه سنن أبى داود، و غير ذلك كثيرا.

و أجاز له من مصر: سيدة بنت المارانى، و جماعة. و من الشام: جماعة من شيوخ البهاء عبد اللّه بن خليل باستدعائه، و استدعاء البرزالىّ.

و أجاز له من مكة: المحبّ الطبرى، و ابنه الجمال قاضى مكة، و الرضى بن خليل، و أخوه العلم، و يوسف بن إسحاق الطبرىّ، و جماعة مذكورون فى ترجمة الشهاب الحنفى، و حدّث.

سمع عليه جماعة من شيوخنا و غيرهم، و حدّثنا عنه الإمام محب الدين محمد بن أحمد ابن الرضى الطبرى، و أخوه أبو اليمن. و ذكر لى أنه توفى فى الثمان- يعنى العشر الأول- من ذى الحجة سنة تسع و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و ذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه توفى فى اليوم الأول أو الثانى أو الثالث من ذى الحجة.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكّر: أنه توفى فى أواخر ذى القعدة من سنة تسع و أربعين- و وهم فى ذلك- و كانت وفاته بمكة، و دفن بالمعلاة.

و كان يؤمّ بمقام إبراهيم عليه السلام نيابة، و كان شيخا صالحا و أضرّ بأخرة.

- عثمان بن الأرقم المخزومى رضى اللّه عنه:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: روى عنه ابنه عبد اللّه، و حديثه معلّل (س) من الوحدان لابن أبى عاصم، و الصواب: عبد اللّه بن عثمان، عن جده أرقم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۲

و قال الكاشغرىّ: عثمان بن الأرقم المخزومى، بدرىّ.

- عثمان بن الأسود بن موسى بن زادان الجمحى مولاهم المكى:

روى عن: أبيه، و سعيد بن جبير، و طاوس، و عطاء، و ابن أبى مليكة، و مجاهد، و غيرهم. روى عنه: سفيان الثورى، و يحيى القطّان، و ابن المبارك، و عبيد اللّه بن موسى، و أبو عاصم النبيل، و غيرهم. روى له الجماعة. و وثّقه أحمد، و ابن معين، و أبو حاتم.

و مات سنة خمسين و مائة. قاله عمرو بن على، و الواقدى. و قال ابن حبّان: مات بمكة سنة تسع و أربعين، و قيل: سنة ستين. كذا بخطى، و لعله سنة خمسين. و اللّه أعلم.

- عثمان بن أبى دهرش المكى:

روى عن رجل من آل الحكم، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. روى عنه: ابن عيينة. ذكره هكذا ابن الجوزىّ، فى صفوة الصفوة، فى الطبقة الثالثة من أهل مكة.

- عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن جمح الجمحى:

كان من مهاجرة الحبشة، فى قول ابن عباس وحده .

- عثمان بن السائب الجمحىّ، مولى أبى محذورة المكى:

روى عن: أبيه، و أم عبد الملك بن أبى محذورة. روى عنه: ابن جريج.

روى له أبو داود ، و النّسائى . و ذكره ابن حبّان فى الثقات، و لم يذكر صاحب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۴

الكمال أنه مولى أبى محذورة. و ذكر أنه مكىّ، و أن حديثه فى المكيين.

- عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم بن عدىّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب القرشى النّوفلىّ المكى:

قاضى مكة، روى عن: عمه نافع بن جبير بن مطعم، و ابن أبى مليكة، و عامر بن عبد اللّه بن الزبير، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، و سعيد بن جبير، و عروة بن الزبير.

و أرسل عن صفوان بن أمية.

روى عنه: إسماعيل بن أمية، و ابن جريج، و ابن إسحاق، و سفيان بن عيينة، و آخرون. روى له: مسلم، و أبو داود، و النّسائى، و ابن ماجة، و وثقه أحمد، و ابن معين، و محمد بن سعد.

و ذكره ابن حبّان فى الطبقة الثالثة من الثّقات، و ذكر أنه كان قاضيا بمكة.

- عثمان بن شجاع بن عيسى الدّمياطى يلقّب بالفخر:

سمع من بلديّه الحافظ شرف الدّين الدمياطى: السيرة من تأليفه، و جزءا من تأليفه، فيه: الحثّ لمن عزم على شرب ماء زمزم، و اليقين لابن أبى الدنيا. و من زينب بنت سليمان الإسعردىّ: مسند الشافعى عن ابن الزبيدى

و سمع الأبرقوهىّ، و أبا الحسن العراقى، و جماعة، منهم التّوزرىّ، سمع منه المسلسل بالأولية، و حدّث به و بالسيرة للدّمياطى. سمعها منه بعض شيوخنا. منهم: أبو اليمن الطبرى، و تفرّد بالسماع منه و بإجازته.

و توفى فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة بمكة. نقلت وفاته من خط الشيخ تقىّ الدين بن رافع السّلامىّ فى وفياته، و ترجمه بالشيخ الصالح، و قال:

كان زاهدا ليس له مدرسة و لا معلوم. جاور بمكة فى أواخر أمره، حتى توفى بها.

انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۵

- عثمان بن صفوان المكى:

يروى المراسيل. روى عنه: ابن جريج. ذكره ابن حبّان هكذا، فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، و اسم أبى طلحة- عبد اللّه- بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصىّ القرشىّ العبدرىّ:

هكذا نسبه الزبير بن بكار، و قال: هاجر فى الهدنة إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم، هو و خالد بن الوليد بن المغيرة، لقوا عمرو بن العاص مقبلا من عند النّجاشى، يريد الهجرة إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لقوه بالهدة، فاصطحبوا جميعا، حتى قدموا على النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين رآهم: «رمتكم مكة بأفلاذ كبدها». يقول: إنهم وجوه أهل مكة. و لعثمان و خالد، يقول عبد اللّه بن الزّبعرى حين هاجرا [من الطويل]:

أينشد عثمان بن طلحة حلفناو ملقى النعال عن يمين المقبّل

و ما عقد الآباء من كلّ حلفةو ما خالد من مثلها بمحلّل

أمفتاح بيت غير بيتك تبتغىو ما تبتغى عن مجد بيت مؤثّل

فلا تأمننّ خالدا بعد هذهو عثمان جاء بالدهيم المعضّل

و دفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مفتاح الكعبة إليه، و إلى شيبة بن عثمان بن طلحة، و قال:

«خذوها يا بنى أبى طلحة، خالدة تالدة، لا يأخذها منكم إلا ظالم»، فبنو أبى طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بنى عبد الدار.

انتهى.

ثم نزل عثمان، و تحول منها بعد موت النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى مكة، و سكنها حتى مات سنة اثنتين و أربعين، و قبل سنة إحدى و أربعين، و قيل إنه قتل يوم أجنادين- بفتح الدال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۶

و كسرها- و له حديثان. روى عنه: ابن عمه شيبة، و عبد اللّه بن عمر، و غيرهما.

و كان ذا مروءة، و له خبر عجيب فى ذلك، ذكره الزبير عن أم سلمة، أنها لما خرجت مهاجرة إلى المدينة، خرج معها رجل من المشركين. و كان ينزل بناحية منها إذا نزلت، و يسير معها إذا سارت، و يرحّل بعيرها، و يتنحى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة، قال لها: النخل الذى تريدين، ثم سلم عليها و انصرف.

قال الزبير: و أخبرنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: الرجل الذى خرج مع أم سلمة: عثمان بن طلحة. انتهى.

و نذكر هنا فوائد تتعلق بالحجابة و أهلها. قال المحب الطبرى فى «القرى»: الحجابة منصب بنى شيبة، ولّاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إياها، كما ولّى السقاية العباس رضى اللّه عنه، ثم قال: و سدانة البيت: خدمته، و تولّى أمره، و فتح بابه و إغلاقه، ثم قال: قال

العلماء: لا يجوز لأحد أن ينزعها منهم.

و ذكر المحب الطبرى، أنه لا يبعد أن يجعل عليهم مشرف يمنعهم من هتك حرمته، إذا لم يحافظوا عليها. انتهى.

و لا يحل للسدنة أخذ شيء ممن يريد دخول الكعبة، إلا بطيب نفس من الداخلين.

نص على ذلك المحب الطبرى.

- عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى المكى، أبو قحافة:

والد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه. أسلم يوم الفتح. و كان رأسه و لحيته كالثّغامة، فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بتغييره بما عدا السواد، و هو أول مخضوب فى الإسلام، على ما قال قتادة.

و توفى سنة أربع عشرة بمكة، و هو ابن سبع و تسعين و سنة. و ذكر الصاغانى: أنه توفى بعد ولده بستة أشهر و أيام، و ردّ السّدس الذى ورثه منه على أولاده.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۷

- عثمان بن أبى العاص الثقفى، يكنى أبا عبد اللّه:

استعمله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الطائف، و لم يزل عليها حياته، و خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه، و سنتين من خلافة عمر رضى اللّه عنه، ثم عزله. و ولاه فى سنة خمس عشرة على عمان، و البحرين. و جرت على يده فتوحات. منها: اصطخر الثانية على ما قيل، و أقطعه عثمان بن عفان رضى اللّه عنه اثنى عشر ألف جريب.

و سكن البصرة، و مات سنة إحدى و خمسين. و هو سبب إمساك ثقيف حين ارتدت العرب، فإنه قال لهم حين هموا بالردة: يا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلاما، فلا تكونوا أول الناس ردة.

و هو القائل: الناكح مغترس، فلينظر أين يضع غرسه، فإنّ عرق السوء لا بد أن ينزع و لو بعد حين.

و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم تسعة أحاديث. روى عن: سعيد بن المسيّب، و نافع بن جبير بن مطعم، و غيرهما. و روى له الجماعة، إلا البخارى.

۱۹۵۴- عثمان بن عبد اللّه بن ظهيرة بن أحمد القرشى المخزومى المكى، يلقب بالفخر:

أجاز له من شيوخ حلب، أولاد ابن حبيب و غيرهم، باستدعاء أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و كان يتردد إلى اليمن للتجارة.

و مات فى شعبان سنة ثمانمائة بزبيد، عن خمس و عشرين سنة، و هو سبط الشيخ فخر الدين النّويرىّ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۸

- عثمان بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن سراقة بن النعمان بن أذاة بن أنس ابن أذاة بن رياح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب العدوى، أبو عبد اللّه المدنى:

أمير مكة، رأى أبا قتادة الأنصارى، و أبا هريرة. و روى عن جده عمر بن الخطاب مرسلا، و عن خاله عبد اللّه، و جابر بن عبد اللّه، و بسر بن سعيد.

روى عنه الزهرى، و عبيد اللّه بن عمر، و ابن أبى ذئب، و غيرهم. روى له:

البخارى ، و ابن ماجة .

قال أبو زرعة: هو مدنى ثقة. قال الواقدى و غيره: توفى سنة ثمان عشرة و مائة.

انتهى. و ذكر صاحب الكمال: أن أمه زينب بنت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما، و أنها أصغر ولد عمر. قال: و كان والى مكة.

انتهى.

و قد بيّن الفاكهى فى خبر ولايته أكثر من هذا؛ لأنه ذكر أن عبد اللّه بن قيس بن مخرمة ابن المطلب بن عبد مناف القرشى، و عثمان بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن سراقة العدوى وليا مكة لعمر بن عبد العزيز، و وليها عثمان لعمرو عمّن قبله. انتهى بالمعنى.

و ما ذكره من ولاية عثمان، و ولاية عبد اللّه بن قيس لعمر، لا يلائم ما ذكره ابن جرير، من أن عبد اللّه بن خالد بن أسيد، كان عامل عمر على مكة فى مدة خلافته.

و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۶۹

و نص كلام الفاكهى فى ولايته، قال فى ولاة مكة من قريش: و كان من ولاة مكة:

عثمان بن عبد اللّه بن سراقة العدوى، كان عاملا فى زمن عمر بن عبد العزيز، و قيل ذلك.

و روى الفاكهى بسنده: أن عثمان هذا، كان يقنت فى النصف الثانى من رمضان، و كان يقنت بعد الركوع.

و قال الفاكهى: حدثنا الحسن بن على الحلوانى، قال: حدثنا سعيد ابن أبى مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى الوليد بن الوليد، قال: كنت بمكة، و عليها عثمان بن عبد اللّه بن سراقة فسمعته يخطبهم، فقال: يا أهل مكة، ما لكم قد أقبلتم على عمارة البيت و الطواف، و تركتم الجهاد فى سبيل اللّه تعالى و المجاهدين؟ إنى سمعت من أبى عن ابن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «من أظلّ غازيا أظله اللّه تعالى، و من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره، و من بنى للّه مسجدا بنى اللّه له بيتا فى الجنة» . قال: فسألت عنه، فقيل هذا ابن بنت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم التى قامت عنه.

– عثمان بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة القرشى التيمى:

أخو طلحة بن عبيد اللّه. أحد العشرة رضى اللّه عنهم. قال أبو عمر بن عبد البر:

أسلم و هاجر، و لا أحفظ له رواية.

– عثمان بن عبيد اللّه بن الهدير بن عبد العزّى التيمى:

ولد فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم. ذكره الذهبى و الكاشغرى.

– عثمان بن عبد الرحمن التيمى:

قال الحسن بن عثمان: مات عثمان بن عبد الرحمن- و يكنى أبا عبد الرحمن- سنة أربع و سبعين. و له صحبة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۰

۱۹۵۹– عثمان بن عبد الملك المكى:

المؤذن بالمسجد الحرام، لقبه مستقيم. روى عن: عطاء، و ابن المسيب، و غيرهما.

روى عنه: إسماعيل بن عمر البجلىّ، و أبو عاصم.

قال ابن معين: هو رجل من أهل مكة، و ليس به بأس.

۱۹۶۰- عثمان بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى المكى، القاضى فخر الدين:

ولد سنة سبع و تسعين و خمسمائة، على ما نقل عنه الميورقىّ، و كتب ذلك عنه، مع تاريخ ولاية أبى عزيز قتادة لمكة.

و نص ما كتبه عنه فى ذلك: قال لى نائب القاضى الكاتب عثمان بن عبد الواحد ابن إسماعيل بن إبراهيم العثمانى رضى اللّه عنهم: تاريخ مولدى ولاية قتادة بن إدريس الشريف الحسنى، فولدت و ولى فى ربيع سنة سبع و تسعين و خمسمائة. انتهى.

و كتب عنه الرضى بن خليل العسقلانى؛ لأنى وجدت بخطه ما نصه:

أخبرنى الشيخ عثمان بن عبد الواحد العسقلانى المكى، عن بعض شيوخ مكة المتقدمين، أن إلمام المحمدى الحجر المشوبر الذى عنه الحفرة التى عند باب الكعبة على يمينها، مما يلى حجر إسماعيل، و هو الحجر الثانى من جانب هذه الحفرة المذكورة. و أن الدعاء عنده مستجاب.

و أخبرنى الفقيه عماد الدين عبد الرحمن بن محمد، عن المذكور أيضا، أنه كان يدعو خلقه بهذا الدعاء: يا واحد، يا واحد، يا ماجد، يا ماجد، يا برّ، يا رحيم، يا غنى، يا كريم، أتمم علىّ نعمتك، و ألبسنى عافيتك. انتهى.

و الحفرة المشار إليها معروفة إلى الآن، و الحجر المشوبر، الذى هو علامة هذا المصلّى لا يعرف الآن. و اللّه أعلم.

- عثمان بن عبد بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن أبى ربيعة بن هلال القرشى الفهرى:

كان قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة، فى قول جميعهم. و قال هشام بن الكلبى:

هو عامر بن عبد غنم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۱

- عثمان بن عثمان بن الشريد بن هرمىّ بن عامر بن مخزوم، القرشى المخزومى:

و هو الشمّاس، على ما ذكر الزبير بن بكار. قال الزبير: فولد عثمان بن الشريد:

عثمان بن عثمان، و هو الشماس.

كان من أحسن الناس وجها، و هو من المهاجرين. قتل يوم أحد شهيدا، و كان- يومئذ- بقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بنفسه. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ما شبّهت بعثمان إلا الجنّة» و أمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

و قال الزبير: حدثنى على بن صالح، عن يعقوب بن محمد بن عيسى، قال حسّان بن ثابت، يعزّى أخت شمّاس عثمان بن عثمان أو ابنته :

اقنى حياءك فى ستر و فى كرمفإنما كان شمّاس من الناس

قد ذاق حمزة سيف اللّه فاصطبرى كأسا رواء لكاس لابن شمّاس

قال: و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ما شبهت شماسا يوم أحد إلا الجنة، و ما أوتى من ناحية إلا وقانى بنفسه».

قال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى، عن أبيه قال: قالت نعم ابنة حريث المخزومى ترثى زوجها عثمان بن

شمّاس [من البسيط] :

يا عين جودى بدمع غير إبساسو أبكى الرزيّة عثمان بن شمّاس

صعب البديهة ميمون نقيبتهحمّال ألوية ركّاب أفراس

غيث مريع إذا ما أزمة أزمتتبرى العظام و تبرى قمّة الراس

قد قلت لما أتوا ينّعونه جزعاأودى الجواد و أودى المطعم الكاسى

فقال أخوها أبو سنان حريث يرد عليها [من البسيط]:

اقنى حياءك فى ستر و فى خفرفإنما كان عثمان من الناس

لا تقتلى النفس إذ حانت منّيتهفى طاعة اللّه يوم الرّوع و الباس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۲ قد كان حمزة ليث اللّه فاصطبرىقد ذاق ما ذاق عثمان بن شمّاس

– عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

يكنى أبا عمرو، و أبا عبد اللّه، و أبا ليلى، أمير المؤمنين ذو النّورين، لكونه صاهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم على ابنتيه. و لا يعلم أحد تزوج ابنتى نبىّ غيره، على ما قال المهلب بن أبى صفرة.

بشّره النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و قال: «ألا أستحيى ممن تستحيى منه الملائكة!» . هاجر إلى الحبشة، و هو أول من خرج إليها، ثم إلى المدينة، و لم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقيّة، بأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لكن ضرب النبى صلى اللّه عليه و سلّم له بسهمه و أجره.

و بايع عنه فى بيعة الرضوان، و هو السبب فيها؛ لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعثه إلى قريش فى الصلح عام الحديبية لعظم قدره عندهم، فبلغه أنه قتل. فجمع النبى صلى اللّه عليه و سلّم أصحابه، و بايعهم على قتال أهل مكة، و بايع عنه.

و كان كثير أفعال الخير، اشترى بئر رومة و سبلها للمسلمين، و جهّز جيش العسرة من ماله، و أخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بأن له الجنة على ذلك، و وسّع مسجد المدينة، و مسجد مكة، و هو الذى أمر بتحويل الساحل من الشّعيبة- ساحل مكة القديم- إلى ساحلها اليوم، و هو جدّة، لما سئل فى ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۳

و كان يحيى الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله، و بويع بالخلافة بعد عمر بن الخطاب. و كثرت الفتوحات فى خلافته، و اتسعت الدنيا على الصحابة. حتى كانت الفرس تشترى بمائة ألف، و كان البستان بالمدينة يباع بأربعمائة ألف. و عمرت المدينة بالخيرات و الأموال، و جبى إليها خراج الممالك، و صار لعثمان مال عظيم، و ألف مملوك، فنقم عليه ذلك جماعة من الأشرار، مع ولايته الولايات الجليلة لأقاربه، و همّوا بعزله، و ساروا لمحاصرته، و حصروه أياما كثيرة، حتى منعوه أن يصلى فى المسجد، و أن يشرب من بئر رومة، و تسوّر عليه ثلاثة من شرارهم بيته، فذبحوه، و المصحف على يده، و قطرت من دمه عليه قطرة أو قطرات، و ذلك يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين.

و قيل قتل يوم الأربعاء، و له تسعون سنة. و قيل ثمان و ثمانون سنة. و قيل اثنتان و ثمانون سنة. و دفن خفية بموضع من البقيع يقال له: حشّ كوكب . و أكثر الناس فى قتله من المراثى. و كانت خلافته رضى اللّه عنه اثنتى عشرة سنة إلا أياما.

و كان رجلا ربعة، ليس بالقصير و لا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية و الشعر، أسمر اللون، صخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، يصفّر لحيته و يشد أسنانه بالذهب.

و تفرقت الكلمة بعده، و ماج الناس، و اقتتلوا، حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا على ما قيل، و أخباره رضى اللّه عنه فى الخير كثيرة.

و كان قتله أول و هن فى الإسلام على الأمة، بعد نبيهم صلى اللّه عليه و سلّم.

– عثمان بن على، الأمير فخر الدين المعروف بالزنجيلىّ:

صاحب المدرسة بمكة عند باب العمرة و الرباط المقابل لها. كان نائبا بعدن للسلطان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۴

صلاح الدين يوسف بن أيوب، و له بعدن بعض أوقاف كثيرة على مدرسته و رباطه بمكة.

و قد وقع لى نسخة من كتاب هذه الأوقاف، و ترجم فيها: بأمير الحرمين، و لعل فوّض إليه الولاية عليهما. و له مدرسة مشهورة خارج سور دمشق، و سبيل خارج باب الشبيكة فى صوب طريق التّنعيم، على يمين المار إلى العمرة.

و قد عمر هذا السبيل بعده تاجر حضرمىّ من أهل عدن، يعرف بأبى راشد، فعرف به، و عمره بعده الشهاب بركوت المكين.

و أما مدرسته، فوقفت فى سنة تسع و سبعين و خمسمائة، و كذا الرّباط- فيما أظن و اللّه أعلم.

و كان خروجه من اليمن هاربا، متخوفا من الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين ابن أيوب، أخى السلطان صلاح الدين، لّما سمع بإقباله من الشام إلى اليمن واليا على جميعه.

و قبر الزّنجيلىّ بمدرسته التى خارج دمشق، و هى بقرب الموضع المعروف بالسبعة.

و الدار المعروفة بدار الطعم، و تعرف الآن مدرسته بدار السلسلة، و يعرف رباطه برباط الهنود، و المدرسة بأيدى بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة.

و توفى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، على مقتضى ما ذكر ابن شاكر الكتبى. و فيه نظر.

– عثمان بن قيس بن طلحة بن العاص بن قيس السهمى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: شهد فتح مصر مع أبيه، و هو أول من قضى بمصر.

و كان شريفا سريا. قاله ابن يوسف.

و هذا يدل على أن عثمان أول قضاة مصر. و كلام المزّى يدل على خلاف ذلك؛ لأنه قال فى ترجمة عثمان بن صالح السهمى: إنه مولى قيس بن العاص بن قيس بن عدى بن سهم، قاضى مصر لعمر بن الخطاب. و قال: و يقال إنه أول قاض تولّى قضاء مصر فى الإسلام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۵

– عثمان بن أبى الكتاب المكى :

ذكره هكذا المزى فى التهذيب، فى شيوخ إبراهيم بن أبى الوزير، و هو إبراهيم بن عمر بن مطرّف. السابق ذكره.

۱۹۶۷– عثمان بن قزل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملى:

كان استادار الملك الكامل. صاحب مكة. و كانت له رغبة كثيرة فى الخير، و وقف أوقافا بالقاهرة و غيرها.

و له بمكة وقف أظنه المكان المعروف بالقواد الحوامدة، بقرب باب الحزورة. توفى فى ذى الحجة سنة تسع و عشرين و ستمائة بحرّان.

– عثمان بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

أمير مكة، ذكر ابن جرير، أن يزيد بن معاوية، ولّاه مكة بعد الوليد بن عتبة؛ لأن ابن الزبير كتب إليه يذم الوليد، و يقول: إنه رجل أخرق و لا يتجه لرشد، و لا يرعوى لعظة الحليم. فلو أرسلت رجلا سهلا، لين الكف، رجوت أن يتسهّل من الأمر ما استوعر.

و ذكر أن ذلك فى سنة اثنتين و ستين، و أن الوليد حج بالناس فيها. و هذا يدل على أن الوليد عاد إلى إمرة مكة، و عزل عثمان. و اللّه أعلم.

و ذكر الزبير بن بكار، أنه ولى المدينة، و أن أمه أم عثمان بنت أسيد بن الأخنس بن شريق، و أن لعثمان ولدا اسمه محمد. أمه عاتكة بنت عنبسة بن أبى سفيان.

و قال صاحب الأغانى، لما ذكر أخبار أبى قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط أبان بن أبى عمر ذكوان بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى الشاعر المشهور:

«و اجتمع أهل المدينة لإخراج بنى أمية عنها، و أخذوا عليهم العهود، ألا يعينوا عليهم الجيوش. و أن يردوهم عنهم فإن لم يقدروا على ردهم لا يرجعون إلى المدينة. فقال لهم عثمان بن محمد بن أبى سفيان: أنشدكم اللّه فى دمائكم. و طاعتكم فإن الجنود تأتيكم

و تطؤكم و اعذر لكم ألا- تخرجوا أميركم، إنكم إن ظفرتم و أنا مقيم بين أظهر كم فما أيسر شأنى و أقدركم على إخراجى! و ما أقول هذا إلا نظرا لكم أريد به حقن دمائكم.

فشتموه و شتموا يزيد. و قالوا: لا نبدأ إلا بك، ثم نخرجهم بعدك، فأتى مروان عبد اللّه بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن هؤلاء قد ركبونا كما ترى، فما ترى؟

نضمّ عيالنا؟ فقال: لست من أمركم و أمر هؤلاء فى شىء.

فقام عثمان و هو يقول: قبح اللّه هذا أمرا و هذا دينا، ثم أتى علىّ بن الحسين عليهما السلام، فسأله أن يضم ثقله و امرأته و ابنيه إلى الطائف، ففعل. فعرض لهم حريث رقّاصة- و هو مولى لبنى بهز من سليم.

كان بعض عمال المدينة قطع رجله، فكان إذا مشى كأنه يرقص فسمى رقاصة- لثقل عثمان و نسائه، و فيهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فضربته بعصا كادت تدق عنقه. فولى و مضى و مضوا إلى الطائف، و أخرجوا بنى أمية. فحسّ بهم سليمان بن أبى الجهم العدوى، و حريث رقاصة. فأراد عثمان أن يصلى بمن معه فمنعوه، و قالوا: لا يصلى بالناس أبدا، و لكن إن أراد أن يصلى بمن معه من أهله فليصلّ بهم، ثم مضى.

فمرو مروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهرى، فقال له: هلمّ إلىّ يا أبا عبد الملك، فلا يصل إليك مكروه، ما بقى رجل منا بنى زهرة. فقال له: وصلتك رحم، قومنا على أمر، فأكره أن أعرّضك لهم، و ندم ابن عمر بعد ذلك على ما كان قاله لعثمان. و قال:

لو وجدت سيلا إلى نصر هؤلاء لفعلت. فقد ظلموا و بغى عليهم. و قال له ابنه سالم:

لو كلمت هؤلاء القوم! يا بنى، لا- ينزع هؤلاء القوم عمّا هم عليه، و هم بعين اللّه، إن أراد أن يغيّر غيّر. قال: فمضوا إلى ذى خشب، و فيهم عثمان بن محمد بن أبى سفيان، و الوليد بن عتبة بن أبى سفيان و اتّبعهم العبيد و الصبيان و السّفلة يرمونهم، ثم رجع حريث رقاصة و أصحابه إلى المدينة، و أقامت بنو أمية بذى خشب عشرة أيام، و سرّحوا حبيب بن كره إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، و كتبوا معه إليه: الغوث الغوث. فبلغ أهل المدينة أنهم وجّهوا رجلا- إلى يزيد، فخرج ابن عمرو بن حزم، و رجل من بنى سليم من بهز و حريث رقاصة، و خمسون راكبا، فأزعجوا بنى أمية. فنخس حريث بعثمان، فكاد يسقط عن ناقته. فتأخر عنها و زجرها، و قال: اعلى و اسلمى. فلما كانوا بالسّويداء عرض لهم مولى لعثمان. فقال: جعلت فداك! لو نزلت فأرحت و تعدّيت؟. فالغداء

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۷

حاضر كثير قد أدرك. قال: لا يدعنى رقاصة و أشباهه، و عسى اللّه أن يمكّن اللّه منه فتقطع يده. و نظر عثمان إلى حاله بذى خشب. فقال: لا مال إلا ما أحرزته العياب فمضوا فنزلوا حقيلا أو وادى القرى. و فى ذلك يقول الأحوص :

لا ترثين لجرمى رأيت بهضرّا و لو سقط الجزمىّ فى النار

الناخسين بعثمان بذى خشبو المقحمين على عثمان فى الدّار

فلما دخل حبيب بن كره على يزيد- و هو واضع رجله فى طست لوجع كان يجده- بكتاب بنى أمية و أخبره الخبر، فقال: أما كان بنو أمية و مواليهم ألف رجل؟

قال: بلى، و ثلاثة آلاف. قال: أفعجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار؟ فقال: كثرهم الناس.

و لم تكن لهم بهم طاقة. فندب الناس، و أمّر عليهم صخر بن أبى الجهم القينى فمات قبل أن يخرج الجيش، فأمّر مسلم بن عقبة الذى يسمى مسرفا. فقال ليزيد: ما كنت مرسلا إلى المدينة غيرى أحدا إلا قصّر، و ما صاحبهم غيرى، إنى رأيت فى منامى شجرة غرقد تصيح: على يدى مسلم، فأقبلت نحو الصوت، فسمعت قائلا يقول:

أدرك ثأرك، أهل المدينة قتلة عثمان. فخرج مسلم، و كان من قصة الحرة ما كان على يد مسلم، و ليس هذا موضعه».

- عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد اللّه التيمى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: أورده «س» يعنى أبا موسى المدينى، و حديثه مرسل بيقين. و ذكر الكاشغرى، أنه لا صحبة له؛ لأن أباه قتل يوم الجمل. انتهى.

۱۹۷۰- عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر بن محمد بن داود، الشيخ فخر الدين التوزرى المالكى:

نزيل مكة. يكنى أبا عمرو، ولد بالحنبوشيّة من بلاد الفيوم، فى شهر رمضان سنة ثلاثين و ستمائة و قدم مصر، و سمع بها بقراءته غالبا، ما لا يحصى كثيرة من الكتب و الأجزاء. فمن الكتب: الموطأ لمالك رضى اللّه عنه، رواية يحيى بن يحيى، على جماعة منهم: أبو القاسم، و أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقة الأنصارى، عن ابن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۸

بقىّ، و الموطأ رواية أبى مصعب الزهرى، عن عبد الحافظ أبى حامد محمد بن على بن الصابونى، عن قاضى دمشق أبى القاسم بن الحرستانى، عن السّيدىّ إجازة، و عن المؤيد ابن محمد الطوسى إجازة عن السّيدىّ و الملخص مختصر الموطأ للقابسى، على جماعة، منهم: المفتى ركن الدين الحسن بن عثمان بن على القابسى، عن أبى الفتح منصور خميس اللخمى، عن يونس بن محمد بن مغيث، عن حاتم بن محمد الطرابلسى، عنه.

و صحيح البخارى، على جماعة، منهم: أبو الفضائل على بن عبد الرزاق العامرى، عن يونس بن يحيى، عن أبى الوقت، و عن أبى القاسم البوصيرى، عن السعيدى، و عن الأرتاحىّ عن الفراء إجازة، و أبى الروح عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبى، عن منجب بن عبد اللّه المدينى، عن أبى صادق بن عبد اللّه المدينى، ثلاثتهم عن كريمة بسندها.

و صحيح مسلم: على جماعة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطى، عن منصور بن عبد المنعم الفراوى، عن جد أبيه أبى عبد اللّه الفراوى بسنده.

و جامع الترمذى: على التاج على بن أحمد القسطلانى، و الجمال يعقوب بن أبى بكر الطبرى، و جماعة، كلاهما عن زاهر بن رستم،

عن الكروخىّ.

و سنن أبى داود: على النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانى، و أبى الفضل عبد الرحيم بن يوسف، المعروف بابن خطيب المزّة، و جماعة عن ابن طبرزد.

و سنن النسائى، رواية ابن السنى: على جماعة، منهم: أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه المعروف بالخادم، عن أبى الفتوح الحصرىّ، عن أبى زرعة.

و مسند الشافعى: على قاضى القضاة [.....] الدين عبد اللّه بن قاضى القضاة شرف الدين محمد بن عز الدولة الصفراوى، و القاضى عماد الدين على بن صالح، المعروف بابن أبى عمامة، عن أبى بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا عن أبى زرعة.

و مسند الإمام أحمد بن حنبل: على النجيب الحرانى، عن عبد اللّه بن أحمد الخربى عن ابن الحصين على بن المذهب عن القطيعى، عن عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه.

و مسند الطيالسى: عن النجيب الحرانى، عن أبى المكارم اللبّان، و أبى جعفر الصّيدلانى، عن الحداد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۷۹

و مسند الدارمى: على الكمال محمد بن عمر العسقلانى، عن أبى الفتوح الحصرى، عن أبى الوقت.

و معجم الطبرانى [.....]

و كتاب دلائل النبوة للبيهقى: على لا حق بن عبد المنعم الأرتاحى، عن المبارك بن الطباخ إجازة، عن أبى الحسن عبيد اللّه بن محمد بن المؤلف أبى بكر البيهقى، عن جده.

و كتاب الشفاء للقاضى عياض: على جماعة، منهم الحافظ زكى الدين عبد العظيم ابن عبد القوى المنذرى، و رشيد الدين يحيى بن على القرشى، و التاج القسطلانى، و الكمال على بن شجاع العباسى الضرير، و الخطيب معين الدين عبد الهادى بن عبد الكريم القيسى، عن ابن جبير، عن ابن عيسى إجازة، عن مؤلفه. و برواية القسطلانى له أعلى من هذا، عن ابن مضاء إجازة، عن المؤلف سماعا، و على الخطيب شرف الدين عبد اللّه بن الخطيب أبى بكر عبد الرحمن الأزدى، المعروف بابن برطلة عن الشّقورىّ، إجازة عن مؤلفه.

و كتاب العوارف للسّهروردىّ: على الضياء بن على بن الأنجب النعال، و الضياء محمد بن عمر القسطلانى، و القطب محمد بن أحمد بن على القسطلانى، عن مؤلفه، و غير ذلك من الكتب.

و من الأجزاء: الفوائد الغيلانيّات. فى أحد عشر جزءا، على النجيب الحرّانى، و جماعة، و الفوائد الثقفيات: عن أبى الحسن بن الجميزى، و سمع عليه الفوائد المدنية من حديثه، تخريج ابن مسدى، و الأربعين له، و مشيخته، كلاهما من تخريج الرشيد العطار، و الأربعين الثقفية، و أسلاف النبى صلى اللّه عليه و سلّم للمسيّبىّ، و الثانى من المحامليات، و ثمانين الآجرى، و المسلسل بالأولية، و مسلسل العيدين، و الأربعين الودعانية، على أبى القاسم عبد الرحمن بن مكى، سبط السلفى. و جزء ابن نجيد: على العلامة شرف الدين أبى الفضل المرسى، و الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى، و على الإمام نجم الدين عبد اللّه بن محمد بن الحسن البادرائى: جزء من عواليه، تخريج أبى القاسم الإسعردىّ، و جزء فيه: نهاية السّول فى تفضيل الرسول، على مؤلفه شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السّلمىّ، عنه، و مشيخة أبى العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسى عليه. و غير ذلك على جماعة بدمشق. و ديار مصر و الحجاز.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۰

و ذكر البرزالى: أن شيوخه يزيدون على ألف شيخ، منهم: ابن المقيّر بالإجازة، و قرأ القرآن بالسّبع على ابن وثيق، و على الكمال الضرير، و سمع منه الشاطبية، و من خمسة ممن رواها عن الناظم، و تلا عليه نفر يسير، منهم: أبو عبد اللّه الغرناطى. و أبو زكريا يحيى

بن واس العباس. و حدث بالكثير، و سمع منه خلق كثير. منهم: أبو العلاء الفرضىّ، و ذكره فى معجمه، و الحافظان: البرزالى- و ذكره فى معجمه، و قال: شيخ فاضل، زاهد، متقن، من سادات المحدثين و فضلائهم- و الحافظ الذهبى. و ذكره فى ذيل العبر، و ترجمه بالمحدث الحافظ، و ذكره فى طبقات القراء، و ترجمه بالإمام بقية السلف و قال:

كان عالما عاملا متعبدا كثير الخير. انتهى.

و آخر أصحابه: شيخنا بالإجازة؛ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى، له منه إجازة. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص ۱۸۰

توفى ظهر يوم الأحد حادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بمكة المشرفة، و صلّى عليه فى مقام إبراهيم، و دفن بالمعلاة، نقلت وفاته من خط الجد أبى عبد اللّه الفاسى.

و نقلت من خطه: أن الشيخ فخر الدين أخبره، أنه قدم الحجاز سنة سبع و خمسين و ستمائة، و لم يزل يتردد إلى الحجاز، إلى أن قدمه سنة تسعين، و لم يزل مقيما بمكة، إلى أن درج بالوفاة إلى رحمة اللّه تعالى. و من خطه و من خط الجد أيضا، نقلت مولده، و ذكر أنه أخبره به.

و نقلت من خط أبى المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه، أنه ولد فى ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين و ستمائة بمصر، ذكر ذلك عن والدته. قال: و رأيت بخط والدى ما يقتضى أنى ولدت فى سنة ثمان و عشرين و ستمائة، و اللّه أعلم.

و وجدت بخط الجد أبى عبد اللّه الفاسى، حكاية عجيبة كتبها عن الشيخ فخر الدين التّوزرىّ، ملخصها: أن فقيرا رثّ الهيئة، جلس إلى الشيخ فخر الدين و سلم عليه، و سأله عن مدة مجاورته، ثم قال له الفقير: ما رأيت مما هنا من الآيات فى مدة مقامك؟

فانزعج عليه الشيخ فخر الدين؛ لأنه كان مشغولا بالذكر، ثم قال له: و أىّ آية تريد أن ترى أكبر من هذه الآية! الناس طول النهار فى أشغالهم و معايشهم، و ما شغلهم ذلك عن الطواف فى هذا الوقت، وقت راحتهم و سكونهم؟ فسكت الفقير، ثم قال:

أتعجب من الطائفين بالبيت؟ و إنما أعجب ممن يطوف به البيت. و نهض قائما،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۱

و انصرف فى صورة المنزعج. فقال الشيخ فخر الدين فى نفسه: هذا أحمق، ثم فكر ساعة، و رفع رأسه، و إذا بالبيت يدور بالطائفين ثلاث دورات، أشدّ ما يكون من الدوران، و قام باكيا مستغفرا مما صدر منه، و دخل إلى الطواف ليرى الرجل، فما وجد له خبرا.

و وجدت بخط الجد أبى عبد اللّه الفاسى أيضا: أن الشيخ فخر الدين التوزرى، أخبره فى نصف شعبان سنة ست و سبعمائة، قال: أخبرنى الصالح أبو الحسن على المعروف بكرباج، أنه دخل إلى بئر زمزم فى بعض السنين، ليلة النصف من شعبان ليتوضأ، أو يشرب، أو غير ذلك. قال: فوجدتها قد فاضت إلى رأسها. انتهى.

و هذه الحكاية تصدق ما يقوله الناس، من أن زمزم تفيض فى ليلة النصف من شعبان.

۱۹۷۱- عثمان بن محمد بن أبى على بن عمر بن محمد بن موسى، القاضى عماد الدين، أبو عمرو الكردى الحميدىّ الشافعى:

ذكره المنذرى فى «التكملة». و قال: تفقه على مذهب الشافعى رضى اللّه عنه بالموصل على عمه، ثم رحل إلى الإمام أبى سعد عبد اللّه بن أبى عصرون، و اشتغل عليه مدة فى المذهب، و قدم مصر، و تولى الحكم العزيز بثغر دمياط- حرسها اللّه- ثم عاد إلى القاهرة، و ناب بها عن قاضى القضاة أبى القاسم عبد الملك بن عيسى المارانى، و بقليوب و أعمالها، و درّس بالجامع الأقمر، و بالمدرسة السيفية بالقاهرة مدة.

و سمع بها من الحافظ أبى الحسن على بن المفضل المقدسى، ثم توجه إلى مكة شرفها اللّه تعالى، و لم يزل مجاورا بها إلى أن مات، و ما علمته حدث بشىء. و كان فاضلا ذا سمت حسن و ثناء جميل.

و ذكر المنذرى: أنه توفى ليلة الثالث عشر من ربيع الأول سنة عشرين و ستمائة، و دفن بالمعلاة.

- عثمان بن مسلم بن هرمز المكى:

روى عن نافع بن جبير بن مطعم. روى عنه: مسلم، و المسعودى. روى له الترمذى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۲

قال النسائى: ليس به بأس. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و لم يذكر صاحب الكمال أنه مكى .

- عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبو السائب:

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، و هاجر الهجرتين، و شهد بدرا، و مات بعد مرجعه منها، و ذلك بعد سنتين و نصف من الهجرة، و دفن بالبقيع، و هو أول من دفن به من الصحابة، و أعلم النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم قبره بحجر، و كان يزوره. و قال: هذا قبر فرطنا، و نعم السلف لنا.

و كان من فضلاء الصحابة مجتهدا فى العبادة، و كان قد همّ بطلاق زوجته و أن يختصى، و يحرم اللحم و الطيب. فرد عليه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أنزل فى ذلك: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [المائدة: ۹۳] الآية فيه، و فى على بن أبى طالب، و كان الآخر هم بالاختصاء و التبتل.

و كان رضى اللّه عنه حرم الخمر فى الجاهلية، و قال: لا أشرب شرابا يذهب عقلى، و يضحك بى من هو أدنى منى، و يحملنى على أن أنكح كريمتى.

و اختلف فى وفاته، فقيل: بعد اثنين و عشرين شهرا من مقدم النبى صلى اللّه عليه و سلّم المدينة، و هذا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۳

يدل على أنه توفى فى آخر سنة اثنتين. و قيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة.

و قال النووى: إنه توفى فى شعبان بعد سنتين و نصف من الهجرة. ورثته زوجته أم السائب بأبيات [من البسيط] :

يا عين جودى بدمع غير ممنونعلى رزيّة عثمان بن مظعون

[على امرئ كان فى رضوان خالقهطوبى له من فقيد الشخص مدفون

طاب البقيع له سكنى و غرقدهو أشرقت أرضه من بعد تفتين

و أورث القلب حظنا لا انقطاع لهحتى الممات و ما ترقى له شونى]

و فى صحيح البخارى، أن أم العلاء الأنصارية قالت: أريت لعثمان رضى اللّه عنه فى المنام عينا تجرى، فجئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فذكرت ذلك له. فقال: «ذاك عمله» .

- عثمان بن معاذ القرشى التيمى، أو معاذ بن عبد الرحمن:

كذا روى حديثه ابن عيينة، عن ابن قيس، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن رجل من قومه، يقال له معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ، أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «ارموا الجمار بمثل حصى الحذف» .

- عثمان بن موسى بن عبد اللّه بن عبد الرحيم الطائى الإربلىّ أصلا، الإمام أبو عمرو موفق الدين الآمدى مولدا، الحنبلى:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف، سمع من عبد الرحمن بن أبى حرمىّ، و وجدت بخط الآقشهرىّ: أنه يروى عنه صحيح البخارى، و سمع من شرف الدين بن أبى الفضل المرسى، و حدّث عنه بصحيح مسلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۴

سمع منه ولده القاضى جمال الدين محمد، بفوت. و أجازه و سمع منه أيضا الحافظ شرف الدين الدمياطى، و علاء الدين بن العطار الدمشقى.

و ذكر ابن مسدى فى معجمه، فى ترجمة عبد اللّه بن عبد العزيز الصامت: أن عبد العزيز سمع شيئا من أبى يوسف الحكّاك، بمدينة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بإفادة من لا- يفهم، و سمع منه من لا- يعلم. فما أوقعوه فيه، أن حدّث بكتاب الأربعين للطائى، عن أبى يوسف هذا، عن مؤلفها، و إنما سمعها أبو يوسف هذا من يونس بن يحيى، عن مؤلفها، و كان سماعه من أبى يوسف بإفادة أبى عمرو و عثمان بن عبد اللّه الآمدى الحنبلى. و قد سألت عثمان هذا عن الإسناد، قال: كان أبو يوسف قديم السن، و كان عثمان هذا جاهلا بهذا الفن. و قد وقفت له على روايات و تسميعات، سقط فيها لفيه إبراء إلى اللّه تعالى مما كان يقتضيه. انتهى.

و وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى فى تعاليقه: و أفادنا إمام الحنابلة الفقيه عثمان، أن ابن المقيّر، يروى عن ابن الزاغونى عن ابن عبد البر، و رأيت أنا ذلك بخط الآمدى.

و وجدت بخط الميورقى: أن الرشيد محمد بن الزكى المنذرى، ذكر له: أن ابن الزاغونى مولده سنة ثمان و ستين و أربعمائة.

و وجدت بخطه قال: قال لى الإمام الحنبلى: إن الناس يختلفون فى الوفاة و المولد، و حكى لى اختلافهم فى مولد النبى صلى اللّه عليه و سلّم و وفاته.

و وجدت بخطه أنه قال له: إنك قيدت مولد الزاغونى بالقلم الهندى و أخشى أن يكون تصحف عليك. و انتهى.

و كلام الآمدى هذا، إنما ذكرته للتعجب، كيف يصح أن يكون الزاغونى يروى عن ابن عبد البر، و ابن عبد البر مات فى سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائة؟

و ذلك قبل مولد ابن الزاغونى بأزيد من أربع سنين!.

و ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام. و قال: روى عن يعقوب بن على الحكاك، و محمد ابن أبى البركات. روى عنه الدمياطى، و ابن العطار، و كتب إلىّ بالإجازة، و كان من الزهاد.

و قال ابن الجزرىّ فى تاريخه، بعد أن ذكر كلام الذهبى هذا تلو قوله: و كان من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۵

الزهاد: و حضر يوما عند صاحب مكة، و حضر إليه شخص يدعى أن يعرف علم الكيمياء، و يتحدث كثيرا. فقال الشيخ عثمان لذلك الرجل: الذى تصنعه، مخلوق أم مصنوع؟ فقال الرجل: بل مصنوع. فقال له: كل مصنوع لا بد أن يستحيل. فقال له الرجل: أقول لك مخلوق حتى تقتلنى شرعا! و انفصل الميعاد.

و ذكر الذهبى، أنه توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع و سبعين و ستمائة، و صلّى عليه يوم حضر صلاة الغائب، و ما ذكره فى شهر وفاته وهم؛ لأنى وجدت فى حجر قبره، أنه توفى فى يوم الخميس الثانى و العشرين من المحرم سنة أربع و سبعين و ستمائة. و فيه: أنه ولى الإمامة من سنة أربع و عشرين، إلى أن توفى رحمه اللّه تعالى، و ترجم فيه بتراجم، منها: الشيخ الفقيه الإمام الزاهد العالم العامل محيى الشريعة، مفتى الفرق، شيخ الإسلام، حجة المحدثين.

- عثمان بن وهب:

[.....]

- عثمان بن يمان بن هارون الحدّانى اللؤلؤى الخراسانى، نزيل مكة، أبو محمد:

روى عن ربيعة بن صالح، و موسى بن على بن رباح، و غيرهما. روى عنه: أبو يحيى عبد اللّه بن أحمد بن أبى مسرّة، و أبو بكر محمد بن إدريس، ورّاق الحميدىّ، و الكديمىّ، و عبد اللّه بن شيبب، و آخرون.

روى له النسائى. و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال: ربما أخطأ. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

- عثمان بن يوسف بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصارى، الشيخ فخر الدين النويرى المكى:

أجاز له فى استدعاء أحمد بن أبى العافية الرّندى: أبو المعالى الأبرقوهىّ، و محمد بن الحسين العوفى، و غيرهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۶

و سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطى [....] و من أبى الحسن على بن نصر اللّه الصواف، مسموعه من السنن للنسائى، و فوته، على القاضى جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السقطى، و على أبى الحسن على بن هارون الثعلبى، و الشريف موسى بن على بن أبى طالب الموسوىّ: الموطأ رواية يحيى بن بكير. و بمكة على الرضى الطبرى: صحيح ابن حبان، و عليه، و على أخيه صفى الدين الطبرى: صحيح البخارى، و حدث عنهما و عن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم، و عيسى بن عبد الرحمن المطعم، و أحمد بن أبى طالب الحجّار، و وزيرة بنت المنجّا، و سمع من جماعة آخرين بمصر و دمشق.

روى لنا عنه الحافظان: أبو الفضل بن العراقى، و أبو الحسن الهيثمىّ، و غيرهما من شيوخنا.

و سمع منه جماعة من الأعيان. منهم: الحافظان أبو عبد اللّه الذهبى، و شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطى، و ماتا قبله.

و ذكره الذهبى فى المعجم المختص، و ترجمه: ب: «القاضى الإمام العلامة المحدث، الفقيه الورع الصالح جمال الإسلام، و كان أخى و حبيبى و شيخى و وادّى، أحسن اللّه جزاءه، أحكم المذهب و أفتى و درّس، و ارتحل فى طلب الحديث و جالسته غير مرة.

و كان كثير الحج و المجاورة و التأله و الصدق و الإخلاص و الاتّباع، قلّ من رأيت فى مسلاخه مثله» .

و ذكره شيخنا العراقى فى وفياته. و قال: أحد الأئمة العلماء الصالحين الزاهدين، و كان كثير الحج و التجّرد، و الفراغ عن المناصب و أهل الدنيا. و كان من خيار الناس، يقول الحق و إن كان مرّا. انتهى.

و أخبرنى شيخنا العراقى: أن جماعة سمعوا على الشيخ فخر الدين مسلسلات ابن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۷

شاذان، و سألوه أن يقول: «إنى أحبكم» ليتسلسل لهم الحديث. فتوقف، فقالوا له: و أنت ما تحبنا؟ فقال: لا، لأنى ما أعرفكم، و لا أبغضكم. انتهى.

و قد وقعت لى النسخة التى سمعت عليه، و السماع بقراءة الحافظ شمس الدين محمد ابن موسى بن سند اللّخمىّ، و بخطه ذكر أنه يتسلسل لهم حديث معاذ: إنى أحبك.

فقال و لعدم تسلسله قصة. انتهى.

و هذه القصة التى أخبر بها شيخنا العراقى، عن الشيخ فخر الدين، و هى دالة على كثرة تحرزه فى القول، و جوابه فيها صحيح؛ لأن عدم المحبة، لا يستلزم البغضة. و كان فى حديثه مع الناس لا يظهر لهم غير ما فى نفسه؛ لأنه بلغنى أنه اجتمع مع الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى السابق ذكره بمصر، فى بعض قدمات أبى العباس إليها، فقال للشيخ أبى العباس: تأتونا إلى البيت. و قصد أن يضيفه.

فجاء إليه الشيخ أبو العباس، فلم ير من الشيخ فخر الدين انبساطا لمجيئه، فقال له الشيخ أبو العباس: ألم تأمرونى بالحضور؟ فقال: نعم، و لكنى لم أعيّن الوقت، و التجمل ما حرم.

و بلغنى أنه لما تزوج فى مكة، بحمامة بنت زيان، سئل عن صفتها. فقال: احلقوا ذقن أبيها، و انظروا إليه فهى مثله، و نال منه. و كان- فيما بلغنى- يعيب قول الناس بعضهم لبعض فى الصباح و المساء: صباح الخير، و مساء الخير، و يقول: إيش الخير؟ لصباح الخير و مساء الخير؟.

و كان الشيخ فخر الدين ولى القضاء بالشارع ظاهر القاهرة، و عيّن لقضاء دمشق، ثم صرف إلى غزة، و ولى بمكة تدريس الحديث لوزير بغداد، و درّس فى سنة سبع و أربعين و سبعمائة، و أخذ فى حديث: «أمّنى جبريل عند البيت فى أوقات الصلوات».

و حضر عنده قاضى القضاة عز الدين بن جماعة، و موفق الدين الحنبلى، و جماعة من فضلاء الشاميين، و تردد إلى مكة مرات، و جاور بها كرات، و تأهل بحمامة بنت ابن زيال . و ولد له منها بيت سميت فاطمة، تأهل بها الفقيه عبد اللّه بن ظهيرة. و ولدت له.

و لم يمت إلا ببلده النّويرة، فى سابع عشر ذى الحجة سنة خمس و خمسين و سبعمائة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۸

و دفن هناك. كذا وجدت وفاته بخط أبى المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه.

و ذكر شيخنا العراقى فى وفياته: أنه توفى سنة سبع و خمسين. و ذكر أن مولده سنة ثلاث و سبعين و ستمائة.

و ذكر البرزالى: أن مولده سنة أربع و سبعين بالنويرة و قيل بمصر. و من معجمه كتبت نسبه هذا، و كتبت عنه أبياتا من نظمه.

۱۹۷۹- عثمان الشّحرىّ الناسخ:

نزيل مكة، جاور بها على طريقة حميدة بضعا و عشرين سنة أو أزيد، و كتب بها كتبا كثيرة بخطه للناس بالأجرة.

و كان يلائم كثيرا الشيخ عبد الوهاب اليافعى، و يعينه فى تسبّبه فى دنياه، و ظهر له منه خير. فلما حضره الأجل، أوصى عثمان على أولاده، و تزوج عثمان بأمهم و اتّجر لهم، ثم انفصل عنهم و عن زوجته، و ضعف عقله.

- عج بن حاج:

مولى المعتضد الخليفة العباسى، أمير مكة، ذكر ولايته على مكة، إسحاق بن أحمد الخزاعى- راوى تاريخ الأزرقى- فيما ذكره من خبر زيادة دار الندوة؛ لأنه قال بعد أن ذكر المستعمل على بريد مكة: كتب فى أمرها إلى الوزير عبيد اللّه بن سليمان بن وهب، و شرح ذلك للأمير بمكة عج بن حاج مولى أمير المؤمنين، و القاضى بهاء الدين محمد بن أحمد المقدّمىّ، و سألها أن يكتبا ما كتب به، فرغبا فى الأجر و جميل الذكر، و كتبا إلى الوزير بمثل ذلك.

و ذكر إسحاق، أن ذلك كان فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين، و ما عرفت من حاله سوى هذا، و سوى نكتة أخرى ذكرها ابن الأثير فى كامله فى أخبار سنة خمس و تسعين و مائتين؛ لأنه قال: كانت وقعة بين عج بن حاج و بين الأجناد بمنى ثانى عشر ذى الحجة. فقتل منهم جماعة؛ لأنهم طلبوا جائزة بيعة المقتدر، و هرب الناس إلى بستان ابن عامر. انتهى.

و لعل عج كان أمير مكة فى سنة إحدى و ثمانين إلى سنة خمس و تسعين. و يحتمل أن يكون ولى قبل هذا التاريخ و بعده. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۸۹

- عجلان بن رميثة بن أبى نمىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا سريع، و يلقب عز

الدين:

أمير مكـة، ولى إمرة مكة غير مرة، نحو ثلاثين سـنة، مسـتقلا بها مدة، و شـريكا لأخيه ثقبة مدة، و شـريكا لابنه أحمد بن عجلان مدة، كما سيأتى بيانه. و قد ذكر ابن محفوظ المكى شيئا من خيره، و أفاد فيه ما لم يفد غيره.

و رأيت أن ألخص هنـا مـا ذكره من خبره بـالمعنى، مع ما علمته من خبره مما لم يـذكره ابن محفوظ، و ملخص ما ذكره ابن محفوظ: أن عجلان و أخاه ثقبة، اشتريا مكة من أبيهما رميثة فى سنة أربع و أربعين و سبعمائة بستين ألف درهم، حين ضعف و كبر و عجز عن البلاد و عن أولاده، و صار كل منهم له فيها حكم، ثم إن ثقبة توجه إلى مصـر بطلب من صاحبها الملك الصالح إسـماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، و بقى عجلان وحده فى البلاد، إلى آخر ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم فارقها لما علم أن صاحب مصر قبض على أخيه ثقبـة، و أنه وصل مرسوم من صاحب مصـر لأبيه رميثـة بردّ البلاد عليه، و قصـد عجلان جهة اليمن، و منع الجلاب من الوصول إلى مكة، فلم يصل منها إلا القليل.

و حصل فى هـذه السـنة غلاء عظيم فى أيام الحـج. و كان حجّاج مصـر كثيرين، و كـذلك حجاج الشام، و لما رحل الحاج من مكـة، وصـل إليهـا الشـريف عجلاـن من جهـة اليمن، و نزل الزاهر، و أقام بها أياما. ثم بعـد ذلك اصـطلح هو و أبوه، و أخـذ من التجار مالا جزيلا.

و ذكر ابن محفوظ: أن فى سنة ست و أربعين و سبعمائة: توجه عجلان إلى مصر، فولاه الملك الصالح البلاد دون أبيه.

و لما توفى الملك الصالح، و ولى أخوه الملك الكامل شـعبان السـلطنة بالديار المصـرية و الشامية عوض أخيه الملك الصالح، كتب لعجلاـن مرسوما بالولايـة و وصل عجلان إلى مكـة، فى رابع عشـر جمادى الآخرة سـنة ست و أربعين، و معه خمسون مملوكا شـراء و مسـتخدمين، و قبض البلاـد بلاـ قتـال من إخوته، و توجه أخوه ثقبـة إلى نخلـة، و أقام معه أخوه سـند و مغامس بمكـة و أعطاهما فيها رسما، و أقاما على ذلك مدة، ثم إنه تشوش

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۰

منهمـا، فأخرجهمـا من البلاـد بحيلته إلى وادى مرّ، ثم أمرهمـا بالاتسـاع فى البلاـد، فلحقـا بأخيهمـا ثقبـة، و كان قـد توجه إلى الـديار المصرية قبل توجههما إليها بشهر، فلما وصلوا إلى مصر قبض عليهم بها.

و وجدت بخط جمال الدين بن البرهان الطبرى: أن عجلان سافر إلى مصـر فى ثانى المحرم من سنة ست و أربعين، فولاه مكة الملك الصالح، و أنه دخل إلى مكة يوم السبت السابع عشـر من جمادى الآخرة من سـنة ست و أربعين و سـبعمائة، و هو متولى مكة، و قرئ مرسومه بالتوليـة على زمزم، فى الساعـة الثالثة من النهار، و دعى له بعد المغرب، و للسـلطان الملك الكامل و صـلّى على أخيه الملك الصالح بعد المغرب، و قطع عجلان دعاء والده رميثة، و راح أخوه ثقبة إلى نخلة، و أعطى أخاه سندا ثلث البلاد بلا دعاء و لا سكة، و أعطى أخويه مغامسا و مباركا السّرين، يعنى الموضع المعروف بالواديين، و سافر ثقبـة إلى مصـر، ثم سافر بعده أخواه سـند و مغامس إلى مصـر، ثم جـاء نجّاب الشـريف عجلاـن من مصـر، فى أوائـل ذى القعـدة من سـنة ست و أربعين، و أخبر أن البلاد لعجلان، و أن إخوته قبضوا فى مصر، حتى ينظر حال عجلان مع الحاجّ، و زين السوق بمكة. فلما مات رميثة بطلت الزينة.

و كان موته فى ثامن ذى القعدة من السنة المذكورة، بعد وصول النجاب بخمسة أيام. انتهى.

و ذكر ابن محفوظ: أن عجلان نشر بمكة من العدل و الأمان ما لم يسمع بمثله، و طرح ربع الجنايات، و رفع المظالم.

و ذكر أن عجلان كان متوليا بمكة فى سنة سبع و أربعين و سبعمائة، و لم يحدث فيها حادث.

و ذكر أن فى سنة ثمان و أربعين، وصل إخوته: ثقبة و سند و مغامس، بنو رميثة، و محمد بن عطيفة من مصر. فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا قتال، بعد أن ملكها وحده سنتين بلا شريك، و حصّل من الأموال ما لا يحصى.

و ذكر أن فى سنة خمسين و سبعمائة، تنافر الشريفان عجلان و ثقبة. و كان عجلان بمكة و ثقبة بالجديد، ثم إن عجلان خرج إلى الوادى لقتال ثقبة، فلما أن بلغ الدّكناء، رام المسير إلى ثقبة، فمنعه القواد من ذلك، ثم إنه نزل بوادى العقيق من أرض خالد، و أقام بها مدة يسيرة، ثم أصلحوا بينه و بين أخيه، و صعد عجلان إلى الخيف الشديدى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۱

و أقام بها مدة يسيرة، ثم توجه إلى مصر، و بقى ثقبة فى البلاد وحده، و قطع نداء أخيه عجلان من زمزم.

فلما كان اليوم الخامس من شوال سنة خمسين و سبعمائة، وصل عجلان من مصر متوليا لجميع البلاد، فتوجه ثقبة إلى ناحية اليمن بلا قتال، و أقام عجلان متوليا لمكة بمفرده، بقية سنة خمسين، و سنة إحدى و خمسين، و دخل ثقبة و أخوه إلى مكة، فى ولاية عجلان هذه؛ لأنهم لا يموا الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى، و هو متوجه إلى مكة للحج، فى سنة إحدى و خمسين.

و كان عجلان هم بمنع المجاهد و إخوته من دخول مكة، فغلبوه و دخلوها، و لم يلتفت المجاهد لعجلان، و لا أنصفه، و لم يلتفت إلى أحد من الأشراف و القواد، و لا- إلى أمير الحاج المصرى بزلار، و إنما أقبل على الأمير طاز، أحد الأمراء المقدمين فى الركب المصرى.

فعمل عليه عجلان عند أمير الركب بزلار، حتى ركب بزلار و لفيفه على المجاهد بمنى فى أيام التشريق، و حاربوا المجاهد، و لم يقاتل، و إنما قاتل عسكره، فانكسر عسكر المجاهد و نهبت محطته، و أخذ أسيرا بأمان، و حمل إلى مصر. و كان من خبره ما يأتى ذكره فى ترجمته إن شاء اللّه تعالى، ثم إن المصريين هموا بالقبض على عجلان؛ لأنه ربما أظهر للمجاهد أنه معه على المصريين.

فلما علم بذلك عجلان، أخبر أصحابه، فاجتمعوا إليه و صاروا فى جمع عظيم. فلما أحسّ بهم الأمراء المصريون، هالهم ذلك، و أنكروا على عجلان، و سألوه أن يكفّهم عنهم فكفهم، و رحل الحاج من فوره، و أقام عجلان بمكة بقية سنة إحدى و خمسين.

و فى سنة اثنتين و خمسين، كان عجلان بمكة، و ثقبة بالجديد، و جبى ثقبة الجلاب الواصلة إلى جدة، جباء عنيفا و نجلها جميعا.

و فى سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة، وصل مرسوم من صاحب مصر، يطلب الشريفين عجلان و ثقبة، فتوجها إلى القاهرة. فأما ثقبة فبلغها. و أما عجلان فإنه وصل إلى ينبع، و قصد منها المدينة النبوية للزيارة، و توجه منها إلى مكة. و لم يزل مالكها إلى ذى القعدة من سنة اثنتين و خمسين، و منع ثقبة لما أن وصل من مصر متوليا لمكة بمفرده، من دخول مكة.

فأقام ثقبة بخليص، إلى أن وصل الحاج المصرى فى سنة اثنتين و خمسين، و جاء ثقبة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۲

مع أمير الحاج المجدى، و أراد عجلان منعهما من دخول مكة، ثم إن المجدى أصلح بين الأخوين، على أن يكون لكل منهما نصف البلاد، بموافقة ثقبة على ذلك.

و فى سنة ثلاث و خمسين، توجه عجلان إلى ناحية اليمن، فلقى جلبة وصلت من اليمن فيها عبد القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة، و جماعة من أهل مكة فأخذ ما فيها.

و كان قدرا جسيما، و بعد فعله هذا بأيام، زالت إمرته من مكة؛ لأن أخاه ثقبة لما بلغه فعل عجلان هذا، توجه إلى عجلان، و عجلان فى قلة من أصحابه، و غرّه بالصلح.

فوثب عليه، و قيد معه على بن مغامس بن واصل الزباع، و أخذ جميع ما كان مع عجلان من الخيل و الإبل، فلما كان الليل، و رقد الموكّل بعجلان، فخلع عجلان القيد من رجليه، و كان واسعا، و هرب إلى امرأة من الفريق الذى كانوا فيه فانزوى إليها، و عرّفها بنفسه، و سألها أن تخفيه، فقالت له: ما تخشى من ثقبة؟ فقال لها: لا بأس عليك، أنا أتحيّل فى إخفائى، بأن أحفر حفرة تغيّبنى، و أقعد فيها، و حطّى علىّ أمتعتك و لا عليك. فلما انتبه الموكل بعجلان فقده، فلم يجده. فذهب إلى ثقبة، و عرفه الخبر.

فأخذ هو و أصحابه فى طلب عجلان فلم يجدوه، و أتى إلى بيت المرأة التى هو مختف عندها، و دوره بنفسه، فلم يجد عجلان فيه.

فلما كان الليل، أركب فرسا و راح إلى بنى شعبة باليمن.

و فى سنة أربع و خمسين: توجه عجلان إلى نخلة، بعد أن كان فى أول السنة بالواديين، و أخذ منها المال الذى كان نهبه، و قصد الجديد، و فرق المال، و أقام بالجديد، إلى آخر السنة، فلما آن وقت وصول الحاج، و سمع أن البلاد لأخيه ثقبة، و ليس له فيها أمر، ارتحل إلى الحردة، و بعث إليه أمير الحاج المصرى، و هو الأمير عمر شاه بأمان، و أمره أن يصل إليه و يصلح بينه و بين أخيه.

فتوجه إليه عجلان و لقيه بالجموم، و أخلع أمير الركب على عجلان، و سار معه إلى مكة. فلما أن وصل الأمير إلى الزاهر، خرج إليه ثقبة و إخوته على جارى العادة، لتلقى الأمير و خدمة المحمل. فأحاط به أصحاب الأمير، و سألوا ثقبة فى الإصلاح بينه و بين أخيه عجلان، فأبى إلا أن يكون السلطان رسم بذلك، و صمّم على ذلك.

فقبض عليه و على إخوته و دخلوا بهم مكة محتاطين عليهم؛ و أمّر الأمير عجلان على مكة، فقبض عجلان البلاد، و ذهب أمير الركب بالأشراف إلى مصر تحت الحوطة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۳

و دام عجلان على ولاية مكة بمفرده سنة خمس و خمسين و فيما بعدها، كما سيأتى بيانه.

و كان فى سنة خمس و خمسين، عشّر جميع نخل وادى مرّ وقت الصيف، و جعل على كل نخلة أربعة دراهم و ثلاثة و درهمين.

و سبب ذلك: أن المجاهد صاحب اليمن، من وقت رجوعه إلى اليمن بعد القبض عليه بمنى، منع التجار من السفر إلى مكة. فقل ما بيد عجلان، و فعل ما ذكرناه من عشره للنخيل، و حصل له من ذلك مال جزيل، و عنف فى هذه السنة بالأشراف و القواد عنفا عظيما، و أخذ منهم ما كان أعطاهم من الخيول و الأموال، و كان أغدق عليهم فى العطاء، بحيث يقال: إنه وهب فى يوم واحد مائة و عشرين فرسا، و ألفين و مائتى ناقة، و ثلاثمائة ألف درهم و ستين ألف درهم.

و فى سنة ست و خمسين و سبعمائة: وصل إليه توقيع بالاستمرار فى الولاية مع الرّجبيّة، فى أول شهر رمضان. فلما كان اليوم الثالث و العشرون منه، وصل الشريف ثقبة و أخواه إلى الجديد، فى ثلاثة و خمسين فرسا، فأقاموا به، و كانوا فرّوا من مصر، و وصلوا إلى وادى نخلة، و ليس معهم إلا خمسة أفراس.

و كان عجلان عند وصولهم بخيف بنى شديد، فارتحل إلى مكة و أقام بها. فلما كان ثالث عشر ذى القعدة، نزل ثقبة و من معه المعابدة، و أقاموا بها محاصرين لعجلان.

و جرى فى هذا اليوم بين العبيد بعض قتال، قتل فيه بعض القواد اليواسفة، من أصحاب الشريف ثقبة و عبد له، ثم ارتحل هو و من معه فى صبيحة يوم الاثنين الرابع و العشرين من ذى القعدة إلى الجديد، و أقاموا به.

فلما كان وقت وصول الحاج، رحلوا إلى ناحية جدّة، و أخذوا الجلاب و دبروا بها.

فلما رحل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب و نجلوها، و نزلوا الجديد.

فلما كان يوم التاسع عشر من المحرم سنة سبع و خمسين. اصطلح عجلان و ثقبة، و اقتسما الإمرة نصفين، و انقسم الأشراف و القواد، و كان مع عجلان خمسون مملوكا، فقسمها بينه و بين أخيه. و كانت ولاية عجلان لمكة بمفرده بعد القبض على أخيه ثقبة، سنتين و خمسين يوما أو نحوها.

فلما كان اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة سبع و خمسين. توجه ثقبة من ناحية اليمن إلى مكة و ملكها بمفرده، و قطع نداء أخيه عجلان على زمزم، و أقام بمكة إلى الموسم، و عجلان بالجديد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۴

فلما وصل الحاج مكة فى موسم سنة سبع و خمسين، دخلها عجلان مع الحاج و ملكها بمفرده، بعد أن فارقها ثقبة فى هذا التاريخ، و بعد من مكة، ثم إنه وصل و نزل الجديد، و أقام به مدة، ثم وصل إلى الجديد ثانيا، فعمل عليه أصحابه القواد، و حالفوا عجلان.

فارتحل ثقبة إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه جميع الأشراف، و نزلوا خيف بنى شديد، و التأم جميع القواد على عجلان، و خرج من مكة و نزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالبا قتال ثقبة و من معه، فمنعه القواد من ذلك، و أقام بالبرقة قريبا من شهر، و جمع صروخا كثيرة، و ذلك فى شهر رجب سنة ثمان و خمسين، ثم عاد إلى الجديد، و رتب فى مكة خيلا و رجلا.

فلما كان أول شهر ذى القعدة سنة ثمان و خمسين. قصد ثقبة مكة ليدخلها فمنع من ذلك.

فلما وصل الحاج فى هذه السنة، اصطلح الشريفان ثقبة و عجلان، و حج الناس طيبين، و لم يزل عجلان و ثقبة مشتركين فى الإمرة بمكة، و من موسم سنة ثمان و خمسين، إلى حين وصل الخبر بعزلهما من إمرة مكة، و توليتها لأخيهما سند بن رميثة، و ابن عمهما محمد بن عطيفة.

و كان سند مع إخوته فى ناحية اليمن، و ابن عطيفة بمصر، و وصل إلى مكة فى ثامن شهر جمادى الآخرة من سنة ستين و سبعمائة، و معه عسكر وصل به من مصر- تقدم خبره فى ترجمة ابن عطيفة- و خلع عليه و على سند بعد وصوله إلى مكة بالإمرة، و توجه عجلان إلى مصر و معه ابناه: أحمد و كبيش.

و كان صاحب مصر قد استدعى عجلان و ثقبة للحضور إليه، قبل وصول هذا العسكر إلى مكة، فاعتذرا عن الحضور إليه.

و كان وصول الطلب إليهما منه، فى جمادى الأولى من هذه السنة، و سبب طلبهما ما حصل بمكة من الجور، بسبب افتراق الكلمة بمكة.

و لما وصل عجلان إلى مصر، قبض عليه و على بنيه. و لم يزل بها حتى أطلقه الأمير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى، لما صار له الأمر بالديار المصرية، بعد قبضه على أستاذه، الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، فى أثناء سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، و بطّل يلبغا العسكر الذى كان السلطان حسن أمر بتجهيزه إلى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۵

الحجاز بسبب قتال بنى حسن؛ لأنه جهز إلى مكة فى سنة إحدى و ستين عسكرا من مصر، مقدمهم الأمير قندس، و عسكرا من دمشق مقدمهم ناصر الدين بن قراسنقر، و أمرهم بالمقام بمكة عوض جركتمر و العسكر الذى وصل إلى مكة مع ابن عطيفة، لتأييده و تأييد سند، لما وليا إمرة مكة فى سنة ستين و سبعمائة.

و وصل قندس و من معه، و ابن قراسنقر، و من معه إلى مكة فى موسم سنة إحدى و ستين و سبعمائة، و أقاموا بها بعد الحج، و توجه منها جركتمر و من معه، و حصل بمكة بإثر سفر الحاج، فتنة بين العسكر الذى بمكة، و بنى حسن، فاستظهروا على الترك قتلا و نهبا، و خرجوا من مكة على وجه مؤلم، فعظم ذلك على السلطان حسن، و أمر بتجهيز عسكر لقتال بنى حسن، و من يتخيّل منه الخلاف من أعراب الحجاز.

فلما قتل السلطان حسن، كان ما ذكرنا من الإعراض عن سفر العسكر المشار إليه إلى مكة، و توجه عجلان إلى مكة.

و قد ولى إمرتها شريكا لأخيه ثقبة- على ما بلغنى، بسبب تسكين ثقبة الفتنة على العسكر- و وصل عجلان إلى وادى مرّ، فى آخر شهر رمضان سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، أو فى أوائل شوال منها.

و قصد ثقبة السلام عليه، و كان ثقبة ضعيفا قد أنهكه الضعف. فأظهر القوة و الجلد لعجلان، حين حضر إليه، و أنكر على عجلان نزوله فى الموضع الذى نزل فيه. فقال له عجلان: نرتحل منه، و أقام ثقبة أياما قليلة، ثم توفى، و دخل عجلان عند وفاة ثقبة إلى مكة، و أمر ابنه أحمد بن عجلان باللحاق بأخواله القواد ذوى عمر، ليسألهم أن يسألوا له أباه عجلان، فى أن يشركه معه فى إمرة مكة، ففعل، و حضر القواد إلى عجلان، و سألوه ذلك ففعل، و جعل له ربع البلاد.

و قيل إنه لما أتى مكة بعد موت أخيه ثقبة، أمر ابنه أحمد بن عجلان بالطواف نهارا، و أمر المؤذن على زمزم بالدعاء جهرا، كما يصنع لأمراء مكة، و جعل له ربع الحاصل، و أمره بقصد أخواله ليعضدوه ففعلوا.

و فى سنة ثلاث و ستين: توجه عجلان من مكة لحرب صاحب حلى الأمير أحمد بن عيسى الحرامى- بحاء وراء مهملتين- و التقى الفريقان بموضع يقال له: قحزة- بقاف و حاء مهملة و زاى معجمة و هاء- بقرب حلى، فكان النصر لعجلان و أصحابه، فلم يقتل منهم إلا اليسير. و قتل من المحاربين لهم نحو المائتين- فيما قيل- و استولوا على

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۶

حلى، و على أموال كثيرة لأهلها، و استأثر بأشياء من ذلك، فلم يسهل ذلك بمن كان معه من بنى حسن، و تغيرت عليه خواطرهم. و تقدم عنه إلى صوب مكة طائفة منهم.

و كاتبوا أخاه سند بن رميثة، و أطمعوه بالنصر و كان قد ظفر بجلبة فيها مال لتاجر مكى، يقال له ابن عرفة، فى غيبة أخيه بحلى، و التأم عليه طائفة من بنى حسن، و فرق عليهم ما نهبه، و قدر أنه هلك بإثر ذلك، فلم يجدوا شيئا يغيظوا به عجلان، إلا بتوليتهم لولده أحمد بن عجلان عليه. و قالوا له: سله يزيدك ربعا آخر فتستويان، و عرف بذلك عجلان، فأعطى ولده ربعا آخر من حاصل البلاد، لعلمه أنه يغرم ذلك و أكثر منه لبنى حسن، ثم يصلحون بينهم على ذلك، و استمرا على ولاية مكة، و على أن يكون لكل منهما نصف الحاصل، إلى سنة أربع و سبعين و سبعمائة، أو قبلها بقليل، ثم بدا لعجلان فى ترك الإمرة كلها لابنه أحمد على مال جزيل من النقد، يسلمه إليه ابنه أحمد، و على أن يشترى منه جانبا من خيله بمال جزيل شرطه، و كان من سبب ذلك فيما قيل: أن عجلان حين رأى علوّ قدر ابنه أحمد، و محبة الناس له، أمر لابنه محمد بخيل و دروع بنخلة ليضاهى أخاه أحمد، فلم ينهض محمد لما أريد منه، و نمى هذا الخبر إلى أحمد بن عجلان، فعاتب أباه على ذلك، و اعتذر له، و قال: سأترك لك البلاد.

فوقع الاتفاق بينهما على أن يعطيه من النقد ما شرطه عجلان، و أن يكون له فى كل سنة الخبز الذى قرّر لعجلان بديار مصر، على إسقاط المكس عمن يصل إلى مكة من المأكولات، و عما يصل من الأموال مع حجاج الديار المصرية و الشامية برا و بحرا، و هو مائة ألف درهم و ستون ألف درهم، و ألف أردب قمح، و أن لا يسقط اسم عجلان من الدعاء فى الخطبة و غيرها، مدة حياته.

فالتزم بذلك أحمد بن عجلان، ثم إن عجلان ندم على ذلك و ألح على ابنه أحمد، فى تحصيل المال النقد الذى شرطه عليه، استعجازا منه له عن تحصيله، ليكون ذلك سببا إلى أن يرجع الأمر له كما كان من غير نكث منه، فقيّض لأحمد بن عجلان من أعانه على إحضار المال المشروط، فأحضره إلى أبيه.

فلم يجد أبوه من قبوله بدّا، و امتعض من ذلك، و وفّى أحمد لأبيه بما التزم له من اختصاص أبيه بمعلوم مصر، و الدعاء له فى الخطبة، حتى مات أبوه عجلان فى ليلة الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى سنة سبع و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و بنى عليه فيها قبة، و قد بلغ السبعين أو قاربها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۷

و كان ذا عقل و دهاء و معرفة تامة بالأمور و سياسة حسنة، و فيه محبة لأهل السنة و نصرة لأهلها، و ربما ذكر أنه شافعى المذهب، و حين حضره الموت، أوصى قاضى مكة أبا الفضل النويرى، يتولى غسله و الصلاة عليه مع فقهاء السنة.

و بلغنى أن معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنهما، ذكر عنده لينظروا رأيه فيه، فقال عجلان: معاوية شيخ من كبار قريش، لاح له الملك فلقفه. هذا معنى ما بلغنى عنه فى حق معاوية رضى اللّه عنه.

و كان- على ما بلغنى- يقوم الليل، و يطوف كثيرا فى آخر عمره، فلا جرم أنه رأى سعاة عظيمة، و تهيأت له أمور حصل له بها فخر عظيم.

فمن ذلك: أن فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة، ملك البلاد المعروفة بحلى ابن يعقوب، كما سبق ذكره، و عظم شان عجلان بهذه الواقعة، و مدحه الناس بسببها.

و ما علمت ان أحدا قبله من الأشراف ولاة مكة، استولى على حلى، غير أبى الفتوح الحسن بن جعفر المتقدم ذكره، و لم يتفق ذلك

لأحد بعد عجلان، إلا لولده السيد الشريف حسن بن عجلان.

و كان توجه إليها فى صفر سنة أربع و ثمانمائة، بعد موت صاحبها دريب بن أحمد بن أحمد بن عيسى مقتولا، فى حرب كان بينه و بين كنانة، فى يوم عرفة سنة ثلاث و ثمانمائة، و هرب منه الأمير موسى بن أحمد أخو دريب، و رتب فيها الشريف حسن بن أحمد بن دريب و أخواله من بنى كنانة. و عاد إلى مكة فى جمادى الأولى من سنة أربع و ثمانمائة.

و من ذلك: ما اتفق فى أيامه، من إسقاط المكس كما ذكرنا. و ذلك فى سنة ست و ستين.

و من ذلك: تقدم أولاده فى النّجابة فى حياته و بعد موته. و قد ذكرنا فى هذا الكتاب شيئا من تراجمهم.

و منها: اتساع الدنيا لديه. فقد يبلغنى أنه ملك من السقاية بوادى مر و نخلة، مائتى وجبة ماء. و له من العمارات بمكة الموضع المعروف بالعلقمية عند المروة، و مدرسة أنشأها بالجانب اليمانى من المسجد الحرام، مطلة عليه، مقابلة لمدرسة الملك المجاهد، و حصن بجياد، بلحف جبل أبى قبيس، و حصن مليح، بأرض حسان، و أصائل حسنة بها و بغيرها من وادى مر و نخلة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۸

و كان يغالى فى شراء ذلك و ينصف فى الثمن، و ملك من العبيد و الخيل و الدروع شيئا كثيرا.

و من أفعاله المحمودة: سبيل للماء بالمروة من العلقمية، و صدقة على الزوار للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فى طريق الماشى. و هذه الصدقة جزء من المال المعروف بمال ابن حسان صاحب خليص، بواسط هدة بنى جابر، بما لذلك من السقية، و نفعها مستمر إلى الآن. أجزل اللّه ثوابه.

و لشيخنا بالإجازة، يحيى بن يوسف المعروف بالنّشو، الشاعر المكى فيه مدائح كثيرة.

منها للنشو فيما أنبأنا به من قصيدة، أولها [من الكامل] :

لو لا الغرام و وجده و نحولهما كنت ترحمه و أنت عذوله

إن كنت تنكره فسل عن حالهفالحب داء لا يفيق عليله

يا من يلوم على الهوى أهل الهوىدع لومهم فالصبر مات جميله

و منها:

دع عنك من لا خير فيه من الورىلا تمتدحه ففى الأنام بديله

و امدح مليك العصر و ابن مليكهمن شاع ما بين الملا تفضيله

عجلان نجل رميثة بن محمّدأمن الحوادث و الخطوب نزيله

ملك إذا قابلت غرّة وجههفلك الغنى و الفقر عنك يزيله

ورث المكارم كابرا عن كابرفنواله للعالمين ينيله

من آل أحمد واحد فى عصرهفهو الشريف ابن الشريف سليله

ماذا يقول المدح فيه و ما عسىإذ كان يخدم جدّه جبريله

أمّا الملوك فكلهم من دونه كالبدر فى أفق السّماء حلوله

سلطان مكة و المشاعر و الصفامن لا يخاف من الزمان نزيله

لو حاول النجّم العظيم لنالهتنبيك عنه رماحه و نصوله

سكنت محبته القلوب جميعهالمّا تقارن سعده و قبوله

– عجير بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ابن كلاب القرشى المطلبى:

أخو ركانة بن عبد يزيد. ذكر الزبير، أن أمه و أم إخوته: ركانة و عمير و عبيد بنى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۱۹۹

عبد يزيد بن هاشم: العجلة بنت العجلان بن التباع بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

و ذكر الزبير أيضا: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أطعم عجيرا ثلاثين و سقا بخيبر. و قال ابن عبد البر: كان ممن بعثه عمر رضى اللّه عنه فيمن أقام أعلام الحرم. و كان من مشايخ قريش و جلّتهم.

و ذكره الذهبى بمعنى ذلك، و قال: كان من مشايخ بنى عبد مناف. سمع على عليّ ابن أبى طالب رضى اللّه عنه.

و ذكر المزى. أن له و لأخيه ركانة صحبة. و قال: روى له أبو داود حديثا واحدا عن على رضى اللّه عنه، فى قصة ابنة حمزة رضى اللّه عنهما. و قال: روى عنه ابنه نافع بن عجير.

- عجير بن يزيد بن عبد العزى:

ذكره هكذا الذهبى. و قال: سكن مكة، يقال له صحبة. أورده البخارى. و ذكره يحيى، و قال: عجير بن يزيد بن عبد العزى، سكن الرملة. و ذكره فى الصحابة. انتهى.

** من اسمه عدى

۱۹۸۴- عدى بن أبى البركات بن صخر الشامى:

هكذا نسب فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم «بالإمام العالم العابد الورع، شرف الدين جلال الإسلام قدوة المشايخ» و فيه أنه: «توفى يوم الثلاثاء السابع من ذى الحجة، سنة خمس و عشرين و ستمائة، و ما علمت من حاله سوى هذا».

- عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى النوفلى:

ذكره الذهبى و قال: من مسلمة الفتح، ذكره ابن سعد، و هو والد عبيد اللّه بن عدى ابن الخيار و اخوته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۰

- عدى بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف:

أخو أبى العاص بن الربيع. ذكره الذهبى، و اقتصر على اسمه و اسم أبيه. و قال: أخو أبى العاص، الذى أخرج زينب ابنة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لم يصح أنه أسلم، و علّم عليه علامة النظر.

- عدى بن ربيعة:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و ذكروه ممن أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، من مسلمة الفتح، و أظنه عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ابن عم أبى العاص بن الربيع.

- عدى بن قيس السهمى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: من المؤلفة قلوبهم فيما قيل، و ليس بمعروف. و ذكره الكاشغرى، و قال: من المؤلفة قلوبهم.

- عدى بن نضلة- و قيل ابن نضيلة- بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هاجر إلى الحبشة و معه ابنه النعمان بن عدى، فمات بها عدى، و هو أول موروث فى الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدى، و هاجر به معه.

و القول بأن اسم أبيه نضلة، قاله ابن إسحاق و الواقدى. و القول بأن اسم أبيه نضيلة بالتصغير، قاله هشام بن محمد.

- عدى بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

أخو ورقة بن نوفل. قال ابن عبد البر: أسلم عدى بن نوفل عام الفتح. انتهى.

قال الزبير: و كان عدى بن نوفل واليا لعمر أو عثمان على حضرموت، و كانت تحته

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۱

أم عبد اللّه بنت أبى البخترىّ بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، و كان يكتب إليها تشخص إليه، فلا تفعل، فكتب إليها :

إذا ما أمّ عبد الله لم تحلل بواديه

و لم تمس قريبا هيّج الحزن دواعيه

فقال لها أخوها الأسود بن أبى البخترى- و هى لعاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى- قد بلغ هذا الأمر من ابن عمك؟ اشخصى إليه.

قال الزبير: و دار عدى بن نوفل بالبلاط، بين المسجد و السوق، و هى التى يعنى إسماعيل بن يسار النّسائى حيث يقول [من الخفيف:

إن ممشاك نحو دار عدىّ كان للقلب شقوة و فتونا

إذ تراءت على البلاط فلماو اجهتنا كالشمس تعشى العيونا

قال هارون: قف فيا ليت أنى كنت طاوعت ساعة هارونا

و قد رواها ناس لابن أبى ربيعة.

قال الزبير: و أمه أمية بنت جابر بن سفيان، أخت تأبّط شرّا الفهمى. انتهى.

- عرس بن عامر بن ربيعة بن هوذة العامرى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: و له و لأخيه عمرو وفادة. و ذكره الكاشغرى بنحو ذلك.

***** من اسمه عروة**

- عروة بن أبى أثاثة- و يقال ابن أبى أثاثة- بن عبد العزى بن حرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هكذا نسبه ابن عبد البر. و قال: و يقال فيه عمرو بن أبى أثاثة. كان من مهاجرة الحبشة، لا أعلم له رواية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۲

و كان قديم الإسلام بمكة، و لم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة. و ذكره موسى بن عقبة، و أبو معشر، و الواقدى. و هو

أخو عمرو بن العاص لأمه. انتهى.

و ذكر ابن قدامة الخلاف فى اسمه، و لم يذكر الخلاف فى اسم أبيه، و لم يذكر خلافا فى اسمه، و سماه عروة. و ذكر الثلاثة هجرته إلى الحبشة، و زاد الذهبى: أنه أخو عمرو ابن العاص لأمه.

- عروة بن عامر القرشى، و يقال الجهنى المكى:

أخو عبد اللّه و عبد الرحمن. عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم مرسلا فى الطّيرة. و روى عن عبيد بن رفاعة. روى عنه عمرو بن دينار، و حبيب بن أبى ثابت، و القاسم بن أبى بزّة، و جماعة.

روى له أصحاب السنن الأربعة، و ذكره ابن حبّان فى الثقات.

- عروة بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى:

توفى بمكة مقتولا فى واقعة أبيه مع الحجاج بن يوسف.

- عروة بن عبد العزى بن حرثان:

من مهاجرة الحبشة، ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

- عروة بن عياض بن عدى بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى المكى:

أمير مكة، روى عن: عائشة، و أبى سعيد الخدرى، و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن عمرو، و جابر.

روى عنه: عمرو بن دينار، و ابن أبى مليكة، و ابن جريج- و قيل لم يسمع منه- و سعيد بن حسّان، و جماعة. روى له البخارى فى الأدب، و مسلم ، و النّسائى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۳

و وثّقه، و أبو زرعة. قال صاحب الكمال: كان واليا لعمر بن عبد العزيز على مكة.

انتهى. و لم أدر متى كانت ولايته على مكة، لأن صاحب الكمال لم يبيّنها كما ترى، و كلام ابن جرير يدل على أنه لم يتولها لعمر بن عبد العزيز، لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد، كان عامل عمر بن عبد العزيز على مكة، فى سنة تسع و تسعين.

و قال فى أخبار سنة مائة: و كان عمال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى التى قبلها. فدل هذا على أن عبد العزيز كان على مكة فى سنة مائة.

و ذكر أنه كان على مكة سنة إحدى و مائة، و فيها مات عمر بن عبد العزيز، فمتى ولى عروة بن عياض؟. و اللّه أعلم بالصواب. و لعله وليها لعمر أيام نيابة عمر بن عبد العزيز على مكة، للوليد بن عبد الملك، لغيبة عمر بالمدينة، و هذا لا مانع منه، و اللّه أعلم.

- عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن القين بن عامر بن عميرة بن ملّان السعدى، من بنى سعد بن بكر:

أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة و قال: و لجده عروة صحبة، ولى اليمن و مكة، و ابنه الوليد بن عروة، آخر من حجّ بالناس لبنى أمية. انتهى.

و الـذى ولى مكـة و اليمن، هو عروة بن محمـد هذا، لا جده الذى له صـحبة، يدل على ذلك كلام أبى حاتم بن حبّان، فإنه ذكره فى الطبقة الثانية من الثقات، فقال: عروة بن محمد بن عطية بن عروة، من بنى سعد بن بكر، يروى عن أبيه، عن جده.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۴

روى عنه إبراهيم بن خالـد الصـنعانى، كـان يخطئ، و كـان من خيار الناس، ولى اليمن عشـرين سـنة، ثم خرج حين خرج منها، و معه سيف و مصحف فقط. انتهى. و قد روى له أبو داود حديثا واحدا .

- عروة بن مسعود بن معتّب بن مالک بن کعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقیف، أبو مسعود، و قیل أبو یعفور، بالفاء و الراء المهملة:

شهد صلح الحديبية. قال ابن إسحاق: إنه لما انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الطائف، اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم.

و سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن فعلت فإنهم قاتلوك. فقال عروة: يا رسول اللّه، أنا أحب إليهم من أبصارهم، و كان فيهم محببا مطاعا، فخرج يدعو قومه إلى الإسـلام، و أظهر دينه رجاء ألا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف على غلمة له- و قد دعاهم إلى دينه- رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله.

و قيـل لعروة: مـا ترى فى دمـك؟ فقـال: كرامـة أكرمنى اللّه بها، و شـهادة ساقها اللّه إلىّ، فليس فىّ إلا ما فى الشـهداء الـذين قتلوا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قبل أن يرتحلوا عنكم.

فزعموا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: مثله فى قومه مثل صاحب يس فى قومه.

و قال فيه عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنه شـعرا يرثيه، و قال قتادة فى قول اللّه عز و جل: لَوْ لا نُزِّلَ هـذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [الزخرف: ۳۱]. قالها الوليـد بن المغيرة، قال: و لو كان ما يقول محمـد حقا، أنزل علىّ القرآن، أو علىّ عروة بن مسـعود الثقفى. قال: و القريتان مكة و الطائف. و قال مجاهد: هو عتبة بن ربيعة من مكة، و ابن عبد ياليل الثقفى من الطائف، و الأكثر قول قتادة. و اللّه أعلم. و كان عروة بن مسعود الثقفى، يشبه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فى صورته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۵

و ساق ابن عبد البر حديثا فى ذلك، من رواية جابر رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الحديث فى صحيح مسلم. و أمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف.

- عطاء الشیبی القرشی العبد ری:

من بنى شيبة. ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: روى عنه فطر بن خليفة. فى صحبته نظر.

- [عطاء بن إبراهیم، و قیل: إبراهیم بن عطاء الثقفی] :

قال عطاء: سـمعت رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم فى النعال. و حـديثه عنـد أبى عاصم النبيل، عن عبـد اللّه بن مسـلم بن هرمز، عن يحيى بن إبراهيم بن عطاء، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «قابلوا النّعال».

قال ابن عبد البر: يقال فى تفسيره: اجعلوا للنّعل قبالين. و لا أدرى أهو الذى قبله أم لا؟.

- عطاء بن أبی رباح، و اسمه أسلم، القرشی الجمحی، و قیل الفهری، مولاهم، أبو محمد المکی:

أحد الأعلام. روى عن عتّاب بن أسيد، و عثمان بن عفان مرسلا، و سمع من أبى هريرة، و أبى سعيد الخدرى، و معاوية بن أبى سفيان، و العبادلة الأربعة: ابن عمرو، و ابن عباس، و ابن الزبير، و ابن عمر، و غيرهم، رضى اللّه عنهم.

روى عنه الزهرى، و عمرو بن دينار، و أيوب السّختيانى، و ابن جريج، و أبو حنيفة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۶

و الليث بن سعد، حديثا واحدا، و خلق. روى له الجماعة. و وثّقه ابن معين، و أبو زرعة.

و قال يحيى القطان: مرسلات مجاهد، أحبّ إلىّ من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

و قال بشر بن السّرى، عن عمر بن سعيد بن أبى حسين، عن أمه، أنها رأت النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى النوم، فقال لها: سيد المرسلين، عطاء بن أبى رباح. و قال أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبى رباح.

و قال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة. و قال غيره: كان لا يفتر عن ذكر اللّه تعالى. و قال ربيعة الرأى: فاق عطاء أهل مكة فى الفتوى.

و قال ابن سعد: نشأ بمكة، و هو مولى لبنى فهر أو لجمح، و انتهت فتوى أهل مكة إليه و إلى مجاهد، و أكثر ذلك إلى عطاء. و سمعت بعضهم يقول: كان أسود أفطس أعور أشلّ أعرج، ثم عمى بعد ذلك، و كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث. و مناقب عطاء كثيرة.

و قد اختلف فى وفاته، فقال حمّاد بن سلمة: قدمت مكة سنة مات عطاء، سنة أربع عشرة و مائة، و كذلك قال الهيثم بن عدى، و أبو المليح، و جزم بن ابن حبان، و الذهبى فى العبر، و زاد: فى رمضان، و قال: على الأصح. و قيل سنة خمس عشرة بمكة، قاله المدينى، و ذكر أنه من مولّدى الجند، و أن أباه قدم مكة و هو غلام.

و قال بوفاته فى سنة خمس عشرة، ابن جريج، و أبو نعيم، و ابن أبى شيبة، و عمرو بن على الفلّاس، و قال: و هو ابن ثمان و ثمانين سنة. و قيل سنة تسع عشرة، حكاه صاحب الكمال عن خليفة بن خياط.

و اختلف فى مولده، فقال ابن حبان: فى سنة سبع و عشرين. و روى عمرو بن قيس، عن عطاء قال: أعقل مقتل عثمان رضى اللّه عنه، و ولدت لعامين خلوا من خلافة عثمان رضى اللّه عنه.

و هذا يدل على أن مولده سنة ست و عشرين، لأن عثمان بويع بالخلافة فى محرم سنة أربع و عشرين.

و قال العلاء بن عمرو، عن عبد القدّوس، عن حجاج، قال عطاء: وددت أنى أحسن العربية، قال: و هو يومئذ ابن تسعين سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۷

و هذا يلزم منه أن يكون مولده فى سنة أربع و عشرين، أو فى سنة خمس و عشرين.

و قال ابن أبى ليلى: حجّ عطاء سبعين حجة، و عاش مائة سنة.

و قال النووى فى ترجمته فى التهذيب: و من غرائبه ما حكاه ابن المنذر و غيره عنه أنه قال: إذا كان العيد يوم الجمعة، و جبت صلاة العيد، و لا يجب بعدها لا جمعة و لا ظهر، و لا صلاة بعد العيد إلى العصر. انتهى.

و من غرائبه أيضا ما قيل: إنه كان يرى إباحة وطء الجوارى بإذن أربابهن، نقل عنه ذلك ابن خلكان فى تاريخه، لأنه قال: و حكى أبو الفتوح العجلىّ فى كتاب شرح «مشكلات الوسيط و الوجيز» فى الباب الثالث من «كتاب الرهن» ما مثاله: و حكى عن عطاء، أنه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه، و الذى أعتقده أنا أن هذا بعيد، و لو رأى الحل، لكانت المروءة و الغيرة تأبى ذلك، فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الإمام، و لم أذكره إلا لغرابته. انتهى كلام ابن خلكان.

و عطاء بن أبى رباح، هو الذى رماه الشاعر بقوله :

سل المفتى المكىّ هل فى تزوارو ضمّة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ اللّه أن يذهب التّقى‌تلاصق أكباد بهن جراح

كذا قيل فى هذا الخبر، و قيل إن عطاء أنكر ذلك لما بلغه، و اللّه أعلم.

و ذكر ابن الأثير مجد الدين- فى كتابه- لعطاء بن أبى رباح ترجمة مليحة تشتمل على أشياء مما ذكرنا و غير ذلك، و نص ما ذكره: عطاء بن أبى رباح، أبو محمد، و اسم أبى رباح: أسلم، و كان من مولدى الجند، و هو مولى لآل أبى ميسرة الفهرى، من تابعى مكة و علمائها و زهادها، سمع جابرا، و ابن عباس، و ابن عمر، و ابن الزبير، رضى اللّه عنهم، و خلقا كثيرا من الصحابة. روى عنه عمرو بن دينار، و الزهرى، و قتادة، و مالك ابن دينار، و الأعمش، و الأوزاعى، و خلق كثير. و إليه و إلى مجاهد، انتهت فتوى مكة فى زمانهما، و أكثر ذلك إلى عطاء.

و قال ابن جريج: كان عطاء بعد ما كبر و ضعف، يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتى آية من سورة البقرة، و هو قائم لا يزول منه شىء و لا يتحرك.

و قال ابن عيينة: قلت لابن جريج: ما رأيت مصليا مثلك، فقال: فكيف لو رأيت عطاء.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۸

و قال سفيان: قدم ابن عمر مكة فسألوه، فقال: أتجمعون لى يا أهل مكة المسائل، و فيكم ابن أبى رباح!.

و قال أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء. و قال ابن أبى ليلى: حج عطاء سبعين حجّة، و عاش مائة سنة. و قال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، أو نحوا عن عشرين سنة.

و قال الزهرى: قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين قدمت يا زهرىّ؟

قلت: من مكة. قال: فمن خلّفت يسودها فى أهلها؟.

قلت: عطاء بن أبى رباح. قال: فمن العرب أم من الموالى؟. قلت: من الموالى. قال:

فبم سادهم؟ قلت: بالديانة و الرواية. قال: إن أهل الديانة و الرواية لينبغى أن يسودوا.

و قال عبد الرحمن بن سابط: و اللّه ما أرى إيمان أهل الأرض، يعدل إيمان أبى بكر، و لا أرى إيمان أهل مكة، يعدل إيمان عطاء.

و قال أحمد بن حنبل: العلم خزائن يقسمه اللّه تعالى لمن أحب، لو كان يخصّ بالعلم أحدا، لكان بيت النبى صلى اللّه عليه و سلّم أولى. كان عطاء بن أبى رباح حبشيّا.

و قال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدا يريد بالعلم وجه اللّه تعالى، غير هؤلاء الثلاثة:

عطاء، و طاوس، و مجاهد.

و قال إبراهيم الحربى: كان عطاء عبدا أسود لامرأة من أهل مكة، و كان أنفه كأنه باقلّاة. قال: و جاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين، إلى عطاء هو و ابناه، فجلسوا إليه و هو يصلى، فلما صلى، انفتل إليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج، و قد حول قفاه إليهم، ثم قال سليمان لابنيه: قوما. و قال: يا بنىّ لا تنيا فى طلب العلم، فإنى لا أنسى ذلّنا بين يدى هذا العبد الأسود.

و قال عمرو بن دينار: ما رأيت مثل عطاء قط، و ما رأيت على عطاء قميصا، و لا رأيت عليه ثوبا يساوى خمسة دراهم.

و قال إسماعيل بن أمية: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يخيّل إلينا أنه يؤيد.

و قال الأوزاعى: ما رأيت أحدا أخشع للّه من عطاء، و لا أطول حزنا من يحيى بن أبى كثير.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۰۹

و قال معاذ بن سعيد: كنا عند عطاء، فتحدث رجل بحديث، فاعترض له آخر فى حديثه، فقال عطاء: سبحان اللّه، ما هذه الأخلاق، ما هذه الأخلاق، إنى لأسمع الحديث من الرجل، و أنا أعلم به منه، فأريه أنى لا أحسن منه شيئا.

و قال ابن جريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثنى بالحديث فأنصت له، كأنى لم أسمعه قط، و قد سمعته قبل أن يولد.

و قال يعلى بن عبيد: دخلنا على محمد بن سوقة، فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم؟ فإنه قد نفعنى، ثم قال: قال عطاء بن أبى رباح: يابن أخى، إن من كان قبلكم، كانوا يكرهون فضول الكلام، و كانوا يعدون فضوله، ما عدا كتاب اللّه عز و جل، أن تقرأه أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك فى معيشتك التى لابد لك منها، أتنكرون؟. وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ [الانفطار: ۱۰، ۱۱] عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق:

۱۷، ۱۸] أما يستحيى أحدكم لو نشرت عليه صحيفته، التى أملى صدر نهاره، و كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه و لا دنياه؟.

و قال الأوزاعى: مات عطاء و هو أرضى أهل الأرض. و قال ابن جريج: رأيت عطاء يطوف بالبيت، فقال لقائده: امسك، احفظوا عنى خمسا: القدر خيره و شره، حلوه مره، من اللّه تعالى، ليس للعبد فيه مشيئة و لا تفويض، و أهل قبلتنا مؤمنون، حرام دماؤهم و أموالهم إلا بحقها، و قتال الفئة الباغية بالأيدى و السلاح، و الشهادة على الخوارج بالضّلالة.

و قال عطاء: النظر إلى العابد عبادة. و قال: إن استطعت أن تخلو بنفسك عشيّة عرفة فافعل.

و قال أبو حنيفة: لقيت عطاء بمكة، فسألته عن شىء، فقال: من أين أنت؟. قلت:

من أهل الكوفة، قال: من أهل القرية الذين فارقوا دينهم و كانوا شيعا؟. قلت: نعم.

قال: من أى الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف، و يؤمن بالقدر، و لا يكفر أحدا بذنب. فقال لى عطاء: عرفت فالزم.

و قال عثمان بن الأسود: قلت لعطاء: الرجل يمرّ بالقوم، فيقذفه بعضهم، أنخبره؟

قال: لا، المجالس بالأمانة.

و قال عطاء الخراسانى: انطلقت مع أبى و هو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۰

إذا شيخ أسود على حمار، عليه قميص دنس، و جبّة دنسة، و قلنسوة لا طئة دنسة، و ركاباه من خشب، فضحكت و قلت لأبى: من هذا الأعرابى؟ قال: اسكت، هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبى رباح.

فلما قرب، نزل أبى عن بغلته، و نزل هو عن حماره، فاعتنقا و تسالما، ثم عادا فركبا فانطلقا، حتى وقفا بباب هشام، فلما رجع أبى سألته فقلت: ما كان منكما؟. قال: لما قيل لهشام: عطاء بن أبى رباح، أذن له، فو اللّه ما دخلت إلا بسببه، فلما رآه هشام قال: مرحبا مرحبا، هاهنا هاهنا، فرفع حتى مسّت ركبته ركبته، و عنده أشراف الناس يتحدثون، فسكتوا، فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، أهل الحرمين أهل اللّه، و جيران رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، تقسم فيهم عطياتهم و أرزاقهم، قال: نعم.

يا غلام، اكتب لأهل المدينة و أهل مكة بعطاءين و أرزاقهم لسنة، ثم قال: أمن حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الحجاز و أهل نجد، أصل العرب و قادة الإسلام، رد فيهم فضول صدقاتهم، قال: نعم. اكتب يا غلام، بأن تردّ فيهم صدقاتهم.

هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟. قال: نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم، و يقاتلون عدوكم، قد أجريتم لهم أرزاقا تدرّها عليهم، فإنهم إن هلكوا غزيتم، قال: نعم. اكتب يا غلام، تحمل أرزاقهم إليهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل ذمتكم لا- تجبى صغارهم، و لا- تتعتع كبارهم، و لا- يكلّفون ما لا- يطيقون، فإن ما تجبونه معونة لكم على عدوكم. قال: نعم. اكتب يا غلام، بأن لا يحمّلوا ما لا يطيقون. هل من حاجة غيرها؟. قال: نعم. يا أمير المؤمنين، اتق اللّه فى نفسك، فإنك خلقت وحدك، و تحشر وحدك، و تحاسب وحدك، و لا و اللّه ما معك ممن ترى أحد. قال: فأكب هشام، و قال عطاء، فلما كنا عند الباب، إذا رجل قد تبعه بكيس، ما أدرى ما فيه، أدراهم أم دنانير، قال: إن أمير المؤمنين أمر لك بهذه.

قال: قل لا أسألكم عليه أجرا إن أجرى إلّا على اللّه ربّ العالمين. ثم خرج عطاء، و لا و اللّه ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقها.

و مات عطاء بمكة سنة خمس عشرة و مائة. و قيل سنة أربع عشرة، و هو ابن ثمان و ثمانين سنة، رحمة اللّه عليه و رضوانه.

۲۰۰۴- عطّاف بن حسان بن أبى نمىّ الحسنى المكى:

[.....] .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۱

- عطّاف بن خالد بن عبد اللّه بن عثمان بن العاصـى بن وابصة بن خالد بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى المكى المدنى، يكنى أبا صفوان:

روى عن: أبيه، و أمه، و أخيه عبد اللّه، و نافع مولى ابن عمر، و زيد بن أسلم، و أبى حازم بن دينار، و غيرهم.

روى عنه: آدم بن أبى إياس، و معبد بن أبى مريم، و عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبى، و قتيبة بن سعيد، و الوليد بن مسلم، و غيرهم.

روى له البخارى فى الأدب المفرد، و أبو داود فى القدر، و الترمذى ، و النسائى .

قال يحيى بن معين: ثقة. و فى رواية: صالح. و فى رواية: شيخ ليس به بأس. و قال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۲

أحمد: هو من أهل مكة، ثقة صحيح الحديث، روى عنه مائة حديث. و قال ابن عدى:

ما أرى بحديثه بأسا، إذا حدّث عنه ثقة.

و ذكره الزبير بن بكار، فقال: كان العطاف من ذوى السّن من قريش، قد روى عنه الحديث. و ذكر نسبه كما ذكرنا، قال: و أمّه أم الأسود بنت الصّلت بن مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. انتهى.

۲۰۰۴- عطاف بن أبى دعيج بن أبى نمىّ محمد بن أبى سعد بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

[..... ....] .

۲۰۰۵- عطاف بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

كان ملائما لأخيه عطيفة و شهد حربه مع حميضة فى سنة عشرين و سبعمائة، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة أربع و عشرين و سبعمائة بمكة، و ما علمت من حاله سوى هذا.

- عطيفة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

أخو السابق ذكره. يلقب سيف الدين. أمير مكة. ولى إمرتها نحو خمس عشرة سنة، مستقلا بها فى بعضها، و شريكا لأخيه رميثة فى بعضها، و ذكر بيبرس الدوادار، أو النويرى فى تاريخه- الشك منى- ما يقتضى أنه ولى إمرتها شريكا لأخيه أبى الغيث، لما أن ولّاه الجاشنكير إمرتها، فى موسم السنة التى مات فيها أبوهما، و هى سنة إحدى و سبعمائة، بعد القبض على أخويه المتغلبين على مكة: حميضة و رميثة، تأديبا على قبضهما أبا الغيث و عطيفة، كما تقدم مشروحا فى ترجمة حميضة و رميثة.

و ذكر صاحب بهجة الزمن: أن الجاشنكير، أمّر بمكة فى موسم سنة إحدى و سبعمائة- بعد القبض على حميضة و رميثة- أبا الغيث، و محمد بن إدريس بن قتادة، و هذا يخالف

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۳

ما ذكره بيبرس أو النويرى، من أنه أمر عطيفة مع أبى الغيث، و اللّه أعلم بالصواب.

و ذكر النويرى: أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ولى عطيفة إمرة مكة، فى سنة تسع عشرة و سبعمائة، بعد القبض على أخيه رميثة بمكة، فى موسم ثمان عشرة، و أن السلطان جهز مع عطيفة لنصرته عسكرا، مع أميرين، هما: عز الدين [.....] و عز الدين أيدمر الملكى، و أنهم توجهوا من القاهرة فى شهر اللّه المحرم من سنة تسع عشرة و سبعمائة. و لما وصل العسكر إلى مكة، أجلسوا بها عطيفة و أقاموا عنده، و توجه الذين كانوا بها من العام الماضى، و كثر بمكة الأمن و العدل، و رخصت الأسعار، بحيث إنه بيعت غرارة القمح فى هذه السنة بمائة و عشرين درهما، على ما ذكر البرزالى، و ما أدرى هل أراد بالغرارة المكية أو الشامية.

و لما حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى هذه السنة، أعنى سنة تسع عشرة و سبعمائة، سأله المجاورون بمكة، أن يترك عندهم فيها من يمنعهم من أذى حميضة لهم ففعل، و ترك بها الأمير شمس الدين سنقر فى مائة فارس، و لما قصد حميضة مكة و عطيفة بها، خرج إليه عطيفة، و مع عطيفة أخوه عطاف، و آخر من أخوته، و عسكره ضعيف، فنصرهم اللّه على حميضة و كسروه، و كان ذلك فى جمادى الآخرة من سنة عشرين و سبعمائة، و قتل حميضة بعد ذلك بأيام.

و ذكر البرزالى نقلا عن كتاب الشيخ فخر الدين النويرى: أن مكة كانت فى هذه السنة طيّبة من كثرة المياه و الخير و الأمن، و أرسل إليها من الغلال ما له قيمة كثيرة.

و ذكر البرزالى أنه جاء فى هذه السنة من اليمنيين و الكارم خلق كثير إلى مكة، بسبب عدل عطيفة. قال: و ذكر أن الناس تألّموا لمجيء رميثة من مصر إلى مكة فى موسم هذه السنة، صحبة الأمير أرغون النائب الناصرى، لأن الناس يحبون عطيفة لعدله. قال: لكن أمر مكة إلى عطيفة، و هو مشكور السيرة. انتهى.

و رأيت فى كلام بعضهم، ما يقتضى أن رميثة ولى إمرة مكة فى هذه السنة، شريكا لأخيه عطيفة، و اللّه أعلم بالصواب.

و ذكر البرزالى ما يقتضى أن رميثة كان أمير مكة فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: ورد كتاب موفق الدين عبد اللّه الحنبلى، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة، و هو مؤرخ بمستهل جمادى الآخرة، يذكر فيه أنه جاء فى هذا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۴

القرب، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة، يذكر أن رميثة قد حلف له بنو حسن، و قد أظهر مذهب الزيدية، و جاء معه كتاب آخر، من جهة مملوك هنالك لنائب السلطنة، و فيه مثل ما فى كتاب عطيفة، و قد تحرّج السلطان من هذا الأمر، و اشتد غضبه على رميثة. انتهى.

و ذكر ابن الجزرى ما يقتضى أن عطيفة كان أمير مكة فى سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: ورد كتاب من القاهرة مورّخ بشهر شعبان، أن السلطان أعز اللّه نصره، أبطل المكس المتعلق بالمأكول بمكة فقط، و عوّض صاحب مكة الأمير الشريف عطيفة ثلثى دماميل من صعيد مصر. انتهى.

و ذكر ابن الجزرى أيضا فى تاريخه، ما يقتضى أن رميثة كان أميرا على مكة، شريكا لعطيفة فى بعض سنى عشر الثلاثين و سبعمائة، لأنه ذكر أنه سأل المحدث شهاب الدين المعروف بابن العديسة، بعد قدومه إلى دمشق من الحج فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة، عن أمور تتعلق بالحجاز و غيره، و أنه قال: و الحكام يومئذ على مكة: الأميران الشريفان: أسد الدين رميثة، و سيف الدين عطيفة، ولدا أبى نمىّ. انتهى.

و ذكر الجزرى أيضا، ما يقتضى أن عطيفة كان منفردا بإمرة مكة، فى سنة ست و عشرين و سبعمائة، لأنه قال: وصل أيضا مرسوم كريم من السلطان، إلى السيد عطيفة، بتبطيل مقام الزيدية، و الإنكار عليه فى ذلك، و فى أمور حدثت بمكة؛ فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم، و أخرج إمام الزيدية إخراجا عنيفا، و نادى بالعدل فى البلاد، و حصل بذلك سرور عظيم للمسلمين. انتهى.

و إمام الزيدية المشار إليه، هو فيما أظن، رجل شريف كان يصلى بالزيدية، بين الركنين اليمانى و الحجر الأسود، فإذا صلى صلاة الصبح، و فرغ من الصلاة، دعا بدعاء مبتدع، و جهر به صوته، و هو: اللهم صلى على محمد، و على أهل بيته المصطفين الأطهار، المنتخبين الأخيار، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. اللهم انصر الحق و المحقين، و اخذل الباطل و المبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان و كاشف علوم القرآن، الإمام ابن الإمام ابن الإمام، محمد بن المطهر بن يحيى ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، الذى للدين أحيى، إمام المتقين و حجاب الصائمين. اللهم انصره و شعشع أنواره و اقتل حساده، و اكبت أضداده. مع زيادات على هذا. و كان إذا صلى صلاة المغرب، دعا أيضا بهذا الدعاء، و جهر به صوته، فى هاتين الصلاتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۵

و ما زال على هذا الأمر، إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصرى المجرد لليمن، نصرة للملك المجاهد صاحب اليمن، فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة و أقام بوادى مرّ، و ما رجع إليها إلى وقت الحج.

انتهى ما ذكره ابن الجزرى نقلا عن ابن العديسة، من خبر إمام الزيدية بمكة، و كأنه عاد بعد الموسم إلى ما كان يفعله.

و حاصل ما ذكرناه من هذه الأخبار، أن ولاية عطيفة بمكة، فى عشر الثلاثين و سبعمائة مختلف فيها، وليها فيها بمفرده، أو شركة فيها أخوه رميثة؟ و لم يزل عطيفة على ولايته، إلى أن وصل العسكر المجرد إلى مكة، فى سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، بسبب قتل الأمير ألدمر، أمير جاندار فى سنة ثلاثين و سبعمائة، فى رابع عشر الحجة منها. و لما وصل العسكر إلى مكة، و جدوا الأشراف قد هربوا بأجمعهم، و قد تقدّم خبر هذا العسكر فى ترجمة رميثة، و أنه استقر فى إمرة مكة بمفرده.

ثم توجه عطيفة إلى مصر، و عاد منها فى سنة أربع و ثلاثين متوليا، و أقام بموضع يقال له أم الدّمن، ثم جاء إلى مكة، و أخذ نصف البلاد من أخيه رميثة. فلما كانت ليلة النفر من منى، أخرجه رميثة من مكة بلا قتال، فتوجه عطيفة إلى مصر، و أقام بها إلى أن جاء صحبة الحاج فى آخر سنة خمس و ثلاثين، و قد ولى نصف البلاد، و معه خمسون مملوكا شراء و مستخدمين، و أخذ نصف البلاد من أخيه رميثة بلا قتال، و كانا متوليين لمكة فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة.

ثم إنهما بعد مدة من هذه السنة، حصلت بينهما و حشة و مباعدة، فأقام عطيفة بمكة و معه المماليك و رميثة بالجديد، إلى شهر رمضان، فلما كانا فى اليوم الثامن و العشرين منه، ركب رميثة فى جميع عسكره، و دخل مكة على عطيفة، بين الظهر و العصر، و كان عطيفة برباط أم الخليفة و الخيل و الدروع و التجافيف فى العلقمية، فلم يزل رميثة و أصحابه قاصدين إلى باب العلقمية، و لم يكن معهم رجّالة، فوقف على باب العلقمية من حماها إلى أن أغلقت، و الموضع ضيق لا مجال للخيل فيه، و الذين حموا ذلك، الغزّ و العبيد من غلمان عطيفة، فلم يحصل فى ذلك اليوم لرميثة ظفر، و قتل فى ذلك اليوم من أصحاب رميثة، وزيره و اصل بن عيسى الزباع، و خشيعة ابن عم الزباع، و يحيى بن ملاعب، و ولوا راجعين إلى الجديد، و لم يقتل من أصحاب عطيفة غير عبد واحد أو اثنين فيما قيل، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۶

و ذكر ابن محفوظ: أن فى هذه السنة، لم يحج الشريفان رميثة و عطيفة، و اصطلحا فى سنة سبع و ثلاثين، و أقاما مدة، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالواديين، و ترك عطيفة ولده مباركا، و ترك رميثة ابنه مغامسا بالجديد، و حصل بين مبارك و مغامس وحشة و قتال، ظفر فيه مبارك.

و ذكر أن فى هذه السنة، استدعى صاحب مصر، الشريفين عطيفة و رميثة، فذهبا إلى مصر، فلزم عطيفة و أعطى رميثة البلاد، و جاء إلى مكة، و لم يزل عطيفة بمصر، إلى أن توفى بها فى سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة بالقبيبات ظاهر القاهرة، و دفن بها. و كان موصوفا بشجاعة مفرطة، و كان أكثر حرمة من أخيه رميثة.

و قد بلغنى عن الشريف أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمىّ الحسنى المكى الآتى ذكره، أنه قال: كان رميثة مع عطيفة، كمبارك بن

رميثة مع عجلان انتهى بالمعنى.

و لم يكن لمبارك بن رميثة قدرة على مخالفة أخيه عجلان فيما يتعلق بأمر دولته، و كان عجلان له مكرما و قائما بمصالحه، و كان عطيفة يسكن برباط أم الخليفة الناصر لدين اللّه العباسى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، و لذلك قيل لهذا الرباط العطيفية، لكثرة سكنى عطيفة به، و وجد عطيفة فى سقفه خبيئة فضة فى الجانب الذى يلى المسجد الحرام، و الذى أرشده إلى ذلك نجار كان بمكة، و لما ذكر ذلك النجار لعطيفة، قال: أريد أن تخلى لى الموضع، و أن تحضر لى سلما طويلا فأحضر له سلّم الحرم، و أخرج كل من كان عنده، حتى لم يبق معهما غيرهما.

و كان عطيفة يعين النجار على حمل السّلّم، و نصبه حيث يختار النجار. و كان النجار يفتح بالقدوم عن بعض المواضع، التى يتخيل أن بها الفضة مخبوءة، و كانت الفضة دراهم مضروبة، يقال لها القازانية. و كان الذى و جدوه من ذلك كثيرا، و لم يكن عند النجار الذى أخرج هذه الفضة خبر بها، و إنما نظر إلى السقف، فظهر له بذكائه أنه مشغول.

و لشيخنا بالإجازة، الأديب يحيى النّشو الشاعر المكى، فى عطيفة مدائح كثيرة، منها من قصيدة فيما أنبأنا به، قوله [من الكامل]:

ها قد ملكت لمهجتى و حشاشتىفانظر بأيّهما علىّ تصدّق

يا ممرضى ببعاده و صدودهأنا عبد ودّك بالمحبة موثق

باللّه ما خطر السلوّ بخاطرىأبدا و لا قلبى بغيرك يعلق

يا لائمى دع عنك لومى فى الهوىما أنت من روحى بروحى أرفق

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۷ لو ذقت ما قد ذقته من لوعةما كنت ترعد بالملام و تبرق

و أغنّ فتان اللواحظ أهيفعبل الروادف بالهلال مطوق

غصن يميس على نقى من فوقهدر عليه من الملاحة رونق

يحكى الأقاحة مبسما و بثغرهخمر بمرشفه الشّهىّ مروق

للّه ما لا قيت منه و لم يكنلى فى هواه مساعد أو مشفق

إلا الشريف عطيفة بن محمّدملك بظل جنابه أستوثق

و منها:

يسمو على هام السّماك بهمّةعليا تظلّ بها السعادة تحدق

تمشى المنايا تحت ظلّ حسامهلا يستباح ذمامه و الموثق

غيث إذا ما الغيث أخلفنا فمن كفيه سيح للبرية مغدق

أضحت به أم البلاد أنيسةفالعدل منها بالمسرة موثق

و قوله فيه من أخرى:

فأنت المليك ابن المليك أصالةيقصّر عن أوصافك النظم و النثر

أعزّ الورى قدرا و جاها و رفعةو أبسطهم كفا له الحكم و القهر

و منها:

فسل عن علاك النسر يا خير ماجدفقد قيل لى من تحت أقدامك النسر

أ لم تر أن اللّه أعطاك رتبةإليك بها تهدى المثوبة و الأجر

فما لك فى كل الملوك مماثلو قد نشرت بالنصر أعلامك الصفر

بقيت بقاء الدهر بالملك و الغنىو دامت لك الأيام و المجد و الفخر

و قوله فيه من أخرى:

بلوت بنى الدنيا جميعا بأسرهمفلم أر فيهم من له الشكر و الحمد

سوى سيف دين اللّه فهو عطيفةمليك له من ربه العزّ و المجد

له همة تسمو إلى كل غايةهو الطّاهر الأنساب و العلم الفرد

هو الملك الماحى لمن كان قبلهفما فى ملوك الأرض طرّا له ندّ

هو المنعم المولى الجميل تفضلافمن سيبه قد أورق الحجر الصلد

كريم كرام العصر تسعى لبابهو فود لهم منه المواهب و الرّفد

تخرّ له كل الملوك مهابةو تخرس من أجلاله الألسن اللّدّ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۸ أباد الأعادى بالصوارم و القناله الخيل فى الغارات بالنصر تحتدّ

عليها رجال من لؤىّ بن غالبإذا وعدوا أوفوا و إن عدوا شدّوا

و قوله فيه من أخرى [من الكامل]:

تجرى مقادير الإله بما تشاو الدهر قد ألقى إليك زمامه

اللّه قد أعطى الذى أملتهفدع الحسود تميته أوهامه

و منها:

ما للسكوت إفادة عن كلّ منأبدت به بين الورى أجرامه

ها قد قدرت فلا تكن متوانيافالأفعوان قوية أسمامه

لا تحلمنّ عن العدو تكرماكم سيّد ضرّت له أحلامه

لا تحقرنّ أخا العداوة إنه كالجمر يوشك أن يضرّ ضرامه

أنت المليك ابن المليك أصالةفالجود منكم و فّرت أقسامه

أو ما علمت بأن فيك فصاحةما حازها قس و لا أقوامه

ليث تخاف الأسد من سطواتهغيث يجود على الأنام غمامه

من ليس مشغول اللسان عن الندىيوما إذ شغل اليمين حسامه

و قوله فيه من أخرى [من الكامل]:

من لى بسفح منى يلوح لناظرىو البرق خفاق على أعلامه

قل للمقيم على أثيلات النّقالا تقتل المشتاق قبل حمامه

و منها فى المدح:

المالك الملك المطاع لأمرهليث تخاف الأسد من إقدامه

سيف لدين اللّه فهو عطيفةحاز الفخار و قاده بزمامه

ملك تشرّفت البلاد بعدلهو العدل منسوب إلى أحكامه

أحيى الأنام بجوده و نوالهفاستبشرت بالخصب فى أيّامه

من نسل أحمد واحد فى عصرهآباؤه كلّ كريم كرامه

فاق الملوك بنى الملوك بعدلهفملوك هذا العصر من خدّامه

و قوله فيه من أخرى أولها [من البسيط]:

و أقبل السّعد و الإقبال و النّعم و منها:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۱۹ فيالها رتبة ما نالها أحدو همّة قصرت من دونها الهمم

يا ابن الذبيحين يا أعلى الورى نسباو من به أهل بيت اللّه قد رحموا

من لم يكن بك سيف الدين معتصمافذاك بحبل اللّه ليس يعتصم

عطيفة فيه سرّ اللّه مدّخرقد برّ فى مدحه الشاعر القسم

۲۰۰۷- عطيفة بن محمد بن عطيفة بن أبى نمى الحسنى المكى:

حفيد السابق. كان محمد بن أحمد بن عجلان، عند موت أبيه، أرسله إلى صاحب مصر الملك الظاهر، ليأتيه بالولاية منه، فذهب و عاد و معه تقليد و تشريف للمذكور، بولايته إمرة مكة، فى آخر شوال، أو فى أوائل ذى القعدة، من السنة التى توفى فيها أبوه، و هى سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة.

و مات عطيفة فى السنة التى بعدها، أو فى سنة تسعين و سبعمائة، و كان أسود.

رحمه اللّه تعالى.

*** من اسمه عطية

- عطيّة بن خليفة بن عطية [.....] المكى المعروف بالمطيبير، يلقب زين الدين:

كبير تجار مكة، ولد قبيل سنة ستين و سبعمائة، فلما صار فى عداد الرجال، عانى التّسبّب و التجارة، و استمر على ذلك إلى قبيل وفاته، فاستفاد شيئا كثيرا من النقد و أصناف المتاجر، من أنواع البهار و غيره، و العقار الكثير الجيد، بمكة و وادى مر و نخلة، و كان يذكر أنه يكسب فى الدرهم ستة أمثاله، و ما قارب ذلك. و لم يكن حاله فى لباسه و مأكله و أمر دنياه على قدر غناه، و لا له ميل لاجتماع أصحابه للأكل عنده، و ربما واكلهم بشىء يخرجه و يخرجونه، و لم يكن معتنيا بتحرير ما يجب عليه من الزكاة، و يرى أن إحسانه إلى أقاربه، و ما تأخذه منه الدولة من المال، يقوم مقام ذلك، و كان قليل الرفق فى مطالبة غرمائه، شديدا فى الاقتضاء منهم، و يرجى له العفو و الصفح بأفعال له مشكورة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۰

منها: كثرة إحسانه إلى أقاربه، و صدقة قررها للفقراء الواردين من اليمن، طريق السّراة و الطائف، و هى تمر يصرف لهم بمنى، لكل إنسان رطل بالمصرى، و له صدقة أخرى بهدة بنى جابر، على زوّار المدينة النبوية بطريق الماشى، و له وقف على مواراة الطرحى، و هم الموتى من الغرباء بمكة.

و كان قائما بمواراتهم قبل موته بنحو عشرين سنة، على وجه لعله أن يكون مجزيا فى المواراة أو مقاربا، و له وقف على رباط الموفق بمكة، و سبيل ماء أنشأه بقرب المروة بمكة، وقف عليه علوه، و سبيل بمنى، صهريج كبير يملأ من الماء و له رباط بسوق الليل بمكة، على النّسوة، و يقال إنه أباح لهن أن يكرين مساكنهن فى زمن الموسم ليكتسين بذلك، و للواقف اشتراط ذلك.

و توفى فى يوم الخميس الثامن و العشرين من رمضان المعظم قدره، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، بكرة يوم الجمعة تاسع عشرينه، و لم يخلّف ولدا ذكرا، و إنما خلف بنتا و عصبة، و هم بنو أخيه مسعود.

۲۰۰۹- عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن عليان بن سليمان بن عبد الرحمن القرشى المخزومى، أبو أحمد المكى:

هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و ذكر أن بقية نسبهم كان فى هيكل مع شخص منهم، كان باليمن وضاع منه، و سألت عنه أيضا شيخنا القاضى جمال الدين، فقال: كان الشيخ عطية المذكور ذا مال وافر، و يعمل فيه الخير كثيرا.

بلغنى أنه سمع شخصا يقرأ قوله تعالى: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [آل عمران: ۹۲] فقال: أحب أموالى إلىّ المكان الفلانى، و هو حديقة عظيمة بالجموم من وادى مرّ، و فيها و جبة ماء على وقف سبيل بمكة و آخر بمنى، و الحديقة و الماء المذكوران موجودان إلى الآن، و السبيل مستمر، و لكن ضعف لسوء تصرف المباشرين للوقف المذكور، و لضعف البلاد أيضا. و له حكايات كثيرة يرويها الأكابر، يضرب بها المثل.

و مكتوب على لوح قبره: هذا قبر الشيخ الأجلّ، كبير القدر و المحلّ، كثير النفع لمن أقلّ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۱

و كان له من الأولاد كثيرون نحو العشرة: محمدان، و أحمدان، و أبو بكر، و حسين، و لا أعرف أسماء باقيهم. و بنات، إحداهنّ كانت زوجة الإمام العلّامة، فقيه الحرم رضىّ الدين محمد بن أبى بكر بن خليل، و أخرى كانت زوجا لشخص من الأمراء الأشراف، و من أمواله: شعب عامر بجملته، كان له، و كان سكنه به، و كان له فى كل ضيعة من ضياع وادى مرّ مال، و له خيف مستقل يقال له الأصغر، و خيف آخر بقرب عرفة، يقال له البركة، لا يشاركه فيهما أحد، و لا أعرف من حاله غير ذلك.

و توفى رحمه اللّه، يوم الأربعاء السادس من المحرم سنة سبع و أربعين و ستمائة. انتهى.

هكذا وجدت وفاته فى حجر قبره.

۲۰۱۰- عطية بن على بن عطية بن على بن الحسن بن يوسف القرشى القيروانى، المعروف بابن لاذخان:

جاور بمكة مع والده سنين، و سمع من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى، و قدم بغداد، و كان أديبا، فمن شعره [من السريع]:

قالوا التحى و انكسفت شمسهو ما دروا غدر عذاريه

مرآة خدّيه جلاها الصدىفبان فيها فىء صدغيه

توفى سنة ست و ثلاثين و خمسمائة، ذكره هكذا الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى فى تاريخه، و أظنه نقل هذه الترجمة، من تاريخ صلاح الدين الصّفدىّ. و اللّه أعلم.

۲۰۱۱- عطيّة بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق المخزومى المكى، شرف الدين:

هكذا نسبه لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و ذكر أنه سمع بمصر على الشيخ عبد اللّه بن خليل المكى، و كان رجلا جيدا أمينا يتوكل لأهل المدارس، و صاهر القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة على ابنته أمّ الحسين، و مات عندها فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة أو فى أول التى بعدها، و قتله قطّاع الطريق، بعد أن قاتلهم دفعا عن نفسه و ماله. انتهى.

***

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۲

من اسمه عقبة

- عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى النوفلى القرشى، يكنى أبا سروعة:

أسلم يوم فتح مكة، و روى ثلاثة أحاديث، منها حديث: «أنه تزوج امرأة، فقالت امرأة: قد أرضعتكما» .

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، و عبيد اللّه بن أبى مريم، و ابن أبى مليكة، و قيل إن ابن أبى مليكة لم يسمع منه، و أن بينهما عبيد بن أبى مريم. و هو الذى قتل خبيب بن عدىّ، و قيل قتله غيره.

و أبو سروعة: بكسر السين المهملة على المشهور، و قيل بفتحها و ما ذكره من كون عقبة هذا يكنى أبا سروعة، قاله أهل الحديث، و مصعب الزبيرى و قال جمهور النسب:

إنه أخو أبى سروعة. قال ابن الأثير: و هو الأصح. و ذكروا أنهما أسلما يوم الفتح، و اللّه أعلم. و قد روى لعقبة هذا: البخارى، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى.

- عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهرى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: ولد على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، لا تصحّ له صحبة، كان ابن خالة عمرو بن العاص، و ولّاه عمرو بن العاص إفريقية و هو على مصر، فانتهى إلى لواتة و مزاتة، فأطاعوه ثم كفروا، فغزاهم لسنته، فقتل و سبى، و ذلك فى سنة إحدى و أربعين. و افتتح فى سنة اثنتين و أربعين غدامس، فقتل و سبى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۳

و افتتح فى سنة ثلاث و أربعين كورا من كور السودان، و افتتح وادان، و هى من حيّز برقة من بلاد إفريقية. و افتتح عامّة بلاد البربر، و هو الذى اختط القيروان، فى الموضع الذى هى به اليوم.

و كان معاوية بن خديج، قد اختطّ القيروان بموضع يدعى اليوم بالقرن، فنهض إليه عقبة فلم يعجبه، فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم، و كان واديا كثير الأشجار، غيضة مأوى للوحوش و الحيّات، فأمر بقطع ذلك و إحراقه، و اختط القيروان، و أمر الناس بالبنيان.

قال: و قال خليفة بن خيّاط: و فى سنة خمسين، وجه معاوية عقبة بن نافع إلى إفريقية، فاختط القيروان، و أقام به ثلاث سنين، ثم قال: و قتل عقبة بن نافع سنة ثلاث و ستين، بعد أن غزا سوس القصوى، قتله كسيلة بن كمرم البربرى. ثم قال: و يقولون إن عقبة بن نافع كان مستجاب الدعوة. و اللّه أعلم. انتهى باختصار. و ذكره ابن قدامة بنحو ذلك.

و قال الذهبى: عقبة بن رافع- و قيل ابن نافع- بن عبد العزّى بن لقيط القرشى الفهرى، و قال: لا تصح له صحبة.

- عقبة بن نافع القرشى:

ذكره هكذا الذهبى. و قال: روى عنه أنس رضى اللّه عنه. قال ابن مندة: توفى سنة سبع و عشرين.

- عقبة بن وهب- و يقال ابن أبى وهب- بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة:

ذكره هكذا ابن عبد البر. و قال: شهد بدرا هو و أخوه شجاع بن وهب، و هما حليفان لبنى عبد شمس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۴

- عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب القرشى الهاشمى، يكنى أبا يزيد، و أبا عيسى:

خرج إلى بدر مع قريش مكرها، فأسر و فداه عمه العباس، ثم أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم مسلما قبل الحديبية، و شهد غزوة مؤتة

مع أخيه جعفر، ثم عرض له مرض، فلم يسمع له بذكر فى فتح مكة، و لا غزوة حنين و الطائف، و أعطاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر مائة و أربعين و سقا كل سنة، و روينا أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال له: يا أبا يزيد، إنى أحبك حبين: حبا لقرابتك، و حبّا لما كنت أعلم من حب عمى إياك.

قال ابن عبد البر: كان عقيل أنسب قريش و أعلمهم بأيامها، قال: و لكنه كان مبغّضا إليها، لأنه كان يعدّ مساوئهم، قال: و كانت له طنفسة تطرح له فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يصلّى عليها، و يجتمع الناس إليه فى علم النسب و أيام العرب، و كان أسرع الناس جوابا، و أحضرهم مراجعة فى القول، و أبلغهم فى ذلك.

ثم روى عن ابن عباس: قال: كان فى قريش أربعة يتحاكم اليهود إليهم و يوقف عند قولهم، يعنى فى علم النسب: عقيل بن أبى طالب، و مخرمة بن نوفل، و أبو جهم بن حذيفة العدوى، و حويطب بن عبد العزى العامرى. زاد غيره: و كان عقيل أكثرهم ذكرا لمثالب قريش، فعادته لذلك، و قالوا فيه بالباطل، و نسبوه إلى الحمق. و اختلقوا عليه أحاديث مزوّرة، و كان مما أعانهم على ذلك، مغاضبته لأخيه علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و خروجه إلى معاوية، و إقامته معه، و يزعمون أن معاوية قال يوما بحضرته: هذا أبو يزيد، لو لا علم بأنى خير من أخيه، لما أقام عندنا و تركه، فقال عقيل: أخى خير لى فى دينى، و أنت خير لى فى دنياى، و قد آثرت دنياى. و أنا أسأل اللّه خاتمة الخير. انتهى.

و هو قليل الحديث عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و له عنه أحاديث، منها: «يجزئ مدّ للوضوء و صاع للغسل» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۵

و منها، حديث: كنّا نؤمر أن نقول: «بارك اللّه لكم، و بارك عليكم، و لا نقول:

بالرفاء و البنين» .

روى عنه ابنه محمد بن عقيل، و حفيده عبد اللّه بن محمد بن عقيل، و الحسن البصرى، و عطاء بن أبى رباح، و أبو صالح السمّان، و موسى بن طلحة.

روى له البخارى، و النسائى، و ابن ماجة. و كان له من الولد على ما قال ابن قتيبة:

مسلم، و عبد اللّه، و عبيد اللّه، و محمد، و عبد الرحمن، و حمزة و علىّ، و جعفر، و عثمان، و يزيد، و سعد، و أبو سعيد، و رملة، و زينب، و فاطمة، و أسماء، و أم هانئ.

قال محمد بن سعد: قالوا: مات فى خلافة معاوية بعد ما عمى. و قال ابن عبد البر:

مات فى خلافة معاوية، و له دار بالمدينة، و قال: قدم عقيل البصرة، و أتى الكوفة.

و قال النووى: توفى فى خلافة معاوية، و قد كفّ بصره. و دفن بالبقيع، و قبره مشهور، عليه قبة فى أول البقيع. و قال: كان طالب أسنّ من عقيل بعشر سنين، و عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين، و جعفر أسنّ من علىّ بعشر سنين. انتهى.

و قال ابن قدامة: توفى بالشام فى خلافة معاوية. و ذكر ذلك القطب الحلبى فى كتابه المسمّى: «بالمورد العذب الهنىّ فى شرح سيرة عبد الغنى».

و مما يحكى من حسن جواب عقيل بن أبى طالب، أن معاوية قال له يوما: أين عمك أبو لهب؟ فقال له عقيل: فى النار مفترشا عمتك حمّالة الحطب. هذا معنى ما حكى فى هذا الخبر، و اللّه أعلم.

- عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، و جعله ابن عمه أمير مكة عنان بن مغامس بن رميثة، شريكا له فى ولاية مكة، فى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، و هى ولاية عنان الأولى، و بقى على ذلك أشهرا، و كان يدعى له فى الخطبة و على زمزم بعد المغرب.

و توفى سنة خمس و عشرين و ثمانمائة، بعد أن أضرّ، و ربما تغيّر عقله.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۶

- عكّاشــة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرّة بن كبير - بالباء- ابن غنم بن دودان بن أســد، بن خزيمة الأسدى، حليف لبنى أمية، يكنى أبا محصن:

هكذا ذكره ابن عبد البر، و قال: من فضـلاء الصحابة شهد بدرا و أبلى فيها بلاء حسنا، و انكسر سيفه، فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عرجونا، فصار بيده سيفا يومئذ، و شهد أحدا، و الخندق، و سائر المشاهد، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

و توفى فى خلافة أبى بكر الصـديق رضـى اللّه عنه، يوم بزاخـة، قتله طليحة بن خويلد الأسدى، يوم قتل ثابت بن أقرم فى الردّة، فهذا قول جمهور أهل السير فى أخبار أهل الردة، إلا سـليمان التيمى، فإنه ذكر أن عكاشة بن محصن قتل فى سـريّة بعثها رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم، إلى بنى أسد بن خزيمة، فقتله طليحة، و قيل ثابت بن أقرم، و لم يتابع سليمان على هذا القول. و قصة عكاشة مشهورة فى الردة.

و كان عكاشة يوم توفى النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم، ابن أربع و أربعين سـنة، و قتل بعد ذلك بسـنة، و قال ابن سـعد: سمعت بعضهم يشـدّد الكـاف من عكاشـة، و بعضـهم يخفّفهـا. و كـان من أعظم الرجال و أجملها. انتهى. و ذكر النووى: أن الأكثرين رووا: عكّاشـة، بالتشديد.

***** من اسمه عكرمة**

- عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم القرشى المخزومى المكى:

ذكره الزبير بن بكار، بعـد أن ذكر شـيئا من خبر أخيه الحارث، و قال: روى عنه الحـديث، و كان من وجوه قريش، و أمه أم سـعيد بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۷

و قد روى عكرمة بن خالد هذا، عن أبى هريرة، و ابن عبّاس، و ابن عمر، و غيرهم.

روى عنه أيوب السّختيانى، و قتادة، و ابن جريج، و حنظلة بن أبى سفيان، و الأوزاعى، و غيرهم. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة.

قال ابن معين: ثقة. و سئل عنه أبو زرعة الرازى فقال: مكى ثقة، يقال: مات بعد عطاء. و مات عطاء فى سنة أربع عشرة.

و ذكر الذهبى: أن الجماعة رووا له إلا ابن ماجة.

و ذكر صاحب الكمال: أنهم رووا له إلا البخارى.

- عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر العبدرىّ الشّيبى الحجبى، مولاهم، أبو القاسم المكى المقرئ:

ذكره الذهبى فى طبقات القراء و قال: قرأ القرآن على شـبل بن عباد، و إسـماعيل القسط. قرأ عليه البزّى، و هو شـيخ مستور الحال، فيه جهالـة. تفرد عنه البزّى بحديث مرفوع فى التكبير منه و الضـحى، و الحديث و إن أخرجه أبو عبد اللّه الحاكم فى مسـتدركه، فهو خبر منكر، و البزّى غير حجة فى الحديث.

- عكرمة بن سلمة بن ربيعة:

هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، و لعله عكرمة بن سليمان بن ربيعة، الذى يروى عن مجمّع بن يزيد و رجال من الأنصار، و عنه هشام بن يحيى بن العاص. روى له ابن ماجة.

- عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، و قال: هو الذى باع دار النّدوة من معاوية بمائة ألف درهم، و هو معدود فى المؤلّفة قلوبهم. و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۸

- عكرمة بن أبى جهل- و اسم أبى جهل عمرو- بن هشام بن المغيرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى المكى، يكنى أبا عثمان:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: و هو من مسلمة الفتح، و فيه يقول الشاعر [من الرجز] :

إنّك لو شهدتنا بالخندمهإذ فرّ صفوان و فرّ عكرمه

فلحقتنا بالسّيوف السلمهلم تنطفى فى اللوم أدنى كلمة

و كان عكرمة خرج هاربا يوم الفتح، استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، من النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأمّنه، فأدركته باليمن، فردته إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قام إليه فرحا به، و قال: مرحبا بالمهاجر!.

و قال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد اللّه: زعم بعض من يعلم، أن قيام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و فرحه به، كان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، رأى فى منامه، أنه دخل الجنة، فرأى فيها عذقا مذلّلا، فأعجبه، فقال: لمن هذا؟ فقيل له، لأبى جهل.

فشق ذلك عليه، فقال: ما لأبى جهل و الجنة! و اللّه لا يدخلها أبدا. فلما رأى عكرمة أتاه مسلما، تأوّل ذلك العذق، عكرمة بن أبى جهل، و قدم عليه عكرمة منصرفه من مكة بعد الفتح بالمدينة، فجعل عكرمة كلما مرّ بمجلس من مجالس الأنصار، قالوا:

هذا ابن أبى جهل، و سبّوا أبا جهل، فشكى ذلك عكرمة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات».

و لما ندب أبو بكر رضى اللّه عنه الناس إلى غزو الروم، و قدم الناس فعسكروا بالجرف، على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر رضى اللّه عنه يطوف فى معسكرهم،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۲۹

و يقوّى الضعيف منهم، فبصر بخباء عظيم حوله مرابطة ثمانية أفراس، و رماح و عدّة ظاهرة، فانتهى إلى الخباء، فإذا خباء عكرمة، فسلم عليه، و جزاه أبو بكر خيرا، و عرض عليه المعونة، فقال له عكرمة: أنا غنىّ عنها، معى ألفا دينار، فاصرف معونتك إلى غيرى. فدعا له أبو بكر بخير، ثم استشهد يوم أجنادين و لم يترك ولدا.

و أمه أم مجالد بنت يربوع، إحدى نساء بنى هليل بن عامر.

و ذكر ابن عبد البر: أن عكرمة كان شديد العداوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هو و أبوه، و كنّى النبى صلى اللّه عليه و سلّم أباه بأبى جهل، و كان يكنى أبا الحكم. و كان عكرمة فارسا مشهورا، أسلم و حسن إسلامه، و كان مجتهدا فى قتال المشركين مع المسلمين، و استعمله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام حج على هوازن بصدقتها، و وجّهه أبو بكر إلى عمان، و كانوا ارتدوا، فظهر عليهم. ثم وجّهه أبو بكر إلى اليمن، و ولّى عمان حذافة القلعان . ثم لزم عكرمة الشام مجاهدا، حتى قتل يوم اليرموك، فى خلافة

عمر، هذا قول ابن إسحاق. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۲۲۹

اختلف فى ذلك قول الزبير بن بكار، فقال: قتل يوم اليرموك شهيدا. و قال فى موضع آخر: استشهد يوم أجنادين. و قيل إنه قتل يوم مرج الصفر، و كانت أجنادين و مرج الصّفرّ فى عام واحد، سنة ثلاث عشرة، فى آخر خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه.

و روى الزبير عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه: أن عكرمة لما سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يستغفر له، فاستغفر له. فقال عكرمة: و اللّه لا أدع نفقة كنت أنفقها فى صدّ عن سبيل اللّه، إلا أنفقت ضعفها فى سبيل اللّه. ثم اجتهد فى العبادة، حتى قتل فى زمن عمر رضى اللّه عنه.

و روى الزبير بسنده إلى الأعمش، عن أبى إسحاق نحوه، و قال: فلما كان يوم اليرموك، نزل فترجّل و قاتل قتالا شديدا فقتل، فوجد به بضع و سبعون، من بين طعنة و ضربة و رمية.

و قال الزبير: حدثنى عمّى، عن جدّى، عبد اللّه بن مصعب، قال: استشهد يوم اليرموك الحارث بن هشام، و عكرمة بن أبى جهل، و سهيل بن عمرو، و أتوا بماء و هم صرعى، فتدافعوه، كلما دفع إلى رجل منهم قال: اسق فلانا، حتى ماتوا و لم يشربوا.

قال: طلب عكرمة الماء، فنظر إلى سهيل ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فنظر سهيل إلى الحارث ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فلم يصل إليه، حتّى ماتوا كلهم، رضى اللّه عنهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۰

و ذكر هذا الحديث محمد بن سعد، إلا أنه جعل مكان سهيل: عيّاش بن أبى ربيعة.

و ذكر ابن سعد أنه ذكره للواقدى، فقال: هذا وهم، روينا عن أصحابنا أهل العلم و السّير أن عكرمة بن أبى جهل، قتل يوم أجنادين شهيدا، فى خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه، لا خلاف بينهم فى ذلك. انتهى.

و ذكر الحسن بن عثمان الزيادى، أنه استشهد بأجنادين، و هو ابن اثنتين و ستين سنة. انتهى.

و روينا فى مسند أبى يعلى الموصلى، عن سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أمّن الناس إلا أربعة رجال، و امرأتين، أمر بقتلهم، و إن وجدوا متعلقين بأستار الكعبة، منهم عكرمة بن أبى جهل، و أن عكرمة هرب فركب البحر، فأصابتهم شدة، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئا هاهنا.

فقال عكرمة: إن لم ينجنى فى البحر إلا الإخلاص، ما ينجينى فى البرّ غيره. اللهم لك علىّ عهد، إن أنت عافيتنى مما أنا فيه، أن آتى محمدا، حتى أضع يدى بيده، فلأجدنّه عفوا كريما، فأسلم. انتهى. باختصار.

- عكرمة البربرى أبو عبد اللّه الهاشمى:

مولى ابن عباس رضى اللّه عنهما، و أحد فقهاء مكة، روى عن مولاه ابن عباس، و علىّ بن أبى طالب، و صفوان بن أميّة، و معاوية بن أبى سفيان، و عبد اللّه بن عمر، و عقبة بن عامر، و أبى هريرة، و أبى قتادة، و أبى سعيد، و عائشة، و غيرهم، رضى اللّه عنهم.

روى عنه: الشّعبى، و إبراهيم النّخعىّ، و أبو الشعثاء جابر بن زيد، و هم من أقرانه، و عمرو بن دينار، و الزهرى، و أيوب، و قتادة، و خلق. روى له الجماعة، إلا أن مسلما، روى له مقرونا بغيره.

قال عبد الرحمن بن حسّان: سمعت عكرمة يقول: طلبت العلم أربعين سنة، و كنت أفتى زمن ابن عباس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۱

و قال ابن عيينة: سمعت عمّن سمع أبا الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس.

و قال قتادة: أعلمهم بالتفسير عكرمة. و قال مرّة: أعلمهم بالسّيرة عكرمة.

و ذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس، و قال: كان فقيها عالما بتفسير القرآن و السّير، و قد طعن عليه بعض من لم

يلتفت العلماء إلى قوله، و هو عندهم ثقة مأمون، مقبول القول، حسن الرأى، لا يختلف أئمة الحديث و متأخر و العلماء فى ذلك. انتهى.

و الكلام فى عكرمة، بسبب أنه كان يرأى رأى الخوارج، و كلام مالك، و يحيى بن سعيد فيه، بسبب رأيه ذلك. و قد وثّقه أحمد، و ابن معين، و أبو حاتم، و النسائى، و غيرهم.

و قال صاحب الكمال: قال يحيى: إذا رأيت أحدا يتكلم فى حمّاد بن سلمة، و عكرمة مولى ابن عباس، فاتّهمه على الإسلام، و هذه منقبة.

و كان عكرمة كثير التنقل فى الأقاليم، دخل اليمن و خراسان و الغرب، و كانت الأمراء تكرمه و تقبله.

و اختلف فى وفاته، فقيل سنة أربع و مائة، قاله ابن المدينى. و قيل خمس و مائة، قاله مصعب الزبيرى و جماعة: و قيل سنة ست و مائة، قاله الهيثم بن عدى و غيره. و قيل سنة سبع و مائة، قاله أبو نعيم و جماعة. و مات معه فى يوم موته: كثير عزة، فقيل: مات اليوم أفقه الناس و أشعرهم. و كانت وفاته بالمدينة، و له أربع و ثمانون سنة فيما قيل. و لما مات مولاه عبد اللّه بن عباس، كان عكرمة رقيقا، فباعه علىّ بن عباس، من خالد بن يزيد بن معاوية، بأربعة آلاف دينار، فقيل له: بعت علم أبيك! فاستقاله علىّ من خالد، و أعتقه علىّ.

*** من اسمه علقمة

– علقمة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى:

شهد مع إخوته فتوح الشام، ذكره هكذا الذهبى فى التجريد. و لم أر من ذكره

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۲

سواه، و أخشى أن يكون و هما، فإن ابن قدامة، لم يذكر فى كتاب «التبيين فى أنساب القرشيين» أحدا اسمه علقمة، فى أولاد سعد بن العاص بن أمية، و اللّه أعلم.

– علقمة بن سفيان الثقفى، و يقال علقمة بن سهيل:

و قال ابن إسحاق فى حديثه ذلك، عن عطية بن أبى سفيان، و اضطرب فيه هذا الاضطراب، و لا يعرف هذا الرجل فى الصحابة. ذكره هكذا ابن عبد البر.

و قال الكاشغرىّ: علقمة بن صفوان الثّقفى، سكن البصرة، و فى إسناده اضطراب.

قال أبو عمر: و لا تعرف له صحبة. انتهى.

هذا صريح فى أنه المذكور، و إنما أوردت كلام الكاشغرىّ، لأنه يدل على خلاف فى اسم أبيه، و لما فيه من سكناه البصرة.

– علقمة بن الفغواء الخزاعى:

ذكر أبو عمر، أنه كان دليل النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى تبوك. روى عنه ابنه عبد اللّه، و هو أخو عمرو بن الفغواء.

و ذكره الذهبى فقال: يقال له صحبة، سكن المدينة، قيل كان دليل المسلمين إلى تبوك. و إنما ذكرنا كلام الذهبى؛ لأنه يدل على خلاف ما جزم به أبو عمر فى دلالته إلى تبوك، و كلام الكاشغرىّ يدلّ على ما ذكره أبو عمر. و اللّه أعلم.

– علقمة بن ناجية بن الحارث بن كلثوم الخزاعى ثم المصطلقىّ:

ذكره الذهبى، و قال: نزل البادية، له حديث. و ذكره قبله أبو عمر بن عبد البر، فقال: علقمة بن ناجية الخزاعى، مدنىّ سكن البادية، له حديث واحد، مخرجه عن ولده.

و ذكره الكاشغرى كما ذكره ابن عبد البر، إلا أنه قال: ثم المصطلقى، و قال: روى نزول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا [الحجرات: ۶] الآية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۳

– علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكندى، و يقال الكنانى:

سكن مكة، روى عنه عثمان بن أبى سليمان. و ذكره المزّى فى التهذيب. فقال:

علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكنانى، و يقال الكندى المكى. روى عن عمر ابن الخطاب مرسلا، و أبى سفيان بن حرب.

و روى عنه الحسن بن عثمان بن القاسم بن عقبة بن الأزرق الأزرقى، و عثمان بن أبى سليمان المكى. و قد ظنّ بعضهم أن له صحبة، و ليس بشىء.

و ذكره ابن حبّان فى الثقات، فى أتباع التابعين من الثّقات، و قال: روى عن الحجازيّين.

روى له ابن ماجة حديثا واحدا ، من رواية عثمان بن أبى سليمان عنه، قال: توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أبو بكر، و عمر رضى اللّه عنهما، و ما تدعى رباع مكة إلا السوائب.

زاد فى الكمال: من احتاج سكن، و من استغنى أسكن. كما نسبه المزى، إلا أنه قدّم عبد الرحمن على علقمة. و نقل الذهبى عن ابن مندة أنه قال: هو تابعى.

۲۰۳۰– علوان بن الحسن الأغلبى، يكنى أبا عقال:

المجاور بمكة، كان من ملوك بنى الأغلب، و هم من ملوك المغرب، فانقطع و صحب الشيخ أبا هارون الأندلسى.

و كان أبو عقال يقوم الليل، و الشيخ هارون ينام الليل، فوجد أبو عقال فى نفسه من نوم الشيخ هارون، فقيل له فى النوم أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [الجاثية: ۲۱] الآية. فلحق أبو عقال بمكة شرفها اللّه تعالى، و كان يحمل القربة على ظهره لقوته.

و مات بمكة شرفها اللّه تعالى، و هو ساجد فى صلاة الفريضة فى المسجد الحرام، سنة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۴

ست و تسعين و مائتين، و كان قد صحب عدة من أصحاب سحنون، و سمع منهم، و كتبت أخته العابدة على قبره أبياتا.

نقلت هذه الترجمة من تعاليق أبى العباس الميورقى من خطه، أو من خط محمد بن أبى بكر بن حنكاس الزّبيدى اليمنى، و اللّه أعلم.

«و أبو» قبل «هارون» سقط فى موضعين، و ثبت فى موضع، و ما عرفت أىّ ذلك أصوب. فليحرّر.

***** من اسمه علىّ**

– على بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدى الكنانى المدلجّى، أبو الحسن نور الدين الفوّى:

نزيل الحرمين. هكذا وجدت نسبه بخطه، و وجدت بخطه، أنه سمع صحيح البخارى على أبى على عبد الرحيم بن عبد اللّه الأنصارى

المعروف بابن شاهد الجيش، و على أحمد بن كشتغدى: جزء الجمعة للنسائى، و على أبى نعيم الإسعردى: جزء البطاقة، و سمعه على أبى الفتح الميدومىّ، و غير ذلك.

و وجدت بخطه جزءا خرّجه لنفسه سماه: «تحفة طالب التحديث بما علا إسناده من الحديث» أخرج فيه عن محمد بن غالى الدّمياطىّ، و الأستاذ النحوى أبى حيّان الأندلسى، و زين الدين أبى بكر بن قاسم الرّحبىّ، و نجم الدين عبد العزيز بن أبى الدّر الرّبعى، و جماعة من أصحاب الفخر بن البخارى، و طبقته.

و روى فيه بالإجازة عن الرضى الطبرى، و أبى العبّاس الحجّار، و غيرهم. و قرأ و سمع كثيرا بدمشق و المدينة و مكة، خصوصا مع ولده أبى الطيب محمد، و كان حمله إلى الشام و ديار مصر، و أحضره على الزيتاوى بنابلس، و على ابن الشّيرجىّ، و ستّ العرب بدمشق، ثم سمع على ابن أميلة و غيره. و حدّث.

سمع منه والدى، و شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و سألته عنه فقال: كان فاضلا، له مشاركة فى علم الحديث و العربية، درّس بمكة دروسا فى الحديث، لإسماعيل ابن زكريا، و كان يتردد إلى مكة كثيرا، و جاور بها قديما ثم استوطنها، و كان يتوجه منها طالبا للرزق. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۵

و إسماعيل بن زكريا المشار إليه، هو أمير كان ببغداد، و بها مات مقتولا، فى يوم جمعة، فى وقت خروجه لصلاة الجمعة، فى نصف رجب، سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة، و الدرس الذى قرّره للفوّى، هو بحرم المدينة، و أعطاه- فيما بلغنى لذلك، لما ورد عليه الفوى بغداد- نحو ألف مثقال ذهبا، و مات إسماعيل بعد تقريره لهذا الدرس بقليل، و ولى الفّوى تدريسا فى الحديث بالمسجد الحرام، للسلطان شاه شجاع، صاحب الرباط المقابل لباب الصفا، و صاحب بلاد فارس، و كان يحصل له بسببه فى السنة- فيما بلغنى- نحو مائتى مثقال، و كان يدرّس خلف مقام الحنفية عند أول الرواق. و قد أجاز لى شيخنا الفوى باستدعاء شيخنا ابن سكر.

توفى فى يوم الثلاثاء الخامس و العشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة، و دفن بتربة الصوفية بظاهر القاهرة. نقلت وفاته من خط شيخنا العلّامة الحافظ أبى زرعة العراقى.

- على بن أحمد بن أبى بكر بن حسين المصرى، الشيخ الإمام علاء الدين المعروف بالوشاقى:

نزيل مكة، ولد فى سنة ست و ثمانين و سبعمائة، و أخذ الفقه عن الشيخ سراج الدين عمر المعروف بقارئ الهداية، شيخ الشّيخونية بالقاهرة فى تاريخه، و أخذ عن شيخنا العلّامة عز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة فنونا من العلم، و عن القاضى شمس الدين النسوى المصرى، القراءات السّبع أو بعضها.

و كان ذا معرفة بالقراءات و العربية و الفقه و الأصول، و غير ذلك. فى خلقه حدّة.

قدم إلى مكة فى آخر سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة، و جاور بها قريبا من أربع سنين، و جاور بالمدينة غالب سنة ست و عشرين، و كان فى مجاورته بمكة طارحا للتكلّف، متقشفا مكثرا من العبادة، و سكن فى أكثر أوقاته برباط السّدرة، و قليلا برباط ربيع بمكة، و به مات فى السادس و العشرين من شهر رمضان سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بعد العصر بالمعلاة.

أخبرنى باسم أبيه، وجده، وجد أبيه، و بمولده عنه، بعض أصحابنا المحدّثين، رحمه اللّه تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۶

- على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد اللّه العقيلى- بفتح العين- الهاشمىّ، القاضى نور الدين أبو الحسن النويرى المكى المالكى:

إمام المالكية بالحرم الشريف، ولد [.....] من شعبان سنة أربع و عشرين و سبعمائة، كذا كتب لنا بخطه، و سمع بمكة مع جدّى، أخيه القاضى أبى الفضل النويرى، على عيسى بن عبد اللّه الحجى: صحيح البخارى. و عليه و على الزين الطّبرى، و محمد بن الصفى، و بلال عتيق ابن العجمى، و الجمال المطرى: جامع التّرمذى.

و على الزّين: السيرة لجدّه المحبّ، و صفوة القرى، و على عيسى بن الملوك: الأحاديث السباعيّة و الثمانية، لمؤنسة خاتون، و غير ذلك من مسموعات أخيه القاضى أبى الفضل، و غيرها بمكة على جماعة، و بالمدينة مع أخيه أيضا على الزبير بن على الأسوانى: الشفاء للقاضى عياض، و على المطرى، و خالص البهائى: إتحاف الزائر لابن عساكر، عنه.

و على علىّ بن عمر حمزة الحجّار: عدة أجزاء. و أجاز له مع أخيه من مصر، فى سنة إحدى و أربعين و سبعمائة، بدر الدين الفارقى، و بدر الدين حسن بن محمد بن السّديد الإربلى، و أبو نعيم بن الإسعردى، و أحمد بن محمد بن عمر الحلبى، و أحمد بن على المشتولى، و صلاح الدين يوسف بن أحمد بن عبيد الموقّع، و ابن شاهد الجيش، و أحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة، و أبو الفتح الميدومى، و آخرون. و من القدس: الأديب تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى، و آخرون.

و من دمشق: مسندها أحمد بن على الجزرىّ، و الحافظان أبو الحجاج المزّى، و أبو عبد اللّه الذهبى، و عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى اليسر، و على بن العز عمر المقدسى، و على بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد الحارث، و شمس الدين محمد بن عمر السّلاوىّ، و محمد بن إسماعيل بن الخباز، و عمته نفيسة بنت إبراهيم، و عبد الرحمن ابن منّاع التّكريتىّ، و أحمد بن عمر بن عفاف الموسوى، و آخرون. و حدّث بالحرمين.

سمعت منه الشفاء و غيره، و قرأت عليه جامع الترمذى، و إتحاف الزائر، و غير ذلك.

و ولى إمامة المالكيّة، بعد عمر بن عبد اللّه المالكىّ، ابن أخى الشيخ خليل المالكى حتى مات، و ذلك ثلاثة و ثلاثون سنة و أشهر، و نال بسبب الإمامة من التّكاررة و المغاربة دنيا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۷

كثيرة، و معظم ذلك من التّكاررة، و كان يناله من قبل سلطانهم، نحو ألف مثقال ذهبا، فى كثير من السنين، غير ما يناله من شيخ ركب التكاررة، و من فيه من أعيانهم، و ربما يحصل له من الذين فى الركب نحوا ممّا يحصل له من قبل السلطان، و تجمّل بذلك حاله كثيرا فى أمر دنياه و عياله، و كان يعين خاله القاضى شهاب الدين الطبرى فى أمر دنياه و غير ذلك من مصالحه، و اكتسب فى حياته جانبا من الدنيا، و كان يذكر أن ما اكتسبه من الدنيا، قبل أن يلى الإمامة، من تركة الشيخ خليل المالكى، و هو زوج أمّه، و قد تزوج من بنات خاله بأمّ الحسين، ثم بزينب، ثم بخديجة.

و ناب فى الحكم عن أخيه القاضى أبى الفضل فى غالب ولايته، و سئل فى إخراج مرسوم من صاحب مصر بولايته فى الحكم بمكة، فامتنع من ذلك، رعاية لخاطر أخيه، و لم ينب لشهاب الدين بن ظهيرة، فلما عزل ابن ظهيرة بخالى القاضى محب الدين النّويرىّ بن القاضى أبى الفضل، ناب له عمه القاضى نور الدين النويرى حتى مات.

و كان ينوب عنه فى حضور حاصل زيت الحرم و شمعه، و هو المتولى لحساب من يقبض ذلك، و أظنه كان يلى ذلك أيضا فى حياة أخيه.

و كان ذا مروءة و عصبية لمن ينتمى إليه، و خبرة بأمر دنياه، و كان يذاكر بأشياء حسنة، و ولى تدريس الحديث بالمنصورية، و درّس الفقه للأشراف صاحب مصر، و غيره.

توفى يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة، سنة ثمان و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بعد العصر بالمعلاة، على أمه كماليّة بنت القاضى نجم الدين الطبرى، و كان فيما قيل يشبه جده القاضى نجم الدين الطبرى فى شكله، و كان طويلا غليظا أبيض منوّر الشّيبة، و خلفه فى الإمامة ولداه: بهاء الدين عبد الرحمن، و شهاب الدين أحمد.

– على بن أحمد بن محمد بن سالم بن على، موفّق الدين، المعروف بابن سالم الزبيدى المكى الشافعى:

ولد بزبيد و نشأ بها، و عنى فيها بالعلم، فأخذ عن غير واحد بها، ثم رحل إلى مكة، فأخذ العلم بها عن جماعة، منهم الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى، أخذ عنه النحو، و الشيخ جمال الدين الأميوطى، أخذ عنه الفقه، و غيره. و سمع كثيرا، و سمع بها من الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى: صحيح البخارى- على ما ذكر- و سنن ابن ماجة، و مسند الشافعى، و معجم ابن قانع، و أسباب النزول للواحدى، و غير ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۸

و سمع بمكة من آخرين، و أخذ العلم عن آخرين، و كان بصيرا بالفقه و العربية و العروض و الفرائض و الحساب و غير ذلك.

درس بالمدارس بمكة، فى بعض أيام نظر عمه القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم عليها، و كان نائب عمه فى نظرها فى غيبته، و يتولى قبض ما ينفذه لأجلها و لعياله، و غير ذلك.

و لما بلغه موت عمّه، رحل إلى اليمن، فلم ينل ما كان يؤمله من مصير أمر المدارس إليه، و ما حصل له من وظائفها، إلا الإعادة بالمدرسة المجاهديّة، فانقطع باليمن، و عنى بالزرع، و ما حصل منه على طائل، و أصابه ضعف فى نظره، و ما عاد إلى مكة حتى مات.

و كان رحل إلى دمشق بعد سنة ثمانين و سبعمائة، و سمع بها من بعض شيوخنا بالإجازة، منهم الحافظ الضّامت بن المحب، و دخل مصر أيضا، و أخذ بها عن غير واحد، و ولى نظر المطهرة الناصرية بمكة، و كان مدّة مقامه بمكة، نحو ثلاثين سنة.

و توفى- فيما بلغنى- فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة و ثمانمائة بزبيد، و وصل نعيه إلى مكة فى شهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة و ثمانمائة، و كان قد جاوز سبعين سنة بنحو سنتين، فإنه ولد فى سنة سبع و أربعين و سبعمائة، فى جمادى الآخرة، على ما أخبرنى به.

سمعت منه بزبيد: الباب الأول من سنن ابن ماجة، و حديثين منها، أحدهما ثلاثى، و أجاز لى مروياته، و كان فيه خير و دين و مروءة.

– على بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون القيسى تاج الدين، أبو الحسن، بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المصرى المكى المالكى:

سئل عن مولده، فذكر أنه فى ليلة السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، و سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى، و من زاهر بن رستم: جامع الترمذى، و من أبى الفتح الحصرى: مسند الشافعى، و سنن أبى داود، و النسائى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۳۹

و سمع من ابن أبى الصيف، و أبى عبد اللّه بن البناء، بمكة، و بمصر من أبى الحسن بن جبير: كتاب الشفاء للقاضى عياض، عن التميمى، إجازة عنه، و غيره بمصر. و حدّث بها و بمكة. سمع منه الأعيان، و آخر أصحابه أبو الفتح الميدومىّ، له منه إجازة، و تفقه و أفتى و درّس بمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق بمصر [توفى سنة ستمائة و خمس و ستون] و دفن بسفح المقطم.

نقلت مولده و وفاته من خط الشريف أبى القاسم الحسينى، و ذكر أنه سمع منه، قال:

و كان أحد المشايخ المشهورين بالفضل و الدين، المعروفين بحسن الخلق، و طيب الأصل، و لين الجانب، و محبة الحديث و أهله، و التواضع و الخشونة فى الدين. انتهى.

و أقام الشيخ تاج الدين بمكة سنين كثيرة مع والده و بعده، و حدّث بها.

– على بن أحمد بن على بن محمد بن داود البيضاوى، نور الدين أبو الحسن المكى المعروف بالزّمزمىّ:

ولد ببلاد الهند، و حمل لمكة طفلا، فنشأ بها و حفظ القرآن العظيم، و كتبا علمية فى فقه الحنفية، و غير ذلك و أخذ الفرائض و الحساب عن عمه الشيخ بدر الدين حسين بن على الزمزمى، و كان نبيها فى ذلك و فى الفقه، معتنيا بالعبادة، حسن الطريقة.

رحل لأجل الرزق إلى شيراز ثم إلى اليمن و الهند غير مرة، و نال فى بعضها دنيا من بلاد كلبرجة من بلاد الهند، و أدركه الأجل و هو مسافر لصوب الهند من عدن، فغرق و فاز بالشهادة، و ذلك فى رمضان سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و هو فى آخر عشر الأربعين ظنّا.

- على بن أحمد بن [على بن عيسى، العلاء أبو الحسن الحصكفى،] الماردينى:

نزيل مكة، ذكر- و هو ثقة خيّر- أنه سمع صحيح مسلم، على بدر الدين محمد بن على بن عيسى بن قواليح، و أنه سمع صحيح البخارى، بقراءة الشيخ عماد الدين أبى بكر ابن أحمد الشهير بابن السّراج الدمشقى بها، و لا أبعد أن يكون حضر فى حال قراءته

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۰

أحد من شيوخ دمشق، الذين رووا صحيح البخارى عن الحجّار، و وزيرة، أو عن أحدهما، أو عن من فى طبقتهما، و اللّه أعلم.

و كان ابن السراج ممّن رواه عن الحجّار. و حدّث المذكور، ببعض صحيح مسلم بمكة، بقراءة بعض أصحابنا، و لم يقدّر لى السماع منه.

و كان معتنيا بالعبادة، مقبلا على شأنه، سكن المدرسة البنجالية بمكة مدّة سنين، ثم انتقل عنها لرباط الخوزى، فسكنه مدّة سنين حتى مات فى آخر يوم الخميس ثامن عشرى شوال سنة خمس و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة بعد المغرب، و قد بلغ السبعين ظنّا. و كانت إقامته بمكة نحو عشر سنين، و كان من أعيان بلدة ماردين. ثم تزهّد و قصد مكة للحج و المجاورة، فيسّر اللّه له قصده.

- على بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السّلمىّ المكى، الشيخ الإمام المقرئ نور الدين، أبو الحسن على، المعروف بابن سلامة:

ولد فى سنة ست و أربعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها على الفقيه خليل المالكىّ، و القاضى عز الدين بن جماعة، و الشيخ عبد اللّه بن أسعد اليافعى، و محمد بن أحمد بن عبد المعطى، سمع عليه صحيح ابن حبّان، خلا الكلام.

و سمع بمكة على الكمال محمد بن عمر بن حبيب: صحيح البخارى، و مسندى الطّيالسىّ، و الشافعى، و سنن ابن ماجة، و معجم ابن قانع، و أسباب النزول للواحدى.

و رحل إلى بغداد، فسمع بها على جماعة: جملة من الكتب و الأجزاء. و رحل إلى البلاد الشامية و المصرية، فسمع بها جملة، من ذلك بالقاهرة، على مسندها عبد الرحمن ابن على البعلىّ: صحيح البخارى: و مسموع ابن الصواف من سنن النسائى، و جزء ابن الطلاية. و على جماعة بالقاهرة و دمشق، على الحافظ تقى الدين محمد بن رافع جانبا من أول الموطأ، رواية ابن بكير، و ينتهى إلى قوله: العمل فى سجود القرآن. و على الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير: مسند الدارمىّ. و على محمد بن على بن قواليح: صحيح مسلم، و على عمر بن أميلة: جامع الترمذى، و سنن أبى داود، و مشيخة الفخر بن البخارى، و على صلاح الدين بن أبى عمر، من مسند أحمد بن حنبل، المجلد الأول من مسند أبى هريرة، و جميع مسند عائشة. و على محمد بن عبد اللّه الصفوى: جزء البيتوتة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۱

و على العلامة شمس الدين بن قاضى شهبة: الأموال لأبى عبيد. و سمع ببيت المقدس، و بلد الخليل و نابلس و الإسكندرية، و عدّة من البلاد، و أجاز له جماعة من البلاد التى سمع بها و غيرها. و له مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسّماع و الإجازة، و فهرسة بما

سمعه و قرأه من الكتب و الأجزاء، تخريج صاحبنا الإمام تقى الدين أبى الفضل محمد بن فهد الهاشمى. و تفقّه بجماعة، و أذن له منهم فى الإفتاء و الترديس الإمامان: سراج الدين ابن الملقّن، و برهان الدين الأبناسى. و كان يذكر أن العلامة شمس الدين بن قاضى شهبة فقيه الشام، أذن له فى الإفتاء.

و درس كثيرا فى الفقه و غيره، و أفتى قليلا- لفظا غالبا، تأدبا مع قضاة مكة، و كتب لأميرها الشريف حسن بن عجلان، و غيره من أمرائها، و باشرها فى المسجد الحرام مدّة سنين، و أعاد بالمدرسة المنصورية بمكة.

و كان ذا حظ من العبادة، و فيه خير و مروءة. و له نظم، و عناية كثيرة بالقراءات و معرفة فيها. و من شيوخه فيها، مقرئ الديار المصرية تقىّ الدين عبد الرحمن البغدادى، قرأ عليه بالسّبع، و يحيى بن صفوان الأندلسى بمكة، و أقام بالقاهرة مدة سنين، ثم عاد لمكة و سكنها حتى مات. و أقرأ الناس كثيرا، و حدّث كثيرا من مسموعاته.

توفى فى ظهر يوم السبت الرابع و العشرين من شوال، سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. رحمة اللّه تعالى عليه.

۲۰۳۹- على بن أحمد بن شرف العقيلىّ، نور الدين:

أمين الحكم العزيز بالبهنسا. توفى ليلة السبت، مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۲۰۴۰- على بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحىّ المكى:

ذكره الزبير بن بكار، لما ذكر ولد أسيد بن أحيحة، لأنه قال: فولد أسيد: زمعة و عليا، و هو أبو ريحانة، و كان شديد الخلاف على عبد اللّه بن الزبير، فتوعّده عبد اللّه ابن صفوان، فلحق بعبد الملك بن مروان، فاستمدّ للحجاج بن يوسف و قال: لو لا أن ابن الزبير، تأوّل قول اللّه عز و جل: وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ [البقرة: ۱۹۱]. ما كنا إلا أكلة رأس. و كان الحجاج بن يوسف فى سبعمائة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۲

فأمدّه عبد الملك بطارق، مولى عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، فى أربعة آلاف، و لطارق يقول الراجز:

يخرجن ليلا و يدعن طارقاو الدهر قد أمّر عبدا سارقا

فأشرف أبو ريحانة على أبى قبيس، و هو الجبل الذى فيه الصّفا، فصاح: أنا أبو ريحانة، أليس قد أخزاكم اللّه يا أهل مكة؟ قد أقدمت البطحاء من أهل الشام، أربعة آلاف.

قال الزبير: فحدثنى محمد بن الضحاك الحزامىّ، عن أبيه الضحاك بن عثمان، قال:

فقال له ابن أبى عتيق عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر الصدّيق، و كان مع ابن الزبير: بلى و اللّه. لقد أخزانا اللّه. قال له ابن الزبير: مهلا يا ابن أخى. قال: قلنا لك: إئذن لنا فيهم و هم قليل، فأبيت، حتى صاروا إلى ما صاروا إليه من الكثرة.

۲۵۴۱- على بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلىّ:

[..... ....] .

۲۰۴۲- على بن الأعزّ على بن المظفر بن على بن الحسين البغدادى، أبو القاسم بن أبى المكارم بن أبى القاسم الصوفى الرفّاء، المعروف بابن الظهيرى:

سمع أبا الفرج بن كليب الحرّانىّ، و حدّث، توفى سنة اثنتين و أربعين و ستمائة بمكة.

و الأعزّ: بعين مهملة و زاى، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، قال: كان يقول: الأعزّ لقب لأبى، و اسمه المظفر.

و ذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، و قال: سمع منه الدمياطى فى الرحلة الثانية، و ذكره فى معجمه.

و أجاز لشيخنا أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسى، و ذكر أنه سمع من والده.

و الظهيرى: بفتح الظاء المعجمة. انتهى.

۲۰۴۳- على بن بابويه الصوفى المحدّث:

توفى فى ذى الحجة سنة سبع عشرة و ثلاثمائة بمكة، مقتولا فى فتنة القرامطة، و كان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۳

يطوف بالبيت و السيوف تنوشه و هو ينشد:

ترى المحبّين صرعى فى ديارهم كفتيه الكهف لا يدرون كم لبثوا

۲۰۴۴- على بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، تقى الدين أبو الحسن الطبرى المكى الشافعى:

إمام المقام، و خطيب المسجد الحرام. سمع من يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى، و من زاهر بن رستم: جامع الترمذى، و سمعه على ابن أبى الصّيف، و غير ذلك.

و سمع من أبى الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى: جزء الأنصارى، أخبرنا القاضى أبو بكر. و حدّث. سمع منه المحّب الطبرى و جماعة.

و توفى فى سنة أربعين و ستمائة فى أوائلها بمكة، كذا وجدت وفاته بخط القطب القسطلانى.

و مولده يوم السبت وقت صلاة الظهر يوم عشر من شهر رجب، سنة ست و سبعين و خمسمائة. نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكّر، و ذكر أنه نقله من خطّ المحب الطبرى.

۲۰۴۵- على بن أبى بكر محمد العقيلى نسبا، موفّق الدين أبو الحسن الزّيلعىّ:

هكذا ذكر فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم: «بالفقيه الصالح العابد الناسك القطب.

و فيه أنه: توفى يوم الثلاثاء السّابع و العشرين من ذى الحجة سنة ثمان و عشرين و سبعمائة» و هذا القبر مشهور بالمعلاة، و الناس يقصدونه بالزيارة.

و سمعت غير واحد يذكر حكاية تدل على عظيم مقدار هذا الشيخ، و هى أن كريم الدين الكبير، و كيل الملك الناصر محمد بن قلاوون، حجّ فى بعض السنين إلى مكة، و معه ثلاثمائة ألف درهم للصّدقة، فأناط تفريقها برأى القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة، و أنه يفّرق على حسب احتياج الناس، بحيث لا يزاد أحد على خمسة آلاف، و لا ينقص عن خمسمائة درهم، فبعثوا لهذا الشيخ منها ثلاثة آلاف درهم، مع القاضى أحمد ابن القاضى نجم الدين، فردّها، فزادوه ألفا، فردّها، فتخيّلوا أن ردّ الشيخ لذلك استقلالا له، لاحتمال أن يكون بلغه أن غيره أعطى خمسة آلاف، و اقتضى رأيهم أن يذهب إليه القاضى نجم الدين بخمسة آلاف، فذهب بها إلى الشيخ، و قال: ما رددتها

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۴

استقلالا لها، و إنما ذلك لعذر، فألّح عليه القاضى نجم الدين فى القبول فأبى، فقال لها القاضى نجم الدين: لابد من قبولك لذلك، أو تخبرنى بعذرك. فقال: إخبارى بالعذر أهون علىّ، و هو أنا يا بنى الزيلعى، نسكن السّلامة و حيس من بلاد اليمن، و لنا بهما مزارع، يتحصّل منها ما يقوم بكفايتنا، و يفضل لنا نزر يسير، فقدّر فى بعض السنين، أنى استدنت لأجل و لائم أعراس و طهارات، حتى بلغ دينى خمسة عشر ألف دينار، يعنى ستين ألف درهم، فشقّ ذلك علىّ، و لحقنى منه همّ، و بلغ خبرى إلى بعض جهات السلطان، فبعثت إلىّ بمقدار ما علىّ، و هو خمسة عشر ألف دينار، فى خمسة عشر كيسا مع خادمها، و لم أشعر بذلك إلا عندى، فوضعه بين يدىّ، و أبلغنى رسالة مولاته، و هو أنه بلغها ما علىّ الدين، فبعثت إلى هذا المال لوفائه، فرأيت كأن فى بيتى خمسة عشر حيّة، فعرفت من أين أتيت، و أجمعت على رد المال لمن أرسله، و قلت: هذا مال لا يملكونه، إذا أخذته صار فى ذمتى، و لا أعرف أنا أصحابه، فأستحلّ منهم، أو أؤديه إليهم، و أصحاب الدين الذى علىّ غير مطالبين لى، فنهانى عن ردّه جميع أهلى حتى الخادم، و أسا علىّ فى ذلك، فلم أقبل، فرددته.

و كان ذلك فى أوان الحصاد، و سعر الطعام إذا ذاك، المدّ بخمسة و عشرين دينارا، فلم يزل السعر يرتفع قليلا قليلا، حتى بلغ المدّ مائة و خمسة و عشرين دينارا، فبعت بهذا السعر من غلتى ما يفى بدينى، و فضل لى فضلة، ثم تنازل السعر حتى صار المدّ بخمسة و عشرين. فعرفت أن ذلك عناية من اللّه بى، لتوقّفى فى ذلك المال، و عقدت مع اللّه عقدا، أن لا أقبل من أحد شيئا، فهل ترى يا نجم الدين أن أنقض هذا العقد؟ و أقبل هذا المال!. فقال: لا يا سيدى.

هذا ما أخبرنى به بعض الناس، إلا أنه شكّ فى هذه الحكاية، هل اتفقت لهذا الشيخ أو لوالده الآتى ذكره؟ و الصواب أنها لهذا الشيخ، لأن سياق الخبر يدل له، و هو كون صاحب المال كريم الدين الكبير، و غير ذلك. و سمعت بعض الناس يذكر هذه الحكاية على غير هذا الوجه، و ملخّص ذلك: أن القاضى نجم الدين الطبرى، فرّق صدقة لفخر الدين ناظر الجيش، فبعث إليه منها بألف درهم، فردها، فزيد ألفا، فردها، ثم ألفا، فردها، ثم ألفا، فردها.

فلما كان فى المرة الخامسة، توجه إليه القاضى نجم الدين، و سأله قبول ذلك، و بالغ و اعتذر إليه بقلة الحاصل، فأبى الشيخ من القبول، و قال له: ما رددت ذلك استقلالا، و إنما رددته لعهد عقدته مع اللّه تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۵

و سبب ذلك: أنه كان علىّ دين كثير، فقصدنى الملك المظفر بالزيارة فحملنى أهلى على سؤاله فى قضائه، فلم أفعل، و لم يكن لى شىء أرصده لوفاء دينى، إلّا أرض أزرعها، فبارك اللّه فى زرعها، و حصل ما أوفى اللّه منه دينى، و فضلت لنا منه فضلة كبيرة، فعاهدت اللّه تعالى أنى لا أقبل من أحد شيئا، فترى لى أن أقبل؟ فقال له القاضى نجم الدين: لا يا سيدى. هذا معنى الحكاية التى ذكرت لى.

- على بن أبى بكر بن عمران المكى العطار:

كان ذا ملاءة و تسبّب فيها، و استفاد أملاكا بمكة و بشرا من وادى نخلة، و شهد عليه بعد موته، بوقفه لملك حسن من أملاكه بمكة، و هى دار بأعلاها قريبا من المسعى، و أنه جعلها رباطا للفقراء، و سكنوها بعد ثبوت ذلك.

و كان موته فى سنة إحدى و ثمانمائة، فى شوال أو ذى القعدة، ظنا غالبا و أظنه جاوز الستين، و خلّف بنتا و عصبة، فماتت البنت، و ورثها العصبة، و زال من أيديهم ما ورثوه.

۲۰۴۷- على بن بحير بن على بن ديلم العبدرى الشيبى:

شيخ الحجبة، و فاتح الكعبة، يلقّب بالرضىّ. روى عن أبى اليمن بن عساكر: الأول و الثانى من حديث أبى اليمان الحكم بن نافع [.....] و جزءا من تآليفه فضل رمضان. سمع منه ابن قطرال و الغرناطى، و جماعة آخرهم الشيخ عبد اللّه بن خليل المكى.

توفى يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة و سبعمائة، و دفن من يومه بالمعلاة.

نقلت وفاته من تاريخ البرزالىّ، و ذكر أنه من أقران القاضى نجم الدين الطبرى، و قال: كان فاتح الكعبة و شيخ الحرم. انتهى.

و بحير: بباء موحدة مضمومة، و حاء مهملة مفتوحة، و ياء مثناة من تحت، وراء مهملة، يشبه بحير: بباء موحدة مفتوحة، و حاء مهملة مكسورة و هو بحير بن سعد الحمصى، الراوى عن خالد بن معدان.

۲۰۴۸- على بن ثقبة بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

كان شجاعا شهما. قدم إلى الديار المصرية يروم ولاية مكة، و اعتقل بالإسكندرية،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۶

و بها توفى فى آخر عشر السبعين و سبعمائة، بعد وقعة الفرنج بالإسكندرية.

- على بن جسّار بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى المكى:

كان من أعيان القواد العمرة، مشهورا بعقل و خير و وفاء فى القول، و كان عالى الرتبة عند أحمد بن عجلان صاحب مكة، لأنه كان أخاه لأمه، و ما زال مرعيّا عند ولاة مكة، حتى مات فى شوال سنة عشرين و ثمانمائة بالعدّ، من منازل بنى حسن، و نقل إلى مكة، فدف، بالمعلاة، و رزق دنيا، و عدّة أولاد نجباء، و أظنه بلغ الستين أو جاوزها.

و أمه: فخر بنت صبيحة بن عمر بن مسعود العمرى.

۲۰۵۰- على بن جعفر

[.....].

۲۰۵۱- على بن الحسن بن على بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن محمد ابن راشد التميمى الدارمى، المنتخب أبو الحسن، المعروف بالرّيحانى المكى:

الشاعر المشهور. سمع بمكة من أبى الفتح عبد الملك بن أبى القاسم محمود بن عبد الكريم بن على الدرهستانى، و أبو بكر أحمد بن المقرّب، و حدّث.

ذكره المنذرى فى «التكملة» و قال: حدثنا عنه الحافظ أبو الحسن المقدسى و غيره، و له شعر حسن، و رحل إلى الشام لقصد الملك العادل محمود بن زنكى، و وفد أيضا على الملك الناصر صلاح الدين.

و الريحانى: بفتح الراء المهملة، و سكون الياء آخر الحروف، و فتح الحاء المهملة، و بعد الألف نون. و سألت ابن أخيه عن هذه النّسبة. فقال: لا أعرف هذه النسبة إلى شىء، غير أنى لقيت جماعة من الدّارميّين بالإسكندرية، ينتسبون بالريحانى، فسألتهم عن ذلك، و اختلفوا علىّ، فمنهم من قال: نحن منسوبون إلى أرض الريحان، و هو موضع ذكره الفرزدق فى شعره. و منهم من قال: نسبة إلى جد اسمه ريحان.

و ذكر المنذرى، أنه توفى فى سنة ست و تسعين و خمسمائة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۷

و ما ذكره ابن المستوفى فى «تاريخ إربل» فى أثناء ترجمة ابن أخيه سليمان السّابق من أنه توفى سنة ثمان و ستمائة. لا يصح.

و قد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة. و أنشد له أبياتا كتبها إلى الملك العادل، لّما ورد دمشق فى سنة ثمان و ستين، و هى هذه الأبيات [من البسيط] :

يا أوحدا عظّمته العرب و العجمو واحدا هو فى أثوابه أمم

إنّا قصدناك و الأقطار مظلمةو البدر يرجى إذا ما التجّت الظلم

سرنا إليك من البيت الحرام و لمنعد المقام به إذ بيتك الحرم

و الملك العادل المشار إليه، هو المعروف بنور الدين الشهيد.

۲۰۵۲- على بن الحسن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح بن على السّجزى المكى الملقب بالتاج الحنفى:

سمع [.....] و على فاطمة و عائشة بنتى القطب القسطلانى: سداسيات الرازى، فى شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائة، و أجاز له: الدّشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و جماعة من شيوخ ابن خليل باستدعائه. و كان التاج هذا، ينازع ابن أخيه أبا الفتح بن يوسف فى الإمامة بمقام الحنفية، و كان هذا يؤمّ مدّة و الآخر مدة، إلى أن توفى التاج، و لم يكن لديه علم، و كانت وفاته فى سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بنخلة، و نقل إلى المعلاة، فدفن بها.

۲۰۵۲- على بن الحسن الهاشمى العباسى:

أمير مكة. ذكر الفاكهى ولايته على مكة، و أنها فى سنة ست و خمسين و مائتين، و أن فى المحرم ذكر الحجبة لعلىّ بن الحسن هذا، أن المقام و هى، و تسلّلت أحجاره، و يخاف عليه، و سألوه فى تجديد عمله، و تضبيبه حتى يشتد، فأجابهم إلى ما سألوا، و دعا الصّاغة إلى دار الإمارة، و أخذ فى عمله، و حضرته فى ذلك نيّة، فأمر أن يعمل له طوقان من ذهب، ثم قال: و جعل فى الطوق كما يدور، أربع حلق من فضة يرفع بها المقام، و زاد فيها علىّ بن الحسن ما يصلحها من الذهب و الفضة من عنده. انتهى من كتاب الفاكهى، بعضه باللفظ، و بعضه بالمعنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۸

و قال فى الأوليات بمكة: و أول من فرق بين الرجال و النساء فى جلوسهم فى المسجد الحرام، على بن الحسن الهاشمى، أمر بحبال فربطت بين الأساطين التى يقعد عندها النساء، فكنّ يقعدن دون الحبال إذا جلسن فى المسجد، و الرجال من وراء الحبال. انتهى.

و ذكر الفاكهى: أنه توفى بمكة، و لم يذكر الفاكهى تاريخ وفاته، و لم يزد فى نسبه على اسم أبيه، و أظنه و اللّه أعلم: على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس، الذى ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة أربع و خمسين و مائتين. فإن كان هو، فاستفدنا من هذا نسبه و حجّه بالناس فى هذه السنة. و كلام العتيقىّ، يقتضى أن الذى حجّ بالناس فى هذه السنة: عبد اللّه بن محمد بن سليمان الزّينبىّ. و اللّه أعلم بالصواب.

۲۰۵۴- على بن الحسين بن برطاش، الأمير مبارز الدين:

أمير مكة. وليها للملك المظفر صاحب اليمن، و قد ذكر خبر ولايته لها، و ما من أمره بها، صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، لأنه قال: إن المظفر فى شوال سنة اثنتين و خمسين و ستمائة، جهّز ابن برطاس إلى مكة، فجرت الوقعة المشهورة بينه و بين الشريفين: أبى

نمى، و إدريس بن قتادة، و كان أول اليوم له و آخره عليه، و كسر و قتل بعض عسكره، و أخذ ما كان معهم. انتهى.

و وجدت بخط بعض مؤرخى اليمن فى عصرنا، هذه الحادثة أبسط من هذا، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، و نصّ ما ذكره فى أخبار سنة اثنتين و خمسين و ستمائة: و فى شوال، جهز السلطان الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس إلى مكة المشرفة، فى مائتى فارس، فلقيه الأشراف على باب مكة فكسرهم و قتل منهم جماعة، و دخل مكة، و حج بالناس، ثم قال: و فى سنة ثلاث و خمسين، جمع أشراف مكة جمعا عظيما، و قصدوا الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، و حاصروه فى مكة حصارا شديدا، و دخلوا عليه مكة من رءوس الجبال، و قاتلهم فى وسط مكة فكسروه، و قتلوا جماعة من أصحابه، و لزموه، فاشترى نفسه منهم، و عاد إلى اليمن، هو و الجند الذين كانوا معه. انتهى.

و أفاد الشيخ أبو العباس الميورقى من خبر هذه الوقعة، ما لم أره لغيره، لأنه قال: ثم استحكم أبو نمىّ، و عمه إدريس على مكة، فأخرج الشرفاء الغزّ، فسفك دماء خيل ابن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۴۹

برطاس، الوالى بها من جهة اليمن، و امتلأ الناس رعبا، و سفكت الدماء بالحجر يوم السبت لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثلاث و خمسين و ستمائة، و لم يصلّ بالحرم و المقام إمام بمن حضر، إلا الشيخ أبو مروان، معلّم قرن ميقات نجد. انتهى.

و الوقعة الأولى كانت فى يوم الثلاثاء الرابع و العشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين و خمسين و ستمائة.

۲۰۵۵- على بن الحسين بن خالد، المعروف بابن العتر البزار المكى، أبو الحسن:

حدّث عن أحمد بن عمران الأخفش. سمع منه ابن المقرى بمكة، و ذكره فى معجمه.

۲۰۵۶- على بن الحسين بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى، أبو الحسن:

كذا كنّاه أبو الحسن بن القطيعى فى تاريخه، و ذكر ما يدل على أنه ولى القضاء بمكة، لأنه لما نسب ولده القاضى عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبرى قال: القاضى ابن القاضى، مات بمكة؛ لأن فى حجر قبر ولده عبد الرحمن المذكور، أنه دفن على والده، و ما علمت من حاله سوى هذا.

۲۰۵۷- على بن الحسين بن محفوظ القريتى أبو الحسن الرفاعى:

نزيل مكة. ذكره هكذا جدّى أبو عبد اللّه الفاسى فى تعاليقه، و قال: توفى آخر سنة اثنتى عشرة و سبعمائة بمكة المشرفة، و هو من قرية يقال لها قرية عبد اللّه، من أعمال واسط، و كان خيّرا فاضلا رحمه اللّه و رضى عنه، و ذكر أنه أنشده بمكة لبعضهم [من السريع]:

روّعها البرق و فى كفّهاكأس من القهوة شعشاع

عجبت منها و هى شمس الضحى كيف من البارق ترتاع

قال: و كتب إلىّ كتابا، و قد سافرت من مكة المشرفة و فيه [من البسيط]:

لا أوحش اللّه منكم من يحبكمو آنس اللّه دارا أنتم فيها

انتهى.

و قد سمع علىّ هذا، على التوزرى، و بعض سماعاته بخط التوزرى، إلا أنه سمّى أباه حسنا، و ذكر اسم جده: محفوظ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۰

۲۰۵۸- على بن حكيم بن السّعدىّ، أبو الحسن:

من أهل سمرقند، يروى عن وكيع بن الجرّاح. روى عن أهل بلده، مات سنة خمس و ثلاثين و مائتين. و كان صاحب سنّة و فضل، جاور بمكة قريبا من عشرين سنة. و قد كتب أصناف و كيع كلها عنه، ذكره ابن حبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

و ذكره فى التذهيب، و ذكر أنه يروى عن أبى خالد الأحمر، و ابن عيينة، و أبى مقاتل حفص بن مسلم، و وكيع. عنه جعفر الفريابى، و جيهان الفرغانى، و جماعة.

قال الخطيب: كان فقيها زاهدا يعرف بعلىّ البكّاء، لكثرة بكائه، جاور بمكة نحوا من عشرين سنة، و كان ثقة. مات سنة خمس و ثلاثين و مائتين.

- على بن حميد بن عمّار الأطرابلسىّ، أبو الحسن المكى:

سمع صحيح البخارى من أبى مكتوم عيسى بن أبى ذرّ الهروى، و تفرّد به عنه، و رواه عنه جماعة، آخرهم عبد الرحمن بن أبى حرمىّ.

قال الذهبى: حدّث به فى سنة إحدى و سبعين و خمسمائة، و ترجمه بالمقرى النحوى.

توفى فى شوال سنة ست و سبعين و خمسمائة بمكة، كذا وجدت وفاته ملحقة فى وفيات الحافظ أبى الحسن على بن المفضل المقدسى، بخط شخص لا أعرفه، و ذكر أنه وجدها فى ظهر نسخة من وفيات ابن المفضل، بخط أبى الحسن التونسى.

- على بن خلف بن معرور بن على بن عبد اللّه الكومى المحمودى العنبروسىّ التّلمسانى، أبو الحسن الفقيه المالكى:

تفقه على مذهب مالك بن أنس رحمه اللّه، و نظر فى الأصلين و الحديث، مع ورع و زهد، و كان يحضر عند صاحب المغرب، و له منه جانب، و آثر الآخرة على الدنيا.

و رحل و قدم مصر قديما، و اشتغل بالإسكندرية على الإمام أبى صالح بن إسماعيل، المعروف بابن بنت معافى، مدّة، و جاور بمكة سنين، و سمع بها من أبى جعفر أحمد بن على بن أبى بكر القرطبى و غيره، و رحل إلى بغداد، فسمع بها من أبى القاسم يحيى بن ثابت بن بندار، و أبى محمد عبد اللّه بن أحمد بن أحمد الخشاب، و أبى بكر عبد اللّه بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۱

محمد بن أحمد النّقور، و جماعة غيرهم، و حصّل بها كثيرا، و كان شديد العناية و الاجتهاد فى السماع و الكتابة، و حدّث بمصر، و منية ابن خصيب من صعيد مصر الأعلى، و درس بها، و بها توفى فى الرابع و العشرين من رجب سنة تسع و تسعين و خمسمائة.

و المحمودى: نسبة إلى بنى محمود من كومة العنبروس [.....] .

كتبت هذه الترجمة ملخصة من التكملة للمنذرى، و ذكر أنه حدّث عنه، و ترجمه بالفقيه الإمام.

- على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، السلطان الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور:

صاحب اليمن و المدرسة التى بمكة، ذكرناه فى هذا الكتاب، لكونه من أصحاب المآثر بمكة، لأن له بها مدرسة حسنة، مشرفة على المسجد الحرام بالجانب اليمانى منه، وقفها على الشافعية، و أرباب وظائف بها، و ذلك فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة.

و فى ترجمته من تاريخ الخزرجىّ فى كتابه المسمى «بالعقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية» أن المجاهد أمر بعمارة مدرسته بمكة

فى سنة أربعين، و هذا و هم قطعا.

و من أفعاله الجميلة بمكة: عمارته لمولد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بسوق الليل فى سنة أربعين و سبعمائة، و تحليته لباطن الكعبة.

و صح لى عن بعض فقهاء مكة، أنه رأى اسم الملك المجاهد، مكتوبا بأحرف غليظة الحروف، فى حلية من الفضة فى جوف الكعبة مما يلى بابها الشرقى، و أدركنا هذه الحلية و ليس فيها اسم المجاهد.

و له مآثر باليمن يأتى ذكرها، و سيرة طويلة، و نشير إلى ما يحصل به المقصود من ذلك على وجه الاختصار.

بويع الملك المجاهد بعد موت أبيه بالسّلطنة، فى ذى الحجة سنة إحدى و عشرين و سبعمائة، و له من العمر نحو خمس عشرة سنة، فاستناب الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور، و جعله أتابك العسكر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۲

و كان شادّ الدواوين فى دولة أبيه، و عزل من النيابة الأمير جمال الدين يوسف بن يعقوب. و فى أثناء ربيع الأول سنة اثنتين و عشرين، توجه المجاهد إلى حصن الدّملوة، و لبث بها أياما، و افتقد الخزائن، و نزل منها و لم يحسن لأحد بشىء، على جارى عادة الملوك، و أتى ثعبات، و أقام بها، و أنفس العسكر عليه متغيرة، فسعوا فى إقامة عمه الملك المنصور أيوب بن المظفر فى السلطنة عوضه، و لما تم للسّاعين فى ذلك قصدهم، اجتمع المماليك بالأمراء الكبار و مضوا لدار الشجاع عمر بن يوسف بن منصور المحارب بتعز، فقتلوه و قتلوا من كان حاضرا عنده و خرجوا من فورهم إلى ثعبات، فقبضوا المجاهد، و عادوا إلى المنصور أيوب فى آخر ليلتهم، و المجاهد معهم أسير، و لبث عند المنصور ثلاثة أيام، و المنصور يستحلف العسكر على الطاعة له و الوفاء، فحلفوا له أيمانا مغلّظة.

و فى اليوم الرابع طلع المنصور فى أبّهة السلطنة إلى حصن تعزّ، و معه المجاهد محتفظا به، و أودع دار الإمارة مكرّما،، و استوسق الأمر للمنصور، و كانت سلطنته فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة، و صرف فى مدة سلطنته من المال، نحو سبعمائة ألف دينار، غير المركوب و الملبوس، و كانت سلطنته ثمانين يوما، و قيل نحو تسعين يوما، و زالت سلطنته فى سادس رمضان، سنة اثنتين و عشرين، و سبب زوالها، أن والدة المجاهد فيما قيل، بعثت بعض غلمان لها إلى العربيين، و اتفقت مع جماعة منهم، و عاملوا شخصا على طلوع الحصن من قفاه، بمباطنة جماعة من عبيد الشّر بخاناه الذين بالحصن.

فلما حضروا إلى الحصن أدليت إليهم الحبال، و أطلعوا واحدا بعد واحد، و عددهم أربعون رجلا، و بعد استقرارهم بالحصن أرادوا الثورة، فنهاهم عن ذلك عبيد الشّربخاناه، و قالوا لهم: لا تحدثوا حدثا حتى نقول لكم، فلما نزل الخادم وقت الصباح بمفاتيح الحصن، و علم بذلك عبيد الشربخاناه، أشاروا إلى الذين أطلعوهم بالقيام، فحضروا إلى الخادم و قتلوه و أخذوا المفاتيح منه، و ما شعر بهم المنصور، إلا و هم معه فى موضع مبيته، فأخذوه أسيرا، و مضوا به إلى موضع ابن أخيه المجاهد، فسلموه إليه، و صاحوا بشعار المجاهد، فارتاع الناس لذلك، و حصل بين والى الحصن و الرتبة معه، و بين الذين ثاروا بالحصن، قتال شديد، فقتل الوالى، و اجتمع إلى الحصن أصحاب المنصور، فلم يجدوا إليه طريقا لإغلاقه دونهم، و لما رآهم المجاهد، أمر مناديا فصاح بإباحة بيوت المنصورية، فافترقوا إلى بيوتهم خوفا عليها، و تعدّى النهب لنساء الملوك، ثم أمر المجاهد بالإعراض عن النهب، و قبض على الناصر محمد بن الأشرف و أبيه، و غيرهم من الملوك، و كان المماليك البحرية و الأمراء، قد أطمعوا الناصر بالملك. لما علموا بالنداء فى الحصن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۳

بشعار المجاهد، و أمر المجاهد عمّه المنصور، أن يكتب إلى ابنه الظاهر عبد اللّه، و كان بالدّملوة، يأمره بتسليمها للمجاهد، فامتنع من ذلك، فبعث إليه المجاهد عسكرا، فأحسن الظاهر إلى بعض مقدّميهم فرحل، و تلاه الباقون، و أعرضوا عما فى المحطّة، و كان شيئا كثيرا، و كانت المحطة بالمنصورة، و دام الحرب و الحصار بين الفريقين نحو شهرين.

و فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، مات المنصور والد الظاهر، و بعث الظاهر حسن ابن الأسد فى عسكر و مال جزيل إلى الجند، فاستولوا عليها، و مال إليهم بعض من كان فيها من قبل المجاهد من المماليك البحرية، و حلفوا للظاهر، و كان أخذهم للجند فى

ثالث عشرى ربيع الأول، و أتى هذا العسكر إلى تعزّ و حطّوا على الحصن، و أتاهم من صوب الدّملوة الغياث بن الشيبانى فى عسكر أنفذه الظاهر، فحطّ معهم على حصن تعز، ثم رحلوا بعد سبعة أيام، و قتل من أصحاب الظاهر، أزيد من مائة نفر، و لم يقتل من أهل تعز، إلا اثنا عشر رجلا، و مضى جماعة من المماليك إلى الظاهر، فأحسن إليهم و طيّب خواطرهم، و لم يسهل ذلك بالمجاهد، و قطع الجامكيّة عن المماليك، فتعبوا لذلك، و جاهروا المجاهد بالقبيح و الأذى، فأمر صائحا بإباحة قتل المماليك و أسرهم و نهبهم، فقتل منهم ستة عشر نفرا، و مضوا إلى زبيد، فدخلوها بإعانة متولّيها محمد بن طريطان، و كان من أعيان المماليك، و بإعانة بعض أهل زبيد، و ملكوها للظاهر، و كان استيلاؤهم على زبيد فى غرة سنة ثلاث و عشرين. و لما علم بذلك المجاهد، بعث إليهم عسكرا مقدمهم نجم الدين أزدمر، و كانوا خمسمائة فارس و ستمائة راجل، فخيموا بحائط المنصورة، بين القرتب و زبيد، فخرج إليهم من زبيد المماليك فى حال غفلة من أصحاب المجاهد و افتراق، فقتل المماليك معظم عسكر المجاهد، و أسروا مقدمهم، و ذلك فى ثامن رجب سنة ثلاث و عشرين.

و فى آخر شعبان منها، خطب للظاهر بعدن، و الذى أخذها له، عمر بن الدّوادار بإعانة بعض المرتّبين من يافع، و قبض على نائبها للمجاهد، و أنفذه إلى الظاهر، و أرسل الظاهر إلى عدن، من أتاه منها بخزانة جيّدة، فى الحادى و العشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع و عشرين، و قدم إلى تعزّ، عمر بن باليل الدوادار العلمى بعد نهبه للجند، فحطّ فى الجبيل موضع المدرسة المجاهدية و الأفضلية، و أمر بإحضار المنجنيق من عدن، فأحضر بعضه فى البحر إلى موزع، و بعضه فى البر على أعناق الرجال، و ركّب و رمى به إلى الحصن، فما أثّر شيئا، و استدعوا من الظاهر منجنيقا آخر، فأنفذه إليهم من الدّملوة.

و ممن وصل معه الغياث بن بوز، و كان قبل ذلك من أصحاب المجاهد، و كان يرمى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۴

الحصن كل يوم بأربعين حجرا، و كان المجاهد ينتقل إلى عدة مواضع فى يومه و ليلته، و كاد المجاهد يهلك بحجر المنجنيق فى بعض الأيام، لو لا ما قيل من أن جنّيا خرج إليه من جدار فى الحصن، فنقل المجاهد من موضع جلوسه إلى موضع آخر، و بإثر نقله له، سقط الحجر فى الموضع الذى كان فيه المجاهد فأتلفه.

و يقال إن هذا الجنّىّ أخ للمجاهد من جارية كانت لأبيه، و أنه اختطف من بطن أمه، و وعده هذا الجنّىّ بالنصر فى يوم ذكره له. و لما كان ذلك اليوم، جمع المجاهد أصحابه و قاتلوا، فظهر أصحاب المجاهد على قلّتهم، و كثرة عدوّهم. فلما كانت ليلة العشرين من ذى الحجة سنة أربع و عشرين، ارتفع أصحاب الظاهر عن محاطّهم على حصن تعزّ، و مضى ابن الداوادار للحج، و مضى بعض المماليك الذين كانوا معه إلى صوب زبيد.

و سبب ذلك، أن طائفة من المماليك الذين كانوا محاصرين للمجاهد، انصرفوا قبل ذلك إلى صوب تهامة، نصرة لبعض الأشراف، ثم حصل حرب بين المماليك هؤلاء، و أشراف أتى بهم الزعيم، و كان من خواصّ المجاهد، لينصروه بمكان يقال له جاحف، استظهر فيه الأشراف على المماليك، و لمّا علم بذلك المماليك الذين كانوا مع ابن الدّوادار، لم يستقرّ لهم قرار، فرحلوا نحو أصحابهم.

و فى يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس و عشرين و سبعمائة، خطب بزبيد للمجاهد، بإشارة عوّارين زبيد، و تهدّد بعض شياطينهم الخطيب بالقتل إن لم يفعل، فلم يتخلف، و لم يخطب بعد ذلك للظاهر على منبر من منابر تهامة. و سبب ذلك، أن المماليك الذين انصرفوا من المحطة بتعز، فى ليلة العشرين من ذى الحجة من السنة الماضية، لما دخلوا زبيد، سألوا القصرىّ، و هو من كبار المماليك الذين بها، أن يخرج عنها، و أن يكون الأمر بها لناس من المماليك سمّوهم له، و نسبوا ذلك للظاهر، و رأى منهم ما رأى، فخادعهم و بذل للعوّارين أربعة آلاف دينار على نصرته، و القبض على من عانده، فقصدوا دور القائمين عليه و نهبوها، و أتوه يطلبون منه ما وعدهم به، فامتنع، فرموه بالحجارة، و تسوّروا عليه داره فهرب، و أخذوا من منزله مالا- جزيلا- و أتوا إلى الخطيب،

فأمروه بالخطبة للمجاهد، ففعل كما ذكرنا، و قصد المماليك بعد خروجهم من زبيد، الناصر محمد بن الأشرف بالسّلامة، و أطمعوه بالملك، فسار معهم إلى زبيد، فقاتلهم أهل زبيد ساعة من نهار، ثم انتقل الناصر إلى التريبة ثم إلى الكدراء، و أقام بها شهرا و جبى أموالها، ثم قصد زبيد، فلقيه بفشال، جماعة من أصحاب المجاهد، فقاتلوه فظهر عليهم الناصر، ثم أتى زبيد، فخرج إليه العوارين فقاتلوه، فقتل من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۵

العوارين نحو عشرين رجلا، و كتبوا للمجاهد يسألونه أن يرسل إليهم واليا يحفظ المدينة و عسكرا، ففعل.

ثم ولّى والى المجاهد جماعة من أهل زبيد، و قالوا له: إن لم تنزل لزبيد، و إلا فلا بلاد لك و لا للظاهر. ثم سار إلى زبيد، فدخلها فى يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين و سبعمائة، و نزل بحائط لبيق، ثم توجه المجاهد إلى النّخل، و لما علم بذلك الناصر و من معه، و كانوا جمّا غفيرا انحلّت عراهم، و افترقت كلمتهم، و ارتفعت محطتهم، و قصد الناصر فى طائفة من أصحابه السلامة، فلما علم بذلك المجاهد، بعث إليهم من قبض عليهم و سجنهم بحصن تعزّ.

و فى يوم الأحد السابع عشر من رجب سنة خمس و عشرين، وصل إلى المجاهد نجدة من مصر، و كانت هذه النجدة ألفى فارس، و معهم ألفا راحلة، و فيهم من الأمراء أربعة، و التعويل منهم على أميرين هما: بيبرس و طيلان، و معهم من الجمال ما يحمل أزوادهم، و عددهم، اثنان و عشرون ألف جمل، و تلقّاهم المجاهد إلى القوز الكبير، و حين عاينوه ترجلوا له، و قبّلوا الأرض بين يديه، و ساروا فى خدمته ساعة، و اجتمعوا مع المجاهد فى خيمة نصبوها، و أخرجوا له من صندوق كان معهم، عمامة بعذبتين، و خلعة فاخرة، فألبسوه ذلك، و ركبوا جميعا إلى أن حطوّا بباب الشّبارق، و مكثوا هناك أياما قليلة، ثم تقدّم المجاهد لتعزّ فى طائفة من عسكره و العسكر المصرى، ثم أتى بقية العسكر المصرى لتعز، فعاثوا فيها و فى نواحيها كثيرا، و أفسدوا زرع تعز، و نهبوا بعض البلاد، و سبوا حريمها و باعوهم، و مات كثير من الناس من ضربهم، و مضى بعضهم للظاهر إلى الدّملوة فأكرمهم، و وعدهم بمال جزيل، على أن يمسكوا المجاهد، و أوقفهم على مكاتيب تشهد له بأنه أرشد من المجاهد، و أتوا من عنده إلى تعزّ، و اجتمعوا مع أصحابهم لفعل ما أمرهم به الظاهر، فيما قيل، فقصدوا المجاهد و هو بدار الشّجرة، فاعتذر لهم بأنه فى الحمّام، و خرج من باب السّر من فوره إلى حصن تعزّ، و كتب إلى مقدّمهم: أن قد بلغ شكركما، و هذا خطّنا بأيديكما، يشهد بوصولكما، و انقضاء الحاجة بكما. و قصدوا بعد ذلك أهل تعزّ، و تقاتلوا، فقتل من الترك نحو أربعين رجلا، ثم ظفروا بالقصرىّ، و كان ملائما للمجاهد بعد ملاءمته للظاهر، فوسّطوه و سحبوه، و علّقوه على أثلة بسوق الوعد بتعز، و أسروا الغياث بن بوز، و توجّهوا به معهم، لما سافروا من تعز، و كان سفرهم منها فى شعبان، و لم يدخلوا زبيد، و رجعوا فى طريقهم التى أتوا منها، و اشتدّ نهبهم لتهامة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۶

و فى حرض وسّطوا ابن بوز، بعد أن بذل لهم المجاهد فيه مالا جزيلا، و بعد رحيل العسكر المصرى من تعز، قصد المجاهد عدن، و حاصرها سبعة أيام، و نزل بمسجد المباه، و تخيّل من بعض من فى عسكره السوء، فمسك بعضهم، و تأخر إلى لخبة، فأقام بها ثمانية أيام، ثم ارتحل إلى صوب زبيد، على طريق الساحل، لاضطراب حصل فى عسكره، و دخل زبيد فى أثناء شهر رمضان سنة خمس و عشرين.

و فى شوال خرج المجاهد لبلاد المعازبة، فاستولى عليها بعد إخرابه لها، و قتل منهم جماعة، و بعث المجاهد بهدية لصاحب مصر فى هذه السنة، مع الجمال بن يونس، و عاد إليه فى ذى القعدة من السنة التى بعدها، و معه ثلاثون مملوكا هدية.

و فى سنة ست و عشرين، قصد المجاهد عدن، كان بها ابن عمه الظاهر، فخرج إليه جماعة من عسكره، و اقتتلوا مع عسكر المجاهد، فقتل من أصحاب الظاهر نحو تسعين، و أقام المجاهد ستة أيام بلخبة، ثم حصل حرب آخر، فقتل فارسان من أصحاب المجاهد، و انهزم عسكره إلى جبل حديد، ثم حصل حرب آخر عند جبل حديد، و عاد المجاهد إلى لخبة، ثم رحل إلى تعز فى ربيع الآخر، لما

توهّمه من أن عسكره يريدون المكر به، و رأى كتابا يؤيّد ذلك.

و فى جمادى الآخرة، خرج الظاهر من عدن، فطلع السّمدان فأقام به. و فى شعبان، أوقع المجاهد بالعوّارين بزبيد، و شنق منهم طائفة.

و فى سنة سبع و عشرين و سبعمائة، أخذت منصورة الدّملوة من الظاهر، بمساعدة مرتبيها، و رتّب عسكر من قبل المجاهد.

و فى يوم الجمعة السادس و العشرين من رمضان منها، توجه المجاهد من تعز إلى عدن، فنزل بلخبة، و لم يزل المجاهد يغزو عدن، و يخرج إليه منها خيل و رجل، و الحرب بينهم سجال، و استمر الحصار إلى آخر صفر من سنة ثمان و عشرين و سبعمائة، ثم أخذ المجاهد عدن.

و سبب ذلك: أن جماعة من المرتّبين بعدن من يافع، خرجوا إلى المجاهد، و قرروا معه كلاما، و أخذوا من عند المجاهد جماعة من الشّفاليت، و طلعوا بهم من جهة التّعكر ليلا.

فلما كان يوم الخميس الثالث و العشرين من صفر سنة ثمان و عشرين، زحف المجاهد بعسكره على عدن، فخرج أهلها لحربهم على العادة، و لم يكن لهم شعور بمكيدة يافع لهم، فصاح عليهم من ورائهم عسكر المجاهد، و أعلنوا باسم المجاهد، ففشل من بعدن من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۷

أصحاب الظاهر، و فتح باب عدن، و دخلها الزعيم، و هو كبير دولة المجاهد، و الملك الأفضل بعد الظهر، و بات المجاهد بالتّعكر ليلة الجمعة الرابع و العشرين، فلما كان الصباح سار المجاهد من التّعكر، إلى الخضراء على طريق الدّرب، ثم قتل المجاهد من أصحاب الظاهر جماعة، و كحل جماعة، و غرّق جماعة.

و فى حال حصاره لعدن، أخذت له الدّملوة من الظاهر، و سبب ذلك: أن المرتبين بالدّملوة، باعوها على يد المرتّبين بالمنصورة؛ فبادرت والدة المجاهد، جهة صلاح، بإرسال زمامها جوهر الرّضوانىّ إلى الدملوة فتسلّمها، و كان ثمنها ستة آلاف دينار ملكية، غير الخلع و الكساوى، و ذلك فى صفر سنة ثمان و عشرين، و أقام بعدن إلى أن خرج منها فى العشرين من جمادى الأولى من سنة ثمان و عشرين، يريد الدّملوة، فدخلها فى غرّة جمادى الآخرة.

و فى المحرم من سنة ثلاثين و سبعمائة، حصل صلح بين المجاهد و الظاهر، و ما زال حال الظاهر يضعف، و حال المجاهد يستفحل، لأنه فى ذى القعدة سنة اثنتين و ثلاثين، أخذ المجاهد حصن حبّ.

و فى سنة ثلاث و ثلاثين، قبض سائر الحصون المخلافية، و أذعنت له القبائل طوعا و كرها، و اتّسق له الملك، فعند ذلك كتب الظاهر إلى القاضى جمال الدين محمد بن مؤمن، و الأمير شرف الدين موسى بن حاجر، يسألهما أن يسعيا فى الصلح، و ذمّة شاملة، له و لمن معه من أهله و غلمانه، فأجاب المجاهد إلى ذلك، و تقدّم ابن مؤمن و ابن حاجر إلى السّمدان، و معهما ذمّة من المجاهد للظاهر، فوصل فى صحبتهما، فأمر المجاهد بطلوعه لحصن تعزّ، و إيداعه فى دار الإمارة مكرّما، فأقام هناك حتى توفّى فى شهر ربيع الآخر، سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة، وافى أولها، كان نزوله من حصن السّمدان. و لما علم المجاهد بموته، أمر قاضى تعزّ و سائر أعيان فقهائها، بأن يحضروا غسل الظاهر، و يتفقدوا أعضاءه، فما وجدوا فيه أثرا، و دفن بتربة الملوك الملاصقة لجامع عدينة من جهة القبلة.

و فى سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة، كملت عمارة ثعبات، و الذى أمر بإنشائه المجاهد فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة.

و فى سنة ست و ثلاثين، استولى المجاهد على جميع الحصون السّرددّيّة.

و فى سنة تسع و ثلاثين، أمر المجاهد بتجديد عمارة سور زبيد و أبوابها و خنادقها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۸

و فى سنة إحدى و أربعين، انقضت عمارة سور زبيد و جدّدت أبوابها الثمانية، و زخرفت شراريفها.

و فى سنة اثنتين و أربعين، توجه المجاهد إلى مكة للحجّ فى عسكر كثير، و فى خدمته الشريف ثقبة، ابن صاحب مكة رميثة بن أبى

نمىّ، فلما بلغ يلملم، تصدّق بصدقة طائلة من الدراهم و الثياب، و سقى الناس السّويق و السكر، و سبّل ذلك لعائلة الناس.

و أتاه فى يلملم، الشريف رميثة فى وجوه أصحابه، فأعطاه من النقد أربعين ألف درهم جددا مجاهدية، و من الكسوة و الطّيب شيئا كثيرا، و أعطاه عدّة من الخيل و البغال كوامل العدد و الآلات، و خلع عليه و على من معه، ثم سار إلى مكة، فدخلها عشاء ليلة الأربعاء ثانى ذى الحجة، فطاف و سعى، و دخل البيت بعد سعيه، ثم خلع على أميرى الحاجّ المصرىّ و الشامىّ، بعد حضورهما إليه، و بات بمنى ليلة التاسع حتى أصبح، ثم سار إلى عرفة، و حضر صلاة الإمام فى يوم عرفة، ثم سار إلى الموقف، فوقف عند الصّخرات، و أفاض من منى إلى مكة، فى يوم الجمعة حادى عشر الحجة، ثم عاد إلى منى، فأقام بها إلى الرابع عشر، و ودّع البيت بالطّواف فى هذا اليوم و سافر فى سابع عشر الحجة، و هو متغير الخاطر على بنى حسن، لكونهم لم يمكنوه من كسوة الكعبة، و تركيب باب عليها فيما قيل. و بلغ منازله سالما.

و فى سنة ست و أربعين، استولى المجاهد على جميع جبل سورق. و فى سنة ثمان و أربعين، عصى أهل الشّوافى، فخرج لهم المجاهد فى جيش كثيف، فاستولى على البلاد جميعها، و قتل و كحل و غرّق جماعة من العصاة.

و فى سنة إحدى و خمسين و سبعمائة، توجه المجاهد لمكة حاجّا، و لما دخلها، كان معه ثقبة بن رميثة، و أخواه سند و مغامس، فلم يسهل ذلك بأخيهم عجلان، و كان أمير مكة، قد طرد عنها إخوته المذكورين، فأغرى المصريين بالمجاهد، و قال لهم: إنه يريد أن يكسو الكعبة، و يولّى مكة غيرى، و يغيّر منازلكم، فقبلوا قوله، لأن المجاهد لم يلتفت إليهم، و لم يكن من أمراء المصريين سوى الأمير طاز، فلما كان يوم النّفر الأول، ركب أمير الحاج و من انضم إليه، و تلاهم الطمّاعة، و كان غافلا عنهم، و فى قلّة من غلمانه، ففر إلى جبل بمنى، و نهبت محطّته عن آخرها، و راسلوه فى الحضور إليهم، فحضر بأمان إليهم، و احتفظوا به مع الكرامة، و ساروا به معهم إلى مصر، و أحضروه عند صاحبها الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، فأكرمه و أحسن إليه، و أمره بالمسير إلى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۵۹

بلاده، فسار حتى بلغ الدّهناء من وادى ينبع، ثم جاء أمره بردّ المجاهد، و إنفاذه إلى الكرك و اعتقاله به، و كان سبب ذلك، أن المجاهد فيما قيل، لم يحسن معاشرة الأمير المسفّر فى خدمته، و أنه قال للمسفّر، لما سأله عما يعطيه له من بلاده: أعطيك حافة منيح فسأل المسفّر عنها بعض من كان معه من غلمان المجاهد، فقال له: إنها موضع الجذمان بتعزّ، فتأثّر لذلك خاطره، و نقل ذلك عنه و غيره إلى الدولة بمصر، و المجاهد لا يشعر بذلك، فكتبوا للمسفّر معه بردّه. و اعتقاله بالكرك، و ما زال بها حتى شفع فيه الأمير بيغاروس، فأطلق و توجّه لمصر، و توجه منها إلى بلاده، على طريق عيذاب و سواكن، و خرج من البحر إلى ساحل الحادث، فى سادس الحجة سنة اثنتين و خمسين، و تلقّاه العسكر، و ضبطت والدته بعد عودها من مكة له البلاد، فلم يفته منها إلا بلاد بعدان، ثم حطّ المجاهد عليهم فى سنة أربع و خمسين، فلم يظفر بهم، و فاتت من بعده من الملوك، و منع المجاهد التجار من السفر إلى مكة، حنقا على عجلان.

و فى سنة خمس و خمسين، جهّز المجاهد هدية لمصر، مع الطواشى جوهر الرّضوانى، فغرق و الهدّية عند جبل الزّقر.

و فى سنة ست و خمسين، قويت شوكة العرب المفسدين فى التهائم، فخرب لذلك قرى كثيرة من أعمال زبيد، و اشتدّ فسادهم فى سنة سبع و خمسين.

و فى سابع شعبان من سنة تسع و خمسين، قصدت القرشيّون و المعازبة، نخل وادى زبيد، فاقتسموه بعد نهبهم لمن كان فيه من أهله، و ارتفعت أيدى أصحاب النخل عن أملاكهم، و تملكوه العرب المفسدون.

و فى سنة ستين، كانت خيول العرب المفسدين، من المعازبة و القرشيين، تدور حول مدينة زبيد.

و فيها نوى نور الدين محمد بن ميكائيل العصيان على المجاهد، و كان إليه الأمر فى بعض البلاد الشامية.

و فى سنة إحدى و ستين، أظهر ابن ميكائيل ما نواه من العصيان، و استدعى الأشراف من صعدة و غيرهم، و صار أمره مستفحلا.

و فى سنة ثلاث و ستين، عصى على المجاهد ابناه: الصّالح و العادل.

و فيها تسلطن ابن ميكائيل، فضربت السّكة باسمه، و خطب له فى حرض و المحالب و المهجم، و ذلك فى صفر من هذه السنة، و استمرت سلطنته سنتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۰

و فى سنة أربع و ستين و سبعمائة، عصى على المجاهد ابنه المظفر يحيى، و أفسد المماليك، و هجم على اسطبل أبيه و مناخه، فأخذ من الخيل و الجمال ما أحبّ، و قصد عدن، و استخدم جماعة من العقارب، و أمرهم أن يتقدموا قبله لباب عدن، فلما قدّر أنهم بالباب، تلاهم فيمن معه من المماليك، فألفوا جملا يحمل بطيخا، فنزلوا إليه و اشتغلوا بأكله، و كان العقارب واقفين بباب عدن ينتظرون وصول المظفر، و تشوّش البوابون بعدن من طول وقوفهم، فنحّوهم عن الباب، فما امتثل العقارب قول البوابين، و ظهر للبوابين من العقارب ما أحوجهم إلى طردهم و إغلاق الباب، و بعد إغلاقه، وصل المظفر و من معه، ففاتهم قصدهم، و برز لهم من عدن أميرها و أصحابه.

فقاتلوا المظفر و من معه ساعة، و قصد المظفر بعد ذلك لحج و أبين، و قبض وزير أبيه محمد بن حسّان و ابنه عليا بأبين، و صادرهما ثم أطلقهما، و لما علم أبوه بخبره، بعث عسكرا لقتاله، فلقيهم المظفر بالشّراجى، فكان الظّفر له، و توجّه المجاهد بسبب ابنه إلى عدن، و بعث عسكرا لابنه المظفر، فما ظفروا به. ثم تمنّى المجاهد حضوره إليه بعدن، و أن يفوّض إليه الأمر، لّما مرض مرضه الذى مات به.

و كان موته فى يوم السبت الخامس و العشرين، من جمادى الأولى سنة أربع و ستين و سبعمائة بعدن، عن ثمان و خمسين سنة، و قيل سبع و خمسين سنة، و تسلطن عوضه ابنه الملك الأفضل عباس، و حمل أباه إلى تعزّ، فدفنه بالمدرسة التى أنشأها أبوه بالجبيل بتعز، فى سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، و وقفها على جماعة من الفقهاء و المحدّثين و الصوفية و غيرهم.

و من مآثره: جامع أنشأه بالنّويدرة خارج زبيد، فى سنة إحدى و خمسين و سبعمائة، و زيادة بجامع عدينة بتعزّ، و هى بالجانب الغربى منه، و جامع ثعبات، و مسجد عند بستان الرّاحة، المعروف بحائط لبيق، خارج باب زبيد، المعروف بباب الشّبارق، و له على ذلك أوقاف جيّدة. و كان له حظّ من العلم، و شعر صالح.

و بلغنى عن الشيخ عبد اللّه اليافعىّ شيخ مكة، أنه قال: إن المجاهد أفضل أهل بيته، و عندى فى ذلك نظر، بالنسبة إلى جدّه المظفر، و اللّه أعلم.

و من أخباره فى الجود، ما حكاه عنه فقيه اليمن و قاضى قضائه، جمال الدين محمد بن عبد اللّه الريمىّ، شارح «التنبيه» و غيره، و كان خصيصا بالمجاهد قال: أعطانى السلطان الملك المجاهد، فى أول يوم دخلت عليه، أربعة شخوص من الذهب، وزن كلّ واحد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۱

منهما مائتا مثقال، مكتوب على وجه كل شخص منها [من الطويل]:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بهاعلى الناس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلتو لا الشّحّ يبقيها إذا ما تولّت

نقل ذلك عن الرّيمىّ، مؤرّخ اليمن نور الدين على بن أبى بكر الخزرجىّ الزّبيدى، و من كتابه «العقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية» لخّصنا كثيرا من هذه الترجمة بالمعنى، و فيها أشياء كثيرة لم يذكرها الخزرجىّ.

- على بن زيد بن جدعان، و هو على بن زيد بن عبد اللّه بن أبى مليكة زهير بن عبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن كعب التّيمىّ، أبو الحسن المكى:

نزيل البصرة، و كان أحد الحفّاظ بها، روى عن أنس، و ابن المسيّب، و عبد الرحمن بن أبى بكرة، و مطرّف بن عبد اللّه الشّخّير، و

أبى عثمان النّهدىّ، و غيرهم.

روى عنه: قتادة، و شعبة، و الحمّادان، و السّفيانان، و ابن علية، و هشيم، و خلق. روى له الجماعة، إلا البخارى، إنما روى له فى الأدب المفرد، و مسلما قرنه بثابت البنانىّ.

قال أحمد: ليس بالقوىّ، و قد روى عنه الناس، و قال مرّة: ضعيف. و قال عباس عن ابن معين: ليس بحجة. و قال أبو زرعة و غيره: ليس بالقوىّ. قال يعقوب بن شيبة: ثقة صالح الحديث، و إلى اللّين ما هو.

قال الذهبى: أحد الحفاظ بالبصرة و علماء الشيعة، و قال: ليس بالقوى. و قال حمّاد ابن زيد: سمعت الجريرىّ يقول: أفصح فقهاء البصرة ثلاثة: قتادة، و علىّ بن زيد بن جدعان، و أشعث الحدّانى. و قيل: كان علىّ بن زيد يصلّى أكثر الليل.

و روى نصر بن المغيرة، عن ابن عيينة، قال: كان ابن جدعان مكفوفا، قال: ما أعرف أحمر و لا أبيض، و كان حافظا للقرآن، يعدّ كلّ ما فى القرآن: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا* و يعدّ كلّ ما فى القرآن: لا إله إلا اللّه.

قال مطيّن: مات سنة تسع و عشرين و مائة، و قيل مات فى الطاعون مع أيوب، سنة إحدى و ثلاثين و مائة، قاله خليفة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۲

و ذكر صاحب الكمال: أنه ولد أعمى، و أنه نزل البصرة. و قيل إنه اختلط قبل موته، قاله شعبة.

- على بن سنان بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرىّ المكى:

كان أحد القوّاد العمرة، و كان وزيرا لأحمد بن عجلان. توفى سنة خمس و ثمانمائة، أو قريبا منها.

۲۰۶۴- على بن شعبان المقرى، أبو الحسن:

ذكره ابن يبك الدمياطى فى وفياته، و ذكر أنه قرأ القرآن على الشيخ زين الدين الزواوى، و كان صالحا ملازما للجماعات.

توفى سنة ثمان و تسعين و ستمائة، و قد جاوز الخمسين بمكة، و كان مجاورا بها.

انتهى.

۲۰۶۵- على بن صالح بن أبى على محمد بن يحيى بن إسماعيل العلوىّ الحسينى، أبو الحسن المكىّ البهنسىّ:

إمام المقام، و خطيب المسجد الحرام، ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و قال: قال البرزالى: سمع من ابن البنّاء: جامع الترمذى، و مسند الشافعىّ، و من ابن باقا. قال: و هو تاج الدين البهنسىّ، عاش نحوا من ثمانين سنة، و كان إمام المقام، و خطيب المسجد الحرام، و معروفا بالصلاح، و حضر عند الشيخ أبى عبد اللّه القرشى، و عادت بركته عليه، و أجاز لنا مروياته.

و قال الذهبى: حدّثنا عنه ابن العطّار، و استجازه لى. و قال: قال شيخنا التّوزرىّ:

توفى فى نصف رجب سنة إحدى و ثمانين و ستمائة

و أما ابن الخباز، فقال: توفى فى عاشر شوال سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة، و الأول أثبت. انتهى.

و لم أدر متى ولى علىّ بن صالح هذا، إمامة المقام، و خطابة المسجد الحرام، و لعلّه ولى ذلك بعد ابن مسدى، و يكون الرضى الطبرى، أخذ عنه الإمامة، و التقى عبد اللّه ابن المحب الطبرى، أخذ عنه الخطابة، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۳

- على بن صالح المكىّ:

هكذا ذكره ابن حبّان، فى الطبقة الثالثة، من الثّقات. يروى عن ابن خثيم روى عنه المعتمر بن سليمان، و قال: يغرب.

و ذكره الذهبى فقال: على بن صالح، أبو الحسن المكىّ العابد، عن عمرو بن دينار، و عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، و الأعمش، و جماعة.

و عنه: سفيان الثّورىّ، و سعيد بن سالم القدّاح، و معتمر بن سليمان الرّقّىّ، و آخرون. ذكره ابن حبّان.

۲۰۶۷- على بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر، يلقب بالتاج، الخطيب بمكة، ابن الخطيب تقى الدين، ابن الشيخ محب الدين الطبرى المكى، الخطيب بالحرم الشريف:

أجاز له فى استدعاء مؤرخ بمحرم سنة سبع و ثمانين و ستمائة: جدّه المحب، و عمه الجمال محمد قاضى مكة، و أبوه، و عمّتاه: زينب و فاطمة، و البرهان إبراهيم بن يعقوب، و إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر، و الشّرف عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق، و الصّدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر، و الصّفى أحمد بن محمد ابن إبراهيم، و أخوه الرضىّ إبراهيم- إمام المقام- الطّبريّون، و الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى، و أخوه العلم أحمد، و الأمين أبو المعالى ابن القطب القسطلّانى، و إخوته: أبو الهدى الحسن، و عبد الحق، و فاطمة.

و العماد عبد الرحمن بن محمد الطّبرىّ و محمد بن يحيى بن حمدان، و أخوه أحمد، و إقبال القزوينى، و ابنه أحمد، و على بن محمد بن عبد السلام المؤذّن.

و سمع من الفخر التّوزرى: صحيح البخارى، و جامع الترمذى. و على الرضىّ الطبرى:

الأربعين البلدانية للسّلفىّ، و ما علمت من سماعاته سوى ما ذكرت. و حدّث.

سمع منه غير واحد من شيوخنا، منهم شيخنا ابن سكّر، و من خطّه نقلت الاستدعاء الذى أجاز له فيه الشيوخ المذكورون. و ولى الخطابة بعد أخيه البهاء الخطيب، و خطب فى رابع عشرىّ ربيع الآخر، سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة، و يقال إنّ القاضى شهاب الدين الطبرى، استنجز بها توقيعا، و ترك التاج يخطب، و كان هو المقدّم للتاج، فإنه لم يكن له إذ ذاك أهلية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۴

و بلغنى أنه لما مات أخوه البهاء الخطيب، كان التاج يبكى عليه مع النّساء، و يلطم فى خدّه، و رآه القاضى شهاب الدين كذلك، أو أخبر عنه بذلك، فأخرجه من عند النّساء.

و لما اجتمع الناس للصلاة على أخيه، قدّمه القاضى شهاب الدين للصلاة عليه، فصلى التاج على أخيه، و خطب الناس بأمر القاضى شهاب الدين الطبرى، فجاء خطيبا بليغا، و ابتلى بالجذام فى أخرة، نسأل اللّه العافية.

و سألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، فقال: كان خطيبا بليغا، و ناب عن قريبه القاضى شهاب الدين الطبرىّ فى الحكم، فى أواخر عمره، و لم يكن من أهل العلم، و كان ابتلى بجذام فاحش. انتهى.

و توفى سنة ست و خمسين و سبعمائة بمكة، هكذا ذكر وفاته ابن محفوظ، و ذكر ما يدل على أنه توفى فى آخر النصف الأول من هذه السنة، أو أوّل شهر النصف الثانى منهان لأنه ذكر أن فى أول رمضان، و صل تقليد من مصر بالخطابة، للقاضى شهاب الدين الطبرى.

- على بن عبد اللّه بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمدانى الصوفى أبو الحسن:

نزيل مكة، صاحب كتاب «بهجة الأسرار» . حدّث عن أبى الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطّان، و أبى على بن زياد القطّان، و أحمد بن الحسن بن عتبة الرّازىّ، و أحمد بن عطيه بن إبراهيم بن عطية الحدّاد، و أحمد بن عثمان الأدمىّ، و عبد الرحمن بن حمدان الجلّاب و علىّ بن أبى العقب، و أبى بكر بن أبى دجانة، و جمح بن القاسم المؤذّن، و طائفة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۵

روى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ، و إبراهيم بن محمد الحنائى، و أبو عبد اللّه محمد بن سلامة القضاعىّ، و أبو يعلى الأهوازى، و أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد، و خلق كثير من المغاربة و الحجّاج، و صنف «بهجة الأسرار فى أخبار الصوفية».

قال ابن خيرون. تكلّم فيه. قال: و قيل إنه يكذب. و قال شيرويه الدّيلمىّ: و كان ثقة صدوقا عالما زاهدا حسن المعاملة، مذكورا فى البلدان، حسن المعرفة. انتهى.

و ذكره صاحب المرآة، و قال: ذكره جدّى فى المنتظم، و قال: ذكروا أنه كان كذابا، و يقال إنه وضع حديث صلاة الرغائب. و ذكر أن جدّه، ذكر الحديث فى «الموضوعات» و ذكر أنه مات بمكة فى سنة أربع عشرة و أربعمائة، و هكذا ذكر وفاته الذهبى فى «تاريخ الإسلام» و منه كتبت أكثر هذه الترجمة، و أورد فى ترجمته، حديث صلاة الرغائب.

و قال: لا يعرف إلا من روايته، و اتهموه بوضعه. و كذا ذكر وفاته فى العبر، و ترجمه بشيخ الصّوفية فى الحرم.

۲۰۶۹- على بن عبد اللّه بن حمّود الفاسى، أبو الحسن المكناسىّ:

إمام المالكية بالحرم الشريف، حجّ سنة اثنتى عشرة، و أخذ عن أبى بكر الطّرطوشى:

سنن أبى داود، و صحيح مسلم- أخذه عن ابن طرخان- و جامع أبى عيسى بن المبارك، و دخل الأندلس مرابطا، ثم حجّ ثانيا، و جاور و أمّ بالحرم، و أصله من مكناسة الزّيتون.

ذكره ابن الأبّار فى تكملة الصّلة لابن بشكوال، و قال: كان زاهدا ورعا محسنا إلى الغرباء، توفى بمكة سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة، عن سبع و ثمانين سنة، انتهى.

و ألفيت حجرا بالمعلاة مكتوب فيه: إن هذا قبر أبى الحسن على بن حمّود المكناسى. و أنه: توفى ليلة الاثنين فى العشر الأوسط من جمادى الآخرة، سنة إحدى و سبعين و خمسمائة. و ترجم فيه: بالفقيه الزاهد، إمام المالكية بالحرم الشريف.

و إنما ذكرنا هذا، لأنّ ما فى حجر قبره من تاريخ وفاته، يخالف ما ذكره ابن الأبّار فيها. و الصواب ما فى الحجر، و اللّه أعلم. و لا يقال إنهما اثنان، لأنه فى الحجر نسب إلى جدّه، و هو حمّود. و ابن الأبّار أكمل نسبه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۶

و وجدت بخط شيخنا ابن سكّر: إن ابن أبى الصّيف اليمنى نزيل مكة، قرأ سنن أبى داود، على أبى الحسن على بن خلف بن معرور التلمسانى، عن أبى الحسن هذا، عن الطّرطوشىّ، بسنده المشهور.

۲۰۷۰- على بن عبد اللّه بن عثمان العسقلانى المكى، يكنى أبا الحسن، و يلقّب شهاب الدين:

توفى يوم السبت السّادس و العشرين من شعبان، سنة إحدى و تسعين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخّصت هذا، و فيه مكتوب: هذا قبر الشاب شهاب الدين، و فيه [من البسيط]:

إن العزا بشهاب الدين قد منعت‌منه القلوب و قد أودى بها التلف

نشو تكامل فيه الظرف و اجتمعت‌فيه شمائل لا تنفك تأتلف

و منظر مخجل للشمس إن طلعت‌يا ليته لم يكن بالبين ينكسف

إذا بدا ناطقا فى وسط محتفل‌فالدر منتظم و الشهد مقتطف

محاسن نظم الإجماع صحتهاكالؤلؤ انتقبت عن حسنه الصدق

۲۰۷۱- على بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونىّ، أبو الحسن المكى، الملقّب نور الدين:

مؤذّن الحرم الشريف. سمع من الرضىّ الطّبرىّ: سنن أبى داود و سنن النّسائى، و غير ذلك، عليه و على غيره، و ما علمته حدّث. و ذكر شيخنا ابن سكّر، أنه أجاز له. قال:

و كان رجلا صالحا. انتهى.

توفى ثالث جمادى الأولى سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، أخبرنى بوفاته، ولده بهاء الدين عبد اللّه بن علىّ، رئيس المؤذنين بالحرم الشريف، و أخبرنى أنه ولد فى سنة ثمان و سبعمائة بمكة.

۲۰۷۲- على بن عبد اللّه بن عيسار، السّوسى، أبو الحسن:

توفى فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان و ستين و خمسمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره كتبت ما ذكرته من حاله، و ترجم فيه: بالشيخ الفاضل العابد المقرى.

۲۰۷۳- على بن عبد اللّه بن محمد بن عبد النّور التّلمسانىّ، القاضى أبو الحسن بن أبى محمد:

قدم إلى مكة حاجّا، فى سنة أربع و ستين و سبعمائة، و طاف بالبيت الحرام، و سعى

فى يوم قدومه، و توفى إثر ذلك، و ذلك فى يوم الاثنين ثالث شهر ذى الحجة من السنة المذكورة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره، كتبت ما ذكرته من حاله، و ترجم فيه:

بالشيخ الصالح الزكى الفقيه العالم المفتى المدرس الأفضل الأكمل.

۲۰۷۴- على بن عبد اللّه بن محمد بن محمد:

[..... .....] .

- على بن عبد اللّه بن محبوب الأطرابلسىّ المقرى:

ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام، و قال: قال السّلفىّ: قدم الإسكندرية و كان متفقها، و كان له اهتمام بالتواريخ، صنّف توريخا لطرابلس، حدّثنى به، و كتب عنّى، و كان فاضلا فى فنون. توفى بمكة سنة إحدى و عشرين و خمسمائة. انتهى.

۲۰۷۶- على بن عبد اللّه الصّقلّى:

إمام المالكية بمكة، ذكره أبو القاسم بن عساكر فى معجمه. و روى رزين عنه، عن أبى الوليد الباجىّ، و القاضى يونس بن مغيث:

حديثا من الموطأ.

- على بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوىّ، أبو الحسن المكى:

صحب أبا عبيد القاسم بن سلّام، و روى عنه تواليفه: غريب الحديث، و فضائل القرآن، و الطهور، و غير ذلك.

و روى عن أبى نعيم، و حجّاج بن منهال، و محمد بن كثير العبدىّ، و مسلم بن إبراهيم الأزدى، و القعنبىّ، و عاصم بن علىّ، و غيرهم.

و صنّف «المسند». حدث عنه ابن أخيه، أبو القاسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوى، و على بن أحمد [.....] و حدث عنه بالمسند، أبو على حامد بن محمد الرفاء الهروى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۸

قال أبو حاتم: كان صدوقا. و سئل عنه الدّار قطنىّ فقال: ثقة مأمون.

أخبرنى إبراهيم بن أبى بكر الصالحى، و محمد بن محمد بن عبد اللّه المقدسى، إذنا مكاتبة، عن فاطمة بنت سليمان الأنصارى، أن الحافظ أبا بكر محمد بن عبد الغنى بن نقطة البغدادى، أخبرها إجازة، و تفرّدت بها عنه، قال: أنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر الحافظ، قال: أنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، إجازة عن أبى بكر الخطيب، قال: أخبرنى القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد الدّينورىّ بها، قال: حدثنا أبو بكر بن السنى قال: سمعت أبا عبد الرحمن النسائى، و سئل عن على بن عبد العزيز المكى، فقال: قبّح اللّه علىّ بن عبد العزيز، ثلاثا. فقيل:

يا أبا عبد الرحمن، أتروى عنه؟ قال: لا. فقيل: أكان كاذبا؟ فقال: لا، و لكنّ قوم أجمعوا على أن يقرءوا عليه شيئا، و يبرّوه بما يسهل، و كان فيهم إنسان غريب فقير، لم يكن فى جملة من برّه، فأبى أن يقرأ عليهم و هو حاضر، حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا، فذكر الغريب أن ليس معه إلا قصعة، فأمر بإحضار القصعة، فلما أحضرها، حدّثهم.

و ذكره ابن حبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و قال: مات بمكة يوم الخميس، غرّة ربيع الأول سنة سبع و ثمانين و مائتين.

- على بن عبد العزيز الدقوقى:

كان ذا ملاءة، جاور بمكة، و خلّف بها عقارا و أولادا. توفى يوم الخميس ثامن ذى الحجة سنة خمس و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- على بن عبد الكريم بن أحمد بن عطيّة بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى، يلقّب نور الدين، و يكنى أبا الحسن:

سمع على الحافظ صلاح الدين العلائى بعض مؤلفاته الحديثية، و ما علمته حدّث و لا أجاز.

و توفى فى سنة ست و ثمانمائة بمكة و دفن بالمعلاة، و قد بلغ السبعين أو قاربها، سامحه اللّه تعالى. و هو أخو أبى عبد اللّه محمد بن عبد الكريم السابق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۶۹

- على بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنىّ الفاسىّ المكى، يلقب نور الدين:

إمام مقام الحنابلة بالمسجد الحرام. ولد فى العشر الأخير من شوال سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة، قبل موت أبيه بيسير، و استقر عوضه بالإمامة، بمقام الحنابلة بالحرم الشريف، و باشر ذلك عنه، عمه الشريف أبو الفتح الفاسى مدّة سنين كثيرة، حتى تأهّل، ثم باشر هو

بنفسه مدّة سنين، و استمرّ على ولايته، حتى مات فى ليلة الثالث و العشرين من جمادى الآخرة، سنة ست و ثمانمائة، بزبيد من بلاد اليمن، و دفن بمقابرها.

سمع من النّشاوريّ، و شيخنا ابن صدّيق، و غيرهما من شيوخنا، و له اشتغال بالعلم، و فيه خير.

- على بن عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزّبيدى الأصل، المكى المولد و الدار:

ولد بمكة و بها نشأ، و سمع بها فيما أحسب على النشاورى و غيره، و أصابه بعد موت أبيه تعب، لقلّة ما بيده، و توفى بمكة فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، عن نحو ثلاثين سنة.

- على بن أبى طالب، و اسم أبى طالب، عبد مناف- على الأصح فيما قال ابن عبد البر، و المشهور على ما قال النووى و قيل اسمه كنيته- بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى:

أمير المؤمنين أبو الحسن، و يكنى أبا تراب، كنّاه بذلك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و كان ذلك إليه أحب ما يدعى به صهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم و مؤاخيه، و أحد الخلفاء الأربعة الراشدين، و الستّة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۰

الذين جعل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم الخلافة فيهم شورى، و أحد العشرة الذين شهد لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفى و هو عنهم راض.

و أول من أسلم و آمن باللّه و رسوله، على ما روى عن سلمان الفارسى، و أبى ذرّ الغفارىّ، و المقداد بن الأسود، و خباب بن الأرتّ، و جابر بن عبد اللّه الأنصارى، و زيد ابن أرقم، و أبى سعيد الخدرىّ، رضى اللّه عنهم على ما نقل عنهم ابن عبد البر، قال:

و فضله هؤلاء على غيره.

و قد اختلف فى كونه أول من أسلم، فروى سلمان الفارسى رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه قال: «أول هذه الأمة ورودا على الحوض، أولها إسلاما: على بن أبى طالب» و روى هذا موقوفا على سلمان رضى اللّه عنه، قال ابن عبد البر: و رفعه أولى، لأن مثله لا يذكر بالرأى.

و قال ابن عباس: كان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، أول من آمن من الناس بعد خديجة رضى اللّه عنها، و ساقه ابن عبد البر بسنده إلى ابن عباس: و قال: لا مطعن فيه لأحد، لصحته و ثقة نقلته، و هو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس فى باب أبى بكر، و الصحيح فى أمر أبى بكر، أنه أوّل من أظهر إسلامه، كذلك قال مجاهد و غيره. و قال ابن شهاب و عبد اللّه بن محمد بن عقيل، و قتادة، و ابن إسحاق: أوّل من أسلم من الرجال على، و اتفقوا على أن إسلامه بعد خديجة، و روى ابن عبد البر بسنده إلى محمد ابن كعب القرظىّ، أنه سئل عن علىّ و أبى بكر: أيهما أسلم أولا؟. فقال: سبحان اللّه! علىّ أولهم إسلاما، و إنما شبّه على الناس، لأن عليا أخفى إسلامه من أبيه أبى طالب، و أسلم أبو بكر و أظهر إسلامه، قال: و لا شك عندى أن عليا أولهم إسلاما.

انتهى.

قال النووى: قال العلماء: و الأورع أن يقال: أوّل من أسلم من الرجال الأحرار: أبو بكر، و من الصبيان: علىّ، و من النساء: خديجة، و من الموالى: زيد بن حارثة، و من العبيد: بلال. انتهى.

و اختلف فى سنّه وقت أسلم، فقيل ابن ثلاث عشرة سنة، و قيل ابن اثنتى عشرة سنة، و قيل ابن خمس عشرة سنة، و قيل ابن ستة عشرة سنة، و قيل ابن عشرين سنة، و قيل ابن ثمان سنين. و القول بأنه كان ابن ثلاث عشرة سنة، يروى عن ابن عمر من وجهين جيّدين، على

ما قال ابن عبد البر. و قال: هذا أصح ما قيل فى ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۱

و اختلف فى أفضليته على غيره، فقال ابن عبد البر: و اختلف السلف أيضا فى تفضيل على و أبى بكر. و حديث ابن عمر: كنّا نقول على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم نسكت- يعنى فلا نفاضل- و هم و غلط، و أنه لا يصح، و إن كان إسناده صحيحا، لأن أهل السنة من السلف و الخلف، من أهل الفقه و الأثر، مجمعون على أن عليّا أفضل الناس بعد عثمان، قال: و هذا مما لم يختلفوا فيه، و إنما اختلفوا فى تفضيل علىّ و عثمان، قال: و وقف فى تفضيل كل منهما على الآخر: مالك بن أنس، و يحيى بن سعيد القطان، و يحيى بن معين، و ذكر أن ابن معين: تكلّم بكلام غليظ فى الذين يقولون: أبو بكر و عمر و عثمان، و يسكتون عن تفضيل علىّ.

و قد جاء فى فضل علىّ رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أخبار صحيحة، منها أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال لعلى رضى اللّه عنه، لما خلفه فى غزوة تبوك، على المدينة و على عياله:

«أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبىّ بعدى» .

رواه عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم جماعة من الصحابة، منهم سعد بن أبى وقاص- من طرق كثيرة جدا- و ابن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و جابر، و أم سلمة، و أسماء بنت عميس، رضى اللّه عنهم، و هو مخرّج فى الصحيحين.

و منها أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال يوم غدير خمّ عند الجحفة: «من كنت مولاه، فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه» .

يروى ذلك عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: بريدة، و أبو هريرة، و جابر، و البراء بن عازب، و زيد بن أرقم، و بعضهم لا يزيد على: «من كنت مولاه، فعلىّ مولاه». و أخرجه الترمذى من حديث أبى شريحة، أو زيد بن أرقم، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و قال الترمذى: حسن، و الشك فى غير الصحابى، لا يقطع فى صحة الحديث، لأن الصحابة رضى اللّه عنهم كلهم عدول.

و منها أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبه اللّه و رسوله، ليس بفرّار، يفتح اللّه على يديه» ثم دعا بعلىّ رضى اللّه عنه و هو أرمد، فتفل فى عينيه،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۲

و أعطاه الراية، ففتح اللّه على يديه. و هذا الحديث فى الصحيحين من حديث سهل بن سعد، رضى اللّه عنه.

و منها أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لّما آخى بين الصحابة رضى اللّه عنهم، و جاءه على رضى اللّه عنه تدمع عيناه، يقول له: يا رسول اللّه، آخيت بين أصحابك، و لم تؤاخ بينى و بين أحد، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أنت أخى فى الدّنيا و الآخرة» أخرجه الترمذى، و قال:

حديث حسن.

و منها أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، عهد إلى على رضى اللّه عنه، أنه «لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا منافق» . و هذا الحديث فى صحيح مسلم، من رواية زرّ بن حبيش، عن على رضى اللّه عنه.

و منها أن اللّه تعالى، أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بحبّ على، كما فى الترمذى ، من حديث بريدة بن الحصيب رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و الأخبار الواردة عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فى فضل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه كثيرة مشهورة، و إنما أوردنا ذلك للتبرك.

و أما الحديث المروى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه قال: «أنا دار العلم و علىّ بابها». و فى رواية:

«أنا مدينة العلم» فهو حديث منكر على ما قال الترمذى. و فى بعض نسخ الترمذى:

غريب. و لا ريب فى أن عليا رضى اللّه عنه فى العلم بالمكان الأعلى. قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: أعطى علىّ رضى اللّه عنه، تسعة أعشار العلم، و و اللّه لقد شاركهم فى العشر الباقى. انتهى.

و كان رضى اللّه عنه أقضى الصحابة، على ما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى الصحيح، و كان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، يتعوّذ من معضلة ليس هو فيها. و قالت عائشة رضى اللّه عنها، لّما أخبرت أن عليا أفتى الناس بصوم عاشوراء: أمّا إنه لأعلم الناس بالسّنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۳

و قال معاوية، لما بلغه موت على رضى اللّه عنه: ذهب الفقه و العلم، بموت ابن أبى طالب. و كان معاوية رضى اللّه عنه، يكتب إليه فيما ينزل به، يسأله عنه، و سئل عطاء ابن أبى رباح: كان فى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أعلم من علىّ؟ قال: لا و اللّه، ما أعلمه.

قال ابن المسيّب: ما كان أحد يقول: سلونى، غير علىّ بن أبى طالب. انتهى.

و فضائله رضى اللّه عنه كثيرة.

و هاجر رضى اللّه عنه، بعد هجرة النبى صلى اللّه عليه و سلّم بمدّة، لأن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لما هاجر إلى المدينة، أمره أن يقيم بمكة بعده أياما، حتى يؤدّى عنه أمانته. و الودائع و الوصايا التى كانت عند النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم يلحقه بأهله، ففعل. و شهد بدرا و الحديبية، و سائر المشاهد، إلا تبوك، فإن النبى صلى اللّه عليه و سلّم خلّفه على المدينة و على عياله، و أبلى ببدر و أحد و الخندق و خيبر بلاء عظيما، و أغنى فى تلك المشاهد، و قام فيها المقام الكريم.

و كان لواء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فى يده فى مواطن كثيرة، منها يوم بدر، على اختلاف فى ذلك، و منها يوم أحد، بعد قتل مصعب بن عمير.

و بويع رضى اللّه عنه بالخلافة بعد عثمان، يوم قتل عثمان رضى اللّه عنه، سعى الناس إليه و هو فى داره. فأخرجوه منها، و قالوا: لابدّ للناس من إمام، و حضر طلحة و الزبير و سعد بن أبى وقّاص و الأعيان فبايعوه، و أوّل من بايعه طلحة، ثم سائر الناس من المهاجرين و الأنصار، و تخلّف عن بيعته نفر، فلم يهجهم و لم يكرههم، و سئل عنهم فقال: هؤلاء قوم قعدوا عن الحق، و لم يقوموا مع الباطل. و فى رواية أخرى،: أولئك قوم خذلوا الحق، و لم ينصروا الباطل. و تخلّف عن بيعته رضى اللّه عنه، معاوية بن أبى سفيان، و من معه من أهل الشام، غضبا لعثمان، و نعاه معاوية لأهل الشام، فتعاونوا على الطلب بدمه، و نصب ثوب عثمان رضى اللّه عنه، و هو مضرّج بالدم على منبر دمشق، ثم إن طلحة و الزبير رضى اللّه عنهما، فارقا عليا، و لحقا بمكة، و اجتمعا فيها مع عائشة أم المؤمنين رضى اللّه عنهم، و ساروا إلى البصرة للطلب بدم عثمان، لأن قتلته التفّوا على علىّ رضى اللّه عنه، و صاروا معه من رءوس الملأ، و خاف علىّ رضى اللّه عنه من أن ينتقض الناس، فسار بمن معه من الناس إلى العراق، فجرى بينه و بين عائشة و من معهما، الوقعة المعروفة بوقعة الجمل، أثارها سفهاء الفريقين، و خرج الأمر عن على و عن طلحة و الزبير، و قتل من الفريقين نحو عشرين ألفا، منهم طلحة و الزبير،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۴

و ظفر على رضى اللّه عنه بعائشة، فأكرمها ورعى لها حرمتها، و جهّز معها من أوصلها إلى المدينة. و كانت وقعة الجمل فى سنة ست و ثلاثين من الهجرة، فى عاشر جمادى الأولى، و قيل فى عاشر جمادى الأخرى، و اللّه أعلم.

ثم ثار الحرب بينه و بين أهل الشام، لا متناعهم من مبايعته، فسار علىّ نحوهم من العراق فى تسعين ألفا، و قيل فى مائة ألف، و قيل فى خمسين ألفا، و التقى مع معاوية و أهل الشام، و كانوا سبعين ألفا، و قيل ستين، على أرض صفّين بناحية العراق، فى صفر سنة سبع و ثلاثين من الهجرة، و دام الحرب و الغارة بين الفريقين أياما و ليالى، و قتل من الفريقين ستون ألفا، و قيل سبعون ألفا، و غلب

أصحاب علىّ رضى اللّه عنه على الماء، و أزالوا عنه أهل الشام. و لما خاف أهل الشام الكسرة، رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، و دعوا إلى الحكم بما فى كتاب اللّه، فأجاب علىّ رضى اللّه عنه إلى تحكيم الحكمين، حكما من جهة علىّ، و حكما من جهة معاوية، على أن من اتفق الحكمان على توليته الخلافة، فهو الخليفة.

و اختلف على علىّ رضى اللّه عنه أصحابه، لإجابته إلى ذلك، و خرجت عليه الخوارج، و هم أزيد من عشرة آلاف، و قالوا: لا حكم إلا اللّه، و كفّروا عليا رضى اللّه عنه بفعله، و اعتزلوه، و شقّوا عصا المسلمين، و نصبوا راية الخلاف، و سفكوا الدماء، و قطعوا السّبل، فخرج عليهم على رضى اللّه عنه بمن معه، و رام رجعتهم، فأبوا إلا القتال، فقاتلهم و استأصل جمهورهم، و لم ينج منهم إلا اليسير. و جملة من قتل منهم أربعة آلاف، على ما قيل. فلما كان شهر رمضان من سنة ثمان و ثلاثين، اجتمع الحكمان، و هما أبو موسى الأشعرى، من جهة علىّ رضى اللّه عنه، فيمن معه من وجوه أصحاب على رضى اللّه عنه، و عمرو بن العاص، من جهة معاوية، فيمن معه من وجوه أصحاب معاوية، بدومة الجندل، و هى مسيرة عشر أيام من دمشق، و عشرة من المدينة، و عشرة أيام من الكوفة، فلم ينبرم أمر، لأن عمرا رضى اللّه عنه، خلا بأبى موسى فخدعه، فقال له: نخلع الرجلين- يعنى عليا و معاوية- و نولّى من يختاره المسلمون، فأذعن لذلك أبو موسى، و قال له عمرو: تكلم قبلى، فأنت أفضل منى و أكبر سابقة. فلما خرجا إلى الناس، تكلّم أبو موسى، و خلع عليّا و معاوية، ثم قام عمرو، فقام و قال: أما بعد، فإن أبا موسى قد خلع عليا كما سمعتم، و قد واقفته على خلع علىّ، و ولّيت معاوية.

و سار الشاميون و قد بنوا فى الظاهر على هذه الصورة، و ود أصحاب علىّ الكوفة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۵

على أن الذى فعل عمرو حيلة و خديعة لا يعبأ بها، و كانت مصر مرّة يستولى عليها أصحاب على، و مرة يستولى عليها أصحاب معاوية، و قد ندم على التخلف عن على رضى اللّه عنه فى حروبه، غير واحد من كبار السّلف، كما روى من وجوه، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ابن عمر، أنه قال: ما آسى على شىء إلا أنى لم أقاتل مع أهلى مع علىّ أهل الفئة الباغية.

قال الشّعبى: ما مات مسروق، حتى تاب إلى اللّه تعالى عن تخلّفه عن القتال مع على. قال ابن عبد البر: و لهذه الأخبار طرق صحاح، ذكرناها فى موضعها، قال:

و كان علىّ رضى اللّه عنه يسير فى الفيىء سيرة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه فى القسم، و إذا ورد عليه مال، لم يبق منه شيئا، إلا قسمه، و لا يترك فى بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته فى يومه. و يقول: يا دنيا غرّى غيرى. و لم يكن يستأثر من الفىء بشىء، و لا يخصّ به حميما و لا قريبا، و لا يخص بالولايات إلّا أهل الديانات.

و روى بسنده عن مجمّع التميمى، أن عليا رضى اللّه عنه، قسم ما فى بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكنس، و صلّى فيه، و رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

روى بسنده عن عاصم بن كليب عن أبيه، قال: قدم على علىّ رضى اللّه عنه، مال من أصبهان، فقسمه سبعة أقسام، و وجد فيه رغيفا، فقسمه سبع كسر، و جعل على كل جزء كسرة، ثم أقرع بينهم، أيّهم يعطى أولا و ثبت عن ابنه الحسن بن على بن أبى طالب من وجوه، أنه قال: لم يترك إلا ثمانمائة درهم، أو سبعمائة درهم، فضلت من عطائه، كان يعدّها لخادم كان يشتريها لأهله. و روى عن عبد اللّه بن الهذيل قال:

رأيت عليا رضى اللّه عنه، يخرج و عليه قميص غليظ، إذا مدّ كُمّ قميصه بلغ الظفر، و إذا أرسله صار إلى نصف السّاعد.

و روى عن الحسن بن [.....] عن أبيه قال: رأيت علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، يخرج من مسجد الكوفة، و عليه قطريّتان، متّزرا بالواحدة، متردّيا بالأخرى، و إزاره إلى نصف السّاق، و هو يطوف بالأسواق، و بيده الدّرّة، يأمرهم بتقوى اللّه تعالى، و صدق الحديث، و حسن البيع، و الوفاء بالكيل و الميزان. انتهى.

و لعلىّ رضى اللّه عنه فى الزهد، و التقشّف فى المعيشة، و المواعظ البليغة لعمّاله، و الأجوبة النفيسة عن مشكلات المسائل، أخبار كثيرة مشهورة. و من كلامه رضى اللّه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۶

عنه فى الزهد: الدنيا جيفة، فمن أراد منها شيئا، فليصبر على مخالطة الكلاب. انتهى.

و توفى رضى اللّه عنه، و هو أفضل الأمة شهيدا مقتولا، قتله رجل من حمير، عداده فى مراد، و هو عبد الرحمن بن ملجم، أشقى الناس على ما أخبر به النبى صلى اللّه عليه و سلّم، كما فى سنن النسائى و غيره، و هو من الخوارج الذين قتلهم يوم النّهروان، و كان و اثنان مثله من الخوارج، تعاقدوا على قتل علىّ، و معاوية بن أبى سفيان، و عمرو بن العاص، و أن لا يرجع أحد منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه. و اتّعدوا لذلك ليلة معيّنة، و ذهب كل منهم إلى المصر الذى فيه مراده، فرأى ابن ملجم بالكوفة امرأة من بنى عجل، يقال لها قطام، رائعة الجمال، فأعجبته و وقعت فى نفسه، فخطبها فقالت له:

آليت ألا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه، فقال لها: ما هو؟، فقالت له: ثلاثة آلاف، و قتل علىّ، فأجابها إلى ذلك، و أخبرها بقصده له، فوعدته بمن يشدّ ظهره، و هو ابن عمها، و كلّمته فى ذلك فأجابها، و تكلّم هو مع شبيب بن بجرة الأشجعىّ فى ذلك، فوافقوه، و اتفقوا على أن يكمنوا لعلىّ فى المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلوه.

فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه، و ضربه ابن ملجم على رأسه بسيف اشتراه بألف، و سقاه السّم، حتى زعموا أنه لفظه، و قيل إنه ضرب عليّا بخنجر كان معه، و قال لعلى:

الحكم للّه يا علىّ لا لك و لا لأصحابك، فقال علىّ رضى اللّه عنه: فزت و ربّ الكعبة، لا يفوتكم الكلب، فشدّ الناس عليه من كل جانب و أخذوه، فأمر به فحبس و قال: إن متّ فاقتلوه و لا تمثّلوا به، و إن لم أمت، فالأمر إلىّ فى العفو و القصاص.

و روى أن عليّا رضى اللّه عنه، كان إذا رأى ابن ملجم قال: [من الوافر]:

أريد حياته و يريد قتلىعذيرى من خليلك من مراد

أما إن هذا قاتلى، قيل له: فما يمنعك من قتله؟ فقال: إنه لم يقتلنى بعد.

و نقل عن علىّ رضى اللّه عنه أخبار كثيرة، تدل على أنه كان عنده علم السّنة و الشّهر و الليلة التى يقتل فيها، و أنه لما خرج لصلاة الصبح، صاحت الأوزّ فى وجهه، فطردن عنه، فقال: دعوهنّ فإنهنّ نوائح. انتهى.

و اختلف فى قتل ابن ملجم لعلىّ رضى اللّه عنه، فقيل و هو فى الصلاة، و قيل قبل دخوله فيها.

و اختلف على القول بأنه فتك فيه و هو يصلّى، هل استخلف علىّ من أتمّ الصلاة بالناس، أو أتمها بنفسه؟. و الأكثر على أنه استخلف جعدة بن هبيرة، فصلّى بالناس تلك الصّلاة، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۷

و مات علىّ رضى اللّه عنه بعد الفتك فيه بيومين، و كان الفتك به على ما ذكر ابن عبد البر: فى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة، و قيل لإحدى عشرة ليلة، خلت، و قيل بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

و قال أبو الطّفيل، و زيد بن وهب، و الشّعبىّ: قتل علىّ رضى اللّه عنه، لثمان عشرة ليلة بقيت من رمضان، و قبض فى أول ليلة من العشر الأواخر منه. انتهى بالمعنى.

و قيل إن عليا رضى اللّه عنه، قتل ليلة الأحد تاسع عشرى شهر رمضان سنة أربعين. و قيل إنه قتل ليلة الجمعة، سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين، و غسّله ابناه الحسن و الحسين، و ابن أخيه عبد اللّه بن جعفر، رضى اللّه عنهما، و كفّن فى ثلاثة أثواب، ليس فيما قميص و لا عمامة، و حنّط رضى اللّه عنه على ما قيل، بحنوط فضل من حنوط رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، كان معه بوصيّة منه فى ذلك، و دفن فى السّحر، و صلى عليه ابنه الحسن رضى اللّه عنه.

و اختلف فى موضع قبره رضى اللّه عنه، فقيل فى قصر الإمارة بالكوفة، و قيل فى رحبة الكوفة، و قيل فى نجف الحيرة، موضع بطريق الحيرة، و قبره رضى اللّه عنه مجهول.

و اختلف فى مبلغ سنّه، فقيل سبع و خمسون سنة، و قيل ثمان و خمسون، و قيل ثلاث و ستون، قال أبو جعفر محمد بن على الباقر، و أبو نعيم، و غيرهما: و قيل خمس و ستون.

و قيل ثلاث و ستون، أو أربع و ستون، ذكر هذه الأقوال ابن عبد البر، و صحّح القول بأن مبلغ سنه، ثلاث و ستون من غير زيادة، و ذكر أن خلافته أربع سنين و تسعة أشهر و ستة أيام، و قيل و ثلاثة، و قيل أربعة عشر يوما. انتهى.

و قيل إن خلافته خمس سنين إلا شهرا. و سئل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن صفة على رضى اللّه عنه، فقال: كان رجلا آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة إلى القصر ما هو، لا يخضب.

و قال أبو إسحاق السبيعى: رأيت عليا رضى اللّه عنه، أبيض الرأس و اللحية، و قد روى أنه ما خضب و صفّر لحيته. و قال ابن عبد البر: و أحسن ما رأيت فى صفته رضى اللّه عنه، أنه كان ربعة من الرجال، إلى القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه، كبير اللّحية، و لمنكبه مشاش كمشاش السّبع الضارى، لا يبين عضده من ساعده، قد أدمجت إدماجا، إذا مشى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۸

تكفّأ، و إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس، و هو إلى السّمن ما هو، شديد السّاعد و اليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قويا شجاعا، منصورا على من لاقاه. انتهى.

و ذكر خبرا عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، ذكر فيه أن عليّا رضى اللّه عنه، كان كثير الدّعابة، و أنه زوى عنه الخلافة لذلك.

و قال غيره: كان أبيض اللون، أصلع، ربعة، أبيض الرأس و اللّحية، و ربما خضب لحيته، و كانت كثّة طويلة، حسن الوجه، ضحوك السّنّ. انتهى.

و قد أكثر الناس فى قتل علىّ رضى اللّه عنه من المراثى، فممّا قيل فى ذلك، قول بكر بن حماد [من البسيط]:

قل لابن ملجم و الأقدار غالبةهدمت ويلك للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشى على قدمو أول الناس إسلاما و إيمانا

و أعلم الناس بالقرآن ثم بماسن الرسول لنا شرعا و تبيانا

صهر النبى و مولاه و ناصرهأضحت مناقبه نورا و برهانا

و كان منه على رغم الحسود لهما كان هارون من موسى بن عمرانا

و ثناء السلف على على رضى اللّه عنه لا يحصى كثرة، و ذلك ما رويناه عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما، قال: قال عمر رضى اللّه عنه لأهل الشورى: إن ولّوها الأصيلع، كيف يحملهم على الحقّ! و لو كان السيف على عنقه؟

فقلت: أتعلم ذلك منه و لا تولّيه؟ فقال: إن لم أستخلف و أتركهم، فقد تركهم من هو خير منّى.

و روينا عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما، أن عمر رضى اللّه عنه، ذكر له أمر الخلافة بعده، فقال له عمر رضى اللّه عنه: إنى أراك تقول: إنّ صاحبك أولى الناس بها- يعنى عليّا- فقال له ابن العباس: أجل و اللّه، إنى لأقول ذلك فى سابقته و علمه و قرابته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و صهره، فقال له عمر رضى اللّه عنه: إنه كما ذكرت، و لكنه كثير الدّعابة. انتهى بالمعنى.

و سئل عنه ابن عباس رضى اللّه عنهما فقال: كان قد ملىء جوفه حكما و علما، و بأسا و نجدة، مع قرابته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان يظن أنه لا يمدّ يده إلى شىء إلا ناله، فما مد يده لشىء فناله. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۷۹

و لما دخل رضى اللّه عنه الكوفة، قال له بعض حكماء العرب: لقد زيّنت الخلافة و ما زانتك، و هى كانت أحوج إليك منك إليها. انتهى.

و فضائل على رضى اللّه عنه كثيرة، و أخباره شهيرة، و قد أتينا على عيون منها.

و قد رأيت أن أذكر أولاده رضى اللّه عنهم، لما فى ذلك من الفائدة. قال ابن قتيبة:

و لعلى رضى اللّه عنه من الولد: الحسن، و الحسين، و محسّنا، و أم كلثوم، و زينب الكبرى، كلهم من فاطمة، و محمد بن الحنفية، و عبيد اللّه، و أبو بكر، و عمر، و رقيّة، و يحيى، أمهم أسماء بنت عميس، و جعفر، و العباس، و عبد اللّه، و رملة، و أم الحسن، و أم كلثوم الصغرى، و حمامة، و ميمونة، و خديجة، و فاطمة، و أم الكرام، و نفيسة، و أم علقمة، و أمامة، و أم أبيها، رضى اللّه عنهم. انتهى.

و ذكر المزى فى التهذيب: أنه كان لعلى من الولد الذكور، أحد و عشرون: الحسن، و الحسين، و محمد الأكبر، و هو ابن الحنفية، و عمر الأطرف، و هو الأكبر، و العباس الأكبر أبو الفضل، قتل بالطف، و يقال له السقّاء أبو قربة، أعقبوا. و الذين لم يعقبوا:

محسن، درج سقطا، و محمد الأصغر، قتل بالطف، و العباس الأصغر، يقال إنه قتل بالطف، و عمر الأصغر، درج، و عثمان الأكبر، قتل بالطف، و عثمان الأصغر، درج، و جعفر الأكبر، قتل بالطف، و جعفر الأصغر، درج، و عبد اللّه الأكبر، يكنى أبا محمد، قتل بالطف، و عبد اللّه الأصغر، درج، و عبيد اللّه، يكنى أبا على، يقال إنه قتل بكربلاء، و عبد الرحمن درج، و حمزة درج، و أبو بكر عتيق، يقال إنه قتل بالطف، و عوف درج، و يحيى، يكنى أبا الحسن، توفى صغيرا فى حياة أبيه. انتهى.

۲۰۸۳- على بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى الكازرونى المكى:

المؤذن بالحرم الشريف. أجاز له فى سنة ثلاث عشرة و سبعمائة: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدائم، و ابن سعد، و جماعة من دمشق.

و سمع بمكة على: عيسى الحجّى، و الزين الطبرى، و محمد بن الصفى، و بلال عتيق ابن العجمى، و جمال الدين المطرى: جامع الترمذى. و سمع من غيرهم، و ما علمته حدّث بشىء، إلا أنى وجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه أخذ عنه، و لم أدر ما أخذ عنه، و قال: كان من أولياء اللّه تعالى، و أصلح المؤذنين بالحرم الشريف، و له تهجّد و طواف و عمل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۰

صالح، فى كل ليلة فى جوف الليل، و كان ملازما للأذان بمأذنة باب على، و الإقامة على قبّة زمزم، حتى توفى فى حدود سنة ستين و سبعمائة. انتهى.

۲۰۸۴- على بن عبد الوهاب بن هبة اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن على بن الحسن البغدادى، أبو القاسم، بن أبى الفرج بن أبى الحسن المعروف بابن الشيبى:

جاور بمكة سنين كثيرة، و كان أبوه قاضيا. توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس و خمسين و خمسمائة بمكة، ذكره أبى الحسن القطيعى فى تاريخ بغداد، و قال: ذكره صاحب التذيل، و لم يذكر وفاته.

۲۰۸۵- على بن عبد الوهاب بن محمد بن أبى الفرج، القاضى الموفق، أبو الحسن بن القاضى السعيد المفتى أبى القاسم الإسكندرى:

صاحب الرباط بأسفل مكة، و على بابه حجر عرّف فيه بما ذكرنا، و ترجم فيه بتراجم، منها، بعد تعريفه بالموفق: الأمير الكبير جمال

الـدين ثقة الخلافة، ولى أمير المؤمنين. و منها بعد أبى الفرج: العدل بالأعمال المصـرية. و فيه أنه: وقفه و حبسه و تصدّق به على فقراء العرب الغرباء المتعبدين، ذوى الحاجات المجردين، ليس للمتأهلين فيه حظ و لا نصيب، سنة أربع و ستمائة. و ضبط كتاب الحجر لفظ العرب، بفتح العين و الراء.

سمع من السـلفى و غيره، و حـدث. و كـان شامـل المبرّات، كثير الطاعات و له على رباطه بمكـة وقف. و مات فى شـعبان سـنة أربع و عشرين و ستمائة، و هو جذاميّ النسب.

۲۰۸۶- على بن عثمان المعروف باللبان:

سمع من الشـيخ رضـى الدين الطبرى، و كان يحمل الشيخ رضى الدين الطبرى لما كبر إلى المسجد الحرام، و تزوّج بابنته ستّ الكل، أم الضياء. و ولد له منها ابنته فاطمة، و كان رجلا صالحا. مات بمكة ظنّا، بعد أن أقام بها مدة.

۲۰۸۷- على بن عثمان المعروف بالصالحى:

جاور بمكة سنين كثيرة نحو العشرين، و تأهل فيها، و ولد له بها أولاد، ثم انتقل إلى المدينة و تأهل فيها، و صار يتردد إلى مكة للحج، حتى توفى فى أوائل سنة خمس و تسعين و سبعمائة بالمدينة، و دفن بالبقيع، و كان ذا خير و عبادة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۱

- على بن عجلان بن رميثة بن أبى نمىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى، يلقب علاء الدين، و يكنى أبا الحسن:

أمير مكة، ولى إمرة مكة ثمانى سنين، و نحو ثلاثة أشـهر، مستقلا بالإمرة، غير سـنتين أو نحوها، فإنه كان واليا فيها، شـريكا لعنان بن مغامس بن رميثة الآتى ذكره، كما سيأتى بيانه.

و أول ولايته فى رجب، و إلا ففى أول شـعبان، من سـنة تسع و ثمانين و سـبعمائة، بعـد عزل عنان، حنقا عليه، لما اتفق فى ولايته، من استيلاء كبيش، و جماعـة عجلان، و ابنه أحمـد، و من انضم عليهم، على جدّه، و ما فيها من أموال الكارم، و غلال المصـريين، و عجز عنان عن دفعهم عن الاستيلاء على جـدة، و عن اسـتنقاذ الأموال منهم، و لا شـراكة لبنى عمه فى إمرة مكـة، و وصل إلى على تقليـد و خلعـة، بسـبب ولايته لإمرة مكة، من الملك الظاهر برقوق، صاحب مصـر، مع نجّاب معتبر من العيساويّة، و وصل النجاب إلى عنان فى النصف الثانى من شـعبان، من سـنة تسع و ثمانين، لكى يسـلّم مكة لعلىّ و جماعته، فامتنع من تسـليمها إليهم أصـحاب عنان، و تابعهم على ذلك عنان.

و لما علم بذلك علىّ و جماعته، قوى عزمهم على التوجّه إلى مكة، و صرف الجمال محمد بن فرج المعروف بابن بعلجد، نفقة جيدة على من لايم عليا من الأشـراف و القواد العمرة و الحميضات، و ساروا إلى مكـة، و خرجوا على الأبطـح من ثنيّة أذاخر، و خرج للقائم من مكة عنان و أصحابه، فلما تراءى الجمعان، انحاز الحميضات عن آل عجلان، فلم يكونوا معهم و لا مع عنان، و تقاتل الفريقان، فتم النصـر لعنـان و أصـحابه، و رجع آل عجلان إلى محلّهم، و هو القصـر بالوادى، بعـد أن قتل منهم كبيش و لقاح بن منصور، من القواد العمرة، و عشرون عبدا فيما قيل، و ذلك فى سلخ شعبان من السنة المذكورة.

و فى شـهر رمضان توجه على إلى مصـر، فأقبل عليه السـلطان، و ولّاه نصف إمرة مكة، و ولّى النصف الثانى لعنان بشـرط حضور عنان لخدمة المحمل، و وصل علىّ مع المحمل إلى مكة، فدخلها مع الحاج، و قرئ توقيعه على مقام الحنابلة بالمسجد الحرام.

و كان عنان قـد أعرض عن لقاء المحمل، متخوفا من آل عجلان، وفر إلى الزّيمة بوادى نخلة اليمانية، و كان أصـحابه قد سـبقوه إليها،

فسار إليهم علىّ و جماعته، و جماعة من الترك الحجاج، فوجدوا الأشراف محاربين لقافلة بجيلة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۲

و لما عرف بهم الأشراف، هربوا خوفا من سهام الترك، و قتل أصحاب علىّ منهم مبارك بن عبد الكريم من الأشراف، و ابن شكوان من أتباعهم، و عادوا إلى مكة، و معهم من خيل الأشراف خمسة، و من دروعهم ثلاثة عشر درعا، و توصلت قافلة بجيلة إلى مكة، فانتفع بها الناس.

و بعد سفر الحاج من مكة، صار عنان و الأشراف إلى وادى مرّ، و استولوا عليه و على جدّة، و نهبوا بعض تجار اليمن، و أفسدوا فى الطرقات، و لأجل استيلائهم على مدّة، احتاج علىّ إلى النفقة، فأخذ من تجار اليمن و مكة، ما استعان به على إزالة سرورته. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۲۸۲

فى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى من سنة تسعين و سبعمائة، أتاه من مصر أخوه الشريف حسن، بجماعة من الترك استخدمهم له، نحو خمسين فارسا و خلعة من السلطان، و كتاب منه يتضمن استمراره، فلبس الخلعة، و قرئ الكتاب بالمسجد الحرام، و وصل إليه أيضا خلعة، و كتاب يتضمن باستمراره، من الصالح حاجّى بن الأشرف شعبان، لما عاد إلى السّلطنة بمصر، بعد خلع الملك الظاهر، فى أثناء سنة إحدى و تسعين و سبعمائة.

و فى آخر ذى القعدة منها، بلغه أن الأشراف آل أبى نمىّ، يريدون نهب الحاجّ المصرى، فخرج من مكة بعسكره لنصرهم و نصر أخيه محمد، فإنه كان قدم معهم من مصر، بعد أن أجيب لقصده فى حبس عنان، و لم يقع بين الفريقين قتال، لأن أمير الحاج أبا بكر بن سنقر الجمالى، لما عرف قصد الأشراف للحاج، لاطفهم مع الاستعداد لحربهم، فأعرضوا عن الحاجّ.

و فى أوائل سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة، حصل بين علىّ و أخويه، حسن و محمد منافرة، فبان عن علىّ أخواه، و نزلا بمن انضم إليهما فى وادى مرّ، ثم هجم حسن مكة فى جماعة، و خرجوا منها من فورهم، و قتل بعضهم شخصا يقال له بحر.

و فى سنة اثنتين و تسعين أيضا، اصطلح و الأشراف آل أبى نمىّ، بسعى محمد بن محمود، و كان علىّ قد قلّده أمره لنيل رأيه، و حلفوا لعلى و حلف لهم، و أعطاهم إبلا و أصائل بوادى مرّ، و تزوّج بعد ذلك منهم، بنت حازم بن عبد الكريم بن أبى نمىّ.

و لما كان قبيل النصف من شعبان سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة، وصل عنان من مصر، متوليّا نصف الإمرة بمكة، من قبل الملك الظاهر، شريكا لعلىّ، فسعى الناس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۳

بينهم فى المؤالفة، و أن يكون لكلّ منهما نوّاب بمكة، بعضهم للحكم بها، و بعضهم لقبض ما يخصه من المتحصّل، و إن كلّا منهما يقدم مكة إذا عرضت له بها حاجة فيقضيها، و أن يكون القواد مع عنان، و الأشراف مع على، لملايمتهم له قبل وصول عنان، فرضيا بذلك، و فعلا ما اتفقا عليه.

و كان أصحاب كل منهما غالبين له على أمره، فحصل للناس فى ذلك ضرر، سيّما الواردين إلى مكة، لأن حجّاج اليمن، نهبوا بالمعابدة بطريق منى و بمكة نهبا فاحشا، و نهب أيضا بعض الحجاج المصريين، و ما خرج الحاج المصريون، حتى استنزل عليهم أمير الحاجّ أبو بكر بن سنقر، من بعض بنى حسن، و كان ذلك فى موسم سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة.

و لمّا سمع ذلك السلطان بمصر، استدعى إليه عليا و عنانا، و كان وصول هذا الاستدعاء، فى أثناء سنة أربع و تسعين و سبعمائة، و وصل مع النجّاب المستدعى لهم، خلعتان من السلطان، لعلى و لعنان، و كان عنان إذ ذاك منقبضا عن دخول مكة، لأن بعض غلمان علىّ بن عجلان، همّ بالفتك به فى آخر صفر من سنة أربع و تسعين و سبعمائة بالمسعى، ففر هاربا، بعد أن كاد يهلك، و أزال أصحاب على نوّابه من مكة، و شعار ولايته بها، لأنهم قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب، و أمر الخطيب بقطع اسمه من الخطبة فما أجاب، ثم دخل عنان مكة، بموافقة علىّ و أصحاب رأيه، ليتجهّز منها إلى مصر.

فلما انقضى جهازه، سافر منها فى جمادى الآخرة إلى مصر، و تلاه إليها علىّ، و قصد المدينة النبوية، فزار جده المصطفى صلى اللّه عليه و سلّم و غيره، و جمع الناس بالحرم النبوى، لقراءة ختمة شريفة للسلطان، و الدعاء له عقيبها، و كتب بذلك محضرا يتضمن ذلك، و ما اتفق ذلك لعنان، لأنه قصد من بدر ينبع، ليسبق منها عليا إلى مصر، و لما وصل علىّ إلى مصر، أهدى للسلطان و غيره هدايا حسنة، و اجتمع السّلطان يوم الخميس خامس شعبان من سنة أربع و تسعين، فى يوم الموكب بالإيوان، فأقبل عليه السلطان كثيرا، و أمره بالجلوس فوق عنان، و كان جلس تحته، و بعد أيام، فوّض إليه إمرة مكة بمفرده، و أعطاه أربعين فرسا، و عشرة مماليك من التركّ، و ثلاثة آلاف أردب قمح، و ألف أردب شعير، و ألف أردب فول.

و مما أحسن إليه به، فرس خاص، و سرج مغرق بالذهب، و كنبوش ذهب، و سلسلة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۴

ذهب و أحسن إليه الأمراء لإقبال السلطان عليه، فحصّل غلمانا من التركّ، قيل إنهم مائة، و خيلا قيل إنها مائة، و نفقة جيدة، و توجّه مع الحجاج إلى مكة، فوصلها سالما، و كان يوم دخوله إليها يوما مشهودا، و قام بخدمة الحاج، فى أيام الموسم من سنة أربع و تسعين و سبعمائة، و حج فى هذه السنة ناس كثير من اليمن بمتاجر، و انكسر من جلابهم ببندر جدّة، ستة و ثلاثون جلبة فيما قيل، و سافروا من مكة بعد قضاء و طرهم منها فى قافلتين، و صحبهم فيها علىّ بعسكره، و أطلق القافلة الثانية من المكس المأخوذ منهم بمكة.

و كان غالب الأشراف آل ألى نمىّ، لم يحجّوا فى سنة أربع و تسعين و سبعمائة لا نقباضهم منه، فإنه كان نافر رأسهم جار اللّه بن حمزة، بمصر، و سعى فى التّشويش عليه، فما وسع جار اللّه إلا- أن يخضع لعلىّ فقلّ تعبه، و استدعى علىّ الأشراف آل أبى نمىّ، فحضر إليه جماعة منهم، مع جماعة من القواد و الحميضات، فقبض على ثلاثين شريفا، و ثلاثين قائدا فيما قيل، و طالبهم بما أعطاه لهم من الخيل و الدّروع، فسلّم القواد ما طلب منهم، و سلّم إليه الأشراف بنو عبد الكريم بن أبى سعد، و بنو إدريس بن قتادة، ما كان له عندهم من ذلك.

و أما الأشراف آل أبى نمىّ، فلم يسلّموا ما كان عندهم، فأقاموا فى سجنه، حتى سلّم إليه ما طلب منهم، بعد ثلاثة أشهر، و كان سجنه لهم فى آخر ذى الحجة من سنة أربع و تسعين و سبعمائة، و كان بمكة جماعة من الأشراف و القواد، غير الذين قبض عليهم، ففروا بمكة مستخفين، و التحق كل منهم بأهله، و مضى الأشراف إلى زبيد و نزلوا عليهم بناحية الشام، و راسلوا عليّا فى إطلاق أصحابهم، فتوقف، ثم أطلق منهم محمد بن سيف بن أبى نمى، لتكرّر سؤال كبيش بن سنان بن عبد اللّه بن عمر له فى إطلاقه، فإنه كان عنده يوم القبض عليه، و مضى محمد بن سيف بعد إطلاقه إلى علىّ، و كان نازلا ببئر شميس، فسعى عنده فى خلاص أصحابه، و استقر الحال معه على أن يسلّم الأشراف إليه أربعين فرسا و عشرين درعا، و أن يردوا إليه ما أعطاه لهم من الأصائل، و أن يكون بين الفريقين مجود، أى حسب إلى سنة، و مضى من عند علىّ جماعة إلى الأشراف لإبرام الصّلح على ذلك، و قبض الخيل و الدروع و الإشهاد بردّ الأصائل، ففعل الأشراف ذلك.

و جاء علىّ إلى مكة، فأطلق الأشراف فى تاسع عشرى ربيع الأول، سنة خمس و تسعين و سبعمائة، و ما كان إلا أن خرجوا، فساروا بأجمعهم حتى نزلوا البحرة بطريق

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۵

جدّة، فجمع علىّ الأعراب و من معه من العبيد و التركّ، و مضى حتى نزل الحشّافة، فرحل الأشراف من البحرة و نزلوا جدّة، و استولوا عليها، و كان مما حرّكهم على ذلك، الطمع فى مركب وصل إليها من مصر، فيه ما أنعم به السّلطان عليه، من القمح و الشعير و الفول، و صار فى كل يوم يرغب فى المسير إلى جدّة، لقتال المذكورين، فيأبى عليه أصحابه من القواد، و يحيرون عليه من المسير، و دام الحال على ذلك شهرا، ثم سعى عنده القواد الحميضات، فى أن يعطى للأشراف أربعمائة غرارة قمح، من المركب الذى وصل إليه، و يرحل الأشراف من جدّة، فأجاب إلى ذلك و سلّمها إليهم.

فلما صارت بأيديهم، توقفوا فى الرحيل، فزادهم مائة غرارة فرحلوا و نزلوا العدّ، و صاروا يفسدون فى الطريق، و بلغه أن ذوى عمر فى أنفسهم منه شيء، فمضى إلى الأشراف و صالحهم، و ردّ عليهم ما أعطوه له، و أقبل على موادّتهم، فكان جماعة منهم يتحملون منه، و جماعة يبدون له الجفاء، و يعملون فى البلاد أعمالا غير صالحة، اقتضت أن التجار أعرضوا عن مكة، و قصدوا ينبع، لقلة الأمن بمكة و جدّة، فلحقه لأجل ذلك شدة.

و كان يجتهد فى رضائهم عليه، بكل ما تصل قدرته إليه، و قنع منهم بأن يتركوا الفساد فى البلاد، فما أسعفوه بمراده، و مما ناله من الضرر بسبب حقدهم عليه، أن بعض الشرفاء و القواد، غزوه بمكة فى خدمة أخيه السيد حسن بن عجلان لوحشة كانت بينهما، و نزلوا الزّاهر أياما كثيرة، ثم رحلوا منه لأنهم لم يتمكنوا من دخول مكة، و يقال إن بعضهم ناله برّ من علىّ بن عجلان، فرحل و تلاه الباقون.

و كان وصولهم إلى مكة فى جمادى الآخرة سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و توجه بعد ذلك حسن و علىّ بن مبارك إلى مصر، راجين لإمرة مكة، فقبض عليهما السلطان الملك الظاهر برقوق، و بعث خلعة لعلىّ، و كتابا أخبره فيه بما فعل، و أمره فيه بالإحسان إلى الرعيّة و العدل فيهم، لما بلغه من أن علىّا تعرض لأخذ شيء من المجاورين بمكه، فقرئ الكتاب بالمسجد الحرام، بعد لبسه للخلعة، و أحسن السيرة، و نادى فى البلاد بأن من كان له حق، فليحضر إليه ليرضيه فيه، و كان الذى حمله على الأخذ، فقده لما كان يعهد من النفع بجدة، و مطالبة بنى حسن له بالعطاء، و ما زال حريصا على أن يحصل منهم عليه رضا، إلى أن أدرك من بعضهم ما به اللّه عليه قضى، من سلب روحه و إسكانه فى ضريحه، و كان صوره ما فعل به، أنه لمّا خرج يريد البراز، اتبعه الكردىّ ولد عبد الكريم ابن مخيط، و جندب بن جخيدب بن لحاف، و عبيّة بن واصل، و هم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۶

مضمرون فيه سوءا فبدر إليه الكردى، فسايره و هو راكب على راحلته، و علىّ على فرس، و رمى بنفسه على علىّ و ضربه بجنبيّة كانت معه، فطاحا جميعا إلى الأرض، فوثب عليه علىّ فضربه بالسيف ضربة كاد منها يهلك.

و ولّى علىّ راجعا إلى الحلّة، فأغرى به شخص يقال له أبو نمىّ- غلام لصهره حازم بن عبد الكريم- جندبا و عبيّة و حمزة بن قاسم، و عرّفهم أنه قتل الكردى، فوثبوا عليه فقتلوا و قطّعوه و كفّنوه، و بعثوا به إلى مكة فى شجار، فوصل إلى المعلاة ليلا، و صلّى عليه و دفن فى قبر أبيه.

و كان قتله فى يوم الأربعاء سابع شوال سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و دفن فى ليلة الخميس ثامنه، و عظم قتله على الناس، سيّما أهل مكة، لأنهم تخوّفوا أن الأشراف يقصدون مكة و ينهبونها، و تخيّل ذلك بعض العبيد الذى فى خدمة علىّ، و همّوا بنهبها، و الخروج منها قبل وصول الأشراف إليها، فنهاهم عن ذلك العقلاء من أصحابهم، و حمى اللّه البلد من الأشراف و غيرهم.

و فى الصباح وصل إليها السيّد محمد بن عجلان، و كان عند الأشراف منافرا لأخيه على، و وصل إليها أيضا السيد محمد بن محمود، و كان نازلا بحادثة قريبا من مكة، و قاما مع العبيد و المولّدين بحفظ البلد، إلى أن وصل السيد حسن من مصر، متوليّا لإمرة مكة، عوض أخيه علىّ، و ذلك نصف سنة و نحو نصف شهر، و كان لعلىّ من العمر حين قتل، نحو من ثلاث و عشرين سنة، و كان تزوّج الشريفة فاطمة بنت ثقبة، بإثر ولايته بمكة، و تجمّل بها حاله، ثم تزوّج بنت حازم بن عبد الكريم بن أبى نمىّ، ثم بنت النّصيح أحمد بن عبد الكريم بن عبد اللّه بن عمر، و كان زواجه عليها قبل موته بنحو جمعة أو أقلّ، و كانت قبله عند أخيه السيّد حسن، فأبانها لما تزوّج عليها ابنة عنان، لتحريم الجمع بينهما باعتبار الرضاع.

و كان مليح الشّكالة و الأخلاق، ذا كرم و عقل رزين، و كان بنو حسن يتعجّبون منه، لأنهم كانوا يكثرون الحديث عنده فيما يريدونه من الأمور، و يرغبون فى أن يخوض معهم فى ذلك، فلا يتكلم إلا بما فيه فصل لذلك، و أصلح اللّه بوصول السيد حسن البلاد، لا جتهاده فى حسم موادّ الفساد، و استمرّ منفردا بإمرة مكة، إلى شعبان سنة تسع و ثمانمائة، ثم شاركه فى ولايتها ابنه السيد بركات، بسعى أبيه له فى ذلك، ثم ولى ما كان بيد السيد حسن من الولاية، و هو نصف الإمرة بمكة، ابنه السيد أحمد،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۷

بسعى أبيه له فى ذلك أيضا، و ولى أبوهما نيابة السّلطنة بالأقطار الحجازيّة، و كان ولايته لذلك، و ولاية ابنه أحمد، فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، و استمروا على ذلك إلى أثناء النصف الثانى من سنة اثنتى عشرة و ثانمائة، ثم عزلوا عن ذلك مدّة يسيرة نحو شهر، ثم عادوا إلى ولاياتهم، فى ثالث عشر ذى القعدة من السنة المذكورة، و ما ظهر لعزلهم أثر بسرعة عودهم للولاية، و استمروا على ولاياتهم، إلى أوائل صفر سنة ثمان عشرة و ثمانمائة، ثم عزلوا عن ذلك كلّه، و وليه السيد رميثة بن محمد بن عجلان.

و فى توقيعه أنه ولى نيابة السّلطنة عن عمه و إمرة مكة عوض ابنى عمّه، و استمر الدعاء فى الخطبة، و بعد المغرب على زمزم، للسيّد حسن و ابنيه، إلى مستهلّ الحجة سنة ثمان عشرة و ثمانمائة، و كان إليهم أمر مكة، من حين بلغهم الخبر بذلك، فى أول النصف الثانى من ربيع الأول سنة ثمانى عشرة و ثمانمائة، و إلى استهلال ذى الحجة منها.

و فى هذا التاريخ فارقها المذكورون، و دخلها فيه السيد رميثة، و استمرت بيده إلى أن فارقها فى ليلة السادس و العشرين من شوال سنة تسع عشرة و ثمانمائة، بعد حرب كان بينه و بين عمّه، فى يوم الأربعاء خامس عشر شوال، ظهر فيه عسكر عمّه على عسكره، و مضوا لصوب اليمن، ثم أتى رميثة لعمه خاضعا، و فى صفر سنة عشرين و ثمانمائة، فأكرم عمّه وفادته، و قد خطب لرميثة و دعى له على زمزم، فى مدّة إقامته بمكة على العادة، و ضربت السّكة باسمه، فاللّه يصلح الجميع و يسدّدهم، و إلى الخير يرشدهم.

و لوالدى قصيدة فى مدح على بن عجلان منها [من البسيط]:

إن بان وجه الصفا من راكد الكدرو انشق فجر الضيا عن ظلمة الفكر

لأنثرن على أبى عليا أبى حسن تال من الحمد أو نظما من الدرر

و أوقف القصد فى ساحات مشعره كيما أفيض بنسك النجح و الظفر

ما لى و للنأى و الترحال عن أفق علا على كرة الإشراق بالقمر

نادى على بن عجلان سماء سمابنى رميثة و السادات من مضر

و منها:

كم طاف حولك من ملوى و من ملكو حول بيتك من حاج و معتمر

و منها:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۸ و أمك الملك من مصر به أدب إلى لقاك فلاقى الخبر كالخبر

إن تابعتك صفوف تلو أفئدةفأنت قبلة أهل البدو و الحضر

لم لا يكون على الدنيا حلى بهاو أنت جوهرة الأخبار و السير

أحييت آثار أسلاف و قد سلفواأحيت مكارمهم أموات مفتقر

و منها:

فمذ هبطت إلى الأرضين أصعدنىأبو سريع سماء العز و الكبر

فاللّه يسكنه جنات مزخرفةمع النبيين فى صحب و فى زمر

أبقى لنا عدة الأمرا خليفتهو البدر فى الوهن مثل البدر فى السحر

منشى سحائب جود مزنها دررتغنى عن السحب و الأنواء و المطر

– علىّ بن عدىّ بن ربيعة بن عبد العزّى بن عبد شمس القرشى:

أمير مكـة، ذكره هكـذا الذهبى فى تجريد الصـحابة رضـى اللّه عنهم، و ذكر أنه وليها لعثمان بن عفان رضـى اللّه عنه، و ما علمت من حاله سوى هذا.

۲۰۹۰- علىّ بن عرفة بن سليمان المكى:

توفى فى الرابع من رجب سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره كتبت هذا.

۲۰۹۱- على بن عمر بن على البغدادى الأزجى:

الفراش بالحرم الشريف. استجازه القطب القسطلانى لنفسه، و لجماعة من أولاده و غيرهم، فى سنة ثلاث و ستين و ستمائة بمكة، و لم أدر ما روى.

- علىّ بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبى الطيّب، الشريف السّليمانىّ الحسنىّ، أبو الحسن المكى، المعروف بابن وهّاس:

هكذا نسبه العماد الكاتب فى الخريدة، و قال: من أهل مكة و شرفائها و أمرائها، من بنى سليمان بن حسن، و كان ذا فضل غزير، و له تصانيف مفيدة، و قريحة فى النظم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۸۹

و النثر مجيدة. قرأ على الزمخشرى بمكة و برّز عليه، و صرفت أعنّة طلبة العلم بمكة إليه.

توفى فى أول ولاية الأمير عيسى بن فليتة أمير مكة، فى سنة ست و خمسمائة، و كان الناس يقولون: ما جمع اللّه بين ولاية عيسى، و بقاء علىّ بن عيسى.

أنشدنى له من قطعة [من البسيط]:

أهلا بها من بنات فكرإلى أبى عذرهن صاد

و له مرثية فى الأمير قاسم جد الأمير عيسى. انتهى ما ذكره العماد من خبره، و سنذكر هذه فى ترجمة قاسم.

و من شعره ما ذكره الحافظ أبو طاهر السلفى فى «معجم السفر» له، و قد روينا عن الحافظ أبى طاهر السّلفىّ. قال: أنشدنا أبو بكر شهم بن أحمد بن عيسى الحسنى المكى بديار مصر. و ذكر أنه كتب عنه أشياء من الشعر لابن و هاس لغرابة اسمه، قال: أنشدنى أبو الحسن على بن حمزة لنفسه بمكة [من الطويل]:

و سائلة عنّى أهل هو كالذىعهدنا صروم الحبل ممن يجاذبه

أم ارتجعت منه الليالى و ربّماتفلّل من حدّ اليمانى مضاربه

فقلت لها إنى لترّاك منزلإلى حبيب حين يزورّ جانبه

و من شعره ما مدح به شيخه أبا القاسم الزمخشرى حيث يقول:

و أحر بأن تزهو زمخشر بامرئإذا عدّ من أسد الشّرا زمخ الشّرا

جميع قرى الدنيا سوى القرية الّتى تبوأها دارا فداء زمخشرا

و للزمخشرى فى ابن وهّاس يمدحه [من الطويل]:

و لو لا ابن وهّاس و سابق فضلهرعيت هشيما و انتقيت مصردا

و لأجل ابن وهّاس صنّف الزمخشرى «الكشّاف».

و بلغنى عن شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، أن ابن وهّاس هذا، اسمه: علىّ، بضم العين المهملة و فتح اللّام تصغير على، و هذا بعيد أن يقع من الأشراف، لفرط حبهم فى على رضى اللّه عنه، فلا يصغّرون اسمه، و لم أر ذلك فى شىء من الكتب المؤلفة فى «المؤتلف خطّا و المختلف لفظا» و قد ذكروا فيها من هو دون ابن وهّاس، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۰

و كان ابن وهّاس هذا إمام الزّيدية بمكة، كذا ذكر ابن المستوفىّ فى «تاريخ إربل» فى إسناد حديث رواه عن الشريف تاج العلاء أبى زيد الأشرف بن الأعزّ بن هاشم الحسينى عنه، عن أبى طاهر المخلّص، و قال: هكذا أملى علينا هذا الحديث، تاج العلاء، و قد سقط بين «السليمانى» يعنى ابن وهاس، و أبى طاهر، لأنه لا يتصوّر أن يكون السليمانى أدرك أبا طاهر. انتهى.

و من الفوائد المنقولة عن ابن وهّاس، أن «وادى الزّاهر» أحد أودية مكة المشهورة، فيما بين التنعيم و مكة، و هو «فخّ» الذى ذكره بلال رضى اللّه عنه فى شعره [من الطويل]:

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةبفخ و حولى إذخر و جليل

كذا فى رواية الأزرقى، و فى البخارى و غيره «بواد» عوض «فخّ». و فى فخّ، كانت وقعة مشهورة بين العلويين، و بين أصحاب الخليفة موسى الهادى، قبيل الوقوف، من سنة تسع و ستين و مائة، و قد سبق ذلك فى ترجمة الحسين بن على بن الحسن، رأس العلويّين فى هذا الحرب.

- على بن عيسى بن أبى جعفر المنصور عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير فى أخبار سنة سبع و ثلاثين و مائتين: أنه حجّ بالناس فيها، و كان والى مكة، و ذكر أنه حجّ بالناس فى سنة ثمان و ثلاثين. و ذكر الفاكهى: أنه توفى بمكة، و لم يذكر تاريخ وفاته. و ما عرفت أنا ذلك، و اللّه أعلم بذلك.

۲۰۹۴- على بن الجمال عيسى المصرى، أبو الحسن المكى:

سمع من العفيف الدلاصى «وصايا العلماء»: لابن زبر، فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة و سبعمائة، ثم قرأ على الشيخ خضر بن حسن النابتىّ: الصحيحين، و ما أدرى هل حدّث أم لا، و لا متى مات، إلا أنه أجاز لشيخنا ابن سكر، كما ذكر، مع جماعة من الشيوخ، فى استدعاء مؤرّخ بشوال سنة خمس و ستين و سبعمائة.

- على بن الفضيل بن عياض العابد:

روى عن عبد العزيز بن أبى روّاد. روى عنه أحمد بن يونس، و كان من الخائفين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۱

كان يقدّم على أبيه فى الخوف و العبادة، مات قبل أبيه. و كان سبب موته، أنه بات يتلو القرآن فى محرابه، فأصبح ميّتا فى محرابه.

ذكره هكذا ابن حبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و ذكره ابن الجوزى فى المصطفين من طبقات أهل مكة من التابعين و من بعدهم، فى كتابه «صفة الصفوة».

۲۰۹۶- على بن قريش بن داود الهاشمى المكى:

سمع من عيسى بن عبد اللّه الحجى، و الزين الطبرى، و الجمال محمد بن الصفى، و بلال عتيق ابن العجمى، و الجمال المطرى، من

قوله فى جامع الترمذى: باب التيمّم، إلى سورة الأعراف، بقراءة المحدّث أمين الدين بن الوانى، فى رمضان سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة بالحرم الشريف، و ما علمته حدّث.

و توفى سنة سبع و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و كان رجلا خيرا من أعيان الناس بمكة، و كان وكيل أهل المدارس فى قبض الأوقاف باليمن.

و بلغنى أن والد المذكور «قريش بن داود» طلع مع القاضى نجم الدين الطبرى، لرؤية هلال رمضان، إلى أبى قبيس، فادّعى أنه رآه، و شهد عند القاضى نجم الدين، فقبل شهادته، مع إنكار الحاضرين عليه و طعنهم، فلما كانت ليلة ثلاثين من رؤيته، طلعوا إلى الجبل فرأوا الهلال كلهم، فقام إليه القاضى نجم الدين، و قبّل ما بين عينيه، و قال: مثلك يشهد.

- ۲۰۹۷ على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين اليمنى، المعروف بابن الشّقيف الزيدى:

كان من أعيان الزيدية بمكة، ممّن يفتيهم و يعقد لهم الأنكحة. و توفى ليلة الأربعاء السادس عشر من ذى القعدة، سنة ست عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و هو فى أثناء عشر الثمانين.

۲۰۹۸- على بن أبى الكرم المعروف بالشولى:

تلميذ على بن إدريس. و كان أبو الكرم، أبا الكرم عند اسمه لفظا و معنى. انتهى.

و أخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الحسنى المكى، أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول: إن الدعاء مستجاب عند قبور بالمعلاة، منها: قبر على بن أبى الكرم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۲

الشولى، و قبر إمام الحرمين، يعنى عبد المحسن بن أبى العميد الحفيفى المقدم، و قبور سماسرة الخير، و هى الآن لا تعرف، إلا أنها فى محاذاة قبة الملك المسعود بالمعلاة.

و أخبرنى شيخنا المذكور عن شيخه المذكور، أنه كان دفن عند الشيخ على الشولى، شخص من بنى النّهاوندىّ، أحد أعيان مكة، فعزم الشيخ عبد اللّه الدّلاصى على نقله من جوار الشيخ، لكونه كان يخالط السلطنة بمكة، ثم أعرض عن ذلك، لأنه رأى الشيخ و أمره أن لا يفعل، و قال: جاهنا يسعه. قال شيخنا عبد الرحمن: و كان يقول شيخنا:

انظروا الفرق بين هذا الشيخ، كيف وسع جاهه غيره، و بين ابن عساكر- يعنى عبد الوهاب- كيف لم يسع جاهه سواه! فإنه كان فى تربة المؤذنين، فرآه ولده أبو اليمن عبد الصمد فى النوم، و شكى إليه من مجاورتهم، و أمره بنقله عنهم، فنقله عنهم.

توفى بمكة يوم الأحد سلخ صفر سنة أربع و أربعين و ستمائة، كذا وجدت بخط أبى العباس الميورقى، و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى فى ربيع الأول من السنة.

- على بن مبارك بن رميثة بن أبى نمىّ الحسن المكى:

كان يأمل إمرة مكة، و قوى رجاؤه لها، لّما انحرف الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، على صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، و رسم بالقبض عليه و على ولديه، و ندب لذلك الأمير بيسق، و أشير عليه بأن يكون علىّ بن مبارك المذكور مع بيسق، فيما ندب إليه، ليتألّف له بنى حسن لا ينفروا منه، و بعث علىّ المذكور إلى الإسكندرية، على أنه يعتقل بها، فإذا خرج الحاجّ من مصر إلى مكة، طلب علىّ و جهّز إلى مكة، بحيث يدرك أمير الحاج قبل وصوله إلى مكة، و كان إرساله إلى

الإسكندرية ليبلغ ذلك صاحب مكة فلا ينفر منها، و تتم عليه المكيدة، فوقاه اللّه السوء، و عطف عليه قلب صاحب مصر، فبعث إليه و إلى ولديه بالتشاريف، و العهد ببقائهم على ولاياتهم، و إلى أمير الحاج بالكف عن حربهم، و رجع على بن مبارك إلى مصر، و قصده أولاده من مكة، رجاء أن يتم له أمر، فأدركه الحمام دون المرام، فى آخر سنة خمس عشرة و ثمانمائة، و هو معتقل بقلعة الجبل.

و كان اعتقاله فى هذه السنة، بإشارة الملك المؤيد أبى النصر شيخ، قبل توليته الملك، و كان علىّ المذكور فى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، لايم آل عجلان بجدّه، و جعلوه سلطانا مع على بن عجلان، و أعطوه نصف ما تحصل فيها، ليصرفه على جماعته، ثم خوّف منهم، ففرّ إلى عنان و أصحابه بمكة، و أشركه عنان فى إمرة مكة، و صار له

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۳

و لأخيه عقيل بن مبارك نصف البلاد، و لعنان و أحمد بن ثقبة النصف، و كان عنان قبل وصول علىّ إليه، جعل مكة أثلاثا، بينه و بين عقيل و ابن ثقبة، فلما أشرك معهم عليّا، صار يدعى لأربعة على زمزم، و فى خطبة الصغار فى رمضان، و أما فى خطبة الجمعة، فلا يدعى إلا لعنان، لأن الخطيب بمكة، لم يوافق على الدعاء لغيره، و حضر علىّ بن مبارك حصار مكة فى دولة على بن عجلان، سنة سبع و تسعين و ثمانمائة، ثم توجّه بعد انقضاء الحصار إلى مصر فى هذه السنة، فاعتقل بها، ثم نقل إلى الإسكندرية فاعتقل بها، ثم أطلق فيها، ثم أذن له فى القدوم إلى مصر، فقدمها و أقام بها حتى مات، خلا المدّة التى بعث فيها إلى الإسكندرية، للمكيدة المقدّم ذكرها.

– على بن مبارك بن عيسى بن غانم المكى، المعروف بابن عكاش:

كان ورث عن أبيه نقدا و عقارا كثيرا بوادى نخلة و وادى مرّ، و غير ذلك، فأذهبه بالبيع، و أذهب ثمنه فى إطعام من لا يلزمه إطعامه، فاحتاج و صار يتقوّت مما يحصّله أجرة فى كتابة الوثائق و الشهادة، و دام على ذلك نحو عشرة أعوام، ثم توفى فى ليلة الثامن و العشرين من شعبان، سنة أربع عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، عن بضع و ثلاثين سنة، سامحه اللّه تعالى، و بلغنى أنه عمّر مسجد التّنضب بوادى نخلة.

*** من اسمه على بن محمد

۲۱۰۱– على بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى، يلقّب نور الدين، أخو الرّضىّ و الصّفى:

سمع من شعيب الزّعفرانىّ: الأربعين الثقفية، و حدّث بها مع أخيه الرضىّ إمام المقام، و غيره من أقاربه، بقراءة ابن عبد الحميد، فى مجلسين، ثانيهما العشرين من ذى الحجة سنة ست و ثمانين و ستمائة بالمسجد الحرام. و لم أدر متى مات، و لا أعلم من حاله سوى هذا.

– على بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ناصر العبدرىّ الشيبى الحجبى المكى الشافعى، الشيخ نور الدين:

شيخ الحجبة و فاتح الكعبة. ولد فى ثالث عشر ربيع الأول، سنة خمس و خمسين و سبعمائة، على ما وجدت بخطّه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۴

سمع من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى، و الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى، و غيرهما، من شيوخ مكة و القادمين

إليها، و اشتغل بالعلم فى فنون، و كتب بخطه كتبا كثيرة، فى الفقه و الأدب و غير ذلك، و كان يذاكر بأشياء حسنة فى الأدب و غيره، و له نظم و همّة و مروءة، و إحسان إلى أقاربه، و ولى مشيخة الكعبة، بعد على بن أبى راجح، من جهة أمير مكة، نحو ثلاث سنين فى نوبتين، لأنه ولى ذلك فى صفر سنة سبع و ثمانين، إلى العشر الأخير من رمضان، سنة ثمان و ثمانين، لعزله حينئذ عن ذلك، بأخيه أبى بكر بن محمد، إلا- أنه لم يباشر ذلك لغيبته، و باشر عنه ابنه أحمد بن أبى بكر، حتى مات أحمد فى ذى القعدة من السنة المذكورة، و عاد حينئذ عمه نور الدين إلى ولاية ذلك، و استمر حتى عزل ثانيا بأخيه أبى بكر بن محمد، فى أوائل سنة تسعين و سبعمائة، و استمرّ معزولا حتى مات، غير أنه ولى ذلك نيابة عن أخيه أشهرا، فى أوائل السنة التى مات فيها، و كانت وفاته بعد علّة طويلة، فى يوم الأحد ثالث ذى القعدة الحرام، سنة خمس عشرة و ثمانمائة ضحى، و دفن فى عصر يومه بالمعلاة.

- علىّ بن أبى راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرّج العبدرىّ الشيبى:

شيخ الحجبة و فاتح الكعبة، نور الدين. سمع من الزين الطبرى: سنن النسائى، فى مجالس آخرها فى سنة إحدى و أربعين و سبعمائة، و ما علمته حدّث، ولى فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بن أبى راجح الآتى ذكره، و كان هو الأكبر، حتى مات فى صفر سنة سبع و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة عن سبعين سنة فيما بلغنى، و كان رجلا جيّد الحفظ للقرآن و يتلوه.

۲۱۰۴- على بن محمد بن أبى بكر بن عبد اللّه بن مفرّج الأنصارى، الفقيه شمس الدين الشافعى الإسكندرى:

ذكره هكذا الصلاح الصّفدى فى أعوان النصر، و كان جيّد القريحة، ذكىّ الفطرة الصحيحة له مشاركات فى الأصول و الفروع، سمع الحديث من الدمياطى، و من الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد و لازمه، و أملى عليه «شرح الإلمام»، و فى الفقه و الأصول، و النحو، على العلم العراقى، و توجه إلى قوص و أعاد بمدرسة السّديد، ثم أعرض عن ذلك، و حصل له فقر شديد مدقع مدّة، ثم تعرف بفخر الدين ناظر الجيش، فأعطاه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۵

شهادة الكارم بعيذاب ، و حصّل مالا، و شفع فيه عند قاضى القضاة جلال الدين القزوينى، فولاه قضاء فوّة، و أجازه بالفتوى، ثم نقله إلى قضاء أسيوط، ثم عزله، فتوجه إلى مكة، فتوفى هناك سنة أربعين و سبعمائة، و قد جاوز الستين، و كتب بخطه كثيرا.

و من شعره [من الكامل]:

سائلى عن شامة فى أنف منفضح الغصون بميسة فى عطفه

إن الذى برأ الحواجب صاغهانونين فى وجه الحبيب بلطفه

فتنزع النّونان نقطة حسنهفأقرّه ملك الجمال بأنفه

انتهى.

- على بن محمد بن حسب اللّه القرشى، المعروف بالزعيم، يلقب نور الدين:

كان أكثر تجار مكة مالا- لاحتوائه على ما خلفّه أبوه من الأموال الكثيرة، و أصرف كثيرا منها على الدولة فرعوه، و على عوامّ مكة فخدموه، و كانوا يغتبطون بحمل نعله، ثم تغيّر حاله فى الحرمة لنقص ماله، و لم يزل به النقص حتى احتاج و سأل، و توجّه و هو بهذه الصّفة إلى اليمن، فأدركه الأجل بزبيد، سنة ست عشرة و ثمانمائة، فى ربيع الثانى منها ظنّا، و اللّه أعلم، و سمع الحديث على القاضى عز الدين بن جماعة، و لم يحدّث، و اللّه يغفر له.

۲۱۰۶- على بن محمد بن داود البيضاوى، المعروف بالزمزمى:

نزيل مكة، كان مشهورا بالخير، و كان شيخنا قاضى القضاة صدر الدين المناوىّ يثنى عليه كثيرا، و ذكر أنه أعطاه شيئا يدخل فى الأدوية، كان محتاجا إليها، من غير سؤاله و لا إعلامه، و عدّ ذلك له مكاشفة، و سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، و الشيخ فخر الدين النويرى: بعض السنن، لأبى عبد الرحمن النسائى، فى سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة، و السماع بخط شيخنا ابن سكر، إلا أنه سمّى أباه شمسا، و لم يذكر محمدا، فلعل شمسا لقب غلب عليه، و قد أملى علىّ نسبه هكذا، ولده صاحبنا الأديب مجد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۶

الدين إسماعيل عنه، و أخبرنى أنه أخبره أنه قدم مكة عام قدمها الفيل من العراق، و أنه خدم عند الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن فى بئر زمزم، فلما بلغ له خبره، نزل له عنها، و زوّجه بابنته، فولد له منها ولده المذكور، و غيره من إخوته، و صار لهم أمر البئر، و كان معه أيضا سقاية العبّاس، و ذكر لى ولده المذكور، أنه توفى فى حادى عشر شهر ربيع الآخر، سنة خمس و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. انتهى. و كان قدوم الفيل مكة، فى سنة ثلاثين و سبعمائة.

- على بن محمد بن سند المصرى:

الفرّاش بالمسجد الحرام. ولى الفراشة به قبل الثمانمائة بسنين، و لم يزل متولّيا لها، حتى تركها قبيل موته بسنة، لصهريه زوجى ابنتيه، و نزل لهما عن البوابة بالمطهرة الناصرية بمكة، و كان وليها فى سنة عشر و ثمانمائة، و كان سافر من مكة فى موسم سنة ثمان عشرة و ثمانمائة إلى مصر، فأقام بها حتى توّجه إلى مكة مع الحجّاج المصريين، فى سنة عشرين و ثمانمائة، و عرض له قبل موته ضعف فى ظهره، عسر عليه لأجله المشى، و كان حضر دروس بعض الفقهاء بمصر، و علق بذهنه شىء من مسائل الفقه، و كان قزازا ببعض القياسر بمصر، ثم عانى التجارة بمكة، و وقف كتبا اقتناها، و جعل مقرها برباط ربيع بمكة، و بها مات فى ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و قد بلغ السبعين أو قاربها، رحمه اللّه تعالى.

- على بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصّفىّ أحمد الطبرى المكى:

ولد بمكة، و كان ينطوى على عقل و سكون، و خدمة لأصحابه، و باشر الإمامة بقرية التّنضب من وادى نخلة الشامية، نيابة عن أخويه أوقاتا قليلة.

توفى بمكة فى يوم الجمعة ثانى عشر صفر، سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة عند أسلافه، عقيب صلاة الجمعة، و هو فى عشر الأربعين ظنّا غالبا.

۲۱۰۹- على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين الطبرى المكى:

سمع من جدّه لأبيه، الفقيه عماد الدين عبد الرحمن: صحيح البخارى، فى أوائل سنة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۷

سبع و تسعين و ستمائة و السماع بخط أبيه، و منه نقلت. و أجاز له من دمشق القاضى سليمان بن حمزة و طائفة سواه من شيوخ عبد اللّه بن الرضى بن خليل، و البرزالى، و ما علمته حدّث.

و ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى المكى المصرى، أنه كان يشتغل بعلم الرّوحانيات، و أن بعض الناس فيما قيل شكا

إليه فراق امرأته، و أنها تريد سفرا لنخلة، فكتب له على هذا، و رقة، و أمره بوضعها فى الموضع الذى تركب فيه، ففعل ذلك الرجل، فأعرضت المرأة عن السفر، هذا معنى ما حدّثنى به شيخنا ابن عبد المعطى.

و قد اتفق لعلىّ هذا و أبيه محمد حكاية عجيبة، تقدّم ذكرها فى ترجمة أبيه، و ملخصها: أن بعض الناس بالشام، حمل عنهما مرضا كان بهما فشفيا، و أعطاهما درهمين، و أمرهما أن لا يشتريا بهما جميعا حاجة، فكانا يشتريان بأحدهما الحاجة، و يرجع إليهما ذلك الدرهم، فاتفق أنهما اشتريا بالدرهمين حاجة، فما عادا إليهما. و لم أدر متى مات علىّ هذا. و اللّه أعلم.

۲۱۱۰- علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهريار الكازرونى الأصل، المكىّ، يلقّب بالتاج:

مؤذّن الحرم الشريف. سمع من والده، و يعقوب الطبرى: بعض الترمذى، و من أبى عبد اللّه محمد بن على الطبرى النجار: أربعين المحمدّين للجيّانى، و روى عن محمد بن أبى الفضل المرسىّ. كذا ذكر البرزالى، و لم أدر ما يروى عنه، و ذكر أنه أجاز له.

توفى فى رجب سنة خمس و تسعين و ستمائة، وقعت عليه صاعقة على سطح زمزم، فمات هناك.

۲۱۱۱- على بن محمد بن عبد العزيز العباسى الشريف النقيب، أبو الحسن:

توفى ليلة الأحد لثمان بقين من [.....] سنة إحدى عشرة و خمسمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره لخصت ما ذكرته.

- على بن محمد بن عطيّة بن على بن عطيّة الحارثى، أبو الحسن بن أبى طالب المكىّ:

ذكره الخطيب البغدادى، و قال: حدّث عن أبيه، و أبى طاهر طاهر المخلّص، كتب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۸

عنه أصحابنا، و لم أسمع منه شيئا، و ذكر أن سماعه صحيح، و مات فى ذى الحجة من سنة ثمان و خمسين و أربعمائة. انتهى.

۲۱۱۳- على بن محمد بن على الإستراباذى، أبو مسعود:

تقدّم فى ترجمة أبى النصر إبراهيم بن محمد بن على الإستراباذى، أن المسجد المعروف بمسجد الهليلجة، الذى أحرمت منه عائشة الصدّيقة رضى اللّه عنها، لما حجّت، عمّر بأمر أبى النصر و أخيه أبى مسعود هذا، و ذلك فى رجب سنة ست و ستين و أربعمائة، و ترجم أبو مسعود هذا فى الحجر الذى فى المسجد المكتتب بسبب هذه العمارة:

بالرئيس الأجلّ السيّد ذى المحاسن.

۲۱۱۴- على بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن على ابن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد القسطلانى المكى، يلقب نور الدين:

وجدت بخطه، أنه ولد فى الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة تسعين و ستمائة، و سمع من جده أمين الدين القسطلانى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، من أوله إلى قوله:

إعادة الصلاة مع الإمام. و أجاز له، و سمع من يحيى بن محمد الطبرى: نسخة أبى مسهر الغسّانى: و ما معها، و سمع من الفخر التوزرى: الموطأ أيضا، و صحيح البخارى، و صحيح مسلم، و سنن أبى داود، و على الصفى الطبرى، و أخيه الرضى: من قوله فى

صحيح البخارى: وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً [الإعراف: ۸۵]، إلى باب: مبعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و سمعه كاملا على الرضى، و سمع من غيره. و حدّث

سمع منه جماعة من شيوخنا، منهم ابن سكّر، و وجدت بخطه، أنه توفى فى التاسع و العشرين من شهر رجب سنة تسع و خمسين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، بقرب جدّه أبى العباس القسطلانى. انتهى.

و كان مشهورا بالخير، معتبرا عند الناس، و كان وافر العقل، و لذلك صحب قاضى مكة نجم الدين الطبرى، و أخاه القاضى زين الدين، و كانت بينهما عداوة، فلذلك عسرت صحبتهما على كثير من الناس، و تيسر ذلك لعلىّ بن الزين هذا.

و بلغنى أنه نفى حمل أمة له، و لاعن على نفيه، و أستبعد أن يكون لاعن، و اللّه أعلم.

۲۱۱۵- على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، المكى المولد و الدار:

وجدت بخط أبيه أنه ولد بعد العصر من يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ثمان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۲۹۹

و سبعمائة، بدار مظفّر من السّويقة بمكة، و عنى به أبوه، فأحضره فى الرابعة على الشيخ فخر الدين التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و صحيح مسلم [.....] و على الصفى الطبرى، و أخيه الرضى: صحيح البخارى و غير ذلك، و على الرضىّ فقط: مسند الشافعى، و اختلاف الحديث له، و صحيح ابن حبّان، ثم سمعه عليه، و سمع عليه صحيح البخارى أيضا، و جامع الترمذى، و سنن أبى داود، و النّسائى، و الثقفيات، و على العفيف الدلاصى: رسالة القشيرى، و على والده: العوارف للسّهروردىّ، و غير ذلك عليهم، و على غيرهم من شيوخ مكة و القادمين إليها، و حدّث باليسير.

سمع منه من شيوخنا: الحافظان أبو الفضل العراقى، و أبو الحسن الهيثمى و غيرهم.

و إنما حدّث باليسير من مروياته، لتوقفه فى التحديث بمكة، فى حياة الشيخ خليل المالكى، و يقول: هو أولى بذلك، كما ذكر لى عنه شيخنا ابن سكّر. و ما علمت أنه سمع عليه، إلا أنه أجاز له، و تناول منه بعض مروياته، فى العشر الأول من ربيع الأول، سنة خمسين و سبعمائة، بالحرم الشريف، كذا وجدت بخطه، أعنى ابن سكر، و سألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، هو ابن أخيه، فذكر أنه كان ديّنا صالحا، كثير الطواف، خصوصا بالليل، و اصلا لرحمه، يصحب أهل الخير كثيرا، و يؤثرهم، و كان صحب الشيخ داود و جماعة بالإسكندرية، و أخذ عنهم، و أذن له فى الفتوى، و درّس فى الحرم، فى درس قرّره له بدر الدين الخرّوبى، أحد تجار الكارم بمصر، و تصدّق على يده بمائة ألف درهم، و كان قاضى القضاة عز الدين بن جماعة، و غيره من رؤساء الديار المصرية يعظمونه، و كان قاضى القضاة يعتمده فى أمور الحرم بمكة، و فوّض إليه ما له النظر فيه بالحرمين، و كان ولى مباشرة الحرم قبل الأربعين و سبعمائة، و كان الشيخ خليل المالكى، إمام المقام، يعظّمه كثيرا، و أخرج عن الشيخ خليل ألف كفّارة يمين، كان أوصى بها، لما لم يخرجها أوصياء الشيخ خليل.

و كان شريف النّفس، عالى الهمة، كريما كثير المكارم، و كان يتكلفها بالدين، و كان حسن الشكالة، طويلا، و كان سافر إلى بالد التّكرور، و حصل له فيها قبول كثير و دنيا طائلة، و كان سفره إليها من مكة، فى شهر ربيع الآخر سنة أربع و خمسين، و عاد إلى مكة فى موسم سنة تسع و خمسين، ثم توجّه منها فى آخر سنة إحدى و ستّين، و قصد بلاد التّكرور، و توجه منها بعد أن حصّل دنيا، و أدركه الأجل فى الطريق، فى شهر رمضان سنة تسع و ستين و سبعمائة، و وصل خبره مكة فى سنة سبعين، أخبرنى بشهر وفاته والدى، أحسن اللّه إليه و رحمه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۰

۲۱۱۶- على بن محمد بن على [.....] السكندرى:

[..... .....] .

- على بن محمد بن على الصليحى:

صاحب اليمن و مكة. قال صاحب المرآة فى أخبار سنة خمس و خمسين و أربعمائة:

و فيها دخل الصليحىّ إلى مكة، و استعمل الجميل مع أهلها، و أظهر العدل و الإحسان و الأمن، و طابت به قلوب الناس، و رخصت الأسعار، و كثرت له الأدعية، و كان شابا أشقر اللحية أزرق العينين، و ليس باليمن أزرق أشقر غيره، و كان متواضعا، إذا جاز على جمع سلّم عليهم بيده، و كان فطنا ما يخبر بشىء إلا و يصحّ، و كسا البيت ثيابا بيضا، و ردّ بنى شيبة عن قبيح أفعالهم، ورد إلى البيت من الحلىّ، ما كان بنو أبى الطيب الحسنيون أخذوه، لما ملكوا بعد شكر، و كانوا قد عرّوا البيت و الميزاب، و دخل البيت و معه زوجته، و يقال لها الحرّة الكاملة، و كانت حرة كاسمها، مدبّرة مستولية عليه و على اليمن، و كان يخطب لها على المنابر، يخطب أولا للمستنصر و بعده للصليحى، و بعده لزوجته، فيقال: اللهم و أدم أيّام الحرّة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين.

و كانت لها صدقات كثيرة، و كرم فائض، و كرم فائض، و عدل وافر. و قال: ذكر الصليحى: محمد ابن هلال الصابى فقال: و ورد فى صفر من الحج، من ذكر دخول الصليحى مكة فى سادس ذى الحجة، و استعماله الجميل مع أهلها، و إظهاره العدل فيها، و أن الحجاج كانوا آمنين أمنا لم يعهد مثله، لإقامته السياسة و الهيبة، حتى كانوا يعتمرون ليلا و نهارا، و أموالهم محفوظة، و رحالهم محروسة، و تقدّم بجلب الأقوات، فرخصت الأسعار، و انتشرت له الألسنة بالشكر، و أقام إلى يوم عاشوراء، و راسله الحسنيون، و كانوا قد بعدوا من مكة: أخرج من بلادنا، و رتّب منّا من تختاره.

فرتب محمد بن أبى هاشم فى الإمارة، و رجع إلى اليمن- و قد سبق فى ترجمة ابن أبى هاشم، ما أحسن به إليه الصليحى لما أمّره بمكة- قال: و كان الصليحى يركب على فرس له يسمى «الملك» قيمته ألف دينار، و على رأسه مائة و عشرون قصبة ملبّسة بالذهب و الفضة، و إذا ركبت الحرّة، ركبت فى مائتى جارية، مزينات بالحلى و الجوهر،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۱

و بين يديها الجنائب بمراكب الذهب المرصّعة، و فى رواية: أقام بمكة إلى ربيع الأول، فوقع فى أصحابه الوباء، فمات منهم سبعمائة رجل، ثم عاد إلى اليمن، لأن العلويين تجمّعوا عليه، و لم يبق معه إلا نفر يسير، فسار إلى اليمن، و منع الحج من اليمن، فغلت الأسعار، و زادت البليّة. انتهى.

و ذكره الفقيه عمارة الشاعر فى تاريخه، فقال: كان أبوه محمد قاضيا باليمن، سنّىّ المذهب، و كان أهله و جماعته يطيعونه، و كان الداعى عامر بن عبد اللّه الزّواحىّ يلاطفه و يركن إليه، لرئاسته و سؤدده و صلاحه و علمه، فلم يزل عامر المذكور، حتى استمال قلب ولده علىّ المذكور، و هو يومئذ دون البلوغ، و لا حت له فيه مخايل النجّابة، و قيل:

كانت عنده حلية علىّ الصليحى فى كتاب «الصّور» من الذخائر القديمة، فأوقفه منه على ثقل حاله، و شرف مآله، و أطلعه على ذلك سرا من أبيه و أهله؛ ثم مات عامر عن قرب، و أوصى له بكتبه و علومه، و رسخ فى ذهن علىّ من كلامه ما رسخ، فعكف على الدرس، و كان ذكيا، فلم يبلغ الحلم، حتى تضلّع من معارفه، التى بلغ بها و بالجد السعيد، غاية الأمل البعيد.

و كان فقيها فى مذهب الدولة الإمامية، مستبصرا فى علم التأويل. ثم إنه صار يحج بالناس دليلا على طريق السّراة و الطائف خمس عشرة سنة، و كان الناس يقولون له: إنه بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره، و يكون لك شأن، فيكره ذلك و ينكره على قائله، مع كونه أمرا قد شاع و كثر فى أفواه الناس، الخاصّة و العامّة.

و لما كان فى سنة تسع و عشرين و أربعمائة، ثار فى رأس جبل مسار، و هو أعلى ذروة فى جبال حراز، و كان معه ستون رجلا، قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان و عشرين و أربعمائة، على الموت و القيام بالدّعوة، و ما منهم إلا من هو من قومه و عشائره فى منعة و عدد كثير، و لم يكن برأس الجبل المذكور بناء، بل كان قلعة منيعة عالية، فلما ملكها، لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته، إلا و قد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف، و حصروه و شتموه و سفهوا رأيه.

و قالوا له: إن نزلت، و إلا- قتلناك أنت و من معك بالجوع! فقال لهم: لم أفعل هذا إلا- خوفا علينا و عليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتمونى أحرسه لكم، و إلّا نزلت إليكم، فانصرفوا عنه، و لم يمض عليه أشهر، حتى بناه و حصّنه و أتقنه.

و استفحل أمر على الصليحى شيئا فشيئا، و كان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۲

الخفية، و يخاف من «نجاح» صاحب تهامة و يلاطفه، و يستكين لأمره، و فى الباطن، يعمل الحيلة فى قتله، و لم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها إليه، و ذلك فى سنة اثنتين و خمسين و أربعمائة بالكدراء.

و فى سنة ثلاث و خمسين، كتب الصليحى إلى المستنصر، يستأذنه فى إظهار الدعوة، فأذن له، فطوى البلاد طيّا، و فتح الحصون و التهائم، و لم تخرج سنة خمس و خمسين إلا و قد ملك اليمن كله، سهله و وعره، و برّه و بحره، و هذا أمر لم يعهد مثله فى جاهلية و لا- إسلام، حتى قال يوما و هو يخطب الناس فى جامع الجند: فى مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن. و لم يكن ملكها بعد، فقال بعض من حضر مستهزئا: «سبّوح قدّوس» فأمر بالحوطة عليه، و خطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن، فقال ذلك الإنسان- و تغالى فى القول-: «سبّوحان قدّوسان» و أخذ البيعة، و دخل فى المذهب، و من سنة خمس و خمسين، استقر حاله فى صنعاء، و أخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم و أسكنهم معه و ولىّ فى الحصون غيرهم، و اختطّ بمدينة صنعاء عدة قصور، و حلف لا يولى تهامة إلا لمن وزن مائة ألف دينار، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب، فولاه و قال لها: يا مولاتنا، أنّى لك هذا؟ قالت هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ [آل عمران: ۳۷] فتبسم و علم أنه من خزائنه، فقبضه و قال: هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا فقالت: وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا [يوسف: ۶۵].

و لما كان فى سنة ثلاث و سبعين و أربعمائة، عزم الصليحى على الحجّ، فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يثّوروا عليه، و استصحب زوجته أسماء بنت شهاب، و استخلف مكانه ولده منها، الملك المكرم أحمد، و هو ولدها أيضا، و توجّه فى ألفى فارس، فيهم من آل الصليحى، مائة و ستون شخصا، حتى إذا كان بالمهجم ، و نزل بظاهرها بقرية يقال لها أم الدّهيم و بئر أم معبد، و خيّمت عساكره و الملوك الذين معه من حوله، و لم يشعر الناس حتى قيل: قد قتل الصليحى، فانذعر الناس و كشفوا عن الخبر، فكان سعيد الأحول بن نجاح المذكور، الذى قتله الجارية بالسم، قد استتر فى زبيد، و كان أخوه جياش فى دهلك ، فسيّر إليه و أعلمه أن الصليحى متوجه إلى مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۳

فتحضر حتى نقطع عليه الطريق و نقتله، فحضر جيّاش إلى زبيد، و خرج هو و أخوه سعيد، و معهما سبعون رجلا بلا مركب و لا سلاح، بل مع كل واحد جريدة فى رأسها مسمار حديد، و تركوا جادة الطريق، و سلكوا طريق الساحل، و كان بينهم و بين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجدّ، و كان الصليحى قد سمع بخروجهم، فسيّر خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم، فاختلفوا فى الطريق، فوصل سعيد و من معه إلى طرف المهجم و قد أخذ منهم التعب و الحفاء، و قلة الماء، فظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر، و لم يشعر بهم إلا عبد اللّه أخو الصّليحى، فقال لأخيه: يا مولانا، اركب، فو اللّه هذا الأحول سعيد بن نجاح، و ركب عبد اللّه، فقال الصليحى لأخيه: إنى لا أموت إلا بالدّهيم و بئر أم معبد، معتقدا أنها أم معبد التى نزل بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، لما هاجر إلى المدينة، فقال له رجل من أصحابه: قاتل عن نفسك، فهذه و اللّه الدّهيم، و هذه بئر أم معبد، فلما سمع الصليحى ذلك،

لحقه زمع اليأس من الحياة، و بال و لم يبرح من مكانه، حتى قطع رأسه بسيفه، و قتل أخوه معه و سائر الصليحيين، و ذلك فى ثامن عشر ذى القعدة، سنة ثلاث و سبعين و أربعمائة، ثم إن سعيدا أرسل إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصليحى لقتاله، فقال لهم: إن الصليحى قد قتل، و أنا رجل منكم، و قد أخذت بثأر أبى، فقدموا عليه و أطاعوه، و استعان بهم على قتال عسكر الصليحى، فاستظهر عليهم قتلا و أسرا و نهبا.

ثم رفع رأس الصليحى على عود المظلّة، و قرأ القارئ: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [آل عمران: ۲۶].

و رجع إلى زبيد، و قد حاز الغنائم و دخلها فى سادس عشر ذى القعدة من السنة و ملكها، و ملك بلادها و بلاد تهامة، و لم يزل على ذلك حتى قتل فى سنة إحدى و ثمانين و أربعمائة، بتدبير الحرّة، و هى امرأة من الصليحيين، و خبر ذلك يطول، و لما قتل الصليحى و رفع رأسه على عود المظلة كما تقدم، عمل فى ذلك القاضى العثمانى [من الكامل] :

بكرت مظلّته عليه فلم ترحإلا على الملك الأجل سعيدها

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۴ ما كان أقبح وجهه فى ظلّهاما كان أحسن رأسه فى عودها

سود الأراقم قاتلت أسد الشرىو ارحمتا لأسودها من سودها

و لعلى الصليحى المذكور، شعر جيد، فمن ذلك قوله [من الكامل] :

أنكحت بيض الهند سمر رماحهمفرءوسهم عوض النثار نثار

و كذا العلى لا يستباح نكاحهاإلا بحيث تطلّق الأعمار

انتهى.

و ذكره العماد الكاتب فى الخريدة، فقال: و من شعره، و قيل لغيره على لسانه [من الكامل] :

و ألذّ من قرع المثانى عندهفى الحرب ألجم يا غلام و أسرج

خيل بأقصى حضر موت أشدّهاو زئيرها بين العراق و منبج

قال ابن خلكان: و الصليحى: بضم الصّاد المهملة و فتح اللام و سكون الياء المثناة من تحت و بعدها حاء مهملة، و لا أعرف هذه النسبة إلى أى شىء هى، و الظاهر أنها إلى رجل، فقد جاء فى الأسماء الأعلام «صليح»، و نسبوا إليه أيضا، و أما الأماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن، و لم أتحقق ضبطها، فكتبتها على الصورة التى وجدتها، و أكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة الشاعر.

۲۱۱۸- على بن محمد بن على بن محمد الكردىّ الأصل المكى المولد و الدار، أبو الحسن الصّوفى، المعروف باللوّر المنعوت بالسّابق:

سمع من أبى الفرج يحيى بن ياقوت الحرمى ، و يونس الهاشمى، و زاهر بن رستم، و غيرهم، و حدّث.

سمع منه الدمياطى، و أجاز للرضىّ الطبرىّ. و توفى بمكة ليلة رابع عشر الحجة، سنة ست و أربعين و ستمائة.

- على بن محمد بن محمد بن حديد بن على بن محمد بن حديد الحسينى الحضرمىّ اليمنى:

كان يعرف عند أهل اليمن بالشريف أبى الحديد. أخذ عن القاضى إبراهيم بن أحمد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۵

القريظىّ «المستصفى العثمانى» عن مؤلفه، و أخذ عنه جماعة، منهم المحدث محمد بن إبراهيم الفشلى، و كان إذا ذكر عنده قال: أبو

حديد رجل ثقة من الحفاظ، و كان توجه إلى زيارة الشيخ مدافع، لما اشتهر عنه من الصّلاح، فلما قبض الملك المسعود على الشيخ مدافع، قبض عليه معه، فلما مات الشيخ مدافع، توجه الشريف أبو الحديد إلى مكة، و ذكر أنه مات بها فى سنة عشرين و ستمائة.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ الجندى، و قال: كان إذ ذاك حافظ عصره، لم يكن له إذ ذاك فى اليمن نظير فى معرفة الحديث.

- على بن محمد بن عمر بن على بن إبراهيم المكى، المعروف بابن الوكيل:

كان أبوه من أعيان تجار مكة، و خلّف له مالا جزيلا نقدا و عقارا، فلما بلغ، أذهب غالب ما كان له من العقار فى غير وجهه، ثم توفيت والدته، و تركت له عقارا فأذهبه.

توفى فى حدود سنة ست و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.

- على بن محمد بن عمر المصرى الأصل، المكى المولد و الدار، نور الدين، المعروف بالفاكهانى:

ولد بمكة و نشأ بها، و سافر بإثر بلوغه إلى مصر و الشام طلبا للرزق، فسمع بمصر من محمد بن عمر البلبيسى: صحيح مسلم، عن الموسوى، و مال إلى الأدب، و عنى بتعلقاته من العروض و النحو و غير ذلك، فتبّه فيه، و نظم كثيرا، قصائد و غيرها، كان يقع له فى نظمه ما يستجاد، سمعت منه شيئا من نظمه بوادى الطائف.

و من شيوخه فى الأدب الشيخ يحيى التلمسانى المدنى، أخذ عنه بالمدينة النبوية، و له إقبال على الفقه، و أخذه عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و صحب الصوفية بزبيد:

الشيخ إسماعيل الجبرتى و جماعته، و دخل اليمن غير مرّة، و حصل له فيها ما تجمّل به حاله، و عاد بنفع على ورثته، و ممن نال منه البر باليمن، الملك الأشرف، و ابنه الملك الناصر، و أستاداره الغياث بن حسان، و غيرهم. و كان ذا دين و حياء و مروءة، صحبناه فرأينا منه ما يحمد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۶

توفى ليلة الخميس سادس عشرى شهر رمضان المعظم سنة ثمان عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، عن نحو خمسين سنة، و لعلّه بلغ الخمسين، و اللّه أعلم.

۲۱۲۲- على بن محمد بن المناظر بن سعد الدين العلوىّ علاء الدين، المعروف بالخوارزمىّ:

نزيل مكة، هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، و سمعته يبالغ فى الثناء عليه، و وصفه بالصلاح، و يقول: إنه أخبره أنه أقام بمكة سنين، لا ينام فى شهر رمضان لا ليلا و لا نهارا، و أن له مدة سنين لم يضع جنبه على الأرض، و ذكر له مناقب كثيرة، و كتب عنه فوائد، و وجدت بخطه: أنه توفى ظهر يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر، سنة ثمان و ستين و سبعمائة، بمنزله برباط رامشت بمكة ، و دفن بالمعلاة، و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى فى يوم الأحد العاشر من ربيع الآخر من السنة المذكورة، و فيه بعد العلوى: الشّعيبىّ الشافعىّ.

- على بن محمد البغدادى الصوفى، أبو الحسن المعروف بالمزين:

صحب بنانا الحمّال، و سهل بن عبد اللّه التسترى، و الجنيد. و جاور بمكة، و مات بها فى سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة.

ذكره الخطيب فى تاريخه، قال: كان صاحب تعبد و اجتهاد. و قال الخطيب: أخبرنا إسماعيل بن محمد الحيرىّ، قال: أخبرنا محمد بن

الحسين السّلمىّ، قال: سمعت منصور بن عبد اللّه يقول: سمعت أبا الحسن المزيّن يقول: الكلام من غير ضرورة، مقت من اللّه للعبد.

أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال: على بن محمد، أبو الحسن المزين الكبير، بغدادى الأصل أقام بمكة، صحب بنانا الحمال، و غيره. و قال لى أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى: أبو الحسن على ابن محمد المزين من أهل بغداد، من أصحاب سهل بن عبد اللّه، و الجنيد، مات بمكة مجاورا، سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة، و كان ورعا كبيرا. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۷

و أصله من بغداد، صحب سهل بن عبد اللّه و الجنيد، و من فى طبقتهما من البغداديين، و أقام بمكة مجاورا، و مات بها، و كان من أروع المشايخ و أحسنهم حالا.

قال أبو عبد اللّه محمد بن خفيف: سمعت أبا الحسن المزين بمكة يقول: كنت فى بادية تبوك، فتقدمت إلى بئر لأستقى منها، فزلقت رجلى، فوقعت فى جوف البئر، فرأيت فى البئر زاوية واسعة، فأصلحت موضعا و جلست عليه، فقلت: إن كان منّى شيئا، لا أفسد الماء على الناس، فطابت نفسى و سكن قلبى، فبينا أنا قاعد، إذا بخشخشة، فتأملت فإذا بأفعى ينزل، فراجعت نفسى، فإذا هى ساكنة، فنزل و دار بى، و أنا هادى السر لا يضطرب علىّ، ثم لفّ بى ذنبه، و أخرجنى من البئر، و حلّ عنى ذنبه، فلا أدرى، أرض ابتلعته أو سماء رفعته، و قمت و مشيت.

و قيل: إنه رئى يوما متفكرا، ثم اغرورقت عيناه، فقيل له: ما لك أيها الشيخ! فقال:

ذكرت أيام تقطّعى فى إرادتى، و قطعى المنازل يوما فيوما، و خدمتى أولئك السّادة من أصحابى، و تذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف تلك الأحوال، و أنشأ يقول [من البسيط]:

منازل كنت تهواها و تألفهاأيّام أنت على الأيام منصور

و قال جعفر الخلدىّ: ودّعت المزيّن الصوفى، فقلت: زودنى شيئا. فقال: إن ضاع منك شىء، أو أردت أن يجمع اللّه بينك و بين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن اللّه لا يخلف الميعاد، اجمع بينى و بين كذا، فإن اللّه تعالى يجمع بينك و بين ذلك الشىء، أو ذلك الإنسان، فما دعوت بها فى شىء إلا استجيب.

و قال أبو بكر الرزاى: سمعت أبا الحسن المزّين يقول: «الذنب- بعد الذنب- عقوبة الذنب، و الحسنة- بعد الحسنة- ثواب الحسنة» .

و قال: متى ما ظهرت الآخرة، فنيت فيها الدنيا، و متى ظهر ذكر اللّه تعالى، فنيت فيه الدنيا و الآخرة، فإذا تحقّقت الأذكار، فنى العبد و ذكره، و بقى المذكور بصفاته .

و قال: الطريق إلى اللّه تعالى بعدد النجوم، و أنا مفتقر إلى طريق اللّه عز و جل، فلا أجد .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۸

و قال: من طلب الطريق إليه لنفسه تاه فى أول قدم، و من أريد به الخير، دلّ على الطريق، و أعين على بلوغ المقصد .

و قال: «من استغنى باللّه، أحوج اللّه الخلق إليه، و من افتقر إلى اللّه و صحّح فقره إليه؛ بملازمة آدابه أغناه اللّه به عن كل ما سواه».

و قال: من أعرض عن مشاهدة ربه، شغله اللّه تعالى بطاعته و خدمته، و لو بدا له نجم الاحتراق، لغيّبه عن وسواس الافتراق.

و قال: المعجب بعمله مستدرج، و المستحسن لشىء من أحواله ممكور به. و الذى يظن أنه موصول فهو مغرور.

و قال: التصوف، الانقياد إلى الحق.

و قيل له: من الفقير الصّادق؟ فقال: الذى يسكن إلى مضمون اللّه تعالى له، و يزعجه دخول الأرفاق عليه، من أىّ وجه كان.

و قال: عرض علىّ طعام فامتنعت منه، فضربت بالجوع أربعين يوما، حتى علمت أنى قد عوقبت، فاستغثت اللّه تعالى و تبت، فزال ما بى عند ذلك.

و قال: كنت مجاورا بمكة، فوقع لى انزعاج، فخرجت أريد المدينة، فلما وصلت إلى قبر ميمونة، إذا بشاب مطروح، فعدلت إليه و هو

ينزع، فقلت له: قل لا إله إلا اللّه، ففتح عينيه، و قال [من الخفيف]:

أنا إن متّ فالهوى حشو قلبىو بداء الهوى يموت الكرام

ثم مات و غسّلته و كفّنته، و صلّيت عليه، فلما فرغت، سكن ما كان بى من إرادة السّفر، فرجعت إلى مكة.

و قال: و لما مرض أبو يعقوب النّهرجوريّ مرض وفاته، قلت له و هو فى النزع: قل لا إله إلا اللّه، فتبسّم إلىّ و قال: إياى تعنى؟ و عزة من لا يذوق الموت، ما بينى و بينه إلا حجاب العزة، و انطفأ من ساعته، فكان المزّين يأخذ بلحيته بعد ذلك يقول: حجّام مثلى يلقّن أولياء اللّه الشهادة، و اخجلتاه منه، و يبكى إذا ذكر هذه الحكاية.

و قال: دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا، و كنت قاعدا على بركة الربده؟؟؟ ،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۰۹

فخطر بقلبى أنه ما دخل العام البادية أحد، أشد تجرّدا منى، فجذبنى إنسان من ورائى، و قال: يا حجّام! كم تحدّث نفسك بالأباطيل!.

و قال: الذى عليه أهل الحقائق فى وحدانيته، أن اللّه تعالى غير مفقود، و لا ذو غاية فيدرك، فمن أدرك موجودا معلوما، فهو بالموجود معروف، و الموجود عندنا معرفة حال، و كشف علم بلا حال، لأن الحق بان بصفة الوحدانية التى هى نعته فى ذاته لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى: ۱۱].

و قال: من أراد اللّه بهذا الأمر الذى هو رهبانية الرهبانيين، و أحوال الحواريين، فليصدق اللّه فيه، و إلا فليرجع إلى ظاهر العلم و رعايته، فيأخذ به و يعطى، و يعمّ و يخص، لا و اللّه، أو تنقطع أوصاله، و تحرق أنفاسه.

و سئل عن المعرفة فقال: أن تعرف اللّه تعالى بكمال الرّبوبية، و تعرف نفسك بالعبودية، و تعلم أن اللّه تعالى أوّل كل شىء، و به يقوم كل شىء، و إليه يصير كل شىء، و عليه رزق كل شىء. و قال: ملاك القلب فى التّبرىّ من الحول و القوة.

و مات بمكة سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة، رحمة اللّه عليه و رضوانه.

– على بن الحسن البلخىّ الزاهد، برهان الدين أبو الحسن الحنفى:

إمام الحنفية بالمسجد الحرام. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال: تفقّه بما وراء النهر، على البرهان بن مازة ببخارى، و على جماعة من الأئمة، و سمع الحديث بما وراء النهر و بغداد و مكة، و قدم دمشق فى سنة تسع عشرة و خمسمائة، فنزل المدرسة الصّادرية بباب البريد، و مدرسها يومئذ أبو علىّ بن مكى الكاسانى، فعقد له مجلس المناظرة، و جلس للوعظ، و كان عنده صدق، فوقع له القبول فى قلوب الناس، فحسده الكاسانى، و تعصّب عليه الحنابلة، لأنه أظهر خلافهم، فتغيّرت نفسه عن المقام بدمشق، فمضى إلى مكة و جاور بها، و كان إمام الحنفية فى المسجد الحرام، ثم ندم الكاسانىّ على خروجه من دمشق، و كاتبه فى العود إليها، فخرج من مكة و جعل طريقه على بغداد، و وصل دمشق، فوصل الكاسانى المدرسة الصّادرية عن تراض منه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۰

قال الحافظ ابن عساكر: و كان صحيح الاعتقاد، حسن السّمت، سخىّ النفس، زاهدا فى الدنيا، و جعلت له دار طرخان مدرسة، و درّس بها و بمسجد خاتون و وقفت عليه الأوقاف، و كثر عليه الفتوح، فما التفت إليها.

و قد كان تزوّج بنت القاضى الشريف أبى الفضل إسماعيل بن إبراهيم، فادعى أخوها عدم الكفاءة، فانتسب البلخىّ إلى جعفر بن أبى طالب، و ثبت نسبه، و عرف الناس صحته، و ما كان ذنب البلخى عند ابن منير الشاعر، إلا أنه غيّر الأذان فى حلب، و أزال منه «حىّ على خير العمل».

و قال ابن عساكر: ثم عاد إلى دمشق فى أول مملكة نور الدين محمود بن زنكى، بعد خروج أبق منها. و توفى بها فى شعبان سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و دفن بالباب الصغير.

و قال صاحب المرآة: و قول ابن عساكر: عاد إلى دمشق فى أول مملكة نور الدين محمود بن زنكى، فيه نظر، لأنه قال: توفّى البرهان فى سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و نور الدين إنما ملك دمشق سنة تسع و أربعين.

۲۱۲۵- علىّ بن محمد المصرىّ:

واقف الرباط المعروف برباط غزّىّ، بغين معجمة و زاى مشددة و ياء النسبة، لأن على بابه حجرا مكتوب فيه: إنه وقفه على الفقراء و المساكين الرجال المجرّدين، أىّ جنس كان من المسلمين، سنة اثنتين و أربعين و ستمائة.

۲۱۲۶- على بن محمد الحنديدىّ، و يقال الحندودىّ، موفق الدين، و يقال نور الدين:

شاعر مجيد مشهور، من بلاد اليمن فيما أحسب، سكن مكة، و مدح جماعة من أمرائها و غيرهم. و توفى بمكة فى يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبع و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره نقلت تاريخ وفاته، و لقب فيه بنور الدين، و عرف بالحندودى، و قد تقدّم شىء من شعره فى ترجمة أبى نمىّ صاحب مكة، و ولديه: حميضة و رميثة. و من شعره يتغزّل [من الوافر]:

إلى علم اللّوى شدّوا الرّحالاو فوق جمالهم حملوا الجمالا

و ولّوا سائرين إلى إلالعلى الأنضاء يا نائى ألا لا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۱ و بين هوادج الغادين بدرتقلّد فوق لبّته هلالا

ترنّح فى غلائله قضيباتشيّع فى مآزره و مالا

تبسّم عنبرا و افترّ درّاو راح غزالة و رنا غزالا

و هزّ من القوام علىّ رمحاو سدّد من لواحظه نبالا

جعلت هواه دنياى و دينىرشادا كان ذلك أم ضلالا

و منها:

و كيف أصون دمع جفون عينىو قد أمسى ببينهم مدالا

و كيف من الهوى يخلو فؤادىو قد أبصرت خلخالا و خالا

و له أيضا رحمه اللّه [من الكامل]:

بفتور حور عيونهم فتنوكاو بنافذات سهامهم رشقوكا

أما نهاتك عن أميم فلو بدتلهم محاسن وجهها أمروكا

عذلوك إذ سمعوا بكاك و لو درواما أنت فيه من الأسى عذروكا

سألوك أن تسلو و لو ذاقوا الّذىقد ذقت ما سألوك ما سألوكا

قالوا كلفت بحب أهل طويلعو حفظت عهدهم و هم غدروكا

خانوا وفيت و أخلفوا فحفظتهميوم النوى و ذكرتهم فنسوكا

إن أو عدوك بهجرهم صدقوا و إنو عدوا و لو بخيالهم كذبوكا

ملّوك حين رأوك و اعدت الصّباو لو استدام صباك ما ملوكا

صرموا و ما وصلوا و لو علموا الّذىبك من علاقات الهوى رحموكا

فارق هواك إذا أتاك و لا تروىمن لا يراك و لو يكون أبوكا

و له أيضا:

دعها فلا تسمع زجر زاجرو ما لها عن حاجر من حاجر

و خلّها و خلّنى فكلّنابلا عقول و بلا خواطر

إن كنت لا تعلم عنها فأناأعلم ما تخفى من السرائر

لأنّ بى من ظاهر و باطن كما بها من باطن و ظاهر

أغذّك عيسى و كأن تحتهامن قلق الشّوق شفار جازر

هذا و لا تدرى فكيف لو درتعن خبر الماطر أو فى الماطر

محدّثى عن رامة و حاجرزد من حديث رامة و حاجر

فأىّ ظلّ غير ظلّ المنحنىو أىّ شعب غير شعب عامر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۲

و له [من الرجز]:

نمّ لسرّ الكلف المتيّمصبيب دمع بدم منسجم

فإن رأت عيناك عين الحرمسل عند ميّ الوجنتين عن دمى

و استفت معسول اللّما عن ألمى كم عبرة يوم النّوى أفضتها

و دمعة من مقلتىّ أسلتهاو زفرة من أضلعى أشعلتها

من ناشدى عن كبد أضللتهابالعصب ما بين الصفا و زمزم

أيدى النّوى جارت علينا و عدتو أنجزت فى حيننا ما وعدت

و العيس فى الحىّ سرت بى وغدتما زمزم الحادى بهم إلا حدت

أكبادنا زمزمة المزمزمآل إلال ما عرفت فنّهم

ظنّوا فما أخلف قلبى ظنّهم كم قلت لمّا أن رأيت ظعنهم

لا سلّم اللّه الحداة إنهمساروا بسلمى عن لوى ذى سلم

كيف النوى لآية الصّبا محاو غيم جفنى مذ أدرّ ما صحا

و برّحت بى للغريق البرحاأخالع البرق عن شمس الضّحى

طالعة من ليل شعر أفحمأبرا من السلوان قلبى وبرا

سويحر اللّحظ بلبىّ سحراطاف به إذ طاف أكباد الورى

أحرم بالحجّ فحرّمنى الكرىو طيبه أجفان كلّ مغرم

كحيل طرف ما رنا إلّا رمىبأسهم تقضى بإهراق الدّما

ناديته فى حين لبّا محرمايا قاتلى فى حرم اللّه أما

تخاف إهراق دمى فى الحرملم أقض من آل إلال وطرا

فهات خبّر عنهم بما جرىفكم لهم كفكفت دمعى فجرى

عرّف دمعى عرفات فترىغير ادمعى على البنان العندم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۳ قطّع قلبى من عرى العلائقبالأبرقين سائق الأيانق

فلا تكن بى عنهم بعائقففى منى منية كلّ عاشق

و الخيف فيه خوف كلّ مغرمجرح فؤادى لا يزال داميا

وداء قلبى لم يجد مداوياو ما له إلا الشّفاء شافيا

و للجمار كم رأينا راميامن العيون البابليّات رمى

ما حجّر النوم عن المحاجرإلّا فراقى لحلول حاجر

و اللّه مالى عنهم من حاجرو اندمى فارقت شعب عامر

و عامر قدمى و اندمىما الحب إلا منحة و محنة

و فرحة طورا و طورا ترحةو أهل ودى باللقا أشحة

و غادة أسلم جفنى صحةمن جفنها ممزوجة بالسّقم

ممكورة عنها فؤادى ما نوىصدّا و لا أمسى عميدا للجوى

إنى وقيس فى الصّبابات سوالا تسألن عنى و عنه فالهوى

أعظم شجونى و أدقّ أعظمىقولك عندى فى هواهم لم يصح

فخلّ عنك العذل فيهم و اطّرحأرح عن قلبى المعنّى و استرح

لو سلمت أكبادنا لم تفتضحمن الهوى و إنها لم تسلم

و كان الحنديدىّ المذكور، هجا الأشراف أصحاب المخلاف السّليمانى ، فكتب إليه الأديب أبو عامر منصور بن عيسى بن سيحان، بقصيدة يعاتبه على ذلك، و يعظم عليه و ينهاه، و هى على روى قصيدته التى هجاهم بها، يقول فيها [من الوافر]:

[و] قل لى يا علىّ بأى وجهجعلت قناع حرمتهم مذالا

تلقّب بعضهم فيها حميراو تجعل بعضهم فيها بغالا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۴ أليسوا خير من ركب المطاياأليسوا خير من خلع النّعالا

و إن زرنا قليل المال منهمأبشّ بنا و أنصفنا و والا

أما لك زاجر عن آل طهأما تلقى بغيرهم اشتغالا

لقد أهلكت نفسك فاستقل مافعلت فكلّ من عثر استقالا

أتمدح أخبث العربين آلاو تهجو أشرف العربين آلا

متى وردت ركائبنا خفافاصدرن بجمّ نائلهم ثقالا

و إن جاءت إليهم بالقوافىو ضعن مدائحا و حملن مالا

و منها:

فلم و علاك تهتك غير عرضسمين ليس يعتاد الهزالا

و كيف تبيع دينارا بفلسيكون عليك مكسبه و بالا

أترضى أن يقال عمى و ولىعن الإسلام و اختار الضّلالا

فتب مما اجترحت من الخطايالعلّ اللّه يغفرها تعالى

فلا و اللّه ما خبثوا نساءبنو حسن و لا خبثوا رجالا

و لو جمع الورى فى كلّ فجّلما وزنوا لنعلهم قبالا

ليوث و غى و لكن لا تواريبدور دجى وجوههم تلالا

و منها:

فقد أنصفتهم و أجبت عنهم‌بقول يطمس القول المحالا
فإن كلّفت شتم الشّمس يومافليس يزيدها إلا كمالا
أفى ولد العواتك من قريش‌يصادف قائل الفحشا مقالا
فدع ما رمت و التمس التّعطّى‌عسى بمحمد تعطى النّوالا
و لا يغررك بعدك فالليالى‌بما ترجو و ما تخشى حبالى
فبعد هجاك محلاف بن طرف‌فلست لمكّة ترعى وصالا

۲۱۲۷- على بن مسعود بن أحمد بن على المكى، المعروف بالأزرق:

كان من خدام السلطنة بمكة، كتب للشريف أحمد بن عجلان فى ديوانه، و لابنه أيضا، و لعنان فى ولايته الأولى، ثم توزّر له فى ولايته الثانية، ثم لعلىّ بن عجلان، ثم لأخيه حسن بن عجلان، و مات بإثر ذلك، فى آخر سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، أو فى أول سنة سبع و تسعين بمكة، و دفن بالمعلاة عن نحو خمسين سنة، و كان يحفظ شعرا كثيرا، و يذاكر به.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۵

۲۱۲۸- على بن مسعود بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجىّ المكىّ، يلقّب نور الدين:

ولد سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة و سمع بمكة من إبراهيم بن محمد بن نصر اللّه بن النحاس: مسند أهل البيت، من مسند أحمد، عن زينب بنت مكّىّ، و مشيخة العشارىّ، عن أحمد بن شيبان، و من الصّارم أزبك الشّمسىّ: مجلس رزق اللّه التميمى، عن الأبرقوهىّ، و غير ذلك، و من الفخر عثمان بن الصفى الطبرىّ: سنن أبى داود، و من الفخر عثمان النّويرىّ، و السّراج الدّمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير. و على القاضى عز الدين بن جماعة، و القاضى فخر الدين بن بنت أبى سعيد، و الشيخ نور الدين على بن محمد الهمدانى، و الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد الهكّارى: قطعة كبيرة من جامع الترمذى، و من القطب بن المكرّم: جزء الخرقىّ، و أمالى التّنوخىّ، و ما فى آخره، و حدّث.
سمعت منه مشيخة العشارى، و أحاديث من سنن أبى داود، مع جماعة من أصحابنا.
و كان ذا ديانة.
توفى ليلة الأربعاء تاسع المحرم، سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن فى صبيحتها بالمعلاة.

۲۱۲۹- على بن مسعود بن فيروز البغدادى، أبو الحسن:

نزيل مكة، سمع من أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى، و ما علمته حدّث.
و أجاز لابن مسدىّ، و ذكر أنه كان مجبّرا بالبيمارستان بمكة. و توفى فى شوال سنة خمس و خمسين و ستمائة، و قد ناهز المائة.
لخصت هذه الترجمة من معجم ابن مسدى.

۲۱۳۰- على بن مظفّر بن على بن نعيم السّلامىّ، أبو الحسن، المعروف بابن الحبير التاجر:

سمع مع ابن البطّىّ و غيره، و حدّث. و تولى النظر فى مصالح المسجد الحرام، و مصالح الكعبة، و توفى فى رابع صفر سنة ست و عشرين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و مولده سنة ست و أربعين و خمسمائة.

و الحبير بحاء مهملة مضمومة و باء موحدة مفتوحة و ياء مثناة من تحت وراء مهملة، قاله المنذرى، و ذكره فى التكملة، و قال: كان شيخا متدينا حسن الطريقة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۶

- على بن المفرّج بن عبد الرحمن الصّقلّى:

قاضى مكة. سمع أبا بكر محمد بن أبى سعد الإسفرائينى، صاحب أبى بكر الإسماعيلى، و أبا ذر الهروىّ المالكى، و غيرهما.

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن هبة اللّه بن عبد الوارث الشيرازى، و أبو بكر محمد ابن عبد الباقى، ذكره هكذا ابن السّمعانى فى الأنساب، و من مختصره لابن الأثير، كتبت هذه الترجمة.

۲۱۳۲- على بن منكبرس الآملىّ الطبرى، سيف الدين أبو الحسن الطبرى:

هكذا نسبه البرزالى فى تاريخه، و قال: ذكر أنه ولد يوم الجمعة مستهلّ رمضان، سنة إحدى و أربعين و ستمائة، و أنه من أولاد الأمراء.

جاور بمكة نحوا من ثلاثين سنة، و فى مدة إقامته، تزوج بنت الشيخ رضىّ الدين الطبرى، و رزق منها بنتا، اسمها فاطمة بنت سيف الدين على بن حسن الآملىّ. و كان معروفا بمعرفة النجوم، و كان أحد الصّوفية بخانقاة سعيد السّعداء بالقاهرة، و بها توفى فى سحر ليلة الاثنين، الثالث من رمضان سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، و دفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النّصر، و على قبره لوح فيه رخام، فيه اسمه و تاريخ موته. انتهى.

و ذكره الجزرىّ فى تاريخه، فقال: كان من السّادات و أكابر القوم من الصوفية، و له من الرياضيات و الخلوات و السّياحات، و كان كثير الصوم و الصلاة، و لا تخلو أوقاته من الذّكر، و لما كان بدمشق التزم بصيام سنة كاملة متتابعة، و أن كل يوم يفطره يصوم عنه أحد عشر يوما، و اجتمع عليه نحو ثلاث سنين، و لم يزل حتى صام الجميع. و له ديوان شعر بالعجمى، و مقدمات كثيرة فى فنون من العلم. انتهى.

۲۱۳۳- على بن موسى بن عيسى بن عمران المكى، المعروف بالنور المزرق:

خدم الشريف عجلان فى أمواله و غيره من سلطنة مكة، و كان يكتب عنهم الكتب.

و توفى فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۲۱۳۴- على بن نجم الكيلانىّ، المعروف بخواجا على:

كان من أعيان تجار العجم. سكن ديار مصر مدّة، و كانت له فيها و جاهة، و ابتنى تربة بظاهر القاهرة، ثم انتقل إلى الحجاز، فأقام بالمدينة مدّة سنين، ثم انتقل إلى مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۷

فأدركه الأجل بها، فى سلخ ذى الحجة سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

- على بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبى السّيّد الواسطىّ الأصل، ثم البغدادى، أبو الحسن بن أبى الكرم، المكىّ المولد و الدار،

المعروف بابن البنا:

سمع من أبى الفتح الكروخىّ: جامع الترمذى، مع كتاب العلل، فى مجالس آخرها سلخ المحرم سنة ثمان و أربعين و خمسمائة يمكة، و حدّث به فيها، و بمصر و الإسكندرية و دمياط، سمعه منه خلق كثيرون، آخرهم محمد بن إبراهيم بن ترجم- بتاء مثناة من فوق و جيم بينهما راء مهملة- المازنىّ.

توفى سنة اثنتين و عشرين و ستمائة، و اختلف فى شهر وفاته. فقال المنذرى: توفى فى الثامن من ربيع الأول، و قد علت سنّه.

و قال ابن مسدىّ: توفى يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر، و جزم الرشيد العطار بوفاته فى صفر، و لم يذكر أنه توفى فى ربيع الأول، و اللّه أعلم.

و السيد: بفتح السين المهملة و كسر الياء آخر الحروف و تشديدها و بعدها دال، هكذا قال المنذرى، و لما نسبه قال: على بن أبى الكرم نصر بن المبارك بن أبى السيد بن محمد، و هذا يخالف ما ذكرناه فى نسبه الذى ذكر الحافظ ابن نقطة أنه أملاه عليه. و قد نسبه كذلك ابن مسدىّ، إلا إنه ذكر ما يخالف ذلك، لأنه قال: رأى بخطه أن أباه أبا الكرم، هو المبارك بن أبى السّيدّ بن محمد، فهذا يوافق ما ذكره المنذرى، فى تقدم أبى السيد، على محمد، و يخالف قوله و قول الجماعة، فيما ذكر من أن أبا الكرم، هو المبارك، و قد نسبه الرشيد العطار كالمنذرى. و اللّه أعلم.

و قال ابن مسدىّ: لا أعلم له شيخا سواه، و لا سماعا إلا ما ذكرناه، و ذكر ابن نقطة أن سماعه صحيح.

- على بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون القاضى، أبو الحسن بن أبى حنيفة:

قاضى الحرمين و غيرهما. ذكره ابن خلكان فى تاريخه، و ذكر أن العزيز العبيدىّ،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۸

أشرك بينه و بين أبى طاهر محمد بن أحمد بن عبد اللّه الذّهلىّ، قاضى مصر فى الحكم، فلما تعطل شقّ أبى طاهر، فوّض له المعز القضاء مستقلا، فى ثالث صفر من سنة ست و ستين و ثلاثمائة، و كان فى سجله: القضاء بالديار المصرية و الشامية و الحرمين و المغرب، و جميع مملكة العزيز، و الخطابة و الإمامة و العيار فى الذهب و الفضة، و الموازين و المكاييل.

و لم يزل مستمرا على أحكامه، وافر الحرمة عند العزيز، إلى أن توفى يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة، و صلّى عليه العزيز، و دفن فى داره بالحمراء.

و كانت ولادته بالمغرب، فى شهر ربيع الأول سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و أقامت مصر بغير قاض ينظر فيها، ثمانية عشر يوما، لأن أخاه محمد بن النّعمان كان مريضا.

و كان أبو الحسن هذا، مفنّنا فى عدّة علوم، منها علم القضاء، و القيام به بوقار و سكينة، و علم الفقه و العربية و الأدب و الشعر، و أيام الناس، و كان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا.

و من ذلك ما رواه له فى دمية القصر، و ابن زولاق فى أخبار القضاة، فى ترجمته [من الخيف] :

ربّ خود عرفت فى عرفاتسلبتنى بحسنها حسناتى

حرّمت حين أحرمت نور عينىو استباحت حشاى باللّحظات

و أفاضت مع الحجيج ففاضتمن جفونى سوابق العبرات

و لقد أضرمت على القلب جمرامحرقا إذ مشت إلى الجمرات

لم أنل من منى منى النفس حتىخفت بالخيف أن تكون وفاتى

لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان، رحمه اللّه تعالى.

– على بن هاشم بن على بن مسعود بن غزوان القرشى الهاشمى المكى الشافعىّ، الفقيه نور الدين أبو الحسن:

سمع الحديث كثيرا على جماعة من شيوخنا، منهم جمال الدين إبراهيم الأميوطىّ، و العفيف عبد اللّه محمد النّشاورىّ، و إبراهيم بن محمد بن صدّيق، و تفقّه كثيرا بقاضى مكة، جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة و غيره، و كان بصيرا بالفقه، حسن المذّاكرة خيّرا، و سافر إلى اليمن للتجارة غير مرّة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۱۹

و توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة ست و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة فى عصره، و قد جاوز الستين، بنحو سنة أو سنتين.

۲۱۳۸– على بن يحيى بن عبد العليم اليمنى:

ذكره الجندىّ فى تاريخ أهل اليمن، و ذكر أنه أخذ عن الحافظ على بن أبى بكر العرشانىّ: الأربعين الآجرّية. و توفى سنة خمس و تسعين و خمسمائة بمكة، و كان فقيها جليلا كبيرا.

۲۱۳۹– على بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات الشّيبىّ:

أحد حجبة البيت الحرام. توفى يوم الجمعة سادس شهر رمضان سنة تسع و سبعين و خمسمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخّصت هذا، و ترجم فيه: بالشاب.

۲۱۴۰– على بن يعلى بن على بن عبيد بن حمزة البغدادىّ الأصل، المكىّ المولد و المنشأ، أبو الحسن التميمى، المعرف بالسختيلى، يلقّب بالسّديد:

سمع من زاهر بن رستم: جزءا من عوالى أبى الحسين علىّ بن بشران، و من يونس الهاشمى، من جزء الكوفانى أو جميعه، و حدّث.

سمع من الدّمياطى الحافظ بالمسجد الحرام، و ذكره فى معجمه، و توفى سنة اثنتين و خمسين و ستمائة بمكة فيما أظن، نقلت وفاته من خطّ أمين الدين القسطلّانى، فى استدعاء أجاز له فيه و لابنه قطب الدين، و وجدت بخط ابنه، أنه كان فقيها فاضلا شاعرا فرضيّا حاذقا.

و لعلىّ هذا، ابن اسمه يحيى، سمع بدمشق على إسماعيل العراقى، سنة ثمان و أربعين و ستمائة، و لم أدر متى مات.

– على بن يوسف بن أيوب، الملك الأفضل بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين:

صاحب دمشق، وليها بعهد من أبيه، و استمرّ بها مدّة، حتى أخرجها منه أخوه العزيز عثمان، و عمه العادل أبو بكر، ثم ولى نيابة السلطنة بمصر، عن ابن أخيه العزيز، فجاء إليها عمّه العادل، فأخرجها منه، و استقر بسميساط، حتى مات فى سنة اثنتين و عشرين و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۰

و ذكره ابن نظيف الحمويّ، فقال: كان سلطانا جوادا كريما حليما رحيما عالما بالفضائل، فعالا للمكارم، خبيرا بالسّير و فضيلة الأدب. انتهى.

و من شعره [من الكامل]:

يا من يسوّد شعره بخضابهلعساه من أهل الشبيبة يحصل

ها فاختضب بسواد حظّى دائماو لك الأمان بأنّه لا ينصل

و له- و قيل إنه كتبه إلى الإمام الناصر العباسى يشكو من أخيه و عمه- [من البسيط]:

مولاى إنّ أبا بكر و صاحبهعثمان قد أخذا بالسّيف حقّ على

فانظر إلى حقّ هذا الاسم كيف لقىمن الأواخر ما لاقى من الأول

و هو صاحب الرباط الذى بأجياد، المعروف برباط ربيع، و سبب شهرته بربيع، أن الذى وقفه عن السلطان نور الدين علىّ المذكور، كان يقال له ربيع بن عبد اللّه بن محمود الماردينىّ، و كان وقفه عن السلطان فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة أربع و تسعين و خمسمائة، وقفه على فقراء المسلمين الغرباء، و وقف الملك الأفضل هذا كتبا بالرّباط المذكور، منها: «المجمل فى اللغة، لابن فارس»، و «الاستيعاب لابن عبد البر».

- على بن يوسف بن عبد اللّه الجوينى، أبو الحسن، المعروف بشيخ الحجاز:

حدّث عن أبى نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراينى بصحيح أبى عوانة، سمعه منه شيخ القضاة، إسماعيل بن أبى بكر البيهقىّ، و سمع بالبصرة من أبى عمر الهاشمىّ، و بدمشق من ابن أبى نصر، و بمصر من ابن البخارى. و روى عنه جماعة، آخرهم وجيه ابن طاهر الشّحامى، و من طريقه روينا حديثه.

و قال ابن السّمعانى: كان دمث الأخلاق، سافر و جال فى الأقطار، جاور بمكة، و صنّف كتاب «السّلوة»، يشتمل على حكايات. توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث و ستين و أربعمائة.

۲۱۴۳- على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السّجزى المكى، يلقّب بالتاج الحنفى:

إمام الحنفية بالحرم الشريف. سمع على ابن أبى الفضل المرسى: أحاديث الجزء الأول

و الثانى و الثالث من صحيح ابن حبّان، و لعله سمعه كله، و ذلك فى سنة أربع و أربعين و ستمائة، و سمع من أبى نصر محمد بن أبى طاهر بن أبى الشجاع البغدادى: الأول من جامع الترمذى عن ابن البنّا، فى سنة اثنتين و أربعين و ستمائة- و ما علمته حدّث- و غيرهما بمكة.

و ولى الإمامة بالحرم، و لم أدر متى ولّى، إلا أنه كان إماما فى سنة تسع و خمسين و ستمائة، و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيّا فى سنة خمس و سبعين و ستمائة، لأنى وجدت رسم شهادته فى مكتوب فيها.

- على بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبى الجهنىّ المكى، المعروف بابن أبى إصبع:

هكذا أملى علىّ نسبه ابن أخيه عبد الرحمن بن يحيى. سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، و الفخر النويرى: بعض سنن النسائى، سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة و كان يتردّد إلى اليمن للتجارة، فأدركه الأجل بعدن منها، فى آخر سنة أربع و ثمانمائة.

۲۱۴۵- على الدّكّالى [.....] .

۲۱۴۶- على العجمى، الشهير بالشّماع:

سكن الديار المصرية، و خدم بها الشيخ أبا بكر المغربى، الرجل الصالح الذى كان عند جامع الأزهر، ثم حجّ إلى مكة فى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، صحبة الحاجّ المصريين، و دخل الكعبة المشرّفة، فى ليلة السبت ثانى ذى الحجة من السنة المذكورة، و خرج منها، فتوفى من ساعته تحت قبة زمزم بالمسجد الحرام، بعد أن شرب من ماء زمزم، و دفن بالمعلاة.

- عمّار بن أبى عمار، مولى بنى هاشم، و قيل مولى بنى الحارث بن نوفل، أبو عمرو، و يقال أبو عبد اللّه المكى:

روى عن أبى قتادة، و أبى هريرة، و أبى سعيد الخدرىّ، و عمران بن حصين، و ابن عباس، و جابر بن عبد اللّه، رضى اللّه عنهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۲

روى عنه عطاء بن أبى رباح، و نافع مولى ابن عمر- و هما من أقرانه- و حميد الطويل، و يونس بن عبيد، و خالد الحذّاء، و سعيد، و معمر، و حماد بن سلمة.

روى له مسلم، و أصحاب السنن. قال أحمد، و أبو زرعة، و أبو حاتم: ثقة. مات فى ولاية خالد بن عبد اللّه القسرىّ.

- عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنسىّ- بالنون- ثم المذحجىّ:

حليف بنى مخزوم، فى قول الزهرى و غيره، و قيل مولى لهم، فى قول الواقدىّ، و طائفة من أهل العلم بالنّسب.

و ذكر الواقدى، أن أباه عرنىّ قحطانى مذحجىّ من عنس. قدم مكة مع أخوين له، يقال لهما: الحارث و مالك، فى طلب أخ لهم رابع، فرجع الحارث و مالك إلى اليمن، و أقام ياسر بمكة، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و زوّجه أبو حذيفة أمة له، يقال لها سميّة بنت خياط، فولدت له عمارا، فأعتقه أبو حذيفة، انتهى بالمعنى.

يكنى عمّار: أبا اليقظان، و هو و أبوه و أمه سميّة، ممن عذّبهم المشركون فى اللّه على الإسلام، و يمرّ بهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و يقول: «اصبروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة». و أطاعهم عمار فيما أمروه به بلسانه، و قلبه مطمئن بالإيمان.

و فيه أنزل اللّه عز و جل قوله تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ [النحل:

۱۰۶]، ثم هاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة فى الأولين، و فى هجرته إلى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۳

الحبشة خلاف ذكره النووى. و صلى إلى القبلتين، و شهد بدرا و المشاهد كلها، و أبلى ببدر بلاء حسنا، و كذلك فى يوم اليمامة، و قطعت فيها أذنه.

و قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «إن عمّارا ملئ إيمانا إلى مشاشه»، و روى «إلى إخمص قدميه» و يروى «إلى شحمة أذنيه» .

و قال فى حقه أيضا، «و اهتدوا بهدى عمّار» أخرجه الترمذى بإسناد حسن، و هو ممن اشتاقت الجنة إليه، كما جاء عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، من حديث أنس.

و هو أول من بنى مسجدا للّه عز و جل، و هو مسجد قباء، على ما ذكر النووى، و استعمله عمر رضى اللّه عنه على الكوفة، و كان من خواص على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و استشهد مع علىّ يوم صفّين، و ذلك فى سنة سبع و ثلاثين.

و ذكر ابن عبد البر أنّ صفّين فى شهر ربيع الأول من هذه السنة، و أن عليا دفنه فى ثيابه، و لم يغسّله، و نقل عن أهل الكوفة أنه صلّى

عليه.

و روى عن أبى عبد الرحمن السّلمىّ قال: شهدنا مع على رضى اللّه عنه صفّين، فرأيت عمار بن ياسر رضى اللّه عنه، لا يأخذ ناحية أو واد من أودية صفّين، إلا رأيت أصحاب محمد صلى اللّه عليه و سلّم، يتبعونه، كأنه لهم علم.

قال ابن عبد البر: و تواترت الأخبار عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. أنه قال: «تقتل عمّارا الفئة الباغية» .

و كان سنّه رضى اللّه عنه حين قتل، إحدى و تسعين سنة، و قيل اثنتين و تسعين، و قيل ثلاثا و تسعين. و كان فيما ذكر الواقدى: طويلا أشهل، بعيد ما بين المنكبين.

۲۱۴۹- عمارة بن جيّاش بن أبى ثامر المبارك القاسمى:

توفى فى يوم الأربعاء ثانى رجب سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره كتبت هذه الترجمة، و ترجم فيه: بالقائد.

و القاسمى نسبة إلى أبى القاسم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن أبى هاشم الحسنى أمير مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۴

- عمارة بن حمزة [بن عبد المطلب بن هاشم:

أمه خولة بنت قيس بن فهر من بنى مالك بن النجار، و به كان يكنى حمزة بن عبد المطلب. و قيل: إن حمزة كان يكنى بابنه يعلى بن حمزة.

و قيل: كانت له كنيتان؛ أبو يعلى، و أبو عمارة، بابنيه يعلى و عمارة، و لا عقب لحمزة فيما ذكروا. توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لعمارة ولد حمزة و لأخيه يعلى أعوام، و لا أحفظ لواحد منهما رواية] .

- عمارة بن رويبة [الثقفى:

من بنى جشم بن ثقيف، كوفى. روى عنه ابنه أبو بكر بن عمارة، و أبو إسحاق السبيعى، و حصين، و عبد الملك بن عمير. من حديثه عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: «لن يلج النار امرؤ صلى قبل طلوع الشمس و قبل غروبها»] .

- عمارة بن عقبة بن أبى معيط، و اسمه أبان بن أبى عمرو، و اسمه ذكوان بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب القرشى العبشمىّ الأموى:

ذكره الزبير بن بكّار، بعد أن ذكر شيئا من خبر أخيه الوليد بن عقبة، فقال: و أخوه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۵

عمارة بن عقبة، نزل الكوفة، و له يقول الوليد بن عقبة [من الطويل]:

و إن يك ظنى يابن أمّى صادقاعمارة لا يدرك بذحل و لا وتر

ألا إنّ خير النّاس بعد ثلاثةقتيل التّجيبىّ الذى جاء من مصر

يريد عثمان رضى اللّه عنه.

و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، و قال: كان عمارة و الوليد و خالد، بنو عقبة بن أبى معيط، من مسلمة الفتح. انتهى.

*** من اسمه عمر

- عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى المدلجىّ، عز الدين النّشائىّ الشافعىّ:

ذكره الإسنائى فى طبقاته، و قال: كان إماما بارعا فى الفقه و النحو و العلوم الحسابية، أصوليا محققا ديّنا ورعا زاهدا متصوفا، يحب السّماع و يحضره، و كانت فى أخلاقه حدّة، و درّس بالمدرسة الفاضلية، و أعاد بالظاهرية، و الكهاريّة، و فيها كان سكنه، و كان متصدّرا لإقراء النحو بجامع الأقمر، و انتفع به خلق كثيرون، منهم الشيخ مجد الدين الزّنكلونىّ، و صنّف على «الوسيط» نكتا حسنة كثيرة الفائدة، إلا أنها لم تكمل، و حج فى البحر من عيذاب، سنة ست عشرة و سبعمائة، و توفى فى تلك السنة بمكة المشرفة، فى العشر الأخير من ذى القعدة، و دفن بالمعلاة. انتهى.

و وجدت بخطّى فيما نقلته من تاريخ البرزالىّ، أنه قدم مكة فى رمضان، و توفى فى ثانى ذى الحجة، و هذا مخالف لما ذكره الإسنائى، إلا أن النسخة التى نقلت منها من تاريخ البرزالى فيها سقم، و لا أدرى هل ذكر ذلك البرزالى هكذا، أو كما ذكر الإسنائى، و اللّه أعلم.

و هو والد الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمد، مدرس جامع الطيرى و مؤلف المنتقى، و جامع المختصرات، و النكت على التنبيه، المتوفى فى عاشر صفر سنة سبع و خمسين و سبعمائة. و نشا: بنون و شين معجمة، بلدة فى الغربية من مصر المحروسة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۶

۲۱۵۴- عمر بن أحمد المكين الزّبيدى:

هكذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه: بالسيد الشريف شجاع الدين، و فيه أنه توفى يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة، سنة ست و سبعين و سبعمائة.

- عمر بن أحمد المعروف بابن الحداد التّعزّىّ:

كان ممّن يتردد إلى مكة للتجارة، و قدمها فى بعض السنين، بتجارة لصاحب اليمن، الناصر بن الأشرف، و كان رزق منه قبولا، ثم تغيّر عليه، و على أخويه العفيف عبد اللّه، و إبراهيم، و قدم مكة فى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة و أقام بها حتى توفى فى آخر رجب، سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، بعد علة طويلة أصابته.

- عمر بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلّكان، نجم الدين أبو حفص الإربلىّ الشافعىّ:

ذكره المنذرى فى التكملة، و ترجمه بالفقيه الأجلّ، و قال: تفقه على مذهب الشافعى رضى اللّه عنه، و سمع بإربل من شيخنا أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد، و سمع بمكة شرّفها اللّه تعالى، من الفقيه أبى عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن أبى الصّيف، و أجاز له أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفى، و عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب، و غيرهما.

و جاور بالحرم الشريف سنين، و حدّث بمكة شرفها اللّه تعالى، و بإربل، و درّس بالمدرسة المجاهدية بإربل، و هو من بيت الفقه و الرواية، حدّث من بيته غير واحد. و ذكر أنه توفى فى الثالث عشر من شهر رمضان، سنة سبع و ستمائة بإربل، و دفن بالمقبرة العامة.

۲۱۵۷- عمر بن إبراهيم بن محمود الزّبيدىّ:

كـان من تجار اليمن، تردد إلى مكـة و أقام بها، و له بها الآن ذريّـة، و فيها توفى فى يوم الأحـد النصف من ربيع الأول سـنة إحـدى و تسعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة، و كان رجلا خيّرا.

۲۱۵۸- عمر بن أبى أثاثة العدوىّ، و قيل عمرو:

و سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى بابه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۷

- عمر بن حبيب القاضى:

من أهل مكة. انتقل إلى اليمن و سكنها، يروى عن عطاء، و عمرو بن دينار.

روى عنه رباح بن يزيد من أهل اليمن، و كان حافظا متقنا، و ليس هو معمر بن حبيب القاضـى الذى كان على البصـرة، ذاك ضعيف.

هكذا ذكره ابن حبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات، و وثّقه أحمد، و يحيى، كما ذكر الذهبىّ.

- عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن العباس ابن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب العباسى:

قاضـى مكـة و مصـر و غيرهما. ذكره المسـعودى فى تاريخه، و قال بعـد أن نسـبه كما ذكرنا: حـجّ بالناس خليفـة لأبيه سـنة عشـرين و ثلاثمائـة، و لم يزل يحـج بالناس إلى سـنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائـة، قال: و هو على قضاء مكة فى هذا الوقت، و هو جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة، و إليه قضاء مصر و غيرها. و ذكر أن أباه حجّ بالناس سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة. انتهى.

و ذكره ابن حزم فى الجمهرة، و قال: حجّ بالناس نحو عشرين سنة، و لم يذكر من حاله سوى هذا.

- عمر بن حسين بن عبد اللّه الجمحىّ، أبو قدامة المكى:

روى عن مولاته عائشة بنت قدامة بن مظعون، و عن نافع مولى بن عمر، و عبد اللّه ابن أبى سلمة الماجشون. و روى عنه ابن إسحاق، و ابن أبى ذئب، و مالك، و غيرهم.

و روى له مسلم و ابن ماجة ، و ولى قضاء المدينة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۸

- عمر بن حسين بن على بن أحمد بن عطيّة بن ظهيرة القرشىّ المخزومى المكىّ، يلقّب بالسّراج:

مولده سـنة إحدى و خمسـين و سـبعمائة بمكة، و نشأ بها. و سـمع بها على القاضـى عز الدين بن جماعة بعض «منسـكه الكبير» و على غيره.

و أجاز له من دمشق جماعة من أصحاب ابن البخارى و غيره، و قرأ فى «الرسالة» على مذهب مالك، و لم ينجب، و دخل ديار مصر و

الشام لطلب الرزق مرات، و دخل اليمن، ثم انقطع بأخرة بمكة، حتى مات بها، سامحه اللّه تعالى، و قد حسن حاله فى أمر دنياه، بما صار إليه من مال أخيه ظهيرة بن حسين، و لما حضره الأجل، أقر بجانب من ذلك لابنة له طفلة، قاصدا بذلك إيثارها به على ورثته، أولاد أولاد أخيه أبى السعود، فليم فى ذلك، و قيل له: كنت تعيب على أخيك ظهيرة إقراره بما فى يده، لابن أخيه القاضى أبى البركات بن أبى السعود، و تعلّل ذلك بكونه قصد حرمانك من ميراثه، و غير ذلك.

فقال: إنه راض بأن يكون فى درك فى النار، أسفل من درك أخيه ظهيرة، أو كلاما معناه هذا، نعوذ باللّه من الضّلال.

و قد أثبت القاضى الشافعىّ بمكة، إقراره لابنته، بصورة أنه و كلّ فى الدعوى لابنته بحقوقها و أثباتها، و وكّل وكيلا يجاوب عنه بالإنكار فيما أقرّ به، فادّعى الذى و كّله لا بنته على وكيله، فأجاب بالإنكار، و سأل البيّنة، فشهدت بإقراره، و أشهد الحاكم بثبوت ذلك لديه، و حكم به، و فى النفس من ذلك شىء، لا تحاد المدّعى و المدّعى عليه، و توكيل الأب فى الدعوى بذلك لا بنته، إقرار منه، لها به، فلا يقبل توكيله من يجاوب عنه بإنكار ذلك، فإن قيل: توكيل الأب فى الدعوى لا بنته بحقوقها و أثباتها عام، و ذلك لا يقتضى أنّ الأب مقرّ لا بنته بما يدّعى لها به، و لا أنه وكّل فى الدعوى لها بذلك.

فالجواب: أن تعميم الأب التوكيل لا بنته، فى الدّعوى لها بحقوقها، يستلزم الدعوى لها بما أقرّ به لها، و لو لا ذلك بطلت الدعوى لها بإقراره، و ما ترتّب عليها من الثبوت و الحكم، فيكون على هذا تعميم الأب التوكيل لا بنته، بالدعوى لها بحقوقها، مثل توكيله فى الدعوى لها بما أقرّ به لها، و يكون المدّعى و المدّعى عليه متّحدا، و هو مما لا يجوز، و إلى عدم جواز ذلك، و عدم صحة الثبوت المترتّب على هذه الدعوى، مال كثير غير واحد من فقهاء الشافعيّة و الحنفيّة، و كتب بعض الشافعية بذلك خطه، فى سؤال صورته:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۲۹

«الحمد للّه رب العالمين، المسئول من الأنظار السّديدة، الجواب عن مسألة: ما إذا أقرّ المريض فى مرض موته، بعين لبعض ورثته الصغار، الذين هم تحت حجره و نظره، هل يصح توكيله فى الدعوى لا بنته عليه، حتى تقام البينة على ذلك، أو لا تتحدّ الدعوى و المدعى و المدعى عليه فى ذات واحدة؟ و هل يصح الحكم المسند إلى هذه الدعوى أم لا؟ و سواء كان التوكيل فى مطلق الحقوق و المخاصمة، و مطالبة الحقوق أو غيره، و هل إذا أقام بعض الورثة بينة بأن العين كانت فى ملك المريض، إلى أن أقرّ، فهل تسمع دعواه و بنيته أم لا؟ و كذلك إذا ادعى أن المريض فسّر إقراره بالهبة، هل تسمع الدعوى و البينة أم لا؟ أفتونا مأجورين».

و صورة الجواب: «الحمد للّه الذى هدانا لهذا بمحمد صلى اللّه عليه و سلّم، اللّه يهدى للحق، لا شك أنّ الحكم فى ذلك، مترتب صحته على الدعوى، و الاتحاد فى الذات فى هذه الصّورة مانع من الصحة، لا سيّما إذا أقام بعض الورثة البيّنة الشرعية، أن العين المقرّ بها، فى ملك المقرّ، إلى أن أقرّ، لرجوع ذلك إلى تعليل ما شرط فى المقرّ به، أن لا يكون ملكا للمقرّ، و كذا إذا فسّر ذلك بالهبة على ما رجّح و للحال ما ذكر. قال ذلك و كتب: عمر ابن المخزومى الشافعىّ».

و جواب آخر: «هذا أمر لا يتصور صحته، كيف و الحال الاتحاد، و أمّا عدم صحة هذا الإقرار، مع وجود هذه البيّنة، فظاهر لا يحتاج إلى شىء، و القول قوله فيما يفسر به، و الحالة هذه و اللّه أعلم. كتبه محمد الصفطى». انتهى الجوابان بنصهما، و كذا السؤال.

و توفى المذكور وقت العصر، أو قريبا من ذلك، فى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة الحرام، سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن فى صبح الخميس بالمعلاة، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، تجاه الحجر الأسود، و الصّلاة عليه بهذا المحلّ، قيل إن العادة جرت لبنى مخزوم.

۲۱۶۳- عمر بن الحسين النّسوىّ:

هكذا وجدته مذكورا فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه: بالشيخ الزاهد العابد، الشهيد الغريب، شيخ الشيوخ. و فيه: أنه توفى فى مستهل المحرم سنة إحدى و سبعين و خمسمائة. انتهى.

و هو و اللّه أعلم، الذى ذكر ابن النجار، أنه نزل إلى الحجر الشريفة النبوية، لكشف أثر يتعلّق بها، احتيج إلى تحقيقه، و نص [.....]

.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۰

۲۱۶۴- عمر بن حفص، أبو حفص المكى:

يروى عن سالم. روى عنه هاشم بن القاسم. ذكره هكذا ابن حبّان فى الطبقة الثالثة من الثقّات، و ما علمت من حاله سوى هذا.

- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح- براء مهملة مكسورة و ياء مثناة من تحت- بن عبد العزّى بن قرط بن رزاح بن عدىّ بن كعب ابن لؤىّ بن غالب القرشى العدوىّ، أبو حفص الفاروق:

سمى بذلك لأنه فرق بين الحق و الباطل، أمير المؤمنين، أحد العشرة الذين شهد لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالجنة، و توفّى و هو عنهم راض و صهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أحبّ الرجال إليه بعد أبى بكر رضى اللّه عنه، على ما جاء عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم، من حديث عمرو بن العاص رضى اللّه عنه فى الصحيحين، و سيّد كهول أهل الجنة، من الأولين و الآخرين، غير النبيين و المرسلين، كما جاء عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، من حديث أنس بن مالك رضى اللّه عنه، فى جامع الترمذى، و غيره بإسناد حسن على ما ذكر الترمذى، و وزير النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم من أهل الأرض، كما جاء عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، من حديث سعد بن أبى وقّاص رضى اللّه عنه، فى جامع التّرمذى، بإسناد حسن، على ما ذكر الترمذى، إلا أن أبا بكر الصّدّيق رضى اللّه عنه، يشركه فى هاتين الفضيلتين، و لعمر رضى اللّه عنه فضائل أخر:

منها: «أن اللّه تعالى جعل الحقّ على لسانه و قلبه» . رواه الترمذى بإسناد حسن صحيح، على ما ذكر من حديث ابن عمر مرفوعا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۱

و منها: أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالاقتداء به و بأبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما ، كما فى الترمذى و غيره بإسناد حسن، من حديث أنس رضى اللّه عنه مرفوعا.

و منها: «أن الشيطان ما لقى عمر رضى اللّه عنه سالكا فجّا، إلا سلك فجّا غير فجّه» كما فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

و منها: «أنه لو كان بعد النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم نبىّ لكان عمر» ، كما فى الترمذى، من حديث عقبة بن عامر بإسناد حسن.

و منها: «نزول القرآن الكريم بموافقته، فى أسارى بدر، و فى الحجاب، و تحريم الخمر [.....] .

و منها: «إعزاز الإسلام به، حسب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك» ، روينا عن ابن مسعود

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۲

رضى اللّه عنه قال: كان إسلام عمر رضى اللّه عنه فتحا، و هجرته نصرا، و إمامته رحمة، فلقد رأيتنا و ما نستطيع أن نصلّى فى البيت، حتى أسلم عمر رضى اللّه عنه، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا.

و عن حذيفة رضى اللّه عنه، قال: لما أسلم عمر رضى اللّه عنه، كان الإسلام كالرجل المقبل، لا يزداد إلا قربا، فلما غيل، كان الإسلام كالرجل المدبر، لا يزداد إلا بعدا.

و كان إسلامه فى السنة السّادسة من النبوة، على ما قال ابن سعد، و ذلك بعد دخول النبى صلى اللّه عليه و سلّم دار الأرقم، و هى الدار المعروفة بدار الخيزران عند الصفا، بعد أربعين رجلا، و إحدى عشرة امرأة، و قيل عبد أربعين رجلا، و عشرة نسوة، قاله سعيد بن

المسيّب.

و سبب إسلامه، أن فاطمة أخته، زوجة سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلمت هى و زوجها، فسمع بذلك عمر، فقصدهما ليعاقبهما، فلما صار إليهما، قرئ عليه القرآن، فأوقع اللّه فى قلبه الإسلام فأسلم، فجاء إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، و هم مختفون فى دار الأرقم، فأظهر إسلامه، فسرّ المسلمون بذلك كثيرا، ثم خرج إلى مجامع قريش، فنادى بإسلامه، فضربه جماعة منهم، فأجاره خاله العاصى بن وائل السّهمىّ، فكفّوا عنه، ثم لم تطب نفس عمر حين رأى المسلمين يضربون، و هو لا يضرب فى اللّه تعالى لجوار خاله، فردّه عليه، و صار يضارب المشركين و يضاربونه كسائر المسلمين، إلى أن أظهر اللّه الإسلام.

و كان قبل إسلامه شديدا على المسلمين، فاستجاب اللّه فيه دعوة نبيّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان دعا اللّه أن يعزّ به الإسلام، أو بأبى جهل بن هشام، و لما همّ بالهجرة إلى المدينة تقلد سيفه، و تنكّب قوسه، و انتضى فى يده أسهما، و أتى إلى الكعبة و أشراف قريش بفنائها، فطاف سبعا، و صلّى ركعتين عند المقام، ثم أتى حلقهم واحدة واحدة، ثم قال: شاهت الوجوه، من أراد أن تثكله أمّه، و يوتم ولده، و ترمل زوجته، فليلحقنى وراء هذا الوادى، فما تبعه منهم أحد. روينا ذلك عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۳

و روينا عنه أنه قال: ما علمت أحدا هاجر إلا مختفيا، إلا عمر رضى اللّه عنه، فإنه لما همّ بالهجرة، تقلّد سيفه، و ذكر الخبر.

و كان هاجر مع أخيه زيد بن الخطاب، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و غيرهما من سادات الصحابة رضى اللّه عنهم، و شهد مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بدرا و أحدا و الخندق و بيعة الرضوان و خيبر، و فتح مكة و حنينا و الطائف و تبوك، و سائر المشاهد، و كان شديدا على الكفار و المنافقين، و بويع رضى اللّه عنه بالخلافة، بعد موت أبى بكر الصّدّيق رضى اللّه عنه، و كان عهد إليه بذلك، فقام بعده بمثل سيرته و جهاده، و ثباته و صبره على العيش الخشن و خبز الشعير، و الثوب الخام المرقوع، و القناعة باليسير، ففتح اللّه فى خلافته الفتوحات الكبار و الأقاليم الشاسعة، فافتتح عسكره مملكة كسرى، و كانت جيوش كسرى مائة ألف أو يزيدون، فكسرهم المسلمون غير مرّة، و سبوا نساءهم و أولادهم، و غنموا أموالهم، و كان على المسلمين يومئذ، سعد بن أبى وقّاص رضى اللّه عنه، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، و بنى المسلمون حينئذ الكوفة و البصرة، و افتتحت فى خلافته رضى اللّه عنه جميع مدائن الشام، بعد مصافّات أربعة، أكبرها وقعة اليرموك بحوران بالشام، و كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا، و كانت جيوش قيصر ملك النصارى، يزيدون على مائة ألف فارس، فقتل من الكفار نصفهم أو أقلّ، و استشهد من المسلمين جماعة من الصحابة، و افتتح فى خلافته رضى اللّه عنه بيت المقدس، و قتل فى خلافته فى وقعة جلولاء بالعراق، خلائق من المجوس، و غنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة، يقال إنها ثلاثون ألف ألف درهم.

و افتتح فى خلافته الموصل و الجزيرة و ديار بكر و العراق و أرمينيّة و أذربيجان و بلاد فارس و خوزستان- و اختلفوا فى خراسان، فقيل فتحت فى زمانه، ثم انتقضت، و فتحت فى زمن عثمان رضى اللّه عنه، و قيل إن عثمان افتتحها و هو الصحيح، و إصطخر، و بلد الرىّ و همذان و جرجان و الدّينور و نهاوند و ديار مصر- بعضها بالسيف و بعضها صلحا- و الإسكندرية عنوة، و طرابلس من أوائل بلاد المغرب، و زهت له الدنيا إلى الغاية، فلم يغترّ بها، و لم يردها، و أنزل نفسه فى مال اللّه تعالى، منزلة رجل من المسلمين.

و له رضى اللّه عنه فى الزهد أخبار عجيبة، منها: أنه لما قدم الشام، لقيته الجنود، و عليه إزار فى وسطه و عمامة، قد خلع خفّيه، و هو يغوص الماء آخذا بزمام راحلته، و خفّاه تحت إبطه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، الآن تلقاك الأمراء و بطارقة الشام، و أنت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۴

هكذا؟. فقال: إنا قوم أعزّنا اللّه بالإسلام، فلم نلتمس العزّ بغيره، ذكر هذا الخبر طارق ابن شهاب.

و منها: ما رويناه عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه، أنه قال: لقد رأيت فى قميص عمر رضى اللّه عنه أربع رقاع بين كتفيه، و روينا عن أبى عثمان، قال: رأيت عمر رضى اللّه عنه يرمى الجمرة، و عليه إزار مرقوع بقطعة جراب، و روينا أنه رضى اللّه عنه، دخل على ابنته

حفصة رضى اللّه عنها، فقدّمت إليه مرقا باردا، و صبّت عليه زيتا، فقال: إدامان فى إناء واحد! لا آكله أبدا.

و قام رضى اللّه عنه بأمر الخلافة أحسن قيام، و لم يأخذه فى اللّه لومة لائم، و اهتم رضى اللّه عنه بأمر المسلمين، اهتماما لا يشبهه شيء. و له رضى اللّه عنه فى ذلك أخبار، منها:

أنه خرج بنفسه إلى العالية فى يوم صائف، يسوق بكرين من إبل الصّدقة تخلفا، ليلحقهما بالحمى، خشية الضّيعة.

و عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة قال: خرجنا مع عمر رضى اللّه عنه إلى مكة، فما ضرب فسطاطا و لا خباء حتى رجع. و كان إذا نزل، يلقى له كساء، أو نطع على شجرة، فيستظلّ بها.

و رتّب الناس على سابقتهم فى العطاء؛ و فى الإذن عليه و الإكرام. و كان أهل بدر أوّل الناس دخولا عليه، و كان علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، أولهم دخولا عليه، و أثبت أسماءهم فى الديوان، على قربهم من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فبدأ ببنى هاشم و بنى المطلب، ثم الأقرب فالأقرب.

و هو أول من دوّن الديوان، و أرّخ التاريخ من الهجرة، لقضية أوجبت ذلك، و أول من اتخذ الدّرّة، و أول من لقب أمير المؤمنين، و سبب لقبه بأمير المؤمنين، أنه بعث إلى عامل العراق: أرسل إلىّ رجلين جلدين شابين، أسألهما عن العراق و أهله، فأرسل إليه عامل العراق، لبيد بن ربيعة العامرىّ، و عدىّ بن حاتم الطائى، فلما قدما المدينة، أناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا، فإذا هما بعمرو بن العاص رضى اللّه عنه، فقالا له:

استأذن لنا على أمير المؤمنين، فصوّب عمرو مقالتهما، و دخل على عمر، و قال له:

السلام عليك يا أمير المؤمنين، فسأله عمر رضى اللّه عنه، عن سبب خطابه بذلك، فأخبره بقول لبيد و عدىّ بن حاتم، فاستحسنه، و جرى الكتّاب بذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۵

و قيل فى سبب تلقيبه بذلك غير ما سبق، و ذلك أن عمر رضى اللّه عنه لما ولّى قال:

كان يقال لأبى بكر رضى اللّه عنه، خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكيف يقال لى خليفة خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، هذا يطول، فقال له المغيرة بن شعبة رضى اللّه عنه: أنت أميرنا و نحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين، قال: فذلك إذا. ذكر الزبير بن بكار.

و هو أول من كتب: من عبد اللّه أمير المؤمنين، و هو أول من جمع الناس لصلاة التراويح، و هو أول من ردّ مقام إبراهيم إلى مكانه اليوم، لّما غيّره عنه السّيل، و هو أول من وسّع المسجد الحرام.

ثم قبضه اللّه تعالى إليه سعيدا شهيدا، و كان رضى اللّه عنه يسأل اللّه الشهادة، و ثب عليه أبو لؤلؤة المجوسى، مولى المغيرة بن شعبة، و قد دخل المسجد لصلاة الصبح، فطعنه بخنجر فى بطنه، و قيل إنه ضربه بسكين مسمومة ذات طرفين، ست ضربات فى كبده، و فى خاصرته، و قد أحرم لصلاة الصبح، و جال أبو لؤلؤة الملعون فى مسجد النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم، فقتل سبعة نفر، و جرح جماعة، فأخذ عبد الرحمن بن عوف رضى اللّه عنه، بساطا رماه عليه و قبضه، فلما رأى أنه قد أخذ، قتل نفسه، و حمل عمر رضى اللّه عنه إلى منزله، و دخل الناس يسلّمون عليه و يثنون، و هو يقول: ليت أنى نجوت كفافا، و أمر رضى اللّه عنه بالاقتصاد فى تجهيزه، و أن يدفن فى بيت عائشة رضى اللّه عنها بإذنها، فسمحت له بذلك، ثم مات بعد يوم و ليلة، و غسّله رضى اللّه عنه، ابنه عبد اللّه، على سرير رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و صلى عليه فى مسجده، و أمّ بالناس عليه صهيب، فكبّر أربعا، و دفن فى بيت عائشة رضى اللّه عنها، و كان قتل أبى لؤلؤة لعمر رضى اللّه عنه، على ما قال ابن عبد البر، لثلاث ليال بقين من ذى الحجة، سنة ثلاث و عشرين من الهجرة، هكذا قال الواقدىّ و غيره. و قال الربيع: لأربع بقين من ذى الحجة، و كانت خلافته رضى اللّه عنه عشر سنين و نصفا، و ناحت عليه الجنّ، قبل أن يقتل بثلاث، على ما رويناه عن عبادة بهذه الأبيات [من الطويل]:

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت‌له الأرض تهتزّ العضاه بأسوق

جزى اللّه خيرا من إمام و باركت‌يد اللّه فى ذاك الأديم الممزّق

فمن يسع أو يركب جناحى نعامةليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدهابوائق من أكمامها لم تفتّق

و ما كنت أخشى أن تكون وفاتهبكفّى سبنتى أزرق العين مطرق

و ثناء السلف على عمر رضى اللّه عنه لا يحصى كثرة، فمن ذلك ما رويناه عن ابن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۶

مسعود رضى اللّه عنه، قال: لو وضع علم أحياء العرب فى كفّة، و وضع فى الكفة الأخرى علم عمر رضى اللّه عنه، لرجح علم عمر رضى اللّه عنه، و لقد كان ذهب بتسعة أعشار العلم، و لمجلس كنت أجلس مع عمر رضى اللّه عنه، أوثق فى نفسى من عمل سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۳۳۶

قال علىّ رضى اللّه عنه: خير الناس بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما. و قال علىّ رضى اللّه عنه أيضا، بحضرة الناس، حين وضع عمر رضى اللّه عنه على سريره، و الناس يدعون و يصلون عليه: و اللّه ما خلفت أحدا أحبّ إلىّ أن ألقى اللّه عز و جل بمثل عمله منك، و ترحّم عليه علىّ رضى اللّه عنه.

و قال طلحة بن عبيد اللّه: كان عمر رضى اللّه عنه، أزهدنا فى الدنيا، و أرغبنا فى الآخرة. و قال سعد ابن أبى وقاص رضى اللّه عنه: علمت بأىّ شىء فضلنا عمر رضى اللّه عنه، كان أزهدنا فى الدنيا.

و عن معاوية رضى اللّه عنه قال: أما أبو بكر رضى اللّه عنه، فلم يرد الدنيا و لم ترده، و أمّا عمر رضى اللّه عنه، فأرادته الدنيا و لم يردها، و أما عثمان رضى اللّه عنه، فأصاب منها، و أما نحن فركبناها ظهرا لبطن. انتهى.

و من مناقب عمر رضى اللّه عنه: أن العناصر الأربعة أطاعته، على ما قيل، و هى الأرض و الريح و النار و الماء.

فأمّا الأرض، فلأنها كانت تزلزلت، فضربها برجله فقال: أتتحركين و أنا عليك! فسكنت.

و أما الريح، فإنه خطب يوم جمعة- و كان فى ذلك اليوم و تلك الساعة قتال فى نهاوند- فصاح عمر: يا سارية، الجبل الجبل، فحملت الريح صوته إلى أمير الجيش سارية بن زنيم، فسمع صوت عمر، فالتجأ إلى جبل بالقرب منهم، و قد كاد يغلبوهم، فلما ارتفعوا، حصل النصر.

و أما الماء، فذكر عبد الرحمن بن عبد الحكم، أن المسلمين لما فتحوا مصر، جاء أهلها إلى عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، و قالوا: أيها الأمير إنّ لبلدنا سنّة لا يجرى النيل إلا بها، و ذلك أنه إذا كان لاثنتى عشرة ليلة من شهر بؤونة، عمدنا إلى جارية بكر، فأرضينا أباها، و جعلنا عليها من الحلىّ و الحلل و الثياب أفضل ما يكون، فألقيناها فى النيل ليجرى، فقال لهم عمرو رضى اللّه عنه: إن هذا لا يكون فى الإسلام، فأقاموا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۷

بؤونة و أبيب و مسرى، و الماء لا يجرى قليلا و لا كثيرا، فهمّ الناس بالجلاء، فلما رأى عمرو رضى اللّه عنه ذلك، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب فى جوابه: أما بعد، فقد أصبت فى أن هذا فى الإسلام لا يكون، و قد بعثت إليك بطاقة، فألقها فى داخل النيل، و إذا فيها: من عبد اللّه أمير المؤمنين، إلى نيل مصر، أمّا بعد، فإن كنت تجرى من قبلك، فلا تجر، و إن كان اللّه الواحد القهار، هو الذى يجريك، فنسأل اللّه الواحد القهار أن يجريك، فألقى عمرو بن العاص رضى اللّه عنه البطاقة فى النيل، قبل الصّليب بيوم، و قد تهيّأ أمر مصر للجلاء، فأصبحوا يوم الصليب، و قد أجرى اللّه النيل ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة. انتهى.

و توقّف النيل بعد ذلك أيضا، فرميت فيه تمرات من نخل بالمدينة، يقال إن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه زرعها، فجرى النيل بإثر

ذلك جريانا عمّ البلاد، و هذا الخبر ذكره جدّى أبو عبد اللّه الفاسى فى تعاليقه، لأنه قال: سمعت الشيخ الصالح أبا على عمر بن عبد الرزاق الجزولىّ الفاسى صاحبنا يقول: سمعت الشيخ أبا الحسن على العينىّ، منسوب إلى رأس العين، يقول: قدم الشيخ الإمام أبو عبد اللّه القرطبى، و هو محمد بن عمر بن يوسف، من مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى مصر فى بعض السنين، فاتفق أنه وافق أيام النيل، و قد أبطأ النيل، و قلق الناس لإبطائه، و اتفق أن السلطان ركب البحر، لينظر الأحوال- و كان الملك الكامل- و قدم الشيخ أبو عبد اللّه القرطبى، و أخبر بأن السلطان ركب البحر و أخبر بالحال، فجاء الشيخ إلى ساحل البحر، فأخبر الملك الكامل بمكانه، فدخل الساحل، و سلّم على الشيخ أبى عبد اللّه، و حمله معه فى المركب الذى كان فيه، و شكا إليه ما الناس فيه من القلق، بسب إبطاء النيل، ففتح الشيخ جرابا كان معه فيه تمر، و قال: هذا تمر من نخل بالمدينة، يذكر أنه من نخل زرعه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه بيده، فأخذ السّلطان من ذلك التّمر حفنة، ثم قال: اللهم إن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، كتب إلى نيل مصر: تطلع، فطلع. اللّهم إنّ هذا من آثار عمر رضى اللّه عنه، و رمى بتلك الحفنة فى البحر، قال: فما أصبحوا من الغد إلّا و النيل قد عمّ البلاد جميعها. و كان الشيخ أبو الحسن العينىّ من الصالحين المعروفين، رحمه اللّه.

انتهى.

و كان عمر رضى اللّه عنه من أشراف قريش فى الجاهلية، قال الزبير: حدّثنى محمد ابن الحسن المخزومى، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خرّبوذ، قال: من انتهى إليه الشّرف من قريش، فوصله الإسلام، عشرة نفر من عشرة بطون، من هاشم، و أميّة،

و نوفل بن أسد، و عبد الدار، و تيم، و مخزوم، و عدىّ، و سهم؛ فكان من بنى عدىّ عمر ابن الخطاب رضى اللّه عنه، كانت إليه السّفارات، إن وقعت حرب بين قريش و بين غيرهم بعثوه سفيرا، و إن فاخرهم مفاخر، بعثوه منافرا و رضوا به. انتهى.

و كان رضى اللّه عنه، على ما ذكر ابن عبد البر: شديد الأدمة، طوالا كثّ اللحية أصلع أعسر يسر، يخضب بالحنّاء و الكتم.

و روى عن مجاهد، أن عمر رضى اللّه عنه كان لا يغيّر شيبته. قال: و وصفه رضى اللّه عنه، أبو رجاء العطاردىّ- و كان مغفّلا- قال: كان عمر بن الخطاب، طويلا جسيما، أصلع شديد الصّلع، أبيض شديد حمرة العينين، فى عارضيه خفّة، سبلته كثيرة الشّعر، فى أطرافها صهبة.

قال: و ذكر الواقدىّ من حديث عاصم بن عبيد اللّه، عن سالم بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، قال: إنما جاءت الأدمة، من قبل أخوالى بنى مظعون، و كان أبيض. قال ابن عبد البر: و عاصم لا يحتج بحديثه، و لا بأحاديث الواقدى.

و زعم الواقدىّ، أن سمرة عمر رضى اللّه عنه إنما جاءت من أكل الزيت عام الرمّادة، قال. و هذا منكر من القول. و أصح ما فى الباب و اللّه أعلم، حديث سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه ضخما كأنه من رجال سدوس، فى رجليه روح.

و قال الذهبى: و قال سماك بن حرب: كان عمر رضى اللّه عنه أروح، كأنه راكب و الناس مشاة، لطوله، و الأروح: الذى إذا مشى يقارب خطاه.

و ذكر الذهبى عن أبى رجاء العطاردىّ، ما ذكره عنه ابن عبد البر بالمعنى من صفة عمر، و زاد الذهبى- بعد قوله صهبة-: إذا حزبه أمر فتلها، و كان أحول. ثم قال الذهبى: و قيل: كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى، و يثب على فرسه، فكأنما خلق على ظهره، قال: و قيل: و كان فى خدى عمر رضى اللّه عنه، خطان أسودان من البكاء.

انتهى.

و أم عمر: حنتمة- بحاء مهملة و نون و مثناة من فوق مفتوحة- بنت هاشم بن المغيرة. و قيل بنت هشام بن المغيرة، أخت أبى جهل: قاله ابن مندة، و أبو نعيم، و نقله عن ابن إسحاق، و هو غلط، و الأول هو الصواب على ما قال الزبير بن بكار، و ابن عبد البر، و غيرهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۳۹

و ذكر ابن عبد البر: أنه يقال لهاشم، جد عمر: ذو الرمحين، و أنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. قال: و روى عنه أنه قال: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

قال ابن عبد البر: و اختلف فى سن عمر رضى اللّه عنه، فقيل: توفى و هو ابن ثلاث و ستين سنة، كسن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين توفى، روى ذلك من وجوه، عن معاوية، و هو قول الشعبى.

و روى عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنه توفى و هو ابن بضع و خمسين سنة.

و قال أحمد بن حنبل، عن هشيم، عن على بن زيد عن سالم: أنه توفى و هو ابن خمس و خمسين سنة.

و قال الزهرى: توفى و هو ابن أربع و خمسين. و قال قتادة: و هو ابن اثنتين و خمسين.

و قيل: مات و هو ابن ستين سنة. انتهى.

قال ابن قتيبة: و أولاد عمر رضى اللّه عنه: عبد اللّه و حفصة- و أمهما زينب بنت مظعون- و عبيد اللّه- أمه مليكة بنت جرول الخزاعية- و عاصم- أمه أم جميل بنت عاصم بن ثابت- و فاطمة و زيد- أمهما أم كلثوم بنت على بن أبى طالب، من فاطمة رضى اللّه عنهم- و مجبر و اسمه عبد الرحمن، و أبو شحمة، و اسمه عبد الرحمن أيضا، و فاطمة، و بنات أخر.

و أما مواليه، فمنهم: أسلم، و هنى، و أبو أمية، جدّ المبارك بن فضالة بن أبى أمية، و مهجع، مولى عمر- استشهد يوم بدر- و مالك الدّار، و ذكوان، و هو الذى سار من مكة إلى المدينة فى يوم و ليلة. انتهى.

و قال النووى: و روى لعمر رضى اللّه عنه، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، خمسمائة حديث و سبعة و ثلاثون حديثا، اتفق البخارى و مسلم منها على ستة و عشرين، و انفرد البخارى بأربعة و ثلاثين، و مسلم بأحد و عشرين.

و مناقب عمر رضى اللّه عنه، و سيرته و زهده و شجاعته و هيبته و أخلاقه، يكوّن مجلدا، و قد أشرنا إلى عيون منها، فيها كفاية إن شاء اللّه تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۰

- عمر بن سالم الخزاعى- و قيل عمرو- وافد خزاعة، و الأصح عمرو:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، و سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى باب «عمرو».

- عمر بن سراقة بن المعتمر بن أنس القرشى العدوىّ:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: شهد بدرا هو و أخوه عبد اللّه بن سراقة. و قال فيه مصعب الزبيرى: عمرو بن سراقة. انتهى. رواه الذهبى بمعناه و قال: و الأصح عمرو.

۲۱۶۸- عمر بن سعيد بن أبى حسين القرشى النّوفلىّ المكى:

سمع عطاء بن أبى رباح و عبد اللّه بن أبى مليكة، و طاوس بن كيسان، و عثمان بن أبى سليمان، و القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، و غيرهم.

روى عنه سفيان الثورى، و يحيى بن سعيد بن القطان، و ابن المبارك، و أبو عاصم، و روح بن عبادة، و غيرهم.

روى له الجماعة، إلا أن أبا داود، إنما روى له فى المراسيل. و ثّقه أحمد، و ابن معين.

و سئل أبو حاتم، فقال: صدوق.

– عمر بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم:

أخو الأسود بن سفيان، و هبّار بن سفيان، قال الزبير: هاجر إلى أرض الحبشة، و ذكر أن أمه و أم إخوته: الأسود، و هبّار، و عبيد اللّه، و عبد اللّه: ريطة بنت عبد بن أبى قيس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ.

– عمر بن سهل بن مروان المازنى التميمى، أبو حفص البصرى:

نزيل مكة. عن أبى الأشهب العطاردىّ، و بحر بن كنيز السّقّاء، و مبارك بن فضالة، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۱

روى عنه الحميدى، و الفسوى، و ابن [وارة] ، و هارون الحمّال، و مؤمّل بن إهاب، و غيرهم. روى له ابن ماجة .

قال الذهبى: بصرى نزل مكة، و لم يذكره صاحب الكمال.

– عمر بن أبى سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

ربيب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أمه أم سلمة، يكنى أبا جعفر. ولد بأرض الحبشة فى آخر السنة الثانية من الهجرة، و قيل إنه كان يوم قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ابن تسع سنين، و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم اثنا عشر حديثا، اتفق البخارى و مسلم منها على حديثين .

روى عنه سعيد بن المسيّب، و عروة بن الزّبير، و أبو أمامة بن سهل بن حنيف. روى له الجماعة.

و شهد مع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه يوم الجمل، و استعمله على فارس، و على البحرين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۲

و توفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان، سنة ثلاث و ثمانين، و قيل إنه قتل مع على رضى اللّه عنه يوم الجمل. قال المزّى: و ليس بشىء.

و قال الزبير بن بكار: سمعت محمد بن الضحاك و غيره من رواة القرشيين، يقولون:

فى عمر بن أبى سلمة، و عاصم بن عمر بن الخطاب، يقول معن بن أوس فى نخلة باحوس بن الأكحل [من الطويل] :

لعمرك ما نخلى بحال مضيعةو لا ربّها إن غاب عنها بخائف

و إنّ لها جارين لن يغدر انهاربيب النّبىّ و ابن خير الخلائف

– عمر بن عبد اللّه بن سليمان بن السّرى الرّيمى اليمنى:

ذكره الشيخ عبد اللّه اليافعى فى تاريخه، و قال: توفى سنة خمسين و خمسمائة حاجّا، و ترجمه بالفقيه الفاضل الورع الزاهد، و قال: روى القاضى أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبى الخير اليمنى، أنه كان قد أصابه بثرات فى وجهه، فرام معالجتها على يد الحكيم، و ارتحل إليه، و كان فى ذى جبلة. فرأى ليلة وصوله إليها، عيسى بن مريم عليه السلام، فقال: يا روح اللّه، امسح على وجهى، و ادع لى، ففعل. فلما قام من آخر الليل، و أمرّ الماء على وجهه، وجد فيه خفة، و أحسّ عافية، فاستبشر بصدق رؤياه، فلما أسفر، نظر وجهه فى المرآة، و إذا وجهه قد أصحّ و أنار، فحمد اللّه، و رجع إلى منزله، قد عافاه الحكيم العليم. انتهى. و ذكره الجندىّ.

۲۱۷۳- عمر بن عبد اللّه بن ظهيرة بن أحمد بن عطيّة بن ظهيرة القرشى المخزومى المكىّ الشافعىّ، يلقّب بالسّراج:

سمع من الجمال بن عبد المعطى، و أحمد بن سالم، و ابن حبيب الحلبىّ، و جماعة، بإفادة أخيه شيخنا القاضى جمال الدين، و أجاز له من شيوخه: ابن أميلة، و ابن أبى عمر، و جماعة، و سألت عنه شيخنا المذكور، فقال: بحث «التنبيه» فى الفقه على الشيخ برهان الدين الأبناسىّ، و أجازه بالتدريس، و جلّ اشتغاله علىّ، و فضل.

و كان شديد الورع متين الديانة. توفى فى ذى القعدة سنة سبع و تسعين و سبعمائة بمكة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۳

۲۱۷۴- عمر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القسطلّانى المكىّ المالكىّ، ابن اخى الشيخ خليل المالكى:

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام. ولى الإمامة بمقام المالكية، بعد عمه الشيخ خليل، حتى مات فى رمضان سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- عمر بن عبد اللّه بن يحيى القرشى المخزومىّ المعروف بابن الهليس اليمنىّ:

أحد تجار اليمن. توفى فى آخر العشر الأخير من ذى الحجّة، سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخصّت ذلك.

- عمر بن عبد اللّه بن أبى ربيعة، عمرو، و قيل حذيفة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة القرشى المخزومىّ المدنىّ المكىّ:

الشاعر المشهور. ذكره الفضلاء فى كتبهم، و أوسع بعضهم فى ترجمته، و ممن أحسن فيها ابن خلّكان، فنذكر كثيرا مما ذكره، و نضم إلى ذلك ما يناسبه، مع عزوه إلى ذاكره.

قال ابن خلّكان: كانت ولادته فى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و هى ليلة الأربعاء، لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة، و غزا فى البحر، فأحرقوا السفينة، فاحترق فى حدود سنة ثلاث و تسعين للهجرة، و عمره مقدار سبعين. رحمه اللّه تعالى.

و فيما ذكره ابن خلّكان فى وفاة عمر بن أبى ربيعة نظر بحكاية رويت، فيها ما يقتضى أنه عاش إلى سنة سبع و تسعين من الهجرة، لأن فيها أنه اجتمع مع الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان فى أيام الحج، لما حجّ سليمان، و خاطب عمر سليمان بأمير المؤمنين، و كان حجّ سليمان فى سنة سبع و تسعين، فيما ذكر غير واحد من أهل الأخبار، فيلزم على مقتضى الحكاية المشار إليها، حياة عمر فى هذا التاريخ، و هو يخالف

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۴

ما ذكره ابن خلكان. و اللّه أعلم. و ستأتى هذه الحكاية منقولة عن «التّمهيد» للحافظ أبى عمر بن عبد البر. انتهى.

و قال ابن خلّكان: و كان الحسن البصرىّ رضى اللّه عنه، إذا جرى ذكر ولادة عمر ابن أبى ربيعة فى الليلة التى قتل فيها عمر رضى اللّه عنه، يقول: أى حق رفع، و أىّ باطل وضع.

و قال قبل ذلك: و لم يكن فى قريش أشعر منه، و هو كثير الغزل و النوادر و الوقائع و المجون و الخلاعة، و له فى ذلك حكايات

مشهورة، و كان يتغزل فى شعره بالثريّا بنت على بن عبد اللّه بن الحارث بن أميّة الأصفر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية.

و قال السّهيلىّ فى «الرّوض الأنف»: هى الثريا ابنة عبد اللّه، و لم يذكر عليّا. و قال ابن خلكان، بعد شىء نقله عن السّهيلى: و كانت الثريا موصوفة بالجمال، فتزوّجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرىّ رضى اللّه عنهما، و نقلها إلى مصر، فقال عمر المذكور فى زواجها، يضرب المثل بالثّريا و سهيل، النجمين المعروفين [من الخفيف] :

أيّها المنكح الثريا سهيلاعمرك اللّه كيف يلتقيان

هى شاميّة إذا ما استقلّتو سهيل إذا استقلّ يمانى

ثم قال: و من شعر عمر المذكور [من الخفيف] :

حيّ طيفا من الأحبّة زارابعد ما صرّع الكرى السّمّارا

طارقا فى المنام تحت دجى اللّيل ضنينا بأن يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا و كنّاقبل ذاك الأسماع و الأبصارا

قال إنّا كما عهدت و لكنشغل الحلى أهله أن يعارا

و له أيضا [من الخفيف] :

أيّها الرّاكب المجدّ ابتكاراقد قضى من تهامة الأوطارا

إن يكن قلبك الغداة خليّاففؤادى بالخيف أمسى معارا

ليت ذا الدّهر حتما علينا كلّ يومين حجّة و اعتمارا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۵

و قال عبد اللّه بن عمر، لعمر بن أبى ربيعة: يا ابن أخى، ما اتّقيت اللّه حيث قلت :

ليت ذا الدهر كان حتما علينا كلّ يومين حجّة و اعتمارا

فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنى وضعت ليت حيث لا يعره، قال: صدقت.

و بينا عمر يطوف بالبيت، إذ رأى امرأة تطوف فأعجبته، فسأل عنها، فإذا هى من أهل البصرة، فدنا منها و كلّمها، فلم تلتفت إليه، فلما كانت الليلة الثانية تعرّض لها، فقالت: إليك عنى أيها الرجل، فإنك فى حرم اللّه تعالى، موضع عظيم الحرمة، فلما ألحّ عليها و منعها من الطّواف، أتت محرما لها فقالت: تعال معى، أرنى المناسك، فإنّى لا أعرفها، فأقبلت و هو معها، و عمر جالس على طريقها، فلما رآها عدل عنها، فتمثّلت بشعر الزّبرقان بن بدر السّعدى [من البسيط] :

تعدو الذئاب على من لا كلاب لهو تتّقى مربض المستأسد الحامى

قال: فبلغ هذا الحديث المنصور، قال: وددت أنه لم تبق فتاة من قريش فى خدرها، إلا سمعت هذا الحديث.

و يروى أن يزيد بن معاوية، لما أراد توجّه مسلم بن عقبة إلى المدينة، اعترض الناس، فمرّ به رجل من أهل الشام، معه ترس قبيح، فقال: يا أخا الشام، مجنّ ابن أبى ربيعة، أحسن من مجنّك، يريد قول ابن أبى ربيعة [من الطويل] :

فكان مجنّى دون من كنت أتّقىثلاث شخوص كاعبان و معصر

و هذا البيت من جملة قصيدة، و هو من ظريف شعره، و من جملتها:

فحيّيت إذ فاجأتها فتلهّفتو كادت بمكتوم التّحيّة تجهر

و قالت و عضت بالبنان فضحتنىامرؤ ميسور أمرك أعسر

أريتك إذ هنّا عليك ألم تخفرقيبا و حولى من عدوّك حضّر

فو اللّه ما أدرى أتعجيل حاجةسرت بك أم قد نام من كنت تحذر

فقلت لها قادنى الشّوق و الهوىإليك و ما عين من النّاس تنظر

فلمّا تقضّى الليل إلا أقلّهو كادت توالى نجمه تتغوّر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۶ أشارت بأنّ الحىّ قد حان منهمهبوب و لكن موعد منك عزور

فما راعنى إلا مناد برحلهو قد لاح مفتوق من الصّبح أشقر

فلمّا رأت من قد تنوّر منهمو أيقاظهم قالت أشر كيف تأمر

فقلت أباديهم فإمّا أفوتهمو إمّا ينال السّيف ثأرا فيثأر

فقالت أتحقيقا لما قال كاشحعلينا و تصديقا لما كان يؤثر

و إن كان ما لابدّ منه فغيرهمن الأمر أدنى للخفاء و أستر

أقصّ على أختىّ بدء حديثناو ما لى من أن تعلم متأخّر

لعلّهما أن يبغيا لك مخرجاو أن يرخيا سترا بما كنت أحصر

فقالت لأختيها أعينا على فتىأتى زائرا و الأمر للمرء يقدر

فأقبلتا فارتاعتا ثمّ قالتاأقلّى عليك اللّوم فالخطب أيسر

يقوم فيمشى بيننا متنكّرافلا سرّنا يفشو و لا هو يظهر

فكان مجنّى دون من كنت أتقّىثلاث شخوص كاعبان و معصر

انتهى ما اخترنا ذكره من كتاب ابن خلكان، فى أخبار عمر بن أبى ربيعة.

و من أخباره و شعره فى غير كتاب ابن خلكان، ما ذكره الفاكهىّ فى كتاب «أخبار مكة»، قال: حدّثنى أحمد بن حميد الأنصارى، عن الأصمعىّ، قال: حدّثنى صالح بن أسلم، قال: نظرت إلى امرأة تطوف بالبيت مستثفرة بثوب، فنظر إليها عمر بن أبى ربيعة من وراء الثوب، ثم قال [من الطويل] :

ألمّا بذات الخال فاستطلعا لناعلى العهد باق عهدها أم تصرّما

و قولا لها إن النوى أجنبيّةبنا و بكم قد خفت أن يتيمّما

فقلت له: امرأة مسلمة محرمة غافلة، قد سيّرت فيها شعرا، و هى لا تدرى؟ فقال لها: لقد سيّرت من الشعر ما بلغك، و ربّ هذه البنيّة، ما حللت إزارى على فرج امرأة حرام قطّ.

ثم قال: و حدّثنى محمد بن أبى عمر، قال: حدّثنا ابن القدّاح سعيد بن سالم، قال:

كان فلان الأعمى، يسكن فى شعب الخرّازين، و كانت له فيه زوجة، فبلغه أن عمر بن أبى ربيعة أطاف ببيته، فقال لقائده: صلّ بى الجمعة إلى جنب عمر بن أبى ربيعة، فلما انصرف من الجمعة، أخذ بحاشية ثوب عمر، ثم صاح [من الوافر]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۷ ألا من يشترى جارا نؤومابجار لا ينام و لا ينيم

و يلبس بالنّهار ثياب إنسو تحت الليل شيطان رجيم

فقال له عمر: أقلنيها، فهى التوبة، فأرسله.

و قال الفاكهى، بعد أن ذكر مسجد الشجرة، الذى دون يأجج، قال عمر بن أبى ربيعة يذكر يأجج [من الطويل]:

و أسرح لى الدهماء و اجعل بمطرفىو لا يعلمن حىّ من الناس مذهبى

و موعدك البطحاء من أرض يأججأو الشّعب ذى المرخ من بطن مغرب

و قال: حدّثنا الزبير بن أبى بكر، قال: حدّثنى بكّار بن رباح، قال: أخبرنى ابن جريج، قال: كنت مع معن بن زائدة باليمن، فحضّر الحج، فلم تحضرنى نيّة، قال:

فخطر ببالى قول ابن أبى ربيعة [من البسيط]:

باللّه قولى له فى غير معتبةماذا أردت بطول المكث باليمن

إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بهافما أخذت بترك الحجّ من ثمن

فدخلت على معن، فأخبرته أنى عزمت على الحج، فقال: ما نزعك إليه، و لم تكن تذكره؟ فقلت: ذكرت قول ابن أبى ربيعة، و أنشدته شعره هذا، فجهزنى و انطلقت.

حدثنا عبد اللّه بن إسحاق الجوهرى البصرى قال: سمعت أبا عاصم الضحّاك بن مخلد، يقول: قدمت مكة، فإذا ابن جريج عند معن بن زائدة، فلما كان قبل يوم التروية بيوم أو يومين، قال لى رجل قد قدم، فذكر نحو الحديث الأول. و أوّل هذه الأبيات :

هيهات من أمة الوهّاب منزلناإذا حللنا بسيف البحر من عدن

و احتلّ أهلك أوطانا فليس لهمإلّا التذكّر أو همّ مع الحزن

قالت لأخت لها سرّا مراجعةو ما أرادت به إلا لتبلغنى

باللّه قولى له فى غير معتبةماذا أردت بطول المكث باليمن

لو أنّها أبصرت بالجزع عبرتهإذا تغرّد قمرىّ على فنن

إذا رأت غير ما ظنّت لصاحبهاو أيقنت أنّ لحجا ليس من وطنى

ما يملك إن أمسى بصنعاء، فقال: قدم للحج. انتهى. و زاد عبد اللّه بن إسحاق:

فدخل على معن بن زائدة، فقال: عتق ما يملك إن أمسى بصنعاء، فقال: قدم للحج.

انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۸

و روينا بإسناد لابن جريج، حكايته مع معن بن زائدة، و فيها غير ما ذكره الفاكهى و نقص عنه.

أخبرنى الإمام الخيّر أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضىّ إبراهيم الطبرى و غيره سماعا، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقى إجازة، قال: أخبرنا قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، قراءة عليه و أنا أسمع، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن السيد بن أبى الفوارس الأنصارى، قال: حدّثنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدىّ قال: أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصّيصىّ، قال: أملى علينا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علىّ بن عبد اللّه، ابن محمد الغازى فى داره بمصر، سنة تسع عشرة و أربعمائة، قال: حدثنا أبو بكر بن خروف إملاء قال: حدثنا يموت بن المزرّع، قال: حدثنا نصر بن منصور بن المطيعى قال: حدثنا علىّ بن المدينىّ قال: حدثنا سفيان قال: حدثنى ابن جريج قال: لزمنى دين، فضاقت علىّ ساحتى و بلدى، فأتيت معن بن زائدة و هو بأرض اليمن، فنزلت فى منزلى، ثم إنى سرت إليه، فقال لى: أهلا بك و سهلا، ما أقدمك هذه البلدة؟ فقلت: دين- أصلح اللّه الأمير- طردنى عن وطنى، فقال: نقضى دينك و تردّ إلى بلدك مجبورا، فأقمت عنده مديدة، ثم إنى رأيت الناس يتجهزون للحج، فحننت إلى مكة، و ذكرت قول عمر بن أبى ربيعة :

بل ما نسيت غداة الخيف موقفهاو موقفى و كلانا ثمّ ذو شجن

و قولها للثّريّا و هى باكيةو الدمع منها على الخدّين ذو سنن

باللّه قولى له فى غير معتبةماذا أردت بطول المكث فى اليمن

إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بهافما أفدت بترك الحجّ من ثمن

انتهى.

و من أخبار عمر بن أبى ربيعة، الحكاية التى نقلها شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى فى كتابه «الوصل و المنى، فى فضائل منى»

قال: لما حجّ سليمان بن عبد الملك، أرسل إلى عمر بن أبى ربيعة يقول له: أنت القائل [من الطويل]:

و كم من قتيل لا يباء به دمو من غلق رهنا إذا ضمّه منى

و من مالىء عينيه من شىء غيرهإذا راح نحو الجمرة البيض كالدّمى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۴۹ يسحّبن أذيال المروط بأسؤقخدال إذا ولّين أعجازها روى

أوانس يسلبن الحليم فؤادهفيا طول ما شوق و يا حسن مجتلى

فلم أر كالتّجمير منظر ناظرو لا كليالى الحج أفلتن ذا هوى

قال: نعم. فقال سليمان بن عبد الملك: و اللّه لا يشهد الحج العام مع الناس، أما و اللّه لو اهتممت بحجك، لم تنظر إلى شىء غيرك! فإذا لم يفلت الناس منك فى هذه الأيام، فمتى يفلتون؟ ثم أمر بنفيه إلى الطائف، فقال: يا أمير المؤمنين، أو خير من ذلك؟

قال: ما هو؟ قال: أعاهد اللّه عز و جل، أن لا أعود لمثل هذا الشعر، و لا أذكر النساء فى شىء أبدا، و أجدّد توبة على يديك، قال: أو تفعل؟ قال: نعم: فعاهد اللّه على توبته و خلّاه. انتهى.

و اتفق لعمر بن أبى ربيعة حكاية طريفة بمنى، فى زمن الحج، ألفيتها فى كتاب شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، قال بعد أن أشار إليها مستظرفا لها: و هى ما حكاه القاسم ابن محمد رحمه اللّه تعالى، قال: كنت فى مجلس فيه عمر بن أبى ربيعة المخزومىّ رحمه اللّه تعالى، فقلنا له: يا أبا الخطاب، إن لك مع النساء أحاديث عجيبة، قد نقلها الرّواة، و سارت بها الركبان، فحدّثنا بأعجبها! فقال: نعم، إنى سأحدثكم حديثا ظريفا: إنى كنت ذات يوم بمنى، إذ دخل علىّ الحاجب، فأعلمنى مكان عجوز بالباب، تطلب الإذن، فقلت له: إيذن لها، فدخلت عجوز بها مسحة من الجمال، و عليها كسوة فاخرة، فسلّمت علىّ، و سألتنى عن نسبى، فأخبرتها أنّى عمر بن أبى ربيعة، فقالت: يا أبا الخطاب، هل لك أن أريك أحسن خلق!. قلت: فداك أبى و أمى، كيف لى بذلك! قالت: يا أبا الخطاب، أنت ناظر إليها على شريطة، قلت: و ما هى؟ قالت: آخذ عليك العهد، على أنك تريها من نفسك العفاف، و لا تتعرّض لها بسوء، قلت: نعم، ذاك لك، قالت: و على أن أعصب عينيك، و ألبسك لبس النساء، و أقودك إلى الموضع، قلت: نعم.

و ذلك أيضا لك. قال: فأخرجت مصحفها من ردفها، فاستحلفتنى به على ذلك، ثم أخرجت عصابة فعصبت بها عينىّ.

و ألبستنى إزارا و خفّا، ثم قادتنى، حتى أدخلتنى على مضرب، فأخذنى من يدها و صائف، ثم حللن العصابة عن عينىّ، و إذا أنا فى مضرب من الديباج الأحمر، مفروش بالوشى المنسوج بالترهب، و إذا فيه جوار أبهى من البدور، فأجلسننى على سرير من الأبنوس المسجّف بالذهب، و وقفن على رأسى يروّحننى، فبينما أنا جالس على ذلك الحال، و إذا جارية قد طلعت من باب المضرب، أحسن من الشمس، فسلّمت علىّ، ثم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۰

جلست إلى جانبى، و أقبلتّ علىّ تحدّثنى، و سألتنى عن حالى، و أنا و اللّه منها فى غمرات شديدة، و قد زال عقلى حين شاهدت جمال صورتها، فلما مضى لى معها ساعة، قالت: يا عمر، من الذى يقول :

و ناهدة الثديين قلت لها اتّكىعلى الرّمل من جبّانة لم توسّد

فقالت على اسم اللّه سمعا و طاعةو إن كنت قد كلّفت ما لم أعوّد

فلمّا دنا الإصباح قالت فضحتنىفقم غير مطرود و إن شئت فازدد

فزّودت منها و اتّشحت بمرطهاو قلت لعينىّ اسكبا الدّمع فى غد

و قامت تعفّى بالرداء مكانهاو تطلب شيئا من جمان مبدّد

فقلت لها: أنا قائل ذاك، فداك أبى و أمى، قالت: يا عمر، من كانت هذه الناهدة الثديين، التى كانت هذه حالها معك؟ قلت لها: أطال اللّه بقاءك، ما كان هذا منّى من قصد و لا عمد، و لا قلته فى امرأة بعينها، غير أنى أحبّ الغزل، و أقول الشعر، و التّشبّب بالنساء،

فقالت: أنت كذاب على الحرائر، فاضح للنساء، و قد فشا شعرك فى الحجاز و العراق و الشام، و لم يكن فى امرأة بعينها! يا وصائف، أخرجن هذا الكذاب الفضاح للنساء الحرائر، فعصبن عينى، و دفعننى إلى العجوز، فقادتنى إلى مضربى، ثم قالت: يا أبا الخطاب، لا تيأس، فبتّ ليلتى قلقا لم أذق مناما، فلما كان الغد، دخل علىّ الحاجب، و قال: إن العجوز التى كانت أمس بالباب قد جاءت، فقلت: ائذن لها، فدخلت و سلمت و قالت: هل لك أن تراها ثانية؟ قلت: نعم. قالت: أأنت ناظر إليها على الشرط المتقدم، قلت: نعم. فأخرجت المصحف و استحلفتنى، و عصبت عينىّ، و قادتنى إلى مضربها، فأخذنى منها الوصائف، و حللن العصابة عن عينى، و إذا أنا فى مضرب من الديباج الأسود، منقوش بالذهب، مفروش بالحرير، و إذا فيه جوار كالظباء، فجلست على السرير، و إذا هى قد طلعت علىّ كالبدر بتمامه، فسلّمت علىّ و صافحتنى، فوجدت برد كبدها فى يدى، ثم جلست إلى جانبى، و سألتنى عن خبرى، و كيف كان بيتى فى ليلتى، و حادثتنى ساعة، فما رأيت أطيب من حديثها، ثم قالت لى فى غضون ذلك: يا أبا الخطاب، من الذى يقول [من الرمل]:

بينما ينعتننى أبصرننىدون قيد الميل يعدو بى الأغرّ

قالت الكبرى أتعرفن الفتىقالت الوسطى نعم هذا عمر

قالت الصغرى و قد تيّمتهاقد عرفناه فهل يخفى القمر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۱ و إذا ما عثرت فى مرطهاعثرت باسمى و قالت يا عمر

قلت: أنا قائل ذاك، فدتك أبى و أمى، قالت: فمن هذه الكبرى و الوسطى و الصغرى؟ قلت: أطال اللّه بقاك، قد تقدم عذرى عن هذا أمس، و إنى لم أقل ذلك فى جارية بعينها، و لا كان منى عن قصد و لا عمد، قالت: يا فضّاح الحرائر، يا كذابا على النساء، ما حملك على أن تقول على النساء ما لم يكن حقا، حتى شاع فى أقطار الأرض، و ظن الناس أنه حق فى امرأة بعينها! يا وصائف، عزّرن هذا الفاسق على كذبه على الحرائر.

و ضربننى على وجهى و رأسى ضربات شديدة، ثم شددن العصابة على عينى، و دفعننى إلى العجوز، فقادتنى إلى مضربى، ثم قالت: لا- تيأسنّ، فبتّ ليلتى قلقا مفكرا، لم أذق مناما، حتى برق الصبح، فلما طلعت الشمس، دخل علىّ الحاجب و أعلمنى بمكان العجوز، فقلت: اشغلها عنى ساعة، إلى أن يخرج إليك رسولى، ثم أمرت جارية أن تضرب لى فى باطية خلوقا، ففعلت، فغمست يدى فيه إلى معصمى، ثم أسدلت إزارى، و أمرت بإدخال العجوز، فدخلت فسألتنى عن حالى، ثم قالت: هل لك أن تراها ثالثة؟ قلت: نعم. فداك أبى و أمى، قالت: أنت ناظر إليها على الشرط؟ قلت: نعم.

فأخرجت المصحف و استحلفتنى، ثم عصبت عينىّ، و قادتنى إلى الموضع، فلما حسّيت بباب المضرب، أخرجت يدى فمسحتها ببابه، و جعلت أمسك الطّنب بكفّى، ثم ناولتنى الوصائف، فأخذتنى منها وصيفة، و أدخلتنى الموضع، و فتحت عينىّ، فإذا أنا بمضرب من الديباج الأبيض، منقوش بالذهب، مفروش بالحرير، فجلست على السرير، فإذا هى قد طلعت، فلما نظرت إليها، سقطت على وجهى مغشيا علىّ، فلما أفقت، تناولت كفّى و جعلت تغمره، و قالت: كيف حالك يا أبا الخطاب؟ قلت: سوء حال، و النظر يغنى عن الشكوى، فتبسمت، فما رأيت شيئا أحسن من ثغرها، ثم جعلت تسائلنى عن أخبار أهل الحجاز، و أيام العرب، و أخبار أهل العشق، حتى انتصف النهار، و أنا و اللّه يخيّل إلىّ كأنى فى بعض قصور الجنة مع حورها، فبينما أنا كذلك فى أسرّ حال، إذا التفتت إلىّ و قالت: يا أبا الخطاب، من الذى يقول [من الكامل]:

سجج الغراب ببين ذات الدّملجليت الغراب ببينها لم يسجح

ما زلت أتبعهم لأسمع حدوهمحتى دخلت على ربيبة هودج

قالت و حقّ أبى و حرمة والدىلأنبّهنّ أبى إن لم تخرج

فتناولت كفّى لتعلم مسّهبمخضّب الأطراف غير مشنّج

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۲ فلثمت فاها آخذا بقرونهاشرب النزيف ببرد ماء الحشرج

فقلت لها: أنا قائل ذاك، فداك أبى و امى، فقالت: من هذه الجارية التى دخلت عليها، و أخذت بقرونها، و لثمت فاها؟ قلت: يا سيدتى، إن عذرى قد تقدّم و المحنة فيه واحدة، قالت: فأراك مقيما على الكذب و فضيحة النساء، و هتك أسرار الحرائر، أخرجن عنى هذا الفاسق الكذاب، مجرورا مدحورا معزّرا على كذبه و افترائه على النساء، فبادرن الوصائف إليّ، و سحبننى على وجهى، و ضربننى بأيديهنّ و أرجلهن ضربا موجعا، ثم عصبن عينيّ، و سلّمننى إلى العجوز، فأخرجتنى و أنا لا أعقل، فقادنى ساعة، سنح لها جمّال فى بعض الطريق، فقالت له: خذ هذه المرأة الضريرة إلى مضرب عمر بن إلى ربيعة، و لك هذه الدراهم، فبادر الجمال و أخذنى من يدها، و هو يظن أنى امرأة ضريرة، حتى وصل بى إلى مضربى، فأخذنى منه بعض غلمانى، فدخلت المضرب، و لبست ثيابى، و أمرت بإدخال الناس عليّ، ثم قلت لهم: أىّ غلام وجد لى باب مضرب عليه كفّ خلوق، فهو حرّ لوجه اللّه تعالى، و أىّ رجل من أهلى وجد ذلك، فله ألف درهم. فخرج الناس من عندى و اجتهدوا فى طلب ذلك، فعاد بعض غلمانى و قال: يا سيدى، قد عرفت المضرب، ثم قمت معه، فانتهى بى إلى مضرب مروة بنت عبد الملك ابن مروان، فأمرت بمضربى أن يقلع و يضرب حيال مضربها، فلما علمت أنى قد عرفتها، فحرجت من ذلك، ثم أسدلت الستور بينى و بينها، و كان لعبد الملك عيون، فكتبوا بذلك، شعرا، فشاع فى الناس، و هو [من الطويل] :

نظرت إليها بالمحصّب من منىولى نظر لو لا التحرّز عارم

فقلت أشمس أم محاريب بيعةبدت لك بين السّجف أم أنت حالم

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها، و غما عبد شمس و هاشم

ثم أزف خروجها إلى الشام، فرحلت معها، أنزل بنزولها، و أرحل برحيلها، و اشتد بى الوجد و الدّنف، حتى ركبت فى العمّاريّة من ضعفى و شدة مرضى، و أنا أكتم حالى و أخفيه عن أهلى و عوّادى، و لم أفش سرى على أحد، إلى أن صرنا من دمشق على مرحلتين، فتلقاها رسول عبد الملك يأمرها بالنزول فى موضعها إلى أن يخرج إليها، و أقبل عبد الملك إلى نحوها فى سادات بنى أمية، و وجوه القوّاد، حتى إذا صار قريبا منها، اعتزل عنه الناس، فدخل إليها فى مضربها و بارك لها فى حجّتها، و هنأها بمقدمها، ثم قال: يا مروة، ألم أنهك عن الطواف نهارا، حتى لا تقع عين أحد عليك! فقالت:

و اللّه ما طفت إلا ليلا، فخرج من عندها، فحانت منه التفاتة، فإذا هو بمضربى، فقال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۳

لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن أبى ربيعة، فقال: علىّ به، فلما جئت إليه، دخلت عليه فسلّمت، فقال: لا سلّم اللّه عليك و لا أقرّ بك عينا، فقلت: بئست التحية من ابن العم، على بعد الدار و شحط المزار، فقال: ألست القائل:

نظرت إليها بالمحصّب من منىولى نظر لو لا التحرّز عارم

قاتلك اللّه، أما لك مندوحة عن ابنة عمك، حتى شبّبت بها فى شعرك! فقلت: يا أمير المؤمنين، إنى لم أقل فى امرأة بعينها، و لا كان منى عن قصد و لا عمد، فقال:

كذبت يا فاسق، ثم إنه أطرق ساعة و رفع رأسه إلىّ، و قال: يا عمر، هل لك فى واحدة! قلت: نعم، و ما هى فداك أبى و أمى يا أمير المؤمنين؟. فقال: أزوّجك مروة، فقلت: أنا! فعبد من عبيدك يا أمير المؤمنين، و طاعتك علىّ واجبة، فاصنع ما شئت، فأمر بإحضار خمسمائة ألف درهم، فأحضرت، ثم دعا وجوه بنى أمية، و خطب خطبة حسنة، و عقد نكاحى على ابنته مروة بالمال الحاضر، ثم قال لى: قم فادخل على أهلك، فقمت فدخلت عليها، فلما أحسّت بى، نفرت نفور الظبى، و قالت: ويلك! من أنت ثكلتك أمك؟ فقلت: أنا بعلك و ابن عمك عمر بن أبى ربيعة، صبرت و قدرت فظفرت، فأنست إلىّ عند ذلك، و عادلتها فى هودجها إلى دمشق، فأقر اللّه تعالى بها عينى.

– عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى:

أمير مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: ولى مكة للسفاح، و ولى اليمن لدواد ابن علىّ، خمسة أشهر، و كان فى غاية الفضل. و ذكر أن والده عبد الحميد، ولى الكوفة لعمر بن عبد العزيز. انتهى.

– عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى، مولاهم، المكى:

قارئ أهل مكة، مع ابن كثير، و حميد الأعرج. و قد اختلف فى اسمه على ستة أقوال، أصحهما «عمر» هكذا سماه عبد اللّه بن المؤمل، و سفيان بن عيينة، و ابن معين، و ابن عدى.

و قيل: محمد بن عبد اللّه بن محيصن، و قيل: عبد الرحمن بن محمد بن محيصن، و قيل:

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، حكى هذه الأقوال ابن مجاهد.

و قال مصعب الزبيرى: هو عبد الرحمن بن محيصن بن أبى وداعة. و قيل عبد اللّه بن محيصن، كذا سمّاه أبو أحمد السامرى، و أبو عبد اللّه الحاكم.

قرأ على سعيد بن جبير، و مجاهد، و درباس، مولى ابن عباس. قرأ عليه شبل بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۴

عبّاد، و أبو عمرو بن العلاء، و عيسى بن عمر القارئ، و غيرهم، و له رواية شاذّة منقولة فى كتاب «المبهج» للإمام أبى محمد، و فى غير ما مصنفّ، و اللّه أعلم بصحتها.

و هو فى الحديث ثقة، احتجّ به مسلم و غيره، حدث عن أبيه، و صفيّة بنت شيبة، و عطاء بن أبى رباح، و محمد بن قيس بن مخرمة. و حدّث عنه ابن جريج، و ابن عيينة، و هشيم، و عبد اللّه بن المؤمل المخزومى، و غيرهم.

روى له مسلم و الترمذى و النسائى فى كتبهم، و ليس له فيها إلا حديث واحد فى قوله: مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ [النساء: ۱۲۳]. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

قال ابن القاسم الهذلى: مات سنة ثلاث و عشرين و مائة بمكة، و من طبقات القراء للذهبى، لخّصت هذه الترجمة، و قال فى التذهيب: هو ثقة فى الحديث، مقلّ، ضعيف فى القراءة، له فى روايته أشياء شاذة.

– عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى، أبو حفص:

أمير المؤمنين، الإمام العادل. ولى مكة و المدينة، ولاه ذلك الوليد بن عبد الملك، فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۵

سنة ست و ثمانين من الهجرة، إلى سنة ثلاث و تسعين، و حج بالناس فيها، و فى سنة اثنتين و تسعين، و سنة تسعين، و سنة تسع و ثمانين، هكذا ذكر ذلك ابن كثير، و لعله أخذه من تاريخ ابن الأثير، عن تاريخ ابن جرير الطبرى.

و وجدت فى تاريخ ابن جرير، ما يدلّ لما ذكر ابن كثير، من أنه ولى ذلك، لأنه قال فى أخبار سنة تسعين: و فيها حجّ بالناس عمر بن عبد العزيز، و هو عامل بالمدينة و مكة و الطائف.

و قال فى أخبار سنة إحدى و تسعين: و كانت عمّال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى التى قبلها، إلا مكة، و قيل إن مكة كانت فيها إلى عمر بن عبد العزيز. و قال فى أخبار سنة ثلاث و تسعين: و فيها عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة فى قول، و كان عزله، أن عمر

كتب إلى الوليد يخبره، بعسف الحجاج أهل عمله بالعراق و اعتدائه عليهم، و طلبه لهم بغير حق و لا جناية، فبلغ ذلك الحجاج، فاصطنعه على عمر، و كتب إلى الوليد: إنّ من قبلى من أهلى العراق و أهل الشقاق، قد لجأوا إلى المدينة و مكة، و أن ذلك و هن.

فكتب الوليد إلى الحجاج: أشر لى برجلين، فكتب إليه يشير بعثمان بن خالد، و خالد ابن عبد اللّه القسرى، فولّى خالدا مكة، و عثمان المدينة، فخرج عمر من المدينة و أقام بالسويداء، و ذكر أنه كان قدم المدينة واليا بعد عزل هشام بن إسماعيل المخزومى، فى شهر ربيع الأول سنة سبع و ثمانين، و أنه حج بالناس فى هذه السنة، و فى سنة ثمان و ثمانين.

و هذا يدل على أنه كان واليا على مكة فى هذا التاريخ، كما ذكر ابن كثير، لأن الحج إنما يقيمه أمير المدينة غالبا، إلا إذا كانت مكة مضافة إليها، و كانت مكة كثيرا ما تضاف إلى أمير المدينة، مع كونه مقيما بالمدينة، و إنما كان يقيم بالمدينة، لقربها من الشام، بلد الخليفة إذ ذاك.

و ذكر ابن جرير، أنه لما حجّ بالناس فى سنة ثمان و ثمانين، ذكر له بعض أهل مكة، قلّة الماء بها، و أنهم يخشون على الحجاج من العطش، فدعا عمر، فجاء المطر، و سال الوادى، حتى خاف أهل مكة، و أمطرت عرفة و منى، و جمع، يعنى المزدلفة، فما كانت إلا أعين، و كانت مكة تلك السنة مخصبة. انتهى بالمعنى.

و كان عمر بن عبد العزيز كثير الفضائل و المناقب، و لذلك عهد إليه بالخلافة، ابن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۶

عمه سليمان بن عبد الملك بن مروان متكرّها، و استمرّ عليها حتى مات فى رجب سنة إحدى و مائة، بدير سمعان من أرض المعرة، و دفن هناك و له أربعون سنة، و كانت خلافته سنتين و خمسة أشهر و أياما، كمدّة خلافة الصديق رضى اللّه عنه، و هو خامس الخلفاء الراشدين رضى اللّه عنهم، و كان أبيض جميلا، نحيف الجسم، حسن اللحية، بجبهته أثر حافر فرس شجه و هو صغير، و كان يقال له أشجّ بنى أمية، و لما حفظ القرآن فى صغره، بعث به أبوه من مصر إلى المدينة، فتفقه فيها حتى بلغ رتبة الاجتهاد.

روى عن أنس بن مالك، و عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، و سعيد بن المسيّب، و عروة بن الزبير، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، و جماعة، و أرسل عن عقبة بن عامر، و خولة بنت حكيم.

روى عنه: الزهرى، و أيوب، و ابن المنكدر، و يحيى بن سعيد الأنصارى، و غيرهم.

حتى إن أبا سلمة، روى عنه. روى له الجماعة.

و أمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و أخبار عمر بن عبد العزيز و فضائله كثيرة مشهورة.

- عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشى العبدرى، تقى الدين أبو حفص، المعروف بالميانشىّ:

نزيل مكة و شيخها و خطيبها، لقى بالإسكندرية أبا عبد اللّه محمد بن أحمد الرازى، و فرّط فيه، لأنه لم يأخذ عنه إلا سداسيّاته، تناولها منه، و سمع من أبى عبد اللّه محمد بن على بن عمر المازرىّ، كتابه «المعلم بفوائد مسلم»، و بمكة من أبى العباس أحمد بن معد ابن الأقليشىّ، كتابيه «النجم» و «الكوكب»، و من أبى القاسم الكروخى «جامع الترمذى» و من أبى المظفر محمد بن على الشيبانى الطبرى قاضى مكة.

روى عنه خلق، منهم: ابن أبى الصيف، و ابن أبى حرميّ، و الصّدر البكرى، و هو خاتمة أصحابه. ذكره منصور بن سليم فى «تاريخ الإسكندرية» و قال: المالكى، و ترجمه بالفقيه، و ذكر أن من تواليفه «المجالس المكية» و «إيضاح ما لا يسع المحدث جهله» و كتاب «الروضة، فى الرقائق». و ذكر أنه حدث بمصر و بمكة، و صار خطيبا بها، و كان عالما ورعا ثقة، أخذ عنه العلم خلق كثيرون. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۷

و ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و ترجمه بشيخ الحرم، و قال: كان محدثا متقنا صالحا. انتهى.

و قد روى فى كتابه «المجالس المكية» أحاديث باطلة، و سكت عليها، لشهرة رواتها بالكذب.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة بمكة، هكذا أرخ وفاته المنذرى فى «التكملة» و الذهبى.

و ذكر ابن مسدى فى أثناء ترجمة سليمان بن خليل العسقلانى، سبط الميانشى، أنه توفى سنة ثلاث و ثمانين، كذا وجدت بخط الحافظ أبى الفتح بن سيّد الناس، فيما انتخبه من معجم ابن مسدى، و هذا هو الصواب و اللّه أعلم، لأن فى حجر قبره فى المعلاة: أنه توفى لتسع من المحرم ليلة عاشوراء، من سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة.

و وجدت بخط الشيخ عبد اللّه بن خليل المالكى: الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى، سمع من قاضى الحرمين أبى حفص الميانجىّ، لقيه بمكة، سمع عليه فى شهور سنة سبع و سبعين و خمسمائة جامع الترمذى، عن الكروخى، و كتاب «المعلم» فى ذى الحجة من سنة التاريخ. انتهى.

و هذا يدل على أمرين، أحدهما: أن أبا حفص الميانشىّ، يقال له: الميانجىّ، و لا يقال إنه غيره، لأنه كان بمكة فى هذا التاريخ، يروى الكتابين المذكورين، و الثانى: أنه ولى قضاء الحرمين، و هذا عجيب، و قد تقدّم أنه خطيب مكة. أنشدنى أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبى عبد اللّه الفارقىّ إذنا، عن القاضى سليمان بن حمزة إجازة، و القاسم بن مظفر محمود بن عساكر الطبيب إجازة، إن لم يكن سماعا، أن الحافظ أبا الفتح عمر بن محمد الأمينى، أنبأهما قال: أنشدنا عبد الواحد، يعنى ابن إسماعيل بن إبراهيم العسقلانى، قال: أنشدنى جدى لأمى الإمام عمر بن عبد المجيد الميانشى لنفسه [من الطويل]:

سألت طبيبى عن دوائى فقال لى‌تموت فتنجو أو تعيش فتسلما

فإن متّ من وجدى ظفرت بجنتىو إن عشت محزونا كتبت محسّنا

كذا سيرتى فى أهل ودى و صفوتىفإن كنت تعشقنا تأهب لقربنا

فقلت مليكى ليس لى ما أريدهفجد لى بعفو منك يا غاية المنى

و من الفوائد المنقولة عنه: أن الحجر الناتئ فى الدار المقابلة للدار التى تنسب لأبى

بكر الصديق رضى اللّه عنه، فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر بمكة، كان يكلّم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و قد ذكر ذلك عن الميانشى خطيب سبتة، الإمام أبو عبد اللّه محمد بن عمر ابن محمد بن عمر بن رشيد- بضم الراء- الفهرى فى رحلته، لأنه ذكر أن ممن لقى بمكة، فقيهى الحرم: الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل، و أخاه العلم أحمد، ثم قال: فلما زرناهما، جزنا بالطريق- طريق دارهما- بحجر يتبرّك به الناس بالتمسّح به، فسألت عنه علم الدين، فقال: أخبرنى عمى سليمان قال: أخبرنى محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، قال: أخبرنى أبو حفص الميانشى قال: أخبرنى كلّ من لقيته بمكة، أن هذا الحجر، هو الذى كلّم النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و هذا الحجر المذكور الذى مررنا به، هو الذى بجهة باب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أمام دار أبى بكر رضى اللّه عنه، بارزا هنالك عن الحائط قليلا. انتهى.

و هذا الحجر إن صح كلامه للنبى صلى اللّه عليه و سلّم، فلعله الحجر الذى عناه النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى قوله:

«إنى لأعرف حجرا بمكة، كان يسلّم علىّ ليالى بعثت». انتهى بالمعنى.

و قد اختلف فى هذا الحجر، فقيل هو الحجر الأسود، و قيل حجر غيره بمكة، و لعله هذا و اللّه أعلم. و باب النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم الذى أشار إليه ابن رشيد، هو باب المسجد الحرام، المعروف بباب الجنائز، و نسب إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لكونه فى طريقه إلى منزله، دار خديجة بنت خويلد رضى اللّه عنها، و هى بقرب الدار المشار إليها.

۲۱۸۱- عمر بن أبى عبيدة بن الفضيل بن عياض التميمى اليربوعى:

ما عرفت من حاله، سوى أنه مـدفون فى قبر جـده الفضـيل بن عياض بالمعلاة، لأن فى حجر قبره مكتوبا: هذا قبر الفضـيل بن عياض و ولده أبى عبيدة، و ولد ولده عمر بن أبى عبيدة.

– عمر بن عطاء بن أبى الخوار الهاشمى مولاهم المكى:

روى عن عبـد اللّه بن عباس، و السائب بن يزيـد، و عبيـد بن جريج، و عبد اللّه بن عياض، و عطاء بن بخت، و نافع بن جبير. روى عن إسماعيل بن أمية، و ابن جريج.

روى له مسلم ، و أبو داود .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۵۹

قال يحيى بن معين، و أبو زرعة: هو ثقة. قال الذهبى: و بعضهم كذبه، و لم يصحّ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۰

– عمر بن عكرمة بن أبى جهل بن هشام المخزومى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: قتل باليرموك، و قيل بأجنادين.

۲۱۸۴– عمر بن على بن إبراهيم الحلوىّ الأصل المكى:

كان من أعيان تجار مكة، و فيه خير. توفى فى العشـرين من شهر رجب سنة خمس و ستين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و الحلوىّ بحاء مهملة، نسبة إلى حلى ابن يعقوب.

– عمر بن على بن رسول– و اسم رسول فيما قيل: محمد– بن هارون بن أبى الفتح بن نوحى بن رسـتم التركمانى الغسانى، من ذرية جبلة بن الأيهم، الملك المنصور، نور الدين أبو الفتح:

صاحب اليمن و مكة. قيل إن جدّه محمد بن هارون، كان بعض الخلفاء العباسيين يأنس به، فرفع بينه و بينه الحجاب، و اختصه برسالته إلى الشـام و إلى مصـر، فعرف برسول، و ترك اسـمه الحقيقى، لاشـتهاره برسول، حتى صـار لا يعرفه بـذلك إلا النادر من الناس، ثم انتقـل من العراق إلى الشام، و من الشام إلى مصـر، فيمن معه من أولاده، و لايم جماعـة من بنى أيوب بمصـر لما ملكوها، فرأى بعض بنى أيوب، إرسالهم إلى اليمن لنبلهم، و كره ذلك بعض بنى أيوب، خيفة من تغلبهم على اليمن، ثم أجمعوا على تسييرهم إلى اليمن، صحبة الملك المعظم توران شاه بن أيوب، أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب، بعد أن استحلفهم له أخوه صلاح الدين بن أيوب، و أوصاهم بحسن صـحبته، و النصح له، فساروا معه إلى اليمن، ثم إن الملك المسـعود بن الملك الكامل بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب، بعد ملكه اليمن، ولّى نور الدين عمر بن على بن رسول، صاحب هذه الترجمة، الحصون الوصابيّة، و أقام فيها مدة، ثم ولّاه مكة المشـرفة، بـإثر ملكه لها، و رتب معه فيها ثلاثمائـة فارس على ما قيل، و قصـد حسن بن قتادة مكـة، بجيش جاء به معه من ينبع، فخرج إليه نور الدين و قاتله، و كسر نور الدين حسن بن قتادة، و أقام نور الدين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۱

على ولايـة مكـة مدة، و فى مدة ولايته لمكة، عمّر المسـجد الذى أحرمت منه أم المؤمنين عائشة رضـى اللّه عنها، بعد حجها مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هذا المسجد بالتّنعيم، و هو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة. و عمارته لهذا المسجد، فى سنة تسع عشرة

و ستمائة، و عمّر فى ولايته على مكة أو فيما بعدها، الدّار التى يقال لها دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر، و تاريخ عمارته لها فى المحرم سنة ثلاث و عشرين و ستمائة، و استناب الملك المسعود نور الدين، هذا على بلاد اليمن، لما توجه منها قاصدا الديار المصرية، فى نصف رمضان سنة عشرين و ستمائة، نيابة عامة، خلا صنعاء، فإنه استناب فيها بدر الدين حسن بن على بن رسول، أخا نور الدين هذا، و جرى بين نور الدين و بين مرغم الصوفى، لما دعا إلى نفسه، حرب، غلبه فيه نور الدين، و لما عاد الملك المسعود من الديار المصرية، قبض على نور الدين فيما قيل، و على أخيه حسن، و أخيه فخر الدين أبى بكر، و شرف الدين موسى، تخوفا منهم، لما ظهر منهم من النجابة فى غيبته، فإن نور الدين غلب مرغما كما ذكرنا، و بدر الدين غلب الشريف عز الدين محمد بن الإمام المنصور عبد اللّه بن حمزة، و بعث بهم إلى الديار المصرية مستحفظا بهم، خلا نور الدين، فإنه على ما قيل أطلقه من يومه، لأنه كان يأنس به كثيرا، و استخلفه و جعله أتابك عسكره، فلما عزم الملك المسعود على التوجّه من اليمن، إلى الديار المصرية و الشامية، استناب نور الدين هذا مرة ثانية على جميع البلاد، و قال له: إن متّ، فأنت أولى بملك اليمن من إخوتى، لخدمتك لى و نصحك لى، و إن عشت فأنت على حالك، و إياك أن تترك أحدا من أهلى يدخل اليمن، و لو جاء الملك الكامل والدى مطويا فى كتاب. و سار الملك المسعود إلى مكة، فمات بها.

فلما بلغ نور الدين خبر موته، أضمر الاستقلال بملك اليمن، و أظهر أنه نائب للملك المسعود، و لم يغيّر سكّة و لا خطبة، و جعل يولّى فى الحصون و المدن من يثق به، و يعزل من يخشى منه خلافا، و يعمل على من ظهر منه عصيان، حتى يقتله أو يأسره، و لما استوسق له الأمر فى البلاد التهامية، و استقرت قواعده فيها، قصد حصن تعز فحاصره حتى أجهد أهله، بحيث إنهم ابتاعوا حنطة بثلاثين ألف دينار ملكية، و ذلك فى سنة ست و عشرين و ستمائة.

و فى سنة سبع و عشرين، تسلّم حصن التّعكر و حصن خدد ، و تسلم صنعاء

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۲

و أعمالها، و استناب بها ابن أخيه أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين حسن، ثم سلم إليه الأمير نجم الدين أحمد بن زكى، براش، لما اضطرب أمره، حين حاصره فيها نور الدين.

فلما كان سنة تسع و عشرين و ستمائة، دعا نور الدين إلى نفسه، و أمره بالخطبة له و السّكّة، و قيل إن ذلك كان فى سنة ثلاثين.

و فى سنة إحدى و ثلاثين، بعث إلى الخليفة المستنصر العباسى، والد الخليفة المستعصم أبى أحمد عبد اللّه، خاتمة خلفاء بنى العباس، الذى يترّحم عليه خطباء اليمن على منابرهم، هدية عظيمة و سأله أن يقلده بلاد اليمن، و يكتب له بذلك، و يرسل به إليه تقليدا و خلعة، فعاد إليه الجواب، بأن التشريف و التقليد، يصل إليه فى عرفة، فخرج من اليمن على النّجب يريد الحج، فحجّ، فلم يصله شىء، و رجع إلى اليمن، و هو متغير من راجح بن قتادة، لكونه لم يواجهه لما حج و فر منه.

و لما وصل إلى اليمن، وصله ما طلبه من الخليفة، فى سنة اثنتين و ثلاثين فى البحر على طريق البصرة، مع رجل يقال له معالى، و السلطان نور الدين فى الجند، فصعد الرسول المنبر، و قال: يا نور الدين! الديوان السعيد يقريك السّلام، و يقول: قد تصدّقنا عليك باليمن، و ألبسه الخلعة على المنبر.

و لم يزل نور الدين يستزيد فى الولايات، حتى ملك من عدن إلى عيذاب، و كان المقوّى له على طلب السلطنة، إشارات من صاحبى عواجة، الشيخ البجلى و الفقيه الحكمىّ، و منامات رآها، منها المنام الذى أشرنا إليه، و جرى بينه و بين الملك الكامل، والد الملك المسعود حروب بسبب مكة، و جرى ذلك بينه و بين الملك الصالح، بن الملك الكامل أخى الملك المسعود.

و أوّل ملكه لمكة، فى سنة تسع و عشرين و ستمائة، و ذلك أنه بعث فى هذه السنة إلى مكة، أميرا يقال له ابن عبدان، مع الشريف راجح بن قتادة، و بعث معهما خزانة كبيرة، فنزلوا الأبطح و حصروا الأمير الذى بمكة من جهة الملك الكامل، و كان يقال له ظغتكين، و أرسل الشريف راجح بن قتادة إلى من مع ظغتكين، و ذكرهم إحسان نور الدين إليهم، أيام ولايته على مكة، نيابة عن الملك

المسعود، فمال إليه رؤساؤهم، فلما أحسن بذلك طغتكين، هرب إلى ينبع، و عرف الملك الكامل الخبر، فجهز جيشا كثيفا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۳

من مصر، و أمر الشريف أبا سعد صاحب ينبع، و الشريف شيحة أمير المدينة، أن يكونا مع عسكره، ففعلا.

فلما وصل العسكر إلى مكة، قاتلوا راجحا و ابن عبدان، فقتل ابن عبدان، و انكسر أهل مكة، و استولى عليها طغتكين، و أظهر حقده فى أهلها.

فلما كانت سنة إحدى و ثلاثين، أرسل السلطان نور الدين، عسكرا جرارا و خزانة عظيمة، إلى راجح بن قتادة، فنهض راجح بمن معه من العسكر المنصورى، و أخرجوا من بمكة من عسكر صاحب مصر.

فلما كانت سنة اثنتين و ثلاثين، أرسل السلطان نور الدين بخزانة كبيرة، إلى راجح بن قتادة، على يد ابن النصيرى، و أمره باستخدام الجند، ليمنعوا العسكر المصرى الواصل إلى مكة من دخولها، فوصل ابن النصيرى إلى راجح، فى وقت لم يمكنه فيه استخدام من يقوى به على مقاومة العسكر المصرى، و كان العسكر المصرى خمسمائة فارس، فيه خمسة من الأمراء، مقدمهم الأمير جفريل، ففر راجح و ابن النصيرى إلى اليمن.

فلما كانت سنة ثلاث و ثلاثين، أرسل السلطان نور الدين عسكرا، مقدمه الشهاب ابن عبدان، و معه خزانة إلى راجح، ليستخدم بها عسكرا، ففعل. فلما صاروا قريبا من مكة، جهز إليهم العسكر المصرى، فالتقوا بمكان يقال له الخريقين، بين مكة و السّرّين، فانهزمت الأعراب، و أسر ابن عبدان، و بعث به جفريل إلى الديار المصرية مقيدا.

فلما كانت سنة خمس و ثلاثين، توجه السلطان نور الدين إلى مكة فى ألف فارس، و أطلق لكل جندى يصل إليه من أهل مصر المقيمين بمكة، ألف دينار و حصانا و كسوة، فمال إليه كثير من الجند، فأرسل إليه راجح بن قتادة، فواجهه فى أثناء الطريق، و حمل إلى راجح النقّارات و الكؤوسات، و استخدم من أصحابه ثلاثمائة فارس، و سار راجح مسايرا للسلطان على الساحل، ثم تقدم إلى مكة، فلما تحقق جفريل وصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، و تقدم إلى الديار المصرية، فبعث راجح إلى السلطان يخبره الخبر و هو بالسّرّين، فبشره بذلك، فقال له السلطان: من أين جئت؟ قال:

من مكة، قال: و متى خرجت من مكة؟ قال: أمس العصر، قال له: ما أمارة ذلك؟ قال:

هذا كتاب من الشريف راجح، فكثر تعجب السلطان من سرعة سيره، و أمر السلطان الأمراء و المماليك، أن يخلعوا عليه ما كان عليهم من الثياب، فخلعوا عليه ما أثقله.

و سار السلطان من فوره إلى مكة، فدخلها معتمرا فى شهر رجب، و تصدق فى مكة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۴

بأموال جزيلة، و أنفق على عساكره، و جعل فيها رتبة مائة و خمسين فارسا، و جعل عليهم ابن الوليدى و ابن التعزى، و فى هذه الوقعة يقول الأديب جمال الدين محمد بن حمير يمدح الملك المنصور بقصيدة، منها [من البسيط]:

من ذا يلوم أميرا فرّ من ملكلا ذاك ذاك و لا كالخنصر العضد

و لم يزل عسكر المنصور بمكة، حتى خرجوا منها فى سنة سبع و ثلاثين، لما وصل الأمير شيحة صاحب المدينة إلى مكة، فى ألف فارس، من جهة صاحب مصر.

ثم إن السلطان نور الدين، جهّز ابن النصيرى و الشريف راجحا إلى مكة فى عسكر جرار، فلما سمع بهم شيحة و أصحابه، خرجوا من مكة هاربين، فتوجّه شيحة إلى مصر قاصدا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكرا، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة، و حجّوا بالناس.

فلما كانت سنة تسع و ثلاثين، جهّز السلطان نور الدين جيشا كثيفا إلى مكة، فلما علم بهم العسكر المصرى الذى بمكة، كتبوا إلى

ملكهم صاحب مصر، يطلبون منه نجدة، فأرسل إليهم مبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، و ابن التركمانى، فى مائة و خمسين فارسا، فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه الخبر، و أقاموا بالسرين، فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة، فى عسكر جرار، فلما علم المصريون بقدومه، خرجوا هاربين، و أحرقوا ما فى دار السلطنة بمكة، فدخلها السلطان نور الدين، و صام بها شهر رمضان، و أرسل السلطان نور الدين إلى أبى سعد صاحب ينبع، فلما أتاه أكرمه و أنعم عليه و استخدمه، و اشترى منه قلعة ينبع، و أمر بخرابها، حتى لا تبقى قرارا للمصريين، و أبطل السلطان نور الدين من مكة سائر المكوسات و الجبايات و المظالم، و كتب بذلك مربّعة، و جعلت قبالة الحجر الأسود، و رتّب فى مكة مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح و ابن فيروز، و جعل الشريف أبا سعد بالوادى مساعدا لعسكره الذين بمكة و لم تزل مكة فى ولاية الملك المنصور، و بها نوابه حتى مات، إلا أن الشريف أبا سعد، تغلب على نائبه ابن المسيب، الذى ولى مكة بعد الشلاح، و أظهر أبو سعد أنه إنما تغلب على ابن المسيب، لما رأى منه من الخلاف فى حق الملك المنصور.

و ممّا صنعه الملك المنصور من المآثر بمكة: أنه أرسل بقناديل من الذهب و الفضة للكعبة، فى سنة اثنتين و ثلاثين، على يد ابن النصيرى، و علق القناديل فيها، و عمر بها المدرسة التى له بالجانب الغربى من المسجد الحرام، ملاصقة لمدرسة الزنجيلى، و تاريخ عمارتها سنة إحدى و أربعين و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۵

و ذكر الجندى: أن ملوك الأرض غبطوه على هذه المدرسة. و له مدارس أخر باليمن، منها مدرستان أنشأهما بمغربة تعز: الوزيرية، و الغرابية- فالوزيرية سميت بمدرس كان بها، يقال له الوزيرى، و الغرابية سميت بمؤذن كان بها يقال له الغراب- و مدرسة بعدن.

و أما المساجد، فلا تكاد تحصى على ما قيل، و كان فى بدايته حنفى المذهب، ثم صار شافعيّا. و سبب انتقاله إلى مذهب الشافعى على ما قيل، أنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال له: يا عمر! صر إلى مذهب الشافعى، أو كما قال. فأصبح ينظر فى كتب الشافعى و يعتمد مذهبه، و كان ذا هيبة، شجاعة و إقدام و حزم و عزم، دانت له البلاد و العباد، و أدرك فى نفسه المراد.

و قضى اللّه له بالشهادة، و ذلك أنه توفى مقتولا فى ليلة السبت، تاسع ذى القعدة، سنة سبع و أربعين و ستمائة بقصر الجند، قتله مماليكه بتشجيع ابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن فيما قيل: لكون عمه أراد عزله من صنعاء، و كانت إقطاعه، ليولّيها الملك المنصور لابنه الملك المظفر يوسف.

و أخباره كثيرة، و سيرته شهيرة، و قد أتينا على عيون منها كافية، و نسأل اللّه تعالى أن يختم لنا بخير و عافية، و لا منافاة بين نسبته إلى غسّان، و نسبته إلى التركمان، لأنه يجوز أن يكون أحد أجداده، نزل فى بلاد التركمان، فنسب إليهم، و سرت هذه النسبة إلى أولاده من بعده، و اللّه أعلم.

۲۱۸۶- عمر بن على بن عمر الهيثمى السحولى:

نزيل مكة. سمع بمكة على الآقشهرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، بقراءة إبراهيم بن يونس البعلبكّىّ، فى سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة، و كان صالحا خيرا، جاور بمكة سنين، و تزوج فى مكة بامرأة من أهلها، يقال لها عائشة [.....] الزاهدية، فولدت له شيخنا أبا الطيب محمد بن عمر السحولى السابق ذكره و خبره، و كان جدّى القاضى أبو الفضل يشكره لمرافقته له فى رحلته، و كانت رحلة القاضى أبى الفضل من مكة فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة، و غاب عنها سنة أربعين و سبعمائة، فاستفدنا من هذا حياة عمر فى هذا التاريخ، و أظنّه مات بعد ذلك بكثير، و اللّه أعلم، و بلغنى أنه توفى باليمن.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۶

– عمر بن على بن مرشد بن على الحمويّ الأصل، المصرى المولد و الدار، أبو حفص، و يقال أبو القاسم، بن أبى الحسن شرف الدين المعروف بابن الفارض، الشاعر المشهور الملقب بسلطان العشاق:

ذكره ابن مسدى فى معجمه، و قال: برع فى الأدب، و كان فصيح العبارة، دقيق الإشارة، و قد سمع من أبى محمد القاسم بن على بن عساكر و غيره، و حدث. سألته عن مولده، فقال: فى ذى القعدة من سنة ست و ستين و خمسمائة بالمعزية، و توفى رحمه اللّه بها فى يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة، و قد جاور بمكة مدة، و رجع فانقطع بالجامع الأزهر، و هناك سمعت شيئا عليه من روايته و شعره، قال: و كان أبوه فارضا على يدى الحاكم بمصر، من أهل العلم و الطب.

و ذكره الرشيد العطار فى مشخته، و قال: يعرف بابن المفرّض هكذا، و الفارض أصح، كان حسن النظم متوقد الخاطر، و كان يسلك طريق التصوف، و ينتحل مذهب الشافعى، و الأصل فيه من حماة، أقام بمكة مدة، و صاحب جماعة من المشايخ، ثم عاد إلى بلده و أقام بها إلى أن مات.

و ذكره الشيخ عبد اللّه اليافعى فى تاريخه، و ذكر له حكاية بليغة فى مبدأ حاله، منها أنه وصل إلى مكة فى الحال مع بعض المشايخ و أقام بها اثنتى عشرة سنة، و فتح عليه، و نظم فيها ديوانه المشهور.

ثم قال: و من المشهور أنه وقع للشيخ الدين السّهروردىّ قبض فى بعض حجّاته، فخطر بقلبه: ترى هل ذكرت فى هذا الموسم؟ فسمع قائلا يقول: من فطيمة فى سوق الغزل!. فأتى إليه الشيخ شرف الدين بن الفارض المذكور فأنشده، و قيل إن الشيخ شهاب الدين، استنشده من قريضه قصيدة، فأنشده قصيدة مفتتحها [من البسيط] :

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۷ ما بين معترك الأحداق و المهج أنا القتيل بلا ذنب و لا حرج

ثم استمر فى إنشادها إلى أن قال [من البسيط] :

أهلا بما لم أكن أهلا لموقعهقول المبشّر بعد اليأس بالفرج

لكك البشارة فاخلع ما عليك لقدذكرت ثمّ على ما فيك من عوج

فقام الشيخ شهاب الدين، و تواجد هو و من عنده من شيوخ الوقت الحاضرين، و كان المجلس عامرا، شيوخ أجلاء و سادة من الأولياء، فخلع عليه هو و الحاضرون، فبلغ أربعمائة خلعة. انتهى.

و ذكره الذهبى فى الميزان، و قال: ينعق بالاتحاد الصريح فى شعره، و هذه بلية عظيمة، فتدبّر نظمه و لا تستعجل، و لكنك حسن الظن بالصوفية، و ما ثم إلا زىّ الصوفية، و إشارات مجملة، و تحت الزى و العبارة، فلسفة و أفاعى، فقد نصحتك، و اللّه الموعد.

انتهى.

و ذكره فى العبر فقال: حجّة أهل الوحدة، و حامل لواء الشعراء. و سئل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ أبو زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين بن الحسين العراقى، فقال:

و أما ابن الفارض، فالاتحاد فى شعره ظاهر، و أمرنا أن نحكم بالظاهر، و إنما يؤوّل كلام المعصومين. انتهى باختصار.

و سئل عنه شيخنا الإمام الأصولى البارع، ولىّ الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المالكى، قاضى المالكية بالقاهرة، عن ابن عربى الصوفى السّابق ذكره، فذكر من حاله أشياء، و استطرد فى كلامه إلى ابن الفارض هذا، لأنه قال فيما أنبأنا به، إذنا مشافهة: و أما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة، و ما يوجد من نسخها بأيدى الناس، مثل الفصوص، و الفتوحات لابن عربى، و البدّ لابن سبعين، و خلع النعلين لابن قسىّ، و عين اليقين لابن برّجان، و ما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض، و العفيف التلمسانى و أمثالهما أن يلحق بهذه الكتب، و كذا شرح ابن الفرغانى للقصيدة التائية، من نظم ابن الفارض، فالحكم فى هذه الكتب كلها و أمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت، بالتحريق بالنار و الغسل بالماء، حتى ينمحى أثر الكتابة، لما فى ذلك من المصلحة العامة فى الدين، بمحو العقائد المضلة. إلى آخر كلامه السابق فى ترجمة ابن عربى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۸

أنشدنا الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى، إذنا عن قريبه الإمام رضىّ الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى، قال: أنشدنا الحافظ محمد ابن يوسف بن مسدىّ، إجازة، إن لم يكن سماعا، قال: أنشدنا أبو القاسم المفرض لنفسه [من الطويل] :

أخذتم فؤادى و هو بعضى فما الذىيضرّكم لو كان عندكم الكلّ

و ماذا عسى عنّى يقال سوى غدابنعم له شغل نعم لى بها شغل

إذا أنعمت نعم علىّ بنظرةفلا أسعدت سعدى و لا أجملت جمل

و من لم يجد فى حبّ نعمى بنفسهو إن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل

و من هذه القصيدة مما لم يروه، و هو :

فإن شئت أن تحيى سعيدا فمت بهشهيدا و إلا فالغرام له أهل

فمن لم يمت فى حبه لم يعش بهو دون اجتناء النّحل ما جنت النّحل

و منها و ما أحسنه:

نصحتك علما بالهوى و الذى أرىمخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو

- عمر بن قيس المكىّ، و يعرف بسندل أخو حميد بن قيس القارى:

روى عن عطاء بن أبى رباح، و عمرو بن دينار، و الزهرى، و نافع، و مولى عمر، و طائفة.

روى عنه ابن عيينة، و ابن وهب، و محمد بن بكر البرسانى، و آخرون، منهم:

الأوزاعى، و هو من أقرانه، و عمرو بن قيس الرازى.

روى له ابن ماجة .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۶۹

ضعفه ابن معين و غيره. و قال أحمد و النسائى: متروك. و قال البخارى: منكر الحديث.

- عمر بن أبى ليلى المكى:

يروى عن محمد بن كعب. روى عنه أهل الحجاز. ذكره ابن حبّان هكذا فى الطبقة الثالثة من الثقات.

۲۱۹۰- عمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندى الحنفى:

نزيل الحرم النبوى. كان عالما بالفقه و الأصول و العربية، مع حلم و أدب، و عقل راجح و حسن خلق، جاور بالمدينة مدّة، و حجّ فى سنة ثمان و خمسين و سبعمائة، فسقط عن مركوبه إلى الأرض، فيبست أعضاؤه و بطلت حركته، و حمل إلى مكة، و تأخر عن الحج، و لم يقم بعده إلا قليلا، و انتقل إلى رحمه اللّه تعالى.

ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور». و منه لخصت هذه الترجمة، إلا أنه لم يقل: و سبعمائة، بعد سنة ثمان و خمسين، و لابدّ من ذلك، و إنما تركه لوضوحه فى كتابه.

– عمر بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الأنصارى الذّرويّ الأصل، المكىّ المرشدىّ المعروف بابن الجمال المصرى، يلقب بالشجاع:

عنى بالعلم قليلا و بالتجارة، و سافر لأجلها إلى بلاد شتّى، و كان ينسخ، و ليس بخطه بأس، و تردّد إلى مكة للحج و التجارة غير مرّة، منها فى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و كان قد أودع شيئا من دنياه مع بعض المسافرين، ففات غرقا، فعظم أسفه عليه، و تعلّل لأجل ذلك، حتى مات فى يوم الخميس السابع و العشرين من ذى الحجة، من سنة ثلاث

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۰

و عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، و دفن بالمعلاة، و هو فى عشر الأربعين أو بلغها.

۲۱۹۲– عمر بن محمد بن أبى بكر بن ناصر بن أحمد العبدرى الشيبى الحجبى المكى، يلقب بالسراج:

إمام الحنفية بمكة، ولى ذلك بعد أبى الفتح الحنفى، فى سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، حتى مات فى آخر ذى القعدة سنة تسع و سبعين و سبعمائة بخليص، و هو قادم إلى مكة، فحمل إلى مكة صحبة الرّكب، و دفن بالمعلاة عند والده، فى العشر الأول من ذى الحجة، و ولى الإمامة بعده الشيخ شمس الدين محمد الخوارزمى، المعروف بالمعيد، السابق ذكره، و كان قرأ على المعيد فى العربيّة، و على الشيخ ضياء الدين الهندى فى الفقه، و سمع من الشيخ خليل، و مولده فى أوائل جمادى الأولى سنة تسع و أربعين و سبعمائة، و صاهر القاضى شهاب الدين بن ظهيرة، على ابنته أم الحسين.

– عمر بن محمد بن على بن عطية، يكنى أبا حفص بن أبى طالب المكى:

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال: سمع أباه، و أبا حفص عمر بن شاهين، و يوسف بن القواس، كتبت عنه و كان صدوقا، سكن ناحية باب الطاق، سألته عن مولده فقال: فى سنة ست و ستين، و ثلاثمائة، و مات فى شهر ربيع الآخر، سنة خمس و أربعين و أربعمائة. انتهى.

– عمر بن محمد بن على بن فتّوح، سراج الدين أبو حفص الشافعى المقرى الدمنهورى:

نزيل مكة. سمع من الشريف موسى بن على بن أبى طالب الموسوى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، و على أبى العباس الحجّار، و وزيرة بنت المنجّا: صحيح البخارى، و على حسن بن عمر بن على الكردى: مسند الدارمى، و على جماعة بالقاهرة و بدمشق، على النجم محمد بن محمد بن عبد القاهر العسقلانى: الموطأ، رواية يحيى بن أبى مصعب، و على جماعة بدمشق و بمكة، على الرضى الطبرى: صحيح ابن حبان، و تفقه على جماعة، منهم العلامة نور الدين على بن يعقوب البكرى.

و أذن له فى الإفتاء جماعة من الأكابر، آخرهم العلامة شمس الدين الأصفهانى، و قرأ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۱

على قاضى القضاة علاء الدين القونوىّ: مختصر ابن الحاجب، و على قاضى القضاة جلال الدين القزوينى: التلخيص فى علم المعانى و البيان، و صحبه مدة، و استفاد منه و عظم به، و أخذ العربية عن الإمام شرف الدين محمد بن على الحسنى الشاذلى، و أقرأ القراءات على شمس الدين بن الشوّاء، ثم قرأ أيضا على التقى الصايغ و غيره، و حدث و أفتى و درّس و أقرأ، و انتفع به جماعة، و جاور بمكة مدة، و تأهّل فيها إلى أن مات بها، فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و مولده بعد الثمانين و ستمائة. نقلت مولده و وفاته و شيوخه فى العلم، من ذيل طبقات القراء للذهبى، الظاهر أنه من إملاء العفيف المطرى، و قال: أقرأ القراءات،

بالحرمين الشريفين و أفاد، و كان ضنينا بعلمه، و خلّف جملة من الكتب و الدنيا، و لم يعمل فيها خيرا، و هلكت بعده، [فلم] ينتفع به و لا بها، سامحه اللّه و غفر له.

و هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر فيما وجدت بخطه، و ذكر أنه توفى فى يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور، أعنى شهر ربيع الأول، و دفن فى عصر يومه بالمعلاة، قريبا من الفضيل بن عياض، و ذكر شيخنا الحافظ العراقى، أنه توفى فى سنة إحدى و خمسين و سبعمائة بمكة، و هذا وهم، و قال: برع فى النحو و القراءات و الحديث و الفقه، و كان جامعا لعلوم. و قرأت عليه عشر ختمات، لأبى عمرو و ابن كثير و نافع، و عنه أخذت النحو.

و ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، أنه قرأ عليه ختمات، لهؤلاء و لابن عامر، و أنه تزوج رقية بنت الإمام شهاب الدين الحنفى، و كان لجدى به خصوصية، و كذلك الضياء الحموى، و استولى الضياء على تركته لأنه أوصى إليه، و قد حدثنا شيخنا الإمام أبو اليمن الطبرى عنه.

۲۱۹۵- عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون التوزرى الإمام أبو البركات القسطلانى المكى:

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف. سمع بالحرم الشريف من أبى عبد اللّه بن أبى الفضل المرسى: الجزء الثانى و الثالث و الرابع من صحيح مسلم، من تجزئة أربعة، و أظنّه سمع الجزء الأول، إلا أنّى لم أجد سماعه له، و السماع بقراءة الفقيه سليمان بن خليل، فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۲

ذى القعدة سنة تسع عشرة و ستمائة، و بخط عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر الطبرى، و ترجمه: بالفقيه الإمام، إمام مقام المالكية. و لم أتحقق متى كانت ولايته للإمامة، لأنّى وجدت بخط الجدّ أبى عبد اللّه الفاسى، و رقة ذكر فيها وفاته و مولده: و أخبرنى أبو المعالى محمد بن شيخنا أبى بكر محمد بن أحمد القسطلانى، و هو ابن ابنته، أنه صلّى فى مقام المالكية سنة ست عشرة و ستمائة.

و وجدت بخط جدى على بن أبى عبد اللّه الفاسى أنه ولى الإمامة فى سنة أربع عشرة، بعد امتناعه منها، و إكراهه عليها، و اللّه أعلم بالصواب.

و كانت وفاته بين الظهر و العصر، من يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع و أربعين و ستمائة بمكة، و مولده فى السابع عشر من شوال، سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة، كذا وجدت بخط الجد أبى عبد اللّه، و ذكر أنه وجد ذلك بخط شيخه أبى بكر القسطلانى، يعنى قطب الدين، و وجدت أنا ذلك بخط أبى بكر المذكور.

و أخبرنى شيخنا عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، أن الإمام تقىّ الدين القسطلانى، كان يحفظ «الجواهر» لابن شاس، و أنه كان جالسا عند سيدى الشيخ خليل المالكى، فجاء إليه شيخنا شمس الدين بن سكر بشىء ترجمه فيه و ترجم أباءه، و قرأ ذلك عليه، فلما وصل إلى تراجم الإمام أبى البركات عمر هذا، قال الشيخ خليل: إنه فوق ذلك. انتهى.

و من المشهور أن شيخنا ابن سكر، يبالغ غالبا فى ألقاب آحاد الناس، فما بالك بالإمام أبى البركات عمر القسطلانى على جلالة قدره! و من المعلوم ورع الشيخ خليل المالكى، رحمهم اللّه تعالى و نفعنا بهم.

أنشدنى غير واحد من شيوخى إذنا، عن الحافظين: قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى، و أبى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرىّ، إجازة إن لم يكن سماعا، قالا: أنشدنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلانى، إمام المالكية بمكة المشرفة، قال: أنشدنا أبو الحسين بن جبير الكيلانى [من الكامل]:

نزل البلاء بجسم كلّ من هومتفلسف فى دينه متزندق

بالمنطق اشتغلوا فقيل حقيقةإن البلاء موكل بالمنطق

نقلت هذين البيتين من خط جدى أبى عبد اللّه الفاسى، و ذكر أنه وجدهما بخط شيخه أبى بكر القسطلانى، قال: و أظن أنى سمعت

منه من غير تحقيق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۳

۲۱۹۶- عمر بن محمد بن مفرّج القابسى

: إمام المالكية بالحرم الشريف. سمع منه أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبى، و من ترجمة يحيى فى تاريخ القطيعى، استفدت ذلك.

- عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاورى اليمنى المعروف بالعرابىّ:

نزيل مكة. كان ذا خط جيد من الصلاح و الخير، و للناس فيه اعتقاد، و كان مقصودا بالزيارة و الفتوح من أماكن بعيدة، و كان الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، يعتقده و يزوره كثيرا، و يرجع إليه فى بعض ما يقول، و اتفق فى سنة ست و عشرين و ثمانمائة، أنه خالف صاحب هذه الترجمة فيما ذكره له، فتأثر لذلك خاطر الشيخ عمر، و أفهم أنه يتغير حال الشريف حسن فى ولايته، فبلغ ذلك الشريف حسنا، فأتاه مستعطفا له، و سائلا له فى أن لا يتغير عليه حاله، فقال له: فات الأمر، فقدّر أن الشريف تخوف من الأمراء الذين قدموا للحج فى السنة المذكورة، و لم يجتمع بهم، و مضوا لمصر و بعضهم عليه متغير، و حصل فى خاطر السلطان بمصر ما قوّى حنقه على الشريف حسن، فعزله عن إمرة مكة، بالسيد نور الدين على بن عنان، و جهز معه عسكرا من الترك، فتسلموا مكة فى جمادى الأولى من سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، بعد أن بان عنها الشريف حسن قبل الموسم من السنة الماضية، و بعد أن بان عنها نوابه، لّما سمعوا باقتراب العسكر من مكة، و قد جاور الشيخ عمر العرابى، بمكة سنين كثيرة، لعلّها تقارب العشرين و مضى منها للمدينة النبوية زائرا غير مرة، آخرها فى سنة ست و عشرين، و سافر فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة إلى اليمن، و عاد فيها إلى مكة، و أخذ باليمن عن جماعة من الصالحين، منهم الشيخ أحمد الحرضى المقيم بأبيات حسين و نواحيها، كان من جلة أصحابه، ذا حظ من العبادة، منوّر الوجه، حسن الأخلاق و المعاشرة، ابتنى منزلا على المروة قبيل موته بسنين، و به مات، فى آخر اليوم السابع و العشرين من رمضان، يوم الأربعاء قبيل الغروب، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بكرة يوم الخميس بالمعلاة، بعد الصلاة عليه، خلف مقام به إبراهيم عليه السلام، و خرجوا من باب الجنائز بوصية منه، و كثر الازدحام على نعشه، رحمه اللّه تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۴

۲۱۹۸- عمر بن محمد المعيدى، أبو حفص الشيخ الصالح:

ذكره المنذرى فى التكملة، و قال: كان أحد المشهورين بالصلاح و الديانة و الخير، و ذكر أنه توفى فى الثالث من رجب، سنة سبع و تسعين و خمسمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۲۱۹۹- عمر بن محمد المسجدىّ اليمنىّ:

توفى فى ثامن عشر ذى الحجة، سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره نقلت هذه الترجمة، و ترجم فيه: بالشيخ الصالح.

- عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة القرشى الزهرى:

هكذا ذكره الذهبى فى التجريد، و قال أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد فتح دمشق، و ولى فتوح الجزيرة. و لم يذكره الأربعة.

- عمر بن مكى بن على الخوزى، أبو حفص، الملقب بالسّراج، الفقيه الشافعى:

ذكر ابن النجار، أنه قرأ المذهب و الأصول و الخلاف و الجدل، و كان متعبدا زاهدا سالكا طريق الزهد و الخلوة، مداوما على الصيام و الصلاة، زاهدا فى المناصب، مع اشتهار اسمه و علوّ رتبته، و مضى إلى مكة، فحج و جاور بها على أحسن طريقة و أجمل سيرة، إلى أن توفى بها. انتهى.

و ذكره جماعة، منهم الإسنائى فى طبقاته، و قال بعد ان ذكر كلام ابن النجار: هذا و الرّباط المشهور بمكة عند باب إبراهيم ينسب إليه. انتهى.

و ما ذكره فى نسبته الرباط المذكور، يمكن أن يصح باعتبار سكنى المذكور فيه، و أما باعتبار أنه وقفه فلا، لأن واقفه هو الأمير زين الدين قرامرز محمود بن قرامرز الأفزرى، واقف الدار المعروفة بدار المؤذنين بسوق الليل، و تاريخ وقفهما فى سنة سبع عشرة و ستمائة بمكة، فى غالب ظنى بالنسبة إلى الرباط، فإن فى حجره ما يشبه ذلك. و أما الدار فحجرها صريح فى ذلك، و شرطهما واحد، و هو أنهما وقف على الصوفية الغرباء المجردين، و قد سبق فى المقدمة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۵

و الخوزىّ: بخاء معجمة مضمومة و واو ساكنة ثم زاى.

و توفى فى صفر سنة سبع و عشرين و ستمائة، على ما ذكر ابن النجار، قال: و أظنه جاوز الستين.

و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى ليلة الأربعاء سادس عشر المحرم سنة سبع و عشرين، و ترجم فيه: بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الورع، شيخ الطريقة، معدن الحقيقة، قدوة السالكين، كهف الفقراء و المساكين، سراج الدين، مفتى الفريقين، ثم كنّاه و نسبه كما ذكرناه، و اقتصر ابن النجار فى نسبه على: عمر بن مكى، فقط.

- عمر بن أبى معروف المكى:

عن الليث، لا يعرف، منكر الحديث، قاله ابن عدىّ. و روى عنه أبو حنيفة محمد بن ماهان. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

- عمر بن نهبان:

[حجازى، روى عن أبى ثعلبة الأشجعى، و أبى هريرة. روى عنه أبو الزبير. قال أبو حاتم: لا أعرف أبا ثعلبة. و ذكره ابن حبان فى الثقات. كذا قال المزى فى تهذيب الكمال.

قال ابن حجر فى التهذيب: و قال البخارى: لا أدرى من عمر، و لا من أبو ثعلبة.

و وقع عند أحمد فى مسنده عن حماد بن مسعدة عن ابن جريج، عن أبى الزبير، عن عمرو بن نبهان، عن أبى هريرة . و الصواب هو الأول]

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۶

- عمر بن يزيد الكعبى الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر هكذا، و قال: قال: كنت مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فكان مما حفظت من كلامه، أنه قال: «أسلم سلّمهم اللّه من كلّ آفة إلا الموت، فإنه لا يسلم منه معترف به و لا غيره، و غفار غفر اللّه لهم، و لا حىّ أفضل من الأنصار». انتهى.

*** من اسمه عمرو

- عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الأسدى:

هاجر إلى الحبشة، و مات بها، ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

- عمرو بن أوس الطائفى المكى الثقفى:

روى عن أبيه، عن المغيرة بن شعبة، و عبد الرحمن بن أبى بكر، و عبد اللّه بن عمر، و أبى رزين العقيلى، و غيرهم.

روى عنه النعمان بن سالم، و محمد بن سيرين، و أبو إسحاق السّبيعىّ، و عمرو بن دينار. روى له الجماعة.

قال ابن أبى لبيبة: سألت أبا هريرة عن شىء فقال: ممن أنت؟ فقلت: من ثقيف، قال: تسألنى و فيكم عمرو بن أوس!.

قال صاحب الكمال: مات قبل سعيد بن جبير. و قتل سعيد بن جبير سنة خمس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۷

و تسعين. و لم يذكر صاحب التهذيب أنه مكى، و إنما ذكر ذلك صاحب الكمال.

و قال الكاشغرى فى اختصاره لأسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير: عمرو بن أوس الثقفى، نزل الطائف، و قدم فى ثقيف، ذكره هكذا الكاشغرى قال: و هو تابعى.

- عمرو بن أراكة الثقفى:

سمع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ينهى عن المثلة و يأمر بالصدقة. يعدّ فى البصريين، ذكره ابن عبد البر.

- عمرو بن أبى أثاثة بن العزّى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدىّ بن كعب القرضى العدوى:

كان من مهاجرى الحبشة، و هو أخو عمرو بن العاص السهمى لأمه، لأن أمهما النابغة بنت حرملة. ذكره الزبير و ابن عبد البر بمعنى هذا، و كذلك الذهبى، و ذكر أنه أخو عقبة بن نافع الفهرى لأمه أيضا. و قال بعد أن نسبه: و قيل عروة، فاستفدنا من هذا الخلاف فى اسمه.

- عمرو بن تميم:

يروى عن ابن الزبير، عداده فى أهل مكة، روى عنه عثمان بن الأسود، ذكره هكذا ابن حبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- عمرو بن الحارث، و يقال عامر بن الحارث، بن زهير بن أبى شدّاد ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى.

كان قديم الإسلام بمكة، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، فى قول ابن إسحاق و الواقدى. و لم يذكره ابن عقبة، و لا أبو معشر، فيمن

هاجر إلى أرض الحبشة، و ذكره ابن عقبة فى البدريين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۸

- عمرو بن الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن عايذ بن مالك بن جذيمة، و هو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو المصطلقى الخزاعى:

أخو جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار بن عايذ، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، و أبو إسحاق السّبيعى، ذكره هكذا ابن عبد البر و ساق له بسنده حديث «تاللّه ما ترك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند موته دينارا و لا درهما و لا عبدا و لا أمة و لا شيئا، إلا بلغته البيضاء و سلاحه، و أرضا تركها صدقة».

و قال صاحب التهذيب، بعد أن نسبه كما ذكر ابن عبد البر: و له و لأبيه صحبة، عداده فى أهل الكوفة، و كان أبوه صهر عبد اللّه بن مسعود، و ذكر روايته عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم و غيره.

- عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنى أبا سعيد:

رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و مسح برأسه و دعا له بالبركة فى صفقته و بيعته، و خطّ له دارا بالمدينة، ثم نزل الكوفة، و ابتنى بها دارا و سكنها، و ولد له بها، و هو أول قرشى اتخذ بالكوفة دارا، و كان له فيها قدر و شرف، و ولى إمارة الكوفة لبنى أميّة.

و كان من أغنى أهل الكوفة، و بها مات سنة خمس و ثمانين، على ما قال البخارى و غيره، و له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث، و عن أبى بكر الصديق، و عمر بن الخطاب، و على بن أبى طالب، و غيرهم من الصحابة، رضى اللّه عنهم.

روى عنه ابنه جعفر، و الحسن البصرى. و روى له الجماعة.

رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى نعلين مخصوفتين، و كان حين قبض النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ابن اثنتى عشرة سنة على ما قيل، و شهد القادسية و أبلى فيها، و هو أخو سعيد بن حريث السابق ذكره، و كان على ما ذكر محمد بن سيرين، تزوج بنت عدى بن حاتم، على حكم عدىّ.

فندّمه الناس قالوا: لعله يحكم فيكثر، فحكم عدى بثنتى عشرة أوقية. فأرسل إليها عمرو ببدرة فيها عشرة آلاف. انتهى.

و ذكره الزبير بن بكار، فقال: هو اول قرشى اعتقد بالكوفة مالا، كان اشترى من السائب بن الأقرع كنز النّخيرجان، فربح فيه مالا عظيما، ثم كان له بعد بالكوفة قدر و شرف، و كان بلى الكوفة، و بها ولده. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۷۹

۲۲۱۳- عمرو بن حسن الجمحى المكى:

قاضى مكة. ولى قضاءها و هو شاب، فحمدت ولايته، و الذى ولاه ذلك، أمير مكة محمد بن إبراهيم الإمام، بإشارة عمرو بن قيس المكى، المعروف بسندل، ذكر الفاكهى خبر ولايته، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال:

حدثنى عبد اللّه بن أحمد بن زكريا قال: سمعت غير واحد من المكيين يقول: إن محمد بن إبراهيم- إذ كان أمير مكة- أراد أن يستقضى على مكة قاضيا، فأراد أن يبعث إلى المدينة يؤتى برجل يستقضيه، فبلغ ذلك عمر بن قيس سندل، فأتاه فقال:

بلغنى أنك تريد أن تبعث إلى المدينة، تستقضى علينا منها إنسانا، فكيف تفعل هذا و عندنا من يصلح للقضاء! قال: و من هو؟ قال: كل من بها من قريش يصلح، فإن شئت فاجلس لى فى المسجد، فأول فتى يطلع عليك فاستقضه، فهو يصلح، فقال له:

تعالى العشية حتى تجلس معى، فلما كان بالعشىّ، جلس محمد بن إبراهيم فى المسجد، مما يلى دار الندوة، و جلس معه عمر بن

قيس، فطلع من باب بنى جمح، عمرو بن حسن الجمحى، و هو شاب عليه ثوبان ممصّران، و له جمّة قد رجّلها، و عليه نعلان، لكل واحدة منهما رأس، فقال له: هذا؟ قال: نعم. هذا يصلح، قال: فاستقضه فى دينك، و فى رقبتك إثمه، قال: نعم، فأرسل إليه، فقال: قد رأيت أن أوليّك القضاء، فتولّه.

قال: قد قبلت. ثم ذهب إلى أبويه و هما حيّان، فقال لهما: إن الأمير قد ولانى القضاء، و ليس يستقيم أمرى إلا بخصلة، إن أجبتمانى إليها، و ليت، و إلا- تركت الولاية، قالا- و ما هى؟ قال: لا تسألانى عن شىء من أمرى، و لا تذكران لى إنسانا يخاصم عندى، و لا تشفعان عندى فى شىء، فإن ضمنتما لى هذا دخلت. قال: فأوثقاه أن لا يكلماه فى شىء، فولّى و جلس، فكان أهل مكة يقولون: لم نر قاضيا مثله. انتهى.

و قال الفاكهى فى الترجمة التى ذكر فيها قضاة مكة من أهلها من قريش: و كان من قضاة مكة، أبو الوضىّ الجمحى، و قد كتبنا قصته فى موضع غير هذا. انتهى.

- عمرو بن الحمق بن كاهن، و يقال ابن كاهل، بن حبيب بن عمرو ابن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعى:

ذكره ابن عبد البر، مقتصرا على بعض نسبه، و قال: من خزاعة، عند أكثرهم،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۰

و منهم من ينسبه فيقول: عمرو بن الحمق، و الحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعد الحديبية. و قيل: بل أسلم عام حجة الوداع، و الأول أصح، صحب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و حفظ عنه أحاديث، و سكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها.

روى عنه جبير بن نفير، و رفاعة بن شداد، و غيرهما. و كان ممن سار إلى عثمان، و هو من الأربعة الذين دخلوا عليه الدار، فيما ذكروا، ثم صاروا من شيعة علىّ رضى اللّه عنه. و شهد معه مشاهده كلها: الجمل و صفين و النهروان، و أعان جحش بن عدى، ثم هرب فى زمن زياد إلى الموصل، و دخل غارا، فنهشته حية، فقتلته، فبعث إلى الغار فى طلبه، فوجده ميتا، فأخذ عامل الموصل رأسه، و حمله إلى زياد، فبعث به زياد إلى معاوية، و كان أول رأس حمل من بلد إلى بلد فى الإسلام، و كانت وفاته سنة خمسين، و قيل: بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى، عمّ عبد الرحمن بن أم الحكم. انتهى.

و قيل: قتل بالحرّة، قتله عبد الرحمن بن أم الحكم، ذكره خليفة بن خياط، قال: و قيل قتله عبد الرحمن الثقفى سنة خمسين قبل الحرّة، و قال أيضا: قتل بالموصل سنة إحدى و خمسين.

و روى عنه، أنه سقى النبى صلى اللّه عليه و سلّم لبنا، فقال: «اللهم أمتعه بشبابه» فمرت به ثمانون سنة، لم ير شعرة بيضاء.

و من حديثه عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، على ما قال صالح بن أحمد بن عبد اللّه العجلىّ، عن أبيه:

«إذا أراد اللّه بعبد خيرا عسله» و حدّث: «ما من رجل أمّن رجلا على دمه فقتله، فأنا برىء من القاتل، و إن كان المقتول كافرا».

و ذكر العجلىّ عن أبيه: أنه ليس لعمرو بن الحمق، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، غير هذين الحديثين، و الحديث الثانى منه، ما أخرجه النسائى ، و ابن ماجة ، من رواية رفاعة بن شدّاد القتبانىّ. و روى عنه جبير بن نفير، و غيرهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۱

۲۲۱۵- عمرو بن حمير بن عبد الحميد التّباعىّ ثم السّحولىّ المخادرى:

قال الجندى: كان من أعيان الفقهاء و عبّادهم و زهّادهم، كثير الحج. و ربما أقام مجاورا، فأخذ عن محمد بن مفلح العجيبى، كتب

الغزالى الفروعية، كالوسيط و الوجيز، و له كتب موقوفة، منها «البيان» عليه سماعه على المصنّف، و إجازته منه، و لما دخلت قرية المخادر، سألت عن تربته، فقيل لى: مات بمكة فى آخر المائة السّادسة تقريبا.

- عمرو بن خارجة بن المنتفق الأشعرىّ:

حليف أبى سفيان بن حرب، سكن الشام. روى عنه عبد الرحمن بن غنم، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنه سمعه يقول فى خطبته: «إن اللّه عز و جل، أعطى كلّ ذى حق حقّه، فلا وصية لوارث، الولد للفراش و للعاهر الحجر» ذكره هكذا ابن عبد البر.

و قال صاحب تهذيب الكمال: عمرو بن خارجة بن المنتفق الأشعرى، و يقال الأنصارى، و يقال الأسدى، حليف أبى سفيان بن حرب، و قيل خارجة بن عمرو، و الأول أصح، له صحبة، نزل الشام.

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديثا واحدا: «إن اللّه أعطى كل ذى حق حقه». رواه شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عنه. و قيل عن شهر، عن عمرو بن خارجة نفسه، و رواه ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن عمرو بن جارجة مختصرا: «لا وصية لوارث» . روى له الترمذى و النسائى و ابن ماجة .

- عمرو بن خلف بن عمير بن جدعان القرشى التّيمىّ:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: هو المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان، و المهاجر اسمه عمرو، و قنفذ، اسمه خلف، غلب على كلّ واحد منهما لقبه، و قد ذكر المهاجر فى باب الميم، بما يغنى عن ذكره هنا، لأنه لا يعرف إلا بالمهاجر. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۲

- عمرو بن دينار الجمحى، مولاهم، و قيل المخزومى مولاهم، أبو محمد المكىّ الأثرم:

أحد الأعلام من التابعين. روى عن أبى هريرة- و قال أبو زرعة: لم يسمع منه- و عن أبى شريح الخزاعى، و العبادلة الأربعة: ابن عباس، و ابن عمرو، و ابن عمر، و ابن الزبير، و جابر بن عبد اللّه، و غيرهم من الصحابة و التابعين رضى اللّه عنهم.

روى عنه ابن جريج، و سعيد، و السفيانان، و الحمادان، و مالك، و هشيم، و غيرهم.

روى له الجماعة.

قال شعبة: ما رأيت أثبت فى الحديث منه. و قال إبراهيم بن سيّار، عن ابن عيينة، قال: قيل لإياس بن معاوية: أىّ أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسوأهم خلقا، عمرو بن دينار، الذى كنت إذا سألته عن حديث كأنما تقلع عينه. و قال ابن عيينة: سمعت ابن أبى نجيح يقول: ما رأيت مثل عمرو بن دينار، لا عطاء و لا مجاهدا، و لم يستثن أحدا.

و قال نعيم بن حماد، عن ابن عيينة، قال: ما كان عندنا أحدا فقه و لا أعلم و لا أحفظ من عمرو بن دينار. و قال ابن عيينة: كان عمرو بن دينار، قد جزّء الليل ثلاثة أجزاء، ثلثا ينام، و ثلثا يدرس حديثه، و ثلثا يصلّى. و قال ابن عيينة: كان عمرو بن دينار لا يدع إتيان المسجد، كان يحمل على حمار، ما أدركته إلا و هو مقعد، و كان يقول: أخرج على من يكتب عنىّ، فما كتبت عنه شيئا، كنت أتحفّظ، و كان يحدّث بالمعانى، و كان فقيها. انتهى.

و قال الفاكهى: و يقال إن عمرو بن دينار، كان مفتى أهل مكة بعد عطاء. انتهى.

و قال ابن عيينة: مات أول سنة ست و عشرين و مائة، و كذا قال عمرو بن على، و به جزم الذهبى فى العبر، و قال: عالم أهل مكة فى زمانه. قال الواقدىّ و يحيى بن بكير:

مات سنة خمس و عشرين، زاد الواقدى: و هو ابن ثمانين سنة، و قيل سنة تسع و عشرين، حكاه صاحب الكمال. و لم يعزه إلى أحد.
و ذكر أنه مولى موسى بن باذان، مولى بنى جمح، و قيل باذان مولى بنى مخزوم، و يقال باذان عامل كسرى على اليمن. و لهم عمرو بن دينار سواه، اثنان، و هما عمرو ابن دينار البصرى، قهرمان آل الزبير، روى له الترمذى، و ابن ماجة، و عمرو بن دينار ابن خلدة الكوفى، عن سهم بن منجاب، و عنه سيف بن عمر.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۳

- عمرو [بن زيان] بن مهشّم بن سعيد بن سهم القرشى السهمى:

ذكره ابن عبد البر هكذا و قال: يقال له أيضا عمير، كان من مهاجرة الحبشة، و قتل بعين التمر، مع خالد بن الوليد رضى اللّه عنه.

- عمرو بن زائدة، و يقال عمرو بن قيس بن زائدة، و قيل زياد بن الأصمّ، و الأصمّ هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤىّ القرشى العامرى المعروف بابن أمّ مكتوم:

المؤذن الأعمى. و قد اختلف فى اسمه، و الأكثر فيه عند أهل الحديث، على ما قال ابن عبد البر، و نقله عن الزبير بن بكار، و عمه مصعب الزبيرى: عمرو، و قيل عبد اللّه.
و اختلف القائلون بأنه عمرو، فنسبه المزّىّ فى التهذيب كما ذكرنا، و قال: إنه الأكثر.
و قال صاحب الكمال: عمرو بن قيس بن زائدة، و يقال زيادة، ثم قال: و يقال عمرو ابن زائدة. و كلام ابن عبد البر يشهد له، فإنه لما ذكره فى باب عمرو، قال: عمرو بن قيس بن زائدة. و اختلف القائلون بأنه عبد اللّه، فى نسبه، فقال بعضهم: هو عبد اللّه بن زائدة بن الأصم، و قال آخرون: هو عبد اللّه بن قيس بن مالك بن الأصمّ، و هو على ما قال الزبير و عمه مصعب: ابن خال خديجة بنت خويلد، قدم المدينة مع مصعب بن عمير، قبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. و قال والواقدى: قدمها بعد بدر بيسير، و استخلفه النبى صلى اللّه عليه و سلّم على المدينة، ثلاث عشرة مرة فى غزواته، و فى خروجه إلى حجّة الوداع، و شهد فتح القادسيّة إلى المدينة، و قتل بها شهيدا، و كان معه اللواء يومئذ.
و قال الواقدى: رجع من القادسية إلى المدينة فمات بها، و لم يسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه. روى له أبو داود ، و النسائى ، و ابن ماجة .
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۴

- عمرو بن الزّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب القرشى الأسدى:

أمه أمّ خالد بنت سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، على ما ذكر الزّبير بن بكار، و ذكره فى أولاد الزبير بن العوّام فقال: و أما عمرو بن الزبير، فكان من أجمل أهل زمانه، قال: و كان الزبير يصفّ مصعبا و عمرا ابنى الزبير بين يديه، فينظر أيهما أحسن، ثم يقول: ما خلق اللّه عز و جل شيئا أحسن منكما، فكانا من أحسن زمانهما، و كانت فى أحدهما خضعة، فسمعت أصحابنا يقولون: الخضعة كانت فى عمرو بن الزبير، لأنها فى ولده. و نشأ عمرو و هو شديد العارض منيع الحوزة. و كان يقال:
عمرو لا يكلم، من يكلم عمرا يندم
و قد كان قد لابس بنى أبى جمح، فكان يجلس بالبلاط، و يطرح عصاه، فلا يتخطّاها أحد إلا بإذنه، و كان قد اتخذ من الرقيق مئين.
و قال الزبير: حدّثنى مصعب بن عثمان، قال: قال عمرو بن الزبير فى رقيقه :

نحن ملأنا السوق من كلّ قبيل‌معرض بين المنكبين شجاع

و كان عبد اللّه بن الزبير، قد خرج إلى مكة، فمرّ على أمواله بالفرع، فتغوّل له قوم من أسلم، و تهوّلوا ليلا، و رموه بالحجارة، و شقّقوا أساقيه، فمضى عنهم و لم يعج بهم، و بلغ الخبر عمرو بن الزبير، فجاء فى رقيقه و قال: من أخذ أسلميّا فهو له، فجعل الغلام من رقيقه يأخذ الأسلميّ، فيتضرعون إليه، كلما أخذ منهم أحدا، قال: اذهب، فقد أعتقتك. و عمرو الذى يقول [من الطويل]:

ليت رجالا يعجب النّاس طولهم‌يكونون عند الناس مثل أبى الورد

أبو الورد: مولى عمرو بن سعيد بن العاص. و لعمرو بن الزبير يقول عبد اللّه بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۵

الزبير الأسدى [من الطويل]:

نمت بك أعراق الزبير و هاشم‌و عرق سرى من خالد بن سعيد

و ذكر ابن الأثير شيئا من خبره، فنذكره لما فيه من الفائدة، و نصّ ما ذكره فى أخبار سنة ستين من الهجرة:

و فى هذه السنة، عزل الوليد بن عتبة عن المدينة، عزله يزيد، و استعمل عليها عمرو ابن سعيد الأشدق، فقدمها فى رمضان، فدخل عليه أهل المدينة، و كان عظيم الكبر، و استعمل على شرطته عمرو بن الزبير، لما كان بينه و بين أخيه عبد اللّه من البغضاء، فأرسل إلى نفر من أهل المدينة فضربهم ضربا شديدا، لهواهم فى أخيه عبد اللّه، منهم أخوه المنذر بن الزبير، و ابنه محمد بن المنذر، و عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، و غنم بن عبد اللّه بن حكيم بن عبد اللّه بن حزام، و محمد بن عمّار بن ياسر، و غيرهم.

فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين، فاستشار عمرو بن سعيد، عمرو بن الزبير، فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا توجّه إليه رجلا أنكى له منّى! فجهّز معه الناس، و فيهم أنيس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائة.

ثم قال: و قيل إن يزيد، كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد اللّه، ففعل، فأرسله و معه جيش نحو ألفى رجل، فنزل أنيس بذى طوى، و نزل عمرو بالأبطح، فأرسل عمرو إلى أخيه: برّ يمين يزيد- و كان حلف أن لا يقبل بيعته، إلا أن يؤتى به فى جامعة- فتعال حتى أجعل فى عنقك جامعة من فضة، لا ترى، و لا يضرب الناس بعضهم ببعض، فإنك فى بلد حرام فأرسل عبد اللّه بن الزبير، عبد اللّه بن صفوان، نحو أنيس فيمن معه من أهل مكة، ممن اجتمع إليه، فهزمه ابن صفوان بذى طوى، و أجهز على جريحهم، و قتل أنيس بن عمرو، و سار مصعب بن عبد الرحمن إلى عمرو بن الزبير، فتفرّق عن عمرو أصحابه، فدخل دار ابن علقمة، فأتاه أخوه عبيدة فأجاره، ثم أتى عبد اللّه فقال له: إنى قد أجرت عمرا، فقال: أتجير من حقوق الناس! هذا ما لا يصلح. و ما أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحلّ حرمات اللّه، ثم أقاد من عمرو كلّ من ضربه، إلا المنذر و ابنه، فإنهما أبيا أن يستقيدا، و مات تحت السّياط.

انتهى.

و فى تاريخ الإسلام للذهبى، من خبر عمرو بن الزبير، الذى ذكره بن الأثير، ما يوافقه و ما يخالفه، و غير ذلك من خبره، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۶

قال: قال الواقدىّ: و حدثنى عبد اللّه بن جعفر، عن عمته أم بكر، و حدّثنى شرحبيل ابن أبى عون، عن أبيه، و ابن أبى الدّينار، قالوا: كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد، أن يوجه إلى ابن الزبير جندا، فسأل: من أعدى الناس له؟ فقيل: عمرو أخوه، فولّاه شرطة المدينة، فضرب ناسا من الأوس و الأنصار بالسياط، و قال: هؤلاء شيعة عبد اللّه بن الزبير، ثم توجه فى ألف من أهل الشام إلى قتال أخيه عبد اللّه، و نزل بذى طوى، فأتاه ناس يسلّمون عليه، فقال: جئت لأن يعطى أخى الطاعة ليزيد، و يبرّ قسمه، فإن أبى قاتلته، فقال له جبير بن شيبة: كان غيرك أولى منك، تسير إلى حرم اللّه و أمنه، و إلى أخيك فى سنّه و فضله، تجعله فى جامعة! ما أرى الناس يدعونك و

ما تريد! قال: أرى أن أقتل من حال دون ذلك، ثم أقبل و نزل داره عند الصفا، و جعل يرسل إلى أخيه، و يرسل إليه أخوه، و كان عمرو يخرج يصلّى بالناس و عسكره بذى طوى، و ابن الزبير أخوه معه، يشبّك أصابعه فى أصابعه، و يكلمه فى الطاعة و يلين له، فقال عبد اللّه: ما بعد هذا شىء، إنى لسامع مطيع، أنت عامل يزيد، و أنا أصلى خلفك، ما عندى خلاف، فإما أن تجعل فى عنقى جامعة، ثم أقاد إلى الشام، فإنى نظرت فى ذلك، فرأيته لا يحل لى أن أحله بنفسى، فراجع صاحبك و اكتب إليه، فقال: لا و اللّه ما أقدر على ذلك، فهيّأ عبد اللّه بن صفوان قوما، و عقد لهم لواء، و أخذ بهم من أسفل مكة، فلم يشعر أنيس الأسلمى إلا بقوم، و كان على عسكر عمرو، فالتقوا، فقتل أنيس، و ركب مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فى طائفة إلى عمرو، فلقوه، فانهزم أصحابه و العسكر أيضا، و جاء عبيدة بن الزبير إليه، فقال: يا أخى، أنا أجيرك من عبد اللّه، و جاء به أسيرا، و الدم يقطر على قدميه فقال: قد أجرته؟ قال عبد اللّه: أما حقى، فنعم، و أمّا حق الناس فلا، فيقتصّ منه لمن آذاه بالمدينة، و قال: من كان يطلبه بشىء فليأت، فجعل الرجل يأتى فيقول: قد نتف أشفارى، فيقول: قم، فانتف أشفاره، و جعل الرجل يقول: قد نتف لحيتى، فيقول: انتف لحيته، و كان يقيمه كل يوم، و يدعو الناس للقصاص منه فقام مصعب بن عبد الرحمن فقال: قد جلدنى مائة جلدة، فأمره فضربه مائة جلدة، فمات، و أمر به عبد اللّه فصلب.

و روى ابن سعد عن الواقدى و قال: بل صحّ من ذلك الضرب، ثم أمر به ابن الزبير بعد إخراجه من السجن، فرآه جالسا بفناء منزله، فقال: ألا- أراه حيّا! فأمر به فسحب إلى السجن، فلم يبلغه حتى مات، فأمر به عبد اللّه، فطرح فى شعب الخيف، و هو الموضع الذى صلب فيه عبد اللّه بعد. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۷

و قال أبو القاسم السّهيلىّ، فى كتابه «الروض الأنف»: فصل. و ذكر- يعنى ابن إسحاق- حديث أبى شريح الخزاعىّ، و اسمه خويلد بن عمرو، و قيل عمرو بن خويلد، و قيل كعب بن عمرو، و قيل هانئ بن عمرو، ثم قال: و قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد اللّه بن الزبير بمكة، هذا وهم من ابن هشام، و صوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، و هو الأشدق، و يكنى أبا أمية، ثم قال: فالصواب إذا عمرو ابن سعيد، لا عمر بن الزبير، و كذا رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق، و هكذا وقع فى الصحيحين، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام، أبو عمر رحمه اللّه، فى كتابه «الأجوبة عن المسائل المستغربة» و هى مسائل من كتاب الجامع للبخارى، تكلم عليها فى ذلك الكتاب، و إنما دخل الوهم على ابن هشام، أو على البكّائىّ فى روايته، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معاديا لأخيه عبد اللّه، و معينا لبنى أميّة عليه فى تلك الفتنة، و اللّه أعلم. انتهى.

و هذا الوهم الذى ذكره السّهيلى يحتاج إلى تحقيق، لأن فى السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام: و حدّثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى شريح الخزاعى، قال:

لما قدم عمرو بن الزبير مكة، لقتال أخيه عبد اللّه بن الزبير، جئته فقلت له: يا هذا، إنّا كنّا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين فتح مكة، فذكر الحديث فى حرمتها، و النّهى عن القتال فيها، ثم قال عمرو لأبى شريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بحرمتها منك، إنها لا تمنع سافك دم، و لا خالع طاعة، و لا مانع خربة. انتهى.

فإن أراد السهيلى كما هو الظاهر من كلامه، أن عمرو بن الزبير لم يقدم مكة لقتال أخيه، و أن عمرو بن سعيد الأشدق، قدم مكة لقتال عبد اللّه بن الزبير، فهذا غير مستقيم، لأنه لا يعرف أن عمرو بن سعيد أتى مكة لقتال ابن الزبير، و المعروف أن عمرو بن سعيد، بعث عمرو بن الزبير فى جيش إلى مكة، لقتال عبد اللّه بن الزبير، و أن عبد اللّه بن الزبير أخرج إليهم من قاتلهم حتى انهزموا، و قتلت طائفة من جيش عمرو ابن الزبير بعد ذلك، كما سبق نقلا عن الواقدى، و تاريخ ابن الأثير. و ابن الأثير أخذ ذلك من ابن جرير و ليس فى الصحيحين ما يدل على أن عمرو بن سعيد، أتى مكة لقتال ابن الزبير، و إنما فيهما أنه بعث لقتاله، و لفظ الصحيح بعد الإسناد إلى أبى شريح، أنه قال لعمرو بن سعيد، و هو يبعث البعوث إلى مكة: إيذن لى أيها الأمير، أحدثك قولا، قام فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الغد من يوم فتح مكة، الحديث.

و هو معنى ما فى السيرة مختصرا، فهذا صريح فى أن أبا شريح حين قال ذلك لعمرو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۸

ابن سعيد، لم يكن عمرو بن سعيد بمكة، و إذا تقرّر ذلك، فلا مانع من أن يكون أبو شريح، قال ذلك لعمرو بن سعيد بالمدينة، حين رآه يبعث البعوث إلى مكة، ثم قال ذلك لعمرو بن الزبير حين أتى مكة، و اللّه أعلم.

و إذا احتمل أن يكون أبو شريح قال ذلك لعمرو بن سعيد، و لعمرو بن الزبير، لم يكن ما فى السيرة تهذيب ابن هشام و هما، و اللّه أعلم، و بتقدير تسليم أن يكون ما فى هذه السيرة و هما، لمخالفتهما ما فى الصحيحين، فهو بالنسبة إلى كون أبى شريح، قال ذلك لعمرو بن الزبير، لا بالنسبة أن الذى قدم إلى مكة لحرب ابن الزبير، عمرو بن سعيد الأشدق، كما يقتضيه كلام السهيلى، لعدم استقامة ذلك كما سبق، و اللّه أعلم.

- عمرو بن سالم بن حصين بن سالم بن كلثوم الخزاعى الحجازى:

روى عنه المكيون حديث: خرج مستنفرا من مكة إلى المدينة، حتى أدرك النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم، فأنشا يقول [من الرجز] :

يا ربّ إنى ناشد محمداحلف أبينا و أبيه الأتلدا

قد كنتم ولدا و كنّا والداثّمت أسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك اللّه نصرا أعتداو ادع عباد اللّه يأتوا مددا

فيهم رسول اللّه قد تجرّدااأبيض مثل البدر يسمو صعدا

إن سيم خسفا وجهه تربّدافى فيلق كالبحر يجرى مزبدا

إنّ قريشا أخلفوك الموعداو نقضوا ميثاقك المؤكدا العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۸۹ و جعلوا لى فى كداء رصداو زعموا أن لست أدعو أحدا

و هم أقل و أذل عدداهم بيّتونا بالوتير هجّدا

و قتلونا ركعّا و سجّدا

- عمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدىّ القرشى العدوىّ:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۳۸۹

د بدرا و أحدا و المشاهد كلّها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و توفى فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه، هو و أخوه عبد اللّه بن سراقة.

- عمرو بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبّة بن الحارث ابن فهر بن مالك القرشى الفهرى، يكنى أبا سعيد:

من مهاجرة الحبشة، هو و أخوه و هب بن أبى سرح، شهدا بدرا جميعا، هكذا سماه أبو عمر، و موسى بن عقبة، و محمد بن إسحاق، و غيرهم.

و قال الواقدى، و أبو معشر: هو معمر بن أبى سرح، و قالوا: شهد بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلّها، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و مات بالمدينة سنة ثلاثين، فى خلافة عثمان، ذكره الطبرى. انتهى من الاستيعاب لابن عبد البر.

– عمرو بن أبى أويس بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حذيفة بن نصر بن مالک بن حسل القرشى العامرى:

قتل يوم اليمامة شهيدا. ذكره هكذا ابن عبد البر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۰

– عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأمويّ:

أسلم بعد أخيه بيسير، و هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، و معه أمرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية، و لم يزل بها هو و أخوه خالد، حتى قدما معا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، مع من قدم فى السفينتين، و النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر سنة سبع من الهجرة. و شهد عمرو مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الفتح و حنينا و الطائف و تبوک، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم على قرى عرينة، منها: تبوک و فدک و خيبر.

و لما خرج المسلمون إلى الشام، بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، إلى الجهاد، كان عمرو ممن خرج لذلک، و استشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة، على ما قال الواقدى، و أكثر أهل السّير.

و قيل إنه قتل يوم مرج الصّفر، و كانت أجنادين و مرج الصّفر، فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

و قال ابن إسحاق: إنه قتل يوم اليرموک، و لم يتابع على ذلک، على ما ذكر ابن عبد البر. و ذكر الطحاوى، عن على بن معبد، عن إبراهيم بن محمد القرشى، عن عمرو ابن يحيى بن سعيد الأموى، عن جده، قال: قدم عمرو بن سعيد مع أخيه على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فنظر إلى حلقة فى يده، فقال: ما هذه الحلقة فى يدک؟ قال: هذه حلقة صنعتها لک يا رسول اللّه، قال: فما نقشها؟ قال: محمد رسول اللّه، قال: أرنيه. قال: فتختّمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نهى أن ينقش أحد عليه، و مات و هو فى يده، ثم أخذه أبو بكر رضى اللّه عنه، فكان فى يده عامّة خلافته، ثم أخذه عمر رضى اللّه عنه، و كان فى يده، ثم أخذه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۱

عثمان رضى اللّه عنه، فكان فى يده عامة خلافته، حتى سقط منه فى بئر أريس.

– عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى، أبو أمية المعروف بالأشدق:

أمير مكة و المدينة. ولى ذلک فى خلافة معاوية بن أبى سفيان و ابنه يزيد، فأما ولايته على مكة فى زمن معاوية، فذكرها الفاكهى، لأنه قال: حدثنا ميمون بن الحكم قال:

حدثنا محمد بن جعشم، عن جريج، قال: أخبرنى عطاء، أن عبد الرحمن بن أبى بكر طاف فى إمرة عمرو بن سعيد على مكة، فخرج عمرو إلى الصلاة، فقال له عبد الرحمن: أنظرنى حتى أنصرف على وتر. انتهى.

و عبد الرحمن هذا، هو ابن أبى بكر الصديق، و قد اختلف فى وفاته، فقيل سنة ثلاث و خمسين، و قيل سنة أربع و خمسين، و قيل سنة خمس و خمسين، و الأول أكثر، على ما قال: ابن عبد البر. و إذا كان وفاته فى إحدى هذه السنين، فيكون عمرو بن سعيد الأشدق، واليا على مكة فى سنة موته أو قبلها، و اللّه أعلم. و ولايته مكة ليزيد، ذكرها ابن عبد ربه فى العقد، و ذكر أنها نيابة عن أبيه سعيد بن العاص، كما سبق فى ترجمته.

و ذكر ابن الأثير ما يقتضى أنه كان على مكة فى سنة ستين، وقت ولاية يزيد بن معاوية للخلافة بعد أبيه.

و ذكر ابن جرير، أن فى هذه السنة، عزل يزيد بن معاوية الوليد بن عقبة عن المدينة، و ولاها عمرو بن سعيد بن العاص، فى شهر رمضان، و حج فيها عمرو بالناس، و كان عمرو على مكة و المدينة بعد عزل الوليد عن المدينة.

و ذكر ابن جرير فى أخبار سنة إحدى و ستين، أن ابن الزبير لما أظهر الخلاف بمكة على يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين، كان عمرو بن سعيد بمكة، و كان مع شدته على ابن الزبير، يدارى و يرفق، فقال الوليد بن عقبة، و ناس من بنى أمية ليزيد: لو شاء عمرو ابن سعيد، لبعث إليك بابن الزبير، فسرّح يزيد الوليد بن عتبة على الحجاز أميرا، و عزل عمرا، فأقام الوليد الحج فى هذه السنة. انتهى بالمعنى.

و ذكر ابن الأثير ما يوافق ذلك بالمعنى، و زاد أن الوليد أخذ غلمان عمرو و مواليه و حبسهم، و كلمه عمرو فى تخليتهم، فأبى أن يخلّيهم، فسار عن المدينة ليلتين، و أرسل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۲

إلى غلمانه بعدّتهم من الإبل، فكسروا الحبس و ركبوا إليه، فلحقوه عند وصوله إلى الشام، فدخل على يزيد و أعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير، فعذره و علم صدقه.

و قال ابن الأثير فى أخبار سنة ستين من الهجرة: و فى هذه السنة، عزل الوليد بن عتبة عن المدينة، عزله يزيد، و استعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق، فقدمها فى رمضان، فدخل عليه أهل المدينة، و كان عظيم الكبر، و استعمل على شرطته عمرو بن الزبير، لما كان بينه و بين أخيه من البغضاء. ثم قال: فاستشار عمرو بن سعيد، عمرو بن الزبير، فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا توجه إليه رجلا أنكى له منى! فجهز معه الناس، و فيهم أنيس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائة. ثم قال: و قيل إن يزيد، كتب إلى عمرو بن سعيد، ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد اللّه، ففعل و أرسله و معه جيش نحو ألفى رجل، فنزل أنيس بذى عمرو بالأبطح، ثم ذكر ما تقدم فى ترجمة عمرو بن الزبير، من إرسال أخيه عبد اللّه جماعة لحرب عمرو و حرب أنيس، و قتل أنيس و هروب عمرو إلى مكة، و موته معذبا تحت السياط.

و قال ابن الأثير، فى أخبار سنة ثلاث و ستين، بعد أن ذكر طرد أهل المدينة لعاملها من قبل يزيد بن معاوية، عثمان بن محمد بن أبى سفيان، و غيره من بنى أمية، و خلع أهل المدينة ليزيد: أن يزيد لما بلغه ذلك، بعث إلى عمرو بن سعيد، فأقرأه الكتاب، و أمره أن يسير إليهم- يعنى أهل المدينة- فى الناس، و قال: كنت ضبطت كل الأمور و البلاد، فأمّا الآن إذ صارت دماء قريش تهراق بالصعيد فلا، و لا أحبّ أن أتولى ذلك.

و قال الذهبى فى دول الإسلام، فى أخبار سنة سبعين: و فى سنة سبعين- يعنى من الهجرة- سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليملكها، فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق الأموى، و دعا إلى نفسه بالخلافة، و استولى على دمشق، فرجع إليه عبد الملك و لا طفه و راسله، و حلف له أنه يكون الخليفة من بعد عبد الملك، و أن يكون مهما شاء حكم و فعل، فاطمأن و فتح البلد لعبد الملك، ثم إن عبد الملك غدر به و ذبحه.

و قيل إنه قتل فى سنة تسع و ستين، قاله اللّيث بن سعد و غيره، و كان وثوبه على دمشق، فى سنة تسع و ستين، بعد أن توجّه منها عبد الملك بن مروان إلى العراق، لأخذ مصعب بن الزبير، و زعم عمرو بن سعيد الأشدق، أن مروان بن الحكم، جعله ولىّ عهده.

و روى أبو حاتم عن العتبى قال: قال عبد الملك بعد قتله عمرو بن سعيد: إن كان أبو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۳

أمية لأحبّ إلىّ من دم النواظر، و لكن و اللّه ما اجتمع فحلان فى شول قط، إلا أخرج أحدهما صاحبه، و إن كان لحمّالا للعظائم ناهضا إلى المكارم. انتهى.

و ذكر السّهيلىّ له خبرا غريبا، لأنه قال بعد أن ذكر قتل عبد الملك له: و رأى رجل عند موته فى المنام قائلا يقول [من الطويل]:

ألا يا لقومى للسافهة و الوهنو للعاجز الموهون و الرّأى ذى الأفن

و لا بن سعيد بينما هو قائمعلى قدميه خرّ للوجه و البطن

رأى الحصن منجاة من الموت فالتجاإليه فزارته المنية فى الحصن

فقصّ رؤياه على عبد الملك، فأمره أن يكتمها، حتى كان من قتله ما كان. و من أخباره المحمودة، ما رواه عند عبد الملك بن عمير، عن أبيه، قال: لما حضر سعيد بن العاص الوفاة جمع بنيه، و قال: أيّكم يكفل دينى؟. فسكتوا، فقال عمرو بن سعيد الأشدق، و كان عظيم الشّدق: كم دينك يا أبة؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: فيما استدنتها؟ قال: فى كريم سددت فاقته، و فى لئيم فديت عرضى منه، قال: هى علىّ يا أبة.

قال: بناتى لا تزوجهنّ إلا من الأكفاء، و لو تعلق الخبز الشعير، قال: و أفعل يا أبة.

فقال: إخوانى، إن فقدوا وجهى فلا يفقدوا معروفى، فقال: أفعل أيضا. قال سعيد: أما و اللّه لئن قلت، لقد عرفت ذلك فى حمالق وجهك و أنت فى مهدك. انتهى.

و من أخباره المذمومة، ما ذكره السّهيلىّ فى كتابه «الروض الأنف» قال: فصل:

و ذكر حديث أبى شريح الخزاعى، ثم قال: لما قدم عمرو بن الزبير لقتال أخيه عبد اللّه ابن الزبير بمكة، و هذا وهم من ابن هشام، و صوابه: عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية و هو الأشدق، يكنى أبا أمية، و هو الذى كان يسمى لطيم الشيطان، و كان جبارا شديد البأس، حتى خافه عبد الملك على ملكه، و قتله بحيلة فى خبر طويل.

ثم قال السهيلى بعد أن ذكر خبر الرؤيا السابقة ذكرها: و هو الذى خطب بالمدينة على منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فرعف حتى سال الدم إلى أسفله، فعرف بذلك معنى حديثه صلى اللّه عليه و سلّم، الذى يروى عنه: «كأنى بجبّار من بنى أمية يرعف على منبرى هذا، حتى يسيل الدم إلى أسفله» أو كما قال صلى اللّه عليه و سلّم، فعرف الحديث فيه.

و لعمرو بن سعيد الأشدق هذا، رواية للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فيما قيل، و أرسل عنه عليه السلام، و عن عمر و عثمان و عائشة و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۴

روى عنه بنوه: أمية، و موسى، و يحيى، و سعيد، و يحيى بن سعيد الأنصارى، و عبد الكريم أبو أمية، و غيرهم.

روى له الجماعة، إلا الترمذى، إلا أن أبا داود لم يرو له إلا فى المراسيل، و هو ابن أخت مروان بن الحكم.

- عمرو بن سفيان:

له رواية. قال ابن مندة: أراه عمرو بن سفيان الثقفى. ذكره هكذا الكاشغرى.

- عمرو بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى المكى:

أخو حنظلة بن أبى سفيان، و عبد الرحمن. روى عن عم أبيه أمية بن صفوان، و ابن عم أبيه عمرو بن عبد اللّه بن صفوان، و مسلم بن ثفنة.

روى عنه أخوه حنظلة، و ابن جريج، و زكريا بن إسحاق، و سفيان الثورى، و ابن المبارك. روى له البخارى، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، و قال: من أهل مكة. و وثّقه غير واحد.

و قال أبو حاتم: مستقيم الحديث.

- عمرو بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمىّ:

و يقال: حبيب بن ربيعة بن عبد شمس، أخو عبد الرحمن بن سمرة: ذكره ابن عبد البر. و قال: مذكور فى الصحابة، أظنه الذى قطعت يده فى السرقة، إذ أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بقطعها، فقال: الحمد للّه الذى طهرنى منك.

و ذكره الذهبى، فقال: عمرو بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمى، أخو عبد الرحمن، قطع فى سرقة.

- عمرو بن شأس [بن عبيد بن ثعلبة:

من بنى دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى. له صحبة و رواية. هو ممن شهد الحديبية، و ممن اشتهر بالبأس و النجدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۵

كان شاعرا مطبوعا يعد فى أهل الحجاز. و من نسبه يقول هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة بن روبية بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دوادن بن أسد بن خزيمة. قد قيل التميمى من بنى مجاشع بن دارم، و إنه كان فى الوفد الذين قدموا من بنى تميم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و الأول أصح و أكثر، و أشعاره فى امرأته أم حسان و ابنه عرار بن عمرو، مشهورة حسان، و من قوله فيها و فى عرار ابنه و كانت تؤذيه و تظلمه [الطويل]:

أرادت عرارا بالهوان و من يردعرارا لعمرى بالهوان لقد ظلم

فإن كنت منى أو تريدين صحبتىفكونى له كالسمن ربت به الأدم

و يروى:

فكونى له كالسمن ربت له الأدم و هو شعر مجرد عجيب] .

- عمرو بن شبل بن عبّاد بن عجلان الثقفى:

شهد بيعة الرضوان. ذكره هكذا الكاشغرى.

- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص القرشى السهمى، أبو إبراهيم المدنى المكى الطائفى:

روى عن أبيه فأكثر، و مجاهد، و طاوس، و سعيد بن المسيب، و سليمان بن يسار، و طائفة. و عن الربيّع بنت معوّذ، و زينب بنت أبى سلمة، و هو تابعى، و أرسل عن أم كرز الخزاعية.

روى عنه عمرو بن دينار، و قتادة، و عطاء، و الزهرى، و مكحول، و ثابت، و أيوب السّختيانى، و خلق. روى له أصحاب السنن.

قال صدقة بن الفضل، عن يحيى القطان. إذا روى عنه الثقات، فهو ثقة يحتج به.

و روى ابن المدينى عن القطان، قال: حديثه عندنا واه. و قال الدرامى، و أحمد و العجلى:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۶

هو ثقة. و قال النسائى: ثقة. و قال أيضا: ليس به بأس. و قال أبو زرعة: هو مكى ثقة فى نفسه. و قال أبو زرعة: روى عنه الثقات، و إنما أنكروا عليه كثير روايته عن أبيه عن جده، و إنما سمع أحاديث يسيرة، و أخذ صحيفة كانت عندهم فرواها، مما روى عن أبيه عن جده من المنكر، و عامة هذه المناكير التى تروى عنه، إنما هى عن المثنّى بن الصباح، و ابن لهيعة، و الضعفاء. و قال البخارى و أحمد و ابن المدينى و إسحاق بن راهويه و أبو عبيد: و عامة أصحابنا يحتجون به، فمن الناس بعدهم؟.

و قال الذهبى: هو حسن الحديث. و قال الأوزاعى: ما رأيت قرشيّا أكمل- أو قال أفضل- من عمرو بن شعيب. قال خليفة و غيره: مات

سنة ثمان عشرة و مائة. و قال يحيى بن بكير: مات بالطائف. و قال صاحب الكمال: و عدّه بعضهم من أهل الطائف.

و قال ابن أبى حاتم: سكن مكة، و كان يخرج إلى ضيعة له.

- عمرو بن شعبة الثقفى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: ذكر فى الصحابة، و لا أعرف له خبرا.

- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد- بضم السين- بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى السهمى، أبو عبد اللّه، و أبو محمد:

ذكر الزبير بن بكار شيئا من خبره، فقال: و أمّه سبية، يقال لها النابغة، من عنزة.

قال: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى محمد بن حفص التميمى قال: لما كانت الهدنة بين النبى صلى اللّه عليه و سلّم و بين قريش، و وضعت الحرب، خرج عمرو بن العاص إلى النجاشى يكيد أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كانت له منه ناحية، فقال له: يا عمرو، تكلمنى فى رجل يأتيه الناموس كما كان يأتى موسى بن عمران! قال: قلت: و كذلك هو أيها الملك؟

قال: نعم. قال: فأنا أبايعك له على الإسلام، ثم قدم مكة، فلقى خالد بن الوليد بن المغيرة، فقال له: ما رأيك؟ قال: قد استقام الميسم، و الرجل نبىّ، قال: فأنا أريده. قال:

و أنا معك. قال له عثمان بن طلحة: و أنا معك. قفدموا على النبى صلى اللّه عليه و سلّم المدينة.

و قال محمد بن سلام: قال لى أبان بن عثمان: فقال عمرو بن العاص: فكنت أسنّ منهما، فقدّمتهما لأستدبر أمرهما، فبايعا على أن لهما ما تقدم من ذنوبهما، فأضمرت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۷

أن أبايعه، على أنّ لى ما تقدم و ما تأخر، فلما أخذت بيده و بايعته على ما تقدّم، نسيت ما تأخر.

و قال الزبير: لما هاجر عمرو بن العاص، فى الهدنة التى كانت بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين قريش، هو و خالد بن الوليد، و عثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «رمتكم مكة بأفلاد كبدها» و اشترط على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين بايعه، أن يغفر له ما تقدم من ذنبه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «الإسلام يجبّ ما قبله».

و اشترط عليه أن يشركه فى الأمر، فأعطاه ذلك، ثم بعث إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال:

«إنى أردت أن أوجهك وجها، و أزعب لك زعبة من المال». فقال عمرو: أمّا المال، فلا حاجة لى فيه و وجّهنى حيث شئت. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «نعمّا بالمال الصالح للرجل الصالح» و أمّره قبل الشام، و أمره أن يدعو إلى الجهاد، فشخص عمرو إلى ذلك الوجه، ثم كتب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يستمده، فأمده بجيش فيهم أبو بكر و عمر، و أميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى اللّه عنهم، فقال عمرو: أنا أميركم.

و قال أبو عبيد: أنت أمير من معك، و أنا أمير من معى. فقال عمرو: إنما أنتم مددى، فأنا أميركم. فقال له أبو عبيدة: تعلم، يا عمرو، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عهد إلىّ، فقال: إذا قدمت على عمرو فتطاوعا و لا تختلفا فإن خالفتنى أطعتك. قال: فإنى أخالفك، فسلم له أبو عبيدة، و صلى خلفه.

و قيل لعمرو بن العاص: ما أبطأ بك عن الإسلام، و أنت أنت فى عقلك؟. فقال: إنا كنّا مع قوم لهم علينا تقدم و سنّ، و توازن حلومهم الجبال، ما سلكوا فجّا فتبعناهم إلا وجدناه سهلا. فلما أنكروا على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أنكرنا معهم، و لم نفكر فى

أمرنا، و قلدّناهم.

فلما ذهبوا و صار الأمر إلينا، نظرنا فى أمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم و تدبرناه، فإذا الأمر بيّن، فوقع فى قلبى الإسلام، فعرفت قريش ذلك فى إبطائى عما كنت أسرع فيه من عونهم على أمرهم، فبعثوا إلىّ فتى منهم، فقال: أبا عبد اللّه! إن قومك قد ظنوا بك الميل إلى محمد، فقلت له: يا ابن أخى! إن كنت تحب أن تعلم ما عندى، فموعدك الليل من حراء.

فالتقينا هنالك، فقلت له: إنى أنشدك اللّه الذى هو ربك و رب من قبلك و رب من بعدك، أنحن أهدى أم فارس و الروم؟.

قال: اللهم بل نحن. قلت: فما ينفعنا فضلنا عليهم فى الهدى، إن لم تكن إلا هذه الدنيا، و هم فيها أكثر منا أمرا، قد وقع فى نفسى، أن ما يقول محمد من البعث بعد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۸

الموت حق، ليجزى المحسن فى الآخرة بإحسانه، و المسىء بإساءته. هذا يابن أخى الذى وقع فى نفسى، و لا خير فى التمادى فى الباطل.

قال ابن عبد البر: أسلم سنة ثمان قبل الفتح، و قيل أسلم بين الحديبية و خيبر، و لا يصح. و قيل: إنه لم يأت من أرض الحبشة إلا و هو معتقد الإسلام، لما أخبره النجاشى بنبوة النبى صلى اللّه عليه و سلّم. قال ابن عبد البر: و الصحيح أنه قدم مسلما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، هو و خالد و عثمان، و أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على سرية نحو الشام، إلى أخوال أبيه العاصى بن وائل من بكر، يدعوهم إلى الإسلام، و يستنفرهم إلى الجهاد، فشخص عمرو إلى ذلك الوجه، فى جمادى الآخرة سنة ثمان، فى ثلاثمائة نفر، فسار حتى إذا كانوا على ماء بأرض جذام، يقال له السلاسل، خاف، فكتب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يستمده، فأمده بخمسين و مائتين فارسا من المهاجرين و الأنصار، فيهم أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما، و أمر عليهم أبا عبيدة، فلما قدموا، قال لهم عمرو: أنا أميركم، و أنتم مددى. فقال أبو عبيدة: إنما أنت أمير من معك، و أنا أمير من معى، فأبى عمرو، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، عهد إلىّ: إذا قدمت إلى عمرو فتطاوعا و لا تختلفا، فإن خالفتنى أطعتك، قال: فإنى أخالفك، فسلم له أبو عبيدة، و صلى خلفه فى الجيش كله، و كانوا خمسمائة.

و تعرف هذه الغزوة، بغزوة ذات السلاسل، و ولاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على عمان، فلم يزل عليها حتى قبض النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ولاه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، بعد موت يزيد ابن أبى سفيان، فلسطين و الأردن، ثم عزله، و كتب إليه بالمسير إلى مصر، فسار إليها فى جيش فافتتحها، و لم يزل عليها حتى مات عمر رضى اللّه عنه، و أقره عثمان رضى اللّه عنه عليها أربع سنين أو نحوها، ثم عزله و ولاها عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و كان ذلك بدء الشر بين عمرو و عثمان، و اعتزل عمرو عثمان، و نزل فى ناحية فلسطين، و كان يأتى المدينة أحيانا، و يطعن فى خلال ذلك على عثمان، فلما قتل عثمان، سار إلى معاوية باستجلابه إياه، و شهد صفين معه، و كان منه بصفين و فى التحكيم ما هو عند أهل العلم بأيام الناس معلوم. ثم ولاه مصر، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميرا عليها.

انتهى.

و روى له عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، سبعة و ثلاثون حديثا، اتفق البخارى و مسلم منها على ثلاثة، و روى له البخارى بعض حديث، و روى له مسلم حديثين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۳۹۹

و روى عنه أبو عثمان النهدى، و قيس بن أبى حازم، و عروة بن الزبير، و جماعة. روى له الجماعة.

و له فضائل و أخبار حسنة كثيرة، منها على ما قال آدم، عن حمّاد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة رضى اللّه عنه، قال: قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «ابنا العاص مؤمنان، عمرو و هشام» .

و منها [....] و أما حديث عقبة بن عامر رضى اللّه عنه، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال:

«أسلم الناس، و آمن عمرو بن العاص» فضعيف.

لأن الترمذى لمّا أخرجه، قال: لا يعرف إلا من حديث ابن لهيعة، و إسناده ليس بالقوى.

قال ابن عبد البر: و كان عمرو بن العاص رضى اللّه عنه من فرسان قريش و أبطالهم فى الجاهلية، مذكورا بذلك فيهم و كان شاعرا حسن الشعر، حفظ عنه منه الكثير فى مشاهد شتّى. و من شعره فى أبيات له يخاطب بها عمارة بن الوليد بن المغيرة عند النجاشى [من الطويل]:

إذا المرء لم يترك طعاما يحبهو لم ينه قلبا غاويا حيث يمما

قضى وطرا منه و غادر سبهٔإذا ذكرت أمثالها تملا الفما

و كان عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، أحد الدهاة فى أمور الدنيا، المقدمين فى الرأى و المكر و الدهاء، و كان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، إذا ستضعف رجلا فى عقله و رأيه، قال: أشهد أن خالقك و خالق عمرو واحد، يريد خالق الأضداد.

و قال مجالد عن الشعبى: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبى سفيان، و عمرو بن العاص، و المغيرة بن شعبة، و زياد. فأما معاوية فللأناة و الحلم، و أما عمرو فللمعضلات، و أما المغيرة بن شعبة، فللمداهنة، و أما زياد فللصغير و للكبير.

و قال أبو عمر بن عبد البر: ذكروا أنه جعل لرجل ألف درهم، على أن يسأل عمرو ابن العاص عن أمه و هو على المنبر، فسأله، فقال: أمى سلمى بنت حرملة، تلقّب النابغة، من بنى عنزة، ثم أحد بنى جلان، أصابتها رماح العرب، فبيعت بعكاظ، فاشتراها

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۰

الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد اللّه بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت له فأنجبت، فإن كان جعل لك شىء فخذه.

قال موسى بن علىّ بن رباح، عن أبيه: سمعت عمرو بن العاص يقول: لا أملّ ثوبى ما وسعنى، و لا أملّ زوجتى إذا أحسنت عشرتى، و لا أمل دابتى ما حملتنى، إن الملال من سيّئ الأخلاق.

و قال أبو أمية بن يعلى، عن على بن زيد بن جدعان، قال رجل لعمرو بن العاص:

صف لى الأمصار، قال: أهل الشام، أطوع الناس للمخلوق و أعصاه للخالق. و أهل مصر، أكيسهم صغارا و أحمقهم كبارا.

و أهل الحجاز، أسرع الناس إلى الفتنة و أعجزهم فيها. و أهل العراق، أطلب الناس للعلم و أبعدهم منه. انتهى.

قال ابن عبد البر: و لما حضرته الوفاة، قال: اللهم إنك أمرتنى بأمور فلم أئتمر، و زجرتنى فلم أنزجر.

و وضع يده فى موضع الغلّ، فقال: اللهم لا أنا قوىّ فأنتصر، و لا برىء فأعتذر، و لا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا أنت، فلم يزل يرددها حتى مات. انتهى.

و اختلف فى تاريخ موته، فقيل: مات سنة اثنتين و أربعين، قاله خليفة و أبو عبيد، و قيل: سنة ثلاث و أربعين، قاله الواقدى، و الليث بن سعد، و المدائنى، و يحيى بن بكير، و يحيى بن معين، و جماعة.

قال بعضهم: يوم الفطر و قال بعضهم: ليلة الفطر. و قيل: مات سنة ست و أربعين، ذكره ابن عبد البر. و قيل: سنة ثمان و أربعين، ذكره المزى فى التهذيب. و قيل: إحدى و خمسين، حكاه ابن سعد، عن الهيثم بن عدى. و قال طلحة الكوفى عن أشياخه: مات سنة ثمان و خمسين، فى خلافة معاوية رضى اللّه عنه. و قال البخارى، عن الحسن بن رافع، عن ضمرة بن ربيعة: مات سنة إحدى أو اثنتين و ستين، فى خلافة يزيد، ذكر هذه الأقوال المزى فى التهذيب.

و اختلف فى سنه رضى اللّه عنه، فقال ابن بكير: سنه نحو مائة سنة. و قال الواقدى:

و هو ابن تسعين. و قال العجلىّ: و هو ابن تسع و تسعين. و قال ابن عبد البر: و كان له يوم مات تسعون سنة، و دفن بالمقطم من ناحية

الفخ، و صلى عليه ابنه عبد اللّه، ثم رجع فصلى بالناس العيد، و ولّى مكانه. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۱

و قال عبد الرحمن بن شماسة: لما حضرت عمرو بن العاص رضى اللّه عنه الوفاة، بكى، فقال له ابنه عبد اللّه: لم تبك أجزعا من الموت؟ قال: لا و اللّه، و لكن لما بعده، و ذكر ما تلبّس به من الأمر بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قال عمرو رضى اللّه عنه: فإذا متّ، فلا تبكين على باكية، و لا يتبعنى مادح، و لا نار، و شدّوا على إزارى، فإنى مخاصم، و شنّوا علىّ التراب شنا، فإن جنبى الأيمن ليس أحق بالأيسر، و لا تجعلن فى قبرى خشبة و لا حجرا، و إذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور و تقطيعها، أستانس بكم. انتهى.

و قال الذهبى: خلّف أموالا عظيمة، من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهبا. كان معاوية رضى اللّه عنه، قد أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين، شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين. انتهى. و كان قصيرا يخضب بالسواد.

- عمرو بن عبد الأسد المخزومى، أبو سلمة:

و قيل اسمه عبد مناف، فى الكنية. ذكره هكذا الذهبى، و قد تقدم ذكره فى باب عبد اللّه.

- عمرو بن عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى المكى:

روى عن يزيد بن شيبان، و كلدة بن الحنبل، و عبد اللّه بن السائب المخزومى. روى عنه: عمرو بن دينار، و عمرو بن أبى سفيان الجمحى.

روى له: البخارى فى الأدب، و أصحاب السنن. ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، و قال: يروى عن أبيه، و جماعة من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، عداده فى أهل مكة.

انتهى.

و ذكره الزبير بن بكار، مع شىء من خبره، لأنه قال لما ذكر أولاد عبد اللّه بن صفوان الأكبر: و عمرو بن عبد اللّه، و كان من وجوه قريش، و فيه يقول الفرزدق لرجل من قريش- أو غير الفرزدق- رآه يتختر بمكة:

تمشى تبختر حول البيت منتحيالو كنت عمرو بن عبد اللّه لم تزد

و قال الزبير: حدّثنى محمد بن سلّام، عن بعض العلماء قال: ثلاثة أبيات من قريش، توالت خمسة خمسة فى الشرف، كل رجل منهم من أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۲

ابن معاوية بن أبى سفيان بن حرب، و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، و عمرو بن عبد اللّه بن صفوان بن أمية بن خلف.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، عن أبى اليقظان عامر بن حفص، و عثمان بن عبد الرحمن بن عبيد اللّه الجمحى، أحدهما ببعض الحديث، و الآخر ببعضه، قالا: لما قدم سليمان بن عبد الملك مكة فى خلافته، قال: من سيّد أهلها؟ قالوا: بها رجلان يتنازعان الشرف: عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد، و عمرو بن عبد اللّه بن صفوان.

قال: ما سوى عمرو بعبد العزيز فى سلطاننا- و هو ابن عمّنا- إلا و هو أشرف منه، فأرسل إلى عمرو يخطب ابنته، فقال: نعم، و لكن على بساطى و فى بيتى، فقال سليمان:

نعم، فأتاه فى بيته، معه عمر بن عبد العزيز، فتكلّم سليمان، فقال عمرو: نعم، على أن تفرض لى فى كذا، و تقضى عنى كذا، و تلحق لى كذا، و سليمان يقول: قد كان ذلك، فأنكحه. فلما خرج سليمان، قال لعمر: ألم تر إلى تشرّطه علىّ! لو لا أن يقال دخل و لم ينكح، لقمت.

و قال الزبير: و حدثنى محمد بن سلام، عن عمرو بن الحارث، إنما خطب سليمان بنت عمرو، على ابن أخيه.

و قال الزبير، قال عمى مصعب بن عبد اللّه: و كان لعمرو بن عبد اللّه رقيق يتّجرون، فكان ذلك مما يعينه على فعاله و توسّعه.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى عبد اللّه بن مصعب الزبيرى، قال:

قدم الفرزدق مكة، فأتى عمرو بن عبد اللّه بن صفوان، فسأله فقال: يا أبا فراس، ما وافقت عندنا نقدا، و لكن عروسا، فأعطاه غلمانا من بنيه و بنى إخوته، و قد أظلهّم العطاء، فقال: يا أبا فراس، هؤلاء بنىّ و بنو إخوتى، و أنا مفتديهم منك بحكمك.

و أم عمرو بن عبد اللّه بن صفوان: أم جميل بنت خليد الدّوسىّ، على ما ذكر الزبير ابن بكار. و قال الذهبى: و كان أحد الأشراف.

– عمرو بن عبد الرحمن بن ساباط الجمحى المكى:

روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما، أنه كان سمع منه. روى عنه خالد بن يزيد.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة الثقات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۳

– عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

قال الزبير بن بكار، بعد أن عرفه بما ذكرناه: أمه هند بنت البياع بن عبد ياليل بن مغيرة بن سعد بن ليث بن بكر.

قتل بالقادسية مع سعد بن أبى وقاص، أيام عمر رضى اللّه عنه، و ليس له عقب.

و قال ابن عبد البر: أمه هند، امرأة من بنى ليث بن بكر، كان ممن هاجر إلى الحبشة، قتل بالقادسية مع سعد بن أبى وقاص، فى خلافة عمر بن الخطاب، و ليس له عقب.

– عمرو بن محمد بن كرب بن عصيص المكى، أبو عبد اللّه:

أحد مشايخ الصوفية. سمع يونس بن عبد الأعلى، و الربيع بن سليمان المرادى، و سيف بن سليمان الحرانى.

روى عنه جعفر الخلدى، و غيره. و لقى أبا عبد اللّه الساجى، و صحب أبا سعيد الخراز، و غيره من القدماء. و له تصانيف فى التصوف.

و قال الخطيب: أخبرنا سعيد بن أحمد الحيرى، أخبرنا محمد بن الحسين السلمى النيسابورى، قال: سمعت أبا عبد اللّه الرازى، يقول: لما ولى عمرو قضاء جدة، هجره الجنيد، فجاء إلى بغداد، فسلم عليه، فلم يجبه، فلما مات، حضر الجنيد جنازته، فقيل: الجنيد، الجنيد! فقال بعض من حضر: يهجره فى حياته، و يصلى عليه بعد وفاته! لا و اللّه لا يصلى عليه أبدا، فصلى عليه غيره.

و قد اختلف فى وفاته و محلها، فقيل: سنة إحدى و تسعين و مائتين، و صحح ذلك أبو عبد الرحمن السلمى، و قيل: سنة سبع و تسعين، و صححه الخطيب، لأن أبا الشيخ ابن حبّان، ذكر أنه قدم أصبهان، سنة ست و تسعين، و جزم به الذهبى فى العبر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۴

و روى الخطيب، عن أبى نعيم الحافظ، أنه قال: و توفى بمكة بعد سنة ثلاثمائة، و قيل:

قبل الثلاثمائة.

قال الخطيب: و الصحيح أنه مات ببغداد، قبل سنة ثلاثمائة. و قال السلمى: إنه مات ببغداد. لخصّت هذه الترجمة من تاريخ الخطيب.

- عمرو بن عثمان أبو عبد اللّه المكى [.....] :

من البغدادين. و كان ينسب فى الصحبة إلى الجنيد، و لقى أبا عبد اللّه النّباجىّ و أبا سعيد الخراز، و غيرهما من المشايخ، و هو شيخ القوم فى وقته، و إمام الطائفة فى الأصول و الطريقة.

و روى الحديث عن محمد بن إسماعيل البخارى، و يونس بن عبد الأعلى، و من فى طبقتهما.

و له الكلام البليغ، فمن كلامه: لا يقع على كيفية الوجد عبارة، لأنه سر اللّه تعالى عند المؤمنين الموقنين.

و قال: اعلم أن العلم قائد، و الخوف سائق، و النفس بين ذلك حرون جموح خداعة رواغة، فاحذرها، و راعها بسياسة العلم، و تتبعها بتهديد الخوف، يتمّ لك ما تريد.

و قال: سرعة قضاء الحاجة، على قدر الفاقة، و من أسرع بمسألة قبل فاقته، كان بمنزلة الشارب للماء قبل عطشه، و قد قال اللّه تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ [النمل: ۶۲].

و قال: الصدق فى الورع مفترض، كافتراض الصبر فى الورع، و معنى الصدق، الاعتدال و العدل.

و قال: اعلم أن كل ما توهمه قلبك، أو سنح فى مجارى فكرك، أو خطر فى معارضات سرك، من حسن أو بهاء، أو أنس أو ضياء، أو جمال أو قبح، أو نور أو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۵

شخص أو خيال، فاللّه بعيد من ذلك كله، بل هو أعظم و أجل و أكبر، ألا تسمع إلى قوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ۱۱] و قال تعالى: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [الإخلاص: ۳، ۴].

و قال: المروءة، التغافل عن زلل الإخوان.

و قال: رأس الزهد و أصله فى القلوب، و هو احتقار الدنيا و استصغارها، و النظر إليها بعين القلة.

و قال: إذا كان أنين العبد إلى ربه، فليس هو بشكوى و لا جزع.

و قال: الصبر هو الثبات مع اللّه، و تلقى بلاءه بالرحب و الدعة.

و قال: الفتوة حسن الخلق.

و قيل: دخل أصبهان، فصحبه حدث، و كان والده يمنعه من صحبته، فمرض الصبى، فدخل إليه عمرو مع قوّال، فنظر الحدث إلى عمرو، و قال له: قل له، قل له، حتى يقول شيئا، فقال القوال [من الكامل]:

ما لى مرضت فلم يعدنى عائدمنكم و يمرض عبدكم فأعود

فتمطى الحدث على فراشه و قعد، و قال زدنى بحقك. فقال:

و أشد من مرضى علىّ صدودكمو صدود عبدكم علىّ شديد

فزاد به البرء حتى قام و خرج معهم، فسئل عمرو عن ذلك، فقال: إن الإشارة إذا كانت من قبل السماع، كانت من فوق، فالقليل منها يشفى، و إذا كانت بعد السماع، كانت من تحت، فالقليل منها يهلك.

و قال: تنزعج القلوب إلى اللّه تعالى من جهات ثلاث، إما من كلام اللّه تعالى، أو كلام أنبيائه، أو كلام العلماء، فإذا انزعجت بكلام العلماء، كان رجوعها سريعا، و إذا انزعجت بكلام الأنبياء ثبتت، و إذا انزعجت بكلام اللّه تعالى، لم تسكن إلا بلقائه.

و قال: و اغمّاه من عهد لم تقم له بوفاء! و من خلوة لم تصحب بخفاء، و من أيام تفنى و يبقى ما كان فيها أبدا، و من مسألة ما الجواب عنها غدا؟!.

و قال عثمان بن سهل: دخلت على عمرو بن عثمان المكى فى علته التى توفى فيها، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال له: أجد سرى واقفا مثل الماء، لا يختار النقلة و لا المقام.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۶

قلت: قال الحافظ أبو نعيم: لعمرو بن عثمان كلاما طويلا مبسوطا فى هذا الفن، فتركناه اختصارا.

و توفى سنة سبع و تسعين و مائتين، و قيل: سنة ست، و قيل: سنة إحدى و تسعين ببغداد، رحمة اللّه تعالى عليه و رضوانه.

- عمرو بن أبى عمرو بن شداد الفهرى، من بنى الحارث بن فهر بن مالك، ثم من بنى ضبة، يكنى أبا شداد:

شهد بدرا، و مات سنة ست و ثلاثين. ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: ذكره الواقدى فيمن شهد بدرا من بنى الحارث بن فهر، من بنى ضبة، و ذكر أنه شهدها و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة، و مات و هو ابن ست و ثلاثين سنة، يكنى أبا شريك.

- عمرو بن غيلان الثقفى:

حديثه عند أهل الشام، ليس بالقوى، يكنى أبا عبد اللّه، و أبوه غيلان بن سلمة له صحبة، سيأتى ذكره فى بابه، و ابنه عبد اللّه بن عمرو بن غيلان، من كبار رجال معاوية، قد ولاه البصرة عند موت زياد، حين عزل سمرة عنها، فأقام أميرها ستة أشهر، ثم عزله، و ولّاها عبيد اللّه بن زياد فلم يزل بها واليا حتى مات، فأقره يزيد. انتهى ذكره هكذا عند ابن عبد البر.

و قال صاحب تهذيب الكمال: عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفى، مختلف فى صحبته، عداده فى أهل الشام. و قال خليفة بن خيّاط: كان من ساكنى البصرة.

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم حديثا، و عن عبد اللّه بن مسعود، و كعب الأحبار، و روى عنه عبد الرحمن بن جبير المصرى، و قتادة، و أبو عبد اللّه، و لا تصح صحبته، و أبوه غيلان له صحبة، و هو الذى أسلم و تحته عشر نسوة، فأمره النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أن يختار منهن أربعا، و يفارق سائرهن.

و ابنه عبد اللّه بن عمرو بن غيلان، من كبار رجال معاوية، و كان أميرا له على البصرة بعد موت زياد، و ذكره أبو الحسن بن سميع، فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام، ممن أدرك الجاهلية. روى له ابن ماجة حديثا واحدا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۷

- عمرو بن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدى بن ربيعة الخزاعى:

أخو علقمة بن الفغواء، و يقال: ابن أبى الفغواء. روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و روى عنه ابنه عبد اللّه بن عمرو، و روى له أبو داود .

من حديثه: أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعاه و قد أراد أن يبعث بمال إلى أبى سفيان، يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح.

- عمرو بن كثير بن أفلح المكى، و يقال: عمر:

روى عن عبد الرحمن بن كيسان، عن أبيه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و عنه محمد بن بشر العبدى و يونس بن محمد المؤدّب، و محمد بن عون الزيادى، و أبو حذيفة النّهدىّ، و موسى بن إسماعيل، و جماعة.

روى له ابن ماجة حديثا فى قصر الصلاة . و سئل عنه ابن المدينىّ، فقال: مكى لا يعرف: و قال أبو حاتم: لا بأس به.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۸

۲۲۴۶- عمرو بن محمد بن يحيى بن عمرو بن خالد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان، رضى اللّه عنه، الأموى:

قاضى مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: محدث، ولى قضاء مكة، توفى أيام المعتمد. انتهى. و قد تقدم ذكر أيام المعتمد.

- عمرو بن محصن بن حرثان الأسدى، أسد خزيمة:

أخو عكاشة بن محصن، و قد تقدم نسبه، شهد أحدا.

- عمرو بن مسلم الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، و قال: روى عنه ابنه يزيد، عن أبيه مسلم، غلط من عدّه صحابيا. و ذكره الكاشغرى، و قال: له رواية.

- عمرو بن ميمون المكى:

هكذا ذكره صاحب الكمال. ممن روى عنه عنبسة بن سعيد البصرى، أخو أبى الربيع السمان، الذى روى له أبو داود، و ما علمت من حاله سوى هذا.

- عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى السعيدى، أبو أمية المكى:

روى عن أبيه، وجده. روى عنه سفيان بن عيينة، و موسى بن إسماعيل، و أحمد بن محمد الأزرقى، و سويد بن سعيد، و غيرهم.

روى له البخارى ، و ابن ماجة .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۰۹

قال ابن معين: صالح. و ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و قال: من أهل مكة.

- عمرو بن يعلى الثقفى:

له رواية، لا تصح له صحبة، ذكره هكذا الكاشغرى.

***** من اسمه عمران**

- عمران بن أنس المكى، أبو أنس:

روى عن ابن أبى مليكة، و عطاء، و عنه معاوية بن هشام، و أبو نميلة يحيى بن واضح، و مصعب بن المقدام.

روى له أبو داود، و الترمذى، عن عطاء، عن ابن عمر رضى اللّه عنهما، حديث:

«اذكروا محاسن موتاكم، و كفّوا عن مساوئهم» .

قال البخارى: منكر الحديث. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: عمران بن أنس، يخطئ.

۲۲۵۳- عمران بن ثابت بن خالد بن سليمان بن عمر القرشى الفهرى، القاضى بهاء الدين، أبو محمد المكى:

قاضى مكة. سمع من أبى الحسن بن المقيّر: سنن أبى داود، و من ابن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، و غير ذلك. و حدث. سمع منه الفخر التوزرى، و ولى قضاء مكة نحو سبع و عشرين سنة، و كانت ولايته فى الخامس و العشرين من شوال، سنة خمس و أربعين و ستمائة، إلى أن مات فى صفر، من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۰

سنة ثلاث و سبعين و ستمائة، و مولده فى سنة اثنتين و عشرين و ستمائة.

نقلت مولده و وفاته و مدة ولايته، من خط أبى العباس الميورقى، و وجدت بخطه، أنه ولى القضاء استهزاء به، حتى ينظر من يصلح. و ذكر أن سبب ذلك، أنه عقد مجلس بسبب القاضى عبد الكريم بن أبى المعالى الشيبانى، بحضرة أمير مكة الشلاح، و ابن أبى الفضل المرسى، فعين المرسىّ القطب القسطلانى، فبعثوا إليه، فأبطأ عليهم، لأنه تشاغل بالطهارة و الاستخارة، و انفض المجلس قبل حضوره، لأن الشلاح، كان به فتق، فقال ابن أبى الفضل للقاضى عمران هذا: يا عمير، سدد الأمور، حتى يولوا قاضيا. انتهى.

و وجدت فى تراجمه فى بعض الإسجالات عليه: إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. و هذا يحمل على أنه أمّ به نيابة، لأن الإمام بالمقام فى تاريخ الإسجال، الفقيه سليمان بن خليل العسقلانى، و اللّه أعلم.

و ذكره المحب الطبرى فى «العقود الدرية، و المشيخة الملكية المظفرية» تخريج المحب الطبرى، للملك المظفر صاحب اليمن، فقال: الشيخ السابع و العشرون، الفقيه الإمام، علم العلماء، فخر القضاة، و رئيس الرؤساء، قاضى الحرم الشريف، بهاء الدين أبو محمد عمران بن ثابت القرشى الفهرى، أحد رؤساء علماء الحرم الشريف و فضلائهم، و صالحيهم و مدرسيهم و مفتيهم، و ولى القضاء بالحرم الشريف، فسلك فيه مسلك السلف الصالح، فى الخمول و التغاضى و الصبر على الأذى، و مقابلة المسيء بالإحسان، و الامتناع من قبول الهدية، و حبس النفس على منفعة المسلمين، نفع اللّه به. انتهى.

- عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى الكعبى، يكنى أبا نجيد، بابنه نجيد:

أسلم عام خيبر، و استقضاه، على ما قال خليفة، عبد اللّه بن عامر بن كريز على البصرة، فأقام أياما، ثم استعفاه فأعفاه، و كان من أفاضل الصحابة و فقهائهم، رضى اللّه عنهم. روى عنه أهل البصرة من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أنه كان يرى الحفظة، و كانت تسلم عليه، حتى اكتوى، فلما ترك الكىّ عادت الملائكة تسلّم عليه و يراها عيانا، كما جاء مصرّحا به فى صحيح مسلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۱

و قال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، عمران ابن الحصين، و أبو بكرة، و كان الحسن البصرى يحلف باللّه ما قدمها- يعنى البصرة- راكب خير لهم من عمران بن حصين.

قال النووى: و كان مجاب الدعوة، و بعثه عمر رضى اللّه عنه إلى البصرة، ليفقه أهلها، و لم يشهد تلك الحروب.

روى له عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، مائة حديث و ثمانون حديثا، اتفقوا على ثمانية، و انفرد البخارى بأربعة، و انفرد مسلم بتسعة.

روى عنه أبو رجاء العطاردى، و مطرّف بن عبد اللّه بن الشّخّير، و محمد بن سيرين، و الشعبى، و الحسن البصرى، و جماعة.

روى له الترمذى و النسائى و ابن ماجة. و كان أبيض الرأس و اللحية.

توفى فى خلافة معاوية رضى اللّه عنه، سنة اثنتين و خمسين بالبصرة، و كان سكنها، و اختلف فى أبيه، هل أسلم و له صحبة، أم لا؟ فقال ابن الجوزى فى التنقيح: أسلم.

و يؤيّده ما فى جامع الدعوات من الترمذى، عن عمران رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأبى: «يا حصين، كم تعبد اليوم إلها؟ قال: سبعة، ستة فى الأرض و واحد فى السماء، قال: فأيهم تعدّ لرغبتك و رهبتك؟ قال: الذى فى السماء. قال: يا حصين! أما إنك لو أسلمت، علمتك كلمتين تنفعانك؟ فلما أسلم، قال: يا رسول اللّه، علمنى الكلمتين اللتين و عدتنى، قال: قل: اللهم ألهمنى رشدى، و أعذنى من شر نفسى». قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

- عمران بن طلحة بن عبيد اللّه التيمى:

أمه حمنة بنت جحش. يقال: ولد فى عصر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فسماه، ذكره هكذا الذهبى، و ذكره الكاشغرى بمعناه.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۲

۲۲۵۶- عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهلالى:

يروى عن مجاهد. روى عنه ابنه محمد بن عمران. هو من أهل مكة.
ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

۲۲۵۷- عمران بن عبيد المكى:

يروى عن أمه ليلى، مولاة أسماء. روى عنه أبو عاصم النبيل.
ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- عمران بن محمد بن أبى حمير سبأ بن أبى السعود بن الزريع بن العباس بن موسى الكزّم اليامى الهمدانى، يكنى بأبى موسى:

صاحب عدن، توفى بعدن، و حمل إلى مكة لغرامه فى الحج، و دفن بالمعلاة، و من حجر قبره لخصت ما ذكرت، و فيه غير ذلك من حاله، فنذكره كما هو مكتوب فيه، و نصه: «هذا مشهد الملك الأجل الأوحد، الأمير المكرم، الظهر المؤيد النصير، سيف الأنام، ركن الإسلام، عماد الدين، نظام المؤمنين، عظيم اليمن، فريد الزمن، ذى المجدين، داعى أمير المؤمنين، أبى موسى عمران بن المعظم المتوج المكين، داعى أمير المؤمنين، أبى عبد اللّه محمد بن الأوحد المطهر فى الدين، داعى أمير المؤمنين، أبى حمير سبأ بن أبى السعود بن الزريع بن العباس بن موسى الكزم اليامى الهمدانى، تغمده اللّه بالرحمة و الرضوان، و بوّأه منازل الجنان، توفى بمستقر ملكه مدينة عدن، يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الآخر، من سنة إحدى و ستين و خمسمائة، و كان مع ما حلّاه اللّه من علوّ الشان، و عظيم السلطان، شديد الغرام بحج بيت اللّه الحرام، فاخترمه الحمام دون المرام، و علم اللّه تعالى صحة نيته، فاختار لتربته سعة رحمته، بعد أن وقف به بعرفات و المشعر الحرام، و صلّى عليه خلف المقام، و أطلق جميع الحاج فى ذلك العام».
انتهى.

۲۲۵۹- عمران بن مسلم المكى:

عن عبد اللّه بن دينار. ذكره الذهبى فى تجريد أسماء التهذيب، و ذكر أنه للتمييز.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۳

من اسمه عمير

– عمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشّم بن سعيد بن سهم القرشى السهمى:

هذا قول ابن الكلبى. و قال الواقدى: عمير بن رئاب بن حذافة بن سعيد بن سهم، كان من مهاجرة الحبشة، استشهد بعين التمر، تحت راية خالد بن الوليد، رضى اللّه عنه.

– عمير بن عوف، مولى سهيل بن عمرو القرشى العامرى، يكنى أبا عمرو:

و هذا قول بن عقبة، و أبى معشر، و الواقدى. و كان ابن إسحاق يقول: عمرو بن عوف.
و لم يختلفوا أنه من مولّدى مكة، شهد بدرا و أحدا و الخندق، و ما بعدها من المشاهد، مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و مات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و صلى عليه عمر رضى اللّه عنه. روى له الجماعة، سوى أبى داود.

– عمير بن قتادة بن سعيد الليثى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: سكن مكة، لم يرو عنه غير ابنه عبيد بن عمير، له صحبة و رواية، و ساق له بسنده حديثا، أن رجلا سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الكبائر، فقال: «هى تسع: الشرك باللّه، و السحر، و قتل النفس التى حرم اللّه تعالى، و أكل الربا، و أكل مال اليتيم، و التولى يوم الزحف، و قذف المحصنات، و عقوق الوالدين المسلمين، و استحلال البيت الحرام قبلتكم، أحياء و أمواتا».
و ذكره صاحب الكمال، و زاد فى نسبه «ابن عامر» و زاد بعد الليثى: «الجندعىّ».
و ذكر النووى فى حواشى الكمال، أن المشهور فى اسم أبيه «قتادة» قال: و يقال عمير ابن حبيب، ذكره الحافظ ابن عساكر.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۴
و كذا جاء فى رواية ابن ماجة، ثم قال: و قال: ابن أبى حاتم: مكى. انتهى. روى له أبو داود و النسائى و ابن ماجة.

– عمير بن أبى وقاص، و اسم أبى وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشى الزهرى:

أخو سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنهما، قال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئا من خبر أخيه سعد بن أبى وقاص: و أخوه عمير، استشهد يوم بدر، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم استصغره، فأراد أن يخلفّه، و هو ابن ست عشرة سنة، فبكى، فخرج به معه، فاستشهد ببدر. انتهى.
و قال غيره: قتل يوم بدر شهيدا، قتله عمرو بن عبد ودّ، فكان النبى صلى اللّه عليه و سلّم، استصغره حين أراد الخروج إلى بدر، فرده، فبكى عمير رضى اللّه عنه، فأجازه، و كان يقول:
أحب الخروج، لعل اللّه يرزقنى الشهادة، فرزقه اللّه تعالى إياها، و هو ابن ست عشرة سنة، على ما قال الواقدى.
قال النووى: كان عمير رضى اللّه عنه صحابيا، قديم الإسلام، من المهاجرين، و كان سيفه طويلا، يعقد عليه حمائله.

– عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، يكنى أبا أمية:

ذكر الزبير، أن أمه، أم سخيلة بنت هشام بن سعيد بن سهم. قال: و هو الذى حزر أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ثلاثمائة، إن زادوا فقليلا، ثم هم الحصى تحت الجحف.

ثم أقبل على قريش فقال: لا تعرّضوا وجوهكم هذه، التى كأنها المصابيح، لوجوه كأنها وجوه الحيات، و لقد رأيت أقواما لا يموتون حتى يقتلوا أعداءهم، قالت قريش: دع هذا عنك، و حرش بين القوم. فهو أول من رمى بفرسه و نفسه أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أشبّ الحرب، و أسر ابنه يومئذ وهب بن عمير، ثم قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو يريد الفتك برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأخبره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خبره فأسلم، و شهد معه فتح مكة، و استأمن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۵

لصفوان بن أمية، فأطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعمير ابنه حين أسلم، و كان له قدر و شرف، و كان بالشام، و قد انقرض بنو وهب بن خلف فلا عقب لهم.

و كان من أبطال قريش، و هو أحد الأربعة المعدود كل منهم بألف فارس، على ما قيل، الذين أمد بهم عمر بن الخطاب، عمرو بن العاص، رضى اللّه عنهم، فى فتح مصر، و لم يختلف فى أنه منهم، كما لم يختلف فى أن الزبير بن العوام، و خارجة بن حذافة السهمى منهم، و اختلف فى بشر بن أرطاة، فبعضهم يعدّه فيهم، و بعضهم يجعل المقداد بن الأسود عوضه، و هو الذى مشى حول عسكر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى نواحيه، ليحرز عددهم يوم بدر، و أسر ابنه وهب بن عمير يومئذ، ثم قدم عمير رضى اللّه عنه المدينة، يريد الفتك برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأخبره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خبره، فأسلم.

و سبب قدومه المدينة على ما قيل، أنه جلس يوما بعد بدر، مع صفوان بن أمية الجمحى فى الحجر، فتذاكرا قتلى بدر، فقال عمير: و اللّه لو لا بنات لى أخاف عليهم الضيعة بعدى، لذهبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لى عنده حجّة، أقول: جئت فى فداء أسيرى، فقال له صفوان: دينك علىّ، و اجعل بناتك عدل بناتى ما حييت. قال: فاكتم علىّ. قال: فجهزه صفوان، ثم ذهب ليفتك بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقدم المدينة، فأناخ بعيره عند باب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم دخل المسجد متقلدا سيفه، فلما رآه عمر، و ثب إليه، و قال: يا رسول اللّه: هذا عدو اللّه عمير بن وهب، الذى حزرنا يوم بدر، و لا نأمن غدره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: دعه، فجاء حتى جلس بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ما جاء بك يا عمير؟ قال: جئت لأفادى أسيرى، و تحسن إلىّ، قال: و أين ما جعلت لصفوان بن أمية و أنتما فى الحجر؟ فقال عمير: و اللّه ما علم بهذا أحد يخبر بنا، إلا اللّه، و ما سبقنى إليك أحد، و أنا أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنك رسول اللّه.

و كان صفوان يقول لقريش بعد مخرجه: أبشروا بوقيعة تنسيكم وقعة بدر، فيقال له:

ما هى؟ فيقول: ستعلمونه بعد حين، و كان يسأل من قدم من المدينة عن عمير حتى أخبر بإسلامه، فجعل على نفسه ألا يكلمه أبدا، و لا ينفعه بنافعة أبدا.

و قال الواقدى: حدثنى محمد بن أبى حميد، عن عبد اللّه بن عمرو بن أمية، عن أبيه، قال: لما قدم عمير بن وهب مكة، يعنى بعد أن أسلم، نزل بأهله، و لم يقف بصفوان بن أمية، فأظهر الإسلام، و دعا إليه، فبلغ ذلك صفوان، فقال: قد عرفت حين لم يبدأ بى قبل منزله، أنه قد ارتكس و صبأ، فلا أكلمه أبدا، و لا أنفعه و لا عياله بنافعة، فوقف عليه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۶

عمير و هو فى الحجر، فناداه، فأعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيد من ساداتنا، أرأيت الذى كنا عليه من عبادة حجر، و الذبح له. أهذا دين! أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله. فلم يجبه صفوان بكلمة.

و شهد عمير رضى اللّه عنه، مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فتح مكة، و قيل إن عميرا أسلم بعد وقعة بدر، و شهد أحدا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عاش إلى صدر من خلافة عثمان رضى اللّه عنه، و قيل إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، بسط لعمير بن وهب رداءه

حين أسلم، و قال: الخال والد.

قال ابن عبد البر: و إسناده لا يصحّ، و بسط الرداء لوهب بن عمير، أكثر و أشهر.

– عنان بن مغامس بن رميثة بن أبى نمىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى، يكنى أبا لجام، و يلقب زين الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها مرتين: الأولى سنة، غير أنه كان معزولا- من قبل السلطان، نحو أربعة أشهر من آخرها، و الثانية سنتان، أو نحوهما، غير أنه كان ممنوعا أشهرا من قبل آل عجلان، لغلبتهم له على الأمر بمكة، و سنوضح ذلك و غيره من خبره، و ذلك أنه كان بعد قتل أبيه مغامسا، لايم عمه سند بن رميثة، فلما مات سند، استولى عنان على خيله و سلاحه، وفر بذلك عن عمه عجلان، لأنه وارث لسند، ثم لايم عنان عمه عجلان، و ابنه أحمد، و كانا يغتبطان به، لما فيه من الخصال المحمودة.

و بلغنى أنه دخل يوما على عجلان، و عنده بعض أعيان بنى حسن، مستقضيا منه حاجة، فقضاها له عجلان، ثم قال: هنيئا لمن كان له ابن مثله!. و كان أحمد بن عجلان يكرمه كثيرا، و زوجه على ابنته: أم المسعود، و فى ليلة مقامه للدخول عليها، قتل أخوه محمد بن مغامس، فأرضاه عنه أحمد بن عجلان بمال جيد، ثم نفر عنه أحمد، لميله عنه إلى صاحب حلى، لما رام أحمد القيام عليه، كما سبق مبينا فى ترجمة أحمد.

و أمر عنانا بأن يبين عنه، فبان، و أخذ إبلا كثيرة للأعراب، فسألوا أحمد بن عجلان أن يستنقذها لهم من عنان، فأبى ذلك أحمد، فتوسل كل من له فيها حق إلى عنان، ببعض بنى حسن، فأجاب كل سائل بمراده، إلى أن لم يبق معه إلا اليسير، فقال لصاحبه:

إن كان لك صاحب من بنى حسن، فكلّمه يسألنى فى رد ذلك فأرده، فقال له: إنما أسألك باللّه فى رد ذلك، فرده عليه. و حصّل خيلا و سلاحا، بمعاونة صاحب حلى له على ذلك، ثم رأى أحمد بن عجلان، أن يعيده إلى مصاحبته، فأجاب عنان إلى ذلك،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۷

و أحسن له بعد عوده إليه، ثم أغرى به بعض بنى ثقبة، و أغراه ببعضهم، كما سبق مبينا فى ترجمة أحمد، ليشتغل عنان عن أحمد بمعاداة بنى ثقبة، و يشتغل بنو ثقبة عن أحمد، بمعاداة عنان، فما تم له قصد، و عرف ذلك عنان، و بنو ثقبة، ثم سافر عنان و حسن بن ثقبة إلى مصر، فبالغا فى شكوى أحمد، و سألا السلطان الملك الظاهر برقوق صاحب مصر، فى أن يرسم لهم عليه بأمور رغبا فيها، فأجاب سؤالهم، إلا أن عنانا رزق قبولا من السلطان، و اتبعهم أحمد بن عجلان بهدية سنية للسلطان مع كبيش، و لما رأى كبيش حال عنان رائجا، أظهر للسلطان و للدولة، أن أحمد بن عجلان يوافق ما رسم لعنان و بنى ثقبة، لئلا يتم على أحمد بمصر سوء، و سالم المذكورين حتى وصل مكة، و عرف أحمد بالحال، و قال له: لا بد لك من الموافقة على ما رسم به لهما، أو الفتك بعنان، فمال إلى الثانى، و أضمر ذلك، و اجتمع به عنان و حسن بن ثقبة، بعد التوثق منه، فما أجاب لمرادهما، ثم إن بعض المتكفلين لعنان، بأمان أحمد بن عجلان، عرّفه بقصد أحمد فيه، و كان ذلك بمنى، ففر إلى ينبع، و تلاه حسن بن ثقبة، ثم حسّن لهما أمير الحاج المصرى، أبو بكر بن سنقر الجمالى، أن يرجعا إلى مكة، و حسّن لمحمد ابن عجلان، أن يرجع معهما، و كان قد توجه من مكة مغاضبا لأخيه، و ضمن لهم أن أحمد يقضى حوائجهم، إذا وصل إليه كتابه، فرجعوا إلى أحمد، فلما اجتمعوا به قبض عليهم، و ضم إليهم أحمد ابن ثقبة، و ابنه عليا، و قيد الخمسة و سجنهم بالعلقمية، من أول سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، و إلى موسمها، ثم نقلهم إلى أجياد، فى موسم هذه السنة، ثم أعادهم بعد الموسم إلى العلقمية، و كادوا يفلتون منها بحيلة دبروها، و هى أنهم ربطوا سررا كانت عندهم بثياب معهم، و صعدوا فيها، غير محمد بن عجلان، حتى بلغوا طاقة تشرف على منزل ملاصق لسجنهم، فنزلوا منها إليه، فنذر بهم بعض الساكنين فيه، فصاح عليهم يظنهم لصوصا، فسمع الصياح، الموكّلون بهم من خارج السجن، فتيقّظوا، و عرف الأشراف بتيقظ الموكّلين بهم، فأحجموا عن الخروج إلا عنانا، فإنه أقدم، و لما بلغ الدار، و ثب و ثبة شديدة، فانفك القيد عن إحدى رجليه، و ما شعر به أحد حين خرج، فسار إلى جهة سوق الليل، و ما كان غير قليل، حتى رأى كبيش و العسكر يفتشون عليه بضوء معهم، فدنا إلى مزبلة بسوق

الليل، و أظهر أنه يبول، و أخفاه اللّه عن أعينهم.

فلما رجعوا، سار إلى أن لقيه بعض معارفه، فعرفه خبره، و سأله فى تغيّبه، فغيبه فى بيت بشعب علىّ، فى صهريج فيه، و وضع على فمه حشيش و دابة، لئلا يظهر موضع الصهريج للناظر فى البيت، و فى الصباح أتى كبيش بعسكره إلى ذلك البيت، لأنه أنهى إليه أنه فيه، فما وجده فيه، فقيل له: إن فى البيت صهريجا، فأعرض عن ذلك، لما أراده

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۸

اللّه تعالى من سلامة المختفى فيه، ثم بعث إلى بعض الأشراف ذوى راجح، و كان له منهم قرابة، فحضر إليه غير واحد منهم، و سألهم فى إعانته، بمركوب له و لمن يسافر معه، فأجابوه لقصده، و أخرجوا له ركائب إلى المعابدة، و حملوا عليها فخّارا و غيره، ليخفى أمرها على من يراها، و خرج عنان من سوق الليل إلى المعابدة، و نزل عند امرأة يعرفها من أهلها، فأخفته بإلباسها له ثياب النساء، و أجلسته معها و مع غيرها، و نمى الخبر إلى كبيش، فأتى إلى المنزل الذى فيه عنان بالمعابدة، و سأل عنه صاحبة المنزل التى أخفته، فنالت بالقول من عنان كثيرا، و أنكرت أن يكون عندها، فصدقها كبيش.

فلما كان الليل، ركب مع رجلين أو ثلاثة، الرواحل التى أعدت لهم، فوقفت بعض ركابهم، قبل وصولهم إلى وادى مرّ، و ما وصل هو إلى خليص، إلا و قد كلّت راحلته، فسأل بعض أهل خليص عن راحلة لبعض أصحابه، بلغه أنها بخليص، فأخبر بوجودها، فأخذها؛ و يقال إن صاحبها كان إذا فرغ من علفها، يقول: ليت عنانا يخلص فينجو عليك، فكان ما تمناه، فتوصل عنان إلى ينبع، ثم إلى مصر، فى أثناء سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، فأقبل عليه الملك الظاهر، و وصل إليه فيما بلغنى، كتاب من أحمد بن عجلان، يسأله فى ردّ عنان إليه، فكتب إليه الظاهر يقول: و أما ما ذكرت من جهة عنان، فإن اللّه سبحانه و تعالى يقول: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [التوبة: ۶] و بعد قليل، بلغ السلطان موت أحمد بن عجلان، و كحل ولده للأشراف المسجونين، فتغير على الولد، لأنه كان يسأل أباه فى إطلاقهم، فأبى و أضمر تولية عنان مكة عوضه، و كتم ذلك على عنان، و خادع محمد بن أحمد بن عجلان، بأن أرسل إليه العهد و الخلعة بولاية مكة، و أذن لعنان فى التوجه صحبة الحاج، و أمر أمير الحاج، بقلة مراعاته لعنان فى طريق مكة، فكان لا يلتفت إليه، و ربما أهانه لئلا يتشوّش محمد بن أحمد بن عجلان، و تمت عليه هذه الخدعة، لما قضى اللّه تعالى به من الشهادة، فإنه لما حضر لخدمة المحمل المصرى، على عادة أمراء الحجاز، قتله باطنينان، فى مستهل الحجة، من سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، و بعد قتله، أشعر أمير الحاج المارديّنى عنانا بولايته لإمرة مكة، عوض المذكور، و دخل مع الترك، و عليهم السلاح، حتى انتهوا إلى أجياد، فحاربهم فيه بعض جماعة محمد بن أحمد ثم ولوا، و نودى لعنان فى البلد بالولاية، و ألبس الخلعة السلطانية بذلك، فى مستهل الحجة، ثم قرئ توقيعه على قبة زمزم، و كتاب السلطان بولايته، و إلزام بنى حسن من الأشراف و القواد بطاعته، و قام بخدمة الحاج حتى رحلوا، و توجه بعد سير الحاج بمدة يسيرة، إلى جدة، فقرر أمرها و رتب بها نائبا، محمد بن عجلان، لملايمته له من السجن، و توحشه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۱۹

من كبيش، بسبب قيامه فى كحله، و استدنى جماعة كثيرة من عبيد أحمد، فأحسن إليهم، و قال لهم: أنا عوضكم فى مولاكم و ابن مولاكم، فأظهروا له الرضا عنه، و جعلهم بجدة، و جعل بها محمد بن بركتى- و هو ابن مولى أبيه مغامس- عينا له على محمد، و من معه من آل عجلان، فوقع من محمد بن عجلان، ما أنكر عليه محمد بن بركتى، و أنهى ذلك عنه إلى عنان، فكتب عنان إلى محمد بن عجلان يزجره، فغضب محمد، و أرسل إلى كبيش و من و معه من آل عجلان و غيرهم، يستدعيهم إليه، فقدموا إليه، و استولوا على جدة، و ما فيها من أموال الكارم، و غلال المصريين، من أهل الدولة بمصر، و كان ذلك شيئا عظيما جدا، و مال إليهم للطمع، جماعة من أصحاب عنان، و لم يستطع عنان الخروج إليهم، و احتاج، و أخذ بمكة ما كان فى بيت شمس الدين بن جن البئر، و كيل الأمير جركس الخليلى، أمير آخور الملكى الظاهرى، و أحد خواص السلطان، من الغلال و القماش و السكر و غير ذلك، و كان شيئا

كثيرا، و أعطى ذلك لبنى حسن و غيرهم [.....] به حال عنان، و كان الذين مع عنان يختلفون عليه، فأرضى أحمد بن ثقبة و عقيل بن مبارك، بإشراكهما معه فى الإمرة بمكة، و صار يدعى لهما معه فى الخطبة، و بعد المغرب على زمزم، و لكل منهما طبلخانه و غلمانه، ثم أشرك معه فى الإمرة و الدعاء، على بن مبارك، لما أتاه منافرا لآل عجلان، و بلغ ذلك- مع ما اتفق بجدة و مكة من النهب- السلطان بمصر، فعزل عنانا، و ولى على بن عجلان إمرة مكة عوضه.

و امتنع أصحاب عنان من تسليم البلد لعلى، فتابعهم عنان على ذلك، و التقوا مع أصحاب على بالأبطح، عند ثنية أذاخر، فقتل كبيش و غيره من آل عجلان و من جماعتهم، و ولّوا راجعين إلى منازلهم بالوادى، فأجار عنان من اللحاق بهم، و دخل هو و أصحابه مكة مسرورين بالنصر، بعد أن كاد يتم عليهم الغلب، و كان من أسباب نصرهم، أنهم عاجلوا آل عجلان بالقتال، قبل وصول بقيتهم إلى الأبطح، و عدم ظهور عنان وقت الحرب، لإشارة بعض خواصه عليه بذلك، لظنه أن آل عجلان يجتهدون فى حربه، إذا ظهر لهم، و قتل من جماعة عنان، شريف يقال له فيّاش، و خمسة من أهل مكة، و ذلك يوم السبت سلخ شعبان سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، و فتحت الكعبة لعنان و أصحابه، لما انتهوا إلى المسجد، فدخلها جماعة منهم، و أقاموا بمكة إلى أن أطل الحجاج المصريون على دخول مكة، ثم فارقوها، و قصدوا الزيمة بوادى نخلة اليمانية، و تخلف

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۰

عنان لما بلغه من تقرير السلطان له فى نصف الإمرة بمكة، شريكا لعلى بن عجلان، بشرط حضور عنان لخدمة المحمل، و برز للقائه حتى كاد يصل إليه، فبلغه أن آل عجلان، يريدونه بسوء عند لقائه، و تبع أصحابه إلى الزيمة، فأتاهم إليها على بن عجلان فى طائفة من جماعته و من الترك، فقتلوا بعض الأشراف و غيرهم، و عادوا ظافرين بخيل و دروع، لأنهم لما وافوا الزيمة، كان الأشراف فى غفلة عنهم، و فى تعب من قتالهم لقافلة بجيلة، فأعرضوا عن قتال على و من معه.

و بعد الموسم نزل عنان و أصحابه وادى مر، و استولوا عليه و على جدة، و حصل فى طريقها و غيرها من الطرقات نهب و خوف، و كتب عنان إلى السلطان يعتذر عند ترك حضوره لخدمة المحمل، لما بلغه من قصد آل عجلان له بالسوء، و شكاهم إليه، فكتب إليه السلطان يقول له: أنت على ولايتك، فافعل ما تقدر عليه، فما تم له فيهم مراد، لاختلاف أصحابه عليه.

فسار فى أثناء سنة تسعين و سبعمائة، و هو حنق عليهم إلى مصر، و ما وجد بها الإقبال الذى كان يعهده، و أقام بها مطلقا، إلى أن زالت دولة الملك الظاهر، و صار الأمر لمن كان قبله، و هو الصالح حاجّى بن الأشرف شعبان، و لمدبر دولته الأمير يلبغا الناصرى، فسعى له عنده فى عوده لولاية مكة، فأجيب لقصده، و وعد بإلباس خلعة الولاية، فى يوم عيّن له، فلم يتم له الأمر، لأنه فى ذلك اليوم، ثار على الناصرى أمير يقال له تمربغا الأفضلى، و يلقب منطاش، و ما كان غير قليل، حتى قبض على الناصرى.

و نحو أربعين أميرا من أصحابه، و بعد قيام منطاش بقليل، قدم إلى مصر محمد بن عجلان، فسعى عند منطاش فى حبس عنان، فأجيب، و حبس عنان مع بعض مماليك الظاهر، فى النصف الثانى من سنة إحدى و تسعين و سبعمائة.

ثم خلصوا هم و عنان، و صورة خلاصهم، أنهم نقبوا نقبا من الموضع الذى كانوا مسجونين فيه من القلعة، فوجدوا فيه سربا، فمشوا فيه حتى انتهوا إلى موضع آخر فنقبوه، فخرجوا منه إلى محل سكن نائب القلعة، فصاحوا على من بها، و هم غافلون ليلا، فأدهشوهم، و كانوا فى قلة، لخروج منطاش و غالب العسكر إلى الشام لقتال الظاهر، فإنه ظهر بالشام، و اجتمع إليه ناس كثير، و التقى بشقحب، مع العسكر الذى فيه الصالح و منطاش، فتم النصر للظاهر، و قبض على الصالح و غيره، و فر منطاش إلى دمشق هاربا، فتحصن بها.

و كان سبب إطلاق الظاهر، أن الناصرى حين أحس بظهور منطاش عليه، كتب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۱

كتابا إلى نائب قلعة الكرك، يأمره بإطلاق الظاهر، فأطلقه؛ و كان من أمره ما ذكرناه، و كان من أمر مماليكه الذين ثاروا بالقلعة، أنهم استولوا عليها لعجز أصحاب منطاش عن مقاومتهم، و بعثوا يبشرون مولاهم بذلك، و كان ممن بعثوه لبشارته عنان.

فلما عرف السلطان ذلك، أقبل إلى مصر، و أعرض عن حصار منطاش بدمشق، و بعد استقرار السلطان بالقلعة، شفع كبير مماليكه المستولين على القلعة، و هو بطا الدوادار، لعنان، فى ولاية مكة، فأجابه السلطان لسؤاله، و لكن أقر علىّ بن عجلان على ولاية نصف إمرة مكة، شريكا لعنان، لما فى نفسه على عنان، و تجهز عنان إلى مكة، و معه شخص تركى من جهة السلطان، ليقلده الولاية بمكة، فلما انتهى عنان إلى ينبع، حسّن له وبير بن مخبار أمير ينبع، أن يحارب معه بنى إبراهيم، و وعده بشىء على ذلك، فمال إلى ذلك عنان.

و حارب مع وبير، بنى إبراهيم، فظهروا على بنى إبراهيم، ثم توجه عنان إلى مكة، و تلقاه كثير من بنى حسن، قبل وصوله إلى الوادى، ثم مشى الناس فى الألفة بينه و بين آل عجلان، فمال كل منهم إلى ذلك، فتوافقوا على أن كلا منهما، يدخل مكة لحاجته، فإذا قضاها خرج من مكة، و لكل منهما فيها نواب، بعضهم لقبض ما يخص كلا منهما من المتحصّل، و بعضهم للحكم بها، و أن يكون القواد مع عنان، و الأشراف مع على، و كان الاتفاق على ذلك و وصوله إلى الوادى، فى النصف الأول من شعبان سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة.

و قبل نصفه بيومين، دخل عنان مكة لابسا لخلعة السلطان، و قرئ بها توقيعه، ثم دعى له على زمزم و فى الخطبة، و دام هذا بين المذكورين، إلى الرابع و العشرين من صفر سنة أربع و تسعين و سبعمائة، ثم أزيل شعار ولاية عنان من مكة، غير الدعاء له فى الخطبة، فإنه لم يزل، و سبب ذلك، أن آل عجلان، قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب، و أخرجوا نوابه من مكة، بعد أن هموا بقتله بالمسعى، فى التاريخ المذكور، و ما نجا إلا بجهد عظيم، و قصد فى حال هربه الأشراف، مستنصرا بهم على آل عجلان، و كانوا معه، فأمره الأشراف بالانتصار بالقواد أصحابه، فحركهم لنصره، فما تحركوا، لأنهم رأوا منه قبل ذلك تقصيرا، و سبب ذلك أن بعض آل عجلان، أحب تكدير خاطر القواد عليه ليتمكن منه آل عجلان، و قال لعنان: أرى القواد جفاة، و نحن نعينك عليهم، فظن ذلك حقيقة، و فعل ما أشير به عليه، فتأثر منه القواد، و حكوا ما رأوا منه لأصحابهم من آل عجلان، فذموه معهم، و نفروهم منه، فازدادوا نفورا، و لذلك تخلوا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۲

عن نصره، حين سألهم ذلك، و بعد مفارقته لمكة على الوجه المذكور، اجتمع به على بن عجلان، و محمد بن محمود، و كان علىّ لا يفصل أمرا دون ابن محمود، و اعتذر إليه بعدم العلم بتجرّى غلمانهم عليه، و كان فى مدة ولايته مغلوبا مع أصحابه، و كذا علىّ مع أصحابه، و حصل بسبب ذلك ضرر على السفار إلى مكة، لزيادة العرافة و قلة الأمن، و خطف الأموال، و أنهى هذا الحال إلى السلطان، فاستدعى عنانا و عليا مع جماعة من أعيان الأشراف و القواد، فأعرضوا عن الوصول لباب السلطان، غير على و عنان، فإنهما لم يجدا بدا من ذلك، و بعد وصول هذا الاستدعاء، تحرك لنصر عنان بعض الأشراف، الذين مع على بن عجلان، و ألزموه بإخلاء مكة من العبيد و أتباعهم، حتى يدخل إليها عنان، ليتجهز منها لسفره، فإذا تم جهازه، خرج و عادوا إليها، فما وسع علىّ إلا الموافقة، فخرج المشار إليهم إلى منى، و دخل عنان مكة، و أقام بها حتى انقضى جهازه، ثم توجه إلى مصر فى جمادى الآخرة سنة أربع و تسعين، و تلاه علىّ إليها، و حضر إلى السلطان غير مرة، ففوض إمرة مكة لعلى بمفرده، و أمر عنانا بالإقامة بمصر، و رتب له شيئا يصرفه، و لم يسجنه، ثم إن بعض بنى حسين أهل المدينة، و شى به إلى السلطان، و قال له: إنه يريد الهرب إلى مكة يفسد بها، و أنه أعد نجبا لذلك، فسجنه السلطان ببرج فى القلعة، فى أثناء سنة خمس و تسعين و سبعمائة، و استمر به إلى أن أنفذه السلطان إلى الإسكندرية، فى آخر سنة تسع و تسعين و سبعمائة، مع جمّاز بن هبة الحسينى صاحب المدينة، و كان قبض عليه فى هذه السنة، بإثر وصوله إلى مصر، و بعث السلطان معهما إلى الإسكندرية، على بن المبارك بن رميثة و ولديه، و سجن الجميع بالإسكندرية، إلى أن مات الملك الظاهر.

فلما ولى ابنه الملك الناصر فرج، شفع لهم بعض الناس فى إطلاقهم بالإسكندرية، و منعهم من الخروج من أبوابها، فتم لهم ذلك، ثم

تكرر سجنهم و إطلاقهم بالإسكندرية على الصفة المذكورة، ثم نقل عنان إلى مصر فى آخر سنة أربع و ثمانمائة، أو فى أول التى بعدها، بسعى القاضى برهان الدين إبراهيم بن عمر، تاجر الخواص الشريفة السلطانية، لتغيره على صاحب مكة، الشريف حسن بن عجلان، لما أخذه من الذهب الكثير، من ولده القاضى شهاب الدين أحمد، لما انكسر المركب الذى كان فيه، و هو إذ ذاك متوجها إلى اليمن، و قصد المحلى بإطلاق عنان، إخافة السيد حسن، كى يردّ عليه المال، أو ما أمكن منه، و نوّه لعنان بولاية مكة، فما قدّر ذلك، لمعاجلة المنية عنانا.

و سبب موته، أنه حصل له مرض خطر، يقتضى إبطال بعض جسده، فعولج من ذلك بإضجاعه بمحلّ فيه أثر النار، حتى يخلص ذلك إلى أعضائه فيقويها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۳

و كان أثر النار الذى أضجعوه عليه، شديد القوة فأحرقه فمات، يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول، و قيل ثانيه، سنة خمس و ثمانمائة، عن ثلاث و ستين سنة.

و كان كثير الشجاعة و الكرم، عالى الهمة، قليل الحظ فى الإمرة، و أما فى بيت روحه، فسعده فى ذلك عظيم، و خلّف ولدين نجيبين، أحدهما السيد محمد، توفى بينبع فى النصف الثانى من ذى القعدة، سنة ست و ثمانمائة، قافلا إلى مكة، باستدعاء السيد حسن صاحب مكة، و الآخر السيد على، و هو بقيد الحياة. و له اعتبار كبير بين قومه.

و من محاسن أبيه، أنه سمح لبنى شيبة، سدنة الكعبة المعظمة، ما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله، و ذلك جانب كبير من كسوتها، فى كل سنة، أو خمسة آلاف درهم عوضا عن ذلك، مع ستارة الباب، و ثوب مقام إبراهيم عليه السلام. و مما سمح به لبعض الشعراء، و هو الجمال محمد بن حسن بن العليف، ثلاثون ألف درهم، جزاء على قصيدة مدحه بها أولها:

بروج زاهرات أو مغانى

– عنبسة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو الوليد، و يقال أبو عثمان، و يقال أبو عامر المكى:

روى عن أخته أم حبيبة، و شداد بن أوس. روى عنه شهر بن حوشب، و أبو صالح السمان، و عمرو بن أوس الثقفى، و المسيب بن رافع، و مكحول، و عطاء بن أبى رباح، و آخرون. روى له الجماعة، إلا البخارى.

قال خليفه بن خياط، و الليث بن سعد: حج بالناس سنة ست و أربعين، و سنة سبع و أربعين.

و ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، و ذكره ابن حبّان فى الثقات.

و قال الحافظ أبو نعيم: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و لا تصح له صحبة، و لا رؤية. روى عنه أبو أمامة الباهلى. انتهى.

و ذكر الزبير بن بكار: أن معاوية بن أبى سفيان، كان ولّى أخاه عنبسة الطائف، ثم عزله و ولاه لأخيهما عتبة بن أبى سفيان، فعاتب عنبسة، معاوية بن أبى سفيان على ذلك، فقال معاوية: يا عنبسة، إنه عتبة بن هند، فقال عنبسة:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۴ كنّا لصخر صالحا ذات بيننا جميعا فأمست فرّقت بيننا هند

فإن تك هند لم تلدنى فإننى لبيضاء تنميها غطارفة مجد

أبوها أبو الأضياف فى كل شتوة و مأوى ضعاف قد أضرّ بها الجهد

له جفنات ما تزال مقيمة لمن ساقه غورا تهامة أو نجد

فقال له معاوية: لا تسمعها منى بعد.

و ذكر الزبير، أن أمه و أم أخيه محمد بن أبى سفيان: عاتكة بنت أبى أزيهر بن أقيش ابن الحقيق بن كعب بن الحارث بن عبد اللّه بن الحارث بن الغطريف، من الأزد.

- عوسجة الهاشمى:

مولى عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما، المكى، روى عن مولاه. روى عنه عمرو ابن دينار.
روى له أصحاب السنن الأربعة، و حديثه فى «أن المعتق يرث سيّده» قال أبو زرعة:
مكى ثقة. و قال أبو حاتم: ليس بمشهور.

- عون بن أثاثة بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى، يكنى أبا عبّاد، و قيل أبا عبد اللّه:

قاله الواقدى، و هو المعروف بمسطح على ما قال ابن عبد البر، قال: و اسمه عوف لا اختلاف فى ذلك. انتهى.
قال الزبير بن بكار: شهد مسطح بدرا و المشاهد كلها، و أطعمه النبى صلى اللّه عليه و سلّم خمسين و سقا بخيبر. انتهى.
و هو ممن تكلم فى أمر عائشة رضى اللّه عنها، بسبب الإفك الذى نسب إليها، و لما أنزل اللّه تعالى براءة عائشة رضى اللّه عنها، قال أبو بكر رضى اللّه عنه: و اللّه لا أنفق على مسطح شيئا، بعد الذى قاله لعائشة، و كان رضى اللّه عنه ينفق على مسطح لقرابته منه و فقره، فأنزل اللّه عز و جل: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى [النور: ۲۲] الآية. فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: و اللّه إنى لأحب أن يغفر اللّه لى، فرجّع إلى مسطح رضى اللّه عنه النفقة التى كان ينفق عليه، و قال: و اللّه لا أنزعها عنه أبدا.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۵
و القرابة التى بين مسطح و بين أبى بكر رضى اللّه عنهما، كون أم مسطح بنت خالة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، كما سيأتى إن شاء اللّه تعالى فى ترجمته.
و ذكر الأموى، عن أبيه، عن ابن إسحاق، أن أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه، قال شعرا يعاتب به مسطحا، بسبب كلامه فى عائشة رضى اللّه عنها.
و ذكر ابن عبد البر، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، جلد مسطحا فيمن جلد، لرميهم عائشة رضى اللّه عنها بالإفك، الذى برّأها اللّه تعالى منه فى كتابه العزيز، و اختلف فى وفاة مسطح رضى اللّه عنه، فذكر الزبير، أنه توفى سنة أربع و ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه، و هو ابن ست و خمسين سنة، و قيل إنه شهد مع على رضى اللّه عنه صفين.
و قال ابن عبد البر: و هو الأكثر، فعلى هذا تكون وفاته فى سنة سبع و ثلاثين من الهجرة.
و مسطح: بميم مكسورة و سين مهملة ساكنة. و أثاثة بهمزة مضمومة، ثم ثاء مثلثة مكررة.

- عون بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكره هكذا الذهبى و قال: ذكره ابن عبد البر، و لم يزد على ذلك. و لم أره فى كتابه «الاستيعاب» و ذكره الكاشغرى، و قال: له صحبة.

- عون بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى:

ولد على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أمه أسماء بنت عميس رضى اللّه عنها، و هى أم أخويه: عبد اللّه بن جعفر الجواد المشهور، و أخيه محمد، و استشهد عون و محمد رضى اللّه عنهما بتستر، و لعون رضى اللّه عنه عقب، و لما جاء إلى المدينة نعى جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه، دخل النبى صلى اللّه عليه و سلّم على بنى جعفر هؤلاء، فدعا الحالق، فحلق رءوسهم و قال: «أنا

وليّهم فى الدنيا و الآخرة».

۲۲۷۱- عون بن سليمان:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من الحافظ صلاح الدين بن كيكلدىّ العلائى: الشفاء

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۶

للقاضى عياض، بفوت الميعاد الأول، فى مجالس آخرها فى رجب سنة خمس و خمسين و سبعمائة بالحرم الشريف، بقراءة شيخنا أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى النحوى، رحمة اللّه عليه.

*** من اسمه العلاء

- العلاء بن جارية الثقفى:

أحد المؤلفة قلوبهم، كان من وجوه ثقيف. ذكره هكذا ابن عبد البر، و ذكره الذهبى، و زاد فى نسبه: ابن عبد اللّه، و كان من حلفاء بنى زهرة.

- العلاء بن أبى العباس الشاعر:

من أهل مكة. و اسم أبى العباس: السائب بن فرّوخ، مولى بنى الدّيل. يروى عن أبى جعفر محمد بن على. روى عنه السفيانان، و ابن جريج، و أثنى عليه سفيان بن عيينة.

و قال الأزدى: شيعىّ غال. و قد روى عن أبى الطفيل، أنه كان سمع منه. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

- العلاء بن الحضرمى:

و اسم الحضرمى، عبد اللّه، من غير خلاف، و اختلف فى اسم أبى «عبد اللّه»، فقيل:

عبد اللّه بن عمار، و قيل عبد اللّه بن عباد، بالباء. قاله الأملوكىّ، و هو تصحيف على ما قال الدارقطنى، و قيل غير ذلك.

و لا يختلفون فى أنه من حضرموت، و أنه حليف بنى أمية. ذكر أبو عبيد، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بعثه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، ثم ولّاه على البحرين، إذ فتحها اللّه عليه، و أقره عليها أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم ولّاه عمر رضى اللّه عنه البصرة، فمات قبل أن يصل إليها، بماء من مياه بنى تميم، سنة أربع عشرة.

و قال الحسن بن عثمان: توفى العلاء بن الحضرمى، سنة إحدى و عشرين، واليا على

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۷

البحرين، و استعمل عمر رضى اللّه عنه مكانه أبا هريرة رضى اللّه عنه. و روى الأنصارى، عن ابن عوف، عن موسى بن أنس، أن أبا بكر رضى اللّه عنه، ولى أنس بن مالك رضى اللّه عنه البحرين.

قال ابن عبد البر: و هذا شىء لا يعرفه أهل السّير. قال: و كان يقال إن العلاء بن الحضرمى، كان مجاب الدعوة، و أنه خاض البحر بكلمات قالها، و دعا بها، و ذلك مشهور عنه.

و روينا فى الطبرانى بسنده إلى أبى هريرة رضى اللّه عنه، قال: لما بعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم العلاء بن الحضرمى إلى البحرين،

تبعته فرأيت منه ثلاث خصال، لا أدرى أيتهنّ أعجب:

انتهى إلى شاطئ البحر، فقال: سمّوا اللّه و اقتحموا، فسمّينا اللّه و اقتحمنا و عبرنا، فما بلّ الماء إلا أسافل خفاف إبلنا، فلما قفلنا، عبرنا معه بفلاة من الأرض، و ليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلى ركعتين، ثم دعا، فإذا سحابة مثل التّرس، ثم أرخت عزاليها، فسقينا، و مات فدفناه فى الرمل، فلما سرنا غير بعيد، قلنا: يجيء سبع فيأكله، فرجعنا فلم نره. انتهى.

و هو أول من نقش خاتم الخلافة، و له ثلاثة إخوة، أحدهم عمرو بن الحضرمى، أوّل قتيل من المشركين قتله مسلم، قتل يوم نخلة، و ماله أول مال خمس. و الآخر عامر بن الحضرمى، قتل يوم بدر كافرا. و الآخر ميمون بن الحضرمى.

قال ابن عبد البر: و هو صاحب البئر بأعلى مكة، المعروفة ببئر ميمون، كان حفرها فى الجاهلية. و لهم أخت اسمها الصّعبة بنت الحضرمى، كانت تحت أبى سفيان بن حرب فطلقّها، فخلف عليها عبيد اللّه بن عثمان، فولدت له طلحة بن عبيد اللّه.

و وللعلاء بن الحضرمى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أحاديث، منها: حديث: «يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا» . و منها حديث: «أن أباه كتب إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فبدأ بنفسه» .

رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل، و هو الحديث الذى قبله، فى مسند ابن حنبل.

و روى له أبو داود، و الترمذى و النسائى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۸

- العلاء بن عبد الجبار العطّار، أبو الحسن الأنصارى مولاهم، البصرى:

نزيل مكة. روى عن مبارك بن فضالة، و جرير بن حازم، و حمّاد بن سلمة، و عبد العزيز بن مسلم، و نافع بن عمر الجمحى، و طبقتهم.

روى عنه: البخارى، و أبو خيثمة، و أحمد الدّورقىّ، و أحمد بن الفرات، و بشر بن موسى، و يحيى بن أبى ميسرة، و خلق.

روى له البخارى تعليقا، و أصحاب السنن، كما ذكر صاحب الكمال. و قال: قال أحمد بن عبد اللّه: بصرى ثقة، سكن مكة.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، و قال النسائى: ليس به بأس، توفى سنة اثنتى عشرة و مائتين.

- العلاء بن وهب العامرى:

ذكره هكذا الذهبى، و ذكر أنه من مسلمة الفتح، و أنه شهد القادسية، و ولى الجزيرة لعثمان رضى اللّه عنه. و ذكره الكاشغرى، فقال: العلاء بن وهب بن محمد، شهد القادسية.

- العلاء بن يزيد الفهرى:

رأى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و نزل مصر، و له بها عقب. ذكره هكذا الذهبى. و ذكره الكاشغرى، فقال: العلاء بن يزيد بن أنيس الفهرى، له رواية.

- عيّاش بن أبى ربيعة، و اسم أبى ربيعة عمرو، بن المغيرة بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومى، يكنى أبا عبد الرحمن، و قيل: يكنى أبا عبد اللّه:

و هو أخو عبد اللّه بن أبى ربيعة المتقدم ذكره، لأبيه و أمه، و أخو أبى جهل بن هشام لأمه.

قال الزبير، لما ذكر أولاد أبى ربيعة: و عيّاش بن أبى ربيعة، كان هاجر إلى المدينة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۲۹

حين هاجر عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، فقدم عليه أخواه لأمه أبو جهل بن هشام، و الحارث بن هشام، فذكرا له أن أمه، حلفت لا يدخل رأسها دهن، و لا تستظلّ حتى تراه، فرجع معهما، فأوثقاه رباطا، و حبساه بمكة.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يدعو له. و أمه، و أم عبد اللّه بن أبى ربيعة: أسماء بنت مخربة ابن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم، و هى أم الحارث، و أبى جهل ابنى هشام بن المغيرة، و كان هشام طلقها، فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقها إياه، فقال:

ألا أصبحت أسماء حجرا محجّراو أصبحت من أدنى حموّتها حما

و أصبحت كالمقهور جفن سلاحهيقلب بالكفين قوسا و أسهما

و قال غيره: أسلم قديما قبل أن يدخل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، دار الأرقم، المعروفة بدار الخيزران، عند الصفا، و هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت أبى سلمة، فولدت له بها، ابنه عبد اللّه، و هاجر عياش إلى المدينة، فجمع بين الهجرتين، و لم يذكره موسى بن عقبة، و لا أبو معشر، فيمن هاجر إلى الحبشة، و كانت هجرته إلى المدينة، حين هاجر عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و قدم عليه أخواه لأمه: أبو جهل بن هشام، و الحارث بن هشام، و قالا له: إن أمه حلفت ألا تدخل رأسها دهنا، و لا تستظل، حتى تراه، فخرج معهما فأوثقاه و ربطاه و حبساه بمكة، فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يدعو له، و للمستضعفين بمكة، كما فى الصحيحين و غيرهما، فى الصلاة فى القنوت شهرا.

و له رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

روى عنه أنس بن مالك رضى اللّه عنه، و ابنه عبد اللّه بن عياش، و عبد الرحمن بن سابط، و عمر بن عبد العزيز مرسلا، و نافع مولى ابن عمر مرسلا أيضا.

روى له ابن ماجة حديثا واحدا، و وقع لنا بعلوّ عنه، و هو حديث «لا تزال هذه الأمّة بخير، ما عظّموا هذه الحرمة حقّ تعظيمها- يعنى الكعبة و الحرم- فإذا ضيّعوها هلكوا» رواه بهذا اللفظ أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب.

و اختلف فى تاريخ وفاته، فقيل قتل يوم اليمامة، فى خلافة أبى بكر، رضى اللّه عنه، و قيل يوم اليرموك، قاله موسى بن عقبة. و قيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و قيل مات بمكة، قاله أبو جعفر الطبرى.

***

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۰

من اسمه عياش

- عياش بن الحارث التيمى:

عم محمد بن إبراهيم التيمى، له صحبة. روى عنه ابن أخيه محمد. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد.

- عياش بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبّة ابن الحارث بن فهر القرشى الفهرى. يكنى أبا سعد:

كان من مهاجرة الحبشة و شهد بدرا، ذكره إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، فى البدريين، و ذكره فيهم ابن عقبة، و خليفة، و الواقدى و توفى سنة ثلاثين. و ذكره خليفة كما ذكرنا، قال: و يقال عياض بن غنم معروف بالفتوح فى الشامات، و لم يذكر الزبير، عياض بن زهير فى بنى فهر، و لا ذكره عمه. و قد ذكره غيرهما. و قد جرده الواقدى فقال: عياض بن غنم، ابن أخى عياض بن زهير.

و قال خليفة: ليس يعرف أهل النسب عياض بن غنم قال: و هو معروف فى الفتوحات فى الشام، و اللّه أعلم، ذكره ابن عبد البر.

- عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب القرشى الفهرى:

هكذا ذكره ابن عبد البر قال: و قال الحسن بن عثمان: عياض بن غنم، هو ابن عم أبى عبيدة بن الجراح، قال: و يقال إنه كان ابن امرأته. انتهى.

و هذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر فى نسبه- قال: و ذكر البخارى، عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: لما توفى أبو عبيدة، استخلف ابن خاله أو ابن عمه أو قال خاله أو ابن عياض بن غنم، أحد بنى الحارث بن فهر،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۱

فأقره عمر رضى اللّه عنه و قال: ما أنا بمبدّل أميرا أمّره أبو عبيدة رضى اللّه عنه، قال:

ثم توفى عياض بن غنم، فأمّر عمر رضى اللّه عنه مكانه سعيد بن عامر بن حذيم.

قال أبو عمر: عياض بن غنم لا أعلم خلافا، فى أنه افتتح عامة بلاد الجزيرة و الرقة، و صالحه وجوه أهلها، و زعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه، باق عندهم إلى اليوم، و هو أول من أجاز الدروب إلى الروم، فيما ذكر الزبير. و كان شريفا فى قومه، و قد ذكره ابن الرقيات، فيمن ذكره من أشراف قريش، فقال:

و عياض منا عياض بن غنم‌كان من خير من أجنّ النساء

قال الحسن بن عثمان و غيره: مات عياض بن غنم بالشام، سنة عشرين، و هو ابن ستين سنة، و قال على بن المدينى: عياض بن غنم، كان أحد الولاة باليرموك.

قال ابن عبد البر: أسلم قبل الحديبيّة، و شهدها فيما ذكر الواقدى.

۲۲۸۲- عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى:

هكذا نسبه الزبير، و قال: كان شريفا و له فتوحات بناحية الجزيرة فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و هو أول من أجاز الدروب إلى أرض الروم.

و قد ذكره عبد اللّه بن قيس الرقيات، فيمن ذكر من أشراف قريش، فقال:

و عياض منا عياض بن غنم‌كان من خير من أجن النساء

انتهى.

و الظاهر أن أحد المذكورين قبل، و ما ذكره الزبير فى نسبه، يدلّ على أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من الاستيعاب: «مالك بن ضبّة» فى نسب عياض بن زهير.

- عياض الثقفى:

والد عبيد اللّه بن عياض. روى عنه ابنه عبيد اللّه أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، لاقى هوازن بحنين، فى اثنى عشر ألف. يعد فى أهل الطائف.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۲

من اسمه عيسى

– عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران، المعروف بعصارة النخلى– بنون و خاء معجمة– المكى:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، و الشيخ فخر الدين النويرى: بعض سنن النسائى، و فى سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة. و ما علمته حدّث.

و كان خيّرا ديّنا، تقرّب عند موته بقربات، منها: أنه وقف أصيلة له بالتنضب، من وادى نخلة الشامية، يقال لها العفيريّة، على الفقراء برباط ربيع، و الفقراء برباط الموفق، و الفقراء برباط غزى، و الفقراء برباط العز الأصفهانى، على أن للرباطين الأخيرين، ثلث الوقف بالسوية بينهما، و ثلثى الوقف للرباطين الأولين بينهما بالسوية، و كان يتولى وقف أبيه، و يجيد النظر فيه.

و توفى فى آخر رمضان سنة عشر و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و عصارة: بعين مهملة مضمومة و صاد مهملة مفتوحة و ألف ثم راء مهملة و هاء، لقب لبعض آبائه أو أقاربه، فعرف هو بذلك.

و كان لعيسى هذا أموال بسولة و الزيمة، و هما من وادى نخلة اليمانية، و كان يقيم بسولة كثيرا، و خلف ولدا اسمه عمران، من أمة له، فمحق كل ما ورثه من أبيه.

– عيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى العجلونى:

جاور بمكة سنين كثيرة، و كان يجيد الكتابة، يكتب بخطه كتبا كثيرة، منها البخارى فى مجلد، و مسلم فى مجلد، و شرح مسلم للنووى فى مجلد، و حفظ المنهاج للنواوى فيما أظن، و كان يذاكر ببعضه و كان يذكر أنه سمع الحديث بدمشق، من بعض شيوخها، و لم يحدث. لكنه أجاز فى بعض الاستدعاءات.

و توفى فى آخر صفر سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۲۲۸۶– عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة. ذكر شيخنا ابن خلدون أنه ولى مكة بعد أبيه، و ذكر أن فى سنة ست

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۳

و ستين و ثلاثمائة، جاءت جيوش العزيز صاحب مصر و مكة و المدينة، و ضيّقوا عليهم، و ذلك بسبب الخطبة، و لا زالوا محاصريهم، حتى خطب للعزيز بمكة، و أميرها إذا ذاك عيسى بن جعفر، و المدينة أميرها إذ ذاك طاهر بن مسلم.

كذا ذكر شيخنا ابن خلدون، أن عيسى هذا، مات فى سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة و ولى مكة بعده، أخوه أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسنى.

– عيسى بن سيلان القرشى مولاهم، المكى:

سكن مصر. حدث بمصر عن أبى هريرة، روى عنه حيوة بن شريح، و عبد اللّه بن لهيعة، و الليث بن سعد. روى له أبو داود .

و سيلان: بسين مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت. ذكر ذلك صاحب الكمال.

و ذكره الذهبى، و قال: ذكره ابن حبان فى الثقات ، و قال: و هو أخو جابر بن سيلان، و قيل غير ذلك.

- عيسى بن عبد اللّه بن خطاب القرشى المخزومى اليمنى، يلقب بالعماد، و يعرف بابن الهليس:

نزيل مكـة، كان من أعيان التجار باليمن، قـدم مكـة، و أقام بها نحو خمسة عشـر عاما متواليـة، ثم انتقل عنها إلى اليمن، فى أوائل سـنة تسعين و سبعمائة، و ولاه الأشرف صاحب اليمن عدن، ثم عزل عن ذلك بعد سنين قليلة، بالقاضى نور الدين على بن يحيى بن جميع، و انتقل عيسى إلى أبيات حسين، و أقام بها حتى مات فى رجب سنة اثنتين و ثمانمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۴

- عيسـى بن عبـد اللّه بن عبـد العزيز بن عيسـى بن محمد بن عمران الحجى أبو عبد اللّه الفاسـى اليمنى المكى النخلى، بالنون و الخاء المعجمة:

ولد بمكة سنة إحدى و أربعين و ستمائة، و سمع من المعمّر أبى عبد اللّه محمد بن أبى البركات الهمدانى: صحيح البخارى، خلا من سورة الأعراف إلى آخر سورة الصف، و خلا من أول كتاب الدعوات، إلى آخر الصحيح.

و على يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، خلا من أوله إلى باب المضـمضة من اللبن، و من كتاب كراهية البكاء على الميت، إلى باب ما جاء فى الرجل يطلّق امرأته ثلاثا البتة، و من كتاب الإيمان إلى أبواب التفسير، فأجازه و أجاز له فى استدعاء وجدته بخط القطب القسطلانى، مؤرّخ بسادس جمادى الأولى سنة تسع و خمسين و ستمائة جماعة، منهم التاج عبد الوهاب بن عساكر، و ابنه أبو اليمن عبـد الصـمد، و الفقيه سـليمان بن خليـل، و ابن أخيه الكمـال محمـد بن عمر بن خليـل، و قريبهما إسـماعيل بن عـد الواحـد بن إسماعيل، العسقلانيون، و ضياء الدين محمد بن عمر القسطلانى إمام المالكية، و الحافظ جمال الدين أبو بكر بن مسدى خطيب مكة، عبـد الرحيم و أبو عبـد اللّه محمد المعروف بالخادم، و شـيخ الحرم عفيف الدين منصور بن منعة، و العماد عبد الرحيم ابن العجمى، و أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمى البلفيقى، و جماعة.

و أجاز له أيضا فى استدعاء القطب القسطلانى، فى سنة تسع و أربعين و ستمائة، أبو بكر بن أحمد بن أبى بكر بن أبى الليات، و عبد اللّه بن محمـود بن أبى القـاسم الشّـدّادى، و أبـو حفص عمر بن معروف بن أحمـد بن ثـابت، و كامـل بن [بروبه] بن رضـوان بن أبى البركات بن عثمان المقرى، و عبد العزيز بن خضـر بن عبد العزيز بن خضر، و نجيب الدين أبو الحسن المبارك بن أبى بكر محمد بن مزيـد بن هلال الخّواص، و موهوب بن أحمـد بن إسـحاق بن موهوب الجواليقىّ، و عبـد العزيز بن عبـد المنعم بن الخضـر بن شـبل الحارثى، و إياس بن عبد اللّه الكندى، و يوسف بن مكتوم القيسى، و حدّث.

سمع منه جماعة من المصـريين و الشاميين، منهم أبو عبد اللّه محمد بن الشـيخ النحوى شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلى، و أبو إسحاق إبراهيم بن يونس البعلبكى، و جماعة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۵

من شيوخنا، آخرهم شيخنا الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، و لشيخنا قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن الحافظ قطـب الـدين الحلبى منه إجـازة، و طـال عمره و انتفع به. و تـوفى فى المحرم سـنة أربعين و سـبعمائة، بـوادى نخلـة، من أعمـال مكة المشرفة، و دفن بها.

نقلت وفاته و مولده من خط الشيخ تقى الدين أبى المعالى محمد بن رافع فى وفياته، و ترجمه: بالمعمّر الصالح التقى و نقلت من خط شيوخه البغـداديين و الشـاميين، و ذكر أنه نقـل من خـط ابن يونس البعلبكى، و نقـل هو ذلـك من خـط الآقشـهرىّ، و نقـل ذلك من استدعاء قطب الدين القسطلانى.

و الحجّى: بفتح الحاء المهملة ثم جيم. كذا وجدت بخط ابن رافع.

و النخلى: بنون و خاء معجمة، نسبة إلى وادى نخلة، من أعمال مكة المشرفة، لكونه كان يسكن هناك، و بالبلدة التى يقال لها سولة، من وادى نخلة، مكان يقال له درب الحجّيين، و هم أقارب المذكور، و لعله كان يسكن هناك، و اللّه أعلم.

- عيسى بن عبد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه، يكنى أبا مكتوم، ابن الحافظ أبى ذر الهروىّ:

ولد سنة خمس عشرة و أربعمائة، بسراة بنى شبابة، لأن أباه كان تزوج هناك. و أقام مدة، سمع جملة من مسند عبد الرزاق، من أبى عبد اللّه الصنعانى، صاحب البغوى، و سمع من أبيه صحيح البخارى، و كتاب الدعوات.

روى عنه الصحيح جماعة، آخرهم على بن حميد بن عمّار الأطرابلسىّ. و روى عنه بالإجازة، الحافظ أبو طاهر السلفى، و كان ميمون بن ياسين الصّينهاجىّ من أمراء المرابطين، رغب فى السماع منه بمكة، فاستقدمه من سراة بنى شبابة، و اشترى منه صحيح البخارى أصل أبيه، الذى سمعه منه بجملة كثيرة، و سمعت عليه عدة أشهر، قبل وصول الحجاج، فلما حجّ و رجع من عرفات إلى مكة، رحل مع النفر الأول من أهل اليمن، و ذلك سنة سبع و تسعين و أربعمائة، و انقطع خبره من هذا الوقت، كما قال الذهبى فى تاريخ الإسلام، و منه لخصت هذه الترجمة. و ذكره فى العبر فى المتوفّين فى هذه السنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۶

- عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد اللّه ابن أبى عمرو حفص بن المغيرة المخزومى:

أمير مكة. وليها للمعتمد العباسى، على ما ذكر ابن حزم فى الجمهرة، و فيها نسبه هكذا.

و ذكر الفاكهى ولايته لمكة، فى غير موضع من كتابه، و أفاد فى بعضها، أنه كان واليا على مكة فى سنة ثلاث و خمسين و مائتين، و فى سنة أربع و خمسين و مائتين، و أنه فى سنة ثلاث و خمسين، تولّى جرّ ما فى المسجد من التراب الذى طرحه فيه السّيل، لما دخله فى هذه السنة، و قال لما ذكر دار حزابة، و هى الدار التى عند اللبانين، بفوّهة خط الحزامية، شارعة فى الوادى، و بعض هذه الدار لعيسى بن محمد المخزومى، كان قد بناها فى ولايته على مكة، فى سنة أربع و خمسين و مائتين، بالحجر المنقوش و الآجرّ و الجص، و شرع لها جناحا على الوادى فى الحزورة، و أشرع فى بنائها، ثم عمرها بعد ذلك ابنه، و سكن فيها ابنه، فلما نزل ابن أبى السّاج به فى الموسم و ظهر عليه، حرقها و حرق دار الحارث معها. انتهى.

و قد سبق فى ترجمة محمد بن أحمد عيسى بن المنصور العباسى الملقب كعب البقر، ما ذكره الفاكهى، من أنه: أول من استصبح فى المسجد الحرام فى القناديل فى الصحن محمد بن أحمد المنصورى جعل عمدا من خشب فى وسط المسجد، و جعل بينها حبالا، و جعل فيها قناديل يستصبح بها، فكان كذلك فى ولايته، حتى عزل محمد بن أحمد، فعلقها عيسى بن محمد فى إمارته الآخرة. انتهى.

و عيسى بن محمد هذا، هو المخزومى المذكور، و استفدنا من هذا أنه ولى مكة مرتين.

و قال ابن الأثير، و لما ذكر فتنة إسماعيل بن يوسف العلوى بمكة، فى سنة إحدى و خمسين و مائتين: ثم وافى إسماعيل عرفة، و بها محمد بن إسماعيل بن المنصور، الملقب كعب البقر، و عيسى بن محمد المخزومى صاحب جيش مكة، كان المعتز وجههما إليها، فقاتلهم. انتهى.

و قد سبق التنبيه فى ترجمة محمد بن أحمد، على أن تسمية أبيه بإسماعيل، كما فى كتاب ابن الأثير، و هم ثم و اللّه أعلم.

و قال ابن حزم فى الجمهرة: و بنو طرف، الذين ولّوا بعض جهات اليمن، هم موالى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۴۳۶

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۷

عيسى بن محمد، والد أبى المغيرة، و كان طرف مولى عيسى، وجد أبى المغيرة لأمه.

– عيسى بن محمد بن عبد اللّه المليساوى، و يعرف بابن مكينة اليمنى الأصل، الطائفى المولد و الدار المالكى:

قاضى الطائف. ولى نيابة الحكم بقريته المليسا، بوادى الطائف، عن القاضى محب الدين النويرى، ثم ولى ذلك عن ابنه، ثم عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و استنابه فى جميع بلاد الطائف، ثم ولى ذلك عن القاضى عز الدين النويرى ثم قصره على قريته المليسا، و رفع يده عن إمامة مسجد الطائف و خطابته، و كان قد ولى إمامته و خطابته نحو أربع سنين، و كان يتردد إلى مكة للحج و العمرة، و يقيم بها الأيام الكثيرة، و اخترمته المنية فى خامس المحرم سنة أربع عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ الستين، و كان خيّرا محمود السيرة، رحمه اللّه.

– عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبى هاشم:

و بقية نسبه تقدم فى ترجمة جده، محمد بن جعفر الحسنى المكى. أمير مكة. ولى إمرة مكة فى آخر سنة ست و خمسين و خسمائة، بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فليتة، و ذلك على ما ذكر ابن الأثير، أن قاسما لما سمع بقرب الحجاج من مكة فى هذه السنة، صادر المجاورين، و أعيان أهل مكة، و أخذ كثيرا من أموالهم، و هرب من مكة خوفا من أمير الحاج أرغش، و كان حج فى هذه السنة، زين الدين على بن بلتكين صاحب جيش الموصل، و معه طائفة صالحة من العسكر فرتّب مكان قاسم، عمه عيسى، فبقى كذلك إلى شهر رمضان، ثم إن قاسما جمع جمعا كثيرا من العرب، أطمعهم فى مال له بمكة، فاتبعوه، فسار بهم إليها، فلما سمع عمه عيسى، فارقها و دخلها قاسم، و أقام بها أميرا أياما، و لم يكن له مال يوصله إلى العرب، ثم إنه قتل قائدا كان معه حسن السيرة، فتغيّرت نيّات أصحابه عليه، و كاتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب قاسم و صعد جبل أبى قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى و قتلوه، فسمع عيسى، فعظم عليه قتله، و أخذه و غسّله و دفنه بالمعلاة عند أبيه فليتة، و استقر الأمر لعيسى. انتهى بلفظ ابن الأثير فى الغالب، إلا مواضع فيه على غير الصواب، رأيتها فى النسخة التى نقلت منها، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: كان أمير مكة قاسم بن فليتة بن قاسم بن أبى

هاشم، ثم قال: فلما وصل أمير الحاج، رتب مكان قاسم بن فليتة، عيسى بن قاسم بن أبى هاشم و الصواب فى نسب عمه عيسى: عيسى بن فليتة بن قاسم، كما ذكرنا فيهما، و هذا مما لا ريب فيه، لأنى رأيت هذا منسوبا فى غير ما حجر بالمعلاة، و فى بعض المكاتيب، و ترك ابن الأثير بيان شهر رمضان، الذى أقام إليه عيسى أمير مكة، لوضوح السنة التى منها رمضان، و هى سنة سبع و خمسين و خمسمائة.

و من خبر عيسى، و لم يذكره ابن الأثير فى تاريخه، ما وجدته بخط بعض المكيين، و هو أنه حصل بين عيسى بن فليتة، و بين أخيه مالك بن فليتة، اختلاف فى أمر مكة غير مرة، منها فى سنة خمس و ستين و خمسمائة، و لم يحجّ عيسى فى هذه السنة، و تخلف بمكة، و حج مالك، و وقف بعرفة، و بات الحاج بعرفة إلى الصبح، و خاف الناس خوفا شديدا.

فلما كان يوم عاشوراء، من سنة ست و ستين، دخل الأمير مالك و عسكره إلى مكة، و جرى بينهم و بين عيسى و عسكره فتنة إلى وقت الزوال، ثم أخرج الأمير مالك و اصطلحوا بعد ذلك، و سافر الأمير مالك إلى الشام، و جاء من الشام فى آخر ذى القعدة، و أقام ببطن مرّ أياما، ثم جاء إلى الأبطح هو و عسكره، و ملك خدّام الأمير مالك، و بنو داود جدة، و أخذا جلبة وصلت إليها، فيها صدقة من قبل شمس الدولة، و جميع ما مع التجار الذين وصلوا فى الجلبة، و نزل مالك فى المربّع هو و الشرف، و حاصروا مكة مدة أيام، ثم جاء هو و الشرف من المعلاة، و جاء هذيل و العسكر من جبل أبى الحارث، فخرج إليهم عسكر الأمير عيسى فقاتلوهم، فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة، ثم ارتفع إلى خيف بنى شديد. انتهى بالمعنى.

و جبل أبى الحارث المذكور فى هذا الخبر، هو أحد أخشبى مكة، المقابل أبى قبيس، إلى صوب قيقعان، و باب الشبيكة بأسفل مكة.

و وجدت بخط بعض أصحابنا، فيما نقله من مجموع للفخر بن سيف، شاعر عراقى، ما نصه: دخلت على الأمير عيسى بن فليتة الحسنى، و كنت كثير الإلمام به، و الدخول عليه، لكونه كان لا يشرب مسكرا، و لا يسمع الملاهى، و كان يجالس أهل الخير، و لم ير فى سير من تقدّمه من الولاة مثل سيرته، و كان كريم النفس، واسع الصدر، كثير الحلم، فقال: أنشدنى شيئا من شعرك، فقلت له: قد عملت بيتين الساعة فى مدحك فقال:

أنشدنى ما قلت، فأنشدته [من البسيط]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۳۹ أضحت مكارم عيسى كعبة و لقدتعجب الناس من ثنتين فى الحرم

فهذه تحبط الأوزار ما برحتو هذه تشمل الأحرار بالنّعم

قال: فاستحسنهما غاية الاستحسان، قال: و دخلت عليه فى سنة ستين و خمسمائة، و كنت مجاورا أيضا، و كان نازلا بالمربّع، فوجدت عنده أخاه مالكا، و كان ذلك اليوم ثانى عشر ذى القعدة من السنة المذكورة، و نحن فى حديث الحاج و توجههم إلى مكة، فأنشدته قصيدة أولها [من المتقارب]:

حملت من الشوق عبئا ثقيلافأورث جسمى المعنّى نحولا

و صيرنى كلفا بالغرام أندب ربعا و أبكى طلولا

نشدتكما اللّه يا صاحبىّإن جزتما بلواء الطّلح ميلا

نسائل عن حيّهم بالعراق هل قوّضت أن تراهم حلولا

فقال لى عند إنشاد هذا البيت: لا إن شاء اللّه، قوضت و توجّهت إن شاء اللّه تعالى بالسلامة، ثم أنشدته إلى أن انتهيت منها:

كفا كم فخارا بأنّ الوصىّجدّكم و أمّكم الطهور البتولا

و حسبكم شرفا فى الأنام أن بعث اللّه منكم رسولا

و جرى فى ولاية عيسى على مكة، بمكة و ظواهرها، حوادث، منها: أن فى سنة سبع و خمسين و خمسمائة، كانت بمكة فتنة بين أهلها و الحجاج العراقيين، سببها أن جماعة من عبيد مكة، أفسدوا فى الحاج بمنى، فنفر عليهم بعض أصحاب أمير الحاج، فقتلوا منهم جماعة، و رجع من سلم إلى مكة، و جمعوا جمعا، و أغاروا على جمال الحاج و أخذوا منها قريبا من ألف جمل، فنادى أمير الحاج فى جنده بسلاحهم، و وقع القتال بينهم، فقتل جماعة، و نهب جماعة من الحجاج، و أهل مكة، فرجع أمير الحاج و لم يدخل مكة، و لم يقم بالزاهر غير يوم واحد، و عاد كثير من الناس رجّالة لقلة الجمال، و لقوا شدة، و رجع بعضهم قبل إتمام حجّه، و هم الذين لم يدخلوا مكة يوم النحر للطواف و السعى، ذكر هذه الحادثة هكذا ابن الأثير.

و ذكر صاحب المنتظم: أن أمير مكة بعث إلى أمير الحاج يستعطفه ليرجع، فلم يفعل، ثم جاء أهل مكة بخرق الدم، فضرب لهم الطبول، ليعلم أنهم قد أطاعوا.

و منها: غلاء كثير، أكل الناس فيه بمكة الدم و الجلود و العظام، و مات أكثر الناس، و ذلك فى سنة تسع و ستين و خمسمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۰

و منها: سيل عظيم فى هذه السنة، دخل من باب بنى شيبة، و دخل دار الإمارة، و لم ير قط سيل قبله دخل دار الإمارة فيما قيل.

و ذكر ابن الأثير، أن الوزير الجواد جمال الدين أبا جعفر محمد بن على بن أبى منصور الأصفهانى، وزير صاحب الموصل، لما أراد أن يزخرف الكعبة بالذهب و يرخّمها، و يبنى الحجر بجانب الكعبة، أرسل إلى الأمير عيسى بن فليتة أمير مكة هذا، هدية كبيرة، و خلعا سنية، منها عمامة مشتراها ثلاثمائة دينار، حتى مكّنه من ذلك. انتهى.

و كانت وفاة عيسى بن فليتة هذا، فى الثانى من شعبان سنة سبعين و خمسمائة، و ولى مكة بعده بعهد منه، ابنه داود، و قد تقدم خبره،

و ولايۀ عيسى بن فليتۀ بمكۀ، نحو خمس عشرۀ سنۀ، فى غالب الظن.

۲۲۹۴- عيسى بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على القاضى عفيف الدين، أبو موسى الشيبانى الطبرى المكى:

قاضى الحرم الشريف. وجدت خطه على مكتوبين ثبتا عليه، أحدهما فى صفر سنۀ ثلاثين و ستمائۀ، و الآخر فى شهر رمضان من هذه السنۀ، و شهد عليه جماعۀ، منهم:

أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل العسقلانى، و ذكر فى رسم شهادته، أنه نافذ القضاء، ماضى الحكم بمكۀ و أعمالها، و لا أدرى هل ولى ذلك استقلالا أو نيابۀ، و لا هل هذه السنۀ ابتداء ولايته أو قبلها، و لا متى انقضت؟ إلا أنى وجدت ما يدل على أن ابن عمه القاضى عبد الكريم بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى، كان قاضيا بمكۀ فى سنۀ اثنتين و ثلاثين و ستمائۀ، و اللّه أعلم بحقيقۀ الحال.

و قد وجدت سماعه على الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، للجزء الأول من صحيح البخارى، من نسخۀ بيت الطبرى، فى مجالس آخرها العشر الأوسط من سنۀ ست و تسعين و خمسمائۀ بالحرم الشريف، مع أخيه القاضى حسن بن موسى، و ترجم بالفقيه، و أخوه بالشيخ.

- عيسى بن موسى بن على بن قريش بن داود القرشى الهاشمى المكى، يلقب بالعماد:

عنى- و له بضع و عشرون سنۀ- بحفظ القرآن فجوده، و كان كثير التلاوۀ، و عنى

بالتجارۀ، فاستفاد عقارا بمكۀ و الخضراء و خيف بنى عمير، من أعمال مكۀ، و غير ذلك، و صاهر الشيخ نجم الدين المرجانى على ابنته، فولدت له أولادا، و تزوج قبل ذلك بابنۀ القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم، و كان قبل ذلك فى خدمۀ أبيها، أيام ولايته بشدّ زبيد، و به تجمل حاله فى ابتداء أمره، و مات فى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، سنۀ خمس و عشرين و ثمانمائۀ بمكۀ، و دفن بالمعلاۀ، و قد قارب الخمسين، و كان انقطاعه بمنزله نحو يومين أو ثلاثۀ.

- عيسى بن ميمون المكى، أبو موسى الحرشى:

صاحب التفسير، المعروف بابن داسۀ، روى عن مجاهد، و ابن أبى نجيح، و قيس بن سعد. روى عنه السفيانان، و أبو عاصم.

روى له أبو داود فى الناسخ و المنسوخ، و قال: ثقۀ يرى القدر. و وثّقه ابن معين.

كتبت هذه الترجمۀ من التهذيب.

۲۲۹۷- عيسى بن يحيى الرّيغىّ المغربى المالكى:

نزيل مكۀ، كان خيّرا متعبدا، معتنيا بالعلم نظرا و إفادۀ، و له فى النحو و غيره نباهۀ، و كان كثير السعى فى مصالح الفقراء الطرخى، و جمعهم من الطرقات إلى المرستان المستنصرى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، و ربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج إلى مكۀ من منى و يحصب، حاشيۀ المطاف بالمسجد الحرام، و يحصب، حاشيۀ المطاف بالمسجد الحرام، و يقوم بما يجب فى ذلك، لمن يحمل الحصباء لهذا المحل.

و قد جاور بمكۀ سنين كثيرۀ، تقارب العشرين، و تأهّل فيها بنساء من أعيان مكۀ، و رزق بها أولادا، و بها توفى ليلۀ الاثنين، سلخ

المحرم، أو مستهل صفر، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، و هو فى عشر الستين ظنا، و قد سمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها و القادمين إليها.

و الريغى: بمثناة من تحت و غين معجمة و ياء للنسبة.

- عيسى بن يزيد الجلودى:

نقلت من كتاب «مقاتل الطالبيين» عن أبى العباس أحمد عبد اللّه بن عمار الثقفى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۲

فيما رواه من كتاب هارون بن عبد الملك الزيات، قال: حدثنى أبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن النصير بن القاسم، مولى عبد اللّه بن على، أن عيسى بن يزيد الجلودى، أقام بمكة- و هى مستقيمة له- و المدينة، حتى قدم هارون بن المسيب واليا على الحرمين، فبدأ بمكة، فصرف الجلودى عنها، و حج و انصرف إلى المدينة، فأقام سنة. انتهى.

و ذكر الذهبى، ما يقتضى أن عيسى بن يزيد الجلودى، ولى مكة فى سنة مائتين، بعد هزيمة العلويين منها، و كانت هزيمتهم فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة، لأن فى الخبر الذى ذكره فى خبر العلويين بمكة فى هذه السنة، بعد أن ذكر أن مجيء الديباجة إلى مكة، و طلوعه المنبر مع الجلودى، و إشهاده بخلع نفسه: ثم خرج به عيسى الجلودى إلى العراق، و استخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى. انتهى.

و ذكر ابن حزم فى الجمهرة، ما يدل لولاية الجلودى على مكة، لأنه ذكر أن يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، استخلفه عيسى بن يزيد الجلودى على مكة، فدخلها عنوة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، و قتل يزيد بن محمد. انتهى.

و الجلودى هذا، حارب العقيلى الذى قدم من اليمن فى سنة مائتين، لإقامة الحج فى هذه السنة، و أعاد الجلودى ما كان أخذه العقيلى من كسوة الكعبة و أموال التجار، و قد ذكره هذه الحادثة ابن الأثير، لأنه قال فى أخبار سنة مائتين من الهجرة: ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى و فى هذه السنة، وجّه إبراهيم بن موسى جعفر، من اليمن، رجلا- من ولد عقيل بن أبى طالب فى جند للحج بالناس، فسار العقيلى حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج فى جماعة من القواد، فيهم حمدويه بن على بن موسى بن ماهان، و قد استعمل الحسن بن سهل على اليمن، فعلم العقيلى أنه لا يقوى بهم، فأقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة من الحاج، و معهم كسوة الكعبة و طيبها، فأخذوا كسوة الكعبة و طيبها، و قدم الحاج مكة عراة منهوبين، فاستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودى: أنا أكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل، و سار بهم إلى العقيلى، فصبّحهم فقاتلهم، فانهزموا و أسر أكثرهم، و أخذ كسوة الكعبة و أموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده، و أخذ الأسرى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، و أطلقهم، فرجعوا إلى اليمن، يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم فى الطريق.

انتهى .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۳

۲۲۹۹- غالب بن عيسى بن أبى يوسف الأنصارى، أبو التمام الأندلسى:

كتب عنه السلفى أبياتا لأبى العلاء المعرى عنه، فى المحرم سنة ثمان و تسعين و أربعمائة، و ذكر أنه جاور بمكة سنين كثيرة، بعد أن جاوز الستين، و أنه سمع من أبى يعلى بن الفراء، و ابن المهندس، و ابن المأمون، و نظرائهم.

و روى عنه أبو بكر الطرطوشى، و أثنى عليه، و كان من أعيان فقهاء المالكية، لخصت هذه الترجمة من معجم السفر للسلفى.

۲۳۰۰- غانم بن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى:

ذكر ابن محفوظ، أنه و جمّاز بن شيحة صاحب المدينة، و صلا فى سنة سبعين و ستمائة و أخذا مكة، و بعد أربعين يوما، أخرجهما أبو نمى.

و وجدت بخط المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى الدمشقى، أن فى التاسع عشر من ربيع الآخر سنة خمس و سبعين، يعنى و ستمائة، كانت وقعة بين أبى نمى صاحب مكة، و بين جماز بن شيحة صاحب المدينة، و بين صاحب ينبع إدريس بن حسن بن قتادة، فظهر عليهما أبو نمى، و أسر إدريس، و هرب جماز بن شيحة، و كانت الوقعة فى مر الظهران. و كان عدة من مع أبى نمى، مائتى فارس، و مائة و ثمانين راجلا، و مع إدريس و جماز، مائتين و خمسة عشر فارسا، و ستمائة راجل، انتهى.

و هذا الخبر يقتضى أن الذى حارب أبا نمى فى هذا التاريخ مع جماز، إدريس بن حسن، صاحب ينبع، و الظاهر أنه غانم بن إدريس بن حسن المذكور، بدليل ما سبق فى كلام ابن محفوظ، و لعل غانما سقط فى خط ابن الجزرى سهوا، و اللّه أعلم.

۲۳۰۱- غانم بن راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى:

أمير مكة، ذكر ابن محفوظ، أن فى ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و ستمائة، تسلم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۴

غانم بن راجح من أبيه البلاد- يعنى مكة- بغير قتال، و أقام بها إلى شوال، فأخذها منه أبو نمى، و إدريس بن قتادة بالقتال، و لم يقتل منهم إلا ثلاثة أنفس، منهم عالى شيخ المبارك.

۲۳۰۲- غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد اللّه بن شيبة بن شيبة بن شيبة بن شعيب ابن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة عبيد اللّه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة العبدرى الشيبى:

شيخ الحجبة و فاتح الكعبة. هكذا وجدت هذا النسب بخط الآقشهرى، و قال:

هكذا نسبة صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة، و رئيس السدنة الشيبيين.

و قال: هذه النسبة نقلتها من نصبة القبر فيها نظر، و ذكر مع ذلك أبياتا وجدها على قبر بعض الشيبيين، ثم قال: و كان ذلك فى العشر الأول من شهر جمادى الأولى، من عام ثلاثين و سبعمائة. انتهى.

[...].

و أجاز له فى سنة ثلاث عشرة من دمشق: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و المطعم، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدائم، و ابن سعد، و وزيرة، و الحجاج، و جماعة من شيوخ ابن خليل، باستدعائه و استدعاء البرزالى، و ما عرفت له سماعا.

و توفى فى رمضان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

[....].

- غسان بن الفضل السجستانى، أبو عمرو:

نزيل مكة. روى عن حماد بن زيد، و ابن المبارك، و جماعة. و روى له أبو داود فى المراسيل، و أبو زرعة، و الأثرم، و غيرهم. و قد كتبت هذه الترجمة من التذهيب .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۵

- غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفى:

أسلم يوم الطائف، و كان عنده عشر نسوة، فأمره النبى صلى اللّه عليه و سلّم، يتخير منهن أربعا، و يفارق باقيهن.

روى حديثه عنه، عبد اللّه بن عمر، من رواية معمر، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، و لم يتابع معمر على هذا الإسناد. و قد روى عن غيلان هذا بشر بن عاصم.

و من نسب غيلان هذا، قال: هو غيلان بن سلمة بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى، و هو من ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن، و أمه سبيعة بنت عبد شمس.

أسلم بعد فتح الطائف، و لم يهاجر، و كان أحد وجوه ثقيف و مقدميهم، و هو ممن و فد على كسرى، و خبره معه عجيب، قال له كسرى ذات يوم: أى ولدك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، و المريض حتى يبرأ، و الغائب حتى يؤوب. فقال كسرى: زه. ما لك و لهذا الكلام؟ هذا كلام الحكماء، و أنت من قوم جفاة لا حكمة فيهم، فما غذاؤك؟ قال: خبز البر، قال: هذا العقل من البر، لا من اللبن و التمر. و كان شاعرا محسنا.

توفى غيلان بن سلمة، فى آخر خلافة عمر رضى اللّه عنه. ذكره هكذا ابن عبد البر.

و معتّب فى نسبه، بفتح العين المهملة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۶

حرف الفاء

۲۳۰۵- فراس الخزاعى:

مخضرم، له شعر. ذكره هكذا الذهبى، و لم أر من ذكره سواه.

- فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى العبدرى:

ذكره هكذا ابن قدامة، و قال: من مهاجرة الحبشة، فيما ذكر ابن إسحاق، قتل يوم اليرموك شهيدا، و كان أبوه النضر بن الحارث، شديد العداوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأسر يوم بدر، و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بقتله بالصفراء .

و ذكر الكاشغرى معنى ذلك، و قال: و قيل: كلدة بن علقمة، فاستفدنا من هذا الخلاف فى نسبه، هل هو علقمة بن كلدة، أو كلدة بن علقمة؟ و اللّه أعلم باصواب.

۲۳۰۷- فرقد المكى:

يروى عن عمر بن الخطاب. روى عنه صفوان بن عبد اللّه. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

۲۳۰۸- فضالة بن دينار الخزاعى:

له إدراك. ذكره المستغفرى هكذا. و ذكره الذهبى فى التجريد، و ذكره الكاشغرى، و قال: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلّم.

۲۳۰۹- الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى:

قال أبو موسى: أورده أبو مسعود، و قال: يتأمّل. و قال ابن الأثير: قلت: لا حاجة إلى تأمله، فإن بنى هاشم لم يكن فيهم من يعاصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، اسمه عبد الرحمن، و لا الفضل، إلا الفضل بن العباس. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۷

و قال الذهبى فى التجريد: الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى، و هم فيه بعضهم، و لعله ابن العباس.

- الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الهاشمى، ابن عم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أبو عبد اللّه، و قيل أبو محمد، و قيل أبو العباس:

أمه أم الفضل لبابة الصغرى، بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة، زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هى أم إخوته على ما ذكرنا فى باب تمام.

شهد مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فتح مكة و حنينا، و ثبت معه يوم حنين، حين انهزم عنه الناس، و شهد معه حجة الوداع، و أردفه النبى صلى اللّه عليه و سلّم معه من جمع إلى منى، ثم غزا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم حنينا، و شهد غسل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و كان يصب الماء على علىّ رضى اللّه عنه، حين غسل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و كان من أجمل الناس وجها.

قال ابن قدامة: و كان يقال: من أراد الجمال و الفقه و السخاء، فليأت دار العباس، الجمال للفضل، و الفقه لعبد اللّه، و السخاء لعبيد اللّه.

و ذكر صاحب الكمال، أن للفضل عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، أربعة و عشرين حديثا، اتفقا على حديثين.

روى عنه أخوه عبد اللّه بن عباس، و أبو هريرة، و ربيعة بن الحارث، و عباس بن عبيد اللّه بن العباس.

روى له الجماعة. و اختلف فى تاريخ موته، فقال الزهرى: لم يعرف للفضل بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم حال، هذا أو معناه.

و قال بعضهم: مات بالشام فى طاعون عمواس، قال صاحب الكمال: و هو الأظهر، و قيل قتل يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة، و قيل يوم اليرموك.

و هو يروى عن ابن معين، و قيل قتل يوم مرج الصّفّر، و لم يترك ولدا، إلا أم كلثوم،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۸

تزوجها الحسن بن على بن أبى طالب، ثم فارقها، فتزوجها أبو موسى الأشعرى، رضى اللّه عنهم أجمعين.

۲۳۱۱- الفضل بن العباس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس [.....] :

أمير مكة، ذكر ابن جرير الطبرى: أنه حج بالناس سنة إحدى و تسعين و مائة، و كان والى مكة للعباسيين. و لا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته، أو كانت قبل ذلك.

و ذكر أن داود بن عيسى الهادى، حج بالناس و هو والى مكة، سنة ثلاث و تسعين، فلا أدرى هل كان عزل الفضل فى هذه السنة، أو فى سنة اثنتين و تسعين؟ و اللّه أعلم.

۲۳۱۲- الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسى:

أمير مكة، ذكر الفاكهى، أنه كان على مكة فى سنة ثلاث و ستين و مائتين، و لم يزد فى نسبه على اسم أبيه، و ما ذكرناه فى نسبه، ذكره العتيقى فى كتابه «أمراء الموسم» و ذكر أنه حج بالناس فى سنة ثمان و خمسين و مائتين، و سنة تسع و خمسين و مائتين.

و رأيت فى تاريخ ابن جرير الطبرى ما يخالف ما ذكره العتيقى فى نسب الفضل، و فى حجه بالناس فى سنة تسع و خمسين و مائتين، و أنه حج بالناس سنة سبع و خمسين و مائتين. و هذا أيضا يخالف ما ذكره العتيقى، فيمن حج بالناس فى هذه السنة، لأنه ذكر أن محمد بن أحمد بن عيسى المنصور، الملقب كعب البقر، حج بالناس فى سنة سبع و خمسين، و نذكر كلام ابن جرير المخالف لما ذكره العتيقى.

قال فى أخبار سنة سبع و خمسين و مائتين: و فيها حج بالناس، الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد اللّه بن العباس. و قال: و حج بالناس أيضا سنة ثمان و خمسين و مائتين الفضل المذكور. و قال: سنة تسع و خمسين و مائتين حج بالناس فيها، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن عباس المعروف ببريهة. انتهى .

و قد ظهر بهذا مخالفة ما ذكره ابن جرير، لما ذكره العتيقى فى نسب الفضل. و قثم حج بالناس سنة سبع و خمسين، و سنة تسع و خمسين، و لعل الخلاف فى نسب الفضل، من ناسخ كتاب ابن جرير، و كتاب العتيقى، فإن النسخة التى رأيتها من كتاب كل منهما سقيمة، و اللّه أعلم بالصواب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۴۹

- فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى اليربوعى، أبو على الزاهد:

نزيل مكة، روى عن: حميد الطويل، و سليمان الأعمش، و سليمان التيمى، و محمد ابن إسحاق، و جماعة.

روى عنه: سفيان الثورى- و هو من شيوخه- و سفيان بن عيينة- و هو من أقرانه- و عبد اللّه بن المبارك- و مات قبله- و الحميدى، و القعنبى. و الإمام الشافعى، و هارون الرشيد أمير المؤمنين، و خلق.

قال إبراهيم بن محمد الشافعى: سمعت سفيان بن عيينة يقول: فضيل ثقة. قال عبد الرحمن بن مهدى: فضيل بن عياض رجل صالح، و لم يكن بحافظ.

و قال الحسين بن إدريس الأنصارى، عن محمد بن عبد اللّه بن عمار: ليت الفضيل كان يحدثك بما يعرف، قلت: ترى حديثه حجة؟ قال: سبحان اللّه! و قال إبراهيم بن ميسرة، عن ابن المبارك: ما بقى على ظهر الأرض عندى، أفضل من الفضيل بن عياض.

و قال شريك بن عبد اللّه: لم يزل لكل قوم حجة فى أهل زمانهم، و أن فضيل بن عياض، حجة لأهل زمانه.

و قال النضر بن شميل: سمعت هارون الرشيد يقول: ما رأيت فى العلماء أهيب من مالك، و لا أورع من الفضيل بن عياض. انتهى.

للفضيل بن عياض مع الرشيد موعظة مشهورة، رويناها من طريق أبى نعيم، قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا زكريا الغلابى قال: حدثنا أبو عمرو الجرمى النحوى، قال: حدثنا الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين- يعنى هارون الرشيد-

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۰

فأتانى فخرجت مسرعا. فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إلىّ أتيتك، فقال: و يحك، قد حاك فى نفسى شىء، فانظر لى رجلا أسأله، فقلت: هاهنا سفيان بن عيينة. قال:

امض بنا إليه فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إلىّ أتيتك، فقال له، خذ لما جئناك له رحمك اللّه، فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ فقال: نعم. فقال: يا عباس، اقض دينه.

فلما خرجنا قال: ما أغنى عنى صاحبك شيئا، انظر لى رجلا أسأله، قلت: هاهنا عبد الرزاق بن همام، قال: امض بنا إليه، فأتيناه فقرعنا الباب، فخرج مسرعا، فقال:

من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إلىّ أتيتك، فقال: خذ لما جئناك له، فحادثه ساعة، ثم قال له:

علیک دین؟ قال: نعم. قال: یا عباس، افضل دینه، فلما خرجنا قال: ما أغنی عنی صاحبک شیئا، انظر لی رجلا أسأله، قلت: هاهنا الفضیل بن عیاض، قال: امض بنا إلیه، فأتیناه، فإذا هو قائم یصلی، یتلو آیة من القرآن یردّدها، فقال: اقرع الباب. فقرعت الباب، فقال: من هذا؟ قلت:

أجب أمیر المؤمنین، فقال: ما لی و لأمیر المؤمنین! فقلت: سبحان اللّه، أما علیک طاعة؟

ألیس قد روی عن النبی صلی اللّه علیه و سلّم: «لیس للمؤمن أن یذلّ نفسه». فنزل ففتح الباب، ثم ارتقی إلی الغرفة فأطفأ السراج، ثم ارتقی إلی زاویة من زوایا البیت، فدخلنا فجعلنا نجول علیه بأیدینا، فسبقت ید هارون قبلی إلیه، فقال: یا لها من کف، ما ألینها إن نجت غدا من عذاب اللّه عز و جل، فقلت فی نفسی: لیکلّمنّه اللیلة بکلام نقی من قلب تقی، فقال له: خذ فیما جئناک له، فقال: إن عمر بن عبد العزیز لما ولی الخلافة، دعا سالم بن عبد اللّه، و محمد بن کعب القرظیّ، و رجاء بن حیوة، فقال لهم: إنی قد ابتلیت بهذا البلاء، فأشیروا علیّ، فعدّ الخلافة بلاء، و عددتها أنت و أصحابک نعمة، فقال له سالم بن عبد اللّه: إن أردت النجاة من عذاب اللّه فصم الدنیا، و لیکن إفطارک منها الموت.

و قال له محمد بن کعب: إن أردت النجاة من عذاب اللّه، فلیکن کبیر المسلمین عندک أبا، و أوسطهم عندک أخا، و أصغرهم عندک ابنا فوقّر أباک، و أکرم أخاک، و تحنّن علی ولدک.

و قال له رجاء بن حیوة: إن أردت النجاة غدا من عذاب اللّه، فأحب للمسلمین ما تحب لنفسک، و اکره لهم ما تکره لنفسک، ثم مت إذا شئت، و إنی أقول لک هذا، و إنی أخاف علیک أشد الخوف یوما تزل فیه الأقدام، فهل معک رحمک اللّه مثل هؤلاء، أو من یشیر علیک بمثل هذا! فبکی هارون بکاء شدیدا، حتی غشی علیه، فقلت له: ارفق بأمیر المؤمنین، فقال: یا ابن أم الربیع، تقتله أنت و أصحابک، و أرفق به

العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین، ج۵، ص: ۴۵۱

أنا؟ ثم أفاق فقال له: زدنی رحمک اللّه، فقال: یا أمیر المؤمنین، بلغنی أن عاملا لعمر ابن عبد العزیز شکا إلیه، فکتب إلیه عمر: یا أخی، اذکر طول شهر أهل النار فی النار، مع خلود الأبد، و إیاک أن ینصرف بک من عند اللّه، فیکون آخر العهد بک و انقطاع الرجاء.

قال: فلما قرأ الکتاب، طوی البلاد حتی قدم علی عمر بن عبد العزیز، فقال له: ما أقدمک؟ قال: خلعت قلبی بکتابک، لا أعود إلی ولایة حتی ألقی اللّه عز و جل، فبکی هارون بکاء شدیدا، ثم قال: زدنی یرحمک اللّه، فقال: یا أمیر المؤمنین، إن العباس عم المصطفی صلی اللّه علیه و سلّم، جاء إلی النبی صلی اللّه علیه و سلّم، فقال: یا رسول اللّه، أمرنی علی إمارة، فقال له النبی صلی اللّه علیه و سلّم: «إن الإمارة حسرة و ندامة یوم القیامة، فإن استطعت أن لا تکون أمیرا فافعل».

فبکی هارون بکاء شدیدا، فقال: زدنی رحمک اللّه، فقال: یا حسن الوجه، أنت الذی یسألک اللّه عن هذا الخلق یوم القیامة، فإن استطعت أن تقی هذا الوجه من النار فافعل، و إیاک أن تصبح و تمسی و فی قلبک غش لأحد من رعیتک، فإن النبی صلی اللّه علیه و سلّم قال:

«من أصبح لهم غاشا لم یرح رائحة الجنة».

فبکی هارون و قال له: علیک دین؟ قال: نعم، دین لربّی لم یحاسبنی علیه، فالویل لی إن سألنی، و الویل لی إن حاسبنی، و الویل لی إن لم ألهم حجّتی، قال: إنما أعنی من دین العیال. قال: إن ربی لم یأمرنی بهذا، أمرنی أن أصدق وعده و أطیع أمره، فقال جل و عز: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ ما أُرِیدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أُرِیدُ أَنْ یُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِینُ. [الذاریات: ۵۶] فقال له: هذه ألف دینار، خذها فأنفقها علی عیالک، و تقو بها علی عبادة ربک، فقال: سبحان اللّه! أنا أدلک علی طریق النجاة، و أنت تکافئنی بمثل هذا! سلمک اللّه و وفقک، ثم صمت و لم یکلمنا، فخرجنا من عنده.

فلما صرنا على الباب، قال هارون: أيا عباس، إذا دللتنى على رجل، فدلنى على مثل هذا، هذا سيد المسلمين، فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا، قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال فتفرحنا به، فقال: إنما مثلى و مثلكم، كمثل قوم لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه، فأكلوا لحمه، فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل، فعسى أن يقبل المال! فلما علم الفضيل، خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينا نحن كذلك، خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا، قد آذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك اللّه، فانصرفنا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۲

و قال هارون بن إسحاق الهمذانى: حدثنى رجل من أهل مكة قال: كنا جلوسا مع الفضيل بن عياض، فقلنا: يا أبا على، كم سنّك؟ فقال [من المتقارب]:

بلغت الثمانين أو جزتهافماذا أؤمل أو أنتظر

أتت لى ثمانون من مولدىو دون الثمانين لى معتبر

علتنى السنون فأبلينىفدق العظام و كل البصر

و قال أبو عمار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى: كان الفضيل بن عياض شاطرا يقطع بين أبيورد و سرخس، و كان سبب توبته، أنه عشق جارية، فبينا يرتقى الجدران إليها، إذ سمع تاليا يتلو: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [الحديد: ۱۶] فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها قافلة، فقال بعضهم: نرتحل. و قال بعضهم: حتى نصبح، فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا، قال: ففكرت، و قلت: أنا أسعى بالليل فى المعاصى، و قوم من المسلمين هاهنا يخافوننى! و ما أرى اللّه تعالى ساقنى إليهم إلا لأرتدع، اللهم إنى قد تبت إليك، و جعلت توبتى مجاورة البيت الحرام. انتهى.

ذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الخامسة من أهل مكة. و ذكره محمد بن سعد فى الطبقة السادسة منهم، و قال: ولد بخراسان بكورة أبى ورد، و قدم مكة و هو كبير، فسمع بها الحديث من ابن المعتمر و غيره، ثم تعبد و انتقل إلى مكة، و نزلها، إلى أن مات بها فى أول سنة سبع و ثمانين و مائة، فى خلافة هارون الرشيد.

و قال يحيى بن معين، و على بن المدينى، و أبو عبيد القاسم بن سلام، و محمد بن عبد اللّه بن نمير، و البخارى، فى آخرين: مات بمكة سنة سبع و ثمانين و مائة، و زاد بعضهم: فى أول المحرم. و حكى عن هشام بن عمار أنه قال: مات يوم عاشوراء. انتهى.

و قال مجاهد بن موسى: مات سنة ثمانين و مائة. و قال أبو بكر بن عفان: سمعت و كيعا يوم مات الفضيل بن عياض يقول: ذهب الحزن اليوم من الأرض. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدث عنه سفيان الثورى، و الحسين بن داود البلخى، و بين وفاتيهما مائة و إحدى و عشرون سنة، و حدث عنه أبو سهل الخياط، و بين وفاته و وفاة البلخى، مائة سنة و سنة و واحد .

روى له الجماعة، سوى ابن ماجة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۳

[.....] .

– فليتة بن قاسم بن أبى هاشم محمد بن جعفر بن أبى هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا سماه غير واحد، منهم ابن القادسى و الذهبى، و بعضهم يقول فيه:

أبو فليتة، و ممن قال بذلك الذهبى أيضا، و ذكر بأنه خلف أباه فأحسن السياسة، و أسقط المكس عن أهل مكة.

و ذكر ابن الأثير، أنه كان أعدل من أبيه و أحسن سيرة، فأسقط المكوس و أحسن إلى الناس. انتهى.

و توفى فى يوم السبت الحادى و العشرين من شعبان سنة سبع و عشرين و خمسمائة، و كان له أولاد، منهم: شكر، و مفرّج، و موسى، و ترجم كل منهم بالأمير، و ما عرفت شيئا من حالهم سوى ذلك.

۲۳۱۵- فواز بن عقيل بن مبارک بن رميثة بن أبى نمى‌الحسنى المكى:

كان ممن أغار على مكة مع بنى عمه و غيرهم من الأشراف و القواد، فى يوم السبت الثانى عشر من رمضان سنة عشرين و ثمانمائة، فقتله فى هذا اليوم بعض عسكر السيد حسن بن عجلان، لما خرجوا من مكة لقتالهم، و هو فى عشر الثلاثين فيما أحسب، و كان كثير التسلط على أهل قرية المبارک من وادى نخلة، و التكليف لهم.

۲۳۱۶- فياض بن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف. توفى مقتولا فى الثالث عشر أو الرابع عشر، من عشر ربيع الأول سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، قتله القواد العمرة، لأن الأشراف كانوا أغاروا على إبل لهم قبل، و ذلک فى ثانى عشر الشهر و انتهبوها، فلحقوهم القواد فى التاريخ الذى ذكرناه، و قتلوه مع غيره.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۴

حرف القاف

- قارب بن عبد اللّه الأسود بن مسعود بن معتب بن مالک الثقفى:

روى عنه ابنه عبد اللّه بن قارب، حديثا عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «رحم اللّه المحلّقين». قال ابن عبد البر: و هو معروف مشهور، من وجوه ثقيف.

قال ابن عيينة: كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثقيف، و حصاره لهم بيده، ثم قال: قال فيه الحميدى، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن وهب بن عبد اللّه بن قارب، أو مارب، هكذا على الشك، عن أبيه، عن جده، و لا أحفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عيينة، و غير الحميدى يرويه «قارب» من غير شك، و هو الصواب.

*** من اسمه القاسم

۲۳۱۸- القاسم بن حسين بن قاسم المكى المعروف بالذويد، بذال معجمة مفتوحة و واو مكسورة و ياء مثناة من تحت ساكنة و دال مهملة:

كان رجلا جيدا [.....].

توفى يوم الجمعة خامس صفر سنة سبع و سبعين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

۲۳۱۹- القاسم بن الربيع، أبو العاص:

صهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و يقال لقيط. ذكره هكذا الذهبى. و ذكر الكاشغرى نحوه، و لم أر من ذكره فيمن اسمه القاسم، و سيأتى فى الكنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۵

- القاسم بن سلام الأنصارى، مولاهم، و قيل مولى الأزد، و قيل مولى بنى أمية، أبو عبيد البغدادى:

روى عن هشيم، و إسماعيل بن عياش، و أبى بكر بن عياش، و إسماعيل بن جعفر، و سفيان بن عيينة، و شريك بن عبد اللّه، و عباد بن عباد، و جرير بن عبد الحميد، و ابن المبارك، و وكيع، و خلق. حتى إنه روى عن هشام بن عمار.

روى عنه: سعيد بن أبى مريم- و هو أحد شيوخه- و محمد بن إسحاق، و عباس الدورى، و الحارث بن أبى أسامة، و ابن أبى الدنيا، و على بن عبد العزيز البغوى، و غيرهم.

روى له أبو داود . و قال أبو عمرو الدانى: أخذ القراءة عرضا و سماعا عن الكسائى، و عن شجاع البلخى، و عن إسماعيل بن جعفر، و عن حجاج بن محمد، و عن أبى مسهر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۶

و روى عنه القراءات: ورّاقه أحمد بن إبراهيم، ورّاق خلف بن هشام، و أحمد بن يوسف التغلبى، و على بن عبد العزيزى البغوى، و غيرهم.

قال الذهبى: و له قراءة منقولة فى كتاب «المنتهى» لأبى الفضل الخزاعى. و أخذ العربية عن أبى زيد الأنصارى، و الأصمعى و غيرهما. و له تواليف فى القرآن و الحروف و الفقه و الحديث و اللغة و الشعر.

قال أبو داود: كان ثقة مأمونا. و قال الدارقطنى: ثقة جبل إمام. و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث و فقه و ورع و دين، و معرفة بالأدب و أيام الناس، ممن جمع و صنف و اختار، و ذب عن الحديث و نصره، و قمع من خالف و حاد عنه. و قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الحق يحبه اللّه، أبو عبيد أفقه منى و أعلم. و ناهيك بهذه منقبة.

و قال الذهبى: و كان يجتهد و لا يقلد أحدا، و ذكر ابن سعد، أنه ولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن مضر الخزاعى، و لم يزل معه و مع ولده، و حج فتوفى بمكة سنة أربع و عشرين و مائتين. و هكذا قال ابن حبان فى وفياته، و غير واحد، منهم الذهبى، و قال:

و له سبع و ستون سنة، و حكى عن الخطيب أنه قال: ولد بهراة، و قال: كان روميّ الأصل.

۲۳۲۱- قاسم بن سليمان بن محمود النجار المكى، يكنى أبا فليتة:

ذكره أبو العباس الميورقى فى تعاليقه، و ذكر أنه سمعه يقول: رحلت إلى مصر، و كنت مشتغلا بالبناء، فكنت ذات يوم بالقصير، الذى هو الساحل الذى تشحن منه المراكب فى أيام الملك الكامل، فى نحو سنة ثلاثين و ستمائة، و قبور أهل القصير على يمين طريق الحاج و يساره، و كان بها شر [...] الخمر، فأتى فى سكرته، فعاتبته أمه، فضربها بركبته اليمنى، فعاش شهرا ثم مات، فدفنوه و هى عليه ساخطة، و كانت عند ضربته قد قالت له: اغد يا بنى، كشفك اللّه فى دار الدنيا و دار الآخرة. فلما كان يوم الخميس من دفنه، خرجت من قبره ركبته التى ضرب بها أمه.

قال أبو فليتة: فنادانى تاجر من تجار الكارم، فبنيت عليه و رصصت البناء بالحصى و النّورة، فلم يشعر للخميس الآخر، إلا و ركبته بارزة كما كانت، و ما نفع بنيانى و إتقانى شيئا، فلما رأى الناس تلك الموعظة، راحوا إلى أمه و أتوا بها لتعاين قدرة اللّه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۷

تعالى فيه و ترحمه، فلما عاينت ذلك منه، و عاينت البناء المرصص الذى لم ينفع فيه [...] و ابتهلت إلى اللّه تعالى فيه، فستره و عادت الركبة إلى القبر.

حدثنى بذلك يوم الثلاثاء التاسع و العشرين من رمضان سنة ثمان و ستين و ستمائة، و دموعه تسيل. انتهى.

۲۳۲۲- قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى:

ذكره لى ولده شيخنا أبو بكر، أنه كان كثير المكارم، يجود بما يجد، حتى بقميصه.
مات بفاس من بلاد الغرب، سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة تقريبا. و مولده بمكة [...] .

- القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشى، مولاهم، مولى ابن أبى عمرة المكى:

روى عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، و أبى حازم الأعرج، و عمرو بن عبد اللّه بن عمرو. و روى عنه همام بن يحيى، و هو أكبر منه، و عبد الوارث بن سعيد، و آخرون.
روى له الترمذى، و النسائى، و ابن ماجة. و ذكره ابن حبّان فى الثقات. قال الذهبى:
و مات شابا.

۲۳۲۴- القاسم بن على بن أحمد بن على بن عبد المعطى الأنصارى الأندلسى، أبو محمد:

سمع بمصر و الشام من جماعة، و حج و أقام بمكة حتى مات بها، فى ذى الحجة سنة ستين و ستمائة. ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۸

۲۳۲۵- قاسم بن أبى الغيث بن أحمد بن عثمان العبسى- بباء موحدة و سين مهملة- اليمنى الزبيدى:

ولد بزبيد و نشأ بها، و تردد منها إلى عدن، و إلى غيرها من بلاد اليمن و الهند و مصر للتجارة، و حصّل دنيا طائلة، ثم ذهب كثير منها فى سفرة سافرها إلى مصر، فى سنة خمس و ثمانمائة، ثم عاد منها إلى مكة سنة [...] و ثمانمائة، و أقام بها حتى مات، بعد أن عمر بها دارا حسنة بالسويقة، وقفها مع دور له بعدن و زبيد، على أولاد له صغار، سنة اثنتى عشرة، و كان حسن الطريقة خيرا.
توفى سحر ليلة الأحد، السادس عشر من شوال سنة أربع عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و قد قارب السبعين.

۲۳۲۶- القاسم بن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى:

ذكره الذهبى و قال: ذكره الزبير و غيره. و قيل عاش جمعة. و قال الكاشغرى: مات و هو ابن سبعة أيام، و قيل ابن سنتين، قبل الدعوة، و لا يعد فى الصحابة، و قيل توفى بعد الوحى.

۲۳۲۷- قاسم بن محمد بن جعفر بن أبى هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسى بن عبد اللّه بن موسى الجون بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى، أبو محمد بن أبى هاشم:

أمير مكة. ذكر ابن الأثير: أنه هرب عن مكة فى سنة سبع و ثمانين و أربعمائة، لما تولى عليها أصبهبذ عنوة، ثم جمع له و كبسه بعسفان، فانهزم أصبهبذ، و دخل قاسم مكة فى شوال هذه السنة. و فى هذه السنة كان موت أبيه أبى هاشم.
و ذكره النّويرىّ فى تاريخه، فى أخبار سنة اثنتى عشرة و خمسمائة: أن أبا محمد قاسم ابن أبى هاشم أمير مكة، عمر مراكب حربية، و شحنها بالمقاتلة، و سيرهم إلى عيذاب، فنهبوا مراكب التجار، و قتلوا جماعة منهم، فحضر من سلم من التجار إلى باب الأفضل، يعنى

ابن أمير الجيوش وزير الديار المصرية، و شكوا ما أخذ منهم، و أمر بعمارة حراريق ليجهزها، و منع الناس أن يحجوا فى سنة أربع عشرة، و قطع الميرة عن الحجاز، فغلت الأسعار، و كان الأفضل قد كتب إلى الأشراف بمكة، يلومهم على فعل صاحبهم، و ضمن كتبه التهديد و الوعيد، و ضاقوا بذلك ذرعا و لاموا صاحبهم، فكتب الشريف إلى الأفضل يعتذر، و التزم برد المال إلى أربابه، و من قتل من التجار رد ماله لورثته، و أعاد الأموال فى سنة خمس عشرة. انتهى.

و ذكر ابن الأثير فى «الكامل»: أن فى سنة خمس عشرة و خمسمائة، ظهر بمكة إنسان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۵۹

علوى، و أمر بالمعروف، فكثر جمعه، و نازع أمير مكة ابن أبى هاشم، فقوى أمره و عزم على أن يخطب لنفسه، فعاد ابن أبى هاشم، و ظفر به و نفاه عن الحجاز إلى البحرين، و كان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد. انتهى.

و لم يبين ابن الأثير، ابن أبى هاشم المشار إليه، و هو قاسم المذكور، لأنه كان أمير مكة فى هذا التاريخ بلا ريب، و توفى كما ذكر الذهبى فى صفر سنة ثمان عشرة و خمسمائة، و قد ذكر وفاته فى هذه السنة غير واحد. و رأيت فى بعض التواريخ، أنه توفى يوم السابع عشر من الشهر المذكور. و فى تاريخ ابن الأثير، أنه توفى فى سنة سبع عشرة و خمسمائة، و اللّه أعلم بالصواب.

و من شعره فى وصف حرب، فخر فيه بقومه، على ما وجدت بخط ابن مسدى، و ذكر أن أبا الحسن على بن يعلى السخيلى، أنشد ذلك بمكة، عن غير واحد من مشيخة مكة للمذكور [من الكامل]:

قوم إذا خاضوا العجاج حسبتهم‌ليلا و خلت وجوههم أقمارا

لا يبخلون برفدهم عن جارهم‌عدل الزمان عليهم أم جارا

و إذا الصريخ دعاهم لملمةبذلوا النفوس و فارقوا الأعمارا

و إذا زناد الحرب أكبت نارهاقدحوا بأطراف الأسنة نارا

– القاسم بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى المطلبى:

أخو قيس بن مخرمة. أعطاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم و لأخيه الصلت، مائة و سق من خيبر. قال ابن عبد البر: لا أعلم للقاسم و لا للصلت رواية.

۲۳۲۹– قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن أبى أحمد القاسم بن أبى عبد اللّه بن أبى القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر حجة اللّه بن أبى جعفر عبد اللّه بن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى، أبو فليتة المدنى:

أمير المدينة. ولى إمرتها فى زمن المستضىء العباسى، و أقام على ذلك خمسا و عشرين سنة، على ما وجدت ولايته، و ليست فى تاريخ شيخنا ابن خلدون.

و وجدت بخط بعض المكيين، أنه قدم إلى مكة فى موسم سنة إحدى و سبعين و خمسمائة مع الحاج، و أن أمير الحاج سلم إليه مكة ثلاثة أيام، ثم سلّمت بعد ذلك لداود بن عيسى بن فليتة السابق ذكره.

۲۳۳۰– قاسم بن هاشم بن فليتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى، أمير مكة، المعروف بابن أبى هاشم:

ولى بعد أبيه إمرة مكة، و اختلف فى تاريخ ولايته، فذكر عمارة اليمنى الشاعر، فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۰

تأليف له سماه «النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية» ولايته مع شيء من خبره، لأنه قال بعد ذكر شيء من حاله باليمن: خرجت إلى مكة حاجّا، بل هاجّا، سنة تسع و أربعين، يعنى و خمسمائة. و فى موسم هذه السنة، مات أمير الحرمين هاشم بن فليتة، و ولى الحرمين، ولده قاسم بن هاشم، فألزمنى السفارة عنه، و الرسالة منه إلى الدولة المصرية، فقدمتها فى شهر ربيع الأول، سنة خمسين و خمسمائة، و الخليفة بها يومئذ الفائز ابن الظافر، و الوزير له الملك الصالح طلائع بن رزّيك. ثم قال: ثم عدت من مصر فى شوال سنة خمسين، و أدركنا الحج و الزيارة، فى بقية سنة خمسين و ورد أمر الخليفة ببغداد، و هو المقتفى، إلى أمير الحرمين، قاسم بن هاشم، يأمره أن يركب على باب الكعبة المعظمة، باب ساج جديد، قد ألبس جميع خشبه الفضة و طلى بذهب، و أن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه، و أن يسيّر إليه خشب الباب القديم مجردا، ليجعله تابوتا يدفن فيه عند موته، فلما قدمت من الزيارة، سألنى أمير الحرمين أن أبيع له الفضة التى أخذها من على الباب فى اليمن، و مبلغ وزنها خمسة عشر ألف درهم، فتوجهت إلى زبيد و عدن، من مكة حرسها اللّه تعالى سنة إحدى و خمسين، و حججت فى الموسم منها، و دفعت لأمير الحرمين ماله، ثم توجهت أريد الخروج إلى اليمن، فألزمنى أمير الحرمين التّرسّل عنه إلى الملك الصالح، بسبب جناية جناها خدمه على حاج مصر و الشام، و هو مال أخذ منهم بمكة، فخرج الأمر من عند الصالح إلى الوالى بقوص، أن يعوقنى بقوص، و لا يأذن لى فى الرجوع و لا فى القدوم إلى باب السلطان، حتى يرد أمير الحرمين ما أخذ من مال التجار.

ثم ذكر عمارة فى أخبار الناصر بن الصالح طلائع بن رزيك، أنه قام عن الحجيج بما يستأديه منهم أمير الحرمين، و سير على يد الأمير شمس الخلافة، إما خمسة عشر ألف أو دونها، إلى أمير الحرمين، قاسم بن هاشم، برسم إطلاق الحاج. انتهى.

و وجدت بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى، أن الأمير قاسم بن هاشم بن فليتة، ولى بعد أبيه يوم الأربعاء ثانى عشر محرم، سنة إحدى و خمسين و خمسمائة، و ما اختلف عليه اثنان، و أنه أمن البلاد.

و فى ولاية قاسم هذا على مكة، دخل هذيل إلى مكة و نهبوا، و ذلك فى سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة، على ما وجدت بخط ابن البرهان أيضا، و وجدت بخطه أن قاسما المذكور، قتل يوم السابع و العشرين، من جمادى الأولى سنة ست و خمسين و خمسمائة، و لم يذكر من قتله، و لا سبب قتله.

و ذكر ذلك ابن الأثير فى كامله، مع شيء من خبر قاسم هذا، لأنه قال فى أخبار سنة ست و خمسين: كان أمير مكة هذه السنة قاسم بن فليتة بن قاسم بن أبى هاشم العلوى الحسنى، فلما سمع بقرب الحجاج من مكة، صادر المجاورين و أعيان أهل مكة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۱

و أخذ كثيرا من أموالهم، و هرب من مكة خوفا من أمير الحاج أرغن.

و كان قد حج هذه السنة زين الدين على بن بالتكين صاحب جيش الموصل، و معه طائفة صالحة من العسكر، فلما وصل أمير الحاج إلى مكة، رتب مكان قاسم بن فليتة عمه عيسى بن قاسم بن أبى هاشم، فبقى كذلك إلى شهر رمضان، ثم إن قاسم بن فليتة، جمع جمعا كثيرا من العرب، أطمعهم فى مال له بمكة، فاتبعوه، فسار بهم إليها، فلما علم عمه عيسى، فارقها و دخلها قاسم، و أقام بها أميرا أياما، و لم يكن له مال يوصله إلى العرب، ثم إنه قتل قائدا كان معه حسن السيرة، فتغيرت نيات أصحابه، عليه فكاتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب قاسم و صعد جبل أبى قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى فقتلوه، فسمع عيسى، فعظم عليه قتله، و أخذه و غسله، و دفن بالمعلاة عند أبيه فليتة، و استقر الأمر لعيسى. انتهى بنصه.

و ما ذكره ابن الأثير، يقتضى أن قاسم بن هاشم، إنما توفى سنة سبع و خمسين، و هو يخالف ما سبق من أنه توفى فى سابع عشرى جمادى الأولى سنة ست و خمسين و ستمائة. و الصواب فى نسبته: قاسم بن هاشم بن فليتة، لا قاسم بن فليتة، كما ذكر ابن الأثير، و قد نبهنا على ذلك فى ترجمة عمه عيسى بن فليتة.

– القاسم بن أبى بزّة، يسار، و قيل نافع، مولى عبد اللّه بن السائب بن صيفى، أبو عبد اللّه، و يقال أبو عاصم المكى القارى:

روى عن أبى الطفيل، و سعيد بن جبير، و مجاهد، و سليمان بن قيس، و جماعة. روى عنه عمرو بن دينار، مع تقدمه، و ابن جريج، و سعيد بن هلال، و شعبة، و مسعر، و داود ابن عبد الرحمن العطار، و طائفة. روى له الجماعة.

قال يحيى بن معين، و أحمد بن عبد اللّه، و ابن سعد: هو ثقة. و ذكره ابن حبّان فى الثقات، و قال: لم يسمع التفسير من مجاهد أحد، غير القاسم بن أبى بزة. و قال: يسار جده من فاس، و أسلم على يد السائب بن صيفى. مات سنة أربع عشرة و مائة، أو خمس عشرة، و قد قيل إنه مات سنة خمس و عشرين، و الأول أصح. انتهى.

و قال الذهبى: قال الواقدى: توفى بمكة سنة أربع و عشرين، و هكذا ذكر فى الكاشف و العبر. و كذا جزم به صاحب الكمال.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۲

– القاسم، مولى أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه:

له صحبة و رواية. ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال الذهبى: القاسم، مولى أبى بكر الصديق، له صحبة، ذكره البغوى، و الأشهر فيه أبو القاسم.

۲۳۳۳– القاسم، أبو عبد الرحمن، مولى معاوية:

ذكره هكذا الذهبى و قال: أورده عبدان فى الصحابة، و هو وهم بيّن. و قال الكاشغرى معنى ذلك. قال: قال ابن الأثير: ظن بعض النساخ أنه معاوية بن أبى سفيان، و الذى أظنه، مولى بنى معاوية بن مالك الأوسى، يدل عليه ما روى: أنه ضرب رجلا يوم أحد، و قال: خذها و أنا الغلام الفارسى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «و ما منعك أن تقول: خذها و أنا الغلام الأنصارى، و أنت منهم، و إن مولى القوم منهم».

– قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم الخزاعى، يكنى أبا إسحاق، و قيل أبا سعيد:

ولد فى أول سنة من الهجرة، و قيل فى عام الفتح، و روى عن أبى هريرة، و أبى الدرداء، و زيد بن ثابت، و غيرهم من الصحابة، رضى اللّه عنهم.

و روى عنه رجاء بن حيوة، و مكحول، و الزهرى، و كان إذا ذكره قال: كان من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۳

علماء هذه الأمة. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: كان يقال: له فقه و علم، و كان على خاتم عبد الملك بن مروان.

و ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة، قال: و كان تحول إلى الشام، و كان أنزل الناس عند عبد الملك بن مروان، و كان يقرأ الكتب إذا وردت، ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها، و كان البريد إليه، و كان ثقة كثير الحديث.

و قال العلاء، عن يحيى بن معين: أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بقبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ليدعو له بالبركة بعد وفاة أبيه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «هذا رجل يسار». قال الوليد:

يعنى أنه لم يبق لأهله ذكر غيره.

و قال الأعمش عن أبى الزناد: فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، و قبيصة بن ذؤيب، و عروة بن الزبير، و عبد الملك بن مروان. قال الهيثم بن عدى، عن عبد اللّه بن عباس، فى تسمية العور من الأشراف: قبيصة بن ذؤيب، ذهبت عينه يوم الحرة. انتهى.

و توفى قبيصة سنة ست و ثمانين، على ما قال خليفة، و الفلاس، و على بن المدينى، و غيرهم. و له من العمر ست و ثمانون، و قيل سنة ست أو سبع، قاله الواقدى، زاد سعد:

بالشام. و قيل سنة ثمان و ثمانين، قاله خيثمة، عن يحيى بن معين، و قيل سنة تسع و ثمانين، قاله المدائنى.

۲۳۳۵- قبيصة المخزومى:

يقال هو الذى صنع منبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ذكره بعض المغاربة. هكذا ذكره الذهبى فى التجريد.

۲۳۳۶- قبيصة بن الدمون بن عبيد الصدفى:

بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو و أخوه، و هما من ثقيف.

- قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن محمد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، يكنى أبا عزيز الينبعىّ المكى:

صاحب مكة و ينبع، و غير ذلك من بلاد الحجاز، ولى مكة عشرين سنة أو نحوها،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۴

على الخلاف فى مبدأ ولايته بمكة، هل هو سنة سبع و تسعين و خمسمائة، على ما ذكر الميورقى، نقلا عن القاضى فخر الدين عثمان بن عبد الواحد العسقلانى المكى، أو هو سنة ثمان و تسعين كما ذكر الذهبى فى العبر، أو هو سنة تسع و تسعين، بتقديم التاء على السين، على ما ذكر ابن محفوظ، و ذلك بعد ملكه لينبع، و كان هو و أهله مستوطنين نهر العلقمية من وادى ينبع، و صارت له على قومه الرئاسة، فجمعهم و أركبهم الخيل، و حارب الأشراف بنى حراب، من ولد عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، و بنى على، و بنى أحمد، و بنى إبراهيم، ثم إنه استألف بنى أحمد، و بنى إبراهيم، و ذلك أيضا بعد ملكه لوادى الصفراء، و إخراجه لبنى يحيى منه، و كان سبب طمعه فى إمرة مكة، على ما بلغنى، ما بلغه من انهماك أمرائها الهواشم بنى فليتة على اللهو، و تبسطهم فى الظلم، و إعراضهم عن صونها ممن يريدها بسوء، اغترارا منهم بما هم فيه من العز و الهسف لمن عارضهم فى مرادهم، و إن كان ظلما أو غيره، فتوحش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم، و لما عرف ذلك منهم قتادة، استمالهم إليه، و سألهم المساعدة على ما يرونه من الاستيلاء على مكة، و جرأه على المسير إليها مع ما فى نفسه، أن بعض الناس، فزع إليه مستغيثا به فى ظلامة ظلمها بمكة، فوعده بالنصر.

و تجهز إلى مكة فى جماعة من قومه، فما شعر به أهل مكة، إلا و هو بها معهم، و ولاتهم على ما هم فيه من الانهماك فى اللهو، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة، فملكها دونهم، و قيل إنه لم يأت إليها بنفسه فى ابتداء ملكه لها، و إنما أرسل إليها ابنه حنظلة فملكها، و خرج منها مكثّر بن عيسى بن فليتة إلى نخلة، ذكره ابن محفوظ، و ذكر أن فى سنة ستمائة، و صل محمد بن مكثر، و تقاتلوا عند المتكا، و تمت البلاد لقتادة، و جاء إليها بنفسه بعد ولده حنظلة. انتهى و اللّه أعلم بالصواب فى ذلك.

و ذكر ابن الأثير، أن فى سنة إحدى و ستمائة، كانت الحرب بين قتادة الحسنى أمير مكة المشرفة، و بين الأمير سالم بن قاسم الحسينى أمير المدينة، و مع كل واحد منهما جمع كثير، فاقتتلوا قتالا شديدا، و كانت الحرب بذى الحليفة بالقرب من المدينة، و كان قتادة قد

قصد المدينة ليحصرها و يأخذها، فلقيه سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة النبوية، على ساكنها السلام، و صلى عندها و دعا، و سار فلقيه، فانهزم قتادة، و تبعه سالم إلى مكة فحصرها، فأرسل قتادة إلى من مع سالم من الأمراء، فأفسدهم عليه، فمالوا إليه و حالفوه، فلما علم سالم ذلك، رحل عنه عائدا إلى المدينة، و عاد أمر قتادة يقوى. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۵

و قد ذكر ابن سعيد، مؤرخ المغرب و المشرق، حرب قتادة و صاحب المدينة فى هذه السنة، و أفاد فيه ما لم يفده ابن الأثير، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، و نص ما ذكره قال: و فى سنة إحدى و ستمائة، كانت بالحجاز، و هى من البلاد التى يخطب فيها للعادل بن أيوب، وقعة المصارع، التى يقول فيها أبو عزيز قتادة الحسنى صاحب مكة [من الطويل]:

مصارع آل المصطفى عدت مثلمابدأت و لكن صرت بين الأقارب

قتل فيها جماعة من الفاطميين، و كان أمرها، على ما ذكره مؤرخو الحجاز: أن أبا عزيز، هجم من مكة على المدينة النبوية، فخرج له صاحب المدينة سالم بن قاسم الحسينى، فكسره أبو عزيز، و حصره أياما، و كان سالم فى أثناء ذلك يحسن سياسة الحرب، و يستميل أصحاب أبى عزيز، إلى أن خرج عليه، و هو مغتر متهاون به، فكسره سالم، و أسر جمعا من أصحابه، و تبعه إلى مكة فحصره فيها على عدد أيام حصاره بالمدينة، و كتب إليه: يابن العم، كسرة بكسرة، و أيام حصار بمثلها، و البادى أظلم، فإن كان أعجبكم عامكم، فعودوا ليثرب فى القابل. انتهى.

و ذكر أبو شامة شيئا غير هذا من خبر قتادة مع أهل المدينة، لأنه قال بعد أن ذكر أن المعظم صاحب دمشق عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب، حج فى سنة إحدى عشرة و ستمائة: و لما عاد إلى المدينة شكا إليه سالم من جور قتادة، فوعده أن ينجده عليه، ثم قال: فجهز جيشا مع الناهض بن الجرخى إلى المدينة، و التقاهم سالم فأكرمهم، و قصدوا مكة، فانهزم قتادة منهم إلى البرية، و لم يقف بين أيديهم. انتهى.

و قال أبو شامة فى أخبار سنة اثنتى عشرة و ستمائة: و وصل الخبر من جهة الحجاز، بنزول قتادة صاحب مكة على المدينة حرسها اللّه تعالى، تاسع صفر، و حصرها أياما، و قطع ثمرها جميعه، و كثيرا من نخيلها، فقاتله من فيها، و قتل جماعة من أصحابه، و رحل عنها خاسرا.

و قال فى أخبار هذه السنة أيضا: و فى ثالث شعبان، سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه من التركمان، و المراحل إليها من المخيّم السلطانى بالكسوة، ثم توفى بالطريق قبل وصوله إلى المدينة، و قام ولد أخيه جماز بالإمرة بعده، و اجتمع أهله على طاعته، فمضى بمن كان مع عمه، لقصد قتادة صاحب مكة، فجمع قتادة عسكر و أصحابه، و التقوا بوادى الصفراء، فكانت الغلبة لعسكر المدينة، فاستولوا على عسكر قتادة قتلا و نهبا، و مضى قتادة منهزما إلى ينبع، فتبعوه و حصروه بقلعته، و حصل لحميد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۶

ابن راجب من الغنيمة، ما يزيد على مائة فرس، و هو واحد من جماعة كثيرة من العرب الكلابيين، و عاد الأجناد الذين كانوا مضوا مع الأمير سالم من الشام، من التركمان و غيرهم، صحبة الناهض بن الجرخى خادم المعتمد، و فى صحبتهم كثير مما غنموه من أعمال قتادة، و من وقعة وادى الصفراء، من نساء و صبيان، و ظهر فيهم أشراف حسنيون و حسينيون، فاستعيدوا منهم، و سلّموا إلى المعروفين من أشراف دمشق، ليكفلوهم و يشاركوهم فى قسمهم من وقفهم. انتهى.

و هذا الخبر يقتضى أن سالما لم يحضر القتال الذى كان بين قتادة و العسكر، الذى أنفذه المعظم لقتال قتادة، نصرة لسالم، لموت سالم فى الطريق، و أنه سار مع العسكر من دمشق إلى أن مات بالطريق، و الخبر الأول يقتضى أن سالما حضر مع العسكر قتالهم لقتادة، و يقتضى أيضا أن سالما لم يسر مع العسكر من دمشق، و إنما لقيهم بالمدينة أو فى الطريق.

و هذا الخبر نقله أبو شامة عن صاحب مرآة الزمان، و ما ذكره أبو شامة أصوب مما ذكره عن صاحب المرآة، لا تحاد القصة. و اللّه

أعلم.

و ذكر أبو شامة سبب إنجاد المعظم لسالم على قتادة، لأنه قال لما ذكر حج المعظم:

و تلقاه سالم أمير المدينة و خدمه، و قدم له الخيل و الهدايا، و سلم إليه مفاتيح المدينة، و فتح الأهراء، و أنزله فى داره، و خدمه خدمة عظيمة، ثم سار إلى مكة، فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة. ثم قال أبو شامة: قال أبو المظفر سبط بن الجوزى: و التقاه قتادة أبو عزيز أمير مكة، و حضر فى خدمته. قال أبو المظفر: و حكى لى رحمه اللّه- يعنى المعظم- قال: قلت له- يعنى قتادة-: أين ننزل؟ فأشار إلى الأبطح بسوطه، و قال: هناك.

فنزلنا بالأبطح، و بعث إلينا هدايا يسيرة. انتهى.

و ذكر أبو شامة خبرا اتفق لقتادة و قاسم بن مجاز أمير المدينة، و نص ما ذكره فى أخبار سنة ثلاث عشرة و ستمائة: فيها وصل الخبر بتسليم نواب الكامل الينبع، من نواب قتادة، حماية له من قاسم بن جماز صاحب المدينة، و بأن قاسم بن جماز أخذ وادى القرى و نخلة من قتادة؛ و هو مقيم به ينتظر الحاج، حتى يقضوا مناسكهم، و ينازل هو مكة بعد انفصالهم عنها. انتهى.

و ذكر ابن محفوظ شيئا من خبر قتادة و قاسم، لأنه قال: سنة ثلاث عشرة و ستمائة، كان فيها وقعة الحميمة، جاء الأمير قاسم الحسينى بعسكر من المدينة، و أغار على جدة، و خرج له صاحب مكة قتادة، و التقوا بين القصر و الحميمة، و كانت الكسرة على قاسم، و كان ذلك يوم النحر فى هذه السنة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۷

هذا ما علمته من حروب قتادة مع أهل المدينة، و قد سبق فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة، أن أباه قتادة فى سنة موته، جمع جموعا كثيرة، و سار عن مكة إلى المدينة، و لما نزل بالفرع، سيّر على الجيش أخاه، و ابنه حسنا لمرض عرض له، و ما عرفت خبر عسكر قتادة هذا مع أهل المدينة، و كان بين قتادة صاحب مكة، و ثقيف أهل الطائف، حرب ظهر فيه قتادة على ثقيف، و بلغنى أنه لما ظهر على ثقيف، هرب منه طائفة منهم، و تحصنوا فى حصونهم، فأرسل إليهم قتادة يستدعيهم للحضور إليه، و يؤمنهم، و توعدهم بالقتل إن لم يحضروا إليه فتشاور ثقيف فى ذلك، و مال أكثرهم إلى الحضور عند قتادة، خيفة أن يهلكهم إذا ظهر عليهم، فحضروا عند قتادة، فقتلهم و استخلف على بلادهم نوابا من قبله، و عضدهم بعبيد له، فلم يبق لأهل الطائف معهم كلمة و لا حرمة، فأعمل أهل الطائف حيلة فى قتل جماعة قتادة، و هى أنهم يدفنون سيوفهم فى مجالسهم، التى جرت عادتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة، و يستدعون أصحاب قتادة للحضور إليهم، فإذا حضروا إليهم وثب كل من أهل الطائف بسيفه المدفون، على جليسه من أصحاب قتادة، فيقتله به، فلما فعلوا ذلك، استدعوا أصحاب قتادة إلى الموضع الذى دفنوا فيه سيوفهم، و أوهموهم أن استدعاءهم لهم بسبب كتاب ورد عليهم من قتادة، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف، لما أوقعوا فى قلوبهم من الرعب منهم، فلما اجتمع الفريقان و اطمأنت بهم المجالس، و ثب كل من أهل الطائف على جليسه، ففتك به، و لم يسلم من أصحاب قتادة إلا واحد، على ما قيل، هرب و وصل إلى قتادة، و قد تخبل عقله لشدة ما رآه من الروع فى أصحابه، و أخبر قتادة بالخبر، فلم يصدقه، و ظنه جنّ لما رأى فيه من التخبل، و كان حرب قتادة لأهل الطائف، فى سنة ثلاث عشرة و ستمائة، على ما ذكر الميورقى، و ذكر أن فى هذه الواقعة، فقد كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم لأهل الطائف، لما نهب جيش قتادة البلاد، و نص ما ذكره الميورقى فى ذلك، قال: قال لى تميم بن حمدان الثقفى العوفى:

قتل أبى رحمه اللّه، فى نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف، بدار بنى يسار، من قرى الطائف، و نهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب فى جملة ما فقدناه، و هو كان عند أبى، لكونه كان شيخ قبيلته. قال قاضى الطائف يحيى بن عيسى: قتل أبى عيسى رحمه اللّه فى هذه النوبة، بقرية لقيم، لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة و ستمائة. انتهى.

و ذكر أبو شامة لقتادة أخبارا مذمومة، لأنه قال فى أخبار سنة سبع و ستمائة: و قال أبو المظفر: و فى عاشر محرم، وصل حسن الحجاز،

من مكة سائقا للحاج، و أخبر بأن قتادة صاحب مكة، قتل المعروف بعبد اللّه الأسير، ثم وصل كتاب من مرزوق

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۸

الطشتدار الأسدى، فى الخامس و العشرين من المحرم، و كان حاجا، يخبر فيه بأن قتادة قتل إمام الحنفية و إمام الشافعية بمكة، و نهب الحاج اليمنيين.

و قال أيضا سنة ثمان و ستمائة: فيها نهب الحاج العراقى، و كان حج بالناس من العراق، علاء الدين محمد بن ياقوت، نيابة عن أبيه، و معه ابن أبى فراس، يثقفه و يدبره، و حج من الشام، الصمصام إسماعيل، أخو سياروج النجمى على حاج دمشق و على حاج القدس، الشجاع على بن سلار. و كانت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت العادل فى الحج.

فلما كان يوم النحر بمنى بعد رمى الناس الجمرة و ثب بعض الإسماعيلية، على رجل شريف من بنى عم قتادة، أشبه الناس به، و ظنوه إياه، فقتلوه عند الجمرة، و يقال إن الذى قتله، كان مع أم جلال الدين، و ثار عبيد مكة و الأشراف، و صعدوا على الجبلين بمنى، و هللوا و كبروا، و ضربوا الناس بالحجارة و المقاليع و النّشّاب، و نهبوا الناس يوم العيد و الليلة و اليوم الثانى، و قتل من الفريقين جماعة، فقال ابن أبى فراس لمحمد بن ياقوت: ارحلوا بنا إلى الزاهر، إلى منزلة الشاميين، فلما حصلت الأثقال على الجمال، حمل قتادة أمير مكة و العبيد، فأخذوا الجميع إلا القليل.

و قال قتادة: ما كان المقصود إلا أنا، و اللّه لا أبقيت من حاج العراق أحدا، و كانت ربيعة خاتون بالزاهر، و معها ابن السلار، و أخو سياروج، و حاج الشام، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقى، فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرا بها، و معه خاتون أم جلال الدين، فبعثته ربيعة خاتون مع ابن السلار، إلى قتادة تقول له: ما ذنب الناس! قد قتلت القاتل، و جعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين، و استحللت الدماء فى الشهر الحرام، فى الحرم، و المال، و قد عرفت من نحن، و اللّه لئن لم تنته، لأفعلن، و لأفعلن.

فجاء إليه ابن السلار، فخوفه و هدده، و قال: ارجع عن هذا، و إلا قصدك الخليفة من العراق و نحن من الشام، فكف عنهم، و طلب مائة ألف دينار، فجمعوا له ثلاثين ألفا من أمير الحاج العراقى، و من خاتون أم جلال الدين، و أقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون، بين قتيل و جريح و مسلوب و جائع و عريان.

و قال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، و لئن عاد قرب أحد من بغداد إلى هنا، لأقتلن الجميع. و يقال إنه أخذ من المال و المتاع و غيره، ما قيمته ألفا ألف دينار، و أذن للناس فى الدخول إلى مكة، فدخل الأصحاء الأقوياء، فطافوا و أى طواف. و معظم الناس ما دخل، و رحلوا إلى المدينة، و دخلوا بغداد على غاية الفقر و الذل و الهوان، و لم ينتطح فيها عنزان. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۶۹

و كلام أبى شامة، يقتضى أن العراقيين لما دخلوا للالتجاء بالحجاج الشاميين، كان الشاميون نازلين بالزاهر. و كلام ابن الأثير، يقتضى أن ذلك وقع و الشاميون بمنى، ثم رحلوا جميعا إلى الزاهر، و هذا أشبه بالصواب، و اللّه أعلم.

و أما قول أبى شامة: و لم ينتطح فيها عنزان، فسببه أن قتادة، أرسل إلى الخليفة ببغداد يسأله العفو، فأجيب إلى سؤاله، و سيأتى ذلك إن شاء اللّه تعالى قريبا.

و ذكر ابن سعيد المغربى هذه الحادثة، و ذكر فيها أن أصحاب قتادة، فعلوا بمن كان من الحجاج فى مكة، مثل ما فعلوا فيهم بمنى، و ذكر أن الأشراف قتلوا القاتل بمنى، و ظنوا أنه حشيشى، و ذكر ابن سعيد شيئا مما كان بين قتادة و أهل العراق، بسبب هذه الحادثة، و أفاد فى ذلك ما لم أره لغيره، فنذكره.

و نص ما ذكره فى أخبار سنة تسع و ستمائة: وصل من قبل الخليفة الناصر، إلى أبى عزيز الحسنى صاحب مكة، مع الركب العراقى، مال و خلع و كسوة البيت على العادة، و لم يظهر له الخليفة إنكارا على ما تقدم من نهب الحاج، و جعل أمير الركب يستدرجه و يخدعه، بأنه لم يصح عند الديوان العزيز، إلا أن الشرفاء و أتباعهم نهبوا أطراف الحاج، و لو لا تلافيك أمرهم، لكان الاصطلام، و

قال: يقول لك مولانا الوزير: و ليس كمال الخدمة الإمامية، إلا بتقبيل العتبة، و لا عز الدنيا و الآخرة، إلا بنيل هذه المرتبة، فقال له: أنظر فى ذلك، ثم تسمع الجواب، و اجتمع ببنى عمه الأشراف، و عرّفهم أن ذلك استدراج لهم و له، حتى يتمكن من الجميع، و قال: يا بنى الزهراء، عزكم إلى آخر الدهر، مجاورة هذه البنية و الاجتماع فى بطائحها، و اعتمدوا بعد اليوم، أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر، يوهنوكم من طريق الدنيا و الآخرة، و لا يرغبوكم بالأموال و العدد و العدد، فإن اللّه قد عصمكم و عصم أرضكم بانقطاعها، و إنها لا تبلغ إلا بشق الأنفس، قال: ثم غدا أبو عزيز على أمير الركب، و قال له: اسمع الجواب، ثم أنشده ما نظمه فى ذلك :

ولى كف ضرغام أصول ببطشهاو أشرى بها بين الورى و أبيع

تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها و فى بطنها للمجدبين ربيع

أأجعلها تحت الثرى ثم أبتغىخلاصا لها إنى إذا لرقيع

و ما أنا إلا المسك فى كل بلدةأضوع و أما عندكم فأضيع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۰

فقال له أمير الركب: يا شريف، أنت ابن بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و الخليفة ابن عمك، و أنا مملوك تركى، لا أعلم من الأمور التى فى الكتب ما علمت، و لكنى قد رأيت أن هذا من شرف العرب، الذين يسكنون البوادى، و نزعات قطاع الطريق و مخيفى السبيل، حاش للّه أن أحمل هذه الأبيات عنك إلى الديوان العزيز، فأكون قد جنيت على بيت اللّه، و بنى بنت نبيه صلى اللّه عليه و سلّم، ما ألعن عليه فى الدنيا، و أحرق بسببه فى الآخرة، و اللّه لو بلغ هذا إلى حيث أشرت، لترك كل وجه، و جعل جميع الوجوه إليك حتى يفرغ منك، ما لهذا ضرورة، إنه قد خطر لك أنهم استدرجوك، لا تسر إليهم، و لا تمكن من نفسك، و قل جميلا، و إن كان فعلك ما علمت. قال: فأصغى إليه أبو عزيز، و علم أنه رجل عاقل ناصح، ساع بخير لمرسله و للمسلمين، فقال له: كثر اللّه فى المسلمين مثلك، فما الرأى عندك؟ قال: أن ترسل من أولادك من لا تهتم به إن جرى عليه ما يتوقعه، و معاذ اللّه أن يجرى إلا ما تحبه، و ترسل معه جماعة من ذوى الأسنان و الهيئات من الشرفاء، فيدخلون مدينة السلام، و فى أيديهم أكفانهم منشورة، و سيوفهم مسلولة، و يقبلون العتبة، و يتوسلون برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و بصفح أمير المؤمنين، و سترى ما يكون من الخير لك و للناس، و اللّه لئن لم تفعل هذا، لتركبنّ الإثم العظيم، و يكون ما لا يخفى عنك، قال:

فشكره و وجه صحبته ولده و أشياخ الشرفاء، و دخلوا بغداد على تلك الهيئة التى رسم، و هم يضجون و يبكون و يتضرعون، و الناس يبكون لبكائهم، و اجتمع الخلق كأنه المحشر، و مالوا إلى باب النوبى من أبواب مدينة الخليفة، فقبلوا هنالك العتبة، و بلغ الخبر الناصر، فعفى عنهم و عن مرسلهم، و أنزلوا فى الديار الواسعة، و أكرموا الكرامة التى ظهرت و اشتهرت، و عادوا إلى أبى عزيز بما أحب، فكان بعد ذلك يقول: لعن اللّه أول رأى عند الغضب، و لا عدمنا عاقلا ناصحا يثنينا عنه. انتهى.

و ذكر ابن محفوظ: أن قتادة أرسل إلى الخليفة ولده راجح بن قتادة فى طلب العفو، و كلامه يقتضى أن ذلك وقع بإثر الفتنة. و ذكر ابن الأثير ما يوافق ذلك، و ما ذكره ابن سعيد، يقتضى أن ذلك بعد سنة من الفتنة، و اللّه أعلم.

و قد ذكر قتادة جماعة من العلماء فى كتبهم، و ذكروا ما فيه من الأوصاف المحمودة و المذمومة، مع غير ذلك من خبره، فنذكر ما ذكروه لما فيه من الفائدة.

قال المنذرى فى التكملة: كان مهيبا و قورا قوى النفس شجاعا مقداما فاضلا، و له شعر.

قال: و تولى إمرة مكة مدة، رأيته بها و هو يطوف بالبيت شرفه اللّه تعالى، و يدعو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۱

بتضرع و خشوع كثير. قال: و كان مولده بوادى ينبع، و به نشأ. و ذكر أنه قدم مصر غير مرة، و أن أخاه أبا موسى عيسى بن إدريس، أملى عليه نسبه هذا، يعنى الذى ذكرناه حين قدم مصر.

و قال ابن الأثير: و كانت ولايته قد اتسعت، من حدود اليمن إلى مدينة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و له قلعة ينبع بنواحى المدينة، و كثر عسكره، و استكثر من المماليك، و خافه العرب فى تلك البلاد خوفا عظيما. و كان فى أول أمره لما ملك مكة حرسها اللّه تعالى، حسن السيرة، أزال عنها العبيد المفسدين، و حمى البلاد، و أحسن إلى الحجاج و أكرمهم، و بقى كذلك مدة، ثم إنه أساء السيرة، و جدد المكوس بمكة، و فعل أفعالا شنيعة، و نهب الحاج فى بعض السنين كما ذكرنا.

و قال ابن سعيد، بعد أن ذكر وفاته و شيئا من حال أجداده: و كان أبو عزيز أدهى و أشهر من ملك مكة منهم، و كان يخطب للخليفة الناصر، ثم يخطب لنفسه بالأمير المنصور، و دام ملكه نحو سبع و عشرين سنة، و كان قد ابتاع المماليك الأشراف، و صيّرهم جندا يركبون بركوبه، و يقفون إذا جلس على رأسه، و أدخل فى الحجاز من ذلك ما لم يعهده العرب و هابته، و كان متى قصد منهم فريقا، أمر فيهم بالسهام، فأطاعته التهائم و الجنود، و صار له صيت فى العرب لم يكن لغيره، و كانت وراثته الملك عن مكثّر بن قاسم بن فليتة، الذى ورثه عن آبائه المعروفين بالهواشم، و لم يكن أبو عزيز من الهواشم، إلا من جهة النساء، و ظهر فى مدة مكثر، فورث ملكه، و استقام أمره.

ثم استقام الأمر فى عقبه إلى الآن. قال: و كان أبو عزيز فى أول أمره، حسن السيرة، صافى السريرة، فلما وثب على شبيهه و ابن عمه، الرجل الذى توهم أنه من العراق و قتله، انقلبت أحواله، و صار مبغضا فى العراقيين، و فسدت نيته على الخليفة الناصر، و ساءت معاملته للحجاج، و أكثر المكوس و التغريم فى مكة، حتى ضج الناس، و ارتفعت فيه الأيدى بالدعاء، فقتله اللّه تعالى على يد ابنه حسن بن قتادة.

ثم قال ابن سعيد: و كان أبو عزيز، أديبا شاعرا- و قد تقدم شعره الذى قاله، عند ما حاول الإمام الناصر وصوله إلى بغداد- قال: و لما قتلت العرب فى الركب العراقى، حين أسلمه أميره المعروف بوجه السبع و فر إلى مصر بسبب عداوة جرت بينه و بين الوزير العلوى، كتب ابن زياد عن الديوان العزيز: إلى أبى عزيز، و غير خفى عن سمعك، و إن خفى عن بصرك، فيك إلا- جاوره فى آرام بكل ريم، و غشيان حرب بين الحرمين، حتى عموا قلب كل محرم كالعميم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۲

فكان جواب أبى عزيز: أمّا ما كان بأطراف نجد، فالعتب فيه راجع على من قرب من خدام الديوان العزيز الكاف، و أما ما ارتكبوه بين الحرمين، فهو مشترك بين بنى الحسن و الحسين. قال: و كأنهم رأوا فى هذا الكلام استخفافا لم يحتمله الديوان العزيز، فكانت أول الوحشة حتى أظهر التوبة، و أرسل ابنه و الأشراف بأكفانهم منشورة بين أيديهم و سيوفهم مجردة. و ذكر وزيره النجم الزنجانى أن أبا عزيز، وقع بالفصل الذى كتب إليه من بغداد، و لم يزل هجّيراه، إلى أن أنشده فيما نظمه [من الوافر]:

بآرام فتنت بكل ريمو هم عموا فؤادى بالعميم

و فى وادى العقيق رأوا عقوقى كما حطموا ضلوعى بالحطيم

فأتى بما لا يخفى انطباعه فيه.

و من مختار شعره، قوله [من الخفيف]:

أيها المعرض الذى قوله إنجئت أشكو فضحتنى فى الأنام

فأرح نفسك التى قد تعيتو أرحنى من بث هذا الغرام

كان هذا يكون قبل امتزاجىبك مزج الطلا بماء الغمام

ليس لى من رضاك بد و قصدىيوم عيد من سائر الأيام

و قال أبو سعيد أيضا. قال الزنجانى: و مما يجب أن يؤرخ من محاسن الأمير أبى عزيز، أن شخصا من سرو اليمن، يعرف بنابت بن قحطان، ورد برسم الحج، و كان له مال يتاجر فيه، فتطرق إليه أبو عزيز، بسبب احتوائه عليه، قال: فبينما هو يتمشى فى الحرم، إذ سمع

شخصا يقول، و هو يطوف بالبيت: اللهم بهذا البيت المقصود، و ذلك المقام المحمود، و ذاك الماء المورود، و ذاك المزار المشهود، إلا ما أنصفتنى ممن ظلمنى، و أحوجت إلى غيرك، من إلى الناس أحوجنى، و أريته بعد حلمك أخذك الأليم الشديد، ثم أصليته ناركَ، و ما هى من الظالمين ببعيد.

فارتاع أبو عزيز، ثم حمله طبعه و عادته، على أن و كل به من يعنفه، و يحمله إلى السجن بعنف، و انصرف إلى منزله، و كان له جارية حبشية، نشأت بالمدينة، فقالت: يا أمير حرم اللّه، إن لك الليلة لشأنا، فأخبرها بخبر الشخص، فقالت: معاذ اللّه يا ابن بنت رسول اللّه، أن تأخذك العزة بالإثم، رجل غريب قصد بيت اللّه، و استجار بحرم اللّه، تظلمه أولا فى ماله، ثم تظلمه آخرا فى نفسه. أين عزبت عنك المكارم الهاشمية و المراحم النبوية، غير هذا أولى بك يا ابن فاطمة الزهراء! قال: فعمل كلامها فى خاطره، و أمر بإحضار الرجل، فلما حضر، قال: له، اجعلنى فى حل، قال: و لم؟ قال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۳

لأنى ابن بنت رسول اللّه، فقال: لو كنت ابن بنت رسول اللّه، ما فعلت الذى فعلت، حين ولاك اللّه أمر عباده و بلاده، فاستعذر أبو عزيز و قال: قد تبت إلى اللّه، و صدقت عليك مالك فقال الرجل: نعم، الآن أنت ابن بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أنا فقد تصدقت بجميع ذلك المال، شكرا اللّه تعالى على أن أعتق من العار و النار، شخصا يعتزى إلى ذلك النسب الكريم.

فقال أبو عزيز: الحمد للّه على كل حال، و لا حول و لا قوة إلا باللّه، ثم استدعى شاهدين و نص عليهما الحكاية، ثم قال: فاشهدا أنى قد أعتقت هذه الجارية، و وهبت لها من المال كذا و كذا، فإن أراد هذا اليمنى أن يتزوجها، فعلىّ صداقها عنه، و ما يتجهزان به إلى بلاده، و ما يعيشان به هناك فى نعمة ما شاء اللّه، فقال اليمنى: قد قبلت ذلك، و لم ينفصل إلى بلاده إلا بها. انتهى.

و قال أبو شامة فى أخبار سنة سبع عشرة و ستمائة: و فيها فى جمادى الأولى مات بمكة أبو عزيز قتادة بن إدريس أمير مكة، الشريف الحسنى الزيدى، كان عادلا منصفا، نقمة على عبيد مكة و المفسدين، و الحاج فى أيامه مطمئنون، آمنون على أنفسهم و أموالهم.

و كان شيخا مهيبا طوالا، و ما كان يلتفت إلى أحد من خلق اللّه، و لا وطئ بساطا لخليفة و لا غيره، و كان يحمل إليه فى كل سنة من بغداد، الخلع و الذهب، و هو فى داره بمكة، و كان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين اللّه و لم يرتكب كبيرة على ما قيل: و كان فى زمانه يؤذّن فى الحرم «بحى على خير العمل»، على مذهب الزيدية، و كتب إليه الخليفة يستدعيه و يقول: أنت ابن العم و الصاحب، و قد بلغنى شهامتك و حفظك للحاج، و عدلك و شرف نفسك، و عفتك و نزاهتك، و قد أحببت أن أراك و أشاهدك، و أحسن إليك، فكتب إليه:

ولى كف ضرغام الأبيات الأربعة.

إلا أن فيما ذكره أبو شامة فيها مخالفة لما سبق، فى لفظيات يسيرة، منها أنه قال:

ولى كف ضرغام أذل ببطشها و منها: و كل ملوك الأرض.

و منها: أأجعلها تحت الرحى. و منها [من الطويل]:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۴ و ما أنا إلا المسك فى كل بقعةيضوع و أما عندكم فيضيع

ففى هذا البيت، مخالفة لما سبق فى ثلاث لفظات، و المعنى فى ذلك كله متقارب.

و ذكر ابن الجوزى فى كتاب «الأذكياء» ما يقتضى أن بعض هذه الأبيات لغير قتادة، لأنه قال: كان لأحمد بن الخطيب، وكيل له فى ضياعه، فرفع إليه عنه جناية، فعزم على القبض عليه، و الإساءة إليه فهرب، فكتب إليه أحمد يؤمّنه و يحلف له على بطلان ما اتصل إليه، و يأمره بالرجوع إلى عمله، فكتب إليه [من الطويل]:

أنا لك يا ذا سامع و مطيعو إنى لما تهوى إليه سريع

و لكن لى كفا أعيش ببطشهافما أشترى إلا بها و أبيع

أأجعلها تحت الرحى ثم أبتغى خلاصها لها إنى إذا لرقيع

و رأيت من ينسب هذه الأبيات لأبى سعد بن قتادة، و اعتمد فى ذلك على ورقة رأيتها معه: أن أبا سعد على بن قتادة، توجه إلى العراق، فلما أشرف على نخيل بغداد أو غيرها من البلاد- الشك منى- رجع و قال هذه الأبيات، و لا دلالة فى ذلك، لاحتمال أن يكون أبو سعد، قالها استشهادا، و اللّه أعلم. و لم أرها معزوة لأبى سعد، إلا فى هذه الورقة، و قد عزاها ابن سعيد، و أبو شامة، و غيرهما، لقتادة كما ذكرنا، و فى ذلك النظر الذى ذكرناه من كلام ابن الجوزى.

و ذكر المنذرى: أن قتادة توفى فى آخر جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة و ستمائة بمكة. و ذكر وفاته فى هذه السنة: أبو شامة و الذهبى، و ابن كثير، و قالوا: إنه مات فى جمادى الأولى.

و ذكر ابن الأثير فى «الكامل»: أنه توفى سنة ثمان عشرة و ستمائة، فى جمادى الآخرة، قال: و كان عمره نحوا من تسعين سنة. انتهى.

و قد سبق فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة، أن الملك المسعود صاحب اليمن، لما ملك مكة بعد غلبه لحسن بن قتادة، أمر بنبش قبر قتادة و إحراقه، فوجدوا فى القبر تابوتا ليس فيه شىء، فعرف الناس بذلك، أن حسنا قتل أباه، و دفن التابوت فى قبره، ليخفى أمره. و يقال: إن سبب قتل حسن بن قتادة لأبيه، أن أباه قتادة، توعده بالقتل، لما بلغه أنه قتل عمه، بعد أن ندبه أبوه بجيش إلى المدينة مع ابنه حسن، و بلغ ذلك حسنا، فدخل على أبيه بعد عوده من المدينة، فبالغ أبوه فى ذمه و تهديده، فوثب إليه حسن فخنقه لوقته. هذا معنى ما ذكره ابن الأثير، فى سبب قتل حسن بن قتادة لأبيه، و صورة قتله.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۵

و نقل ابن سعيد المغربى، عن سليمان بن الزنجانى، وزير قتادة، أن أخا حسن بن قتادة و أقاربه، يزعمون أن حسن قتل أباه خنقا، و استعان على ذلك بجارية كانت تخدم أباه، و غلام له، فى إمساك يديه، ثم قتلهما بعد ذلك ليخفى سبب قتله أبيه، و زعم أن قتله الغلام و الجارية، لكونهما قتلا أباه.

و رأيت ما يقتضى، أن حسن بن قتادة قتل أباه بالسم، و اللّه أعلم أى ذلك كان.

و قيل إن قتادة بلغ تسعين سنة، فيتحصل فى سنه قولان، أحدهما: أنه تسعون، و الآخر أنه نحو تسعين. و هذا القول ذكره ابن الأثير و الأول ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و يتحصل فى سنة وفاته قولان، أحدهما: أنه سنة سبع عشرة، و الآخر: أنه سنة ثمان عشرة و ستمائة، و يتحصل فى شهر وفاته قولان، أحدهما: أنه جمادى الأولى، و الآخر:

أنه جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة. و يتحصل فى صفة قتله قولان، أحدهما: أنه خنق، و الآخر: أنه سمّ، و اللّه أعلم بالصواب.

و كان لقتادة من الولد: حسن، الذى ولى إمرة مكة بعده، و راجح، و هو الأكبر الذى كان ينازع حسن فى الإمرة، و علىّ الأكبر، جد الأشراف المعروفين بذوى علىّ، و علىّ الأصغر، جد أبى نمى، جد الأشراف ولاة خليص. و لكل من أولاد هؤلاء ذرية إلى الآن.

و مما صنع قتادة أيام ولايته على مكة، أنه بنى عليها سورا من أعلاها على ما بلغنى، و أظنه سورها الموجود اليوم. و بلغنى أن الذى بوادى نخلة الشامية، فيما بين التنضب و بشرا، بناء على هيئة الدروب فى مسيل الوادى، ليمكس عنده حجّاج العراق، و آثار هذا البناء فيه إلى الآن، و أنه بنى على الجبل الذى بأسفل السبط، من وادى نخلة المذكورة، مصبّا على جبل يقال له العطشان، و آثار ذلك باقية إلى الآن، و اللّه أعلم.

۲۳۳۸- قتادة بن ربعى:

له صحبة. كان عامل علىّ رضى اللّه عنه على مكة، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات. انتهى.

هكذا رأيت هذه الترجمة فى «ترتيب ثقات ابن حبان» لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمى، و فى ذلك نظر. و الصواب فى ذلك و اللّه أعلم: أبو قتادة بن ربعى الأنصارى، صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و فارسه، و يدل لذلك قول ابن حبان: عامل على رضى

اللّه عنه على مكـة. لأن أبا قتادة المشار إليه، كان عامل على رضـى اللّه عنه على مكة، كما ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب، فى ترجمة قثم بن العباس.

و ستأتى ترجمة أبى قتادة فى الكنى، للخلاف فى اسمه، و اللّه تعالى أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۶

۲۳۳۹- قتادة بن عبد الكريم بن أبى سعد بن عبد الكريم بن أبى سعد بن على بن قتادة الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف ذوى عبد الكريم، ذا ملاءة، توفى فى شهر رمضان سنة عشر و ثمانمائة [....] و نقل إلى المعلاة و دفن بها.

- قتادة بن ملحان الجمحى، والد عبد الملك:

له رواية، ذكره هكذا الكاشغرى. و جعله ابن مندة: قتادة أيضا، و سماه الذهبى:

قدامة، كما سيأتى فى بابه.

- قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

ابن عم النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم، و أمير مكة، رآه النبى صـلى اللّه عليه و سلّم، هو و عبد اللّه بن جعفر، فقال: «ارفعوا لى هذا» يعنى قثم، فرفع إليه، فأردفه خلفه، و جعل عبد اللّه بين يديه، و دعا لهما.

الحديث كما رواه النسائى فى الخصائص، من حديث عبد اللّه بن عباس رضـى اللّه عنهما، و هو آخر الناس عهدا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلّم، لأنه آخر من خرج من قبره صـلى اللّه عليه و سلّم، ممن نزل فيه، و قد ادعى المغيرة بن شعبة، أنه آخر الناس عهدا برسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم، فأنكر ذلك عبد اللّه بن عباس، و قال: آخرنا عهدا بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم، قثم بن العباس، و روى عن علىّ مثل ما روى عن ابن عباس.

و لقثم روايـة عن النبى صـلى اللّه عليه و سـلّم. روى عنه أبـو إسـحاق السـبيعى و غيره. روى له النسـائى فى الخصـائص، و له ذكر فى اللباس، من صحيح البخارى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۷

قال ابن عبـد البر: و كان قثم واليا لعلىّ على مكـة، و ذلك أن على بن أبى طالب لما ولى الخلافـة، عزل خالـد بن العاص بن هشام بن المغيرة عن مكـة، و ولاهـا أبا قتادة الأنصارى، ثم عزله، و ولى قثم بن العباس، فلم يزل واليا عليها، حتى قتل على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه. هذا قول خليفة. انتهى.

و رأيت فى تاريـخ ابن الأـثير: أن قثم بن العبـاس، كان عامل على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه على مكـة و الطائف، و أنه كان عاملا على مكـة فى سـنة ثمان و ثلاثين، و حـج بالناس فيها، و أنه كان عامل علىّ رضـى اللّه عنه على مكـة، و أن معاوية بن أبى سـفيان فى هذه السـنة، لما بويع بالشام، بعد مبايعة على رضـى اللّه عنه، بعث إلى مكة فى سنة تسع و ثلاثين من الهجرة، يزيد بن سخبرة الرهاوى، فى ثلاثـة آلاف فارس، ليقيم الحـج للناس بمكـة، و يأخذ له البيعة بها، و ينفى عنها عامل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه، و لما علم قثم بن العباس، و هو عامل على رضـى اللّه عنه على مكة، بمسير يزيد بن سخبرة، خطب الناس و عرّفهم مسير الشاميين، و دعـاهم إلى غزوهم، فلم يجيبوه بشـىء، و أجابه شـيبة بن عثمان العبـد رى بالسـمع و الطاعـة، فعزم قثم على مفارقـة مكـة، و اللحاق ببعض شعابها، و مكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فإن أمدّه بالجيوش، قاتل الشاميين، فنهاه أبو سعيد الخدرى عن مفارقة مكة، و قال: أقم،

فإن رأيت منهم القتال و بك قوة، فاعمل برأيك، و إلا فالمسير عنها أمامك، فأقام و قدم الشاميون، فلم يعرضوا لقتال أحد.

و أرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره، فسيّر جيشا فيهم الريان بن ضمرة بن هوذة بن على الحنفى، و أبو الطفيل، أول ذى الحجة، و كان قدوم يزيد بن سخبرة، قبل التروية بيومين، فنادى فى الناس: أنتم آمنون، إلا من تعرض لقتالنا أو نازعنا، و استدعى أبا سعيد الخدرى، و قال له: إنى لا- أريد الإلحاد فى الحرم، و لو شئت لفعلت، لما فيه أميركم من الضعف، فقل له يعتزل الصلاة بالناس، و أعتزلها أنا، و يختار الناس من فصلى بهم فقال أبو سعيد لقثم ذلك، فاعتزل الناس، و اختار الناس شيبة بن عثمان، فصلى بهم و حج بهم، فلما قضى الناس حجهم، سار يزيد إلى الشام، و أقبل خيل على، فأخبروهم بعود أهل الشام، فتبعوهم إلى وادى القرى، و ظفروا بنفر منهم، فأخذوهم أسارى، و أخذوا ما معهم، و رجعوا بهم إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم أسارى كانت لهم عند معاوية. انتهى من تاريخ ابن الأثير، و غيره.

و ذكر الزبير بن بكار: أن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، استعمل قثم على المدينة، و لم يذكر استعماله على مكة، فاللّه أعلم. قال: و كان يشبّه بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم، و مر به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو يلعب، فحمله خلفه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۸

و ذكر ابن عبد البر أيضا أن قثم بن العباس، كان يشبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: و فيه يقول الشاعر، و هو داود بن سلم من بنى سليم [من السريع]:

عتقت من حلّى و من رحلتىيا ناق إن أدنيتنى من قثم

إنك إن أدنيت منه غداحالفنى اليسر و مات العدم

فى وجهه بدر و فى كفهبحر و فى العرنين منه شمم

أصم عن قيل الخنا سمعهو ما عن الخير به من صمم

لم يدر ما «لا» و «بلى» قد دريفعافها و اعتاض منها «نعم»

و قال الزبير فى الشعر الذى أوله [من البسيط]:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأتهو البيت يعرفه و الحل و الحرم

إنه قاله بعض شعراء المدينة، لقثم بن العباس، و زاد فى الشعر الزبير بيتين أو ثلاثة، منها قوله :

كم صارخ بك مكروب و صارخةيدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

و قد ذكرنا فى «بهجة المجالس» الشعر الذى أوله هذا البيت و هو :

هذا الذى تعرف البطحاء و طأتهو البيت يعرفه و الحل و الحرم

و لمن هو، و الاختلاف فيه، و لا يصح أنه لقثم بن العباس، و ذلك شعر آخر على عروضه و قافيته. و ما قاله الزبير، فهو صحيح، و اللّه أعلم. انتهى.

قلت: لم يذكر الزبير بن بكار فى ترجمة قثم بن العباس هذا الشعر، الذى أوله: يا ناق ... و لا الشعر الذى فيه: كم صارخ، و لم يذكر فى ترجمته هذا الشعر و لا غيره، و إنما ذكر هذا الشعر فى ترجمة قثم بن العباس بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، الآتى ذكره تلو هذه الترجمة، فليعلم ذلك.

و قال الحاكم، بعد أن ذكر شيئا من حال قثم بن العباس هذا، منه: أنه كان أخا الحسين بن على من الرضاعة، و إنما وفاة قثم بن العباس، و موضع قبره فمختلف فيه، فقيل إنه توفى بسمرقند، و بها قبره، و قيل إنه توفى بمرو. قال: الصحيح أن قبره [....] انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۷۹

و أفاد الزبير ما يدل على معرفة شىء من تاريخ موت قثم هذا، لأنه قال: و استشهد بسمرقند، و كان خرج مع سعيد بن عثمان زمن

معاوية. انتهى.

و قال ابن سعد: غزا قثم خراسان، و عليها سعيد بن عثمان، فقال له: أضرب لك بألف سهم؟ قال: لا، بل بخمسين، و أعط الناس حقوقهم، ثم أعطنى بعد ما شئت.

۲۳۴۲- قثم بن العباس بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم:

أمير مكة، هكذا ذكره ابن حزم فى الجمهرة، و ذكر أنه ولى مكة مع اليمامة. و ذكر الزبير بن بكار ولايته اليمامة، و لم يذكر ولايته لمكة، و ذكر شيئا من خبره، رأيت أن أذكره لما فيه من الفائدة، و نص ما ذكر، قال: قال عمى مصعب بن عبد اللّه: روى الحسن الأثرم، عن ابن الكلبى: و لقثم بن العباس يقول ابن الولى، و كان عاملا على اليمامة [من السريع]:

عتقت من حلى و من رحلتىيا ناق إن أدنيتنى من قثم

و حدثنى عمى قال: سمعت داود بن سلم ينشد لنفسه فى قثم بن العباس :

نجوت من حلى و من رحلتىيا ناق إن أدنيتنى من قثم

إنك إن أدنيتنى منه غداعاش لنا اليسر و مات العدم

فى باعه طول و فى وجههنور و فى العرنين منه شمم

لم يدر ما «لا» و «بلى» قد دريفعافها و اعتاض منها «نعم»

و أنشدنى عبد اللّه بن محمد بن موسى بن طلحة بن عمر، لداود بن سلم يمدح قثم ابن العباس، و أنشدنى ذلك يونس بن عبد اللّه، قال: سمعت من داود بن سلم [من البسيط]:

كم صارخ بك من راج و صارخةتدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

هذا الذى تعرف البطحاء و طأتهو البيت يعرفه و الحل و الحرم العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۰ يكاد يعلقه عرفان راحتهركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

إذا رأته قريش قال قائلهاإلى مكارم هذا ينتهى الكرم

هذا الذى لم يضع للملك حرمتهإن الكريم الذى يحظى به الحرم

و حدثنى يونس بن عبد اللّه، عن داود بن سلم، قال: كنت يوما جالسا مع قثم بن العباس، قبل أن يملّكوا بفنائه، فمرت بنا جارية، فأعجبت قثم، و لم يمكنه ثمنها. فلما ولى قثم اليمامة، اشترى الجارية إنسان يقال له صالح. فكتب داود بن سلم إلى قثم بن العباس [من المنسرح]:

يا صاحب العيس ثم راكبهاأبلغ إذا ما أتيته قثما

أن الغزال التى أجاز بنامعارضا إذ توسط الحرما

حوّله صالح فصار مع الإنس و خلى الوحوش و السلما

فأرسل قثم فى طلب الجارية ليشتريها، فوجدها قد ماتت.

و أتاه أعرابى باليمامة، فأنشده [من الرجز]:

يا قثم الخير جزيت الجنةأكس بنيّاتى و أمّهنّه

أقسم باللّه لتفعلنه فقال: قد أبر يمينك.

و ابنه عبد اللّه بن قثم، كان واليا على اليمامة و على مكة. انتهى.

و ذكر الزبير فى ولد عباس بن عبيد اللّه بن عباس بن عبد المطلب: قثما آخر، و عرف أحدهما بالأكبر، و الآخر بالأصغر، و لم يبين

صاحب هذه الواقعة منهما، و ذكر أن قثم الأكبر لا بقية له. و رأيت فى تاريخ الإسلام للذهبى، أنه توفى سنة تسع و خمسين و مائة، و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۱

من اسمه قدامة

۲۳۴۳- قدامة بن حنظلة الثقفى:

حمصى. له رواية. و ذكره الذهبى.

[...].

- قدامة بن عبد اللّه بن عمار بن معاوية الكلابى، من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا عبد اللّه:

أسلم قديما، و سكن مكة، و لم يهاجر، و شهد حجة الوداع، و أقام بركية فى البدو من بلاد نجد و سكنها.

له حديثان، حديث: «رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء، لا ضرب و لا طرد، و لا إليك، إليك. رواه عنه أيمن بن نابل»، و الحديث فى جامع الترمذى، و حسنه و صححه فى سنن النسائى، و ابن ماجة، و وقع لنا عاليا.

و حديث: «أنه رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم عرفة، عليه حلة حبرة». رواه عنه ابن أخته حميد ابن كلاب.

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذين الحديثين، و اللّه أعلم. و ذكر ما ذكرناه من حاله.

- قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحى، يكنى أبا عمر، و قيل أبا عمرو، و الأول أكثر و أشهر:

هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه: عثمان، و عبد اللّه بن مظعون، ثم شهد بدرا و سائر المشاهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و استعمله عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه على

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۲

البحرين، ثم عزله، و ولى عثمان بن العاص. و سبب عزله، على ما رواه معمر، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، أن عمر بن الخطاب، استعمل قدامة ابن مظعون على البحرين- و هو خال حفصة، و عبد اللّه ابنى عمر- و قدم الجارود سيد عبد القيس، على عمر بن الخطاب من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين، إن قدامة شرب فسكر، و إنى رأيت حدا من حدود اللّه تعالى، حقا علىّ أن أرفعه إليك. فقال عمر رضى اللّه عنه: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة رضى اللّه عنه، فقال له: تشهد؟ فقال: لم أره يشرب، و لكنى رأيته سكران يقىء، فقال عمر: لقد تنطّعت فى الشهادة.

ثم كتب إلى قدامة، ليقدم عليه من البحرين فقدم، فقال الجارود. أقم على هذا كتاب اللّه عز و جل، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: بل شهيد. قال: قد أديت شهادتك. قال: ثم صمت الجارود، فغدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد اللّه عز و جل، فقال عمر رضى اللّه عنه: ما أراك إلا خصما، و ما شهد معك إلا رجل واحد، فقال الجارود: إنى أنشدك اللّه! فقال عمر: لتمسكنّ لسانك، أو لأسوءنّك! فقال: يا عمر، أما و اللّه ما ذلك بالحق، أن يشرب ابن عمك الخمر و تسوءنى! فقال أبو هريرة رضى اللّه عنه: إن كنت تشك فى شهادتنا، فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، فهى امرأة قدامة.

فأرسل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، إلى هند بنت الوليد ينشدها. فأقامت الشهادة على زوجها. فقال عمر رضى اللّه عنه لقدامة: إنى

حادّك، فقال: لو شربت كما يقولون، ما كان لكم أن تحدونى. فقال عمر رضى اللّه عنه: لم؟ قال قدامة: قال اللّه عز و جل: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [المائدة: ۹۳].

قال عمر رضى اللّه عنه: أخطأت فى التأويل، إنك إذا اتقيت اللّه تعالى اجتنبت ما حرم عليك. ثم قام عمر على الناس فقال: ماذا ترون فى جلد قدامة؟ فقال القوم: لا نرى أن تجلده ما كان مريضا. فسكت على ذلك أياما، ثم أصبح يوما، و قد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترون فى جلد قدامة؟ فقال القوم: لا نرى أن تجلده ما كان و جيعا، فقال عمر رضى اللّه عنه: لأن يلقى اللّه تحت السياط، أحب إلىّ من ألقاه و هو فى عنقى، إيتونى بسوط، ثم قام، فأمر عمر رضى اللّه عنه بقدامة فجلد، فغاضب عمر قدامة، و هجره، فحج عمر و قدامة معه مغاضبا له، فلما قفلا من حجهما، و نزل عمر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۳

ابن الخطاب رضى اللّه عنه بالسقيا، نام. فلما استيقظ من نومه، قال: عجّلوا علىّ بقدامة، فو اللّه لقد أتانى آت فى منامى هذا، فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فعجّلوا علىّ به، فلما أتوه، أبى أن يأتى، فأمر به عمر رضى اللّه عنه، إن أبى أن يجروه إليه، فكلمه عمر، و استغفر له، فكان ذلك أول صلحهما.

ثم روى ابن عبد البر بسنده، أن أيوب بن أبى تميمة السختيانى. قال: لم يحدّ أحد فى الخمر من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون. و توفى قدامة سنة ست و ثلاثين، و هو ابن ثمان و ستين سنة. و ذكر أنه خال حفصة و عبد اللّه، ابنى عمر بن الخطاب، و أن صفية بنت الخطاب، أخت عمر، كانت تحت قدامة، و أن أمه امرأة من بنى جمح.

۲۳۴۶- قدامة بن ملحان الجمحى، والد عبد الملك:

روى عنه ابنه. هكذا قال الذهبى. و قد تقدم أن الكاشغرى، سماه قتادة، و كذلك ابن مندة.

- قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحى المكى:

روى عن أبيه، و ابن عمر، و أنس، و أبى صالح السمان، و أيوب بن الحصين- و يقال محمد بن الحصين- و جماعة.

روى عنه: ابنه إبراهيم، و أخوه عمر، و وهيب بن خالد، و عبد العزيز الدّراوردىّ، و جعفر بن عون، و عثمان بن عمر، و سعيد بن أبى مريم، و آخرون.

روى له: مسلم و أبو داود و الترمذى و ابن ماجة. و وثقه ابن معين، و أبو زرعة.

و ذكره ابن حبّان فى الثقات، و قال: كان إمام مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: و ابن أبى عاصم مات سنة ثلاث و خمسين و مائة.

قال الذهبى: و ما أعتقد أن سعيد بن أبى مريم لقى هذا، فإن سعيدا ولد سنة أربع و أربعين و مائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۴

۲۳۴۸- قريش بن حسن بن على بن ديلم بن محمد بن إبراهيم بن شيبة بن إبراهيم القرشى العبدرى الشيبى:

توفى يوم الأربعاء النصف من ذى الحجة، سنة ثلاث و ستين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره كتبت هذه الترجمة.

- قزعة:

مكى. مولى لعبد القيس. سمع عكرمة، مولى ابن عباس. روى عنه زياد بن سعد.
روى له النسائى . قال أبو زرعة: ثقة .

۲۳۵۰- قطلبک بن عبد اللّه الحسامى المنجكى:

كان أحد الأمراء بالقاهرة، و كان يتردد إلى الحرمين متوليا لتفرقة صدقة القمح، التى ينفذها الملك الظاهر، و عمر المسجد الذى بأعلى مكة المعروف بمسجد الراية، سنة إحدى و ثمانمائة، و عمر فيها عين خليص، و توجه بعد الحج إلى مصر، فأدركه الأجل بينبع فى أول سنة اثنتين و ثمانمائة، و كان فيه خير، و عنده قوة زائدة.

- القعقاع بن أبى حدود الأسلمى:

عداده فى أهل مكة، يقال إن له صحبة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات.

- قنفذ بن عمر بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى:

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، و اقتصر على اسمه و اسم أبيه و اسم جده. و قال:
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۵
له صحبة. ولاه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه مكة، ثم عزله و ولى نافع بن عبد الحارث. انتهى.
و قد رفع نسبه فى ترجمة ابنه المهاجر بن قنفذ، يقال إن اسم المهاجر هذا «عمرو»، و إن اسم قنفذ «خلف»، و إن مهاجرا و قنفذا: لقبان. انتهى.
و قال الزبير بن بكار: و لقنفذ بن عمير بن جدعان، يقول أبو طالب، و لمن ذكر معه، حين أصفقوا عليهم [من الطويل].
و عثمان لم يربع علينا و قنفذو لكن أطاعا أمر تلك القبائل
قال: و كان قنفذ بن عمير من أشراف قريش. انتهى.

***** من اسمه قيس بن حذافة**

- قيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سهم القرشى السهمى:

ذكره ابن عبد البر، و قال: هاجر إلى الحبشة هو و أخوه عبد اللّه. و ذكره ابن قدامة، و قال: من مهاجرة الحبشة. و ذكره الذهبى، و قال: أخو عبد اللّه، من السابقين.

- قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، و قال: مكى، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير، و له ولاء مجاهد، كان شريك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الجاهلية، و روى عنه أنه قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شريكى فى الجاهلية، فكان خير شريك، لا يدارى

و لا يمارى. و يروى:

لا يشاركك و لا يمارى، هذا أصح ما قيل فى ذلك إن شاء اللّه تعالى. و زعم ابن الكلبى، أن الذى قال ذلك القول، هو عبد اللّه بن السائب بن أبى السائب.

و قال غيره: بل كان شريك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: السائب بن أبى السائب. و قال غيره: بل ذاك السائب: السائب بن عويمر، والد قيس هذا. قال مجاهد: فى مولاى قيس بن السائب، نزلت هذه الآية: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۶

فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فأفطر و أطعم عن كل يوم مسكينا، و كان عبد اللّه بن كثير يقول: مجاهد مولى عبد اللّه بن السائب، و عنه أخذ ابن كثير القراءة.

- قيس بن سعد، مولى نافع بن علقمة، و يقال مولى أم علقمة بن عبد الملك، و يقال أبو عبد اللّه، المكى:

مفتى مكة. روى عن مجاهد، و طاوس، و عطاء، و عمرو بن دينار. روى عنه جرير ابن حازم، و عبد الملك بن أبى سليمان، و هشام بن حسان، و الحمّادان، و طائفة. روى له البخارى تعليقا، و مسلم، و أبو داود، و النسائى، و ابن ماجة.

و ثقه أحمد بن حنبل، و أبو زرعة. و قال ابن معين: لا بأس به. و قال ابن سعد: كان قد خلف عطاء بن أبى رباح فى مجلسه، و كان يفتى بقوله، و كان قد استقل بذلك، و لكنه لم يعمّر، مات سنة تسع عشرة و مائة، و كان ثقة قليل الحديث.

و قد ذكر وفاته هكذا غير واحد، منهم: الذهبى، و قال: كان مفتى أهل مكة فى وقته. و كلام ابن حبان يقول: على أن الراجح فى وفاته غير هذا، لأنه قال: مات سنة سبع عشرة و مائة. و قد قيل سنة تسع عشرة .

۲۳۵۶- قيس بن أبى العاص بن قيس بن عدى السهمى:

هكذا ذكره الذهبى، و قال: صحابى، ولى قضاء مصر لعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و هو من مسلمة الفتح. و ذكر الكاشغرى نحوه، و لم يذكره ابن عبد البر، و لا ابن قدامة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۷

- قيس بن عبد اللّه الأسدى، من بنى أسد بن خزيمة:

هاجر إلى الحبشة مع امرأته بركة بنت يسار، مولاة أبى سفيان بن حرب. قال ابن عقبة: كان ظئرا لعبيد اللّه بن جحش، و لأم حبيبة.

- قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب المطلبى، أبو محمد، و قيل أبو السائب:

قال الزبير بن بكار: أطعم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قيس بن مخرمة بخيبر خمسين و سقا.

انتهى.

و روى عنه أنه كان يقول: ولدت أنا و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الفيل، فنحن لدان. أمه أم ولد، و هو أحد المؤلفة قلوبهم، و ممن حسن إسلامه منهم، و لم يبلغه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مائة من الإبل عام حنين، كما صنع بسائر المؤلفة. و كذا فعل مع عباس بن مرداس السلمى و غيرهم، و كلهم إلى إيمانهم، و أطعمه بخيبر خمسين و سقا، و قيل ثلاثين و سقا.

روى عنه ابنه عبد اللّه بن قيس، و كان عبد اللّه من العقلاء النجباء، و ذكر صاحب الكمال نحوه.

و قال: روى الترمذى: ولدت أنا و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الفيل: و قال المزى: روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و عن قباث بن أشيم. روى عنه ابنه عبد اللّه بن قيس، و ذكر أن الترمذى، روى له .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۸

و قال النووى: روى عنه ابناه: عبد اللّه، و محمد. انتهى.

و أمه على ما ذكر الزبير بن بكار: أسماء بنت عبد اللّه بن سبع بن مالك بن جنادة ابن الحارث بن سعد بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

۲۳۵۹- قيصر بن آقسنقر قفجاق بن تكش بن عبد اللّه التركمانى الصوفى، أبو عبد اللّه:

ذكره أبو محمد عبد اللّه بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدوى، فى كتابه «مجتنى الأزهار» و ترجمه بالشيخ الصالح، و قال: شيخ معمّر كبير مجاور بمكة، لقيته بمكة شرفها اللّه تعالى، و سمعت كثيرا من أشياخى يشهدون بصدقه، و كبر سنه. حدثنى أنه قرأ على أبى الفتح الكروخى، و على شهدة بنت أبى نصر، و غيرهما، و لم يظهر لى خطّا، و قرأت عليه بذلك جملة من «كتاب الترمذى». انتهى.

و هذا قارّ بالنسبة إلى الكروخى بلا تردد، لأنه لا يصح إلا أن يكون قد جاوز المائة بسنين، و هو إنما جاوز الثمانين، كما ذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، و لم يذكر أنه سمع إلا على الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، و لو كان سمع من شهدة لذكر ذلك، فضلا عن الكروخى. و كانت وفاته بمكة فى سنة سبع و أربعين و ستمائة، و لا يقال إنه غيره، لأن المهدوى إنما أدرك بمكة ابن أبى حرمى، و أصحاب يونس الهاشمى، و من عاصره.

و ذكر الدمياطى فى «معجمه» أنه اجتمع به بمكة فى أوائل سنة أربع و أربعين و ستمائة و أجاز له، و ذكر له أن له بمكة ما يزيد على ستين سنة مجاورا، و أنه سمع من جماعة ببغداد قدماء. قال الدمياطى: ثم أخبرنى بعد ذلك أبو بكر محمد بن القسطلانى- يعنى القطب- أنه وقف على سماعه لثلاثّيات البخارى، من الشريف يونس الهاشمى. قال الدمياطى: و قد أخرج عنه الأبيوردىّ، حديثا من الثلاثيات فى معجمه، و ذكر أنه مات بمكة فى سلخ المحرم، و يقال فى صفر، سنة سبع و أربعين و ستمائة. قال الدمياطى: و كان معمرا قد جاوز الثمانين.

۲۳۶۰- قيصر، فتى شمس الدين إيلدكز، أستاذدار الملك العادل:

وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأسفهسلار المحترم الكبير

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۸۹

الغريب الشهيد، علم الدين قيصر، أمير الحاج المصرى إلى الحرمين، الملكى الكاملى، عتيق الأمير الأجل الأسفهسلار الكبير، شمس الدين إيلدكز، أستاذ دار الملك العادل.

توفى يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر، سنة ثلاث و ستين و ستمائة.

۲۳۶۱- قيماز بن عبد اللّه:

صاحب الرباط المعروف برباط أبى سماحة، لسكناه به، الذى على يمين الصاعد إلى أعلا مكة، قرب المجزرة، لأن على بابه حجرا مكتوبا فيه ما ملخصه:

وقفه و حبّسه و تصدق به، الأمير الأجل الكبير، فخر الأمراء، مخلص الدين، معين الفقراء المساكين، الأمير قيماز بن عبد اللّه السلطانى،

سلطان الروم و الأرمن، أبى الفتح قليج الرسلان بن مسعود بن قليج الرسلان، ناصر أمير المؤمنين.

أوقف هذا الرباط بجميع حدوده كلها، أسفلها و أعلاها، و جميع ما يشتمل عليه، و هى الدار المعروفة بالقفطى، على المجاورين و المقيمين و المنقطعين بمكة، من أصحاب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت، وقفا عليهم مؤبدا محبّسا، لا يباع و لا يورث بوجه. و كتب سنة ثمان و سبعين و خمسمائة. انتهى.

*** آخر الجزء الخامس، ويليه الجزء السادس، أوله «حرف الكاف». العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۵ ؛ ص۴۹۱

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۹۱

فهرس محتويات الجزء الخامس من العقد الثمين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۹۳

المحتويات

من اسمه عبد الجبار ۳

من اسمه عبد الحميد ۱۰

من اسمه عبد الرحمن ۱۲

من اسمه عبد الرحمن بن محمد ۵۳

من اسمه عبد الرحيم ۶۷

من اسمه عبد السلام ۷۲

من اسمه عبد الصمد ۷۴

من اسمه عبد العزيز ۸۲

من اسمه عبد الكريم ۱۰۴

من اسمه عبد اللطيف ۱۰۹

من اسمه عبد المعطى ۱۲۰

من اسمه عبد الملك ۱۲۲

من اسمه عبد المؤمن ۱۳۴

من اسمه عبد الواحد ۱۳۵

من اسمه عبد الوهاب ۱۴۱

من اسمه عبيد ۱۴۸

من اسمه عتّاب ۱۵۲

من اسمه عتبة ۱۵۵

من اسمه عتيق ۱۵۹

من اسمه عثمان ۱۶۰

من اسمه عدى ۱۹۹

من اسمه عروة ۲۰۱

من اسمه عطية ۲۱۹

من اسمه عقبة ۲۲۲
من اسمه عكرمة ۲۲۶
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۵، ص: ۴۹۴
من اسمه علقمة ۲۳۱
من اسمه علىّ ۲۳۴
من اسمه على بن محمد ۲۹۳
من اسمه عمر ۳۲۵
من اسمه عمرو ۳۷۶
من اسمه عمران ۴۰۹
من اسمه عمير ۴۱۳
من اسمه العلاء ۴۲۶
من اسمه عياض ۴۳۰
من اسمه عيسى ۴۳۲
حرف الفاء ۴۴۶
حرف القاف ۴۵۴
من اسمه القاسم ۴۵۴
من اسمه القاسم ۴۵۴
من اسمه قدامة ۴۸۱
من اسمه قيس بن حذافة ۴۸۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى

بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹